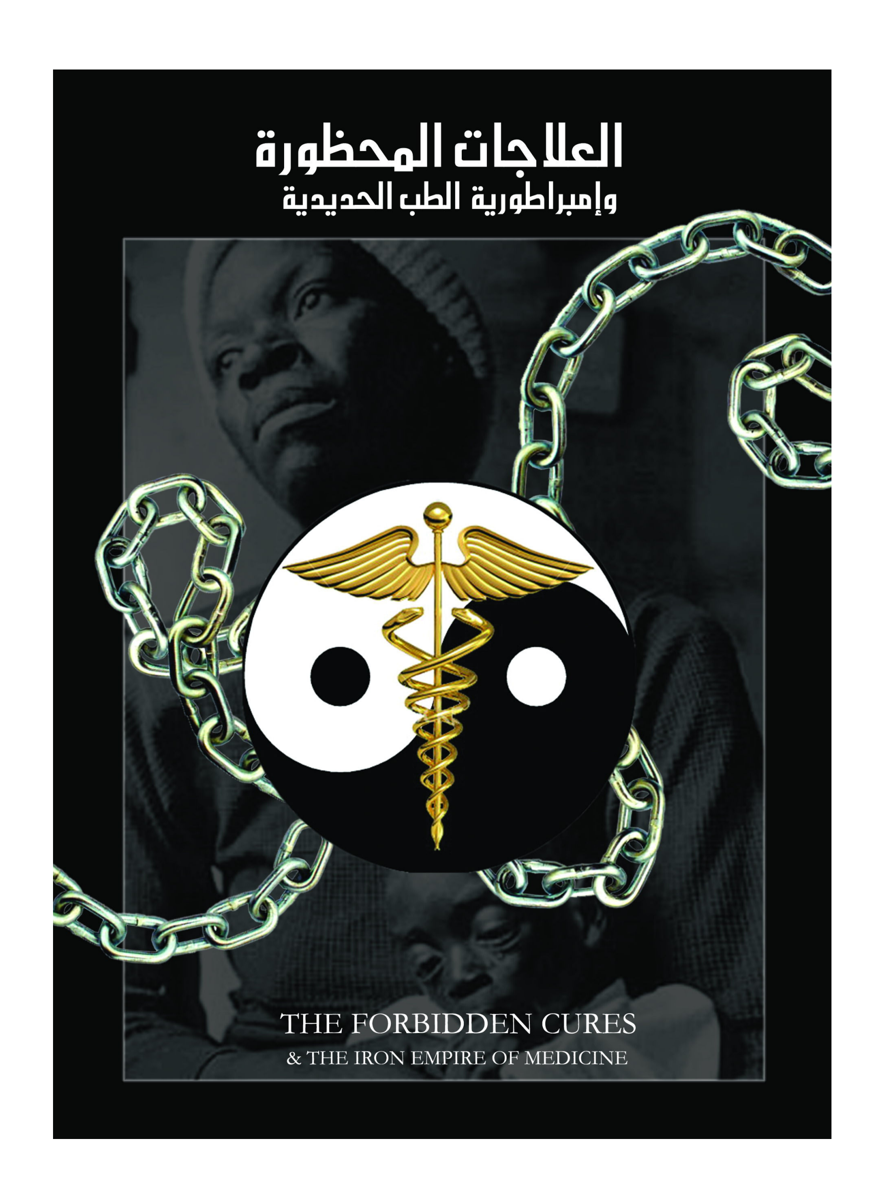



*ترجمة وإعداد*
*علاء الحلبي*

## *الفهرس*

### *القسم الثاني*



### *الخلاصة*

## *المقدمة*

جميعنا نحب الحقيقة. وبما أن الحقيقة هي أكبر بكثير من مفهومنا الحقيقـــي لهـــا، فحب الحقيقة يعني حبها أكثر من أي وجهة نظر أو قناعة خاصة. حتى أن أفضل نموذج منطقي قد يبدو ناقصاً عندما يتعلق الأمر بتعريف الواقع المحيط بنا. هـــذا الواقع اللامنتهي الذي يتجاوز أقصى حدود مخيلتنا وأكثر الأفكار تقدماً. لا يمكننـــا أن نكون متشددين وملتزمين بالمنطق الذي نشأنا عليه أثناء دخولنا في حوار مـــع الآخر. فخلال الحوار، وجب أن نكون منفتحين لكي نكتشف مدى مصداقية أفكارنا بالمقارنة مع أفكار الغير، حيث هذا يزيد من توسيع معرفتنا ويرفع من مـــستواها. فالواقع لا يمكن إدراكه من خلال خط معرفي مستقيم وجب الالتزام بـــه والـــسير وفقه بإصرار وعناد، بل إنه حلقة دائرية تحيط بنا من جميـــع الجهـــات، وكلمـــا توسعنا أكثر في المعرفة زاد قطر هذه الدائرة. فالخط المستقيم ذات التوجه الواحد لا ينتج سوى التعصّب وبالتالي ضيق الأفق. الحوار الحقيقي هو أن نضع أفكارنا ومعتقداتنا الشخصية أمامنا على الطاولة لكي نقوم بتشريحها وتقييمهـــا واكتـــشاف مدى علاقتها بالواقع الحقيقي، ذلك من خلال مقارنتها مع أفكار الآخر المقابل لنا. وجب على المتحاورين أن يعاملان بعضهما البعض كزملاء "متعاونان في البحث عن الحقيقة". فالاختلافات في الرأي تساعد على إغناء عملية البحث عن الحقيقـــة وتزويدنا بأفكار جديدة يمكنها تقريبنا أكثر تجاه هذه الحقيقة. الحوار هو عملية غير مباشرة لتبادل المعلومات، بحيث يشكّل ساحة آمنة لمحاولة اكتشاف الحقيقـــة. إن الدفاع المستميت عن الاعتقادات الشخصية لا يمكن أن يكون هدفاً للحوار. توسيع أفق تفكيرنا هو الهدف. المهزلة التي نشهدها اليوم من خلال الحـــوارات المبنيـــة على أساس "الغالب والمغلوب" (من يغلب من) هي عبارة عن اســـتنزاف للوقـــت والجهد. والأمر الأهم هو أن الحقيقة ستضيع أيضاً تحت أقدام المتـــصارعين فـــي حلبة هذا الحوار المزيّف والمقيت.

إذا كنت منحازاً أو متعصباً أو موالياً لنظام أو مذهب فكـــري معـــيّن، ولا تقبـــل الخوض في نقاش أو حوار يتناول أي من تفاصيله، أرجو أن تتريّث قليلاً وتأمّـــل

فيما يلي: هل تساءلت يوماً لماذا الأمور هي كما هي عليه على هذا الكوكب؟.. ورغم حصول تطورات كثيرة عبر التاريخ، إلا أن الوضع بقي كما هو عليه وكأنه لم يتغيّر أبداً؟.. لماذا هذا الكوكب لا يعمل بشكل جيّد رغم وجود ذلك العدد الهائل من أصحاب "النوايا الحسنة" الذين نشاهدهم على المسرح العالمي كل يوم؟. بالإضافة إلى أصحاب النوايا الحسنة الذين نقرأ عنهم في كتب التاريخ وقيل لنا بأنهم برزوا في فترات مختلفة بهدف إصلاح الأمور، وقد أنشؤوا إمبراطوريات كبرى على هذا الأساس ولهذا الهدف. لكن الأمور لم تصلح، فبقيت الإمبراطوريات، وبقيت الأمور كما هي؟. لماذا معظم النشاطات على هذا الكوكب هي نشاطات سرّية، وما هو القصد من وجود مصطلحات مثل "سري للغاية" و"الأمن القومي" و"أسباب استراتيجية" أو "لوجستية"؟. لماذا لا يتم تبسيط الأمور دون وجود هذه التعقيدات؟. لماذا الإصرار القوي على ترسيخ الميل للاهتمام بالذات والجسد والأمن الشخصي والمتعة والخوف وصراع البقاء والحصول على السلطة والمظهر الخارجي،...؟ لماذا يتم قمع التطورات المصيرية في العلوم الإنسانية بشكل روتيني ومستمر، فقط من أجل الحفاظ على الوضع كما هو؟ لماذا قمع المعرفة والاكتشافات العلمية الجديدة؟ لماذا معظم المعلومات عن المجريات والأحداث التاريخية قد تعرضت للتلاعب عن طريق الحذف والتحريف وتزوير الوقائع، على يد المنتصرين الذين أعادوا كتابته بطريقة تناسبهم؟. ما الذي يخفونه؟.. مما يخافون؟..

إنهم يخافون من الخيار البديل، حيث الإرشاد الداخلي للإنسان.. والمسؤولية الناضجة عن الذات. هذا الخيار البديل هو المصير الذي لا تريد أي سلطة ذات تركيبة هرمية أن يحصل أو يتحقق. جميع مجالات الحياة البشرية محكومة بنظم هرمية تتربع على قمتها سلطات محددة تتحكم بمجريات الأمور. أي خيار بديل قد يقضي على هؤلاء المتحكمين. المجال الطبّي المنهجي ليس استثناء، فهو أيضاً له أباطرته وكهنته ومسلماته وحتى جلاديه.

لقد تم تزويد الجماهير بكميات هائلة جداً من المعلومات المنقوصة، غير الدقيقـــة، أو محرّفة بطريقة تناسب تلك السلطات القائمة. جميع هذه المعلومات المزوّرة هي مصممة خصيصاً من أجل المحافظة على الوضع الــراهن. قــد نــسمح لجميــع السلطات المختلفة الأخرى أن تحافظ على الوضع الراهن، لكن عندما نتحدث عن مجال صحة الإنسان، هذا يعني حياته اليومية ومصيره. فلابد من التحقق من الأمر بأنفسنا، وأن لا نعتمد على ما يقدمونه لنا من معلومات. إنها مسألة حياة وموت... مستقبل أطفالنا... مصير البشرية بالكامل.

لقد اعتدنا على فكرة أن كل مجال لا يمكن مناقشته سوى من قبل "المتخصــصين الرسميين" بهذا المجال. لكن هذه أيضاً عبارة عن خدعة. فلا زلنا الآن نحتار فـــي تعريف ما هي حقيقة "الرسمي" و"غير الرسمي" والفرق بينهما. كل ما نعرفه عـــن "المتخصّص الرسمي" هو أنه مصادق عليه قانونيـــاً، وأن بحوزتـــه المعلومـــات المناسبة التي تم تلقينه بها خلال مراحل دراسته وتخصصه في هذا المجال. لكـــن السؤال المريب هو: من وضع القانون الذي يصادق على هذا المتخصّص؟ وكيف صيغت المعلومات التي لقنوه بها خلال مرحلة تخصّصه الأكاديمي؟

لكن رغم ذلك كله، فالجماهير، التي هي عبارة عن مجموعـــات بـــشرية إيحائيـــة (قابلة للبرمجة بسهولة)، تصطفّ إلى جانب "الرســـمي" ضـــد "غيـــر الرســـمي". والرسمي بالنسبة لها يمثل دائماً "الحقيقة" وإلا لما أصبح رسمي. لكـــن الـــذي لا تعرفه الجماهير هو أن الرسمي قد لا يكون قد أصبح رسمي بالاعتماد على عامل المصداقية.

الجميع يفضّل الالتزام بالمجالات والمواضيع والمفاهيم التي تتماشى مـــع التيـــار الفكري العام... المنطق المألوف.. المنطق المتّفق عليه، بكل مـــا يحتويـــه مـــن توجهات وأفكار تقنية، طبية، أيديولوجية، روحية.. إلى آخره. لكن للأسف الشديد لم يفطن أحداً يوماً أو يتساءل عن الجهات التي صنعت هـــذا المنطـــق المـــألوف وكرّسته بين الشعوب والطريقة التي تم بها تكريسه والتثبيت من وطأته.

جميعنا نعلم أن الدول الغربيــة تمثّــل الآن منــارة الثقافــة والعلــوم والتقنيــات والصناعات، شئنا أم أبينا، وبالتالي فهي تمثّل مخزن هائل من الأفكار والإبداعات المختلفة. وقد أصبحنا نعتمد اعتماداً جوهرياً على كل ما يأتينا من هــذا الغــرب المتطوّر، المثالي، الذي هو على حق دائماً وأبداً. فهذا الغرب الذي هــو مركــز التقدم التقني والعلمي في العالم، قد رسم خط واضح وصريح بين ما هو رســمي وما هو غير رسمي في كافة التوجهات العلمية والثقافية والتقنية (و وجــب علــى جميع دول العالم الالتزام بهذا الخط المعرفي العام الذي أصبح معياراً دولياً). وكل ما هو خارج الحدود التي تم رسمها من قبل السلطات العلمية الغربية يعتبر غيــر رسمي وغير شرعي أحياناً. لكن المشكلة هي أن إطلاق صفة "غيــر رســمي" أو "غير شرعي" على دراسة أو بحث أو تقنية أو ابتكار معيّن لا يعني أنها تــستحق هذا التصنيف الجائر الذي يحط من قيمتها وتتنكّر لفضائلها على البشرية، بل قــد يأتي هذا التصنيف المزوّر نتيجة مؤامرة حاكتهــا إحــدى الــسلطات العلميــة أو السياسية أو الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية التي لها سلطة نافــذة فــي تلك البلاد لأنها قد تتضرّر من جراء انتشار هذه التقنية أو هذا الابتكــار الجديــد. وهناك تاريخ طويل من المؤامرات التي جمعت أحياناً بين سلطات اقتصادية مــع سلطات علمية وسياسية بهدف إقصاء أو قمــع إحــدى التقنيــات أو النظريــات الصاعدة.

وفي دول العالم الثالث (شعوب وحكومات) يوجهون أنظارهم إلى ما خرج من ذلك الغرب على أنه رسمي، وهذا الرسمي يمثّل بنظرهم آخر ما توصلت إليه عقــول الدول الصناعية المتقدمة.. أما "غير الرسمي" فيتجاهلونه تمامــاً... وهنــا تكمــن المشكلة الكبرى...!

أعتقد أن هذا الكتاب سوف يعمل على تغيير هذه النظرة الخاطئة، ويجعل الكثيرين يعيدون النظر في مجريات الأمور والواقع الذي يألفونه. حقــائق كثيــرة مهمــة وحاسمة لا يمكن تجاهلها أو نكرانها، لأنها تمس مصيرنا كبشر وكائنــات حيــة وطبيعة وحياة على الأرض. سوف نتناول أنبل المهن الإنسانية التي يتطلب العمل

فيها درجة كبيرة من الأخلاق والرأفة وحسن النية (بالإضافة إلى الموهبة). هذا المجال الذي اخترقه المشعوذون الاقتصاديون وأفرغوه من مضمونه الإنساني النبيل.. فأصبح يعتبر أحد الاقتصاديات العملاقة في الأسواق العالمية، حيث يصنّف ثاني اقتصاد في العالم بعد صناعة الأسلحة.

هذا النظام الاقتصادي المشترك مع المؤسسات الأكاديمية الرسمية بالإضافة إلى السلطات السياسية والتشريعية، يمثل أكبر مؤامرة على الكائن البشري غير مسبوقة عبر التاريخ!.

فالاعتماد الكبير على الأساليب الأكاديمية الغربية في العلاج والطبابة ووصف الأدوية، بالإضافة إلى النظام الغذائي الذي وجدته الشركات الغذائية وليس المؤسسات العلمية، أدى بنا إلى حالة بائسة لا يمكن تصورها. أصبح الإنسان العصري في حالة صحيَّة هشّة ميؤوس منها نتيجة هذه المؤامرة القائمة بين رجال المال ورجال المؤسسات العلمية والسياسية. وقد تم تنشئة أجيال كثيرة حول فكرة تقول:

"وجب استقاء المشورة الصحيّة من الجهات الطبّية الرسمية وليس سواها"

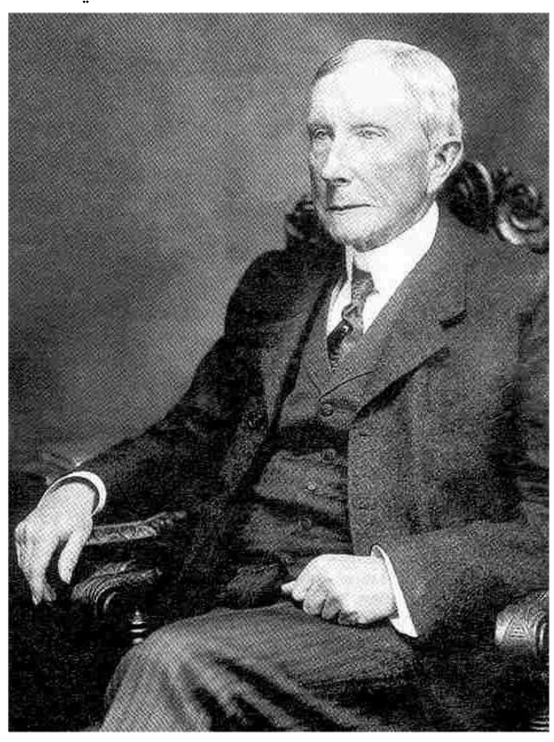
ونسي الإنسان أنه طبيب نفسه.. هو أدرى بحالته.. والعلاج المناسب هو في حوزته وليس عند غيره. لكن يبدو أن الواقع يختلف تماماً. هذا الواقع الذي هو أقبح من الشيطان. فلازال الملايين يعانون (أو يموتون) نتيجة الاعتماد الكامل على مشورة الطب الأكاديمي العصري. هذا النظام الطبي الذي أوجدته جهات مالية نافذة لا تهتم أساساً بصحة الإنسان.

دعونا نتعرّف على مؤسسي هذا النظام الطبي العالمي، والذي تسلل إلى طريقة حياة كل إنسان على وجه الأرض. وتم ترسيخه بقوة دون غيره من وسائل علاج

أخرى. قد تتوقعون الآن بأنّكم ستقرؤون عن أطباء أو جراحين أو حتى أكاديميين، لكن الحقيقة المرّة هي أن ليس من بينهم أي طبيب!

## *جون.دي.روكفيلر*
وإمبراطوريته الطبّية والإعلامية والتعليمية

مع معظم شركات صناعة الأدوية العالمية الرئيسية تحت سيطرة روكفيلر منذ أوائل القرن العشرين، أصبحت منظمته أكبر مصدر خاص لتمويل ورعاية العلوم الطبية والمؤسسات التعليمية في العالم الغربي. والهدف من هذا التمويل السخي لتعليم الأجيال هو من أجل رسم منهج دراسي مصمّم خصيصاً ليغرس في أذهان الطلاب بمجموعة من العقائد المناسبة للإبقاء على استمرارية تدفّق الأرباح على اقتصاد صناعة الأدوية الكيماوية. تغدق منظمة روكفيلر تمويلها السخي فقط للكليات والجامعات التي تعلّم وترسّخ فكرة استخدام الأدوية الكيماوية "التي أثبتت فعاليتها بعد اختبارها على الحيوانات" كالوسيلة الوحيدة للمحافظة على الصحة الجيدة. وبنفس الوقت، تمارس شركات الأدوية الكيماوية تأثيراً دكتاتورياً على وسائل الإعلام (التي قد تكون ملكاً لها أساساً)، بالإضافة إلى السيطرة على السياسيين المشرّعين



للقوانين من خلال دعمهم وتمويلهم حتى يحتلوا المناصب السياسية المناسبة. أمـــا الأطباء الذين يعالجون المرض بوسائل وأساليب طبيعية رخيصة تختلف عن توجّه هذه الشركات، والتي قد تهدد مصالحها، فيتم تصنيفهم بالمحتالين (بـــدعم علمـــي وسياسي)، فيتعرضون للملاحقة القانونية.

***الحقيقة المثيرة***



الحقيقة التي وجب علينا معرفتها هي أن مؤسس هذه الإمبراطورية الطبّية السائدة في جميع أنحاء العالم اليوم، وتعتبر الجهة الرسمية الوحيدة فـــي مجـــال الـــصحة الدولية، وهو جون د.روكفيلر، عاش أكثر من ٩٨ سنة متمتعـــاً بـــصحة جيـــدة. وكذلك وريثه جون د.الصغير، الذي عاش ٨٦ سنة مفعمـــة بالـــصحة والحيويـــة

أيضاً. وسرّ هذه الصحة الممتازة هي أن كلاهما لم يتناولا أي من الأغذية أو المشروبات التي كانا يصنّعانها، بالإضافة إلى تجنب الأدوية الكيماوية، والطبيب الاستشاري المسؤول عن صحتهما كان معالجاً هوموباثياً homeopathic وليس له أي علاقة بالنظام الطبي الذي عملوا على ترسيخه بين شعوب العالم.

### *أندرو كارنيغي*

*بعد العام ١٨٩٠م، لم يعد هناك أي وجود لسوق المنافسة أو النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة*

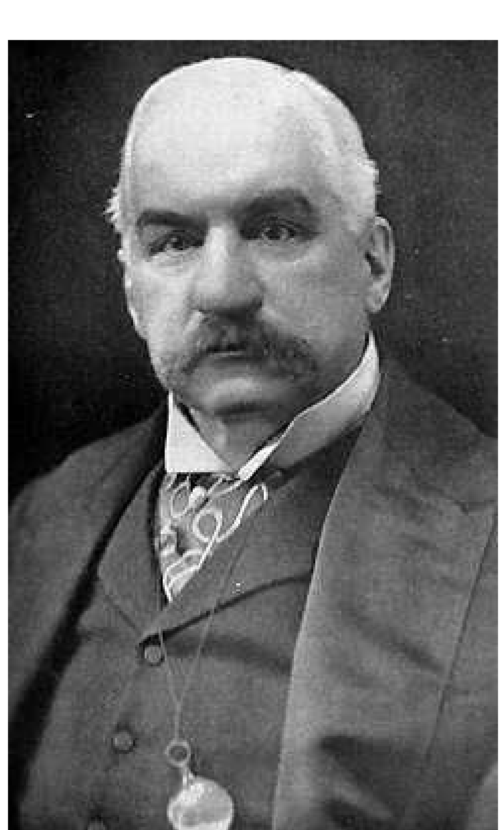
في العام ١٨٩٠م، كتب أندرو كارنيغي (الوحش الاقتصادي الأمريكي) سلسلة مؤلفة من ١١ مقالة بعنوان "إنجيل الثراء". عبارة عن رسالة يذكر فيها بأن سوق المنافسة والنظام الرأسمالي لم يعد لهما مكان في الولايات المتحدة، لأن هو وروكفيلر أصبحا يملكان كل شيء، بما في ذلك الحكومة! وأن المنافسة مستحيلة إلا إذا سمحا بذلك.



يضيف كارنيغي: "لكن في النهاية، سوف يكبر الأطفال ويعرفون بهذا الوضع وسيشكلون منظمات سرّية لمقاومته". يقترح كارنيغي على الأثرياء (أتباعه) أن يخلقوا نظاماً اصطناعياً فيه سوق للمنافسة، ويتم تكريس هذا النظام المزوّر من خلال السيطرة على التعليم والمدارس التي تدرّب الأجيال الصاعدة على التعامل مع هكذا نظام. والعمل على ترسيخ الاعتقاد بأن كل من يتقدم في التعليم ونيل الشهادات سوف يكون ناجحاً في حياته المهنية. وجعل الحكومات لا تمنح تراخيص العمل سوى بالاعتماد على هذه الشهادات العلمية. بهذه الطريقة، يمكن السيطرة بالكامل على النظام الاقتصادي في البلاد، و"سيضطرّ الناس لتعلّم ما نريد تعليمهم، بالإضافة إلى أن هذه الوسيلة تضع عقول الأطفال في أيدي مجموعة

صغيرة من المهندسين الاجتماعيين الذين يمكنهم قولبة المجتمع كما نشاء وجعلـــه يتوجه حسب ما نرغب".

## ج.ب.مورغان
## أوّل إمبراطور مطلق للصحافة الأمريكية



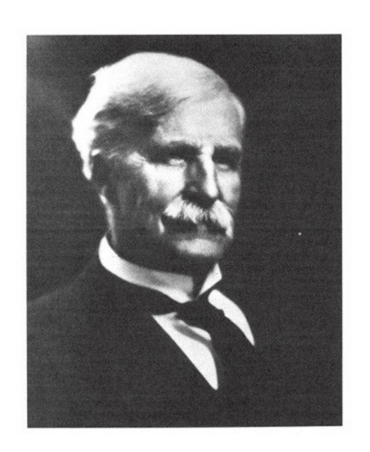


منذ العام ١٩١٥م، تم السيطرة بالكامـــل علـــى الـــصحافة الأمريكية الـــساحرة، حاملـــة شعار الرأي الحرّ، مـــن قبـــل الإمبراطـــــور المـــــالي ج.ب.مورغان. لكن بعد موته وتفتّـــت إمبراطوريتـــه، ورث روكفيلر وكـــارنيغي أجزائهـــا المفتتة وكانت مملكة الإعـــلام مننصيب روكفيلر. إن كل مـــا تشاهدونه اليوم من تعدد الآراء الصحفية والتناقض في المواقف الـــــسياسية والاجتماعيـــــة والاقتصادية هو عبـــارة عـــن خداع بصري.

## *المجلس التعليمي العام*

*"... سوف لن نجعل من هؤلاء الناس أو أولادهم فلاسفة أو مثقفين، أو رجال علم. سوف لن ننشئ من بينهم كتّاب، محرّرين، شعراء، أو أدباء. سوف لن نبحث عن موهوبين يافعين من الفنانين، الرسامين، موسيقيين، محامين، أطباء، واعظين، سياسيين، رجال دولة، بحيث لدينا الكثير منهم... المهمّة التي وجب وضعها نصب أعيننا هي بسيطة كما أنها جميلة، وهي تدريب هؤلاء الناس لعيش حياتهم كما هي الآن لكن بجودة أكبر. لذلك سوف نقوم بتنظيم أطفالنا ونعلّمهم كيف يمارسون الأعمال بطريقة أكثر كمالاً واتقاناً مما يقوم به آبائهم وأمهاتهم في المنزل، الدكّان، والحقل..."*

**أوّل رسالة موجّهة من القسّ "فريدريك غيتس" إلى المجلس التعليمي العام في ١٩٠٤م**



القسّ المعمداني الموقّر "فريدريك غيتس" Frederick Gates. المسؤول الأوّل عن إدارة امبراطورية روكفيللر المالية، ومهندس توزيع الهبات الخيرية (الرشاوى)، والمستشار الإعلامي العام لمؤسسات روكفيللر.

تم تأسيس وتمويل المجلس التعليمي العام من قبل جون.دي.روكفيللر وأندرو كارنيغي لتوجيه الثقافة الأمريكية حسب الرغبة وتحويلها إلى ثقافة استهلاكية بحيث الهدف الأساسي هو تسويق منتجاتهم الصناعية المختلفة. قام هذا المجلس التعليمي بدعم الجامعات والكليات بملايين الدولارات بشرط التحكم بمناهجها التعليمية (أهمها تكريس طريقة العلاج بالأدوية الكيماوية). أما المؤسسات التعليمية التي رفضت الرشاوى المقدّمة لها، فكان مصيرها هو السحق والتدمير والاندثار.

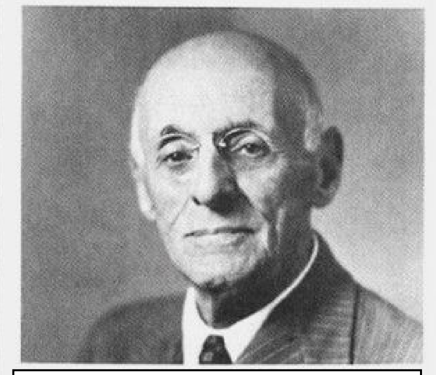
## *تقرير "فلكسنر" المشهور*

نقطة التحوّل الحاسمة في مسيرة الطب الغربي

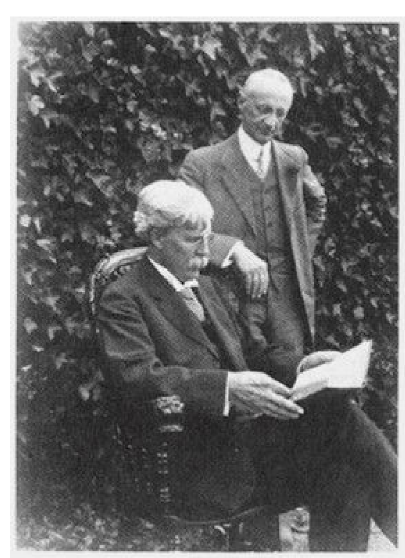
*"إن الامتيازات التي تقدمها المدارس الطبية لا يمكن إعطاءَها للمتسكعين القادمين من الشارع أو المشعوذين الآتين من الأدغال....."*

*... "من الآن فصاعداً، وجب تعيين بواب أو حارس مهمته هي التدقيق في مدى أهلية ومصداقية الداخلين إلى هذه المهنة الشريفة"....*

هذه مقتطفات من تقرير "أبراهام فلكسنر" المقدم إلى الكونغرس عام ١٩١٠م، والذي أصدر بدوره قرار على أساس ما ورد فيه، واضعاً حدّ حاسم للعلاجات الخارجة عن المذهب العلمي المنهجي. وبمعنى آخر: "أصبح أي نظام علاجي لا يستخدم الأدوية الكيماوية في معالجة المرضى يعتبر شعوذة طبية غير قانونية، مهما أظهرت من فعاليَّة، لأنها لا تستند على أي أساس علمي ثابت".



أبراهام فلكسنر

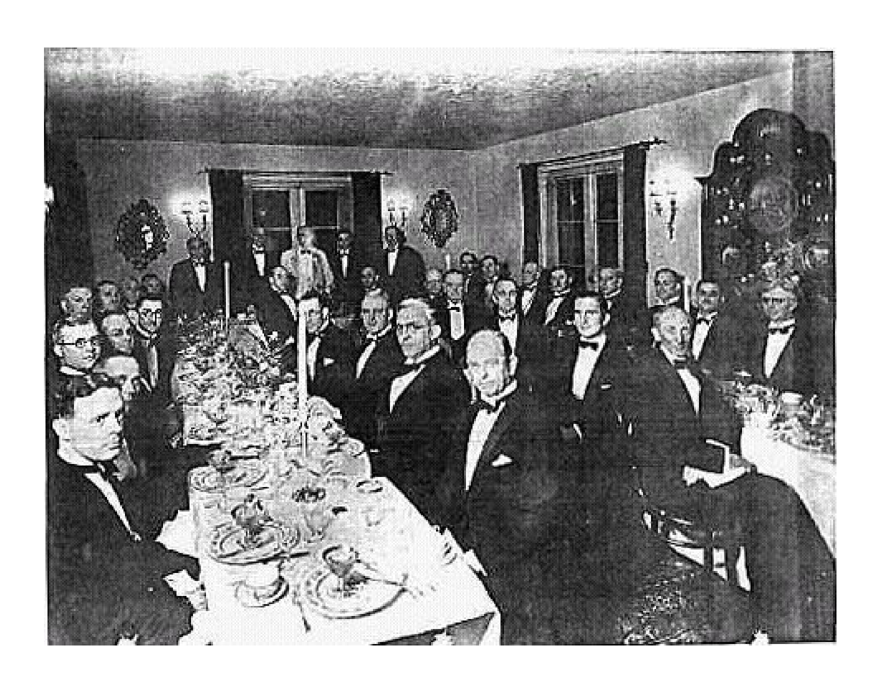


فلكسنر مع سيده فردريك غيتس

دعونا الآن نتعرّف على حقيقة تاريخية أخـرى لـم يعرفهـا احـد، ولا حتـى "المتخصصين الرسميين" في مجال الطب المنهجي، لأنهم بكل بساطة لم يتعرفـوا عليها خلال مرحلتهم التخصصية:

***نهاية لجميع الأمراض***

في العام ١٩٣١م !!!



في ٢٠ / تشرين ثاني / ١٩٣١م، كرّم ٤٤ طبيب من أبرز الأطباء في الولايات المتحدة، الدكتور "رويال ريموند رايف" بمأدبة عشاء احتفالية عنوانها "نهاية لكل الأمراض". لقد تمكن الدكتور رايف من إيجاد وسيلة فعالة للقضاء على السرطان والأوبئة والأمراض البكتيرية إلى الأبد.

لكن بعد ٧٥ عام على مرور هذه المناسبة، اعتقد أنه بإمكاننا طرح السؤال:

***أين هي وسيلة رايف العلاجية اليوم؟!!***

ـ يقولون لنا أن الدواء الذي نتناوله هو آمن وفعّال حيث تم اختباره على الحيوانات لإثبات ذلك. دعونا الآن نتعرّف على بعض الحقائق عن الحيوانات، والتي ربما لا يعرفها "المتخصصين الرسميين":

### *اختبار الأدوية على الحيوانات للتأكّد من جدواها، هل هي وسيلة علميّة مجدية؟*




يعتبر مجال "التجارب على الحيوانات" حجر الزاوية التي تستند عليه الصناعة الدوائيّة. يستخدمونها لدعم ادعاءاتهم بأنّ أدويتهم هي آمنة وسليمة ومناسبة للاستخدام البشري. هناك عدد لا يحصى من المحاكمات القضائية التي أقيمت ضد الشركات الدوائيّة التي سبّبت أضراراً وضحايا كبيرة، كان الدفاع الأكثر فعّاليّة المستخدم بين الحين والآخر هو: أجريت كل الاختبارات العاديّة والمطلوبة على الحيوانات من أجل التأكّد من سلامة الدواء المشكوك فيه. لكن هل البنية الجسدية عند الحيوانات متطابقة تماماً للبنية البشرية ؟. الحقائق التالية قد تحمل الجواب:

إن كمية ٢غرام من السكوبولامين scopolamine (مادّة شبه قلويّة سامّة) تقتل إنساناً، لكن يمكن للكلاب والقطط أن تتحمّل جرعات أعلى بمئات المرّات!. يمكن لفطر سام أن يقضي على عائلة بكاملها ولكنّه يعتبر طعام صحي للأرنب!. يستطيع الشيهم (حيوان شائك من القوارض) أن يلتهم دون تعب كمية أفيون تعادل الكمية التي يدخنها المدمن في أسبوعين، ويهضمها في معدته مستخدماً كمية إفرازات حامض البروسيك تستطيع تسميم فوج كامل من الجيش.

تستطيع الأغنام أن تبتلع كميّات ضخمة من الزرنيخ، هذه المادة التي تستعمل بكميات قليلة لتسميم البشر. المورفين الذي يهدّئ ويُخدِّر الإنسان، يسبب استثارة

جنونيّة لدى القطط والفئران. ومن ناحية أخرى يمكن لحبة لوز أن تقتل الثعلــب! والبقدونس الشائع لدينا يعتبر سام لطير الببّغاء، والبنسلين الذي يشفينا من الأوبئة، يقتل حيوان آخر مفضّل في المختبرات هو الخنزير الهندي guineapig.

**من كتاب "الإمبراطورة العارية"، للدكتور هانز رويش**

بعد أن تعرفنا على حقيقة أن اقتصاد صناعة الدواء يعتبر ثاني أكبر صناعة فــي العالم بعد صناعة الأسلحة، سوف نستنتج مباشرة بأن هذا الــوحش الاقتــصادي العملاق لا يستطيع البقاء دون أن يحافظ على سبب وجوده، وسبب وجــوده هــو سوء الصحّة. وكما يعمل مصنعي الأسلحة بإثارة النزاعات واخــتلاق الحــروب بأساليب خسيسة لكي يحافظوا على بقائهم واستمرارهم من خلال بيــع الأســلحة، نرى أن مصنعي الدواء وأسياد النظام الطبّي الرسمي يتبعون نفس الإســتراتيجية. فالسبب الرئيسي لانتشار الأوبئة والأمراض العصرية إذاً قد يعود لشركات صناعة الأدوية. لكن الحقيقة الأكثر رعباً هي التالية:

***شركات صناعة الأدوية ومؤامرة الحد من تزايد السكان***

جميع القائمين على شركات صناعة الأدوية والمواد الغذائيــة (خــصوصاً عائلــة روكفيلر) متورطين في نشاطات وإجراءات خفيّة تقرّهــا المــؤتمرات الــسنوية المنعقدة بهدف تحديد النسل وتحسينه eugenics. هذه الاجتماعات الدورية تعقد أمام عيوننا دون أن نلقي لها بالاً. وإحدى أهدافها هي إيجاد وسائل فعّالــة للحــد مــن الزيادة السكانية دون اللجوء للحروب، لكن بتحكّم كامــل ومباشــر واصــطناعي بعملية التكاثر والإنجاب!! تذكّر أن شركات صناعة الأغذية متورطــة فــي هــذه اللعبة الخطيرة أيضاً. مع العلم بأن ٩٠% من تجارة المواد الغذائية تتركــز بيــد خمس شركات عملاقة متعددة الجنسيّات! وتخضع ٥٠ % منها لسيطرة شــركتي يوني ليفر Unilever ونستله Nestle وحدهما. هل لازال لدينا فرصة للعيش في هذا العالم المحكوم تماماً من قبل هؤلاء الأبالسة الماليين؟.

### *مصادفات فاضحة*

بعدما أضرب الأطباء عن العمل، انخفض معدل الوفيات!

في عام ١٩٧٨و في الولايات المتحدة دخل مليون ونصف شخص المستشفيات بسبب التأثيرات الجانبية للدواء فقط. وفي عام ١٩٩١، قتل ٧٢,٠٠٠ شخص في الولايات المتحدة بسبب سوء التشخيص ووصف الأدوية من قبل الأطباء. بينما مات ما قدره ٢٤,٠٧٣ ضحايا أسلحة ناريّة، مما جعل الأطباء أخطر من الأسلحة بنسبة تفوق ثلاثة مرات تقريباً. ولهذا تبعات خطيرة وتأثيرات هامّة على باقي دول العالم. ففي الولايات المتحدة يعتبرون الرواد الأوائل في مجال الرعاية الصحيّة على المستوى العالمي، وما يحصل في عالم الرعاية الصحيّة في الولايات المتحدة ينفّذ عادةً في باقي دول العالم بعد عقود من الزمن.

في فلسطين المحتلة، بعد إضراب الأطباء اليهود في كامل البلاد لمدة شهر كامل في العام ١٩٧٣م، انخفضت معدلات الوفيات إلى أدنى مستوياتها. ووفق إحصاءات أقامتها جمعية "جيروسيلوم" لدفن الموتى Jerusalem Burial Society، انخفض عدد المآتم إلى النصف.

ظروف مشابهة حصلت في بوغوتا عاصمة كولومبيا في العام ١٩٧٦م، حيث أضرب الأطباء هناك لمدة ٥٢ يوماً، وكما أشارت صحيفة "كاثوليك ريبورتر":

"خلال فترة الإضراب، انخفض مستوى الوفيات إلى ٣٥%." وقد تم التحقق من ذلك من قبل إتحاد الحانوتيين الوطني في كولومبيا National Morticians Association of Columbia.

وقد تكررت هذه المصادفة بعد سنوات في كاليفورنيا، وكذلك خلال إضراب الأطباء في المملكة المتحدة عام ١٩٧٨م.

أرجو عدم اعتبار ذكر هذه الحقائق هو بهدف الإهانة أو التجريح، خاصة العاملين في هذه المهنة الشريفة، لكنها وقائع لا يمكن نكرانها، والكثير من الأطباء الشرفاء انتقدوا هذا التوجه الطبي الملتوي، وعارضوا القائمين عليه في الكثير من المسائل المصيرية، لكن دون جدوى، وإليكم بعض الأمثلة:

## *شهادات أطباء بارزين*

*الرشوة الدوليّة والفساد، والخداع الجاري في عملية اختيار الأدوية، والإهمال في التصنيع غير الآمن للدواء – كل هذا وأكثر يجعل من إمبراطورية صناعة الأدوية تملك أسوأ سجل في خرق القوانين والخروج عنها.*

**الدكتور جون بيرث ويت John Braithwaite عضو لجنة العمليّات التجاريّة، خلال فضحه للجريمة المنظمة القائمة في مجال صناعة الأدوية**

*"إنّ الإمبراطورية الاحتكارية الطبية، والتي تسمي نفسها الاتحاد الطبي الأمريكي AMA، هي ليست أكثر الاحتكارات لؤماً فقط بل أكثرها تعجرفاً وخطراً يمكن أن تدير شؤون شعب من الأحرار في أي عصر من العصور. إنّ الوسائل العلاجية التي تستخدم أساليب آمنة وبسيطة وطبيعية سوف تُهاجم بعنف من قبل القادة المغرورين في الإتحاد الطبي الأمريكي AMA الذين يلجؤون إلى التزييف والخداع ووالاحتيال للوصول إلى مآربهم. إنّ كل طبيب لا يتحالف مع الإتحاد الطبي سوف يُتّهم بكونه دجّال خطير ومُدّعي من قبل أطباء هذا الإتحاد المفترس. إنّ كل اختصاصي في علم الصحّة والذي يريد أن يشفي مرضاً ما، مستخدماً وسائل طبيعية دون اللجوء إلى الأدوية السامّة أو مصل أو حتى لقاح، سوف تتمّ مهاجمته فوراً من قبل هؤلاء الأطباء المتعصبون حيث يتهمونه بشكل جارح ومهين، فيشوهون اسم وسمعة الطبيب بالإضافة إلى ملاحقته قانونياً بحيث يدفع الثمن غالياً."*

**ج.و. يوهودج J. W. Hodge، دكتوراه في الطب من نياغارا فولز – نيويورك**

*"إن حملات الملاحقة والتطهير التي تمارسها مؤسسات صناعة الدواء، الممولة من قبل دافعي الضّرائب، لا توفر جهداً في تدمير ضحيتها بالكامل. وإذا كان باحثاً أو طبيباً بسيطاً (فقيراً) سيتم تدميره بالكامل وإخراجه من السوق نتيجة نفقات المحاكمة وأتعاب المحامين التي تترتب عليه".*

**موريس. أي. بيل، محرر سابق لصحيفتي واشنطن تايمز وهيرالد**

*" لقد تمّ قمع الحقيقة حول العلاج الذي لا يستخدم الأدوية، إلا إذا كانت تناسب أهداف المتحكمين اللذين يقومون بتحريفها. سواء كانت هذه الطرق العلاجية تمارس من قبل المعالجين الطبيعيين أو المعالجين عن طريق تقويم العظام أو المعالجين بالإيمان أو الروحانيين أو المعالجين بالأعشاب أو من قبل الأطباء الحكماء اللذين يستخدمون عقولهم، فإنّك لم ولن تقرأ عنها أبداً في الصحف الكبرى".*

**موريس. أي. بيل، محرر سابق لصحيفتي واشنطن تايمز وهيرالد**

## *الحقيقة التي لا يريدونا معرفتها*

لقد نجحت شركات صناعة الأدوية، في معظم أنحاء العالم، بنشر فكرة أنّ المرض هو جزء محتوم من الحياة البشرية، خاصّة في العقود الأخيرة. ومن خلال الشخصيات العلمية البارزة التي تمثله، قام النظام الطبيّ وبشكل حاسم وفعّال بالحدّ من مدى خيارات العلاج والرعاية الصحيّة التي يدركها العامّة من الناس، وتم توجيههم نحو خيار واحد: "العقاقير الكيماوية الجاهزة".

القسم الأكبر من البشر يولدون بصحّة طبيعية. و**إن لم يتم التلاعب بها**، فهي مجهّزة بشكل طبيعي للمحافظة على الصحّة الجيدة مدى العمر. نادراً ما تتطلّب صحتنا أي تدخّل في حال أصيبت بمرض، لأن الجسم، وكذلك العقل، لديه قدرة طبيعية على الشفاء ضد المرض.

لكن السؤال هو: هل يوجد كائن بشري واحد على سطح هذه المعمورة، والذي لم يتم التلاعب بصحته وطريقة حياته منذ أن يولد، من خلال التلقيح والتطعيم، وتناول المواد الغذائية المصنّعة والمنتجات الزراعية الملعوب بها والخالية من عناصر التغذية، والمشروبات الغازية والسكاكر والتدخين والمواد المضافة إلى مياه الشرب، وطريقة العيش وسط نظام استهلاكي مادي استعبادي يضغط بقوة على نفسية الشخص وتفكيره ووجدانه ؟!!

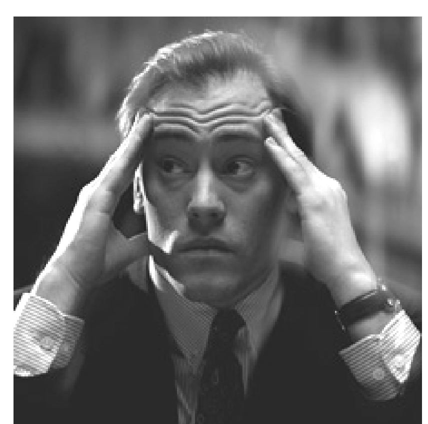
### *الحقيقة هي العلاج لكل الأمراض*

الحقائق التي ستتعرفون عليها في الكتاب هي ضرورية لأنها أساسية في سبيل التوصل للحقيقة ... هذا السرد للحقائق ليس بهدف الإهانة أو التهجّم على جهة من الجهات، إنها محاولة منا لتحديد مكان الخطأ ... من خلال سرد تاريخ هذا المنهج الطبي والإشارة إلى المسؤولين عن تأسيسه ودعمه وتكريسه. سوف نحاول التعرّف على جذور هذا النظام الطبي والسبب الذي جعله يبرز بهذه الصيغة وهذه المبادئ وهذه الطريقة في العلاج. ربما بعدها سوف نعرف أن الدواء لم يعد ضرورياً للمحافظة على الصحة، إلا في حال حصول الحوادث أو العمليات الجراحية الطارئة. بعد قراءة تاريخ هذا النظام الطبي، سوف نعرف أن التقدم الصحي للبشرية وارتفاع معدّل الأعمار (طول العمر) هي ليست بفضل هذا النظام بل بفضل تقدّم طريقة الحياة الصحية النظيفة التي طرأت على البشرية في القرن الماضي.

***ملاحظة:*** إن الفكرة السائدة التي تربط بين طول العمر والطب الحديث هي عبارة عن أكذوبة كبرى ليس لها أي أساس من الصحة. فلازال هناك الكثير من القبائل البدائية التي تعيش في المناطق النائية والتي لم تسمع عن هذا المنهج الطبي الحديث، لازال شائعاً بين أفرادها أشخاص يعيشون بين ١٠٠ و١٥٠ سنة. فالسر هنا هو طريقة حياة هؤلاء بالإضافة إلى منظومتهم الغذائية.

فالمياه المعقّمة والتمديدات الصحية التي نظمت خروج المجاري من البيوت والمدن هي التي ساهمت في القضاء على التيفؤيد والكوليرا مثلاً. صحيح أنهم أوجدوا الأدوية التي قضت على الأمراض، مثل البنسلين وعقاقير السولفا وغيرها، لكنها ساهمت بنفس الوقت في القضاء على عناصر كثيرة في أجسادنا كانت تعمل لصالحنا، ومنها ما كان ضرورياً وأساسياً. ومن ناحية أخرى، فقد قمعوا علاجات وأدوية أكثر أمناً وسلامة على صحة الإنسان. والذي تبين مؤخراً أن سبب أمراضه الرئيسي هو طريقة الحياة التي صممت له من قبل أسياد العالم الكبار.

التلاعب به غذائياً ودوائياً ونفسياً وماديا ً .. إلى آخره. شبكة معقدة من الارتباطات والالتزامات والفرائض والواجبات وغيرها من عوامل صنعت خصيصاً لتقييده واستعباده.

وقد تحوّل إلى مستهلك صغير في ماكينة الاستهلاك العالمية العملاقة التي تقودها المصارف والشركات الغربية والمتعددة الجنسيات. رقم صغير من بين قوائم الأرقام الطويلة المخزّنة في حواسيبهم ودفاتر حساباتهم. نعم يا سيدي، فالقصة كبيرة جداً.. أكبر من مجرّد نقد عابر أو تهجّم مقصود على هذه المهنة الشريفة. الوسيلة الوحيدة التي تحررنا من هذه الشبكة المعقّدة التي نتخبّط بها هي معرفة الحقيقة. التعرّف على الحقيقة ثم التحرّر... فالمعرفة دائماً هي القوة.

أرجو أن تساهم المعلومات في هذا الكتاب بزيادة المعرفة، ومن ثم حسن الاستنتاج، ويمكن بعدها اتخاذ الإجراءات المناسبة بخصوص صحتك. هذا هو هدفنا في المقام الأوّل.

***علاء الحلبي***

## *إمبراطورية اقتصاد الأدوية*

في النصف الأوّل من القرن العشرين نظّم عمالقة صناعة المواد الكيميائيّة انقلاباً على مجال البحث الطبي المتمثل بمؤسسات الصحة والمستشفيات والجامعات الطبيّة. وحققت عائلة روكفلرز Rockefellers هذا الإنجاز الشيطاني الكبير بواسطة تمويل ورعاية البحوث ومنح هدايا ماليّة للجامعات والكليّات الطبيّة في الولايات المتحدة، حيث كان البحث مبنياً على أساس العقار (الدواء الكيماوي المخدّر) ثم وُسِّعت هذه السياسة لتشمل المؤسسات الطبيّة العالمية عن طريق مجلس التعليم الدولي. أمّا تلك البحوث غير المبنيّة على أساس العقار الكيماوي المخدّر فكان تمويلها مرفوض، فتلاشت مع مرور الزمن حيث توجهت الجهود نحو المشاريع الدوائية الأكثر ربحاً ذات الأساس الكيماوي.

في عام ١٩٣٩، تم إنشاء "اتّحاد احتكاري دوائي" بين إمبراطورية روكفلر الأمريكية وإمبراطورية أي. ج. فاربن I. G. Farben الألمانية. بعد الحرب العالمية تم تفكيك شركة فاربن، لكنّها ظهرت فيما بعد على شكل شركات عديدة يجمع بينها اتفاق "الاتحاد الاحتكاري الدوائي"، وتتضمّن هذه الشركات: شركة الصناعات الكيميائيّة الإمبريالية ICI، وشركة بوردن Borden، وشركة كارنيشن Carnation، جنرال ميلز General Mills، شركة أم دبل يو كيلوغ M. W. Kellogg، نستله Nestle، بت ميلك Pet Milk، سكويب وأولاده Squib and Sons، بريستول ميارز Bristol Meyers، مختبرات وايت هول Whitehall، بروكتر وغامبل Procter and Gamble، روش Roche، هويتشت وبيير Hoechst and Beyer، ( شركتان دوائيّتان وظّفتا في البداية مجرمي الحرب المحكومين فريد ريتش جيهنFredrich Jaehne وفرتز تيرمير Fritz ter Meer كرؤساء مجلس إدارة). تمتلك شركة روكفيلر الآن بالتعاون مع مصرف تشيز منهاتن Chase Manhattan Bank ما يزيد عن نصف الأسهم الدوائيّة للولايات المتحدة وهي أكبر مجمّع لتصنيع الدواء في العالم. منذ الحرب كسبت صناعة الدواء أرباحاً خيالية من جراء مبيعات الدواء، لتصبح ثاني أضخم صناعة في العالم بعد صناعة الأسلحة.



مركز شركة أي.جي.فاربن في ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية

أما اليوم، في القرن الواحد والعشرين، فتتعلّق العناية الصحيّة للكائن البشري بمجال صناعة عملاقة تدرّ مئات المليارات من الدولارات على أصحابها، وهي ذات انتشار واسع في كل العالم (جميع سكان العالم تحولوا إلى استخدام الدواء الكيماوي) مع إنفاق متزايد من قبل المواطنين مما يزيد من الأرباح الخيالية بأيدي مصنّعي الدواء.

تسيطر هذه الشركات الآن على أغلبيّة مؤسسات الرعاية الصحيّة وهي التي تحدّد معايير ممارسة الطب في كل الدول المتطوّرة. لم يعد الأطباء أحراراً في اختيار الصيّغ العلاجية الأكثر أماناً ووثوقاً، لكنّهم أصبحوا تحت رحمة اعتمادهم المالي التام على شركات الدواء الراعية والممولة لأبحاثهم (غالباً ما تأتي الأموال على شكل رشاوى). بعد تخرّج الأطباء من المعاهد والكليات الطبية الممولة من قبل شركات الأدوية، يواجهون صعوبة في استيعاب الكم الهائل من الأدوية والعقاقير والمنتجات الصيدليّة التي تطرحها الشركات في الأسواق، والتي وجب على الطبيب فهمها ودراستها ثم استخدامها في علاجاته. إن الكم الهائل من المعلومات التي يحصل عليها الطبيب العام تأتي أساساً من بائعي الأدوية، وهذا ما أدى إلى الوضع الحالي حيث أن ثقافة هؤلاء الأطباء ضعيفة عن المواد الكيميائيّة التي

يعطوها لمرضاهم، ويجمعون المعلومات بشكل أساسي بعد التخرّج من بائعي تلك الأدوية. أما نتائج هذا الوضع من الناحية الصحية، فهي مرعبة.

أصبح عدد المستحضرات الطبيّة المتوفرة في الأسواق ما يزيد عن ٢٠٠,٠٠٠ مستحضر. في عام ١٩٨٠، أكّدت منظّمة الصحّة العالميّة أنَّ ٢٤٠ نوع من الأدوية هي ضروريّة من أجل توفير رعاية صحيّة جيّدة في العالم الثالث. بينما في عام ١٩٨١ صرّحت منظّمة التطوير الصناعي التابعة للأمم المتحدة بأنَّ مجرّد ٢٦ من هذه الأنواع تعتبر "ضروريات لا يستغنى عنها".

تعتمد الشركات الدوائيّة على سوء الصحة المنتشرة بين السكان لتحصد أرباحها. لا توجد لدى أي شركة دوائيّة اهتمام بشفاء المرضى. لدى الشركات اهتمام راسخ وواسع في الحفاظ على سوء الصحة وخلق أمراض جديدة وتصنيع المواد الكيميائيّة التي سوف تشجّع انتشار سوء الصحة تحت قناع "معالجة أعراض المرض" ونادراً ما يكون هو السبب الحقيقي للمرض. يقول الدكتور جون بيرث ويت John Braithwaite عضو لجنة العمليّات التجاريّة، خلال فضحه للجريمة المنظمة القائمة في مجال صناعة الأدوية:

*الرشوة الدوليّة والفساد، والخداع الجاري في عملية اختيار الأدوية، والإهمال في التصنيع غير الآمن للدواء – كل هذا وأكثر يجعل من إمبراطوريات صناعة الأدوية تملك أسوأ سجل في خرق القوانين والخروج عنها .*

في عام ١٩٧٨و في الولايات المتحدة دخل مليون ونصف شخص المستشفيات بسبب التأثيرات الجانبية للدواء فقط. وفي عام ١٩٩١، قتل ٧٢,٠٠٠ شخص في الولايات المتحدة بسبب سوء التشخيص ووصف الأدوية من قبل الأطباء. بينما مات ما قدره ٢٤,٠٧٣ ضحايا أسلحة ناريّة. مما جعل الأطباء أخطر من الأسلحة بنسبة تفوق ثلاثة مرات تقريباً. ولهذا تبعات خطيرة وتأثيرات هامّة على دول أخرى بما فيها بريطانيا لأنَّ أطباء الولايات المتحدة يعتبرون الرواد الأوائل في

مجال الرعاية الصحيّة على المستوى العالمي، وما يحصل في عالم الرعاية الصحيّة في الولايات المتحدة ينفّذ عادةً في بريطانيا بعد عقد من الزمن.

لقد نجحت شركات صناعة الأدوية، في معظم أنحاء العالم، بنشر فكرة أنّ المرض هو جزء محتوم من الحياة، خاصّة في العقود الأخيرة. من خلال الشخصيات العلمية البارزة التي تمثله، قام النظام الطبيّ، وبشكل حاسم وفعّال، بالحدّ من مدى خيارات العلاج والرعاية الصحيّة التي يدركها العامّة من الناس، وتم توجههم نحو خيار واحد: "العقاقير الكيماوية الجاهزة".

من خلال التحكّم التام بالمنهج العلمي والتمويل ألحصري للأكاديميات الطبية الرسمية، تبيّن في النهاية أن الصيغ والوسائل الطبيعيّة للعلاج قد تمَّ تجاهلها تماماً وجرّدت من حقها في البحث العلمي كما غيرها من الصيغ العلاجية الأخرى.

أما العلاجات التي تُظهر الأسباب الحقيقيّة للمرض وتبحث في تحسين صيغ فعّالة لمنع المرض مثل الطب الغذائي والمعالجة الطبيعيّة فتمّت مهاجمتها بشكل مستمرٍ في وسائل الإعلام، وصُنِّفت من قبل المنظّمات الدوائيّة على أنّها ضرباً من ضروب الشعوذة، وتم تكذيبها ودحرها من الساحة على يد حملات منظمة ممولة من قبل شركات الأدوية، كالحملة ضدَّ الاحتيال الصحيّ Campaign Against Health Fraud التي أصبحت تسمى الآن بمنظمة المراقبة الصحيّة Healthwatch.

وقد سوّقوا أيضاً فكرة أنَّ الشفاء نتيجة العلاجات الطبيعية التي استخدمت بشكلٍ ناجحٍ طوال قرون من الزمن هي عبارة عن "بدائل" ويجب أن تُعامل بشكٍ وحذرٍ كبيرين. وغالباً ما يتم إبلاغنا (بواسطة أجهزة الإعلام المشبوهة بالإضافة إلى مصادر تعتبر نزيهة ورسمية) كيف تَضرّر أو قُتل شخص أو شخصان بسبب سوء تطبيق العلاج بالأعشاب من قبل أطباء مشكوك بأمرهم، ولكنّنا لم نعلم في نفس الوقت عن الآلاف الذين يتضرّروا بالأدوية التقليديّة التي تُوزَّع كالحلوى من قبل الأطباء. "الإعلام الموجّه" الداعم للدواء العقاري هو العنصر الفعال في هذه اللعبة.

بعد انتمائهم إلى الحقل الطبيِّ ذات التوجه الغربي، يتم تعليم الأطباء اليافعين الشباب على يد رؤسائهم "الحكماء" أنَّ العلاجات البديلة للطبِّ الغربي التقليدي هي مخادعة وشبيهة بالشعوذة. يعلمّوهم بأنّه لا يوجد دليل علمي يدعم أيَّ من العلاجات الروحية المختلفة، كالعلاج بالطاقة الحيوية مثلاً، وغالباّ ما ينتهي الحديث عن هذا المجال بضحكة وإشارة باليد تسخيفاً بالموضوع. وبعد ذلك يبدأ الطلاب بتلقي تلك الكميات الهائلة من الدراسات والأبحاث والمعلومات المصممة خصيصاً لصالح شركات الأدوية، ثم الدروس العملية "اللاإنسانية" التي يطبقونها على جثث الأموات، حيث يستوعبون من خلال هذا كله وجهة النظر المتحيّزة لمعلميهم الأطباء الروّاد.



ليس للطبيب الشاب أي وقت للخروج عن حالة الأرق التي يعاني منها خلال مرحلة التعلّم الصعبة والمرهقة، فماذا لو قلنا محاولته البحث عن أساليب بديلة للعلاجات التي يتعلمها؟. هذه الطريقة في غسيل الدماغ متبعة في معظم المنظمات العقائدية التي تعمل على قولبة عقول أتباعها إلى نظام اعتقادي وحيد ليس له بديل. التكتيكات الرئيسية هي: المحافظة على حالة قلة النوم والتي تقلل من مقاومة الفرد للتعاليم، الانعزال عن العالم الخارجي إلى درجة يصبح فيها الشخص يأكل، يتنفس، وينام على التعاليم. بالإضافة إلى عامل مساعد يتمثّل بحالة الخوف من الفشل، وهذه الحالة تتفاقم عندما تكثر فترات الامتحانات والفحوص التي تتخلل مرحلة التعليم.

يبدو واضحاً أن النظام الطبي الغربي أصبح عبارة عن نظام عقائـدي متزمّـت مشابه تماماً للأديان المنظمة. هذا النظام ينشئ المنتمين إليه على عقيـدة موجّهـة ومحددة بحيث يتم انتزاع التفكير الحر والمنطقي من جوهر الفرد ويستبدله بأفكار موجّهة تخدم مصالح النظام لتساعده على البقاء. فهذا النوع من الأنظمة يعمل على غرس "الخوف من الفشل" في أتباعه، وبالمقابل، يستفيد من الميول الطبيعية لـ "عمل الخير ومساعدة الآخرين " الكامنة في جوهرهم. وبنفس الوقـت، نـرى أن الذي يقبع على قمة هرم هذا النظام الصحي ليس أطباء أو معالجين، بل شـركات صناعة الأدوية المتعددة الجنسيات، والتي هي ليست موجودة مـن أجـل خدمـة الإنسانية بل من أجل المال والسلطة. وخلفهم، وراء السـتار، تقبـع المنظمـات والمجموعات والمحافل السرّية المسيطرة على العالم.

يعتبر النظام الطبي بين الشعوب رمزاً للخير والإنسانية في الوقت الذي يمـارس فيه القائمين عليه (الذين في قمة الهرم) كل أساليب الشعوذة والمكر والخديعة مـن أجل المال والسلطة والنفوذ، ولا يهمهم كم من الضحايا التي خلفوها خلال سيرهم نحو تحقيق أهدافهم.

المثال الواضح والصريح على الخداع الكبير الذي تمارسه شركات الأدوية هو ما ستستعرضه الصفحات القادمة، حيث سنلقي نظرة دقيقة علـى فـضيحة الإيـدز AIDS، والتي تكشف عن مدى اختراق هذه الشركات وتسرّب عملائها إلى جميع زوايا وأقسام وفروع نظام الرعاية الصحيّة، وهدفهم الأساسي هو تعريض النـاس للخطر، وتدعهم يُقتلون، كل ذلك من أجل تحقيق منافعها عبر الأداة الفتاكة المتمثلة بالفساد والرشوة، والمنظّمة الأماميّة التي أنشأتها كواجهـات إنـسانية، المتمثلـة بنظامنا الطبي الرسمي.

## *روكفيللر وإمبراطورية الطبّ المنهجي*

بعض المقاطع المفقودة من تاريخ المنهج الطبّي العصري
من كتاب ***قصة عن الأدوية***
للمؤلّف "موريس. أي. بيل"

في الثلاثينيات من القرن الماضي، كان "مــوريس. أي. بيــل" Morris.A.Bealle (وهو محرر سابق لصحيفتي واشنطن تايمز وهيرالد) يدير صحيفة محلّيــة فــي إحدى المقاطعات، والتي كانت شركة الكهرباء المحليّة تشتري فيها مساحة إعلانية ضخمة كل أسبوع. هذا الأمر كان يساعد في تغطية نسبة كبيــرة مــن الفــواتير المستحقة على "بيل" Bealle حيث كانت دائماً مصدر قلق كبير. لكن فــي إحــدى الأيام، وتبعاً لرواية "بيل" Bealle، نشرت الصحيفة مقالاً يدافع عن بعض قرّائهــا اللذين ينالون خدمة سيئة من قبل شركة الكهرباء، فتلقى "موريس بيل" اكبر إهانــة في حياته من قبل الوكيل الاستشاري الذي يدير حسابات شــركة الكهربــاء لــدى الصحيفة. وأخبروه بأن أي "تجاوز للخطوط الحمر" سيؤدي إلى إلغاء مباشر لعقد استثمار الشركة في الجريدة المعلنة وكذلك إلغاء عقود كل مــن شــركتي الغــاز والهاتف الإعلانية في نفس الجريدة.

عندها أدرك "بيل" الحقيقة الكامنة وراء ما يسمى بالصّحافة "الحرّة "، وقرّر بعدها أن يترك العمل الصحفي. وكان بإمكانه تحمل ذلــك لأنّــه ينتمــي إلــى الطبقــة الأرستقراطية مالكة الأراضي في ميريلاند، ولكن للأسف الشديد، فــإن محــرري الصحف الآخرين لا يملكون هذا الحظ من الحياة الميسورة.

استعان "بيل" بخبرته المهنيّة ليجري بحثاً استقصائياً معمّقاً حول ما يسمى بمجــال "الصحافة الحرّة" وخرج بعدها بقصتين تمثلان فضيحتان مدويتان، هما بعنــوان: *قصة الأدوية*، و*منزل روكفيللر* Rockefeller. وعلى الرغم من أنه كان معــروف جيداً في عالم الصحافة والمحررين، بالإضافة إلى صــلاته الوثيقــة بشخــصيات

مهمة، إلا أنه لم يتمكن من طباعة أو نشر تلك القصص إلا بعد ما أنشأ شركته الخاصة، دار كولومبيا للنشر The Columbia Publishing House، في العاصمة واشنطن عام ١٩٤٩. كان هذا مثالاً رئيسيّاً على حالة الصمت المطبق وفرض الرّقابة المتسلطة في "بلاد الأحرار ووطن الشجعان"، أليس هذا ما توصف فيه أمريكا ؟. وعلى الرّغم من أنّ كتاب "*قصة الأدوية* " هو أحد أهم الكتب حول الصّحة والسياسة في تاريخ الولايات المتحدة، فلم يتم الاعتراف به من قبل المكتبات الكبيرة ولم يتم الحديث عنه من قبل أي صحيفة، وكان يباع حصريّاً بالبريد. ومع ذلك، عندما قرأناه في السبعينيات كان في طبعته الثالثة والثّلاثين وبأسماء دور نشر مختلفة– ناشرو بيورلد Biworld Publishers، أورم Orem، يوتاه Utah.

وكما أشار بيل Bealle، فإن العمل الذي يعطي مردود ٦% من رأس المال المستثمر يعتبر مصدراً جيّداً للمال. شركة ستيرلنغ للأدوية Sterling Drug, Inc، وهي أكبر وأقوى شركة مسيطرة في إمبراطورية روكفيللر الدوائية، بفروعها الثمانية والستين، كانت فوائدها الجارية لعام ١٩٦١ قد بلغت ٢٣,٤٦٣,٧١٩ دولاراً بعد اقتطاع الضرائب، عن أصول صافية بلغت ٤٣,١٠٨,١٠٦ دولاراً، أي بفائدة نسبتها ٥٤%. أما "سكويب" Squibb وهي شركة أخرى تسيطر عليها روكفيللر، فقد حققت ليس فقط ٦% وإنّما ٥٧٦% من القيمة الفعلية لممتلكاتها.

أما خلال سنوات الحرب المترفة، فكان مكتب الضباط الجراحين في الجيش ومكتب الأدوية والجراحة التابع للبحرية لم يلعبا دور المسوّق والمقنع الإعلاني الذي يعزّز الثقة بتلك الأدوية، بل قاموا بحقن هذه السموم فعلاً في دماء الجنود ورجال البحريّة الأمريكيين، حتى تم حقن ٢٠٠ مليون جرعة. هل هناك من لازال يتساءل لماذا تشترك شركات روكفيللر، وعملاؤهم في إدارة الأغذية والأدوية الفدرالية ومكتب الصحة العامة الأمريكي ولجنة التجارة الفيدرالية ومكتب العمل والفيالق الطبيّة التابعة للجيش ومكتب الأدوية التابع للبحرية، والآلاف من المسؤولين الصحفيين في مختلف أنحاء البلاد، لإيقاف وقمع ومحاربة جميع أشكال

العلاج التي تشجع على عدم استخدام الأدوية ؟!!! يقول بيل Beale:" آخر تقريــر سنوي صادر عن مؤسسة روكفيللر يعدد الهبات التي قدمتها المؤســسة للكليــات والمدارس والجامعات والوكالات والمؤسسات الحكوميــة خــلال الـــ٤٤ عامــاً الماضية، وقد بلغت بمجموعها ما يزيد على نصف مليار دولار!. وبــالطبع فــإن هذه المؤسسات التعليمية تحقن طلابها بجميع المعلومات التي يريد روكفيلر تعليمها حول الدواء، وإلا فلن يكن هناك هبات أخرى، وهذا ما حصل بالفعل مع بعــض الجامعات والكليات التي تمرّدت على روكفلر وامتنعت عن تعليم الأكاذيب، فقطع عنها الهبات فوراً.

أما جامعة هارفارد Harvard، مع كليتها الطبية ذائعة الصيت، فقد تلقّت مبلغ ٤٣٣ ٧٦٤ ٨ دولاراً، من نفقات الترويج التي تدفعها شركة روكفيللر للأدوية. وجامعة يال Yale حصلت على ٨٠٠ ٩٢٧ ٧ دولاراً، وجامعــة جــون هــوبكنز Johns Hopkins حصلت على ٥٣١ ٤١٨ ١٠ دولاراً، وتلقّت جامعة واشنطن في سانت لويس Washington University in St. Louis مبلغ ١٧٢ ٨٤٢ ٢ دولاراً، وجامعة كولومبيا Columbia في نيويورك تلقّــت مبلــغ ٣٧١ ٤٢٤ ٥ دولاراً، وجامعــة كورنيل Cornell تلقّت مبلغ ٠٧٢ ٧٠٩ ١ دولاراً..... إلى آخره... إلى آخره...

وبينما كانت مؤسسة روكفيللر توزّع هذه المبالغ لعملائها اللذين يقومون بتــرويج أدويتها، كانت اهتماماتها تتجه نحو شبكة عالمية تفوق أي تصور. وكانت الثلاثين سنة السابقة لأبحاث لبيل Bealle كافية لاستنتاج حقيقة أنّ شــركة روكفيللــر قــد أسّست وطوَّرت أكبر إمبراطورية صناعيّة يمكن أن يــستوعبها عقــل بــشري. وبالطبع كانت شركة "ستاندرد أويل" النفطية هي الأســاس الــذي بنيــت عليــه إمبراطورية روكفيللر الصناعيّة. وقصة جون. دي روكفلر John. D Rockefeller التي جعلته أكبر القراصنة الصناعيين اللذين بلغوا القمة، وأكثرهم شراسةً، معروفة لدى الجميع، ولكن تم الآن نــسيانها أو حتــى تجاهلهــا قــسراً. وكــان أســاس إمبراطوريته الصناعية الهائلة هو بنك "تشيس الــوطني" Chase NationaI Bank، والمعروف الآن باسم بنك "تشيس مانهاتن" Chase Manhattan Bank.

لا تتوقف أسهم روكفيللر على تجارة الأدوية فقط، بـل يملـك روكفيللـر أكبـر مجموعة شركات لتصنيع الأدوية في العالم ويستخدم كل إمكاناته وأساليبه الملتوية لزيادة مبيعات هذه الأدوية. أما حقيقة أنّ هناك أكثر من ١٢٠٠٠ عقاراً مختلفاً في الأسواق، وتعتبر من العقاقير المضرَّة، فهذا أمر لا يعني شركات روكفلر.

تم تأسيس مؤسسة روكفيللر عام ١٩٠٤، ودعيت باسم صـندوق معونـة التعلـيم العام. ثم في عام ١٩١٠ تأسست منظمة دعيت باسم مؤسسة روكفيللر، بحجة أنها ملحقة بصندوق معونة التعليم العام، ومن خلال الطرق الملتوية والخداع والكثيـر من الأموال التي دفعها روكفيللر تمكن من الحصول على حـصانة مـن الهيئـة التّشريعية في نيويورك في ١٤، أيار، ١٩١٣.

لذلك، ليس من المفاجئ أن مجموعة روكفيللر لديها العديد من العملاء المختـصين بأمور الصّحة المنتشرين في جميع الولايات. وتم تخصيص هذه المرحلة " لتثقيف "الرأي العام الأمريكي، بهدف تحويلهم إلى شعب يعتمد كلياً على الأدوية العقارية، ويبدأ ذلك في سن مبكّرة عن طريق الأهل والمدرسة ثمّ عـن طريـق الإعـلان الموجه، وأخيراً وليس آخراً، عن طريق التأثير الذي تملكه المؤسسات على وسائل الإعلام العملاقة التي تنشر إعلاناتها.

وقد أظهر بحث في مجلة تسمى "عصر الإعلان" *Advertising Age* أن الـشركات الكبرى في الولايات المتحدة أنفقت منذ عام ١٩٤٨ مبالغ طائلة على الإعلان تصل إلى ٣٧٤ ٢٢٤ ١٠٤ ١ دولاراً، وذلك عندما كان للدولار القيمة معتبرة. ومن هذه المبالغ الهائلة، تنفرد شركتا روكفيللر ومورغن، ذات المصالح المشتركة (والتـي ذهبت جميعها إلى روكفيللر بعد وفاة مورغان ) بثمانين بالمئة من هـذه المبـالغ، وكانت توظفها للتّلاعب بالرّأي العام في مسائل الصحة والأدوية، هـذا التلاعـب الذي أصبح اليوم أكثر وحشية من أي وقت سابق رغم مظهره الخارجي الجميـل والبراق.

ويشير "بيل" Bealle إلى حقيقة أن:"حتى أكثر الصحف استقلالية تعتمد على وكالات الأنباء (التابعة لتلك الشركات الشيطانية الكبرى) للحصول على أخبارها، وليس هناك سبب يدعو المحررين الإخباريين للشّك بأن هذه الأخبار القادمة من الأسوشياتيد بريس Associated Press أو اليونايتد برس United Press، أو International Press Service قد خضعت للرّقابة والتحريف طالما أنها تهتم بأمور الصحة، ولكن هذا ما يحدث باستمرار". وفي الحقيقة، كان أحد مدراء حملات التّرويج في الخمسينيات محرراً في الأسوشياتيد بريس Associated Pres وكان آرثرهيز سيلزبرغر Arthur Hays Sulzberger ناشر جريدة نيويورك تايمز New York Times، وكان أحد أهم وأقوى محرري الأسوشياتيد بريس.

وكان من السّهل لشركة روكفيللر إقناع المحرر العلمي في الأسوشياتيد بريس بتبني سياسة لا تسمح بظهور أي معلومات تتعلق بالأدوية إلا إذا كانت مثبتة من قبل خبرائها التابعين لروكفلر. وهؤلاء الخبراء بدورهم لن يسمحوا بترخيص نشر حول أي منتج يمكن أن يعرقل مبيعات أدويتهم العقارية. وهذا يفسر القصص الزّائفة عن اللقاحات والأدوية العقارية والانتصارات المستقبلية على السرطان والإيدز والسكري والتّصلب العصبي وغيرها من الأكاذيب التي يتم بثها بكل وقاحة في جميع الصحف اليومية في الولايات المتحدة وخارجها.

وقد أشار الدكتور إيمانويل. أم. جوزيفسون Emanuel M .Josephon، والذي فشل أبالسة ترويج الدواء العقاري في إرهابه وإخضاعه بعد محاولات عديدة، أشار إلى أن شركات الدواء تمكنوا من إقناع أعضاء الجمعية الوطنية للكتاب والمحررين العلميين، وبناء على أخلاقيات العمل التي يلتزمون بها، بأن يتبنوا الشعار التالي :"المحررون العلميون غير قادرين على تقييم حقيقة أو إثبات مصداقية الظّواهر المتعلقة بالأدوية والاكتشافات العلمية التي ينشرونها. ولهذا، فهم يوردون فقط الاكتشافات المرخص لها من قبل السلطات الطبيّة أو تلك التي تم عرضها أمام هيئة طبية متخصصة.

وهذا يفسر لماذا ارتكبت دار "بانتام" للنـــشر Bantam Books، إحـــدى أكبـــر دور النشر في أمريكا – خطأً فادحـــاً بإرســـالها نـــسخاً مـــن كتـــاب بعنـــوان "ذبـــح الأبرياء"Slaughter of the innocent إلى ٣٥٠٠ كاتب ومحرر علمـــي منهجـــي مدرجين على قوائمها، بدل أن ترسله إلى محررين وكتاب غير خاضعين للرقابـــة الطبيّة الرسمية (غير خاضعين لسيطرة روكفلر)، وكانت النتيجة إصدار مرســـوم يرفض نشر الكتاب ! وقد أختفى الكتاب فعلاً من السوق وذهـــب إلـــى غياهـــب النسيان.

وبقيت الصحف تغذّى بالدعاية عن الأدوية وأهميتها المزعومة، مع أنّـــه، حـــسب إدارة الأدوية والأغذية (FDA)، كان هناك ما عدده مليون ونصف مريض يرقدون في المشافي عام ١٩٧٨ بسبب التأثيرات الجانبيّة للأدوية في الولايـــات المتحـــدة وحدها، ذلك رغم التصريحات المستمرة لرجال الطب المثقفين والـــشجعان بـــأنّ معظم الأصناف الدوائية التي تباع في الأسواق لا فائدة منها، وأكثر من ذلك أنهـــا أدوية مؤذيّة ومميتة على المدى الطويل.

"لقد تمّ قمع الحقيقة حول العلاج الذي لا يستخدم الأدويـــة، إلا إذا كانـــت تناســـب أهداف المتحكمين اللذين يقومون بتحريفها. سواء كانت هـــذه الطـــرق العلاجيـــة تمارس من قبل المعالجين الطبيعيين أو المعالجين عن طريـــق تقـــويم العظـــام أو المعالجين بالإيمان أو الروحانيين أو المعالجين بالأعشاب أو مـــن قبـــل الأطبـــاء الحكماء اللذين يستخدمون عقولهم، فإنّك لم ولن تقرأ عنهـــا أبـــداً فـــي الـــصحف الكبرى".

لكي تقوم بتعليم أيديولوجية مؤسسات روكفيلر لصناعة الأدوية، فمن الـــضّروري أن تعلّم بأن الطّبيعة الأم لم تكن تعلم ماذا تفعل عندما صنعت الجسم البشري. لكن الإحصاءات الخارجة من مكتب رعاية الطفل التابع لوكالة الأمن الفيدرالية أظهرت أن صحة الأمة الأمريكية، منذ أن خرجت حملات الترويج للأدوية واللقاحات عن السيطرة النزيهة والعادلة، تراجعت بشكل كبير خصوصاً بين الأطفـــال. ويعطـــي

الأطفال الآن "جرعات" من اللقاح لكل الأمراض مع أن الوقاية الوحيدة المعروفــة علمياً هي "**دورة دموية نقية**" والتي يمكن اكتسابها عن طريق الهواء النقي والغذاء الصحي. أي بوسائل طبيعية وغير مكلفة، وهو أكثر ما تعارضه مؤسسات صناعة الدواء.

عندما كانت تقوم إدارة الأدوية والأغذية FDA (و التي يتطلــب تعيــين أي مــن أعضائها على موافقة روكفيللر) بمحاربة أحد الأطباء المستقلّين ومنعه من العمل، فكانت تعمل حينها على تنفيذ الأوامر دون تفكير. وهذه الأوامر لــم تكــن تــأتي مباشرة من مدير شركة الأدوية أو شركة "ستاندرد أويل" للنفط الخــام (صــاحبها روكفيللر)، فكانت الأوامر، كما يشير موريس بيــل Moriss Bealle، تــأتي مــن الجمعية الأمريكية للأدوية AMA التي هي الواجهة الرســمية لمؤســسة روكفلــر لصناعة الدواء، والتي تعتمد على آراء أطباء دجّالين في تقرير مــصير وســائل العلاج الأخرى إن كانت نافعة أم غير ذلك، فيتم بعدها ترخيصها أو منعها حسب ما يتماشى مع مصالح مؤسسة روكفلر. مع العلم أن معظم وسائل العلاج البديلة قد حرمت من الترخيص لأن الأطباء المزعومين في الجمعيــة الأمريكيــة للأدويــة قرروا أن هذه الوسائل لا تملك أية قيمة علاجية، رغم عدم معــرفتهم أو إلمــامهم بتلك الوسائل أصلاً .

***كتب بيل** Bealle **يقول:***

"إن حملات الملاحقة والتطهير التي تمارسها مؤسسات صناعة الدواء، الممولــة من قبل دافعي الضّرائب، لا توفر جهداً في تدمير ضحيتها بالكامل. وإذا كان باحثاً أو طبيباً بسيطاً (فقيراً) سيتم تدميره بالكامل وإخراجه من السوق نتيجــة نفقــات المحاكمة وأتعاب المحامين التي تترتب عليه".

في إحدى القضايا، تمّت محاكمة الطبيب أدولفوس هوهنسي Adolphus Hohensee من سكرانتون فيلادلفيا، لأنه صرح بأن **الفيتامينات الطبيعية مفيدة لصحة الجسم** على منتوجه من الفيتامين الطبيعي. وكانت الجمعية الأمريكية للأدوية AMA قــد

دعمت عشرة أطباء دجّالين قاموا بنقض النظريات الطبية المعروفة وصرّحوا أن " الفيتامينات ليست ضرورية للجسم البشري". وعند مواجهتهم بنشرات حكومية تقول عكس ما ادعوه، تهرّب الأطباء العشرة من ذلك بقولهم أن هذه النشرات قد مرّ عليها الزمن وأصبحت بالية ".

وإضافة إلى إدارة الأدوية والأغذية FDA. أورد بيل Bealle قائمة بالهيئات التالية التي تعمل في المجال الصحي والمعتمدة على شركة روكفيللر: مكتب الصحة العامة الأمريكي، إدارة المحاربين القدماء الأمريكية، المكتب العام للجراحة التابع للجيش الأمريكي، لجنة التجارة الفيدرالية، مكتب الأدوية والجراحة التابع للبحرية، جمعية البحوث الوطنية، الأكاديمية الوطنية للعلوم....

تعتبر الأكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن العضو الأكثر حكمة، فهي تحقق في كل شيء على مرآى ومسمع من الجميع، خاصة في مجال الصحة، وتعطي الجمهور المتلهف الكلمة الأخيرة في المجال الطبّي. وتملك مؤسسة صناعة الدواء أحد أتباعها في رئاسة هذه الأكاديمية. وهو ألفرد. أن. ريتشارد Alfred.N.Richards أحد المدراء وأكبر المساهمين في شركة ميرك وشركاه Merck & Company، والتي كانت تحقق فوائد ضخمة من جرّاء تسويق الأدوية.
وعندما فضح بيل Bealle هذه الحقيقة، قدم ريتشاردز Richards استقالته، وعين روكفيللر مكانه رئيس مؤسسة روكفيللر بذاته، وهو ديتليف. دبليو. برونك Detlev.W.Bronk. وقد لخّص اتحاد الأدوية الطبية ممثلاً ب جي. دبليو. هودج J.W.Hodge من شلالات نياغارا في نيويورك، رأيّه بالكلمات التاليّة:" إن احتكار الأدوية والترويج لها، والذي يسمى- تخفيفاً- الجمعية الأمريكية للأدوية، ليس فقط أكثر أنواع الاحتكار المنظم وضاعةً، وإنما أكثر المنظمات غروراً وخطورة واستبداديةً ليس في هذا العصر فقط وإنّما في جميع العصور. وإنّ أي طريقة لمعالجة المرضى بوسائل آمنة وطبيعية، تلقى هجوماً شرساً وتشجب من قبل قادة هذه الجمعية بحجّة أنّها كاذبة ومزيّفة ومخادعة ولا تعدو كونها مجرد هراء.

وكل من يمتهن فن العلاج دون أن يتحالف مع حملات الترويج يتهم بأنه " مشعوذ خطر " ودجال من قبل أطباء الترويج المفترسين. وكل مصحة تحاول إعادة مرضاها إلى الحالة السليمة بوسائل طبيعية دون الاستعانة بالأدوية السّامة، واللقاحات التي تنشر الأوبئة، والأمصال القاتلة، يتم الانقضاض عليها من هؤلاء الطغاة المتعصبين للأدوية حيث تهاجم وتتعرض للمضايقة إلى أقصى درجة ممكنة".

تستغرق الدراسة في كلية لنكولن للعلاج التصحيحي ٤٤٩٦ حصّة دراسيّة، وفي معهد بالمر للعلاج التصحيحي في دافينبورت يوجد على الأقل ٤٠٠٠ حصّة دراسية، وفي جامعة دنفر المتخصصة في العلاج الطبيعي ومدة الدراسة فيها خمس سنوات مقسمة على ألف حصة دراسية لكل سنة حتى يصبح الطالب مؤهلاً للحصول على الشهادة، والكليّة الوطنية للعلاج التصحيحي في شيكاغو تتطلب حضور ٤٣٢٦ حصة دراسية للتّخرج. ومع ذلك فإن مؤسسة صناعة واحتكار الأدوية تقوم بنشر الدعاية التي تزعم أن هؤلاء المتدربين في هذه المؤسسات العلمية لا يملكون الأهلية والتدريب الكافي، أو حتى أنهم غير مدربين إطلاقاً، وذلك فقط لأنهم يقومون بعلاج مرضاهم دون استخدام الأدوية.

وفي عام ١٩٥٨، قام أحد هؤلاء الأطباء الطبيعيين المتهمين بقلّة الخبرة، وهو الطبيب نيكولاس بي. ( غريمالدي Nicholas.P.Gremaldi والذي تخرج من كلية لنكولن للعلاج التصحيحي، بخوض الامتحان الأساسي للانتماء للمجلس الطبي في ولاية كونكتيكت مع ٦٣ طبيباً ومعالجاً طبيعياً وحصل على درجة (٩١،٦) وهي أعلى درجة تم الحصول عليها في امتحان الهيئة الطبية لولاية كونكيتكت.

لقد أثبتت نشاطات روكفللر في المجال التعليمي في الولايات المتحدة بأنها مربحة جداً. حيث تم في عام ١٩٢٧ تأسيس الهيئة الوطنية للتعليم، بصفتها مؤسسة خيرية، وتم تمويلها بمبلغ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢١ دولاراً كرأس مال ابتدائي، ولكي تنفق على المؤسسات والجامعات الأجنبية وحتى على السياسيين الأجانب وراء البحار.

أخذت هذه الهيئة على عاتقها مهمة " تصدير " الصورة الجديدة لشركة روكفيللر على أنها فاعل الخير الأهم للجنس البشري، إضافة إلى كونها تعود بفائدة قصوى على عالم التجارة والأعمال. ولم يعلم المنتفعون أن كل بنس تلقيه روكفيللر، كهبات ومنح، سيعود عليها في النهاية بفوائد كبيرة.

كان دائماً لروكفيللر اهتمام خاص بالصّين، كون شركة النفط التي يملكها تعتبر المزوِّد الوحيد بالبنزين والكيروسين في الصين. فقام بتأسيس الهيئة الطبية الصينية، وبناء كلية بكين الطبية المتحدة، آخذاً دور الأب الحنون الذي جاء ليوزع المعرفة على أبنائه البسطاء. وقد استثمرت شركة روكفيللر مبلغ ٤٥ مليون دولار في عملية خسيسة لإفساد الطب الأصيل في الصين.

وتمّ تأسيس هذه الكليات على أساس أنها ستستفيد من هبات روكفيللر إذا تمكنت من إقناع ٥٠٠ مليون مواطن صيني أن يرمي في النفاية جميع الطرق العلاجية الآمنة والمفيدة المستندة على الأعشاب التي يصفها أطبائهم الشعبيين الحكماء، اللذين يحملون خبرة قرون من الزّمن والتي تفوق منفعتها تلك العقاقير والأدوية المسرطنة المصنوعة في الولايات المتحدة. هذه الأدوية السامة التي يتم استبدالها بأدوية جديدة أخرى بمجرد ظهور الأعراض الجانبية المميتة بعد أن يعجزوا عن التستّر على هذه العيوب. وإذا لم يتمكن هؤلاء الأطباء الصينيين الحكماء من إثبات فعالية علاجاتهم الأصيلة كالوخز بالإبر عن طريق التجارب على كم هائل من الحيوانات المخبرية، فستعتبر أنها ليست ذات قيمة علميّة، ولن تعتبر نتائجها الإيجابية ذات أهمية بالنسبة لهؤلاء السّحرة والمشعوذين الغربيين. وعندما استلمت الشيوعية زمام الأمور في الصين ولم تعد التجارة أمراً ممكناً، لم تعد روكفيللر مهتمة بصحة الشعب الصيني ونقلت اهتمامها إلى دول أخرى مثل اليابان والهند ودول أميركا اللاتينية.

*".. لا يمكن أن تقود أية دراسة صادقة لحياته المهنية إلا إلى نتيجة واحدة وهي أنه كان ضحية لأبشع العواطف، حب المال، حيث يعتبر المال هو الغاية. وكان هذا*

*المهووس بالمال يخطط بصبر وبسريّة تامّة لزيادة ثروته .... وقد حول التجــارة إلى حرب ودمّرها بأساليبه القاسية والفاسدة .... وأطلق على منظمته العظيمة اسم المنظمة الخيريّة، وأشار إلى ذهابه المستمر إلى الكنيسة والصدقات التــي يقــدمها كدليل على استقامته، وهذا ليس إلا تستراً بالدّين. ليس هناك سوى كلمــة واحــدة يمكن أن ننسبها إلى كل هذا* ***النفــاق***...*"*

هذا هو الوصف الذي أطلقته أيدا تاربل Ida Tarbell على جــون. دي. روكفيللــر Joh.D.Rockefeller في كتابهــا "تــاريخ شــركة" 'History of the Standard Oil Company' والذي نشرته مجلة "مكلور" Mc,Clure على شكل حلقات عام ١٩٠٥، وكان هذا قبل " مذبحة ليدلو " بعدة سنوات، حيث كان روكفيللر عندها لم يــصل بعد إلى قمة الشرّ الذي حققه بعدها. ولكن بعد الحرب العالمية الثانية كــان مــن الصعب أن يقرأ أحد، سواء في أميركا أو خارجها، نقداً أو أي كلام ســلبي عــن روكفيللر أو عن روكفيللر الابن الذي سار على خطى والــده، ولا عــن أحفــاد روكفيللر الأربعة اللذين حاولوا منافسة أسلافهم المؤسّسين. ولا تحوي الموسوعات المتنوعة المنتشرة في مكتبات العالم الغربي سوى المديح لهذه الأسرة، ولكن كيف حصل هذا؟

من السخرية أن يكون الحدثان الأكثر سلبية في حياة روكفيللر المهنية قــد ســببا بحصول تغيراً إيجابياً في حياته، إلى درجة لم يتصورها هو بنفسه. وهما:
تبعاً للموسوعة البريطانية (هذه الموسوعة أصبحت فيما بعد ملكاً له بعد أنتقالها من جامعة أكسفورد إلى شيكاغو) ففي السنة التي تقاعد فيها روكفيللــر مــن العمــل "الفعلي" وهي سنة ١٩١١، تمت إدانته من المحكمة الأمريكية بــسبب ممارســاته غير المشروعة وأصدرت أمراً بحل مجموعة شركات الــنفط المكونــة مــن ٤٠ شركة.

هذا القرار بحلّ الشركة منحه إمبراطورية متزايدة العظمة، لدرجة لم يــسبق لهــا مثيل في التاريخ الحديث. حتى ذلك الوقت، كانت مجموعة الشركات تعمل علــى

مرأى من الجميع ولذلك كانت مستهدفة على الدوام من قبل الشرفاء العاملين في قطاعات مختلفة لها علاقة بأفرع هذه الإمبراطورية، وبعد هذا القرار، أصبحت تعمل في الخفاء واستمرت بالتوسع خفية ودون أن تكون عرضة للهجوم، وبقي الأمر على هذه الحال إلى أن أصبحت أعظم وأوسع امبراطورية مالية في التاريخ.

الحدث السلبي الثاني حدث في عام ١٩١٤ أجبر روكفيللر على تحسين صورته، والتي كانت حتى ذلك الوقت سيئة تماماً في نظر الرأي العام. فقد طالب اتحاد عمّال المناجم United Mine Workers برفع أجور العمّال العاملين في شركة كولورادو للوقود وفي شركة الحديد الصلب، إحدى شركات روكفيللر، وتحسين ظروف معيشتهم. وكان عمّال المناجم في معظمهم مهاجرين من البلدان الفقيرة في أوربا وهم يقيمون في أكواخ أعطتهم إياها الشركة مقابل أجر مرتفع. وكانت أجورهم المنخفضة تبلغ (١,٦٨ دولاراً في اليوم) تدفع على شكل سندات لا تصرف إلاّ في المخازن التابعة للشركة ويذهبون إلى كنائس عبادة تابعة للشركة والقساوسة هم عبارة عن موظفين في الشركة، ويعلّمون أولادهم في مدارس تسيطر عليها الشركة، وكانت مكتبات الشركة تستبعد الكتب التي تناقض الإنجيل والتي يعتبرها روكفيللر ذات آثار تخريبيّة مثل: أصل الأنواع لدارون Darwin. وكانت الشركة تمتلك العديد من المحققين وحرّاس المناجم والجواسيس الذين كانت مهمتهم الحفاظ على المخيم بعيداً عن خطر التكتّل وو تنظيم الاتحادات والتمرّد.

عندما قام عمّال المناجم بالاضطراب رفض وركفيللر الابن والذي كان حينها مديراً للشركة، والموقّر فريدريك. تي. غيتس الذي كان مديراً لمؤسسة روكفيللر، التفاوض مع هؤلاء العمّال، وقاموا بطردهم من الشركة، حيث استأجروا ألف عنصر من قوّات كسر الاضراب من وكالة Baldwin – Felts للتحقيقات، وأقنعوا الحاكم أمونز Ammons باستدعاء الحرس الوطني لفض الاضطراب.

وقد أدّى ذلك إلى معركة دامية بين الحرس وعمّال المناجم الذين قتلت عائلاتهم التي كانت تقيم في مخيّمات مزرية منذ طردهم – بوحشيّة منقطعة النظير، فاتصل

الحاكم المرتبك بالرئيس ويلسن لإمداده بقوّات فدرالية والتي تمكنت أخيراً من القضاء على الاضراب بوحشية لا توصف.

وقد ورد في صحيفة نيويورك تاميز، والتي لم تكن في حينها جيدة الصلة (على علاقة) بمصالح روكفيللر، في عددها الصادر في ٢١، نيسان، ١٩١٤:

*".. جرت اليوم معركة دامية استمرت لمدّة ١٤ ساعة في جادة ليدلو بين عمّال مناجم الفحم المضربين عن العمل وعناصر من الحرس الوطني في كولورادو، والتي نتج عنها مقتل لويس تيكاس Louis Tikas، قائد المضربين اليونانيين، وتدمير مخيم ليدلو.."*

وفي اليوم التالي ذكرت الصحيفة:

*".. مقتل ٤٥ شخصاً (٣٢ منهم من النساء والأطفال)، وهناك نفس العدد من المفقودين إضافة إلى عدد كبير من الجرحى، وهي حصيلة المعركة التي استمرت ١٤ ساعة والتي نشبت بين قوّات الولاية وعمّال مناجم الفحم في جادة ليدلو ضمن أراضي شركة كولورادو للوقود وشركة الحديد، التابعتين لشركات روكفيللر. تحوّلت ليدلو إلى كتلة من الجثث المتفحمة والمدفونة تحت الأنقاض. إنّها قصّة مرعبة لم يشهد تاريخ الحرب الصناعيّة مثيلاً لها. وكان النساء والأطفال يسقطون كالفئران في الحفر التي حفروها لحمايتهم من نيران البنادق حيث امتدت إليهم النيران وحرقتهم. وقد كشفت إحدى هذه الحفر التي تمَّ نبشها ظُهر هذا اليوم عن جثث عشرة أطفال وامرأتين.."*

أدّى التنديد الواسع بهذه الحادثة إلى قيام روكفيللر باستئجار أحد الإعلاميين موهبة في البلاد، وهو أيفي لي Ivy Lee الذي تولى المهمّة الصعبة بتبييض صورة الزعيم الملطخة بالدماء. عندما علم لي Lee أنَّ مؤسسة روكفيللر المنظمة حديثاً قد خصصت مبلغ مئة مليون دولار لأغراض دعائية لكنّها لم تحدد ما ستفعل بها، أقترح أن تتبرع الشركة بمبالغ ضخمة (لا تقلّ عن مليون دولار) إلى كلّيات، وجامعات ،ومستشفيات وكنائس وجمعيّات خيرية معروفة. وهكذا تمت الموافقة

على هذه الخطّة، وبدأت أخبار توزيع الملايين تحتــل العنــاوين الرئيــسيّة فــي الصحف.

كانت هذه بداية التقارير الطبيّة الكاذبة والمصاغة بــذكاء حــول العقــاقير "ذات التأثيرات العجيبة" والتي نشرت في العناوين الرئيسية للصحف والتي لازالت قائمة حتى يومنا هذا. وقد نسي الرأي العام المتقلب، أو ربما أنّه قد غفر المذبحة التــي حصلت بحقِّ المهاجرين الأجانب بسبب الكرم والعطف الباهرين الــذين قــدّمتهما شركة روكفيللر – بالاستعانة بأبواق الصحافة المدوّية – والذين طــالا مؤســسات عديدة .

وفي السنوات اللاحقة، تمَّ شراء رجال الصحافة، إضافة إلى شراء جميع الصحف سواء عن طريق التمويل أو عن طريق تأسيس هذه الصحف بــأموال روكفيللــر. وهكذا، فإنَّ مجلة Time التي أسسها هنري لوسي Henry Luce عام ١٩٢٣ قد تمّ السيطرة عليها من قبل جي. بي. موغان. J. P. Morgan عندما واجهــت مــشاكل مالية. بعد موت مورغان وتفتت إمبراطوريته المالية، لم تضيّع روكفيللر الفرصة وقامت بالاستيلاء على هذه الغنيمة الإعلانية الثمينة النتمثلة بمجلة Time، إضــافة إلى شقيقاتها مجلة Fortune ومجلة Life وبنت لها مبنى مكلفاً مؤلفاً من ١٤ طابقاً بحيث يكون مخصصاً لهذه الصحف فــي مركــز روكفلــر Rockefeller Center وأطلقت عليه اسم مبنى Time & Life.

وكان روكفيللر مشاركاً أيضاً في ملكية المجلــة المنافــسة لمجلــة Time وهــي Newsweek والتي تمّ تأسيسها في أوائل أيام الشراكة الجديدة بــين روكفيللــر، وفنسنت أستور Vincent Astor، وعائلة هاريمان Harriman، وأعــضاء آخــرين وأصدقاء لعائلة روكفيللر. بالإضافة إلى كل ما أصبح يملكه، فقد دهش روكفيللــر من السهولة التي يمكن بها شراء من يدعون أنفسهم بــ "المثقفــين" و"المتعلّمــين" و"الأكاديميين"و "المفكرين" !. وفي الواقع، فقد تحوّلوا ليصبحوا أحد أهمِّ استثماراته المالية.

وبتأسيس ودعم "هيئاته التعليمية" في داخل البلاد وخارجها، لم يحقق روكفيللر السيطرة على الحكومات والسياسات فقط وإنّما السيطرة على المثقفين والعلماء والأكاديميين، مبتدءاً بـ "القوة الطبية" Medical Power، هذه المنظمة التي تنتج كهنة الدين الجديد والذين يعتبرون من أبرز رجال الطبِّ الحديث اليوم.

هناك حقيقة وجب معرفتها جيداً: لم يحصل أي من خصوم نظام روكفيللر التعليمي على أي جائزة من جوائز نوبل أو بلتزار أو غيرها من جوائز عالمية. هنري لوسي Henry Luce المؤسس الرسمي والمحرر لمجلة Time، والمعتمد حالياً على إعلانات روكفيللر، حظي بمركز مرموق بسبب تملقه. وقد كان أبن روكفيللر مسؤولاً عن مذبحة ليدلو وشريكاً مطيعاً في معظم أعمال والده الدنيئة. على أية حال، في عام ١٩٥٦، وضع هنري لوسي صورة روكفيللر الابن على غلاف مجلة الـ Time بعنوان "**الرجل الطيب**"، وقد تضمنت عبارات تملّق مثل:

".. لأن حياة روكفيللر الابن مُفعم بالنشاطات الاجتماعية البنّاءة فقد صُنِّف كبطل أمريكي حقيقي، تماماً مثل أي ضابط يحقق نصراً للجيش الأمريكي أو أي سياسي يحقق نصراً في المجال الدبلوماسي..".

من الواضح، أنَّ هيئة تحرير المجلة لم تكن تملك الخيار لتغيير لهجتها حتى بعد رحيل روكفيللر الابن وكذلك المتملّق لوسي، لأنّها بقيت معتمدة على إعلانات روكفيللر.

وهكذا، فعندما توفي أحد أبناء روكفيللر الابن وهو نيلسون. أي. روكفيللر Nilson. A. Rockefeller عام ١٩٧٩ الذي كان أحد أبرز الصقور المنظرين لحرب فيتنام والحروب الأخرى التي خاضتها أمريكا – والذي كان مسؤولاً شخصياً عن مجزرة سجن أتيكا – وقد كتبت عنه الـ Time في نعيها له، ودون سخرية:

*".. لقد كان يؤدي واجبه في خدمة بلاده والرفع من شأنها.."*

ربما كان البروفيسور بيتر سينغر Peter Singer يعرف كلّ هذا عندما أخبر القضاة في إيطاليا أنَّ مؤسسة روكفيللر هي مشروع إنساني يهدف إلى الأعمال الخيرية.

أحد أهمِّ أعمالهم كانت تقوم بتمويل البروفيسور سينغر Singer الذي هو أحد أهمِّ المدافعين عن الحيوان، حيث صرّح أن تشريح الحيوانات وإقامة الاختبارات عليها ضروري للتقدّم الطبي، وقد رفض لمدّة عشرين عاماً أن يعترف بأنَّ معظم الأطباء يخالفونه الرأي تماماً.

أصبحنا الآن نستوعب الحقيقة وراء تبني المثقفين والمفكرين وتمويلهم. إنّها لا تعني دائماً أموالاً نقديّة فوريّة، بل الأكثر أهميّة هو فوائدها طويلة الأمد وتدوم عبر أجيال طويلة .. الفائدة هي تكريس ثقافة معيّنة يمكنها أن تدرّ اموال طائلو على مرّ الأجيال.

منذ عدّة عقود انتقلت الموسوعة البريطانية من أكسفورد إلى شيكاغو لأنّ روكفيللر قام بشرائها لإضفاء المزيد من البريق على جامعة شيكاغو ومدرستها الطبيّة، التي بدأ إمبراطوريته التعليمية منها. بيتر سينغر Peter Singer – أهمّ المدافعين عن الحيوان – والذي ترك الباب مفتوحاً للتشريح والاختبار الطبّي على الحيوان وبالتالي تكريس الاحتيال الطبي المربح، حصل على ملايين الدولارات كشكر على الانتشار العالمي الواسع لشركة روكفيللر، وصانعي وسائل الإعلام الذين لا يستطيعون الوقوف في وجهها فتماشوا معها.

من المقالة الموجودة في الـ Time نعرف أيضاً أنّ والدة سينغر Singer كانت طبيبة بحيث يمكننا القول أنَّ سينغر قد رضع جميع خرافات (مزاعم) روكفيللر عن تشريح الحيوان مع حليب أمّه.

## *تاريخ الصحة الإنسانية*
## وظهور الطب المنهجي

لكل إمبراطورية نشأت وازدهرت عبر الزمن، يوجد لها تاريخ. ودائماً يكون هذا التاريخ أسود ... مع الكثير الكثير من وشحات الدم والدموع. ويعتمد مدى ازدهار هذه الإمبراطورية وقوتها وعظمتها على عدد ضحاياها والدمار والخسائر التي خلفتها في هذا السبيل. هذه معادلة ثابتة علمنا إياها التاريخ. فالسياسة السلمية والمعاملة العادلة والشريفة والنزيهة ... إلى أخره، لا يمكنها صنع إمبراطوريات، بل مصيرها الحتمي هو الهزيمة من أوّل جولة. وخلال قراءتك في تاريخ إحدى الإمبراطوريات، وجب أن تجد الكثير من العوامل مثل المكر والخديعة والظلم والاستبداد والمجازر والدمار والإبادة ... إلى أخره. وإن لم تجد هذه العوامل، هذا يعني أن التاريخ الذي نقرأه هو مزّور. تذكر أن تزوير التاريخ أيضاً هو سياسة. فلا بدّ من مسح الدماء ومحو الآثار بعد الجريمة، لأن مرحلة التخلص من العقبات قد انتهت وبدأت مرحلة إبراز الذات بصورة جميلة، رقيقة، لكي تحكم العواطف والقلوب ثم السيطرة على العقول للتوصّل إلى المآرب المنشودة بطريقة سلسة، خسيسة، وسهلة. الإمبراطورية لا يمكن أن تعتبر إمبراطورية إن لم تجتمع عدة عوامل مهمة وأساسية هي: إيجاد مبررات لوجودها، مذهب فكري يلتزم به الرعايا، ذلك بهدف إخضاعهم تماماً وتوحيدهم حول محور واحد هو السلطة المركزية من اجل سهولة توجيههم حسب الرغبة (و هذا يحتّم وجود طبقة كهنوتية تنظّر لهذا المذهب الفكري وتعمل على ترسيخه)، اقتصاد قوى يؤمن التمويل اللازم للمحافظة على بقائها، مناطق نفوذ (مستعمرات أسواق) من اجل امتصاص طاقاتها (كلما زادت مناطق النفود زادت الطاقة المتجمّعة في رأس هرم الإمبراطورية)، ثم تأتي أخيراً السلطة الحاكمة التي تتألف من الثلاثي المألوف دائماً: الملك، الوزير، الجلاّد. جميع هذه العوامل إذا اجتمعت، لابد من أن تخلق إمبراطورية. وهذه العوامل جميعها (وأكثر) قد اجتمعت لتشكّل أكبر إمبراطورية اقتصادية في التاريخ (الثانية من حيث الموارد بعد صناعة الأسلحة، لكن لا يمكن اعتبار مجال صناعة السلاح إمبراطورية). إنها إمبراطورية صناعة الدواء والطب

المنهجي الرسمي المسيطر على الإنسان العصري من خلال صحته ومصيره وكافة مقومات وجوده. وقد ذكرت سالفاً بأن كل إمبراطورية لها تاريخ، ومن المهم جداً التعرف على تاريخ هذا المجال المصيري بالنسبة لنا، ولكي نتعرّف على حقائق لا يمكن معرفتها بسهولة إن لم نجري الأبحاث اللازمة والتدقيق ببعض التفاصيل التي تتطلّب التوقف والتأمل ومن ثم الاستنتاج.

فيما يلي اختصار شديد لمسيرة الصحة الإنسانية، ابتداءً من التاريخ ١٣٤٧م. بعد هذا التاريخ حصلت تغيرات كثيرة في طريقة حياة الإنسان، كإدخال عناصر جديدة في النظام الغذائي البشري، بالإضافة إلى حقنه بأجسام مجهرية غريبة كاللقاحات غير المجدية، وأدوية وعلاجات أخرى وغيرها من مواد ساهمت في تغيير حالة الإنسان الصحية إلى الأبد. هذه الطريقة في الاختصار بسرد التاريخ تجنبنا الكثير من الجهد الذي نبذله خلال الخوض في التفاصيل المملّة عبر قراءة آلاف الصفحات، وبنفس الوقت تساعدنا على ملاحظة نقاط ومقاربات هامة لا يمكن ملاحظتها خلال السرد العادي والمطوّل لهذا التاريخ الطويل. أما التركيز على مسيرة الصحة في العالم الغربي بشكل عام، فهو لأن النظام الطبي الرسمي الذي ننتهجه اليوم في بلادنا (بالإضافة إلى جميع بلاد العالم) قد تأسس وتشكّل ثم انبثق من أوروبا وأمريكا أولاً قبل أن ينتشر إلى باقي أنحاء العالم.

## كيف بدأت القصّة

سوف نبدأ من فترة عصر النهضة، حيث بدأت أسس هذا المذهب العلاجي تظهر وتتشكّل تدريجياً إلى أن وصلت لما هي عليه اليوم. إن وصف الحالة السائدة في تلك الأيام ضرورية، وقد ذكرت السبب في البداية، فهذا المذهب العلاجي لا يمكن أن يتجسّد دون أن يكون له مبرر وجود. هذا المبرر الذي لم يعد قائماً اليوم، والذي يضطرون لخلق ظروف معيّنة لكي يجد مبررات لوجوده وبالتالي المحافظة على بقائه واستمراره.

الصورة التي سأجسّدها من خلال وصف الحياة السائدة في أوروبا في تلك الفترة قد تكون بعيدة عن مخيلتكم، فنحن اليوم لم نكوّن صورة عنها سوى بالاعتماد على الأفلام وبعض المراجع الموجّهة (إن وجدت)، والتي تحاول دائماً إظهار الصورة القبيحة التي اتصفت بها تلك الفترة لكن مع بعض التعديل والتحسين والتلطيف. أما الآن فسوف أظهرها بدون تحسين ولا تلطيف، لأن هذا قد يمنعنا من معرفة الحقيقة.

سوف نعود إلى فترة كانت فيها أوروبا تتعرّض لموجات دورية روتينية من أوبئة الطاعون، الجدري، الحصبة، الأنفلونزا، الخناق، التيفوس، حمى التيفوئييد، وغيرها من أمراض قاتلة أخرى تكتسح أوروبا على الدوام وتحصد من مدنها وقراها من ١٠ إلى ٢٠ بالمئة من سكانها خلال كل هجمة. حتى في منتصف القرن السابع عشر، أكثر من ٨٠,٠٠٠ من سكان لندن (أي واحد من بين كل ستة) ماتوا من هجمة وباء الطاعون خلال شهور قليلة فقط. فما بالك العصور الوسطى؟. وكان هذا الوباء، مصطحباً رفاقه من الأوبئة الأخرى، يأتي ويأتي ويأتي ... وزياراته المتكررة هذه لم تنقطع عن السكان المساكين أبداً.

يقول أحد المؤرخين المتخصصين في الموضوع أن كل ٢٥ أو ٣٠ سنة، كانت المدينة، كما باقي مراكز التجمع المدنية في القارة، تتعرّض لموجة كاسحة من الوباء تكاد تتعرّض للفناء الكامل. ولمدة قرون من الزمن، كانت فرصة الفرد في الحياة بتلك الأقفاص البشرية القذرة، التي تسمى مدن، قليلة جداً بحيث أن عدد سكان المدن والبلدات كان بانخفاض مستمرّ لحد الزوال لولا الهجرة المستمرّة من الريف التي كانت تعوّض عن الخسائر البشرية الفادحة. يقول أحد المؤرخين بأن التشجيع على هذه الهجرة كان قائماً، لأن الحفاظ على المدن (و منعها من الزوال والانقراض) كان أمراً حيوياً. المجاعة أيضاً كانت مألوفة. ما قاله ج.هـ.أليوت J. H. Elliott عن أسبانيا في القرن السادس عشر كان سائداً في باقي أنحاء أوروبا، ويمتدّ لأجيال وأجيال إلى الماضي البعيد. قال أليوت: "كان الأغنياء يأكلون ويأكلون حتى يطفحون، بينما آلاف العيون الجائعة تراقبهم وهم يلتهمون وجباتهم

الدسمة الفاخرة. وهذا العزّ لا يستثني الكهنة ذات المناصب الرفيعة. أما باقي السكان، فكانوا بكل بساطة يذوبون جوعاً ويندثرون".

كان هذا في الأوقات العادية. وحين يحصل تغيير طفيف في أسعار الغذاء، يموت فجأة عشرات الآلاف من الذين يعيشون على حافة الجوع الأبدي. مع العلم أنه في القرن الخامس عشر والسادس عشر كانت الأسعار تتذبذب على الدوام... والنتيجة لهذا الوضع البائس، وصفها جيداً مؤرخ فرنسي شاهد على الوباء الذي اكتسح باريس عام ١٤٨٢م فيقول: "حصول المجاعة في الريف أدى إلى هروب الفقراء إلى المدينة بحثاً عن مساعدة، وهذا أدى بدوره إلى تفشّ الوباء في المدينة بسبب ضعف مناعتهم الناتجة من سوء تغذيتهم."مع العلم بأن المجاعة كانت، خصوصاً في الأرياف، موجودة في كل مكان وكل زمان.



مناطق ريفية كثيرة كانت تصاب بلعنة "سوء الحصاد" مما يجلب لهم الموت على نطاق واسع. تذكروا أن هذه الحالة المزرية دامت لقرون وقرون. طالما أن مسببا

الموت الرئيسيان، المجاعة والمرض، كانا مألوفان في أوروبا، لم يكلّف إحصائيي الموتى أنفسهم في التفريق بين كلا السببين. وحتى المؤرخين العصريين يجــدون صعوبة في التفريق بين السكان الذين ماتوا من المرض والذين ماتوا من الجوع.
خنادق محفورة بجانب الطرقات، مملوءة بسوائل قذرة، كانت تستخدم كدورات مياه لسكان المدن طوال قرون. بالإضافة إلى عادات كثيرة أخرى مؤذية للصحة كانت تمارس بشكل يومي، مثل ترك بقايا الحيوانات المقتولة تفسد وتتفسّخ في الشوارع، أو تلك التي سماها المؤرخ لورنس ستون، خلال وصــفه مدينــة لنــدن، "حفــرة الفقراء".



وكانت عبارة عن حفر مفتوحة كبيرة وعميقة مخصصة لاحتواء جثث الموتى من الفقراء. فكانوا يصفّوها جنباً إلى جنب، وصفّ فوق صفّ، لتشكّل طبقات عديدة، ولا يغطوها بالتراب سوى بعد امتلاءها تماماً بالجثث. وكم كانــت نتنــة رائحــة الجثث المتعفّنة الصاعدة من تلك الحفر المملوءة، خاصة في أيام الصيف المغمّــة وبعد هطول المطر. وبالإضافة إلى رائحة ومنظر أكوام الجثث المكــشوفة، قــد

يصدم الزائر إلى مدن تلك الفترة بنجاسة منظر السكان الأحياء أيضاً وروائحهم القذرة. معظم الناس لم يستحموا حتى لو مرّة في حياتهم. وكل شخص تقريباً لديه علامة تذكارية خلفها أحد الأمراض على جسده أو وجهه، كالجدري مثلاً أو غيره من أمراض تركت الناجي منها إما نصف أعمى، أو وجه مبثور بالدمامل، أو مكرسح. وكان من الطبيعي أن يكون للنساء والرجال رائحة فم كريهة نتيجة الأسنان المتعفنة أو الاضطرابات الدائمة في المعدة. ويمكن التعرف على حالات أخرى مستخلصة من مراجع ومصادر عديدة مثل القرحة المعدية، التقيّح، أكزيما، ندوب وخرّاجات جلدية، وغيرها من أمراض جلدية مقزّزة كانت مألوفة جداً بين السكان.



الجريمة كانت سائدة بشكل واسع في المدن، بحيث يمكنك توقعها في كل شارع، كل ركن، كل ساحة، في أي وقت. إحدى أساليب السرقة المشهورة هي إسقاط حجر أو أي غرض ثقيل على رأس احد المارة من إحدى سطوح المباني، ثم تفتيش الضحية المرمية على الأرض بحثاً عن المال أو أي شيء ثمين. كانت، كما وصفها المؤرخ الهولندي جوهان

هيوزينغا، فترة من الاضطراب المستمر في كل من المدن والأرياف، نتيجة وجود الأوباش وجميع أنواع الغوغاء والهمج والرعاع. والخطر الأكبر كان من قبل رجال القانون (الشرطة) غير الأكفاء، والذين لا يترددون في اقتراف جريمة قتل أو سرقة أو اغتصاب بين الحين والأخرى هنا أو هناك. كل هذا غذى حالة من الالتباس والإبهام والغموض والريبة، حيث عدم الشعور بالأمان، أينما كنت ومتما كنت.

المدن الأوروبية الخالية تماماً من أنظمة إلزام وكبح حضارية ومتطورة، ومن قوى شرطة فعالة ومجدية، كانت عبارة عن أكوام بشرية فوضوية ومضطربة، وقطاعات كبيرة منها كانت مرتع للصوص وقطاع الطرق. في فترات المجاعة، تصبح المدن والبلدات أرض خصبة لنمو أعمال الشغب. وأكبر أعمال الشغب المعروفة سميت بـ"حرب الفقراء" التي اندلعت في العام ١٥٢٤م والتي راح ضحيتها ١٠٠,٠٠٠ شخص.

ما قاله لورنس ستون عن قرية إنكليزية نموذجية ينطبق على باقي القرى الأوروبية في تلك الفترة. حيث الظروف الاجتماعية المغمّة والكئيبة، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية السائدة، كانت عبارة عن مكان يسوده الحقد والغلّ والضغينة، والكره. والعامل الوحيد الذي يوحّدهم كان حالة الهستيريا الجماعية التي تجمع أغلبية الأهالي لمداهمة واعتقال "الساحرة". وكما الحال في إنكلترا، هناك بلدات وقرى في أنحاء أخرى من أوروبا تم فيها توجيه الاتهام بالسحر والشعوذة لما يعادل ثلث السكان! وكان ١٠ من أصل ١٠٠ يقتلون بسبب هذه التهمة سنوياً!.

في "جنوا" (مدينة إيطالية)، يكتب المؤرخ الإيطالي فيرناند بروديل قائلاً :"كان الفقراء المشردين، والذين لا مأوى لهم يبيعون أنفسهم كل شتاء كعبيد للسفن حيث يجدّفون طوال الشتاء من أجل المأوى الحقير والطعام النتن". لقد كانوا محظوظين لحصولهم على هذه الفرصة العظيمة. ففي المناطق الشمالية من أوروبا، وفي فصل الشتاء تحديداً، كان المعدومين بكل بساطة يموتون من التجمّد. وفصل

الصيف كان موعد لقاء الجميع مع زائرهم الدائم والمستمر... الوباء!! هـذا هـو السبب الذي يجعل الأغنياء يتركون المدن للفقراء في الصيف. فكما يقول المؤرخ برودل:" كانت روما وغيرها من المدن، عبارة عن مقبرة للوباء في فترة الفصول الدافئة".

في جميع أنحاء أوروبا، حوالي نصف الأطفال الذين ولدوا كـانوا يموتـون قبـل بلوغهم سن العشرة أعوام. وكان الأمر يزداد سـوءاً بـين الطبقـات المعدمـة. فبالإضافة إلى سوء المعاملة، والمرض، وسوء التغذية، هناك سبب رئيسي آخـر لوفاة الأطفال، هو "الهجر". الآلاف والآلاف من الأطفال الذين عجزن أمهاتهم عن الاهتمام بهم كانوا بكل بساطة يتركون ليموتون على أكوام الروث والزبل، أو في الحفر بجانب الطرقات. والآخرون كانوا يباعون كعبيد ...

هذا هو الواقع الذي كان سائداً في تلك الفترة. وإذا قاربناه بالحقائق العلميـة التـي ظهرت اليوم، والتي تقول بأن المرض مهما كان نوعه أو سببه أو علاجه، يتجسّد نتيجة سبب رئيسي هو انخفاض مستوى مناعة الجسم. وبعد أن أصبح مألوفاً اليوم بين جميع البشر، وليس فقط الأطباء، أن الحالات النفسية مثل الخوف، انخفـاض المعنوية، سوء التغذية، عـدم الاسـتقرار، فقدان الحنان والمحبة، الريبة والـشك،... وغيرها من حالات نفسية ومعنوية لها تأثير مباشر وحاسم على مناعة الجسم.



إن ما شاهدناه بين شعوب العصور الوسطى قد تجاوز أقصى درجات الـذلّ والهـوان والاستعباد والظلم والجوع الدائم والرعـب والشكّ والريبة والقذارة وانعدام الأمان .... وغيرها من حالات تجعلنا نتحقق الآن مـن السبب وراء ظهور هذه الأوبئة والأمراض.

لكن قد يتساءل أحدنا: إذا كانت هذه الأوبئة والأمراض هي نتيجة محتومة للحالة المزرية التي عاشها هؤلاء الشعوب، لماذا لا زال المرض يهدد الإنسان العصري الذي يعيش حياة نظيفة، صحية، آمنة، وافرة بالغذاء، وغيرها من عوامل رخاء وازدهار؟!.

الجواب على هذا السؤال لا يمكن اختصاره في عبارة أو عبارتين. لكن سوف تجده (أو تستنتجه) من خلال قراءة الصفحات التالية.

***التاريخ في فقرات مختصرة:***

١٣٤٧م ــ وباء الدبلي ينتشر في أوروبا حتى العام ١٣٥٠م. هذا الوباء حصد ١٠٠ مليون إنسان في القرون الأربعة التي تلت.

١٣٥٠م ــ بداية عصر النهضة، بدايات تحرر روح الإنسان من قبضة النخبة الحاكمة في أوروبا. أدت إلى ظهور الفردية التي حرصت على إنهاء السيطرة الملكية والدكتاتورية على مصير الشعوب، لكن أعيد السيطرة على هذه الحركة من قبل الأسر الملكية العريقة.

١٤٠٠م ــ جورج غروت George Grote يمنح جامعة لندن مبلغ ٦٠٠٠ جنيه لتمول الأبحاث في مجال الصحّة العقلية، والتي بدأت منذ حينها الحركة العالمية للصحّة العقلية.

١٤٩٣م ــ كريستوفر كولومبس يصطحب معه نبات قصب السكّر إلى العالم الجديد بأوامر من الملكة إيزابيلا.

١٥٠٠م ــ إنشاء أول معمل تكرير السكّر في "انتوارب"، Antwerp بلجيكا، والبدء بشحن السكّر إلى كل من ألمانيا وإنكلترا.

١٥٠١م ــ تطوّر سريع لطباعة الكتب وانتشار هذه التقنية.

١٥٠٩م ــ أوّل محاولة لاختصار ممارسة الطبّ على المعالجين المرخّص لهم فقط.

١٥١٥م ــ رجال دين من أسبانيا يقدمون قروض مالية (بالذهب) لكل من يشيد مصنعاً لتكرير السكّر.

١٥٣٣م ــ تأسيس مراكز غير طبّية لاحتواء المرضى العقليين.

١٥٥٧م ــ وباء الأنفلونزا ينتشر في أوروبا على نطاق واسع.

١٥٥٨م ــ التبغ يدخل إلى أوروبا لأوّل مرّة من المكسيك.

١٥٦٠م ــ ملك أسبانيا، تشارلز الخامس، يبني قصور عملاقة بأموال الضريبة المفروضة على تجارة السكّر.

١٥٦٣م ــ الطاعون يضرب أوروبا، ويقتل ٢٠,٠٠٠ في مدينة لندن وحدها.

١٥٦٧م ــ في جنوب أمريكا، ٢ مليون إنسان يموتون نتيجة انتشار حمى التيفود.

ملك أسبانيا تشارلز الخامس

١٥٦٨م ــ مرض وبائي مجهول في ليشبونة ( عاصمة البرتغال ) يقتل ٤٠,٠٠٠.

١٥٧٣م ــ أوّل مصنع لتكرير السكّر في ألمانيا، في مدينة أوغوسبرغ.

١٥٧٨م ــ التعرّف لأوّل مرّة على وباء الشاهوق Pertussis من قبل الطبيب الفرنسي "غولام بيلو" Guillame Baillou خلال انتشاره في باريس.

١٥٩٢م ــ الطاعون يقتل ١٥,٠٠٠ إنسان في مدينة لندن.

١٥٩٩م ــ انتشار الطاعون في أسبانيا.

١٦٦٠م ــ البريطانيين يكتشفون أن تجارة السكّر هي مربحة جداً لدرجة أنها أصبحت مسألة ذات أهمية تخص الأمن الوطني. تمرير قانون الإبحار للعام ١٦٦٠ يمنع شحن السكّر أو التبغ أو أي مادة تخرج من المستعمرات الأمريكية إلى أي مرفأ خارج السواحل البريطانية أو الإرلندية.

١٦٠٣م ــ انتشار الطاعون بشكل واسع في إنكلترا.

١٦١٢م ــ زرع التبغ في فرجينيا ومستعمرات أخرى في أمريكا.

١٦٣٢م ــ افتتاح أوّل مقهى في لندن.

١٦٣٥م ــ اختصار بيع التبغ في فرنسا على الصيدليات فقط وبوصفة طبية من قبل طبيب مرخّص.

١٦٥٧م ــ ظهور مشروب الشوكولاته في لندن.

١٦٦٢م ــ إنكلترا أصبحت تستورد ١٦ مليون رطل من السكّر سنوياً.

١٦٦٥م ــ وباء الدبلي يكسح إنكلترا. وقد لوحظ بشكل واضح وجلي بأن السكان الذين لم يدخلوا مادة السكّر إلى حياتهم اليومية لم يصابوا بأي أذي يذكر. مات ٦٨,٠٠٠ نتيجة هذا الوباء.

١٦٦٧م ــ ظهر في أدبيات الطب حقيقة الخطر الناتج من تزويد دم الإنسان بمصل الدم المستخلص من الحيوانات، والخطر الناتج من تزويد دم حيوان بمصل الدم المستخلص من حيوان من فصيلة أخرى. ذلك بعد محاولة نقل دم خروف إلى إنسان. ( المرجع: سير غراهام ولسون، كتاب بعنوان "خطر المناعة والتحصين" The Hazards of Immunization ١٩٦٧م ).

١٦٦٧م ــ وباء الجدري، وبدئ مرض الإسهال dysentary.

١٦٦٨م ــ ميرك يفتتح أوّل صيدلية في دارمستاد، ألمانيا.

١٦٧٠م ــ الحصبة وحمى الثلث تحل محل حمى الكوليرا.

١٦٧٢م ــ الحدّ من انتشار مرض الإسهال لكن مع ظهور لمرض الجدري.

١٦٧٣م ــ ظهور اللقاح ضد مرض الجدري في الدانمرك. (أنظر في العام ١٧٧٨م)

١٦٧٤م ــ أوّل ذكر لداء السكّري (البول السكّري) على يد توماس ويليس، العضو في الكلية الملكية للطب.

١٦٧٥م ــ ظهور وباء الملاريا في إنكلترا واكتشاف مادة "الكوينين" quinine المستخلص من لحاء نوع من الأشجار في البيرو.

١٦٧٧م ــ انتشار البوضة (أيس كريم) في باريس.

١٦٧٨م ــ أوّل بحث طبي في أمريكا حول مرض الجدري والحصبة.

١٦٩٥م ــ باريس وروما تشهدان انتشار شرس ومخيف لوباء الشاهوق.

١٦٩٩م ــ وباء جديد ينتشر في فيلاديلفيا عرف بعدها باسم الحمى الصفراء.
١٧٠٠م ــ أصبح معدّل استيراد السكّر في إنكلترا ٢٠ مليون رطل سنوياً.

١٧٠٠م ــ تزايد عدد الوفيات بشكل مخيف نتيجة انتشار مرض السلّ في كل من إنكلترا والدول الأخرى المستهلكة لمادة السكّر حيث ***شهد جسم الإنسان تغيرات ملحوظة كي يستوعب هذه المادة.***

١٧٠٠م ــ أصبح السكّر المكرّر من أهم صادرات فرنسا.

١٧٠٢م ــ أوّل ظهور لمرض الحمى الصفراء في الولايات المتحدة. وقد ظهر ٣٥ مرّة بين عامي ١٧٠٢م و١٨٠٠م، وظهر كل سنة بين عامي ١٨٠٠م و١٨٧٩م.

١٧٠٩م ــ الطاعون يكسح كل من تركيا، روسيا، اسكندينافيا، وألمانيا وبقي حتى عام ١٧١٠م.

١٧١٢م ــ أوّل توثيق لعملية اللّقاح ضد الجدري في فرنسا.

١٧١٧م ــ أوّل مؤسسة للّقاح والتطعيم ضد الجدري في إنكلترا، على يد السيدة ماري مونتاغ بعد عودتها من تركيا، حيث كان هذا المجال لازال في مرحلة الاختبار.

١٧١٩م ـــ انتشار الطاعون في مارسيليا، فرنسا وبقي حتى ١٧٢٠م.

١٧٢١م ـــ في بوسطن، ماساشوستس، الولايات المتحدة، حاول كاهن يدعى كوتون ماثر تقديم نموذج جديد من اللقاح ضد الجدري، ذلك عن طريق دهن بعض من قيح الجدري على جرح في جلد الشخص المعافى. تمّ بهذه الطريقة معالجة ٢٢٠ شخص خلال اختبار دام ستة شهور. فقط ستة من هؤلاء الأشخاص لم يتجاوبوا مع هذا العلاج. لكن ماثر تعرّض لمعارضة شرسة بسبب طريقة العلاج هذه فتخلى عنها.

١٧٢٢م ـــ في ويلز، إنكلترا، أشار الدكتور رايت إلى **عملية اللقاح ضد الجدري بأنها ممارسة قديمة جداً في الجزر البريطانية.** استشهد بأقوال أحد المواطنين من ويلز (عمره ٩٩ سنة) الذي أكّد بأنه عرف ممارسة اللقاح منذ طفولته، وأن والدته ذكرت بأن اللقاح كان مألوفاً خلال فترة حياتها أيضاً، وأنها **أصيبت بالجدري نتيجة لعملية تلقيحها!.**

١٧٢٣م ـــ أوّل توثيق لعملية الحصانة ضدّ الجدري في أيرلندا، عندما قام طبيب في دبلن بتلقيح ٢٥ شخص. مات ثلاثة منهم نتيجة لذلك فتم إلغاء هذه الممارسة تماماً.

١٧٢٤م ـــ أوّل توثيق لعملية الحصانة ضدّ الجدري في ألمانيا، وقد **أصبحت ممارسة غير مرغوبة نتيجة للعدد الكبير من الوفيات. لكن الكيان الطبّي تمكّن من إعادة تقديمها للجماهير في السنوات القليلة التالية.**

١٧٢٧م ـــ زراعة القهوة في البرازيل.

١٧٤٠م ـــ وباء الجدري ينتشر في برلين، ألمانيا.

١٧٤١م ــ وباء الحمى الصفراء في فيلاديلفيا.

١٧٤٧م ــ وباء الحمى الصفراء في فيلاديلفيا مرّة أخرى.

١٧٥٠م ــ وباء الشاهوق يكسح اسكندينافيا ويدوم مدة ١٥ سنة، وعدد الضحايا ٤٥,٠٠٠ نسمة.

١٧٥٤م ــ تقديم اللقاح ضد الجدري إلى سكان روما. لكن هذه الممارسة أبطلت نتيجة **العدد الكبير من الوفيات الناتجة منها**. لكن بعد فترة وجيزة **أعيد تقديمها عن طريق المجتمع الطبّي وهذه المرّة نجحوا في نشر الممارسة.**

١٧٦٢م ــ وباء الحمى الصفراء في فيلاديلفيا.

١٧٦٣م ــ وباء الجدري يكسح فرنسا ويحصد شريحة كبيرة من السكان. وقد نسب السبب إلى **اللقاحات**، فتم منع ممارسة اللقاح والتطعيم من قبل الحكومة لمدّة خمس سنوات.

١٧٦٨م ــ المجتمع الطبّي الفرنسي ينجح في إعادة السماح بممارسة اللقاح والتطعيم ضد الجدري في فرنسا.

١٧٧٨م ــ مجموعة من الأطباء في الدنمرك يفتتحون مؤسسات لممارسة اللقاح والتطعيم في الدنمرك بأمر من الملك.

١٧٧٨م ــ في إيطاليا، تم تلقيح الأطفال في مدينة نابولي دون علم من أهاليهم.

١٧٨٩م ــ ظهور وباء الأنفلونزا في نيو إنغلاند، أمريكا، ويدوم حتى ١٧٩٠م.

١٧٩٠م ــ صدور أول قانون لبراءة الاختراع في الولايات المتحدة.

١٧٩٠م ــ ادوارد جنر (من رواد ممارسة اللّقاح) يشتري شهادة طبيّة من جامعة سنت أندروز مقابل ١٥ جنيه إسترليني.


ادوارد جينر

١٧٩١م ــ ادوارد جينر يقوم بتطعيم ابنه، الذي لم يتجاوز ١٨ شهر من عمــره، بجدري الخنازير. وفي العام ١٧٩٨م يقوم بتطعيمه بجدري البقر. فيموت ابنه في سن ٢١ مصاباً بمرض السلّ.

١٧٩٢م ـــ **إنشاء جمعية مضادة لتناول السكّر في أوروبا احتجاجاً على التـــأثير السلبي لهذه المادة على الجماهير.** فأدّت نشاطاتها إلى مقاطعة السكّر البريطـــاني في جميع أنحاء أوروبا.



**أدوارد جينر يختبر اللقاحات على ابنه**

١٧٩٣م ـــ وباء الإنفلوينزا في نيو إنغلاند، أمريكا.

١٧٩٣م ـــ انتشار واسع لوباء الحمى الصفراء في فيلادلفيا، الولايـــات المتحـــدة. وتعتبر المركز الاجتماعي والسياسي والمالي للبلاد. وقد انتـــشرت بعـــدها إلـــى الولايات الأخرى حتى ١٧٩٦م.

١٧٩٦م ــ في مدينة غلوسسترشاير، إنكلترا، يتم الاعتراف بدور ادوارد جينر في **تكريس مفهوم التطعيم واللقاح**. قام جينر بتطعيم صبي في الثامنة من عمره بقيح الجدري. قام بتطعيمه بالقيح ٢٠ مرّة. وبعد أن أصبح الفتى في سن العشرين مات نتيجة إصابته بمرض السلّ.

١٧٩٨م ــ قيام برامج واسعة ضد جدري البقر في الولايات المتحدة.

١٨٠٠م ــ بنجامين وترهاوس، من جامعة هارفارد، يدخل ممارسة اللّقــاح إلــى مدينة ماساشوستس.

١٨٠٠م ــ وصل معدل استهلاك السكّر في إنكلترا ١٦٠ مليون رطل في السنة.

١٨٠١م ــ بدأت الاختبارات على عملية التلقيح بشكل واسع.



التلقيح الإجباري للأطفال

١٨٠٢م ــ تمنح الحكومة البريطانية ادوارد جينر ١٠,٠٠ جنيه كتمويل لاختباراته على لقاح الجدري. تم التخلّي عن فكرة توفير اللقاح "حصانة مدى العمــر"، وتــمّ بالمقابل **تبنّي فكرة تعدّد التلقيح لأكثر من مرّة.**

١٨٠٩م ــ ولاية ماساشوستس تشجّع المدن والبلدات على ممارسة الأهالي للتلقيح بجدري البقر.

١٨١٠م ــ الدكتور هاهنمان يكتشف العلاج بالهوموباثيا homeopathy (المعالجة بالمثل).

١٨١٠م ــ مجلة "لندن مديكال أوبزرفر" الطبيّة ( عدد ٦ــ ١٨١٠ ) تنشر بعض العيّنات من ٥٣٥ مصاب بالجدري بعد خضوع المرضى للتلقيح. كشفت عــن ٩٧ حالة إصابة بالجدري بعد التلقيح مباشرة. و١٥٠ حالة جروح خطيرة نتيجة عملية التلقيح، عشرة من المصابين كانوا أطباء.

١٨١٢م ــ زراعة شمندر السكّر على نطاق واسع فــي فرنــسا، وافتتــاح ٥٠٠ مصنع تكرير للسكّر. وأصبح معدّل إنتاج السكّر ٨ مليون رطل سنوياً.

١٨١٢م ــ أصبح معدّل الوفيات في نيويورك نتيجة وباء السلّ: ٧٠٠ مــن كــل ١٠٠,٠٠٠ شخص.

١٨١٥م ــ إلغاء ضريبة الدخل في إنكلترا. (لكن أعيد تطبيقها في العام ١٨٤٢م)

١٨١٦م ــ تصدر إنكلترا قانوناً تحرّم صانعي الخمر مــن اســتخدام الــسكّر أو الدبس، حيث كان المصنّعين يغشون بإضافة السكّر إلى الخمور.

١٨٢٢م ــ الحكومة البريطانية تمنح ادوارد جينر ٢٠,٠٠٠ جنيه إضافية لدعم اختباراته على لقاح الجدري، وكان جينر **يخفي أو يقمع التقارير التي تكشف عن حقيقة أن مفهومه الجديد في التلقيح كان يسبب عدد كبير من حالات الوفاة نسبة لعدد حالات الشفاء.**

١٨٢٦م ــ السيّد م.تافو يخترع الحشوة الملغمية الزئبقية في فرنسا.

١٨٢٦م ــ انتشار وباء الكوليرا في الهند.

١٨٣٠م ــ إنكلترا تدخل ١٨,٩٥٦ صندوق من الأفيون إلى الصين. **أصبحت تجارة الأفيون أكبر تجارة حول العالم.**

١٨٣١م ــ انتشار وباء الكوليرا في روسيا ويمتد إلى وسط أوروبا.

١٨٣١م ــ انتشار وباء الجدري في ورتمبرغ، ألمانيا، حيث ٩٩٥ من الذين خضعوا لعملية التلقيح استسلموا للوباء.

١٨٣١م ــ في مرسيليا، فرنسا، **أصيب ٢٠٠٠ من الذين تم تلقيحهم بوباء الجدري.**

١٨٣٢م ــ تم تشريع "الرابطة الطبية البريطانية".

١٨٣٢م ــ كريستيان هاهنيمان ينشئ مدرسة لعلاج الهوموباثيا.

١٨٣٣م ــ الحشوة الملغمية الزئبقية تقدم في نيويورك، مما أدى إلى تمرّد الأطباء على استخدام هذه المادة.

١٨٣٥م ــ ظهور أجهزة المايكروسكوب (المجهر) القوية.

١٨٣٦م ــ أوّل حالات موثّقة تشير إلى استخدام علم النفس في روسيا، وقد استخدمت كأساليب مجدية لقمع التمرّد والميل للمعارضة.

١٨٣٨م ــ انتشار الجدري في انكلترا.
١٨٣٩م ــ لأوّل مرةّ في تاريخ الطب، ينسب المرض إلى وجود كائنات طفيلية.

١٨٤٠م ــ المتخرجين من كلية بلتيمور لطب الأسنان يقسمون بعدم استخدام الحشوة الملغمية الزئبقية.

١٨٤٠م ــ **حرب الأفيون الأولى في الصين**، حيث احتجاج الصينيين على استيراد بريطانيا للأفيون إلى بلادهم.



١٨٤٥م ــ الدكتور "**ج.ماريون سيمز**"، يعتبر الوالد المؤسس **لطب النساء**، قام لمدة خمس سنوات بإجراء عمليات جراحية اختباريه على العبيد من النساء الأفريقيات. كانت العمليات الجراحية عميقة ورغم ذلك لم يستخدم أي نوع من المخدّر. وكانت النتيجة فقدان الكثير من النساء العبيد حياتهن نتيجة الألم المبرح وكذلك الأمراض الناتجة من عدم التعقيم. إحدى هذه النساء أُجبرت على تحمّل ٣٤ عملية جراحية في رحمها.

١٨٤٦م ــ مجموعة من الأطباء في نيويورك يشكلون "الرابطة الطبية الأمريكية" American Medical Association (AMA) .

١٨٤٧م ــ نشوء تنظيم "الرابطة الطبية الأمريكية" في كافة أنحاء الولايات المتحدة.

١٨٤٨م ــ الدكتور **سيملويز** Dr.Semmelweis العامل في مدرسة فيينا الطبية (النمسا)، يحدّ من عدد وفيات الأطفال الرضّع بشكل كبير، بعد أن فرض على أطبائه غسل أيديهم. (تم طرده من عمله نتيجة لهذا العمل المهين للمجتمع الطبّي).

١٨٥٠م ــ إنشاء كلية للطب الهوموباثي في كليفلاند أوهايو.

١٨٥٠م ــ طبيب بريطاني يقرأ تقريراً مفصلاً حول عملية الفحص المجهري للمنتوجات الغذائية الذاهبة إلى الولايات المتحدة. كشف التقرير عن أن **جميع المنتوجات الغذائية التي تم فحصها في إنكلترا أثبتت احتوائها على مواد غريبة مدخلة إليها بما في ذلك مواد كيماوية.** بقيت هذه القضية بين الأخذ والردّ لمدة عقود طويلة من الزمن نتيجة عملية مماطلة مقصودة بهدف لفلفة الأمر.

١٨٥٠م ــ نشوء طريقة تفكير جديدة في العلم الألماني، تدعي بأن البشر يشبهون الآلات المعقّدة، فكرة مجرّدة من الأسس الروحية للكائن البشري. هذه الطريقة الجديدة في التفكير أصبحت القاعدة التي استندت عليها الاختبارات التي تناولت النفس البشرية في سبيل اكتشاف طبيعة الإنسان الحقيقية وكيفية برمجته. كانت أعمال عالم النفس **ولهايم وندت** هي المصدر الأساسي لهذا التوجّه. بدأت



مجموعات من النخبة الأمريكية تتوافد إلى ألمانيا لدراسة هذا المذهب العلمي الجديد.

*عالم النفس ولهايم وندت*

١٨٥٠م ــ بلغ عدد المساجين في الولايات المتحدة ما يعادل ٢٩ مقابل ١٠٠,٠٠٠ من عدد السكان. (و قد ارتفعت فيما بعد لتصبح في العام ١٩٩٤ ما يعادل ٢٥٠ مقابل ١٠٠,٠٠٠).

١٨٥٣م ــ الدكتور إسحاق براون، جرّاح بريطاني بارز ورئيس المجتمع الطبّي في لندن، يبتكر طريقة جراحية لبتر البظر عند النساء، على قاعدة أن العادة السرّية تسبب حالة الصرع وأمراض تشنّجية أخرى.

١٨٥٣م ــ الجدري يضرب إنكلترا.



١٨٥٣م ــ صدور قانون ينص على **التلقيح الإجباري**. من ١٨٥٣ إلى ١٨٦٠، وصلت نسبة عمليات التلقيح ٧٥% من عدد المواليد الجدد، و ٩٠% من السكان.

١٨٥٣م ــ استخدام مادة **الكلوروفورم** كمخدّر في إنكلترا لأول مرّة.

١٨٥٣م ــ استخدام الإبرة لحقن الدواء إلى ما وراء الجلد لأوّل مرّة.

١٨٥٥م ــ قانون التلقيح الإجباري يصدر في ولاية ماساشوستس، بالإضافة إلى كونها شرط أساسي لدخول الطالب إلى المدرسة. وهذا ساعد على **ترسيخ الاعتقاد بأن هذه الوسيلة تحمي الأطفال من الجدري.**

١٨٥٥م ــ مجلّة طبية تصدر في نيوأورلينز تتناول في افتتاحيها موضوع العادة السرّية وتصرّح بأنها عبارة عن عنصر مدمّر في المجتمع المتحضّر.

١٨٥٥م ــ انتشار الكوليرا في إنكلترا.




١٨٥٧م ــ فرض التلقيح الإجباري في إنكلترا عن طريق أمر بمخالفة كل من لا يستجيب لهذه العملية. لكن مباشرة بعد هذا الإجراء ينتشر وباء الجدري ليحصد أكثر من ١٤,٠٠٠ من السكان ودام عامين.

١٨٥٨م ــ وباء الشاهوق يكتسح إنكلترا ويبقى منتشراً مدة سبع سنين وحصد ١٢٠,٠٠٠ من الأرواح.

١٨٦٠م ــ إدخال المضاد الحيوي ووسائل تحصين أخرى إلى الولايات المتحدة.

١٨٦٠م ــ الموسوعة البريطانية ( الإصدار الثامن ) تصرّح بأن: "**ليس هناك شيء أكثر إيذاء من التلقيح سوى إقناع الجماهير بأنه وجب تناول اللقاح كل ١٠ أو ١٥ سنة من أجل المحافظة على صحة محصّنة**". لكن في الإصدار الحادي عشر من الموسوعة البريطانية تغيّر التوجّه حيث صرّحت :"إنه من المستحسن أن

يخضع الشخص للتلقيح في سن السابعة إلى العاشرة من عمره، ثم يكرر هذه العملية في فترات متعاقبة خلال فترة حياته".

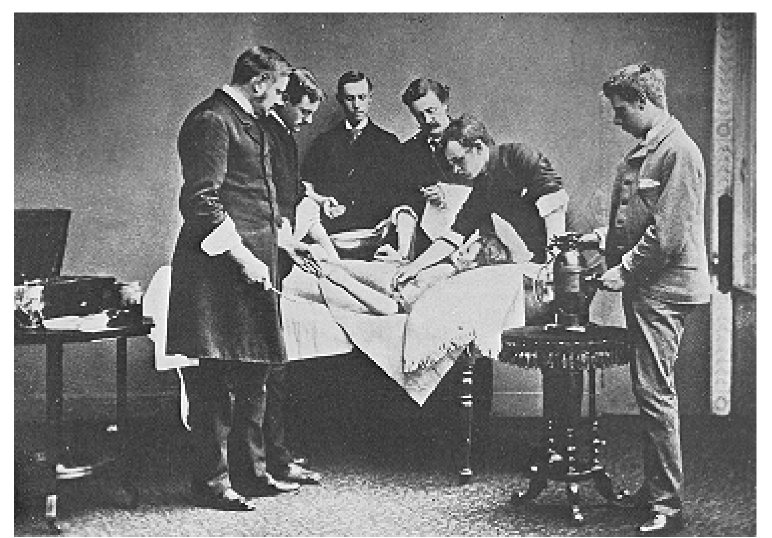
١٨٦٣م ــ ثاني انتشار كاسح للجدري في إنكلترا، دام عامين، ومات ٢٠,٠٠٠ من السكان.

١٨٦٤م ــ لويس باستور يخترع طريقة البسترة ويطبقها على النبيذ.

١٨٦٥م ــ "جورج بيبودي مورغان" ينشئ "مؤسسة خيرية معفاة من الضرائب".



١٨٦٧م ــ **جوزيف ليستر** يدخل عملية التطهير وضرورة النظافة في مجال الجراحة، رغم المواجهة الشرسة من قبل الجراحين البريطانيين البارزين.



١٨٦٧م ــ قانون جديد للتلقيح الإجباري في إنكلترا سبب بظهور معارضة قوية بين الجماهير وإنشاء جمعيات معارضة للتلقيح. ينصّ هذا القانون على فرض التلقيح على الأطفال الذينلا يتجاوز عمرهم ٩٠ يوماً فقط. وكل من يعارض هذا القانون سوف يتم ملاحقته قضائياً، وسيتم مخافته باستمرار إلى أن يبلغ الطفل سن ١٤ سنة. وقد مرّر القانون بتصديق ودعم من المجتمع الطبّي الذي أكّد بأن التلقيح ضد الجدري هو آمن وغير ضار.

١٨٦٧م ــ **عدم دفع المخالفات الناتجة من عدم التلقيح ضد الجدري أدى إلى فرض عقوبات قاسية جداً.**

١٨٦٩م ــ **مؤتمر أعضاء الرابطة الطبية البريطانية يكرّس معظم وقته في التهجّم على نظرية التطهير والتعقيم وغيرها من أفكار وجدها جوزيف ليستر.**

١٨٧٠م ــ ثالث موجة من وباء الجدري تكسح إنكلترا، تدوم سنتين، وتحصد أكثر من ٤٤,٨٠٠ إنسان.

١٨٧١م ــ في برمنغهام، إنكلترا، ظهر خلال أربعة أعوام ٧,٧٠٦ حالة إصابة بوباء الجدري، و**ما عدده ٦,٧٩٥ من المصابين كان ملقّحاً ضد الجدري.**

١٨٧١م ــ في بفاريا، ألمانيا، **حيث كان التلقيح إجباري وتكرار التلقيح أكثر من مرّة سائد، من أصل ٣٠,٤٧٢ حالة إصابة بالجدري ٢٩,٤٢٩ من الضحايا كان قد خضع للتلقيح ضد الجدري.**

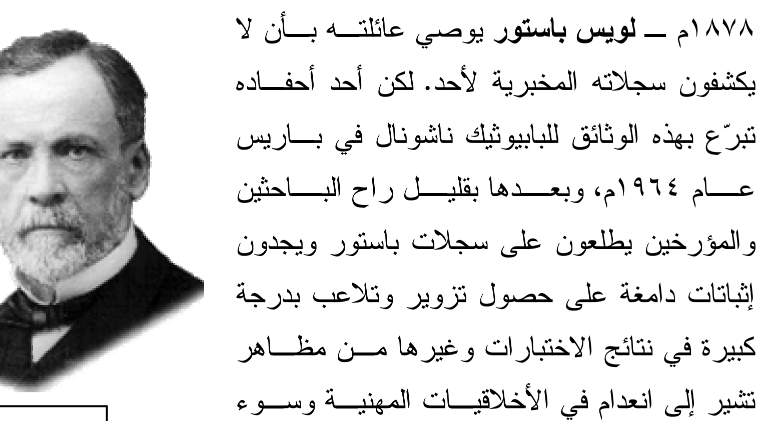
١٨٧١م ــ وباء الجدري يكتسح العالم أجمع. وقد حصد ٨ ملايين صحية حول العالم.

١٨٧١م ــ اجتمع المجلس الملكي في إنكلترا لكي يحقّق في مدى فعالية قانون التلقيح المفروض على العامة، ومن بين ما وجدوه في التحقيق هو حقيقة أن **٩٧,٥% من ضحايا وباء الجدري قد تم تلقيحهم ضدّه.**

١٨٧٢م ــ تقرّ اليابان بالتلقيح الإجباري ضد الجدري. وخلال ٢٠ سنة **تجسّد من العدم ١٦٥,٠٠٠ حالة إصابة بالجدري.**

١٨٧٢م ــ في إنكلترا، حيث تم تلقيح ٨٧% من الأطفال الرضّع ضد الجدري، مات أكثر من ١٩,٠٠٠ طفل في إنكلترا وويلز. ( أنظر ١٩٢٥م ).

١٨٧٥م ــ **قانون الصحة العامة في إنكلترا يعزّز ضرورة التعقيم والتطهير.**



١٨٧٨م ــ **لويس باستور** يوصي عائلته بأن لا يكشفون سجلاته المخبرية لأحد. لكن أحد أحفاده تبرّع بهذه الوثائق للبابيوثيك ناشونال في باريس عام ١٩٦٤م، وبعدها بقليل راح الباحثين والمؤرخين يطلعون على سجلات باستور ويجدون إثباتات دامغة على حصول تزوير وتلاعب بدرجة كبيرة في نتائج الاختبارات وغيرها من مظاهر تشير إلى انعدام في الأخلاقيات المهنية وسوء التصرّف العلمي. (أنظر ١٩٦٣م جيرالد غيسون).



لويس باستور

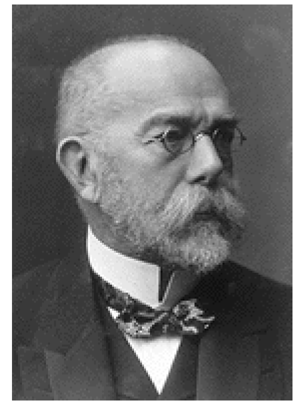
١٨٨٠م ــ بدء مرحلة دامت ٢٠ عام حيث راح أفراد النخبة الأمريكيين الذين تتلمذوا على يد "ولهلم وندت" **يعودوا إلى بلدهم ويتولون مناصب رفيعة في أقسام علم النفس في كل من هارفارد وجامعة بنسلفانيا وكونيل وباقي الجامعات والكليات الرئيسية في البلاد.** ومن بين تلاميذ وندت كان جيمز كاتيل الذي عاد إلى الولايات المتحدة ودرّب ٣٠٠ تلميذ على نظام وندت، والذي تمكن بدعم من

مؤسسات كارنيغي وروكفيلر من السيطرة بالكامل على اختبارات الحالات النفسية للجنود الأمريكيين الذين خاضوا الحرب العالمية الأولى.

١٨٨٠م ــ معدّل الوفيات الناتجة من داء السكّري، المسجّل رسمياً في الـدنمرك، هو ١,٨ حالة مقبل ١٠٠,٠٠٠ من عدد السكان (و قد ارتفع إلى ٨ حالات مقابـل ١٠٠,٠٠٠ في العام ١٩١١م، و١٩ حالة مقابل ١٠٠,٠٠٠ في العام ١٩٣٤م).

١٨٨٠م ــ حملة اللقاح ضد الجدري تبدأ في الولايات المتحدة.

١٨٨٠م ــ بلغ معدّل استهلاك السكّر في السويد ١٢ رطل لكل شخص سنوياً (وقد ارتفع المعدل إلى ١٢٠ رطل لكل شخص سنوياً في عام ١٩٢٩م).



١٨٨٢م ــ تمكن الطبيب الألماني روبرت كـوتش من **عزل بكتريا السلّ**، مع العلم أن معدل الوفيـات نتيجة الإصابة بالسلّ بلغ في ذلك العام ٣٧٠ حالـة مقابل ١٠٠,٠٠٠ من عدد السكان.



١٨٨٤م ــ في إنكلترا، طُلب من **الدكتور تـشارلز كريتون** أن يكتب مقالة للموسوعة البريطانية تتناول موضوع التلقيح. بعد البحث الطويل، وعلى مستوى عالمي، توصل إلى استنتاج فحواه أن **التلقيح هـو ليس سوى خرافة وكذبة كبـرى!** فكتـب بعـدها كتابين بعنوان: "جدري البقر والزهـري" وكتـاب "جينر والتلقيح".

١٨٨٤م ــ في إنكلترا، أكثر من ١٧٠٠ طفل تم تلقيحهم ضد الجدري يموتون من مرض الزهري syphillis.

١٨٨٤م ــ الدكتور سوباتا Dr. Sobatta من الجيش الألماني، يقدم تقرير حول نتائج عملية التلقيح أمام لجنة التلقيح الألمانية، يبيّن فيه بيانات و**حقائق تثبت أن التلقيح لا يعمل وبالتالي لا جدوى منه. وجميع حالات الوفيات الناتجة من التلقيح يتم التغطية عليها وإخفائها من قبل الأطباء.**

١٨٨٥م ــ حملات التلقيح ضدّ داء الكلب تبدأ في الولايات المتحدة.

١٨٨٦م ــ تبدأ مرحلة مدتها سبع سنوات في اليابان ينفذ خلالها ٢٥,٤٧٤,٣٧٠ عملية تلقيح وإعادة تلقيح، حيث غطّت ما يعادل ٦٦% من مجمل عدد السكان. خلال تلك الفترة، ظهر ١٦٥,٧٧٤ حالة إصابة بالجدري و٢٨,٩٧٩ حالة وفاة. (أنظر في عام ١٩٥٥م).

١٨٨٧م ــ طبيب من نيويورك يدعى الدكتور إفرام كوتر ينشر كتاب يتناول موضوع السرطان والنظام الغذائي.

١٨٨٧م ــ في إنكلترا، الدكتور إدغر م.كروكشانك، البروفيسور في علم الأمراض وعالم الجراثيم في كليّة كينغز الطبية، يكلّف من قبل الحكومة البريطانية للتحقيق في حالة انتشار وباء جدري البقر في ولتشاير. كانت نتيجة التحقيقات عبارة عن كتابين بعنوان:"تاريخ علم الأمراض والتلقيح" The History and Pathology of Vaccination، حيث أكّد على حقيقة أن: **الفضل في شفاء المرضى يعود للتعقيم والتطهير وليس للتلقيح والتطعيم.**

١٨٨٨م ــ معهد البكتريولوجيا يفتتح في باريس بهدف **إقامة الاختبارات على الحيوانات وإنتاج اللّقاحات والأمصال**. وقد افتتح العديد من المعاهد حول العالم متبعة نفس النمط والمنهج الموجود في باريس.

١٨٨٨م ــ معهد البكتريولوجيا في أوديسا، روسيا، يحاول التوصّل إلى لقاح ضد الجمرة الخبيثة anthrax. تم تلقيح أكثر من ٤٥٠٠ خاروف، ومات ٣٧٠٠ نتيجة التلقيح.

١٨٨٩م ــ في إنكلترا، تم تعيين لجنة ملكية خاصة للتحقيق في بعض مظاهر مسألة التلقيح. تم عقد جلسات عمل لمدة ٧ سنين وقد صدر ٦ تقارير كان آخرها تقرير العام ١٨٩٦م. ونتيجة للتقرير الأخير صدور قانون العام ١٨٩٨ للتلقيح. (أنظر في العام ١٨٩٨م، قانون التلقيح في أمريكا)

١٨٨٩م ــ **معظم منتوجات بريطانيا الغذائية أصبحت صناعية.**

١٨٩٠م ــ أندرو كارنيغي (الوحش الاقتصادي الأمريكي) يكتب سلسلة مؤلفة من ١١ مقالة بعنوان "**إنجيل الثروة**"، عبارة عن رسالة يذكر فيها بأن سوق المنافسة والنظام الرأسمالي لم يعد لهما مكان في الولايات المتحدة، لأن هو وروكفيلر أصبح يملكون كل شيء، بما في ذلك الحكومة! وأن المنافسة مستحيلة إلا إذا سمحا بذلك. يضيف كارنيغي: "لكن في النهاية، سوف يكبر الأطفال ويعرفون بهذا الوضع وسيشكلون منظمات سرّية لمقاومته". يقترح كارنيغي على الأثرياء (أتباعه) أن يخلقوا نظاماً اصطناعياً فيه سوق للمنافسة، ويتم تكريس هذا النظام المزوّر من خلال السيطرة على التعليم والمدارس التي تدرّب الأجيال الصاعدة على التعامل مع هكذا نظام. والعمل على ترسيخ الاعتقاد بأن كل من يتقدم في التعليم ونيل الشهادات سوف يكون ناجحاً في حياته المهنية. وجعل الحكومات لا تمنح تراخيص العمل سوى بالاعتماد على هذه الشهادات العلمية. بهذه الطريقة، يمكن السيطرة بالكامل على النظام الاقتصادي في البلاد، وسيضطرّ الناس لتعلّم ما نريد تعليمهم، بالإضافة إلى أن هذه الوسيلة تضع عقول الأطفال في أيدي مجموعة

صغيرة من المهندسين الاجتماعيين الذين يمكنهم قولبة المجتمع كما نشاء وجعلــه يتوجه حسب الرغبة.

١٨٩٠م ــ إميل فين بهرينغ Emil vin Behring، يعلن عن اكتشاف مانع التــسمّم anti-toxins.

١٨٩٢م ــ وباء الكوليرا يضرب هامبرغ، ألمانيا. الخوف من انتقال المرض إلى الولايات المتحدة أدى إلى إنشاء قسم الباثولوجيا والبكتريولوجيا والتعقــيم تابعــة لدائرة الصحّة في نيويورك.

١٨٩٢م ــ أمريكا تحتل المرتبة الأولى في استهلاك السكّر، بحيث فاقــت معــدل الاستهلاك البريطاني. وهذا المعدّل يتضاعف في العام ١٩٢٠م.

١٨٩٣م ــ الطبيب الألماني جوليوس هنــسل Dr.Julius Hensel يــصرّح بــأن **الطحين المصنّع يخلو من المغذّيات.**

١٨٩٣ ــ تأسيس مدرسة جون هوبكنز الطبية. عبارة عن إدارة للأدوية العقاريــة الألمانية Allopathic Medicine .

١٨٩٥م ــ إطلاق برنامج التطعيم ضد مرض الخنــاق Diphtheria. فــي هــذه المرحلة الممتدة حتى العام ١٩٠٧م، تم علاج جميع حالات الإصابة بعقار مضادة السمّية anti-toxin. أكثر من ٨,٩٠٠ ماتوا، مما يشير إلى أن نسبة الإماتة بلغــت ١٤%. وفي نفس المرحلة، ١١,٧١٦ حالة لم تعالج بعقار anti-toxin حيث مــات ٧٠٣ فقط، مما يشير إلى أن نسبة الإماتة بلغت ٦% فقط.

١٨٩٦م ـ كارلو روتا Carlo Ruta البروفيسور في جامعة بيروغا في إيطاليا يصرّح بأن: "**التلقيح هو عبارة عن وهم عالمي وممارسة غير علمية، وتقاس نتائجها بالدموع والأسى والألم غير المحدود الذي تسببه**".

١٨٩٧م ـ الكلور المستخلص من الجير الحمضي يستخدم لأوّل مرّة في تعقيم المياه.

١٨٩٧م ـ سيغموند فرويد يكتب: "العادة السرّية هي عادة رئيسية، وعبارة عن إدمان بحيث يمكن استبداله بالإدمان على الكحول، المورفين، التبغ." يتجاهل فرويد ذكر إدمانه على السكّر والكوكائين، مما يجعل الفرد يستنتج بأن فرويد كان دائماً مستثاراً داخلياً ومحبط جنسياً، وهذه الحالة انبثقت لتؤسس نظرياته المعتمدة بشكل أساسي على الجنس والتي تبناها علم النفس الحديث فيما بعد.

١٨٩٨م ـ **مصالح روكفيلر بدأت تتوجّه نحو السيطرة على مجال التعليم الطبّي في الولايات المتحدة.**

١٨٩٨م ـ قانون جديد بخصوص التلقيح يصدر في إنكلترا. جرى انتخابات في مجلس الأوصياء board of guardians، أي الأوصياء على تطبيق القوانين الصادرة بخصوص التلقيح، فتعهّد أكثر من ٦٠٠ مجلس وصاية في إنكلترا بأن **لا يفرضوا قسراً القوانين الصارمة بخصوص التلقيح**. تضمن القانون الجديد ما يعرف بـ"**التصرف وفق واعز الضمير**" أي الالتزام بالقوانين وفرضها أو التغاضي عن المخالفات المقترفة حسب الحالة وحسب ما يروه مناسباً للمصلحة العامة. **حتى هذه اللحظة لم يصادق أي قاضي على أي ادعاء يقول أن صاحبه لديه ضمير.**

١٨٩٨م ـ ماري كوري Marie Curie تكتشف الراديوم.

١٨٩٨م ــ الدكتور ج.ر. ادوارد، بروفيسور في جامعة ستراتسبورغ في ألمانيا يقيم اختبارات مستخدماً أقطاب كهربائية مغروسة في الدماغ.

١٩٠٠م ــ جميع حاملي شهادة الدكتوراه **PhD** في الولايات المتحدة هم من خريجي جامعات بروسيا (ألمانيا) مع العلم بأن شهادة الدكتوراه هي اختراع ألماني. **جميع هؤلاء الخريجين من ألمانيا أصبحوا رؤساء الجامعات الأمريكية، ومديري جميع مراكز الأبحاث (الخاصة والحكومية).**

١٩٠٠م ــ الرابطة الطبية الأمريكية **AMA** بدأت تحقق هدفها الرئيسي المتمثّل **باستبدال الأنظمة العلاجية السائدة بنظام العلاج العقاري allopathy (أي معالجة الأمراض بالعقاقير المخدّرة، الأدوية التي تسود اليوم في جميع أنحاء العالم).**

١٩٠٠م ــ السرطان يسبب بوفاة ٤% من مجمل الوفيات الأخرى في الولايات المتحدة .

١٩٠٠م ــ معدل الوفيات نتيجة مرض الحصبة هو ١٣ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠.

١٩٠١م ــ **تأسيس معهد روكفيلر للبحث الطبّي.**

١٩٠٢م ــ قسم الصحة في شيكاغو تطوّر مبدأ جديد بخصوص التلقيح. يقول بأن **اللقاح الحقيقي هو إعادة تكرار التلقيح دائماً وباستمرار، هذه هي الوسيلة الوحيدة للتحصين ضد الجدري**، ليس هناك أي وسيلة أخرى. تم تبنّي هذه السياسية الجديدة من قبل الجيش والقوات المسلحة.



١٩٠٤م ــ **علم تحسين النسل** Eugenics، تأسّس في البداية على شــكل دورات تثقيفية أقيمت في جامعة يونيفارسيتي كوليدج University College في لندن.

١٩٠٤م ــ إقامة **مختبر للبحث في تحسين النسل** في كولد سبرينغ هــاربور فــي لندن، بني على يد شارلز ب.ديفنبورت، و**بتمويل من عائلة هاريمان وروكفيلــر، مبلغ التمويل ١١ مليون دولار.**

١٩٠٥م ــ صدور قانون ينوّه إلى موضوع الغذاء والدواء في الولايات المتحدة.

١٩٠٥م ــ ١١ ولاية في الولايات المتحدة تطبّق قوانين التلقيح الإجباري، ٣٤ لا نفعل ذلك. ليس هناك أي ولاية تفرض عملية الحقن بالإبر على مواطنيهــا. مــع العلم أن التلقيح أصبح إجباري دون تشريعات دستورية، ذلك بسبب عدم الخــوض التفصيلي في تاريخ هذه العملية القبيح.

١٩٠٦م ــ صدور قانون يتناول خصيصاً موضوع الغذاء والدواء فــي الولايــات المتحدة.

١٩٠٦م ــ **توقيف مفاجئ لتحقيقات كانت تتنــاول محتويات مشروب الكوكاكولا Coca-Cola بــأمر من وزير الزراعة.**

١٩٠٧م ــ صدور قانون بخصوص التلقــيح فــي بريطانيا، بعد قدوم الحكومة المنتخبة حــديثاً إلــى السلطة. **سمح القانون بمعارضة ولي الأمر لتطبيق التلقيح على الطفل الذي هو دون الأربعة أشهر.**

١٩٠٧م ــ منح الكونغرس مكتب الكيمياء سلطة واسعة لمراقبة جودة المواد الغذائية الأمريكية.

١٩٠٩م ــ مجلس شيوخ ولاية ماساشوستس يصدر قانون **بمنع التلقيح الإجباري.**

١٩٠٩م ــ تأسيس لجنة روكفيلر الصحيّة. بداية عصر **مؤسسة روكفيلر.**

١٩٠٩م ــ صحيفة نيويورك بريس New York Press (إصدار ٢٦ كانون الأوّل) تنشر تقرير من قبل و.ب. كلارك يقول :"**لم يكن السرطان معروفاً عند البشر قبل طرح لقاح جدري البقر بين الناس. لقد شاهدت ٢٠٠ حالة سرطان، لكن لم أرى أي حالة سرطان بين الأشخاص الذين لم يخضعوا للتلقيح.**"
بدأت الإثباتات العلمية تتراكم وتزداد، جميعها تشير إلى حقيقة واضحة فحواها أن "اللمف الإنساني" (السائل الأبيض في الدم الذي يحتوي على الكريات البيض) عندما يتم إضافته إلى اللقاح، تظهر أعراض الزهري والجذام والسلّ بين المرضى بعد فترة وجيزة. وعندما يتم إضافة "اللمف البقري" إلى محتويات اللقاح تظهر أعراض السلّ والسرطان بعد فترة. (المرجع: السرطان والتلقيح، أسكولابيوس ).

١٩١٠م ــ اليابان تحصل على مصدر رخيص لمادة السكّر من جزيرة تايوان. ترتفع بعدها حالات السلّ بشكل مخيف في اليابان.

١٩١٠م ــ افتتاح أوّل مصحّة لداء السلّ. معدل الوفيات نتيجة السلّ هو ١٨٠ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠.

**١٩١٠م ــ الرابطة الطبيّة الأمريكية AMA تكلّف مؤسسة كارنيغي لاستطلاع وسبر جميع المدارس الطبية في الولايات المتحدة، ذلك من أجل التحقّق من جدواها. كلّف بهذه المهمة الدكتور أبراهام فلكسنر (صاحب التقرير الشهير الذي قضى على جميع وسائل العلاج البديلة وأوقفها عن العمل بقوة القانون، ما عدى**

**تلك التي تتوافق مع منتوجات روكفيلر لصناعة العقاقير) وقد تولى فيمـــا بعــد منصب مدير مؤسسة روكفيلر.**

١٩١٠م ــ الدكتور جيمز دوغلاس يؤسس المعهــد الــوطني للعـــلاج بواســطة الراديوم.

١٩١١م ــ بلغ معدل استهلاك السكّر في الدنمرك ٨٢ رطل سنوياً لكل شــخص. (وقد ارتفعت هذه النسبة في العام ١٩٣٤م إلى ١١٣ رطل لكل شخص سنوياً).

١٩١١م ــ معدل الوفيات في الدنمرك نتيجة مرض السكّر هو ٨ وفيــات مقابــل ١٠٠,٠٠ مواطن. (و ارتفع هذا المعدل في العام ١٩٣٤ إلـــى ١٩ وفـــاة مقابــل ١٠٠,٠٠٠ مواطن).

١٩١١م ــ برامج التلقيح ضدّ التيفويد تبدأ في الولايات المتحدة.

١٩١١م ــ صدور "قانون السرّية" في بريطانيا، مما يمنع أي تداول أو نقاش حول المواضيع والأمور التي صنفتها الحكومة بأنها "سرّية".

١٩١١م ــ الموسوعة البريطانية تحتوي في صفحاتها على **إرشادات تعلّم كيفيـــة اقتناء واستعمل وصيانة غليون الأفيون.**

١٩١٢م ــ الدكتور روبرت بويسلر Robert Boesler، وهو طبيب أســنان مــن نيوجيرسي، يصرّح بان: "**صناعة السكّر جلبت للبشر أمراض جديدة تماماً. لقــد سبّب تناول السكّر تراجع كبير في الصحّة الإنسانية.**

١٩١٢م ــ أوّل ملتقى عالمي حول موضوع "**تحسين النـــسل**" Eugenics فـــي جامعة لندن. رئيس الملتقى كان **ليونارد داروين، ابن تشارلز داروين**. أحد أوائل

الإنكليز الذين تبوؤوا منصب نائب رئيس كان **ونستن تشرشل**. أمـا الأمـريكيين الذين تبوؤوا هذا المنصب فكان من بينهم **تشارلز أليوت** متقاعد من منصب رئاسة جامعة هارفارد، **الكزاندر غراهام بل**. وكان من بين الحاضرين **ستار جـوردون** رئيس جامعة ستانفورد.

١٩١٢م ــ أوّل لقاح ضدّ وباء الشاهوق، تم اختراعه على يـد عـالمي جـراثيم فرنسين، جولز بورديه وأوكتاف غنغوه. و**قاما بتجريب هذا اللقاح الجديـد فـي تونس (مستعمرة فرنسية في حينها)**. بعد إنشاء بكتريا الشاهوق في أوعية كبيرة قاموا بقتلها بواسطة تسخينها بدرجة حرارة مرتفعـة، ثـم خلطوهـا مـع مـادة الفورمالديهايد (يستخدم لحفظ الجثث الميتة)، ثم **قاموا بحقن الخليط فـي أجـسام الأطفال**.

١٩١٣م ــ **جون.د.روكفيلر يؤسس معهد روكفيلر مع منحة أوّلية قـدرها ١٠٠ مليون دولار.**

١٩١٣م ــ تشكيل الجمعية الأمريكية للسرطان.

١٩١٥م ــ أحد الأطباء في ميسيسيبي يجعل ٢١ سجين يتبعون نظام غذائي معيّن، فينجح في تجسيد مرض البلاغرة pellagra، كان يحاول معرفة حقيقة هذا المرض ومن ثم إيجاد العلاج المناسب.

١٩١٥م ــ **الإمبراطور المالي ج.ب.مورغان يسيطر بالكامـل علـى الـصحافة الأمريكية.**

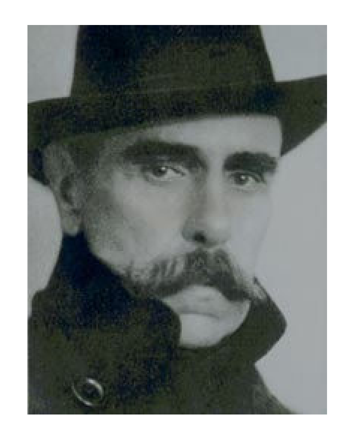
١٩١٥م ــ وباء التيتانوس يتفشى في خنادق الجبهات أثناء الحرب العالمية الأولى.

١٩١٦م ــ ظهور دلائل على تفشي حالة تبقّع الأسنان في الولايات المتحدة.

١٩١٧م ــ **بعض الشرفاء في السلطة يحاولون تطبيق قانون المراقبة الصحية على مشروب الكوكاكولا لكنهم فشلوا في ذلك وهزموا شرّ هزيمة.**

١٩١٧م ــ سيغموند فرويد ينشر كتاب "مدخل إلى علم التحليل النفسي".

١٩١٧م ــ **كميات من مادة الكلورين المستخدمة خلال الحرب العالمية الأولى تضاف إلى إمدادات مياه الشرب.**



١٩١٧م ــ **واغنر فون جوريغ** يعالج شلل الزهري عن طريق **الحقن بالملاريا.**

١٩١٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA **تعارض فكرة التأمين الصحّي الإجباري.**

١٩١٧م ــ انتشار مرض التهاب الدماغ encephalitis في الصين وأوروبا.

١٩١٧م ــ **خمسة عشر ولاية في أمريكا يطبقون قوانين تخصّ"تحسين النسل"، وتسمح بممارسة وسائل مختلفة لتعقيم (سلب القدرة على الإنجاب) المجرمين والمصروعين والمتخلفين عقلياً والمجانين.**

١٩١٨م ــ **موجة كبيرة من وباء الأنفلونزا والجميع نسبها إلى استخدام اللقاحات بشكل واسع.**

١٩١٨م ــ رئيس الخدمة الصحية العامة في الولايات المتحدة يصدر تقريراً يكشف حقيقة أن داء السلّ هو السبب الرئيسي خلف طرد الأشخاص من القوات المسلحة.

١٩١٩م ــ اللقحات ضدّ مرض الدفتريا (الخناق) تسبب في جرح ٦٠ وقتـل ١٠ في ولاية تكساس.

١٩١٩م ــ معدل الوفيات نتيجة مرض التهاب الدماغ يتصاعد. بين عامي ١٩١٩ و١٩٢٨ حصل أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ وفاة و١,٠٠٠,٠٠٠ حالـة إصـابة إتـلاف عصبي نتيجة التهاب الأعصاب، وجميعها نسبت لهذا المرض الذي يصيب الذكور أكثر من الإناث. أشارت الأبحاث مؤخراً إلى أن هذا الوباء هو تجـسيد متـأخّر نتيجة وباء الأنفلونزا الذي انتشر بعد الحرب العالمية مباشرة، وأن كلا الوبـائين هما نتيجة لظهور ما يعرف بفيروس النزلة الخنزيرية swine flu virus.

**١٩٢٠م ــ قانون منع صناعة وتجارة الخمور في الولايات المتحدة ( دام حتـى العام ١٩٣٣م ) أدى إلى انتشار تجارة المخـدرات وظهـور واسـع ومخيـف للعصابات وسواد الجريمة المنظمة.**

١٩٢٠م ــ اختبارت الدكتور أوتو والبيـرغ Dr. Otto Walberg علـى خلايـا الإنسان. قام باستخلاص ٣٥% من كمية الأوكسيجين في بيئـة وجـود الخلايـا فتحوّلت إلى خلايا سرطانية غير قابلة للإصلاح.

١٩٢١م ــ ثاني ملتقى عالمي حول موضوع "**تحسين النسل**" Eugenics، ويعقد هذه المرة في نيويورك. أما اللجنة الممولة لهذه المناسبة فكان من بينها هيربـرت هووفر ورؤساء كل من جامعة كلارك، وكلية سـميث، ومعهـد كـارنيغي فـي واشنطن (تملكها مؤسسة روكفيلر).

١٩٢١م ــ بدأ غاندي يثير المعارضة ضدّ واردات الأفيون البريطاني إلى الهنـد. (لقد تعرّض للاغتيال بعد سنوات).

١٩٢١م ــ تطوير لقاح جديد ضد السلّ BCG (مختصر عصيات كالميت غيران).

١٩٢٢م ـــ **ازدياد وتيرة صناعة الألمنيوم** (و ينتج عن هذه الصناعة مادة سامة هي **فلورايد الصوديوم** sodium fluoride)**. تم طرح كمية هائلة من أواني الطبخ المصنوعة من الألمنيوم إلى السوق الأمريكية**، و**هكذا بدأت مرحلة التراكم البطيء لعنصر الألمنيوم في أدمغة الشعوب، وهناك كمية إضافية من الألمنيوم يتم حقنها في أجسام البشر بصفة "مضادات للحموضة" antacids.**

١٩٢٢م ـــ إنشاء مصنع جديد لمشروب الكوكاكولا في أشتابولا، أوهايو. هذا المشروب يحتوي على قطران الفحم، مواد منكّهة، وكميات هائلة من السكّر.

١٩٢٢م ـــ منذ بدء استخدام الأجهزة الإشعاعية في مجل الطب حتى هذا العام، مات أكثر من ١٠٠ اختصاصي أشعّة بمرض السرطان الناتج من أشعّة أكس X-ray.

١٩٢٢م ـــ دراسة من قبل الدكتور ساموويل توري أورتون Samuel Torrey Orton تثبت **وجود صلة بين الاضطراب العاطفي ومسألة الالتهابات العصبية.** هذه الرؤية المميزة ضاعت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، بعد أن أصبحت علوم النفس والطب العقلي والتحليل النفسي تحتلّ الصدارة في عالم العلاج النفسي، حيث عملت هذه العلوم على كسر هذه الصلة بين الحالتين.
**ليس من مصلحة هذه العلوم النفسية والعقلية الكشف عن هذه الصلة. فكان الاضطراب النفسي (الذي سببه الرئيسي هو اللقاحات) يشكّل مصدر هائل من الأموال على اقتصاد علم النفس. هذا الاقتصاد الذي تشكّل نتيجة قمع الأسباب الحقيقية للأمراض النفسية.**

١٩٢٣م ـــ الطبيب الكندي فردريك بانتينغ يستلم **جائزة نوبل لاكتشافه طريقة لاستخلاص الأنسولين الهرموني**، والذي سمح بالتحكم بكميات السكّر في دم المصابين بالسكّري. و**هذا فتح سوق واسعة أمام اقتصاد الدواء العقاري، خاصة**

**وأن معدل استهلاك السكّر في الولايات المتحدة وأوروبا (و العــالم) راح يــزداد باطراد.**

١٩٢٣م ــ لورد "انشسكيب" ينشر تقريره الشهير الذي **يصرّ على المحافظة علـى التجارة البريطانية للأفيون، للإبقاء على عائدات الإمبراطورية البريطانية،** ذلـك رغم معارضة عصبة الأمم لهذا التوجّه.

١٩٢٤م ــ الدكتور سيل هاريس Dr. Seale Harris من جامعة ألاباما يكتـشف حقيقة أنه **يمكن للسكّر أن يسبب بفرط الأنسولينية hyperinsulinism ويوصـي الناس بالتخفيض من استهلاك السكّر. الكيان الطبّي يفتح أبواب الجحـيم علـى الدكتور هاريس ويتم قمع دراسته الخطيرة فوراً ومباشرة!.** لكـن يـتم مكافئـة الدكتور هاريس، بعد ٢٥ سنة من قمع دراسته، بميدالية مقدمة من الرابطة الطبية الأمريكية AMA، والسبب هو تطوير أدوية جديدة تستطيع الـتحكم بـضغط الـدم المنخفض وتم طرحها في السوق. أما حقيقة أن السكّر هو المسبب الرئيسي لهـذا المرض فبقيت مقموعة.

١٩٢٤م ــ **إنشاء مادة الهيروين فـي مـصانع أي.جـي.فـاربن I.G. Farben الألمانية،** لكنها تصبح محظورة كوصفة طبية في الولايات المتحدة.

١٩٢٤م ــ اللقاح ضدّ مرض الخناق يقتل ٢٥ شخص في بريدج واتر، كونكتكت، و٢٠ شخص في كونكورد، نيوهامبشاير.

١٩٢٥م ــ باحث دنمركي يدعى ثورفالد مادسن يحـاول تعـديل لقـاح مـرض الشاهوق أثناء انتشار هذا الوباء في جزر فاروك، لكنه لم ينجح في منع المرض.

١٩٢٥م ــ أطباء في أكاديمية باريس الطبية **يناقشون حالة الوفيات التي تحـصل بعد أخذ اللقاحات مباشرة في كل من هولندا وباقي الدول الأوروبية.**

١٩٢٥م ــ في إنكلترا، **أقل من ٥٠% من الأطفال الرضّع يخضعون للتلقيح ضد الجدري، فيحصل ٦ حالات وفاة فقط** (أنظر في العام ١٨٧٢م ).

١٩٢٥م ــ برامج التلقيح ضدّ السلّ تبدأ في الولايات المتحدة.

١٩٢٥م ــ **شركة أي.جي.فاربن العملاقة** تعيد تنظيم نفسها (على يد عائلة واربرغ) وأدمج إليها كل من شركة باديتش أنيلين Badische Anilin، باير Bayer، أغفا Agfa، هوشست Hoechst، ويليرتير ـــ مير Welierter-Meer، وأخيراً غريشم إلكترون Griesheim Elektron .




**البناء الرئيسي لشركة أي.جي.فاربن العملاقة، ويظهر الكازينو في فنائها لترفيه مسؤوليها**

١٩٢٦م ــ فرع أمريكي لشركة فاربن، عملها هو إدارة ممتلكات وأعمال شركة أي.جي.فاربن الرئيسية. أما أعضاء مجلس الإدارة، فكان من بينهم: أدسل فورد، تشارلز متشل (رئيس بنك المدينة الوطني في نيويورك والعائد لروكفيلر )، والت تيغل (رئيس شركة ستاندرد أويل العائدة لروكفيلر)، بول واربرغ (رئيس مجلس إدارة البنك الإحتياطي الفدرالي، وشقيق لماكس واربورغ الممول الأساسي للصناعة الحربية في ألمانيا النازية ومدير الفرع الأمريكي لشركة فاربن)،

وهيرمان ميتز (مدير بنك مانهاتن العائد لعائلة واربرغ). ثلاثة من أعضاء مجلس إدارة الفرع الأمريكي من شركة أي.جي.فاربن قد خضعوا للمحاكمة وأدينوا كمجرمي حرب.

١٩٢٦م ــ الجمعية العامة للطب النفسي تنشأ في ألمانيا، وأصبحت بعدها منظمة عالمية.

١٩٢٧م ــ أقيم مؤتمر في هوغ، النثرلند، تحت رعاية عصبة الأمم، والموضوع المطروح هو مسالة الوفيات الحاصلة في أنحاء أوروبا كنتيجة مباشرة للتلقيح.

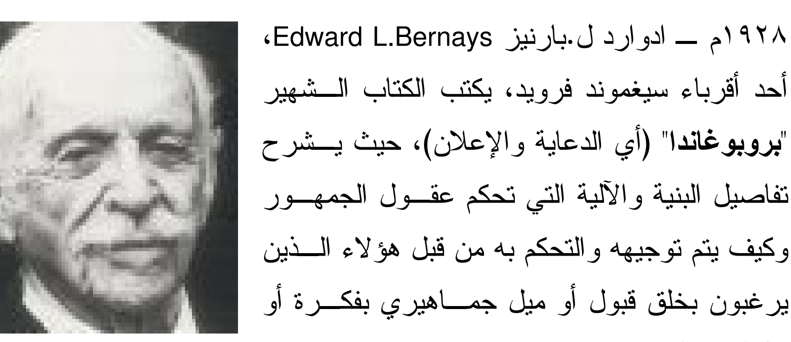
١٩٢٧م ــ **أوليفر وندل هولمز** يكتب لصالح قرار المحكمة العليا الأمريكية بخصوص قضية كاري بوك. تتمحور هذه القضية حول سجينة في المصح العقلي تدعى كاري بوك، وقد أخذ القرار بتعقيمها (سلب قدرتها على الإنجاب) بعد أن ولدت طفلاً رغم أنها "بلهاء"! كتب أوليفر وندل هولمز يقول:"**إنه من المستحسن أن يعمل المجتمع على منع تكاثر أشخاص عديمي الجدوى في وسطه. إنه من الأفضل أن نمنع هذه العناصر عديمة الجدوى من الإنجاب والتكاثر**". قاموا بعدها بتعقيم كاري بوك من أجل منعها من إنجاب أطفال مثل حالتها. الأمر الذي يدعو للسخرية هو أن بوك لم تكن متخلفة عقلياً، بل كانت بطيئة بعض الشيء حيث السبب يعود إلى بيئتها العائلية والاجتماعية القاسية. أما إبنها، فقد كبر وأصبح طالباً متفوقاً في المدرسة!.

١٩٢٧م ــ اللقاحات ضد مرض الخناق يجرح ٣٧ ويقتل ٥ اشخاص في الصين.

١٩٢٧م ــ الطبيب النفسي النمساوي منفرد ساكل يطوّر علاج "**صدمة الأنسولين**" insulin shock، **بحيث يتم إغداق المرضى بكميات زائدة من الأنسولين مما يسبب الإغماء.** وخلال العام ١٩٣٧م أصبحت جميع المشافي العقلية والعصبية في ألمانيا تستخدم هذه الوسيلة في العلاج.

١٩٢٧م ــ الحكومة البريطانية تعيّن لجنة للتحقيق في مادة اللمف المستخدمة في اللقاحات vaccine lymph، فقد لوحظ بأن "اللمف البقري الغليسيريني" glycerinated calf lymph المستخدم في اللقاحات كان يسبب الوفيات نتيجة الإصابة بمرض النوم sleepy sickness. أوّل ما طرحت هذه القضية الخطيرة كان في العام ١٩٢٢ على يد بروفيسوران بريطانيان، لكن المماطلة والإهمال أجّلت تجاوب الحكومة لهذا الأمر مدة خمس سنوات.

١٩٢٧م ــ مرض الجدري في بريطانيا يتضاءل حتى الاختفاء كلياً، و**كانت حالات المصابين غير الملقحين أقلّ خطراً من المصابين الملقّحين مسبقاً ضد هذا المرض.**



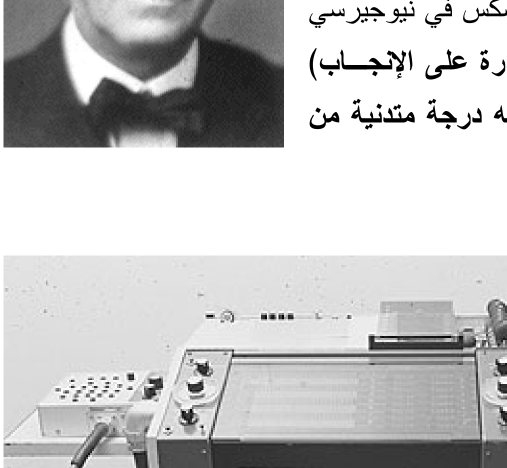


١٩٢٨م ــ ادوارد ل.بارنيز Edward L.Bernays، أحد أقرباء سيغموند فرويد، يكتب الكتاب الشهير "**بروبوغاندا**" (أي الدعاية والإعلان)، حيث يشرح تفاصيل البنية والآلية التي تحكم عقول الجمهور وكيف يتم توجيهه والتحكم به من قبل هؤلاء الذين يرغبون بخلق قبول أو ميل جماهيري بفكرة أو سلعة معيّنة.

يقول بارنيز: "**هؤلاء الذين يتحكمون بهذه الآلية الاجتماعية الخفية يشكلون حكومة قائمة بحد ذاتها لكنها خفية عن أعين وإدراك البشر. وهي القوة الحقيقية**

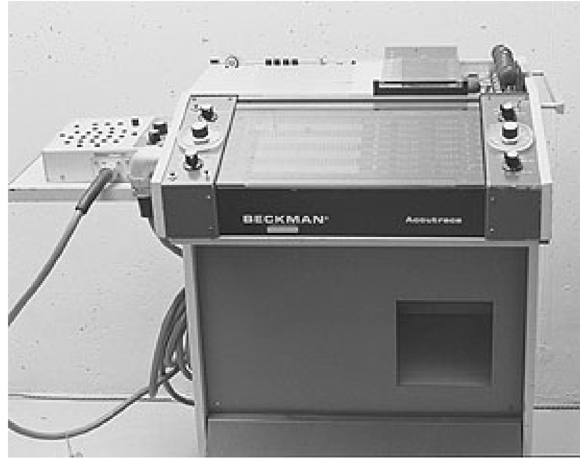
**التي تحكم بلادنا. يتم قولبة عقولنا، وتشكيل أذواقنا بشكل كبير، بواسطة رجـال مجهولين لم نسمع عنهم أبداً ".**

١٩٢٨م ــ **ظهور حالات مرض "التهاب الدماغ" encephalitis بين الأشـخاص الذين خضعوا للتلقيح حصراً، أدت إلى تشكيل لجنتين للتحقيق في بريطانيا.**



١٩٢٨م ــ **ألكساندر فلمنغ** يكتشف البنسيلين.

١٩٢٨م ــ الملتقى العالمي الثالث "لتحسين النسل" Eugenics. وخلال الاجتماع، نادى الدكتور روسل روبي Dr. Robie من جامعة أسكس في نيوجيرسي إلى العمل على **تعقيم (سلب القدرة على الإنجاب) أكثر من ١٤ مليون أمريكي لديه درجة متدنية من الذكاء** low IQ scores .




١٩٢٨م ــ تطوير اكتشاف جهاز EEG (هو مختصر جهاز تخطيط الكهرباء الدماغية)، وبالتالي ظهر مفهوم "**الموجات الدماغية**".

١٩٢٨م ــ هنري فورد (صاحب شركة السيارات المشهورة) يدمج ممتلكاته مع شركة أي.جي.فاربن.

١٩٢٨م ــ **جون.د.روكفيلر يشبك إمبراطوريته مع شركة أي.جي.فــاربن فــي ألمانيا.**

١٩٢٩م ــ نشر كتاب الدكتور ويليز Dr. Wileys (مدير مكتب الكيمياء المسؤول رسمياً عن فحص المواد الغذائية والكيميائية والأدوية قبل طرحها في الأســواق)، الكتاب كان بعنوان "**تاريخ الجريمة ضدّ قانون الأغذية**" The History of a Crime Against the Food Law، **يفضح بالتفصيل كيف تمّ التلاعــب بقــوانين الغــذاء والدواء، بالإضافة إلى الفساد المستشري بين أفراد الحكومة.** لكن جميع الكتــب اختفت بشكل غامض من الأسواق بحيث لم يعد هناك كتاب واحــد. أمــا مكتــب الكيمياء الحكومي Bureau of Chemisty الذي كان الدكتور ويليز مسؤول عنــه، فقد تم تفكيكه واستبداله بما عرف بــ"إدارة الغذاء والدواء والمبيــدات الحــشرية" (هذا المكتب هو سلف المكتب الحالي المسمى بــ"مكتب الغذاء والــدواء" FDA). جميع القوائم التي جمعها الدكتور ويليز والتي صادق علــى أنهــا تــضم مــواد وعناصر غذائية مغشوشة تغيّرت فيما بعد إلى أن أصبحت "**مواد وعناصر آمنــة وصالحة للاستهلاك**".

١٩٢٩م ــ معدل استهلاك السكّر في السويد يصل إلى ١٢٠ رطل لكــل إنــسان سنوياً.

١٩٢٩م ــ كل من شركة أي.جي.فاربن للأدوية، وشيل للبترول، وستاندرد أويــل للبترول، عقدوا اتفاق تعاون وشراكة.

١٩٢٩م ــ شركة أي.جي.فاربن تقيم اتفاقيات احتكارية محدودة مع شركة دوبونت للكيماويات Dupont Chemical في الولايات المتحدة.

١٩٣٠م ــ الدكتور وليام ويرت William Wirt، الذي رسّخ طريقة وندت Wundt للعلاج النفسي (برعاية كارنيغي) في مدينة "غاري" في إنديانا، وقد جرّبهــا فــي

نيويورك أيضاً، يدخل عنوة إلى مصحّ عقلي في واشنطن حيث مات بعد سنتين. تم اتهام الدكتور ويرت بالجنون وإدخاله المارستان لأنه **بدأ يقيم خطابات عامة يقول فيها بأنه كان جزءاً من مؤامرة عالمية تهدف إلى إقامة حكومة عالمية واحدة تحت سيطرة قلة قليلة من الأشخاص.** (هؤلاء الأشخاص الذين ذكرهم الدكتور في خطاباته هم ذاتهم الذين أدخلوه إلى المصحّ العقلي)... هل كان هذا الطبيب مجنون فعلاً؟.. اقرأ كتاب "الإخوان" الصادر من دار دمشق، وتعرّف على الحقيقة.

١٩٣٠م ــ ماكس ثيلر Max Theiler، يطوّر لقاح ضدّ الحمى الصفراء.

١٩٣٠م ــ اللقاح ضدّ مرض الخناق يجرح ٣٢ ويقتل ١٦ في ولاية كولومبيا.

١٩٣١م ــ يكتشف بأن **الفلوريد المضاف إلى ماء الشرب هو السبب الرئيسي وراء ظهور البقع السوداء على الأسنان، وقد عرف هذا المرض فيما بعد باسم فلوروسيس fluorosis، أي تبقّع الأسنان نسبة للفلورايد.**

١٩٣١م ــ **الدكتور هـ.ترندلي دين، من إدارة الصحة العامة في لولايات المتحدة، يبدأ بدراسات مطوّلة عن موضوع الفلورايد**، ذلك برعاية وزير المالية "أندرو ميلون". لكن الذي يثير السخرية هو أن المدعو أندرو ميلون يعتبر مؤسّس شركة "ألكوا للألمنيوم"، والذي هو أحد المزوّدين الرئيسيين لمادة فلورايد الصوديوم السامة (الناتجة من صناعة الألمنيوم). فبالتالي قام بابتكار **تقرير مزوّر يشير إلى أن نسب قليلة من الفلورايد تمنع تسوّس الأسنان.**

١٩٣١م ــ شركة أي.جي.فاربن الدوائية تعقد اتفاقية تعاون مع شركة ألكوا للألمنيوم .

١٩٣١م ــ الرئيس روزفلت يقرّ بمصل مناعي ضدّ شلل الأطفال، وهذا المركّب هو الجيل الأوّل من اللقاحات التي طوّرت في الخمسينات.

١٩٣٢م ــ إدارة خدمة الصحة العامة في الولايات المتحدة تبدأ دراسة مثيرة للجدل في توسغي، ألاباما، حيث **أعطي (بطريقة خسيسة) ٤٠٠ رجل من الزنوج مواد مشبعة بداء الزهري. لم يمنحوا أي رعاية صحية أبداً. وقد انتهت الدراسة في العام ١٩٧٢م أي بعد ٤٠ سنة!** وكانت الدراسة مستمرة لولا فضحها مباشرة بعد اكتشافها بالصدفة. **أما المكتب الذي كان يدير هذه الدراسة (الخسيسة)، فهو ما أصبح يسمى اليوم "مركز السيطرة على المرض" Center for Disease Control، وهو ذاته المسؤول عن برنامج الأيدز AIDS حالياً.**

١٩٣٢م ــ لقاح ضدّ داء الخناق يجرح ١٧١ ويقتل ١ في شارولز، فرنسا.

١٩٣٢م ــ بحث جديد (للدكتور يونغ) يشير على أن **داء التهاب الأعصاب يتجسّد بشكل عام بعد الخضوع للتلقيح ضد داء التيتانوس tetanus، أو مرض المكورات الرئوية pneumococcal، أو بعد تناول مصل ضد التهاب السحايا meningitis.**

١٩٣٣م ــ الباحث الدنمركي ثورفلد مادسن يكتشف حقيقة أن **اللقاح ضد وباء الشاهوق لديه القدرة على قتل الأطفال دون سابق إنذار**. وقد قدّم تقرير عن طفلين تم حقنهما باللقاح بعد ولادتهما مباشرة لكنهما توفيا بع دقائق قليلة.

١٩٣٣م ــ انتشار مرض التهاب الدماغ في سانت لويس، ميزوري.

١٩٣٣م ــ باحثين أمريكيين يقدمون تقريراً يقول أن **الأطفال يتجاوبون مع لقاح الشاهوق بإصابتهم بالحمى والاختلاجات العصبية والانهيارات أحياناً.**

١٩٣٣م ــ حملات التلقيح ضدّ الحمى الصفراء تبدأ في الولايات المتحدة.

١٩٣٣م ــ مؤسسة للحصانة الإجبارية تنشأ في جنيف.

١٩٣٣م ـــ وباء الخناق يتلاشى في بريطانيا بغضون سنة.

١٩٣٣م ـــ شركة أي.جي. فاربن للأدوية تمنح الحكومة النازية ٤,٥ مليون مارك ألماني.

١٩٣٣م ـــ انتشار حالة إسهال شديدة بين زوّار معرض دولي مقام في شيكاغو. الرابطة الطبية الأمريكية AMA تخفي الحقيقة.

١٩٣٤م ـــ معدل استهلاك السكّر في الدنمرك أصبح ١١٣ رطل لكل شخص سنوياً.

١٩٣٤م ـــ معدّل الوفيات نتيجة مرض السكّري في الدنمرك أصبح ١٩ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠ .

١٩٣٤م ـــ الطبيبين "شافي" و"لايت" Chaffee and Light ينشران دراسة بعنوان "**وسيلة للتحكم البعيد بالمنبهات الكهربائية في الجهاز العصبي**" A Method for Remote Control of Electrical Stimulation of the Nervous System.

١٩٣٤م ـــ كامل إمبراطورية أي.جي.فاربن لصناعة الدواء أصبحت تحت السيطرة النازية.

١٩٣٥م ـــ جراحة الفصّ الدماغي Lobotomy تعرف في الولايات المتحدة. وفي الثلاثين سنة التالية، **يتم التلاعب (بتر أو تشويه) بأدمغة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص في المراكز الأمريكية المختلفة**. وفي المركز الطبي بجامعة ميسيسيبي، أجرى الدكتور أورلاندو.ج.أندي عمليات جراحية من هذا النوع على **أطفال بعمر ٦ سنوات**.

١٩٣٦م ــ طرح اللقاح ضد وباء الشاهوق في أسواق الولايات المتحدة. **ظهور مرض التوحّد Autism بين الأطفال مباشرة بعد الخضوع للتلقيح.** ( التوحّد هو حالة عقلية تمنع الطفل من التواصل مع البيئة المحيطة، والأشخاص المقرّبين).

١٩٣٦م ــ لقاح ضدّ الخناق يجرح ٧٥ شخص في فرنسا.

١٩٣٦م ــ أي.جي.فاربن تنتج غاز الزكلون Zyklon B gas لاستخدامه في معسكرات الإعدام النازية.

١٩٣٧م ــ بدئ الاختبارات الألمانية على غاز الأعصاب المسمى بـ"تابون" Tabun **حيث تم استخدام مادة الفلورايد (المدخلة في تركيبة معجون الأسنان اليوم).**

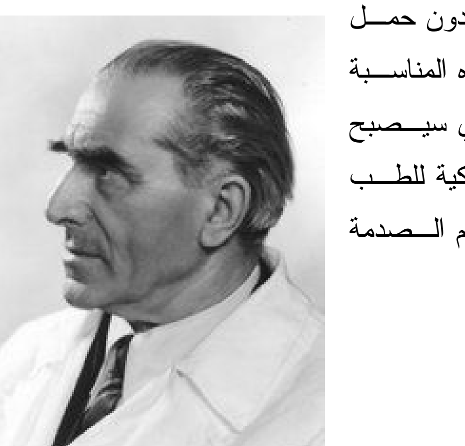
١٩٣٧م ــ وباء التهاب الدماغ يكتسح من جديد مدينة سنت لويس في ميزوري.

١٩٣٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA تصادق على أن كل من دواء السلفانيلاميد (المضاد للجراثيم)، والدياثيلين غليكول، تقتل البشر.

**١٩٣٨م ــ ٥٨ طبيب بريطاني يوقعون تفويض ضدّ التحصين المناعي (التلقيح) في مدينة غورنسيبوينت في السويد بسبب عدم وجود داء الخانوق في البلاد، مع العلم أن هذه البلاد لم تخضع للتلقيح ضدّ هذا المرض.**

١٩٣٨م ــ شركة ساندوز للأدوية (التي أصبحت تابعة لشركة أي.جي. فاربن) **تبدأ بتصنيع حمض الليسرجيك LSD.**

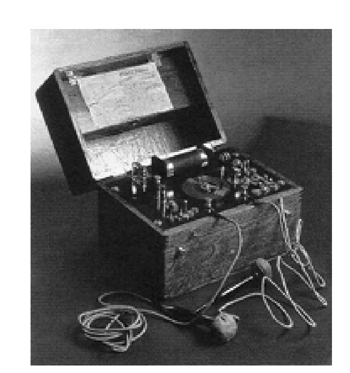
١٩٣٨م ــ **أوغو سيرلاتي** Ugo Cerletti يصبح أوّل من يستخدم العلاج بالخلجات الكهربائية في إيطاليا. والضحية الأولى كان مهندس في الثالثة والثلاثين من



عمره وجد يتنقل بين القطارات بـــدون حمـــل تذكرة. وكان حاضـــراً فـــي هـــذه المناســـبة (التعذيبية) لوثر كالينوسكي، الـــذي سيـــصبح فيما بعد عضو في الرابطة الأمريكية للطـــب النفسي، ومنظّر متحمّس لاســـتخدام الـــصدمة بالكهرباء في الولايات المتحدة.

**أوغو سيرلاتي يستخد لعبته الكهربائية على خنزير**





١٩٣٨م ــ الكيميائي الألماني شرادر Schrader يكتشف **ســـم الـــسارين Sarin**، وهو أكثر فتكاً بعشر مرات من التابون Tabun. وقد تم تركيبه من عناصر عديدة منها **فلورايد الصوديوم الذي أضيفت كميات كبيرة منه في موارد المياه الصالحة للشرب، ومعجون الأسنان، ذلك للحد من حيوية الشعوب عقلياً وجسدياً.**

١٩٣٨م ــ قانون يخصّ الغذاء والدواء والمواد التجميلية يصادق على ١٩ نـــوع من الصبغة بأنها صالحة للاستخدام الغذائي.

١٩٣٨م ــ نشأت فكرة "**الحقن المقوية**" booster shots كحلّ أمثل لحالة الضعف المناعي لدى الأطفال الرضّع. وهذه الوسيلة أصبحت مألوفة في الأربعينات.

١٩٣٨م ــ وزارة القوى الجوية النازية استوردت ٥٠٠ طن من غاز رصاص التترا إيثيل tetra-ethyl lead gas من شركة ستاندارد أويل في نيوجيرسي الولايات المتحدة، كان ذلك من خلال أي.جي.فاربن، وتم الدفع من خلال الإخوة هاريمان.

١٩٣٨م ــ ألمانيا تغزو النمسا.

١٩٣٨م ــ التحصين الإجباري يبدأ في هنغاريا. ترتفع بالتالي حالات الإصابة بداء الخناق ( ٣٥% في العام ١٩٤٠م).

١٩٣٨م ــ أوغو سيرلاتي يقدم العلاج بالصدمة الكهربائية إلى مستشفيات إيطاليا.

١٩٣٩م ــ **قانون العاملين في مجال الصحة** وضع قيد التنفيذ في ألمانيا. هذا القانون **سمح للمعالجين النفسيين بتطبيق ادعاءاتهم المزعومة في مجال الطب والصحة خلال فترة الرايخ الثالث**. هذا القانون الجديد **قضى على القانون القديم القائل بحريّة العلاج والذي كان قائماً منذ ١٨٧٠م**. هذا القانون القديم الذي سمح بتنوع وسائل العلاج بشكل واسع وكبير بدلاً من سيطرة مذهب واحد فقط وهو الذي يحكم العالم اليوم.

١٩٣٩م ــ **التلقيح الإجباري في ألمانيا يرفع عدد حالات الخانوق إلى ١٥٠,٠٠٠ حالة.**

١٩٣٩م ــ الأطباء النفسيين في براندنبرغ، ألمانيا، بدؤا يستخدمون حجرات الغاز السام من أجل قتل المرضى العقليين.

١٩٣٩م ــ ألمانيا تغزو بولندا الغربية. وروسيا تغزو بولندا الشرقية. **كلا الدولتين الغازيتين ترتكبان مجازر قتل واسعة.**

١٩٣٩م ــ الدكتور إمانويل جوزفسون **يفضح حقيقة قمع الرابطة الطبية الأمريكية AMA لمنافع الفيتاميت E.**

١٩٣٩م ــ الدكتور وستون برايس، وهو طبيب أسنان وباحث، ينشر كتاب "التغذية والتدهور الجسدي" حيث أجرى **مقارنة بين النظام الغذائي للشعوب البدائية والنظام الغذائي للإنسان المتحضّر ودرس تأثير كلا النظامين على الإنسان، واستنتج بأن الأغذية المكرّرة والمصنّعة بالإضافة إلى السكّر تسبب بتدهور جسدي كبير بالإضافة إلى الأمراض المتعددة .**

١٩٤٠م ــ **ألمانيا تأمر بالتحصين الإجباري للأطفال. كانت النتيجة ارتفاع حالات الإصابة بداء الخناق من ٤٠,٠٠٠ إلى ٢٥٠,٠٠٠ خلال خمس سنوات.**

١٩٤٠م ــ **جميع معسكرات الاعتقال السوفيتية تدسّ مادة الفلورايد في طعام وشراب السجناء لتخفيض روح المقاومة ضد السلطة بالإضافة إلى إحداث حالات تقهقر جسدية .**

١٩٤٠م ــ الاستهلاك الأمريكي **للأغذية المحتوية على مواد بترولية** (أصباغ وإضافات ومنكهات) تزداد باطراد، وجميعها تظهر فيما بعد على أنها من **المسببات الرئيسية للسرطان.**

١٩٤١م ــ لويس سوير من إلينوي، وهو من المنظرين المتحمسين لصالح التلقيح، يصرّح بأن ٢٧% فقط من مجموعة مكونة من ٨٩ طفل كوّنوا مناعة ضد المرض بعد تلقيحهم في سن الثلاثة شهور. ألحّ بالتالي على أن يتم تلقيح الأطفال ضد الشاهوق في سن السبع شهور أو أعلى، ذلك لأن معظم الأطفال لم يكن جهاز

المناعة قد اكتمل عندهم بعد في تلك السن المبكرة من عمرهم، وبالتالي فالتلقيح لا جدوى منه في سن الثلاثة شهور.

١٩٤١م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA **تصادق على مادة السلفاثيازول** sulfathiazole ( الناتج الثانوي من إحدى صناعات إي.جي.فاربن)، **هذه المادة المصادق عليها كدواء شافي قتلت الكثيرين.**

١٩٤١م ــ الدكتور ولهايم رايش (مكتشف طاقة الأورغون) يلتقي ألبرت أينشتاين لمناقشة اكتشافه الجديد. ثم أجرى لقاء آخر حيث يعطي رايش إحدى مجمعات الأورغون orgone accumulator لاينشتاين (الذي استخدمها حتى العام ١٩٤٢م) لإجراء البحث عليها. لكن بعدها يلوذ أينشتاين بالصمت ولم يعترف بفعالية هذا الجهاز ورفض إعادته للدكتور رايش، الذي يبدو أن اكتشافه الجديد قد يقضي على أينشتاين ونظرياته.

١٩٤١م ــ ظهر أن شركة ستيرلنغ للأدوية (باير Bayer ) هي من بين الشركات العملاقة الأمريكية الداعمة للنازية.

١٩٤٢م ــ شركة أي.جي.فاربن تستخدم عمالة من العبيد القادمون من معسكرات الاعتقال النازية.

١٩٤٢م ــ وباء التيفويد يضرب مصر وشمال أفريقا.

١٩٤٢م ــ **ألمانيا تصبح أكبر مصنّع للألمنيوم في العالم (بالإضافة إلى فلورايد الصوديوم الناتج من هذه الصناعة).**

١٩٤٣م ــ خبراء من خدمة الصحة العامة الأمريكية يفحصون الحالة الصحية لسكان مدينة بارتلت، تكساس من أجل النظر في تأثير كمية الفلورايد (تبلغ ٨

أجزاء في المليون) المضافة على مياه الشرب على سكان تلك المدينة. وجـــدوا أن معدل الوفيات في بارتلت يفوق ثلاث مرّات عن مدينة مجـــاورة احتـــوت ميـــاه الشرب فيها على ٠,٤ جزء في المليون من الفلوراید.

١٩٤٣م ــ الباحث الأمريكي في مجال اللقاحات، الدكتور بيرل كنـــدريك Pearl Kendrick، يصرح بأن إضافة **الملح الفلذّي يرفع من استطاعة لقاح الـــشاهوق في إنتاج الجسيمات المناعية. بعض الأملاح الفلذّية المستخدمة هي مـــستخرجة من الألمنيوم ( الألوم)**. الدكتور كندريك هو أوّل من شـــجّع علـــى دمـــج لقـــاح الشاهوق مع لقاح الخناق، ثم تم إضافة لقاح التيتانوس فيما بعد، مما أدى إلى إنتاج ما يعرف بلقاح الـــ **DPT** الشرير.

١٩٤٣م ــ الدكتور جون تنتيرا يعيد اكتشاف الدور الحيوي للغدة الصماء ونظـــام الإفراز، ويربط **استخدام السكّر** ونوبات التشنج الكضري hyper-adrenocortic عند البشر الذين لا يناسبهم السكّر. هنا يتم قمع الهورمونات الكضرية حيث تنـــتج **انعدام القدرة على التفكير جيداً، حساسيات، عدم القدرة علـــى تحمـــل الكحـــول، الإحباط، توجّس، التوق لتناول السكاكر، وأخيراً ضغط دم منخفض.**

١٩٤٣م ــ بدئ البرنامج العام للتلقيح ضدّ الأنفلونزا في الولايات المتحدة.

١٩٤٣م ــ حمى شلل الأطفال تقتل ١٢٠٠ وتشلّ أكثر من هذا العدد.

١٩٤٣م ــ استخدام **البنسيلين** بنجاح في علاج الأمراض الوبائية المزمنة.

١٩٤٣م ــ مجلة تصدر من الرابطة الطبية الأمريكية (إصـــدار ١٨/إيلـــول/٤٣) تذكر أن: **عناصر الفلوراید هي عبارة عن سموم بروتوبلازمية**، تمنـــع أغـــشية الخلايا من امتصاص إنزيمات محددة. أما آلية هذا العمل فهـــي مجهولـــة. **أمـــا المصدر الرئيسي للتسمم بالفلورين فهو ماء الشرب الذي يحتوي على ١جزء من**

**مليون من الفلورين، بالإضافة إلى أن الفلورين موجود في الفاكهة والخضار المرشوشة بمبيدات الحشرات المحتوية على هذا العنصر، وهناك مصدر آخر هو صناعة السماد** (الناتج من تحويل الصخور الفوسفاتية إلى سوبر فوسفات مما يطلق ما يقارب ٢٥ الف طن من الفلورين الصافي في الجو سنوياً).

١٩٤٣م ـ طبيب نفس متخصص في علاج الأطفال يدعى ليو كانر Leo Kanner يلاحظ **ظهور مرض جديد بين الأطفال الأمريكيين. أصبح المرض معروف بـ"التوحّد الطفولي" infantile autism.**

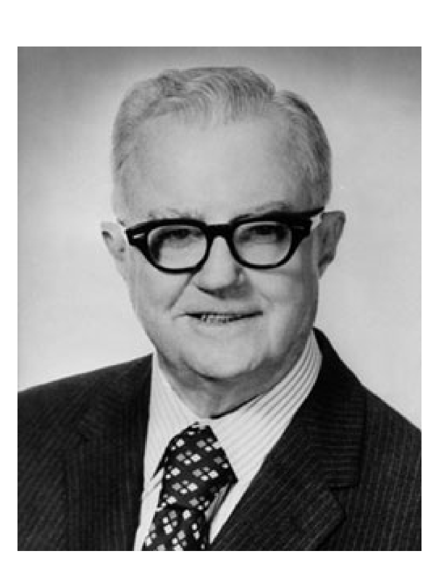
من أهم المظاهر التي يبديها المريض: عدم القدرة على التواصل بشكل طبيعي مع المحيطين والمواقف منذ الطفولة المبكرة، الانفصالية، عدائية عصبية مع الغرباء، فظاظة عاطفية وانعزال، علاقات سريعة الزوال، القراءة دون القدرة على الاستيعاب، عدم القدرة على التعلّم من التجارب والاختبارات.

١٩٤٣م ـ **الإصابات بداء الخناق في فرنسا** المحتلة من قبل النازيين ترتفع إلى ٤٧,٠٠٠ حالة إصابة. ذلك **بعد أن فرض الألمان التلقيح الإجباري**. أما في النرويج التي رفض سكانها الامتثال للتلقيح، فكان هناك ٥٠ إصابة بالخناق فقط.

١٩٤٤م ـ أسبرغر في فينا، النمسا، يصف أوّل حالة "توحّد" autism تظهر في النمسا.

١٩٤٤م ـ رئيس بلدية غراند رابيدز، ميشيغان، يعلن أن مكتب الصحة الحكومي في ميشيغان يخطط لإجراء اختبار طويل المدى على تأثير المياه المحتوية على الفلورايد، وهذا الاختبار سيجري على بلدة غراند رابيدز التي وقعت تحت اختيار الحكومة. وقد اقرّ مجلس البلدة بالمصادقة على هذه العملية، وقرروا بأن تبدأ هذه التجربة في كانون الثاني من العام ١٩٤٥، رغم التحذيرات الرسمية الصادرة من قبل رابطة طب الأسنان الأمريكية. فأصبحت غراند رابيدز أوّل بلدة في الولايات المتحدة التي تجري هذا النوع من الاختبار. كان عليها أن تخضع لمدة عشر

سنوات لهذا الاختبار بالمقارنة مع بلدة أخرى (موسكيغون) خالية مياهها من الفلورايد، ثم يفحصون بعدها سكان البلدتين للمقارنة في مدى تأثير الفلورايد على البشر. وقد عيّن الدكتور هـ.ترندلي دين Dr. H. Trendley Dean مسؤولاً عن هذا المشروع. لكن الاختبار تم إلغائه بعد مرور فترة وجيزة، حيث تم الإعلان بأن إضافة الفلورايد في مياه الشرب هي عملية آمنة وغير مضرّة!! ( أنظر في ١٩٤٥م).



١٩٤٤م ــ يوضع اسم **أوسكار إويغ** Oscar Ewing على قائمة رواتب الشركة الأمريكية للألمنيوم ALCOA، لاحتلاله منصب محامي الشركة، وبلغ راتبه السنوي ٧٥٠,٠٠٠ دولار. وخلال عدة شهور، عيّن في منصب مدير الأمن الفدرالي. أصبح مكتب الصحة العامة الأمريكية (الذي كان حينها مجرّد قسم في إدارة الأمن الفدرالي) تحت سيطرة أوسكار إويغ المباشرة، حيث **بدأ يسوّق وينظّر لإضافة الفلورايد للماء في جميع أنحاء البلاد.** ( المرجع: ٢٥ـ٢٧ أيار، جلسة استجواب أمام لجنة التجارة المحلية والخارجية). **أي ناتج ثانوي من صناعة الألمنيوم يعتبر سام جداً.** كان مدير العلاقات العامة في حملة أدويغ لتسويق الفلورايد هو قريب لسيغموند فرويد ويدعى إدوارد.ل.بارنيز. أدار بارنيز حملة ناجحة في العلاقات العامة للتشجيع على استخدام الفلورايد وقد استعان بنظريات فرويد من أجل الحصول على قبول العامة. كانت هذه إحدى حملات بارنيز الناجحة جداً.

١٩٤٤م ــ مجلة "هيلث براكتيشونرز" Health Practitioners (إصدار حزيران/١٩٤٤) تذكر أن الدكتور س.س.غولدواتر، المسؤول عن مستشفيات نيويورك، بقول: "**كنتيجة لتداول الأدوية واللقاحات والأمصال، وغيرها من علاجات قمعية تستخدم للقضاء على الأمراض، أصبح معدّل الأمراض المزمنة يرتفع بشكل مخيف لدرجة أن أمريكا قد تصبح قريباً عبارة عن أمة من العجزة والمعوّقين والمرضى.**

١٩٤٤م ــ مجلة رابطة طب الأسنان الأمريكية (إصدار ١/تشرين أول/٤٤)، حذّرت قائلة :"نحن نعلم بأن شرب الماء الذي يحتوي على ما قدره ١,٢ إلى ٣,٠ جزء في المليون من مادة الفلورين سوف يسبب بعض الاضطرابات في العظام كحالة تخلخل العظام osteoporosis، ولا نستطيع المخاطرة في التسبب بهذه الحالة عن طريق استخدام علاج مشكوك بأمره (يدخل فيه الفلورايد) في سيل منع التقيّح والتسوس في أسنان الأطفال. حسب ما نعرفه في بعض من مجال الكيمياء، نعتقد بأن السيئات تفوق الحسنات في استخدام هذه المادة".

١٩٤٤م ــ إعادة تنظيم جمعية السرطان الأمريكية ACS، تصبح هذه المرّة تحت إدارة (سيطرة) المليونير **ألبرت لاسكر** Albert Lasker، أحد أباطرة الدعاية والإعلام، وألمر بوبست Elmer Bobst، رئيس شركتين لصناعة الأدوية هي: شركة هوفمان لاروش Hoffman LaRoche وشركة وارنر لامبرت Warner Lambert . كانت **ماري لاسكر** في نيويورك القوة المحركة وراء هذه الجمعية (ACS)



لعدة عقود من الزمن. ومؤسسة ألبرت وماري لاسكر التي تعتمد على أموال لاسكر الناتجة من العمل في مجال الإعلان تشكّل الدافع **للسيطرة على مجال الأبحاث في السرطان.**


ماري لاسكر

١٩٤٥م ــ أي.جي.فاربن تتجزأ إلى ثلاثة شركات مختلفة: BASF و Bayer وHoechst.

١٩٤٥م ــ دراسة تقصي وتحقيق تتناول ١٠,٠٠٠ فتى في الولايات المتحدة خضعوا للتلقيح ضد الجدري تذكر بأن ٦% لهم علاقة مباشرة بالجريمة.

١٩٤٥م ــ تم إضافت الفلورايد إلى مياه نيوبورغ، نيويورك. كشفت الفحوص باشعة أكس على الأطفال بان ١٤% لديهم عيوب قشرية في العظام، ذلك بالمقارنة مع منطقة كنغستون التي لا تحتوي مياهها على الفلورايد والتي يبلغ عدد حالات عيوب قشرية فيها ٧,٥%.

١٩٤٥م ــ **كنتيجة لتسويق الحكومة لفكرة استخدام الفلوارايد، ألغيت الدراسة المقامة في ميشيغان(التي وجب أن تدوم ١٠ سنين) بعد سنة واحدة فقط. فتم إضافة الفلوارايد في البلدة موسكيغون المجاورة لكي يخفوا الفرق في النتائج بينها وبين بلدة غراند رابيدز.**

١٩٤٥م ــ **اليابان تستسلم مرّتين قبل إلقاء القنابل الذرية،** ثم تستسلم **للمرّة الثالثة** بعد إلقائها. فرض الحلفاء التلقيح الإجباري في اليابان. ظهرت حالات مرض "التوحّد" مباشرة بعد تناول لقاحات ضدّ الشاهوق.

١٩٤٥م ــ كمية كبيرة من مؤن **النتــرات** المستخدمة في الحرب العالمية الثانيــة، استخدمت بعد الحرب كسماد، وكانت النتيجة **دخول هذه المــادة إلــى السلــسلة الغذائية الأمريكية.**

١٩٤٥م ــ الدكتور أدوين كــاتزن ــ ألنبــوغن Edwin Katzen-Ellenbogen، عضو سابق في إدارة مدرسة هارفارد الطبية، حكم عليه بالــسجن المؤبــد فــي نورمبرغ بسبب دوره في مجازر معتقل بوشــنوالد. أصــبح عــضواً فــي إدارة هارفارد عام ١٩١٠م، ثم ترك الولايات المتحدة ليظهر من جديد في باريس عــام ١٩٤١م. كان له دور أساسي في عمليات القتل في بوشنوالد.

١٩٤٦م ــ ويرن وغارو Werne and Garrow، يقدمان تقريرهما المشهور الذي يصف وفات توأمان يموتان بعد التلقيح ضدّ الشاهوق بفترة ٢٤ ساعة.

١٩٤٦م ــ **الدكتور غيرسون يستعرض إثباتات طبية تتناول تعــافي ٣٣% مــن مرضاه من مرض السرطان**، ذلك أمام لجنة استماع معينة من قبــل الكــونغرس (لجنة ببر نيلي)، وذلك تحضيراً لصدور قانون على هذا الأساس يخوّل الــرئيس لإطلاق حملة تهدف لمحاربة السرطان بطريقة الدكتور غيرسون الجديــدة. لكــن **اللوبي الموجود في الكونغرس والداعمين لمنهج العمليات الجراحيــة والعــلاج الإشعاعي والكيماوي، كانوا أقوياء جداً بحيث تغلبوا على القانون الجديد بأغلبية ٤ أصوات**. هذا القانون كان يدعم البحث في وسائل غذائية وإتباع الحمية في سبيل القضاء على مرض السرطان. فكانت النتيجة أن منشورات الــدكتور غيرســون وأبحاثه وضعت على اللائحة السوداء، بالإضافة إلى أنه **فقد رخصته في ممارسة الطب في نيويورك، فذهبت وسيلة علاجه إلى غياهب النسيان.**

١٩٤٦م ــ إنشاء إتحاد الصحة العقليــة العالميــة. ولأن الكلمــة eugenics (أي تحسين النسل وتحديده) أصبحت مرتبطة بالنازيين والفاشيين، فتم استبدالها بعنوان آخر هو: "**إتحاد الصحة العقلية العالمية**"، هذه المنظمة الإجرامية لازالــت تــدعم

وسائل مثل الصدمة بالكهرباء، الجراحات الدماغية، التحكم بالعقول، وغيرها من نشاطات مشابهة. بالإضافة إلى أنها لازالت توظّف بين صفوفها الكثير من الأطباء والعلماء الذين مارسوا هذه النشاطات في ألمانيا النازية.

١٩٤٧م ـــ الدكتور ماثيو برودي من مستشفى بروكلين، نيويورك، يعطي أوصاف تفصيلية عن حالتين تم فيهما **إعطاب الدماغ مما سبب بوفاة طفلين تم تلقيحهما ضدّ الشاهوق.**

١٩٤٧م ـــ الطبيب الهنغاري دنيس غابور، يجد مفهوم "الهولوغرام". لكنه يحصل على جائزة نوبل في العام ١٩٧١م، أي بعد ٢٤ سنة، ذلك لأن هذا المفهوم أصبح مفيداً للنخبة القائمة على اقتصاد الطبّ الرسمي.

١٩٤٧م ـــ الدكتور تشارلز بوسنر من مدرسة هارفارد الطبية، قسم علم الأعصاب، يكتب قائلاً: "**إن أي لقاح تقريباً يمكنه أن يسبب حالات التهاب في الجهاز العصبي. القاسم المشترك هو الاعتلال الوعائي vasculopathy الذي يتصل عامة بعملية إزالة الديميلين(أنسجة عصبية) demyelination، ويقصد بهذا القضاء على القسم العازل في الأعصاب.**

١٩٤٧م ـــ مجلس البحث الطبي البريطاني يبدأ إجراء اختبارات فعالية لقاح مضاد للشاهوق على ٥٠,٠٠٠ طفل في بريطانيا. جميع أعمار هؤلاء الأطفال كانت ما فوق ١٤ شهر ( ليس أطفال حديثي الولادة). ثمانية منهم أصيبوا باختلاجات بعد ٧٢ ساعة من أخذ اللقاح. ٣٤ منهم أصيب باختلاجات بعد ٢٨ يوم من أخذ اللقاح. نفى الأطباء البريطانيين وجود أي صلة بين هذه الحالات وعملية التلقيح، معلنين أن الاختبارات أظهرت نجاحاً كبيراً، وراحوا يحقنون هذا اللقاح في أطفال بريطانيا. رغم حقيقة أن ليس هناك أي طفل من الذين خضعوا للاختبار كانوا تحت سن ١٤ شهر، إلا أن الولايات المتحدة أخذت نتائج هذه الاختبارات كإثبات دامغ على أن هذا اللقاح آمن للأطفال حديثي الولادة، أي في عمر ٦ أسابيع فقط.

١٩٤٨م ــ راندولف.ك.بايرز وفردريك.سي.مول، من مدرسة هارفارد الطبيــة، ينشران مقالة تصف أطفالاً عانوا من أضرار دماغيــة بعــد خــضوعهم للقــاح الشاهوق. هذه الاكتشافات وفرت أوّل الإثباتات الدامغة على حقيقة أن **هذا اللقــاح يسبب حالات عصبية خطيرة بين الأطفال.**

١٩٤٨م ــ دراسة أجريت في بريطانيا لفحص حالات قصور عظمية بين ثلاثــة مجموعات من الأطفال. مجموعتان تسكنان في مناطق مياهها خاليــة مــن مــادة الفلورين. أما المجموعة الثالثة فكانت من مدينة لاونتن Launton والتي تحتــوي مياهها على كمية فلورين قدرها ١ جزء من مليون (نفس الكمية التــي صــادقت عليها الصحة العامة الأمريكية بأنها آمنة). كشف الفحص بالأشعة بان ٢٠% مــن أطفال المجموعتين الأولتين لديهم انحرافات طفيفة في العــامود الفقــري. بينمــا المجموعة الثالثة، التي تتناول المياه المحتوية على الفلورين، فتبين أن ٦٠% مــن الأطفال لديهم حالات قصور عظمية بما في ذلك الفقرات، وأضرار أخرى أكثــر خطراً.

١٩٤٨م ــ راندولف.ك.بايرز وفردريك.سي.مول، من مدرسة هارفارد الطبيــة، أكّدا بأن **اضطرابات عصبية حادّة تتجسّد بعد تناول لقاح DPT**. أجري البحث في مستشفى بوستن للأطفال ونشرت نتائجــه فــي مجلــة "بــدياتركس" Pediatrics المخصصة لطب الأطفال. **لم يفعل أحد شيء جرّاء هذه النتائج المثيرة، ولم يتخذ إجراءات لمنع لقاح DPT.**

١٩٤٨م ــ إجراء أبحــاث علــى مــدى تــأثير لقــاح الــشاهوق، مــن قبــل راندولف.ك.بايرز وفردريك.سي.مول، من مدرسة هارفارد الطبية. قاما بفحــص ١٥ طفل كانت ردود فعلهم عنيفة بعد أخذ اللقاح بـــ ٧٢ ساعة. **جميــع الأطفــال كانوا طبيعيين قبل تناول اللقاح**. لم يحدث حالات اختلاجية مع أي مــن هــؤلاء الأطفال. **أحد الأطفال أصبح أعمى البصر، وأطرش، وعاجز تماماً بعــد تنــاول**

**اللقاح. أما الآخرون، فمات إثنان، والتسعة الباقون عنوا من أضرار في جهازهم العصبي.** كان الأطباء غاضبون من هذه النتائج الفاضحة!

١٩٤٨م ــ الدكتور ساندر، طبيب بيطري، يكتشف أن **السكّر له علاقة بتطوّر شلل الأطفال.**

١٩٤٨م ــ إطلاق "الحملة الوطنية ضدّ السرطان"، كانت تحت رعاية الاقتصاد الطبي بهدف الحصول على دعم مالي؟!.

١٩٤٨م ــ إنكلترا تمنع استعمال لقاح الجدري.

١٩٤٨م ــ **مؤسسة صناعة الحليب التابعة لروكفيلر تبدأ بيع المنتجات المثلّجة والحليب المبستر في كارولينا الشمالية، هذه المؤسسة مقرّبة جداً من حليفتها شركة كوكاكولا التي تبيع كميات هائلة من المشروبات الغازية المكربنة.**










لم تعتمد منتجات روكفيللر الغذائية على مصداقية علمية وصحيّة أكثر من اعتمادها على الإعلام الساحر والفتّاك











**أما تأثير هذه الإعلانات الساحرة على الأطفال والمراهقين، فكانت مؤثرة بشكل لا يمكن وصفه**

١٩٤٨م ــ في كارولاينا الشمالية، الدكتور بنجامين ب.ساندلر يكشف حقيقة أن **السكّر والنشاء يسببان انخفاض مستوى السكر في الدم، مما ينتج حالة نقص في سكر الدم hypoglycemia**. وكذلك مشروب الصودا soda pop يحتوي على حمض الفسفور الذي يمتصّ الفسفور والكبريتات من الغذاء قبل أن يتمكن الأيض الطبيعي من توصيلها إلى النظام العصبي، وهذا يجعل الجذوع العصبية لا تعمل بشكل جيّد. قال ساندرز أن **المنتجات الغذائية والمشروبات المحتوية على السكّر تحرّض على حدوث شلل الأطفال.**

١٩٤٨م ــ عدد حالات الإصابات بشلل الأطفال في كارولاينا الشمالية هو ٢,٤٩٨ إصابة. (أنظر العام ١٩٤٩).

١٩٤٨م ــ الدكتور لويس سوير يطرح ملاحظة مثيرة في اجتماع للرابطة الطبية الأمريكية AMA حيث تم النقاش حول لقاح الشاهوق. يشير الدكتور سوير إلى أن:"**الأضرار العصبية التي يسببها اللقاح ضد الشاهوق هي الأضرار ذاتها التي يسببها وباء الشاهوق ذاته**". ( وهذا أمر منطقي، لأنهم يستخدمون البكتريا ذاتها في اللقاح). يضيف سوير:"**إن حقنة واحدة من لقاح مضاد للشاهوق يطلق سلسلة من ردود أفعال عصبية مما يؤدي بعضها إلى إحداث تغييرات خطيرة في الدماغ**". هذه الحالة مشابهة تماماً لحالات المصابين بوباء الشاهوق. وبكلمة أخرى نقول:"**هذا اللقاح يجسّد الظروف ذاتها التي يسببها الوباء**".

١٩٤٩م ــ مجلس الدواء والكيمياء التابع للرابطة الطبية الأمريكية AMA يصرّح رسمياً وبكل ثقة أن التغيير في النظام الغذائي ليس له علاقة أبداً بمنع أو علاج السرطان.

١٩٤٩م ــ الخدمات الصحية العامة الأمريكية، قسم المعايير البايولوجية، تباشر باختبارات حول مدى فعالية لقاح الشاهوق، وقد قاموا بتعديل المعايير في العام

١٩٥٣م بناء على نتائج هذا الاختبار. **ورغم هذا كله، بقي هذا اللقاح الذي يصنّف بأنه آمن، يسبب أضرار دماغية MBD عند البشر.**

١٩٤٩م ــ بعد ملاحظته لحقيقة أن شلل الأطفال يضرب في الصيف، عندما يكثر الأطفال من تناول السكّر، **يحذّر الدكتور ساندلر جميع سكّان كارولاينا الشمالية بتخفيض استهلاك السكّر ومنتجات الألبان (التابعة لروكفيلر). كانت النتيجة أن حالة الإصابة بشلل الأطفال تنخفض بشكل ملفت إلى ٢٤٩ حالة.** (أنظر عدد الحالات في ١٩٤٨م عندما كان عددها ٢,٤٩٨ حالة).

١٩٥٠م ــ **هجوم شرس من قبل وسائل الإعلام على الدكتور ساندلر وأبحاثه، مشيرة إلى حادثة انخفاض حالات شلل الأطفال بأنها عبارة عن خرافة.**

١٩٥٠م ــ **منتجات روكفيلر من الألبان ومشتقاتها، بالإضافة إلى مشروب الكوكاكولا تعود إلى الأسواق في كارولاينا الشمالية** (نتيجة التوجيه الإعلامي المكثّف وخطط التسويق الشيطانية)، فيزداد معدل استهلاك السكّر والحليب المصنّع من جديد، **كانت النتيجة ارتفاع حالات شلل الأطفال إلى مستوى أعلى من الذي سجّل في العام ١٩٤٩م.**

١٩٥٠م ــ **قوات البحرية الأمريكية ترشّ غيوماً من البكتريا فوق سان فرانسيسكو، بهدف اختبار فعالية إحدى الأسلحة البيولوجية على المدنيين الأمريكيين**. الكثير من السكان أصيبوا بداء مشابه التهاب الرئة ومات شخص واحد فقط.

١٩٥٠م ــ البروفيسور بيير لوبين، وهو عالم بارز في معهد باستور بباريس، ورد في إحدى أعداد جريدة النيويورك تايمز (٣٠/أذار/١٩٥٠) حيث صرّح قائلاً:"**ليس أكثر من حقنة لقاح واحدة فقط من أصل ٢٠٠٠ تمنع الإصابة مرض شلل الأطفال**".

١٩٥٠م ــ معدل الوفيات نتيجة داء السلّ بلغ ٥٠ مقابل ١٠٠,٠٠٠ شخص.

١٩٥٠م ــ تقديم عقار مضاد الهاستيمين كدواء فعّال ضدّ الزكام.

١٩٥٠م ــ **السوفييت يضيفون مادة الفلورايد إلى مياه السجون والمعتقلات للمحافظة على الانصياع والخضوع بين المعتقلين.**

١٩٥١م ــ ثيلر يفوز بجائزة نوبل على ابتكاره للقاح ضدّ حمى الصفراء.

١٩٥١م ــ إدارة خدمات الصحة العامة الأمريكية، وبالتعاون مع اتحاد طب الأسنان الأمريكي، تعقد اجتماع يضم جميع مدراء دوائر طب الأسنان الحكومية بحيث تم تلخيص سياسة لتسويق وتشجيع استخدام **الفلورايد**. تم اقتراح استخدام نسبة ١,٢جزء في المليون كمعيار مناسب، وقد أوعز على أطباء الأسنان الحكوميين **أن يكذبوا على العامة عن التأثيرات السامة لفلورايد الصوديوم. تم تكليفهم بتزوير المعلومات وتحريفها أما العامة بالقول أن المناطق المشبعة بمعدلات عالية من الفلورايد يقل فيها الإصابة بالسرطان وشلل الأطفال.** ثم أطلقت حملة إعلانية عملاقة بالإضافة إلى حركة نشطة من العلاقات العامة بهدف إقناع الجمهور أن يسمحوا بعلاجهم بهذه الوسيلة.

١٩٥١م ــ تم تصنيع ما قدره ٤٠٠,٠٠٠ رطل من البنسيلين، و٣٥٠,٠٠٠ رطل من الستريبومايسين في الولايات المتحدة.

١٩٥٢م ــ الوزير ألن دوليس يطلب ١٠٠ مليون جرعة من الـ LSD من شركة ساندوز.

١٩٥٢م ــ الاتحاد الأمريكي لطب الأسنان ينشر في إحــدى إصــدارات مجلتــه تعليمات واضحة وصريحة لأطباء الأسنان **بأن لا يناقشوا آرائهم الشخصية حول مادة الفلورايد.**

١٩٥٢م ــ ألبرت لاسكر، مدير الجعية الأمريكية للسرطان ACS يموت. تــستلم **ماري لاسكر** زمام الأمور في الجمعية ثم تشكّل لوبي قوي في الكونغرس من أجل دعم الجمعية وتمويلها في سبيل محاربة السرطان. **فترتفع بالتالي ميزانية معهــد السرطان الوطني من ١٨ مليون سنوياً إلى ١١٠ مليون !** أما العلاجات التي يتم البحث عنها فوجب أن تكون **علاجات كيماوية حصراً !**. تبدأ مــاري فيمــا بعــد بالتخطيط **لنهب الخزينة الأمريكية باسم البحث عن علاج للسرطان.** (أنظر فــي العام ١٩٦٩م ).

١٩٥٢م ــ منذ هذا العام وحتى ١٩٥٦م، تستمر عملية إضافة الفلورايد إلى ميــاه المدن المدرجة في لوائح الحكومة. وخلال استمرار هذه العملية، بــدأت معــدلات الوفيات بالسرطان ترتفع بشكل ملحوظ في المدن المضافة فيها للفلورايــد مقابــل المدن الخالية منه.

١٩٥٢م ــ ممثل الحكومة، الدكتور أ.ل.ميلر، رئيس لجنــة فحــص الكيماويــات والاغذية، يقول:"**أتساءل أحياناً إذا كانت شــركة "الكــوا" للألمنيــوم ALCOA وأفرعها المختلفة، لها مصلحة في التخلّص من مادة فلورايد الصوديوم ( الــسمّ الناتج من صناعة الألمنيوم)**. في هذه المقاربة، إنه من المهم جداً أن نعلــم بــأن **الشخص المسؤول عن الصحّة العامة (أوسكار أويغ Oscar Ewing) هو ذاتــه المحامي المسؤول عن مصالح شركة ALCOA للألمنيوم.**

١٩٥٢م ــ تصنيع حبوب لمنــع الحمــل تحتــوي علــى الهــسبردين المفــسفر phosporated hesperidin.

١٩٥٢م ــ الاجتماع الثاني والثمانين للكونغرس، الجلسة الثانية، تحقيقات اللجنة المنتخبة في موضوع استخدام الكيماويات في الغذاء والمواد التجميلية. يقول الدكتور تيللر:" أجرى الاتحاد الأمريكي لطب الأسنان بعض الفحوصات وأوصى المزارعين بأن **لا يضيفوا الفلورين للماء الذي تشرب منه أنثى الخنزير الحبلى، لأن هذه المادة لها تأثير على الأجنّة التي في بطونها.**
الدكتور بورترفيلد :" **هناك مصالح مالية في هذا المجال أكثر من الحرص على الصحّة العامة**".

١٩٥٢م ــ **البدء بإنتاج لقاح ضدّ شلل الأطفال. إنتاج عشرات الآلاف من جرعات اللقاحات تحتوي على فيروس تم تنميته في خلايا القرود المصابة بفيروس السيميان #٤٠** ــ Simian Virus #40 .

١٩٥٣م ــ في الولايات المتحدة، يبدأ السناتور **تشارلز توبي** تحقيق رسمي في تفاصيل **اقتصاد السرطان** (المؤلف من جمعيات جمع تبرعات تبلغ مئات الملايين سنوياً، أبحاث كاذبة ومزوّرة تمثّل ضياع للوقت والجهد ...). تم تعيين المحامي **بن فتزغرالد** Ben Fitzgerald من وزارة العدل الأمريكي، كمستشار خاص. شمل تقرير فتزغرالد الحقيقة التالية:"**إن الرابطة الطبية الأمريكية** AMA، **وبالتواطؤ مع المعهد الوطني للسرطان، والإدارة الفدرالية للدواء، تآمروا جميعاً على قمع وإخفاء علاجات بديلة وفعّالة ضد السرطان**".

يقول فتزغرالد :"**إذا كانت تعتبر الإشعاعات والجراحة والأدوية الكيماوية هي العلاج الوحيد للسرطان، نستنتج بالتالي أن أكبر عملية خداع في العصر يتم اقترافها ضد الشعوب بواسطة جمع التبرعات والتمويل الحكومي لدعم الأبحاث المزعومة**".

في خضمّ التحقيقات **مات السناتور توبي** Tobey **بشكل مفاجئ وغامض** (نتيجة نوبة قلبية)، و**هذا كان مصير الكثير من رجال الحكومة الذين تجرؤا وتلاعبوا مع**

**اقتصاد السرطان المربح جداً جداً**. أخذ مكان السناتور توبي سناتور آخر يـدعى جون بريكر الذي **أمر فتزغرالد بأن يوقف التحقيق فوراً**. رفض فتزغرالـد هـذا الأمر **فتم طرده في الحال. فتوقف التحقيق ونتائج هذا التحقيق أخفيت إلى الأبد.**

١٩٥٣م ــ في جامعة زوريخ، الدكتور س.كونغ من العيادة العامة لطب الأطفال، يجمع قائمة مؤلفة من ٨٢ حالة ضرر من جراء لقاح ضد الشاهوق حول العالم.

١٩٥٣م ــ **السناتور تشارلز توبي الابن، يدخل تقرير فـي ديـوان الكـونغرس يحتوي على تحقيق (تقرير فتزغرالد) يتناول إثباتات على وجود مـؤامرة لقمـع التقدم الطبّي الذي يحصل في علاج السرطان.**

١٩٥٣م ــ في كل من فرنسا، شيلي، النمسا، هولندا، والدول الاسـكندينافية، تـم التأكد من أن **التلقيح ضدّ الشاهوق له علاقة مباشرة بمرض "التوحّـد"** autism. أما الولايات المتحدة فتجاهلت هذه الحقيقة.

١٩٥٣م ــ تجري السويد دراسة على لقاح الشاهوق. الباحثة السويدية، الـدكتورة Anna L. Annell، تكتب عملاً مهماً بخصوص مرض الشاهوق Pertussis، الذي يشير إلى أن **لقاح الشاهوق له صلة بجميع الأضرار الدماغيـة، إن كانـت فـي القشرة الدماغية، تحت القشرة، أو حتى في مركز الدماغ**. إن حـالات الالتهـاب الدماغية الناتجة من التلقيح تملك نفس المظاهر الموصوفة سابقاً.
كتبت الباحثة آنل تقول:"خلال العقود الماضية، أظهرت بعض الأوبئة المعدية عند الأطفال، خاصة الحصبة، قدرة على مهاجمة مركز النظام العـصبي. بعـد عقـد العشرينات، تم التبليغ عن حالات عديدة من عطب النظام العصبي".

١٩٥٤م ــ سميث، كلاين، وفرنش، يطرحون عقار **الثورازين** Thorazine فـي الأسـواق. فـي العـام ١٩٧٥م، كـان قـد **بلـغ معـدل توصـيفات الأطبـاء ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ وصفة طبية في السنة.**

١٩٥٤م ــ لقاح "**سولك**" المضاد لشلل الاطفال، تم فرضه على أطفال المدارس في فيلادلفيا.

١٩٥٤م ــ شركة باركي ــ ديفيس Parke-Davis للدواء تدمج بين لقــاح DPT مع لقاح "بوليو" لشلل الأطفال. هذه الخلطة الجديدة المؤلفة مــن أربعــة لقاحــات أصبحت تسمى كوادريجن Quadrigen.

١٩٥٤م ــ مذكرة من وكالة الأمن العسكري الأمريكي DIA تصنّف مــادة LSD على أنها عنصر جديد يدخل في الحرب غير التقليدية. تطلب وكالــة المخــابرات المركزية ١٠٠ مليون جرعة من أي.جي.فاربن عن طريق شركة ساندوز، ذلــك لإجراء تجارب على "التحكم بالعقول".

١٩٥٤م ــ **نشر دراسة تربط بين الفلورايد وتطوّر نمو السرطان عند الحيوانات.** (أي.تايلور، بعنوان: "فلورايد الصوديوم في مياه الشرب لدى الفئران" مجلة "دنتال دايجست" العدد ٦٠، الصفحة ١٧٠ــ١٧٢).

١٩٥٤م ــ **إنتاج واسع وكثيف للمشروبات الغازية المحتوية على كمية كبيرة من السكّر في الولايات المتحدة.**

١٩٥٤م ــ إطلاق برنامج عام للتلقيح ضد شلل الأطفال في الولايات المتحدة.

١٩٥٤م ــ **مكافأة قدرها ٣٠,٠٠٠ دولار، تمنح لكل من يثبت أن اللقــاح ضــدّ شلل الأطفال هو ليس خدعة!!. لم يتمكن أحد من الفوز بالمكافأة!.**

١٩٥٤م ــ يس.إي.بكنز C.E.Perkins، كيميائي يعمل مع أي.جي.فاربن، يثبــت أن **الفلورايد يضعف من مقاومة البشر للسيطرة السلطوية.**

١٩٥٤م ــ السيدة أفيتا كولب هوبي، وزيرة الصحة والتعليم والرخاء، تسمح لأحد الصحفيين تصويرها وهي تشارك في احتفال وهي تصرّح بأن لقاح السولك Salk vaccine هو آمن.

١٩٥٤م ــ **حالات الإصابة بشلل الأطفال(و التي سببها اللقاح ذاته) تزداد عشر أضعاف في ماساشوستس.**

١٩٥٤م ــ شركة الي ليلي Eli Lilly تبدأ بترميم مبنى قديم مؤلف من خمسة طوابق في إنديانابوليس، ذلك من أجل إنتاج لقاح السولك. ويبدأ الإنتاج فعلاً بعد ثلاثة شهور. وكلا من شركتي "ويث" Wyeth وباركي ديفيس Parke-Davis اتبعتا نفس الخطى في نفس الفترة.

١٩٥٥م ــ تحت حكم الجنرال ماك آرثر MacArthur في اليابان، **كل مواطن ياباني يأخذ حقنتين من لقاح الجدري**.(مجلة لايف، العدد: ٢٢ آب، ١٩٥٥م)

١٩٥٥م ــ العاملين في مجال الصحة العامة الحكومية يجتمعون في أتلانتا (أيار ١٩٥٥) لمناقشة ما الخطأ في برنامج التلقيح ضد شلل الأطفال. أحد العلماء من الصحة العامة قال للمجتمعين بأنه **ليس مسموح له الإفصاح عن السبب الحقيقي لأن هذا سوف يؤثر سلباً على استثمارات شركات الدواء في هذا البرنامج.**

١٩٥٥م ــ **الموت الناتج من الحصبة ينخفض بشكل طبيعي لدرجة الاضمحلال، ذلك دون الحاجة للقاحات. وأصبح المعدّل ٠,٣ حالات وفاة مقابل كل ١٠٠,٠٠٠ شخص.**

١٩٥٥م ــ الجمعية الأمريكية للسرطان تصرّح في إحدى إعلاناتها:"**السرطان سيضرب واحد من كل أربعة أشخاص على قيد الحياة اليوم.** المزيد من الأطفال

في عمر ٣ إلى ١٥ يموتون من السرطان أكثر من أي مرض آخر". (مــع العلــم بأنه لم يسمع أحد عن السرطان بين الأطفال قبل ٥٠ سنة ماضية).

**حسب ما ورد في تقرير للجمعية الأمريكية للسرطان، فهــي تتنبــأ مقتــل ٦,٤ مليون شخص من السرطان، بالمقارنة مع ١٢٨,٠٠٠ حالة وفــاة فــي العــام ١٩٣٣م، أي ارتفاع قدره ٦,٢ مليون حالة وفاة في الــ ٢٢ سنة القادمة. أمــا العوامل الوحيدة التي ازدادت في هذه الحيات العصرية منذ الثلاثينات من القــرن الماضي، فهي "اللقاحات" و"السماد الكيماوي" و"التلوّث الكيماوي"!.**

١٩٥٥م ــ **رغم الارتفاع الهائل والمخيف في معدل الإصــابات بــشلل الأطفــال نتيجة اللقاح، ادعت كل من الرابطة الطبية الأمريكية AMA، والــ NFIP، والــ USPHSبأن هذا اللقاح ساعد على خفض حالات الإصــابة بنــسبة ٤٠% إلــى ٥٠% .**

١٩٥٥م ــ **ولاية إداهو توقف برنامج التلقيح ضد شلل الأطفال فــوراً، فــي ١٨ نيسان ١٩٥٥. ولاية أوتاه تتخذ نفس الإجراء في ١٢ تموز ١٩٥٥م.**

١٩٥٥م ــ صحيفة بوستن هيرالد تورد في ١٨ نيسان، مقالة بعنــوان "**شــركات الدواء تتوقع أرباح كبيرة جراء بيع اللقاح ستولك**"، حيث ورد فيها:"متحدث باسم شركة Parke-Davis، التي ساهمت بصنع ٥٠% من اللقاح، قال "**الآن، بعــد أن أعلن بأنه آمن للاستعمال، يمكننا الآن استرجاع الملايين التي اســتثمرناها فــي تطوير هذا اللقاح بالإضافة إلى بعض الأرباح. شركتنا سوف تجني أكثر من ١٠ مليون دولار من لقاح السولك في عام ١٩٥٥**".

١٩٥٥م ــ شركة "رودس وشركاه"، عبارة عن شركة تأمين صحية مركزها فــي والستريت، تقدّر بأن **الدخل الصافي الذي سيعود لشركات تصنيع لقــاح الــسولك ستبلغ ٦٠ مليون دولار، مع أرباح تقدر بــ٢٠ مليون دولار.**

١٩٥٥م ــ **وكالة الاستخبارات المركزية تجـري اختبـار فـي مجـال الحـرب البيولوجية في منطقة تامبا بي في فلوريدا**، مستخدمين عناصر ومواد مأخوذة من مركز للحرب البيولوجية. **حصل ارتفاع مفاجئ وسريع في حالات الإصابة بمرض الشاهوق، وكانت النتيجة الأولية قبل إخفاء النتائج ١٢ حالة وفاة لاحقة مباشرة للاختبار.**

١٩٥٥م ــ "المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال" تطلب من الجماهير مبلغ قـدره ٤٧ مليون دولار خلال حملتها لجمع التبرعات. لكن هذا البرنامج الدعائي جنى ٢٤٩ مليون دولار من الجمهور الأمريكي، والسبب هو أن المبتزّين القائمين على الحملة حرصوا على أن يكون موعد جمع التبرعات مطابق مع عيد ميلاد الرئيس السابق روزفلت.

١٩٥٥م ــ الجمعية الأمريكية للسرطان تنشر حقائق بخصوص السرطان Cancer Facts، وتصرّح قائلة: **هناك ثلاثة طرق فقط لعلاج الـسرطان، العـلاج بأشـعة اكس، الراديوم، الجراحة، إما منفردة أو جميعها معاً.**

١٩٥٥م ــ مكتب واشنطن لصحافة دترويت الحرّة يصرّح في ٣ حزيران، أن الــ USPHS قد أبلغت بأن **الأطفال الذين خضعوا للقاح سولك** (المضاد لشلل الأطفال) المصنّع في مختبرات "ويث" Wyeth، **أصيبوا بمرض شلل الأطفال بأعداد مرتفعة جداً وغير متوقعة.**

١٩٥٥م ــ مؤتمر للرابطة الطبية الأمريكية AMA في أتلانتك سيتي، نيوجيرسي. نشرت مقالة للصحافي جيمز سي.سبالدينغ الذي غطى فعاليات المؤتمر في مجلـة AMA في ١٩ حزيران ١٩٥٥، يذكر في المقالة:"**سياسة تكتّم وإخفاء وخداع تم إتباعها من قبل كل من المؤسسة الوطنية لشلل الأطفـال، والخـدمات الـصحية العامة الأمريكية، بخصوص برنامج التلقيح ضد شلل الأطفال (اللقاح سولك). فقد منع جميع أطباء البلاد من التعرّف على معلومات حيوية وأساسـية بخـصوص**

**مسألة لقاح السولك. كان لدى الخدمات الصحية العامة الأمريكية مجموعة من العلماء الاستشاريين الذين كان معظمهم يتلقى الرشاوى من المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال، والتي كانت بدورها تضغط باتجاه الاستمرار في برنامج التلقيح، حتى بعد أن تبيّن بشكل واضح بأن اللقاح خطير جداً.** أضاف سبولدنغ بالقول: أبقت المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال على سرّية الحقيقة الفاضحة بوجود **فيروسات لازالت حيّة في تركيب اللقاح!** وكان ما معدله ٤ من أصل ٦ لقاحات تعتبر خطيرة جداً.

١٩٥٥م ــ لقاح **السولك** يستخدم ثانية في الولايات المتحدة. حالات شلل الأطفال **ترتفع بشكل مخيف.**

١٩٥٥م ــ تقارير تتحدث عن أن **الأطباء الموظفين في المعهد الوطني للصحّة يجنبون أولادهم لقاح السولك.** بعد إجراء اختبارات على ١,٢٠٠ قرد، أعلنوا أن **لقاح السولك هو خطير جداً وجب تجنبه.**

١٩٥٥م ــ تم التحقق من تركيبة الأنسولين الجزيئية.

١٩٥٥م ــ أوّل جيل أمريكي يخضع للتلقيح أصبح بالغ.

١٩٥٥م ــ فيرمونت تصرّح حصول **ارتفاع بنسبة ٢٦٦% من حالات الإصابة بشلل الأطفال منذ بدء حملات التلقيح ضده في عام ١٩٥٤م.**

١٩٥٥م ــ رود أيلاند، نيويورك تصرّح **حصول ارتفاع بنسبة ٦٤٢% من حالات الإصابة بشلل الأطفال منذ بدء حملات التلقيح ضده في عام ١٩٥٤م،** حيث تم تلقيح ١٣٠,٠٠٠ طفل. وفي تعليق على هذه الحالة،صرّحت المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال بأن ارتفاع حالات الإصابة سببها هو أنه لم يخضع أحد

للتلقيح ضدّ المرض في تلك المنطقة!! وفي خضمّ هذه المسألة الخطيـرة منعـت ولاية ماساشوستس بيع لقاح السولك.

١٩٥٥م ــ الدكتور غراهام.و.ولسون، مدير المختبر البريطاني لخدمـة الـصحة العامة، والذي عرف عن اختبارات المعهد الوطني للصحة حول لقـاح الـسولك، يقول:"**أنا لا أعلم كيف يعتبر أي لقاح يتم تصنيعه بنفس طريقة لقاح السولك بأنه آمن**".

١٩٥٥م ــ رئيس قسم الصحة العامة في الولايات المتحـدة "سـكيلي" Scheele، يعترف في جلسة مغلقة للرابطة الطبية الأمريكية AMA بأن **لقاح الـسولك مـن الصعب تصنيعه ولا يمكن إثبات أمانة أي جرعة قبل قبل إعطائها للطفل. ورغـم هذه الحقيقة، يقولون للعامة بأن اللقاح آمن.** تعلن الحكومة بأن في نيتها تلقـيح ٥٧ ميون شخص قبل شهر آب/١٩٥٥.

١٩٥٥م ــ رئيس قسم الصحة العامة في الولايات المتحدة "سـكيلي" Scheele (و الذي لم يمارس الطب في حياته) يظهر على محطة راديو وطنية ليقول:"لدي ثقـة كاملة بلقاح السولك. **ألحّ على الأطباء بأن يتابعوا التلقيح**".

١٩٥٥م ــ **موسيقى الروك** Rock music تتسرّب إلى المجتمـع. نـشاطات ذات حيوية فائقة تظهر بشكل واضح- على تصرفات الأطفال والمراهقين. جيل كامـل من الأولاد لا يفكرون سوى عن أنفسهم، هذا يشير إلى حصول **تغيرات جذرية في في الأجهزة العصبية**.(أنظر في العام ١٩٥٦)

١٩٥٥م ــ **الدكتور شاوول كروغمان** يجرى اختبارات في مستـشفى ويلـوبروك بنيويورك، بحيث **دسّ للأطفال عدوى بفيروس نشط يسبب إلتهاب في الكبد**. كان هذا العمل جزء من دراسة على المرض. بعض من هؤلاء الأطفال كانوا متخلفين عقلياً.

١٩٥٦م ــ ١٧ ولاية أمريكية ترفض استلام إمدادات الحكومة من لقاح السولك.

١٩٥٦م ــ الولايات المتحدة تختبر أدوية تجريبية تخصّ ضبط الولادة، على نساء من بورتوريكو وهايتي. ولم يتم إبلاغ النساء عن أي تأثيرات جانبية احتمالية خطيرة.

١٩٥٦م ــ **القوات المسلحة الأمريكية تبدأ برنامج مدته ثلاث سنوات لاختبار مواد حربية بيولوجية على مجتمعات من الزنوج في سافانا، جورجيا وأفون، فلوريدا. فقد أطلق الجيش حشرة البعوض مصابة بحمى الصفراء. الكثير من الزنوج أصيبوا بأمراض غريبة ومجهولة، وبعضهم مات. بعد كل اختبار، يظهر بعض أفراد الجيش بصفة موظفين صحيّين، لكنهم يأخذون بعض الصور الفوتوغرافية للمرضى المصابين ثم يختفون بسرعة.**

١٩٥٦م ــ حكومة الولايات المتحدة ترصد ٥٣,٦ مليون دولار لمساعدة الولايات على تأمين اللقاحات المجانية لكل من هو تحت سن العشرين.

١٩٥٦م ــ مدير الصحة في إيداهو "بترسون" يصرّح بأن **مرض شلل الأطفال ضرب الأطفال الذين خضعوا للتلقيح فقط**، و**الذين يسكنون في مناطق لم ينتشر فيها هذا المرض منذ الخريف الماضي**. في ٩٠% من الحالات، ظهر الشلل في اليد التي أخذت منها حقنة اللقاح.

١٩٥٦م ــ خدمة الصحة الأمريكية تعلن حصول ١٦٨ حالة إصابة بشلل الأطفال و٦ وفيات بين الذين خضعوا للتلقيح ضد شلل الأطفال. فتم بعدها **فرض رقابة شديدة بين الصحف ووسائل الإعلام بخصوص ردود الفعل الشعبية على لقاح السولك.**

١٩٥٦م ــ المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال تطلق برنامجها السنوي لجمع التبرعات، **فتحلب الجماهير وتخرج بمبلغ ٤٧ مليون دولار.**

١٩٥٦م ــ بلغ الإنتاج السنوي لمركّب الـ **DDT** (و هو نوع من مبيدات الحشرات) **٥٠٠ مليون رطل.**

١٩٥٦م ــ لقاح جديد ضد شلل الأطفال يؤخذ من الفم، تطوره شركة سابين Sabin .

١٩٥٦م ــ مجلة الرابطة الأمريكية لطب الأسنان، إصدار الشهر آذار، تورد تعليق للدكتور ه.س.هودج يقول:"**إن تراسب الفلورايد في البنية العظمية هو عملية استمرارية، بحيث أن كمية معتبرة من الفلورايد المستوعب، ربما ٢٥ إلى ٥٠% تترسّب في العظم.**

١٩٥٦م ــ **الروك أند رول** Rock and Roll **يفعل فعله بالأجيال الصاعدة.** وجب العلم بأن تطوّر ذوق البشر تجاه الموسيقى في القرن الماضي هو تطوّر مصطنع (خاصة بعد معرفة أن جميع شركات التوزيع هي في يد النخبة المسيطرة، وبالتالي يمنعون الموسيقى التي لا تناسبهم من الخروج إلى المستوى العالمي، بينما يسمحون للموسيقى التي يرغبونها أن تحتل المراتب الأولى في مستوى المبيعات، **لا يمكن لأحد إقناعي بأن الإبداع الموسيقي الراقي قد تطوّر من مستوى متدني لبيتهوفن وباخ إلى مستوى متطوّر لمايكل جاكسون ومادونا!** ). جميع الكائنات لديها طريقتها الخاصة في تذوّق الموسيقى، حتى النباتات. لكن القاسم المشترك الذي يجمع بين كافة الكائنات هو أن الموسيقى الصحية والمناسبة للأذن (والجسم والروح) هي تلك التي تتميّز بموجات تردد طويلة. أما الموجات الترددية القصيرة (و التي تتميز بها الروك أند رول والبوب والميتاليك وغيرها من صرعات صوتية) فأثبتت بأنها مدمرة بكل المقاييس.

يمكن إثبات ذلك من خلال الحقيقة التي توصّلت إليها التّجارب التي تدرس تجاوب النبات للموسيقى، حيث تبيّن أنّ النّبتة تنمو مع الأيّـام نحـو مـصدر الموسـيقى الكلاسيكية الهادئة، بينما تنمو بعيداً عن الموسيقى الصّاخبة مثل "الروك أند رول" وإذا سمعتها على هذه الموسيقى الصاخبة باستمرار فسوف تذبل وتموت.

١٩٥٦م ــ أربعة أنواع جديدة من المضادات الحيوية تم اختبارها فـي الولايـات المتحدة.

١٩٥٦م ــ خدمات الصحية العامة الأمريكية والمؤسسة الوطنية لـشلل الأطفـال (روكفيلر) **بدأت بحملة إعلامية مكثفة لبيع لقاح السولك للعامة.**

١٩٥٧م ــ حاكم كاليفورنيا (نايت) يطلب من المجلس التشريعي منحه ٣ مليـون دولار لتأمين تلقيح كل من هو تحت سن الأربعين بلقاح السولك. **تصرّح الـصحف بأن أرباح شركات الدواء العملاقة من جراء بيع لقاح السولك بلغت أكثر مـن ٥ مليار دولار!!.** في شهر شباط من نفس العام يسجّل الحاكم نايت ملاحظة بوجـود ٤ ملايين شخص في كاليفورنيا هم تحت سن الأربعين، فيحـصل علـى المنحـة المالية.

١٩٥٧م ــ إدارة الدواء والغذاء FDA تقدم تقرير يقـول أن ١٠ مـن أصـل ١٣ صبغة غذائية **سببت السرطان في الفئران.**

١٩٥٧م ــ برامج التلقيح ضد الشاهوق موجودة في كل البلدان الصناعية المتقدمة، مع الولايات المتحدة في القيادة، تم التسويق للقاح على أنه "خالي من الأخطار".

١٩٥٧م ــ تقرير للرابطة الطبية الأمريكية AMA يقول: إنه مـن المبكـر جـداً التعرف على تأثيرات الفلورايد الصناعي المضاف إلى الماء. ما تم التبليغ عنه بأنه تلاشي الأسنان، قد يكون تأخير في ملاحظة هذا التلاشي، والأسباب التي طرحت

لتجعلنا نصدق بأن الفلورايد الصناعي في الماء له تأثير مشابه لتـأثير الفلورايـد الطبيعي، هي أسباب واهية.

١٩٥٧م ــ سجلات من نيو بريتن، كونكتيكت (المنطقة التي مضى ٦ سنوات على استعمل الفلورايد الصناعي في مياهها) أشارت إلى أن **أسنان بعض الأطفـال قـد أتلفت دون أمل في تصليحها**. حتى إذا أبقي على مستوى الفلورايد تحت المعدل ١ جزء في المليون، تبقى حالات تبقّع الأسنان عند ١٠ على ١٥% من الأطفال الذين خضعوا للفحص. الاسنان المتبقّعة هي الأسنان التي تظهـر عـوارض الفلـور، **وميناء الأسنان المصابة تصبح هشّة ومعرّضة لضرر غير قابل للإصلاح.**

١٩٥٧م ــ السجلات العالمية أصبحت تحتوي على ١٠٧ حالة ناتجـة مـن ردود أفعال خطيرة تجاه لقاح الشاهوق (٩٣ منها موجودة في الولايات المتحـدة). فـي مستشفى فاونتن في لندن، قام الدكتور ج.م.بيرغ بتحليل هذه الحـالات الـ١٠٧ ووجد أن ٣١ منها أظهرت عوارض ضرر دماغي دائم. فنادى الدكتور بيرغ إلى **التنبّه للإصابة لحالات تخلّف عقلية كنتيجة مباشرة من تأثير اللقاح**، وشدّد علـى أن أي **ظهور لعوارض عصبية نتيجة أخذ اللقاح تعني بكل تأكيد أن هذا اللقـاح ضار ووجب منعه.**
المؤسسة الطبية في الولايات المتحدة تتجاهل وتقمع هكذا معلومـات. والأطبـاء الأمريكيين يبقون على حجة أن الأضرار الناتجة هي صغيرة وليس لها أي أهمية.

١٩٥٨م ــ تحكم المحكمة بمخالفة مختبرات كـوتر Cutter Laboratories فـي كاليفورنيا بمبلغ قدره ١٤٧,٠٠٠ دولار لتسببها بشلل طفلين نتيجـة خـضوعهما للقاح السولك. مع العلم أن مختبرات كوتر تعتبر **المصنع الوحيد للقـاح الـسولك الذي ليس ملكاً لإمبراطورية روكفيلر. فتمت معاقبته.**

١٩٥٨م ــ في تشرين ثاني من هذا العام، نشر الـدكتور ف.ج.مونتـاغ بعـض المعلومات عاكساً قلقه حول عملية إضافة الفلورايد لمياه الشرب، وردت المقالة في

مجلة الكلية الدولية للجراحين، وقد **ربط وجود الفلورايد داخـل الجـسم بتجـسّد السرطان.**

١٩٥٨م ــ عمل رائع قام به الدكتور جيمز كيروين، وهو طبيب أسـنان، بحيـث كشف أن **الوجود المتزامن للفلورين والسترونتيوم في جسم الإنسان قـد يـسبب بامتصاص الجسم لكلا العنصرين بسرعة أكبر، وبسبب بطؤ المركب المتشكل من هذين العنصرين، يواجه الجسم صعوبة في التخلص منهما.** نشر تقريره في مجلة دنتال دايجست في شباط ١٩٥٨م.

١٩٥٨م ــ دراسة أجريت على ١٣,٠٠٠ شاب في فيلادلفيـا، والـذين خـضعوا للتلقيح، أظهرت أن ٧,٥% لهم صلة بعالم الجريمة.

١٩٥٨م ــ مجلة Time تصرّح بأن عالم في الكيمياء الحيوية ومعاونه في جامعة هارفارد كانوا يعملون لمدة ١٠ سنوات، وممولين من قبل مؤسـسة البحـث فـي السكّر Sugar Research Foundation، ذلك لكي يتوصلا لطريقة لمنع حـصول حالات تلاشي الأسنان بسبب تناول السكّر. لكنهما لم يتوصلا إلى أي علاج.

١٩٥٨م ــ حكومة الولايات المتحدة **تحرق أوراق العالم ولهايم رايش** Wilhelm Reich في نيويورك.

١٩٥٨م ــ رئيس جمعية شؤون الكهولة وكبار السن، الدكتور أ.لانسنغ، يـصرّح ضاحكاً :"**إن إيجاد علاج للسرطان ومرض القلب قد يسبب كارثة ماليـة كبـرى يمكنها إفلاس نظام الأمن الاجتماعي، وشركات التأمين**".

١٩٥٩م ــ في تقرير عن وقائع مؤتمر طب الأسنان الثالث، حول تقيـيم إضـافة الفلورايد للماء، والذي عقد في ٧آذار/٥٩، بنيويورك، ذكرت اللجنة: "**إنـه مـن**

**الواضح بأن ممارسة إضافة الفلورايد للمياه لا تمثّل ذلك الإجراء البسيط والآمن الذي تحاول السلطة تصويره أمام رجال المهنة وعامة الشعب".**

بالإضافة إلى سوء التحكم بكميات الفلورايد في ماء الشرب، هناك التباسات أخرى: التفاوت في استهلاك العامة لتلك المياه، تفاوت استهلاك الأطعمة المحتوية على الفلورايد، وكذلك استنشاق الفلورايد الكامن في الجو المحيط (تلوث نتيجة الصناعة). هذه المساءل الملتبسة تجعل الحديث عن التحكم بمعايير "مدخول الفلورايد إلى الجسم" غير مجدي إطلاقاً. **معظم، إن لم نقل جميع الأبحاث والإحصاءات الدقيقة التي تتناول الموضوع لازالت مدفونة ومخفية من قبل السلطات، التي تخدع العامة بعبارة "محلول الفلورايد هو آمن في الماء".**

١٩٥٩م ــ المعهد الوطني للصحة NIH يصادق على ترخيص استخدام لقاح Quadrigen للأطفال. هذا اللقاح يحتوي على أربعة لقاحات: ضد الشاهوق، والخناق، والتيتانوس، وشلل الأطفال. **وجد هذا اللقاح فيما بعد بأنه يثير ردود فعل عنيفة في الجسم، ولهذا السبب، تم سحبه من الأسواق في العام ١٩٦٨م بعد أن بدأ الأهالي يرفعون دعاوى ضدّ شركة بارك ديفيس Parke- Davis بسبب الاضرار التي سببها في أطفالهم.**

١٩٥٩م ــ استخدم الفلورايد ككابح أنزيمي في دراسة أجراها الدكتور ج.د.أيبرت، والتي نشرها، وتتعلق هذه الدراسة بمسالك الأيض metabolic pathways التي تتشكّل من خلالها أعضاء المضغة أثناء الحمل. وجد أنه في تركيزات منخفضة، **عمل فلورايد الصوديوم على سدّ جميع المناطق التي مهمتها هي تكوين العضلات، وقد كان التأثير الرئيسي على عضلة القلب. أما في التركيزات المرتفعة، فقد سببت حالة تفسّخ وضعف في المضغة بالكامل.**

**١٩٥٩م ــ منذ هذا الوقت المبكّر من التاريخ، المتآمرون كانوا يعلمون جيداً بأن وجود الفلورايد في جسم الإنسان يسرّع في عملية استيعابها للمواد الإشعاعية**

**الموجودة في البيئة.** في تقرير موجه إلى مفوضية الطاقة الذرية، قسم البايولوجيا والدواء، وعنوان التقرير هو:" الاستقلاب القلوي للمعادن الأرضية في العظـــام" The Metabolism of Alkaline Earth Metals by Bone قدمها ف.و .لينغمـــان، بروفيسور في الكيمياء في جامعة تينيسي، بتاريخ ٢٣ آذار/٥٩. فقد أثبت علميـــاً بأن وجود الفلورين مع مواد بيئية أخرى مثل عنصر الرصاص والسينايد في جسم الإنسان يزيد السترونتيوم بنسبة ٩٠ مقابل الكالسيوم في العظم.

١٩٥٩م ـــ الدكتور ألبرت سابين يطوّر فيروس حيّ مضاد لشلل الأطفال، يؤخـــذ عن طريق الفم.

١٩٥٩م ـــ **وزير الصحة في أنتاريو، الدكتور دايموند، يعلن بأنـــه لـــم يـــسمح بإضافة أي كمية من الفلورايد في المياه، لأنه لا احد يعلم ما يكون تأثيره علـــى البشر في المدى الطويل.**

١٩٥٩م ـــ بحث تم إجراءه حول ظاهرة حالات "البلاهة المنغوليـــة" Mongolism في كل من مدينة وسكونسن، وإلينوي، وداكوتا الشمابية والجنوبية. نشرت نتائجـــه بين المنشورات الرسمية لأكاديمية الطب الفرنسية، حيث وجد أن **كلمـــا ارتفعـــت نسبة الفلورايد في المياه، كان يرافقه ارتفاع فـــي ولادات الأطفـــال المـــصابين بالبلاهة المنغولية.**

وقد انخفضت أعمار الأمهات التي يولدن هذا النوع من الأطفال مع ارتفاع كميات الفلورايد في المياه. إنه من المثير أن السنوات الثلاث الأولى من إضافة الفلورايـــد في نيوبريتن، كنكتيكت، ارتفع معدل وفيات الأمهات خلال الولادة بنسبة ١٥٠%.

١٩٥٩م ـــ تبين أن لقاح الشاهوق لديه تأثيرات مؤرّجة (تسبب الحساسية) علـــى الحيوانات.

١٩٦٠م ــ المجلة الطبية البريطانية تنشر مقالة لباحث سويدي في موضوع اللقاحات اسمه جوستس ستروم، حيث ذكر بأن **المضاعفات العصبية التي تنتج من وباء الشاهوق هي أقلّ وطأً من تلك التي يسببها اللقاح ضد الشاهوق!.**

أشار ستروم أيضاً إلى أن **مرض الشاهوق قد تغيّر وأصبح مرض لطيف، وهذا يجعلنا نتساءل عن المبرّر الذي يجعل التلقيح ضدّه مفروض حول العالم.**

١٩٦٠م ــ البرنامج العام للتلقيح ضدّ الحصبة يبدأ في الولايات المتحدة.

١٩٦٠م ــ **رابطة طب الأسنان الأمريكية** وزّعت منشور بعنوان :"حقائق حول إضافة الفلورايد، **ردّ على الانتقادات المضادة للفلورايد**"، في عملية الدفاع عن هذه الجريمة ضد الإنسانية، **استخدموا المنطق الذي يقول: في المناطق التي يضاف إلى مياهها الفلورايد هناك أناس عاش حياة صحية ومديدة.** مع العلم بأنه ليس هناك أي إحصائية تدعم مصداقية هذه الأكذوبة، كما باقي الأكاذيب الأخرى. **لكنهم أهملوا ذكر عدد النساء الموتى أثناء الولادة، الأطفال المصابين بحالة "البلاهة المنغولية"، الأسنان الهشّة، جذور الأسنان المتضخّمة، حالات التشوّه في العامود الفقري، حالات هشاشة العظام، حالات تجوّف العظام، وغيرها من حالات ظاهرة بوضوح بين السكان الذين يتناولون الفلورايد.**

١٩٦٠م ــ النجاح في تصنيع هرمون الغدّة النخامية.

١٩٦٠م ــ صناعة الكلوروفيل الصناعي.

١٩٦٠م ــ تطوير جهاز الليزر في الولايات المتحدة.

١٩٦٠م ــ بدأت كندا تشعّ البطاطس (تعريضها للإشعاعات).

١٩٦٠م ــ **تم إحصاء أكثر من ١٠٠٠,٠٠٠ (مليون) طفل في الولايات المتحدة مصابين بأمراض وعلل وعاهات ناتجة من التلقيح**، بما فيه صعوبة في التعلّم والاستيعاب، مشاكل سلوكية في المدرسة، اضطرابات في التصرّف، حساسيات، صعوبة في الكلام، صعوبة في الرؤية، صعوبة في التواصل مع المحيط والعلاقات الاجتماعية بشكل عام.

١٩٦١م ــ موظف صحّي رفيع في إحدى مدارس إنكلترا الشمالية، ج.م.هووبر، اكتشف أن الأهالي يرفضون جلب أطفالهم للخضوع للقاح الشاهوق، بسبب ردود أفعال أجساد أطفالهم العنيفة في حملة التلقيح الماضية. **لقد عانى الأطفال من حالات انهيار، استفراغ، وصراخ جنوني. ولم يلقي أحداً انتباهه في حينها.**

١٩٦١م ــ في بريطانيا العظمى، الدكتور ر.أ.هولمان من المعهد الملكي للأمراض، يناقش موضوع تسميم الفلورايد في مقالة بالمجلة الطبية البريطانية نشرت في ١٥ نيسان. أكّد أنه وجب البحث طويلاً في التأثيرات الطويلة المدى لتناول فلورايد الصوديوم. فقال: "**من المعروف جيداً أن الفلورايد هو كابح قوي لعدة أنزيمات**".

١٩٦١م ــ حملة جديدة للتلقيح في الولايات المتحدة تستخدم لقاح سابين المضاد لشلل الأطفال.

١٩٦١م ــ الولايات المتحدة تبدأ ما يسمى بـ"عملية رانش هاند" Ranch Hand في فيتنام Vietnam، بهدف تعرية الغابات في فيتنام مستخدمين الدايوكسين dioxin. **ظهرت أجيال بكاملها متضررة (معظمها عيوب ولادية) نتيجة هذه العملية الوحشية. وقد استخدمت هذه المادة السامة من قبل بريطانيا في ماليزيا أيضاً.**
بعد الانتهاء من رش هذه المادة، كانت الكمية المرشوشة في آسيا قد وصلت إلى ٢٤٠ رطل من الدايوكسين.

**مع العلم أن ٢ أونصة من هذه المادة كافية لقتل سكان مدينة نيويورك ولنـــدن!.** في عام ١٩٨١م، مثلت الشركة المصنعة لهذه المادة أمام المحاكم. (عبـــارة عـــن كبش فداء. فالذي حصل قد حصل).

١٩٦٢م ـــ **الجيش الأمريكي** يجري اختبارات في الحرب البيولوجية بالقرب مـــن Corpus Christ، تكساس، حيث قاموا برشّ جزيئات من **كبريتات زنك الكـــاديوم** zinc-cadmium sulfide، وهو مركّب **يسبب في عيوب ولادية، وعطب في الكبد والكليتين.**

١٩٦٢م ـــ آلان.هـــ .فـــراي ينـــشر مقـــال فـــي مجلّـــة Journal of Applied Physiology, Vol 17 July 1962، عنوانها "تجاوب نظام السمع الإنساني إلى طاقة كهرومغناطيسية متعددة التـــرددات" Human Auditory System Response to Modulated Electromagnetic Energy، يناقش فيها حقيقة أن حتـــى الطرشـــان يستطيعون التقاط نماذج صوتية على شكل موجات راديو بالإضافة علـــى الكـــلام العادي، حيث أن الدماغ هو الجهاز المستقبل. في إحـــدى الاختبـــارات، اســـتخدم الدكتور "فراي" نبضات من الموجات مكروية microwaves لكـــي يوقـــف قلـــب ضفدع، كما اكتشف أن الموجات المكروية لها تأثير على القـــسم المـــسؤول عـــن الحركات اللاإرادية في الدماغ وبالتالي تأثير كبير على العواطف.

١٩٦٢م ـــ ٣,١ مليار نسمة عدد سكان كوكب اعتبرته دراســـات مـــن جامعـــة هارفارد بأنه يستطيع استيعاب ٤٤ مليار نسمة بشكل مريح.

١٩٦٢م ـــ الولايات المتحدة لديها ٢٠٠ مفاعل نووي في حالة عمل، وبريطانيـــا ٣٩، وروسيا ٣٩.

١٩٦٢م ــ **حالات عيوب في الولادة، ناتجــة مــن الثاليدوميــد Thalidomide (دواء مسكّن). وفي العام ١٩٩٥م، استطاع النظام الطبّي المتــسلّط أن يطرحــه ثانية في الأسواق، لكن لمرضى الأيدز.**

١٩٦٢م ــ معدل استهلاك المشروبات الغازية في الولايات المتحــدة ١٦ غــالون لكل شخص سنوياً.

١٩٦٢م ــ أول اجتماع لأهالي الأطفال المصابين بحالة "التوحّد" Autistic، يقــام في لندن.

١٩٦٢م ــ تعديل دستوري لقانون الغذاء والدواء، يطلب الاطــلاع علــى حــسن سلوك ونجاعة إدارة الدواء والغذاء FDA. وهذا يمثّل **تهديد حقيقــي لمؤســسات صناعة الدواء، وإمبراطورية روكفيلر للأدوية.**

١٩٦٣م ــ دراسة صادرة من الأكاديمية الأمريكية للعلــوم تثبــت أن **مــستويات متدنية من الفلورايد ترفع من احتمال الإصابة بالسرطان.**

١٩٦٣م ــ طبيب بريطاني يكتب قائلاً:"وجب على أطبــاء الأطفــال أن يلفتــوا انتباههم إلى حوادث ردود الأفعال الجسدية العنيفة جراء الخضوع للقاح DPT .

١٩٦٣م ــ وجود ارتباط بين "انخفاض مستوى علامات القبول فــي الجامعــات" وبين "ارتفاع معدّل الجريمة". أجريت هذه الدراسة من قبل ريملانــد ولارســون Rimland and Larson. **لقد سجّل عقد الستينات بداية تراجع مستوى الذكاء IQ عند الأمريكيين. أشارت اختبارات أجريت في العام ١٩٧٠م بأن القدرة الفكريــة هي أدنى بكثير من العام ١٩٤٥م.**

١٩٦٣م ــ إدارة الدواء والغذاء FDA تسمح بمعالجة شرائح لحم الخنزير بالإشعاعات. أعيد سحب هذا الترخيص في العام ١٩٦٨م.

**١٩٦٣م ــ مجلة Time تفضح الاختبارات المقامة بشكل واسع على المساجين أثناء حملة "الحرب على السرطان". يا لها من حملة بريئة.**

**١٩٦٣م ــ محققين في مجلس الشيوخ يقولون لإدارة الدواء والغذاء FDA بأنها تعمل على نحو مقرّب جداً من شركات صناعة الدواء.**

١٩٦٣م ــ **جون مككون** John McCone، مؤسس شركة "**بكتل**" Bechtel، يصبح مدير **وكالة الاستخبارات المركزية** CIA .

١٩٦٣م ــ اللجنة المسؤولة عن الشعوذة والدجل، التابعة لرابطة الطب الأمريكي AMA، تتآمر للهجوم على أطباء المعالجة اليدوية chiropractic doctors.

١٩٦٣م ــ الباحث الأمريكي، الدكتور جون.ف.أندرز يخترع لقاح ضد مرض الحصبة. وبعدها مباشرة بدأت حملات التحصين!.

١٩٦٣م ــ نشر دراسة تربط بين الفلورايد وتطوّر السرطان في الحيوانات.(المرجع: Irwin Herskowitz and Isabel Norton "Increased Incidence of Melanotic Tumors...Following Treatment with Sodium Fluoride", Genetics, Vol 48, pp307-310.)

١٩٦٣م ــ الأطفال الذين خضعوا للقاح يحتوي على فيروسات الحصبة بين ١٩٦٣ و١٩٦٧، أصيبوا بمرض غامض له علاقة بالحصبة Atypical Measles Syndrome. اقترحت الدراسات بأن تجاوب الأطفال لفيروس الحصبة المتوحّش

هي مختلفة ومتفاوتة. لكن جميع الأعراض تميل إلى حالة الإصابة بأضرار دماغية. (أنظر العام ١٩٦٧م).

١٩٦٤م ــ ريملاند Rimland يلفت الانتباه إلى التشابه بين مرض "التوحّد" و"الضرر الدماغي" عند الأطفال، والذي تم وصفه بدقة في الثلاثينات والأربعينات.

١٩٦٤م ــ **جائزة مالية قدرها ٣٠,٠٠٠ دولار تمنح لمن يثبت بأن لقاح "البوليو" (المضاد لشلل الأطفال) هو ليس خدعة. لا أحد يتقدم بالإثبات.**

١٩٦٤م ــ مجلة Business Week تقول أن **إجراء الاختبارات على السجناء يوفّر الملايين من الدولارات على شركات تصنيع الأدوية.**

١٩٦٤م ــ انتشار مرض "التوحّد" عند الأطفال في الولايات المتحدة يؤدي إلى ارتفاع كبير في عدد الزيارات إلى عيادات الأطباء المتخصصين في الأطفال. وبعد العودة إلى الماضي قليلاً، نجد أن **انتشار مرض "التوحّد" في الخمسينات والستينات يعكس تماماً زيادة التفويضات الحكومية لإطلاق برامج التلقيح في نفس الفترة!.**

١٩٦٥م ــ نشر دراسة أخرى تتحدث عن وجود **علاقة وثيقة بين الفلورايد والسرطان في الحيوانات.** (المرجع: A. Taylor and N.C.Taylor, "Effect of Fluoride on Tumor Growth", Proceedings of the Society of Experimental Biology and Medicine, Vol 65, pp252-255).

١٩٦٥م ــ شركة داو Dow للكيماويات تجري **برنامج اختبارات** على الإنسان مدتها ثلاث سنوات، **طبقت على مساجين زنوج في سجن هولمزبوغ الحكومي** في فيلادلفيا، حيث **اختبروا تأثيرات مادة الديوكسين** عليهم. وقد قامت هذه الشركة سابقاً بإجراء اختبارات مختلفة على ٥١ سجين.

**بعد اللتأكد من التأثيرات الخطيرة لهذه المادة، تم رشّها على السكّان في آسيا الجنوبية الشرقية، مسببين بذلك عقود طويلة من العذاب والألم وحالات العيوب في الولادة في كل من السكان المحليين في آسيا والجنود الأمريكيين الذين عادوا إلى وطنهم من الحرب.**

١٩٦٥م ــ يكتشف الأمريكيين عملية قصف السوفييت للسفارة الأمريكية في موسكو بموجات مايكروية microwave. الإدارة الأمريكية تبقي الأمر سراً وتباشر في إقامة برنامج لدراسة حالة موظفي السفارة بحثاً عن التأثيرات الناتجة، وشملت النتائج حالات ابيضاض في الدم leukemia، غثيان، لمفومة lymphoma، بالإضافة إلى نزيف في العيون. وقد تم التأكّد من هذا السلاح السوفييتي في العام ١٩٧٦م.

١٩٦٥م ــ وكالة برامج البحث المتقدمة ARPA تنشئ مختبر في "معهد والتر رييد العسكري للأبحاث" في واشنطن لكي تدرس الأسلحة الكهرومغناطيسية. من هذه الدراسة المكثّفة انبثقت المعرفة بأن الموجات المكروية microwaves تسبب تأثيرات مختلفة في الجهاز العصبي بالإضافة إلى القدرة على التأثير في السلوك.

١٩٦٥م ــ مشروع قانون Medicare للتأمين الصحّي يصبح قانوناً نافذاً في الولايات المتحدة.

١٩٦٥م ــ الكونغرس يمرّر **قانون التقليح** Immunization Assistance. وهذا جعل **المزيد من الولايات تفرض التلقيح إجبارياً.**

١٩٦٦م ــ وزارة الصحة والتعليم والرخاء، تكشف عن معلومات تشير إلى أن ٤٩,٢% من الذين تم إحصائهم يعانون من نقص السكّر في الدم.

١٩٦٦م ــ الجمعية الأمريكية للسرطان تصيغ "**مشروع قانون**" صـــمّم خصيــصاً **لمنع ممارسة أي علاج للسرطان في البلاد ما عدا العلاج بالأشــعّة، الجراحــة، الأدوية الكيماوية.**

بعد فترة من الزمن، **أصبح استخدام العلاجات البديلة عبارة عن جريمـــة يعاقــب عليها القانون**. وهو مفروض الآن بقوّة في كل من: كاليفورنيا، إلينوي، كنتوكي، ماريلاند، نيفادا، داكوتا الشمالية، أوهايو، وبنسلفانيا.

١٩٦٦م ــ برامج تلقيح شاملة ضد الحصبة الألمانية تم إطلاقهــا فـــي الولايــات المتحدة. (أنظر في العام ١٩٧١م).

١٩٦٦م ــ دراسة من جامعة ويسكونـــسن **تقتـــرح إزالـــة مـــادة الـــسيكلامات cyclamates (مادة للتحلية) من المواد الغذائية.**

١٩٦٧م ــ **إدارة الدواء والغذاء في الولايات المتحدة FDA تمنـــع تـــداول أحـــد اللقاحات المضادة للسرطان، والذي كان يحقق نتائج مذهلة. هذا اللقاح العجيب، الذي ابتكره "جيمز راند" و"أرنست أير" (خبير بارز بمرض السرطان)، حقق تقدم ملحوظ في أكثر من ٣٠% من الحالات المزمنة. فقد عالجت الأورام وســرطان الثدي خلال ٤ إلى ٦ شهور، دون حاجة للإشــعاعات أو الجراحـــة أو الأدويـــة الكيماوية.**

١٩٦٧م ــ في معهد بلاند سوتن بمستشفى مدلسكس في لنـــدن، يكتــب الــدكتور جورج دكس قائلاً:"أصبح من المعروف منذ زمن بأن زيادة عدد بكتريا الــشاهوق في كل جرعة تلقيح يزيد من نسبة تواتر ردود الأفعال السلبية الناتجة من التلقيح. **إنه من المفاجئ معرفة حقيقة أن اللقاح الذي يعطى للأطفال يحتوي على نفــس النسبة التي تعطى للبالغين. وهذا عبارة عن خرق لبديهيات مهنة الطــب التـــي**

**تعمل بالكميات وفق نسبة الأحجام والأوزان**". ( لماذا يعطون الأطفال نفس كمية الجرعات التي ياخذها البالغين).

١٩٦٧م ــ حملة تلقيح عامة ضد مرض النكاف في الولايات المتحدة.

١٩٦٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA تستلم ٤٣% من مدخول الإعلانات التي تسوّق للأدوية. حيث بلغت الأرباح في تلك السنة ١٣,٦ مليون دولار.

١٩٦٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA تضغط على إدارة رعاية الجنود لكي تمتنع عن دفع الأموال مقابل خدمات معالجي تقويم العظام يدوياً chiropractors.

**١٩٦٨م ــ امبراطورية روكفيلر الاحتكارية تتحرّك لدعم عملية تشعيع الأغذية (تعريضها للإشعاعات) على المستوى الوطني.**

١٩٦٨م ــ **الفيتناميين يتلقون دعماً غذائياً من الولايات المتحدة**، عبارة عن أرز خالي من تركيبة (ب) B-complex (ذلك لكي يتم استبداله بالأرز الفيتنامي الوطني)، بالإضافة إلى أطنان من السكّر. **هذا الإجراء المتمثل بخلخلة النظام الغذائي الفيتنامي أدى إلى بروز الأوبئة والأمراض على نطاق واسع بين الفيتناميين.**

١٩٦٩م ــ **ماري لاسكر**، مديرة الجمعية الأمريكية للسرطان، تطلق حملة "**الحرب على السرطان**". وكانت النتيجة توقيع الرئيس نيكسون قانون يحمل نفس العنوان في العام ١٩٧١م. **هذا الإجراء ينزف دافع الضرائب الكثير من الأموال الإضافية الذاهبة إلى جيوب القائمين على المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الأمريكية للسرطان ACS** .

١٩٦٩م ــ الدكتور هرلان جونز، بروفيسور في جامعة الطب والفيزياء والفيزيولوجيا بكاليفورنيا، بقول أنه حسب الإحصاءات الدقيقة، تبين أن **المريض الذي لم يخضع لعلاج بالإشعاعات أو الجراحة أو الأدوية الكيماوية، لديه فرصة في طول الحياة أعلى باربع مرات من المريض الذي يخضع لهذه العلاجات.** (أنظر في العام ١٩٧٥) المرجع: Harlan Jones, "A Report on Cancer", available at University of California Berkeley library.

١٩٦٩م ــ تفشي وباء الخناق في شيكاغو. يؤكد مجلس شيكاغو الطبي أن ٣٧,٥% من المصابين قد خضعوا للتلقيح في السابق.

١٩٦٩م ــ بدء ظهور حالات التهاب الأعصاب بين الأطفال في عمر ٤ و٥ سنوات.

١٩٦٩م **ــ كشفت دراسة صادرة من مجلس الشيوخ (الكونغرس) بأن ٣٧ من أصل ٤٩ موظف رفيع المستوى كان يعمل سابقاً في إدارة الدواء والغذاء** FDA **قد انتقل للعمل في مراكز رفيعة في شركات صناعة الدواء التي كانت خاضعة لرقابتهم القانونية خلال عملهم في إدارة الـ FDA .(أنظر في العام ١٩٧٥).**

١٩٦٩م ــ حتى هذا العام، كان معدل الوفيات نتيجة السرطان في المدن المضاف إلى مياهها الفلورايد هو ٢٢٥ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠ نسمة. بينما معدل الوفيات في المدن الخالية مياهها من الفلورايد، فبلغ ١٩٥ مقابل ١٠٠,٠٠٠ نسمة. بينت المعطيات أنه يوجد صلة وثيقة بين وجود الفلورايد في الماء والإصابة بالسرطان، بحيث حصل تزايد في حالات السرطان بنسبة ١٠% خلال ١٣ أو ١٧ سنة فقط. هذه الأرقام أعيد التحقق منها بشكل دقيق في العام ١٩٧٩م من قبل المعهد الوطني للسرطان.

١٩٦٩م ــ **وزارة الدفاع الأمريكية** ناشدت التمويل من الكونغرس من أجل **خلــق وباء بيولوجي اصطناعي ليس له وجود في الطبيعة**، وبالتالي **لا يمكن للمناعــة الطبيعية للجسم السيطرة عليه**. تم منح التمويل في العام ١٩٧٠م بعد اقتطاعه من ميزانيات مدنية أخرى.(*انتبه جيداً لهذه النقطة، وانظر في العام ١٩٧٢: بيان رقــم ٤٧ صادر من منظمة الصحة العالمية*)

١٩٦٩م ــ في الولايات المتحدة، اتخذت الإجراءات لمنع استخدام محلــول الــــ DDT المبيد للحشرات. لكنه بقي يصدّر على الخارج.

١٩٧٠م ــ إخفاء مشروع "باندورا" Project Pandora للتحكم بالعقول أصبح في عالم الأسرار الإستراتيجية (لكنهم أعلنوا بــأنهم ألغــوا المــشروع). واســتمرت الأبحاث في هذا المجال الخطير بحيث أصبح التحكم بالعقول عن طريق الموجات اللاسلكية التي أصبحت من أولويات الجيش، خاصة بعد أن حققــت نتــائج أكثــر فعالية من الأدوية المخدرة.

**١٩٧٠م ــ تبعاُ للطبيعة الساكنة التي بدأ يتخذها وباء الشاهوق بين البــشر (أي يضعف تدريجياً مع مرور الزمن)، انقطعت الوفيات بين الأطفال المصابين بهــذا المرض في السويد، بينما الوفيات ارتفعت بين المصابين بهذا المرض مع أنهــم خضعوا للتلقيح ضده. ولهذا السبب، منعت السويد عمليات التلقيح ضد الشاهوق تماماً في هذا العام.**

١٩٧٠م ــ تصرّح وزارة الصحة والتعليم والرخاء الأمريكية :"عــن مــا نــسبته ٢٦% من **الأطفال الخاضعين للتلقيح ضد الحصبة الألمانية يصابون بألم المفاصل والتهاب المفاصل**. اضطر الكثيرون إلى دخول المستــشفيات وزيــارة عيــادات الأطباء للاستشارة.

١٩٧٠م ــ تكشف دراسة للدكتور "بيتمان" Pittman أن **اللقــاح ضــد الــشاهوق يسبب نقص في سكر الدم بسبب ارتفاع في إنتاج الأنسولين.** أثبتت هذه الدراسة لاحقاً في العام ١٩٧٨م من قبل الدكتور "هانيك" و"كــوهين"، وكــذلك مــن قبــل الطبيبان "هينيسين" و"كواست" في ألمانيا. النتيجة النهائية: **يمكن للقاح الــشاهوق والــ DPT أن يسببان مرض السكّر.**

١٩٧٠م ــ المؤتمر العالمي الثاني حــول الجراحــة النفــسية Psychosurgery تستقطب ١٠٠ مشترك و٤١ ورقة علمية حول هذا الموضوع من جميــع أنحــاء العالم. **الرئيس الفخري للمؤتمر** كان الدكتور "**والتر فريمان**" الذي يعتبر الــذراع الأيمن للدكتور "أوين كامرون"، حيث **أجرى أكثر من ٤٠٠٠ عملية جراحية على أدمغة الأشخاص الذين لا يعانون سوى من حالات إحباط نفسية عادية فقط. وقد أصبح فريمان "خبير دماغ" محترم من سان فرانسيسكو.**

**١٩٧٠م ــ مفوض إدارة الدواء والغذاء FDA، الدكتور "هيربــرت لاي" يطلــق صفارة التحذير فاضحاً الإدارة وعلاقاتها الفاسدة مع أبــاطرة شــركات صــناعة الدواء. هذه التحذيرات الفاضحة أهملت وتــم تجاهلاهــا مــن قبــل الحكومــة المذعورة. بعدها مباشرة، تم خلع الدكتور "لاي" مــن منــصبه وتــم اســتبداله بشخص أكثر تعاوناً.**

**١٩٧٠م ــ الشركات متعددة الجنسيات تبدأ بعملية جلب ١٠٠٠ شركة متخصصة في تحسين البذور النباتية بالإضافة إلى إنبات المزروعات. في الثمانينــات مــن القرن المنصرم، يتم صرف ما يعادل ١٠ مليار دولار على متطلبات ومستلزمات هذه الشركات المريبة.**

١٩٧١م ــ مادة السكّرين saccharin تحذف من قائمة "آمنة للاستهلاك" في إدارة الدواء والغذاء.

١٩٧١م ــ ارتفاع سريع في حالات الإصابة بالربو عند الأطفال في الولايات المتحدة.

١٩٧١م ــ **ألمانيا تمنع إضافة الفلورايد للمياه.**

١٩٧١م ــ الجمعية الأمريكية للسرطان تقرر بأن سبر النساء بالأشعة بحثاً عن سرطان الثدي، هي فكرة ممتازة. (أنظر في العام ١٩٧٤). ملاحظة: **هذه الوسيلة في "السبر" تطلق أشعة مسبب للسرطان.**

١٩٧١م ــ الدكتور هـ.ج.روبرتس ينشر نتائج بحث شامل يتناول موضوع "حوادث السير" على مستوى الولايات المتحدة. يستنتج الدكتور بوجود عامل مشترك يجمع بين مسببي هذه الحوادث من السائقين. فقد تبيّن بأن **الملايين من السائقين الأمريكيين يتعرضون للإصابة بالنعاس المرضي والنقص في سكر الدم، ذلك بسبب تأثير الارتفاع في الأنسولين hyperinsulinism** .

١٩٧٢م ــ **السويد تمنع إضافة الفلورايد للمياه.**

١٩٧٢م ــ شركة بيبسي للمشروبات الغازية Pepsi تفتح أوّل مصنع لها في روسيا مقابل استيراد الخمور الروسية إلى أمريكا.

١٩٧٢م ــ **الدكتور دين بورك، من المعهد الوطني للسرطان، يصرح في رسالة موجهة إلى عضو في مجلس الشيوخ** (الكونغرس) أن **موظفين كبار** في كل من: إدارة الغذاء والدواء FDA، والرابطة الطبية الأمريكية AMA، والجمعية الأمريكية للسرطان ACS، ووزارة الصحة والتعليم والرخاء الأمريكية، **متورطين في عملية تزوير الحقائق والمعطيات، يكذبون، يرتكبون أعمال غير قانونية، وإخفاء وقمع وسائل علاج مخالفة لمصالحهم.** (المرجع: Letter to Congressman Louis Frey Jr ).

**ذكرت هذه الرسالة أيضاً موضوع دواء "اللايترايل" laetrile، هذا الدواء الطبيعي لعلاج السرطان قد تم معارضته من قبل الاتحاد الطبي في كاليفورنيا.**

١٩٧٢م ـــ بلغ معدل استهلاك المشروبات الغازية في الولايات المتحدة ٣٠ غالون سنوياً لكل شخص.

١٩٧٢م ـــ **بيان رقم ٤٧ صادر من منظمة الصحة العالمية** يتحدث عن خلق **فيروس مناعي** ( انتبه جيداً! وأنظر في العام ١٩٦٩) وتقترح بان الطريقة السليمة الوحيدة في اختباره هي **وضعه في محتويات إحدى اللقاحات الممنوحة للبشر والانتظار لدراسة النتائج وتقييمها**. *هناك شكّ كبير في مصداقية هذه المنظمة العالمية التي استخدمت برنامج لقاح الجدري المقام في أفريقيا الوسطى لتسريب هذا الفيروس الجديد إلى دماء الأطفال الأفارقة. طالما أن* ***فترة تفشي مرض نقص المناعة HIV*** *في تلك المنطقة* ***متزامنة مع فترة حملة التلقيح ضد الجدري التي راعتها منظمة الصحة العالمية.*** *وهناك مقاربة أخرى هي أن* ***المعلومات*** *التي أعطتها دول أفريقيا الوسطى* ***عن عدد وحالة المصابين بمرض نقص المناعة تتطابق تماماً مع معطيات وأرقام منظمة الصحة العالمية التي تتناول الذين خضعوا للتطعيم في تلك المناطق.*** *ذكر في بلاغ منظمة الصحة العالمية خلال وصفها للفيروس الجديد بأنه يعمل بشكل اختياري على تدمير نظام خلايا (ت) في الدم. و****هذا ما يفعله فيروس الايدز بالضبط!.***

١٩٧٢م ـــ مديرية الزراعة في مدينة نيويورك تؤكّد أن **٣٠% من الأغذية العضوية هي ملوّثة بالمبيدات الحشرية الكيماوية، ذلك بالمقارنة مع نسبة ٢٥% النموذجية في الأغذية**. المرجع: Journal of the American Medical Association v230, Oct 14,1974, "The Organic Food Myth"

١٩٧٢م ــ تكشف مجلة علم النفس البريطانية (العدد ١٢٠) عن أن **الاضطرابات العقلية قد يكون سببها العدوى الفيروسية (مشيرة إلى الفيروسات الموجودة في اللقاحات)**. عنوان المقال: viruses induced by vaccines

١٩٧٣م ــ يبدأ برنامج مشروع فحص واكتشاف سرطان الثدي BCDP، برعاية كل من المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الأمريكية للسرطان ACS، ويستمر حتى العام ١٩٧٨م. **قام "رالف نادر"** Ralph Nader **بفحص بعض الأجهزة واكتشف بأن ٥٥% من هذه الأجهزة تطلق نسبة إشعاعات أعلى من المستوى الآمن**. (أنظر في العام ١٩٧٤م، مورغان، بايك).

١٩٧٣م ــ كشفت مجلة "ميديكال ورلد نيوز" Medical World News عن معطيات خارجة من شركات تصنيع التبغ بأن **السجائر تحتوي على ٥% من السكّر، أما السيغار فنسبة السكر فيها ٢٠%، وفي التنباك المستخدم في الغليون، فنسبة السكر فيه بلغ ٤٠%.**

١٩٧٣م ــ **اثنان من أعضاء الكونغرس ونائب مدير لجنة الرابطة الطبية الأمريكية AMA بخصوص الدواء، قاموا باتهام الرابطة الطبية الأمريكية AMA بأنها عبارة عن ألعوبة بيد شركات الدواء وتحت سيطرتهم بالكامل.**

١٩٧٣م ــ المؤسسة المعلوماتية حول السكّر تضع صفحات إعلانية كاملة في مجلات وطنية عديدة في الولايات المتحدة، وتصنف السكّر بأنه "كاربوهيدرات" (أي مادة مغذّية). بعدها بفترة، وخلال جلسة استجواب في الكونغرس، **أكّد المجلس الوطني لمراقبة الإعلانات بأن الادعاء بأن "السكّر هو مادة مغذّية" لا يستند على أي أساس علمي.**

١٩٧٣م ــ **هولندا تمنع إضافة الفلورايد لمياه الشرب.**

١٩٧٤م ــ كتبت في بريطانيا مقالة من قبل كل من الأطباء: "كولنكامبف" و"شوارتزمان" و"ولسون" الذين قاموا بدراسة ٣٦ حالة مرض عصبي أدخلت إلى مستشفى الأطفال في لندن بين عامي ١٩٦١ ــ ١٩٧٢م. و**وجدوا أن جميع الحالات هي نتيجة مباشرة للقاح**DPT. من بين هذه الحالات المرضية، وجدوا أن أربع حالات عولجت تماماً، حالتي وفاة، والـ٣٠ مريض الآخرين بقوا مصابين بالتخلف العقلي أو في حالات نوبات صرع متكررة.

١٩٧٤م ــ الباحث البريطاني "جورج ديك" يقدّر بأنه **يوجد** ٨٠ **حالة عصبية متأزمة ناتجة من الخضوع للقاح الشاهوق سنوياً**. أكثر من ٣٣% من هؤلاء الأطفال ماتوا، و٣٣% آخرين أصيبوا بأضرار دماغية. يضيف "ديك" بأنه غير مقتنع بأن عدد حسنات اللقاح يفوق عدد السيئات.

١٩٧٤م ــ **تشكيل إتحاد أهالي المتضررين من اللقاح في بريطانيا، وبدأ الضغط يزداد على الحكومة من أجل إعادة النظر في جدوى لقاح الشاهوق.**

١٩٧٤م ــ **الدكتور "كارل.ز. مورغان"، مدير الفيزياء الطبية في أوكريدج، يتقدم للتحذير من عملية التشخيص بالأشعّة diagnostic X-rays التي كانت تسبب السرطان خلال استخدامها للبحث عن السرطان!** لكن رغم التحذير، إلا أن برنامج مشروع فحص وتشخيص سرطان الثديBCDP، برعاية كل من المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الأمريكية للسرطانACS، **بقي مستمراً!**.

١٩٧٤م ــ البروفيسور "مالكوم.سي.بايك" من مدرسة الطب بجامعة كاليفورنيا، يكتب للجمعية الأمريكية للسرطان قائلاً بأن عدد من المتخصصين قد اتفقوا على أن **إخضاع المرأة التي تحت سن الخمسين لـ"صورة إشعاعية للثدي" بشكل متكرر هي عملية غير أخلاقية.**

١٩٧٤م ــ اقترح "ج.ف.شابيتز" مشروعاً، تم بعدها تمويله من قبل وزارة الدفاع الأمريكية، يبيّن فيه كيف يمكن لإيحاءات المنوّم المغناطيسي أن تنتقل إلى المناطق اللاواعية في الدماغ بواسطة طاقة كهرومغناطيسية معدّلة. ذلك بحيث أن الضحية لا تستطيع منع أو السيطرة على هذه المعلومات الداخلة.

١٩٧٤م ــ **تعمل ولاية كاليفورنيا على تطبيق قانون (مدعوم من قبل جمعية السرطان الأمريكية) صادر في العام ١٩٦٦م، وينص على أن أي علاج للسرطان لا يعتمد على الإشعاعات، الجراحة، الدواء الكيماوي يعتبر خروج عن القانون.**

١٩٧٤م ــ صدور قانون "مياه الشرب الآمنة" في الولايات المتحدة. وكالة حماية البيئة EPA تحدد المستويات القصوى للمواد المضافة للماء، بما فيها فلورايد الصوديوم. وضعت الوكالة معدّل لا يصدق لمستوى الفلورايد، حيث حدّد المستوى المناسب للمناطق الدافئة بـ ١,٤جزء من مليون، والمستوى المناسب للمناطق الباردة بـ ٢,٤جزء من مليون. والأمر المستغرب (المشبوه) هو أن اتحاد طب الأسنان الأمريكي راح يضغط على الوكالة لكي ترفع مستوى الفلورايد في المياه العامة إلى ٨ جزء في المليون! رغم المعرفة الوثيقة بأن الأضرار قد تتسبب نتيجة مستوى ١ جزء في المليون فقط.
رفضت "لجنة الاستشارة الوطنية حول مياه الشرب" رفع مستوى الفلورايد أكثر من المعدل الذي توصلوا إليه، وقد راحوا يطالبون بتخفيض المعدل أكثر. لكن في النهاية، كلفت وكالة حماية البيئة EPA مؤسسة ICAIR للبحث والتقصّي، بمهمة التوصل على مستوى مناسب. فقدمت هذه المؤسسة تقريراً مزوراً (حسب ما أكده موظف في المؤسسة هو الدكتور جون بيفر). تم دمج هذا التقرير المزوّر إلى التقرير الذي قدمته وكالة حماية البيئة حول الفلورايد، مما أدى إلى قرار الوكالة برفع مستوى الفلورايد في مياه الشرب إلى ٤ جزء في المليون.

١٩٧٤م ــ المجلة الطبية Health Newsletter الصادرة في شهر كانون الثاني، تذكر تصريح للدكتور "ديفد غراسيتي" يقول:"**كان انتشار السرطان بين الفئران**

**مذهلاً، بعد أن أخذت جرعة من "الريفامبين" Rifampin، وهو مضاد حيوي تـم تصنيعه من قبل شركة داو Dow الكيماوية، والتي اسـتلمت مبلـغ ٩٠٠,٠٠٠ دولار نتيجة عقود مختلفة أبرمتها مع المعهد الوطني للسرطان. وقد سمح لهـم بإبقاء نتائج أبحاثهم سرّية".**

١٩٧٥م ــ التهاب الدماغ الحيواني Animal encephalitis ينتشر بسرعة في ١٦ ولاية أمريكية.

١٩٧٥م ــ **أجري إحصاء عام على مكتب الدواء والغذاء الأمريكي FDA يكشف عن أن ١٥٠ موظف في المكتب يملكون أسهم في الشركات التي من المفروض بأن تخضع لرقابتهم.**

١٩٧٥م ــ مجلة طبية بريطانية Lancet تنشر دراسة أجري من خلالها مقارنـة بين تأثير الأدوية الكيماوية على مرضى السرطان، وبين التأثير الذي ينتج من عدم تناولهم الأدوية إطلاقاً، وكانت النتيجة أن **كلا الوسيلتين لا تـضمنان الـشفاء أو جودة الحياة.**

١٩٧٥م ــ المكتب الفدرالي للأدوية والبولوجية، يـصرّح بـأن **لقـاح الخنـاق Diptheria toxoid ليس له فعالية مناعية كما هو متوقع.** فأكـدوا بـأن **وبـاء الخناق قد ظهر عند الذين تم تلقيحهم ضده،** وأضافوا بأن قدرته المناعية هي قيد الشك والتساؤل.

١٩٧٥م ــ **اليابان تمنع استخدام لقاح الشاهوق بعد الضجة الشعبية حول عـدد الوفيات الناتجة منه.**

١٩٧٥م ــ الدكتور "جون وايامونيس" Yiamouyiannis ينشر اسـتطلاع أولـي يشير إلى أن الساكنين في مناطق مضاف إلى مياهها الفلورايد تحتوي على معـدل

مرتفع جداً من حالات السرطان بالمقارنة مع سكان المناطق الخالية من الفلورايد. فحاول المعهد الوطني للسرطان دحض هذه الدراسة وتكذيبها.

بعد فترة وجيزة، انضمّ الدكتور "جون واياموانيس" مع الدكتور "دين بورك" الذيهو المسؤول الكيماوي الأعلى في المعهد الوطني للسرطان من العام ١٩٣٩ إلى ١٩٧٤، للقيام بدراسات مختلفة تم ضمها بعد ذلك إلى تقرير عضو الكونغرس "ديلاني" الذي تم تقديمه إلى الكونغرس. وأدى هذا التقرير إلى حصول تعديل قانوني يمنع إضافة أي مواد مسببة للسرطان إلى المياه والأغذية المستخدمة للاستهلاك البشري. كلا التقريرين أكّدا **وجود صلة وثيقة بين الفلورايد ومرض السرطان.**

(ملاحظة: لقد قرّر أخيراً الدكتور بورك الانحياز إلى جانب الحقيقة بعد خروجه على التقاعد بعد أن كان موظفاً في المعهد الوطني للسرطان لأكثر من ٣٣ عام، حيث تحمّل الكذب والخداع والتزوير طوال هذه الفترة).

١٩٧٥م ــ ٧٨٧,٠٠٠ **امرأة خضعت لعملية استئصال الرحم. مما أدى إلى موت ١,٧٠٠ منهنّ.**

١٩٧٦م ــ أحد الخبراء في لقاحا الشاهوق، والتابع لمكتب الدواء والغذاء FDA، اسمه شارلز مانكلارك، يعلّق قائلاً:" يعتبر لقاح الشاهوق احد أكثر المنتجات إزعاجاً وإثارة للمشاكل خلال الفحص والاختبار. لديه أكثر المعدلات في الإخفاق من بين المنتجات الأخرى المقدمة إلى مكتب البيولوجيا من أجل الاختبار والتصديق. إن ما نسبته ١٥ ــ ٢٠% من الجرعات التي تنجح في اختبارات المصانع، تفشل في اختبارات مكتب البيولوجيا."

**١٩٧٦م ــ والتر بورت Walter Bowert ينشر كتاب بعنوان "عملية التحكم بالعقول" Operation Mind Control. بدأ الناس بعدها يدركون مدى تورط الحكومة بهذه النشاطات.**

١٩٧٦م ــ المعهد الوطني لسوء استخدام الدواء، يقدر بأن **السبب وراء ٥,٨٠٠ حالة في المستشفيات بين ١٩٧٦ و١٩٧٧ هو إعطاء المرضى أدوية نفسية وعقلية** psychiatric drugs. (قد يتساءل الفرد كم من الأضرار الخطير نتجت من هذه الأدوية بحيث لم تؤدي لوفاة بل عذاب وألم).

١٩٧٦م ــ الكونغرس يمرر قرار بدفع فاتورة حملة التلقيح الوطنية ضد وباء الأنفلونزا الخنزيرية swine flu.

١٩٧٦م ــ حسب الرسالة التي قدمها الاتحاد البريطاني لأهالي الأطفال المتضررين من التلقيح، والتي تم نشرها في المجلة الطبية البريطانية الصادرة في شهر شباط :" **بدأنا منذ سنتين نجمع تفاصيل مملة من الأهالي تكشف عن ردود أفعال خطيرة عانى منها أطفالهم نتيجة جميع أنواع التلقيح والتحصين**."

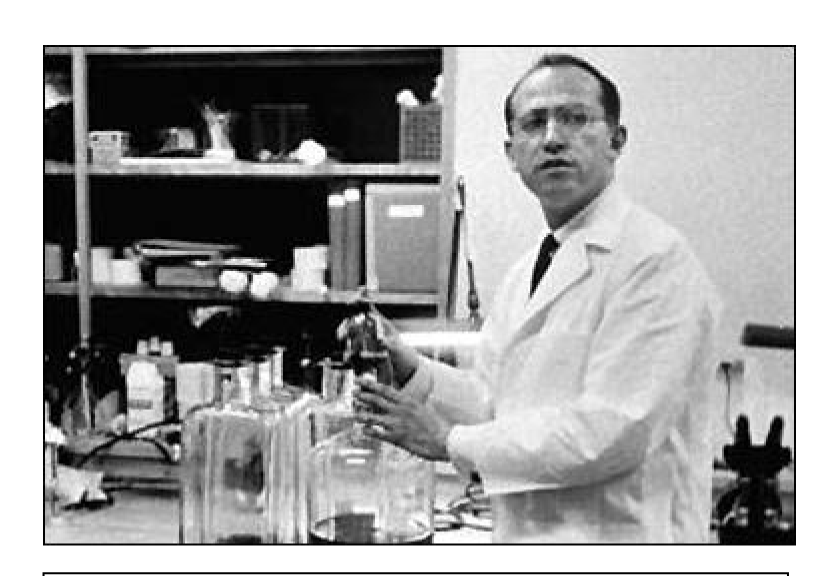
١٩٧٦م ــ أكثر من ٥٠٠ شخص خضعوا للقاح مضاد للأنفلونزا أصابهم الشلل نتيجة مرض Guillain-Barre.

١٩٧٦م ــ بعد اندثاره التدريجي منذ العام ١٩٢٢م، بدأ عدد حالات الإصابة بمرض الشاهوق يرتفع بسرعة بين العامين ١٩٧٦ و١٩٨٠، وفي تلك الفترة بالذات، **كان التلقيح ضد الشاهوق متزايداً. قيل أن السبب غير معروف، رغم أنه واضح وضوح الشمس، فالنسبة الكبرى من الإصابات كانت بين طلاب المدارس الذين فرض عليهم التلقيح الإجباري.**

١٩٧٦م ــ الدكتور د.و.ألمان، وزملاؤه في مدرسة الطب بجامعة إنديانا، قاموا بإطعام الحيوانات المخبرية ما قدره جزء واحد في المليون من الفلورايد، فلاحظوا تزايد مادة adenosine monophosphate بنسبة ١٠٠%. واستنتجوا أيضاً أن ما معدّل ٢٠ جزء في المليار من الفلورايد يستطيع أن يرفع هذه المادة إلى مستويات أعلى. **هذه المادة تكبح عملية التنقل للخلايا البيضاء بالإضافة إلى قدرتها على**

**تدمير الأجسام الغريبة.** (مرجع: Journal of Dental Research, Vol 55, Sup B, p523, 1976, "Effect of Inorganic Fluoride Salts on Urine and Tissue Cyclic AMP Concentration in Vivo").

١٩٧٦م ــ "**جوناس سولك**"، مبتكر لقاح "سولك" المشهور (المضاد لشلل الأطفال)، يقول أن **التحليلات أشارت إلى أن استخدام هذا اللقاح الذي يحتوي على فيروسات حيّة، والذي يتم استخدامه منذ الستينات، يعتبر المسؤول الأول والأساسي عن جميع حالات شلل الأطفال الحاصلة منذ العام ١٩٦١م!.**



الدكتور "جوناس سولك"، مبتكر لقاح "سولك" المشهور

١٩٧٦م ــ **ألمانيا الغربية تنهي برنامج التلقيح العام ضد الشاهوق.**

١٩٧٦م ــ الجمعية الأمريكية للسرطان تقرر رفع الحظر عن ثلاثة علاجات من بين ٦٦ علاج معروف للتعامل مع السرطان. هذه العلاجات هي: Coley's toxins, Staphage Lysate and hyperthermia. ذلك دون أي سبب معروف.

١٩٧٧م ــ **أوتو واربرغ** Otto Warburg، الحائز على جــائزة نوبــل للــدواء، يقول:"**أما بخصوص السرطان، فليس هناك أي مرض في العالم معــروف ســببه أكثر من السرطان، ورغم ذلك، يموت الملايين من الناس دون ضرورة.**

١٩٧٧م ــ لجنة الكونغرس بخصوص العلاقات الحكومية الداخلية تجتمع مــرتين بسبب موضوع الفلورايد. خلال جلسات الاستماع، تم إثبات ما يلي:

**١ــ أن جميع الإثباتات العلمية التي استند عليها تسويق الفلورايد هي مزوّرة.**

**٢ــ دراسات علمية أخرى أثبتت دون شكّ أن ما يعادل ١٠,٠٠٠ حالة وفاة في السنة منسوبة لإضافة الفلورايد للمياه والأغذية في الولايات المتحدة.**

١٩٧٧م ــ ممثل الكونغرس، ل.هــ.فاونتين، رئيس مجلس الاستماع بخــصوص الفلورايد، يقول أن:"الطبيعة المتسرطنة للفلورايد لازالت قيد الدراسة"، وأمر خدمة الصحة الأمريكية (التي هي متورطة أساساً في مؤامرة الفلورايــد) بــأن تجــري المزيد من الاختبارات حول إمكانية تسبب الفلورايد للسرطان.

أما الشخص الذي عيّن مسؤولاً عن هذه الدراسة، فكان الدكتور "هيرمان كرايبــل" من المعهد الوطني للسرطان (و الذي اختير في العام ١٩٧٢ من قبل المعهد ليكتب مذكّرة يؤكّد فيها أن الفلورايد لا تسبب السرطان). وما كان متوقــع قــد حــصل بالفعل، صرح كرايبل قائلاً :"هذه تعتبر آخر دراسة حول إثبــات عــدم علاقــة الفلورايد بالسرطان". وقدم ١٣ دراسة لبي لها علاقة بالفلورايد ولا السرطان مــن أجل إثبات إدعاءه الكاذب الذي يقول:"ليس هناك وجود لأي علاقة بين الفلورايــد والسرطان". (بعد ذلك بفترة، أكد مدير المعهد الوطني للسرطان "آرثر أوبتون" بأن الدراسات الــ ١٣ التي قدمها كرايبل ليس لها علاقــة لا مــن قريــب ولا بعيــد بموضوع الفلورايد والسرطان). (أنظر في العام ١٩٨٢، ١٩٨٥، ١٩٨٨).

١٩٧٧م ــ حكام الجائزة الأولى لمسابقة **مستوى الــذكاء** Blue Ribbon Panel، **يجتمعون لمعرفة السبب وراء الانخفاض الكبير في مــستوى الــذكاء IQ بــين**

**مواطني الولايات المتحدة الأمريكية.** قدم ٧٩ نظرية لتفسير هذه الحالة، لكــن لــم تكن أي واحدة منها كانت مقنعة. **أما فكرة أن اللقاحات كانت السبب، فلم يأتي أحد على ذكرها.**المرجع: Y.L. Warten, 1977. (The Prussian education system is also part of the problem).

١٩٧٧م — **تعرضت الحكومة البريطانية للضغط من قبل الــشعب بعــد خــروج معلومات ومعطيات جديدة حول لقاح الشاهوق والــ DPT.**

١٩٧٧م — جامعة غلاسغو الاسكتلندية، قسم الــدواء، ينــشر الــدكتو "غــوردن ستيوارت" دراسة يحلل فيها ١٦٠ حالة رد فعل تجاه لقاح DPT. في ٦٥ من هذه الحالات هناك تشنجات، اختلاجات، أضرار عقلية، وغيرها.

١٩٧٧م — عقدت في الكونغرس جلسات استماع للدكتور "وايوموينيس" والدكتور "بورك" اللذان **استطاعا إثبات ازدياد حالات الوفاة في المنــاطق المــضاف إلــى المياهها مادة الفلورايد.** وفي القرار النهائي، أصدر الممثــل "فــونتن" تعليمــات لخدمات الصحة العامة الأمريكية (التي هي معروفة بتآمرها مع شركات صــناعة الدواء) لإجراء اختبارات على الحيوانات من أجل الوصول إلــى نتيجــة نهائيــة وحاسمة عن علاقة الفلورايد بالسرطان.

١٩٧٧م — **جوناس وداريل سولك يحذران مــن أن اللقاحــات المحتويــة علــى فيروسات حية تسبب المرض ذاته. (مع العلم بأنهما اللذان ابتكــرا أحــد هــذه اللقاحات في الستينات والمشهور بلقاح "سولك").**

١٩٧٧م — **الجيش الأمريكي يعترف بأنه أقام المئــات مــن اختبــارات الحــرب البيولوجية في الولايات المتحدة خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانيــة، بما فيها ٢٥ عملية تستهدف الشعب الأمريكي، مستخدمين أمراض معروفة. أما الأمراض الزراعية، فاستخدمت ٢٣١ مرّة.**

١٩٧٧م ـــ جلسات الاستماع في الكونغرس حول موضوع السرطان في الولايات المتحدة. احتوى أحد التقارير المقدمة على أن:"**الشعب الأمريكي قد أسيء توجيهه وإرشاده من قبل منظمات السرطان الكبرى طوال فترة ٢٥ عام.**" وقـد أوصـى التقرير بأن **يمنع هؤلاء المستفيدين من النظام عن تقـديم الخيـارات العلاجيـة المتوفرة للعامة.** تجاهل الكونغرس هذه الدراسة بالمطلق!.

١٩٧٧م ـــ وكالة المخابرات المركزية تعترف بأن مشروع MKULTRA للـتحكم بالعقول يحتوي على ١٤٩ مشروع فرعي له علاقة بـ٤٤ جامعـة وكليـة، ١٥ مؤسسة بحث، ١٢ مستشفى، ٣ سجون.

١٩٧٧م ـــ **المعهد الوطني لسوء استخدام الأدوية يقدّر ما يعـادل ٤,٨ مليـون وصفة طبية لدواء مهدئ، خصوصاً الثورازين Thorazine، قد تم إعطائها فـي العام ١٩٧٧ وحده. أي ما يعادل ٢٧١ مليون حبة.**

١٩٧٨م ـــ **بدأت الأمراض المناعية، والأوتوـ مناعية تتجسّد بـين الـسكان. لا يوجد مرض جديد بينها. معظمها كانت سبب مباشر لعملية قمع مناعـة الجـسم الطبيعية، بالإضافة إل حصول تغييرات في بيئة الجسم، ممـا أدى إلـى ظهـور تغيرات جذرية في أشكال ونماذج الكائنات المجهرية pleomorphic changes التي طالما وجدت في الجسم.**

١٩٧٨م ـــ المجلة الألمانية Stern تتحدث عن **قرية تركية** اسـمها Kizilcaoern، حيث **أضيف إلى مياه الشرب** ما نسبته ٥ أجزاء في المليون من مادة **الفلورايـد.** جميع الأطفال فيها لديهم **أسنان سوداء.** النساء **يولدن أطفال ميتـة** بعـد أربعـة شهور فقط من الحمل. جميع السكان **يعانون من سرعة الشيخوخة.** مع العلـم أن مقدار ٠,٧ جزء في المليون من الفلورايد قد أظهر سابقاً حـالات ترقـق عظـام وأضرار أخرى في البنية العظمية.

١٩٧٨م ــ **ربحت قضية في محكمة بنسلفانيا أثبتت حقيقة أن إضافة الفلورايــد مضرّة بالصحة، وأدى ذلك إلى حظر الفلورايد. وقد نالت شهرة واسعة، مما لفت انتباه رجال الاقتصاد الذين يمسهم هذا الأمر.** (أنظر في العام ١٩٧٩م).

١٩٧٨م ــ قامت إدارة الدواء والغذاء FDA في الولايات المتحدة بتمويــل وإدارة دراسة في جامعة كاليفورنيا، مدتها سنة كاملة، بعنوان:"معدلات مــشروع لقــاح الشاهوق، طبيعة وسبب ردود الفعل الناتجة من أخذ لقاح DPT". وقــد نــشرت النتائج في مجلة Pediatrics في تشرين الثاني عام ١٩٨١م. لكنها قدمت قبل ذلك بعام كامل إلى إدارة FDA (١٩٨٠) بحيث **احتوت على معطيات فاضحة.**

كشفت الدراسة عن ردود أفعال غير طبيعية للقاح DPT بنسبة كبيرة جداً ليس لها سابقة في تاريخ الطب. بعد أن استمرت الدراسة مدة ٩ شهور، نادت إدارة FDA إلى عقد اجتماع وإقامة حلقة بحث ودراسة، والتي كشفت النقاشات فيها عن حقائق مثيرة حول ردود الأفعال تجاه اللقاح مثل البكاء المستمر، نوبات تشنجية وحتــى انهيار.

من أجل إخفاء هذه الاكتشافات، تم اختصار الدراسة من فحص ٥٠,٠٠٠ عمليــة تلقيح على فحص ١٧,٠٠٠ عملية. وقد وجدت الــ FDA أيضاً وجود حــالات رد فعل في الجهاز العصبي المركزي، ذلك في ٥٠% من الخاضعين للتلقيح.
من أجل هذه المعلومات المزعجة والخطيرة، وضعت الــ FDA توقيت محدد قدره ٤٨ ساعة بحيث وجب على ردود الفعل أن تحصل ضمن هذه المدة، وإن حصلت بعدها فهذا يعني أنها ليس بسبب اللقاح. فهذا التوقيت قد وضع لكي يحدّ من ارتفاع معدلات الحالات الناتجة من اللقاح، وبالتالي عدم فضح الحقيقة. (أنظر في العــام ١٩٨١م).

١٩٧٨م ــ سلّط على مدينة يوجين Eugene في أوريغــون، **موجــات ميكرويــة** microwaves مما **أدى إلى تجسّد مفاجئ لأمــراض متنوعــة وعديــدة.** كتبــت

الصحف المحلية عن "موجات راديو غامضة تسبب القلق". ذكرت لجنة الاتصالات الفدرالية بأن **الموجات مصدرها قاعدة بحرية في كاليفورنيا.**
فقد اشتكى السكان من آلام في الرأس، إرهاق، قلة النوم، احمرار الجلد، سماع أصوات في داخل الذهن. وقد حصل نفس الوضع في تيمونس، أونتاريو.

١٩٧٨م ــ في إنكلترا، دراسات غريفيث حول تأثير لقاح الشاهوق على الأطفال تذكر حالة معيّنة بحيث خضع أحد الأطفال للقاح ثلاثي، فأصابه عطب دماغي بعدها بثلاثة أيام ومات بعد ٢٧ يوم.

١٩٧٩م ــ **من أجل إخفاء الحقيقة عن الفلورايد،** قام اتحاد طب الأسنان الأمريكي ADA بنشر مقالة عن عملية إضافة الفلورايد إلى مياه الشرب. **فاتهمت معارضي هذه العملية بأنهم غير مثقفين كفاية، متحاذقين، مدعين، وجميع ادعاءاتهم بخصوص الفلورايد لا تستند على أسس علمية، ويتصرفون وفق مصالحهم الشخصية.** (هذا مثير للسخرية فعلاً. لان هذه الصفات هي مناسبة للـ ADA والشركات الداعمة لهم).

١٩٧٩م ــ إصدار ٢٠/كانون ثاني من النيويورك تايمز New York Times يحتوي على قصة أحد الأطفال الذي قتل نتيجة تناول جرعة زائدة من الفلورايد في إحدى عيادات طب الأسنان. وقد تم تعوض والديه بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠ دولار.

١٩٧٩م ــ اكتشف الطبيبان: Dr.W.L. Gabler وDr.P.A.Long، من مركز العلوم الصحية بجامعة أوريغون، أن معدل ٠,٢ جزء في المليون من الفلورايد في الجسم يسرّع في عملية إنتاج السوبرأكسيد superoxide بين خلايا الدم البيضاء. وهذا يكبح الخلايا من الدفاع ضد الأجسام المجهرية الغريبة. وتبيّن أن السوبرأكسيد يسبب ضرراً في الانسجة وتسريع التقدم في السن. (مع العلم بأن نسبة الفلورايد الموافق عليها رسمياً هي ١,٠ جزء في الثانية). المرجع: "Fluoride Inhibition of Polymorphonuclear Leukocytes", Journal of Dental Research, Vol 48, No.9, p1933-1939, 1979.

١٩٧٩م ــ طرح لقاح جديد مضاد للحصبة الألمانية في السوق.

١٩٧٩م ــ في ١١/تشرين الثاني، تم إلقاء كمية من الفلورايد تبلغ ٥٠ جزء في المليون! في إمدادات المياه التابعة لأنابوليس ماريلاند، مما أدى إلى تسميم ٥٠,٠٠٠ شخص. العديد منهم مات نتيجة سكتة قلبية بعد أسبوع من الحادثة.

١٩٧٩م ــ إدارة الدواء والغذاء الأمريكية FDA تموّل دراسة تمثّل محاولة لتقييم التأثيرات الجانبية للقاح الــ DPT . وقد أجريت هذه الدراسة في جامعة كاليفورنيا وتم نشرها في مجلة Pediatrics عام ١٩٨١م.

بعد دراسة كل من لقاح DPT ولقاح DT، وجدوا أن اللقاح P هو السبب في كل هذه التأثيرات الجانبية الخطيرة. لكن رغم كل هذه النتائج، لازال الأطباء وبكل ثقة يسوقون للقاح P المضاد للشاهوق في عام ١٩٩٤م! مع العلم أن الأهالي مجبرون على تلقيح أولادهم بهذا اللقاح قبل إدخالهم إلى أي المدرسة.

١٩٨٠م ــ منظمة الصحّة العالمية تعلن استئصال وباء الجدري على المستوى العالمي.

١٩٨٠م ــ انعقاد مؤتمر المجتمع الوطني للأطفال المصابين بمرض "التوحّد" autism. وقد صرّح أحد المتحدثين في المؤتمر بأن: *".. مرض التوحّد هو نوع من الاضطراب النفسي/العقلي.. نحن نتكلم هنا عن سلسلة من الحالات.."* فيمكن للأفراد أن يصابوا بنماذج مختلفة تماماً من الأعراض، لكن على الرغم من ذلك، فجميع هذه الحالات يتم تشخيصها وفق حالة واحدة هي "التوحّد".

١٩٨٠م ــ قُدّر بأن ٢ مليون طفل أمريكي خضعوا للتلقيح أصيبوا بعاهات مختلفة.

١٩٨٠م ــ بيّن تقرير ناتج عن بحث في الطفرات الجينية بأن الأطفال الذين أعيد تلقيحهم ضد الجدري أصيبوا بانحرافات كروموزومية في الخلايا البيضاء لديهم. مما أدى إلى استنتاج يؤكّد بأن التلقيح ضد الجدري يسبب التطافر أو التشوّهات الجينية.

١٩٨١م ــ **اكتشف الطبيبان "سوشيلا" Susheela و"شارما" Sharma ومساعديهما في المعهد الهندي للعلوم الطبية، أن تناول الفلورايد يعطّل عملية تركيب الكولاجين** collagen **في الجسم ويؤدي إلى تفكّك الكولاجين في كل من العظام، الأوتار، العضلات، الغضاريف، الجلد، الرئتين، الكلية، والقصبة الهوائية.**

تبيّن أن تعطيل الفلورايد لعملية صناعة الكولاجين في الخلايا المخصصة لهذا الغرض يجعل هذه الخلايا تحاول التعويض عن عجزها وذلك من خلال إنتاج كميات كبيرة من الكولاجين الناقص أو المشوّه و/أو البروتين اللاكولاجيني non-collagenous protein.

**المرجع:** "Fluoride poisoning and the Effects of Collagen Biosynthesis of Osseous and Non-osseous Tissue", Toxicological European Research, Vol 3, No.2, pp99-104, 1981.

١٩٨١م ــ الدكتور "جون أمزلي" وزملاؤه في كلية "كينغ" King's College في لندن، وجدوا أن الفلورايد يتفاعل بقوة مع الروابط التي تحافظ على الشكل النموذجي للبروتينات في الجسم. وقد تم المصادقة على هذه النتيجة فيما بعد من قبل الدكتور "ستيفن إدواردز" وزملائه في جامعة كاليفورنيا بسان دييغو، وكذلك من قبل كل من الدكتور "فرودي" والدكتور "ولسون" من جامعة كولورادو في "بولدر". من خلال تشويه تكوين البروتين التابع للجسم، يقوم النظام المناعي بمهاجمة البروتين التابع له، مما يسبب ردة فعل تتمثّل إما بحساسية أو مناعة ذاتية autoimmune. تساهم مادة الفلورايد في تطوير ما هو معروف بمرض نقص المناعة المكتسب **AIDS** "الإيدز". ***تم إخفاء هذه المعلومات من قبل مؤسسات الإعلام وكذلك المجتمع الطبي، هذه الجهات التي من صالحها أن تبقى أسباب***

*المرض متعلقة بالفيروس، فيسوقون لفكرة أن فيروس HIV المسالم هو السبب الرئيسي لمرض "الإيدز" مع أن القصة أكبر من ذلك بكثير.*

١٩٨١م ــ يجري "لاريز" Larez دراسة على الفئران وتظهر أن الفلورايد مادة مسرطنة teratogenic (مسببة للسرطان).

١٩٨١م ــ **الفورم ألدهيد Formaldehyde هو مركّب يدخل عامةً في تركيب اللقاحات.** في المكاتب القيادية لإدارة الأمان والصحّة المهنية Occupational Safety and Health Administration، أشار مدير مكتب تمييز المواد المسرطنة، الدكتور "بيتر إنفانتي" Peter Infante إلى بلاغ استخباراتي تم نشره مؤخراً يتناول مركّب الفورم ألدهيد بأنه يمثّل وثيقة مهمة جداً بحيث **تصنّف هذا المركّب على أنه مسبب قوي للسرطان.** شعرت البيروقراطية الحاكمة في هذه الإدارة بالعار من خلال هذه الحقيقة التي أدلى بها الدكتور "إنفانتي" وحاولوا إقالته من منصبه. في ٢٧ من تموز، كتب الدكتور "إنفانتي" إلى الدكتور "جون هيغينسون"، مدير الوكالة العالمية للأبحاث السرطانية IARC، معبراً عن عدم رضاه عن محاولات هذه الوكالة في قمع وإخفاء هذه الحقيقة المتمثلة بالطبيعة المسرطنة لمركّب الفورم ألدهيد.

١٩٨١م ــ تجري بريطانيا الدراسة الوطنية للاعتلال الدماغي لدى الأطفال، وتجد أن هناك علاقة وثيقة بين الأمراض العصبية الخطيرة واللّقاح المضاد للشاهوق، بحيث تظهر الأعراض بعد ٧ أيام من الخضوع للتلقيح. وفي الولايات المتحدة، حدّدت إدارة الغذاء والدواء FDA مدة جمع المعلومات بفترة ٤٨ ساعة فقط، ذلك بهدف إخفاء المعطيات المؤثرة سلباً على سمعة اللقاح، بحيث أن أي شكوى عن حالة وفاة أو حالة تضرر أو ردة فعل سلبية تُعتبر خارجة عن مسؤولية مصنّعي اللقاح.

١٩٨١م ــ الدكتور "روبرت كلارك" من المركز الطبي في جامعة بوسطن، يبيّن بأن الفلورايد (المُضاف إلى المياه أو إلى معجون الأسنان... إلى آخره) يعمل على

تحفيز تشكّل الحبيبات وكذلك استهلاك الأكسجين في كريات الدم البيضاء عندما لا تكون في حالة مواجهة مع أجسام غريبة، لكن هذه الآلية تتعطّل عندما تحتاج إليها الكريات البيضاء خلال مواجهتها للأجسام الغريبة.

**المرجع:** "Neutrophil Iodination Reaction Induced by Fluoride: Implications for Degranulation and Metabolic Activation" Blood, Vol 57, pp913-921, 1981.

١٩٨١م ــ يتعرّف العلماء على مرض "الإيدز" **AIDS** ويحددون تفاصيل هويته.

١٩٨١م ــ تنشر مجلة "نيو إنغلاند" الطبية New England Journal of Medicine (في إصدارها الذي بتاريخ ١١/٢٦/١٩٨١م) دراسة تبيّن أن **لقاحات الكزاز tetanus تسبب انخفاض نسبة خلايا "ت" T-cell في الدم إلى حدود أدنى من المعدل الطبيعي،** بحيث تقلّ النسبة بأقصى حدودها بعد أسبوعين من أخذ اللقاح. تبيّن أن هذه الحالة من تراوح النسب متشابهة تماماً مع تلك التي يعاني منها المرضى المصابون بـــ"الإيدز".

١٩٨٢م ــ **المؤتمر الرابع والثلاثين للأكاديمية الأمريكية لطب الأعصاب يطلق دراسة تم نشرها لاحقاً في مجلة طب الأعصاب الرسمية، تشير إلى أن من بين ١٠٣ أطفال ماتوا نتيجة الحالة التي تسمى "مرض الموت المفاجئ للأطفال"Sudden Infant Death Syndrome، ٦٦% منهم تناولوا للقاح DPT (وهو لقاح ثلاثي ضد الخناق، الشاهوق، والتيتانوس) قبل موتهم. من بين هؤلاء، ٦,٥% ماتوا خلال ١٢ ساعة من اللُقاح، ١٣% ماتوا خلال ٢٤ ساعة، ٢٦% ماتوا خلال ٣ أيام، ٣٧% ماتوا خلال أسبوع، ٦١% ماتوا خلال أسبوعين، و٧٠% ماتوا خلال ثلاثة أسابيع.**

تبين أيضاً أن هذا المرض (أي مرضالموت المفاجئ للأطفال) له زمنين مختلفين للتفاقم بأعلى درجة وهما الشهر الثاني والشهر الرابع من عمر الطفل، وهي الأعمار ذاتها التي تم المصادقة عليها قانونياً لفرض هذه اللقاحات على الأطفال. أما الدراسة التي أجريت بهذا الخصوص، فقد تمّت في جامعة "رينو" الطبية

University School of Medicine at Reno، نيفادا. وبإشراف الدكتور "وليام تورتش" Dr. William Torch.

**ملاحظة:** بعد هذا الإعلان، أصدرت اليابان قانوناً يمنع تلقيح الأطفال تحت السنة الثانية من العمر. وكانت النتيجة أن اليابان تحررت تماماً من مرض "الموت المفاجئ للأطفال" SIDS.

١٩٨٢م ــ الدكتور "فريد روهي" Fred Rohe ينشر كتاباً بعنوان "علم البيئة الأيضي: طريقة لربح الحرب ضد السرطان" Metabolic Ecology: A Way to Win the War on Cancer، ويوثّق فيه تفاصيل حالات الشفاء من سرطان الثدي عن طريق إتباع الحمية الغذائية خلال ستة أشهر.

١٩٨٢م ــ **الإعلان لأوّل مرّة عن حالات مرض "الإرهاق المزمن" Chronic Fatigue Syndrome**، و**فيروس "إيبشتاين – بار" Epstein Barr**.

١٩٨٢م ــ كشفت دراسة أجراها جيشويند Geschwind وبيهان Behan على مرض التوحد عن وجود اختلاطات بين التوحد وأمراض البطن وخلل القراءة والتأتأة والصداع النصفي واستخدام اليد اليسرى ( وجميعها أعراض تلي مرضالتهاب الدماغ ). وقد سببت هذه الدراسة ضجة كبيرة بسبب عدم قدرة العلم على إيجاد الرابط بين كل تلك الحالات المتباينة، ولكن الرابط بينها هو برنامج تلقيح الأطفال.

١٩٨٢ ــ أصدرت دائرة الصحة العامة الأمريكية المجموعة الأولى من الدراسات حول العلاقة بين السرطان ومركبات الفلورايد، بتفويض من جلسات الاستماع في الكونجرس عام ١٩٧٧. واستمرت الدراسة حتى عام ١٩٨٤ حيث توقفت بسبب حدوث ثغرات في تنظيم الدراسة وتقدمها.

١٩٨٢ ــ يقتل وباء الدردار الألماني ( وهو مرض فطري يصيب الأشجار ) في بريطانيا أكثر من مليوني شجرة.

١٩٨٢ ــ أدلى بيتر ويلكنسون Peter Wilkinson من جامعة غلاسكو بشهادة أمام المحكمة العليا الاسكتلندية في أدنبرةفي قضية قانونية بعنوان "تثبيط الجهاز المناعي بجرعات صغيرة من الفلورايد" والتي أثبتت أن الفلورايد يقلل من معدل هجرة كريات الدم البيضاء. **في عينة تركيزها ٠,٢ جزء في المليون ( والتي هي تحت المعدل المصادق عليه بــ ٠,٨ جزءاً في المليون ) بلغ المعدل النسبي لهجرة كريات الدم البيضاء ٨ %.** في عينة تركيزها ١ جزء في المليون تسبب هبوطاً فيزيولوجياً بحوالي ١٠ %. إن الفلورايد المستخدم في مياه الشرب، ومعجون الأسنان، والغسول الفموي في المدارس، والمقويات، وفي عيادات أطباء الأسنان يزيد ويساهم في هبوط القدرة المناعية للمجموع البشري.

١٩٨٢ ــ تم تسويق الأنسولين البشري الذي تنتجه أنواع من البكتيريا.

١٩٨٣ ــ زهانغ آند زهانغ Zhang and Zhang تنشر دراسة تظهر أن الفلورايد يسبب تشوهات خلقية في السمك.

١٩٨٣ ــ عقدت ندوة في جامعة متشيغن بعد عدة سنوات من التخطيط بين قسم الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكي US Dept of Health and Human Services، وقسم الصحة والخدمات الإنسانية في ولاية متشيغن USPHS Michigan، ومؤسسة كيلوج Kellogg Foundation، ومخابر المنتجات الطبية Medical Products Labs. وكان الهدف من هذه الندوة هو " مناقشة حالة المعارضة المنظمة لمركبات الفلورايد، وتحليل الدوافع المحتملة التي تؤثر على حركة معارضة مركبات الفلورايد، بهدف تطوير استراتيجية قانونية للدفاع عن مركبات الفلورايد، وتثمين الحاجة لاستراتيجية وطنية للدفاع عن مركبات الفلورايد".

١٩٨٣ ــ المقاتلة الشبح A-117 تدخل حيز الاستخدام.

١٩٨٣ ــ الحكومة الأمريكية تجيز بيع الإسبارتام aspartame وهو أحد مواد التحلية الطبيعية.

١٩٨٣ ــ نشر كل من بيلمان Bellman، وروس Ross، وميللر Miller دراسة حول ٢٦٩ حالة من التشنجات التي تصيب الأطفال والتي تعتبر دليلاً على أن "لقاح الــ DPT لا يسبب هذه التشنجات ولكنه يحرض تشكلها لدى الأطفال الذين تكون لديهم العوامل الممرضة جاهزة للتطور".

١٩٨٤ ــ **مختبر أبحاث الأوبئة البريطاني** ينشر دراسة حول لقاح الشاهوق، جاء فيها: "نتيجة لتراجع الأدوية الضادة للشاهوق، فإن معدل حالات دخول المستشفيات والموت بسبب السعال الديكي قد انخفضت بشكل غير متوقع".

١٩٨٤ ــ الجمعية الأمريكية للسرطان American Cancer Society تصرح بأن الفيتامينات والحمية قد تكون مفيدة لعلاج السرطان.

١٩٨٤ ــ صحيفة **الاتحاد الطبي الأمريكي American Medical Association** تنشر في عددها رقم ٢٦٢ مقالة يصف فيها الطبيبان أوي Oye وشابيرو Shapiro من جامعة كاليفورنيا كيف أن مرضى السرطان قد خضعوا للعلاج الكيميائي دون أن يكون هناك أي دليل على تأثير هذا العلاج على الأورام. وكيف أن الأدوية الجديدة تستند إلى دراسات متحيزة، وتقارير وإحصائيات ونتائج مزورة تطبق بشكل منظم في محاولة لإثبات فعالية هذه الأدوية الجديدة.

**فمثلاً، تتم زيادة نسبة هؤلاء الذين " يستجيبون للعلاج " دون إحصاء عدد الذين يموتون خلال العلاج أو الذين يكون التأثير الجانبي لهذه الأدوية خطيراً جداً عليهم.**

( ملاحظة: الأمر نفسه حدث مع الأزيدوثيميدين ATZ المستخدم في علاج الأيدز وهو دواء مضاد للفيروسات ومن آثاره الجانبية الضارة أنه يسبب ضرراً في الكبد ونقي العظام، ويسوّق بالاسم التجاري Retrovir ).

١٩٨٤ ــ إصدار عام ١٩٨٤ من نشرة المواد السمية في المنتجات التجارية Clinical Toxicology of Commercial Products أشارت إلى أن ١٠/١ من الأونصة من مادة الفلورايد في الجسم يمكنها أن تقتل شخصاً وزنه ١٠٠ باوند. ومعجون الأسنان يحتوي على ١ ميلغرام من الفلورايد، والعلبة بكاملها تحتوي على ١٩٩ ميلغرام من الفلورايد وهي كافية لقتل طفل وزنه ٢٥ باوند. إن عملية تنظيف الأسنان تجعلنا نبتلع كمية من الفلورايد مقدارها ٠,٢٥ ميلغرام في اليوم.

١٩٨٤ ــ **تقدم مجموعة من الفيزيائيين الأمريكيين بشكوى إلى منظمة حقوق الإنسان في جنيف بعنوان " شكوى ضد الاستبداد الطبي المطبق في الولايات المتحدة الأمريكية: الإبادة الجماعية الطبية الأمريكية** ". وتم قمع هذه التقارير من قبل الحكومة ووسائل الإعلام. أعيد نشرها على موقع The Leading Edge الالكتروني في تشرين الأول وتشرين الثاني عام ١٩٩٤.

١٩٨٤ ــ وافقت سبع شركات كيماوية أمريكية على بيع المركّب "أورانج" Agent Orange الخطير جداً للأطباء.

١٩٨٤ ــ اعترف الرئيس السابق لإدارة الغذاء والدواء ستيوارت نايتنيتنجيل Stuart Nightingale في اجتماع في بيت الضيافة في هونولولو " إننا بحاجة إلى الجمعية الطبية الأمريكية للمساعدة في إيقاف العمل بالأدوية العضوية ".

١٩٨٤ ــ توصل باحثون يابانيون إلى تحقيق بعض الفهم حول العلاقة بين استهلاك الفلورايد والسرطان الذي يصيب البشر. وقد أظهر الدكتور تاكيكي تسوتسو Takeki Tsutsui من كلية نيبون لطب الأسنان Nippon Dental College

في عام ١٩٨٤ أن " الفلورايد لا يسبب فقط ضرراً جينياً ولكنه قادر أيضاً على تحويل الخلايا السليمة في الجسم إلى خلايا سرطانية ".

ففي الدراسة التي أجراها الدكتور تسوتسو Tsutsui، كان مستوى الفلورايد المستخدم هو نفس المستوى الذي اقترحه المعهد الوطني الأمريكي للسرطان United States National Cancer Institute في الدراسة التي أجريت لتحديد ما إذا كان الفلورايد الموجود في مياه الشرب العامة يسبب السرطان، وقدد حددت الدراسة المستوى " **الآمن** " للفلورايد بـــ ١ جزء في المليون. **بينما وجد الباحثون اليابانيون أن هذا المستوى من الفلورايد يؤدي إلى إنتاج خلايا سرطانية.**

١٩٨٥ ـــ أنفقت الشركات متعددة الجنسيات مبلغ ١٠ مليارات دولار لضم شركات إنتاج النباتات والبذور. وشركة Imperial Chemical Industries (ICI) في إنكلترة التي تعتبر اليوم أحد أكبر الشركات المنتجة للبذور في العالم، قد ابتلعت ١١ شركة كبيرة لإنتاج البذور بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٠.

١٩٨٥ ـــ في العاشر من آب نشرت الجريدة الطبية المحترمة التي تدعى "المشرط" Lancet بحثاً للدكتور بيتر شرابانيك Peter Skrabanek من كلية ترينيتي Trinity College في جامعة دبلن University of Dublin. حيث قدم دفاعاً ضد وجود ما يسمى " الكشف المبكر " الذي تقوم به الجمعية الكيميائية الأمريكية ACS وبرنامج التصوير الشعاعي للثدي mammography program، خلال حديثه عن الطريقة التقليدية في الجراحة، وعن العلاج الكيماوي والإشعاعي. وبرأيه أن " فكرة تصوير سرطان الثدي تستند إلى اعتقاد واهم بأن السرطان المبكر قابل للشفاء، مع أنه لا أحد يعرف المعنى الدقيق لكلمة " مبكر " فيما يتعلق بالسرطان. **وليس هناك أي دليل على أن استئصال الثدي يؤثر في معدل النجاة** ".

١٩٨٥ ـــ تفشٍ غامض لحمى الدنك dengue fever، ولأول مرة في التاريخ في مدينة ماناغواManagua، في نيكاراغوا Nicaragua، وفي مناطق مجاورة بعد

تصعيد الولايات المتحدة لمهمات الرصد الجوي. وقد أصيب بالوباء حوالي ٥٠ % من سكان المدينة، وسجلت العديد من حالات الوفاة.

١٩٨٥ ــ وجدت دراسة أجراها المجلس العالمي للطب النفسي الحيوي World Congress of Biological Psychiatry على ٣٢١ شخصاً عنيفاً، معظمهم من البيض ذوي الدخل المحدود، أن ٩٥ % منهم مصابون بخلل وظيفي في الدماغ وعجز في الجهاز العصبي.

١٩٨٥ ــ أبرمت دائرة الصحة العامة الأمريكية U.S. Public Health Service عقوداً لإجراء مجموعة أخرى من الدراسات المتعلقة بالصلة بين السرطان ومركبات الفلورايد بتفويض من جلسات الاستماع في الكونجرس عام ١٩٧٧. حيث تعاقدت مع معهد باتيل ميموريال Batelle Memorial Institute في أوهايو، والذي أجرى دراسة دامت حتى عام ١٩٨٧، ونشرت نتائجها عام ١٩٨٨. ( أنظر عام ١٩٨٨ ).

١٩٨٥ ــ مساعد وزير الصحة إدوارد بانديت Edward Brandt يصرح أمام لجنة من مجلس الشيوخ في الثالث من أيار عام ١٩٨٥: " **في كل عام يعاني ٣٥٠٠٠ طفل من مضاعفات عصبية بسبب لقاح DPT** ".

١٩٨٥ ــ يشكل مجموعة من الاختصاصيين في صحة الأسنان، والأطباء النفسيين، وخبراء في العلاقات العامة، واختصاصيون في مجال التربية، ومحللون نفسيون ( من غير العلماء ) " المعهد الأمريكي للصحة الفموية The American Oral Health Institute " وينشرون كتاباً بعنوان " إساءة النشرات المضادة للفلورايد للأدبيات العلمية " "Abuse of the Scientific Literature in an Antifluoridation Pamphlet" . وفيه يهاجمون المعطيات العلمية المتعلقة بالفلورايد وأولئك الذين يعارضون استخدامه في موارد المياه العامة. ومن السخرية أن نظرة فاحصة للكتاب تكشف لنا " الإساءة إلى الأدبيات العلمية " من

جانب مؤلفي الكتاب الذين أظهروا نقص خبرتهم العلمية، وهم أنفسهم كانوا مذنبين بتحوير وسوء تفسير الحقائق العلمية.

١٩٨٥ ــ **مؤتمر للإجماع على العلاج بالتخليج الكهربائي Electroconvulsive Therapy** يعقد من قبل المعهد الوطني للصحة العقلية National Institute of Mental Health (NIMH) والمعهد الوطني للصحة National Institute of Health (NIH). **في المؤتمر قدم عالم النفس والمحامي إدوارد أوبتون Edward Opton دليلاً على أن المرضى الذين خضعوا لعلاج بالتخليج الكهربائي ECT أظهروا تحسناً بسيطاً فقط وفي حالات قليلة بينما لم يظهر أي تحسن في بقية الحالات. ولم يتمكن أي من الأطباء المحتشدين في المؤتمر من أنصار العلاج بالتخليج الكهربائي ECT تقديم أي دليل يثبت عكس ما قاله أوبتون Opton، وتم نشر نتائجه في ١٨، تشرين الأول من عام ١٩٨٥ في الجريدة الخاصة بالجمعية الطبية الأمريكية.** ومع ذلك فقد أقصيت النتائج التي توصل إليها أوبتون Opton من وقائع المؤتمر التي نشرها المعهد الوطني للصحة العقلية. كذلك تم حذفها من تقرير جمعية APA.

١٩٨٥ ــ صرح باستخدام اللقاح المضاد لبكتيريا الإنفلونزا ( HIB ) نوع B في الولايات المتحدة. وكان غالباً ما يوصف كلقاح ضد مرض "التهاب السحايا"، ولكن التهاب السحايا meningitus له مسببات كثيرة.

١٩٨٥ ــ كشفت دراسة أجريت في مستشفى سانت ماري St.Marys Hospital في لندن أنه حتى الأشخاص مثليي الجنس homosexual الذين لا يملكون فيروس الــ HIV يقل لديهم نشاط الخلايا T والخلايا B مقارنة بالأشخاص العاديين heterosexual الذين شكلوا مجموعة المقارنة. كما أن جهاز المناعة لديهم كان مماثلاً لأولئك المثليين homosexual الذين يملكون فيروس الــ HIV ولكنهم لا يشكون من الأعراض. ( مجلة علم المناعة الطبي التجريبي، العدد ٧٥، الصفحة ٧-١١ ).

( ذكر بحث آخر أن الكبسولات التي صنعتها شركة Burroughs Wellcome للأدوية في إنكلترة والتي ساهمت في تراجع صحة أولئك الذين استخدموها- والذين كانوا من المثليين homosexuals.

١٩٨٥ ــ بدأت شركة البريطانية بشراء شركات البذور الأمريكية Imperial Chemical Industries (ICI).

١٩٨٥ ــ بعد عشر سنوات من الدراسات، كان هناك مؤشرات على أن الإشارات ذات التردد الضعيف جداً ELF تتداخل مع الترددات الحيوية، مسببة توتراً مزمناً وقدرات أقل للجهاز المناعي. وقد نشرت هذه الدراسة في من The Body Electric قبل الدكتور روبرت بيكر Robert Becker.

١٩٨٥ ــ نشرت المجلة الأمريكية الشهيرة Scientific American في عددها الصادر في تشرين الثاني عام ١٩٨٥ **للدكتور جون كارنز John Cairns** من **مدرسة هارفرد الطبية للصحة العامة Harvard Medical School of Public Health** قوله بأن **العلاج الكيماوي للسرطان كان ناجحاً فقط في بعض الحالات النادرة**. وقد وجد أنه لم يتم تحقيق مكاسب مهمة ضد السرطان منذ الخمسينات، وأن ٣ % فقط من المصابين بالسرطان استفادوا من العلاج الكيماوي في إطالة حياتهم من أصل أربعمئة ألف حالة وفاة سنوياً في الولايات المتحدة.

١٩٨٥ ــ نشر كتاب حول لقاحات DPT بعنوان: " DPT: طلقة في الظلام " "DPT: A Shot in the Dark". وقد كشف الكتاب أشكالاً عديدة من التواطؤ بين الهيئات الحكومية، والمؤسسة الطبية، وقطاع الصناعة الدوائية.

**١٩٨٦ ــ تم الإبلاغ عن ١٣٠٠ حالة من الشاهوق في كنساس، أكثر من ١١٠٠ من هذه الحالات كان قد أعطي اللقاحات المضادة لهذا المرض مسبقاً.**

١٩٨٦ ــ تعليق الدعاوى القضائية المرفوعة ضد مصنعي لقاح DPT.

١٩٨٦ ــ أجريت مقابلة مع روبرت غالو Robert Gallo من المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute قال فيها: " إن فيروس HTLV-III هو السبب الوحيد للأيدز، ولا حاجة لوجود أي عوامل مساعدة ".

١٩٨٦ ــ صدور قانون حول ضرر تلقيح الأطفال عن محكمة الإدعاء الأمريكية US Claims Court في واشنطن والذي أظهر ارتباطاً بين جرعة الـــ DPT والتشنجات التي تصيب الأطفال. وقد منحت المحكمة مبلغ ٢ مليون دولار لأحد ضحايا لقاح DPT.

١٩٨٦ ــ عدد أيار من مجلة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine ينشر مقالة كتبها إلاين سميث Elaine Smith من جامعة أيوا University of Iowa والدكتور جون بايلر John Bailar من جامعة هارفرد Harvard University. وكان الدكتور بايلر Bailar محرراً سابقاً للمجلة الصادرة عن المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute، وهو خبير التقييم والإستشارة الإحصائية في مجلة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine، وعالم بارز في قسم الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكي U.S. Department of Health and Human Services، مكتب الوقاية من الأوبئة والتنمية الصحية Office of Disease Prevention and Health Promotion.

في هذه المقالة، يحلل كل من بايلر Bailar وسميث Smith ظاهرة معالجة السرطان، **ويكتشفان ازدياداً في معدل الإصابة بالسرطان بنسبة ٨ % منذ عام ١٩٥٠، أي أن الأمر كان يزداد سوءاً**. وصرحا بأنه: " لم يكن هناك تغير واضح في نسبة الوفيات بسبب سرطان الثدي منذ عام ١٩٥٠". وفي الوقت ذاته، وفي الجهة الأخرى، كان المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الكيميائية الأمريكية ACS يكذبون على الرأي العام، ويصرحون بأن: " الإحصائيات المتعلقة بالسرطان

تشير إلى تقدم كبير". ( أنظر ١٩٨٧، مكتب الإحصاء العام General Accounting Office ).

١٩٨٦ ــ مركز جبال روكي للسيطرة على المواد السامة The Rocky Mountain Poison Control Center يبلغ عن ٨٧ حالة تسمم بالفلورايد، واثنتان من الحالات كانتا ناتجتين عن المعالجة بالفلورايد لدى طبيب الأسنان. ومات أحد الأطفال بعد ١٣ شهراً. كما عانى خمس وعشرون آخرون من أعراض معدية معوية. إن فلورايد الصوديوم كان السبب الأكثر تكرراً بين حالات التسمم عند الأطفال.

١٩٨٦ ــ وجد مكتب الصحة الوطني NHS أنه بين عامي ١٩٦٩ و١٩٨١، أن انتشار " حالات ضعف النشاط المزمن " لدى الأطفال قد ازداد بنسبة ٤٠ %، من ٢,٩ مليون إلى ٣,٨ مليون طفل. إن هذا الازدياد الهائل قد حصل بين عامي ١٩٦٩ و١٩٧٥. ومعظم تلك الحالات كانت مترافقة بمرض " مابعد التهاب الدماغ " post-encephalitic syndrome.

ازدادت الأمراض التنفسية لدى الأطفال في هذه الفترة بنسبة ٤٧ %، وازدادت حالات الإصابة بالربو بنسبة ٦٥ % ( مع ازدياد في معدل الوفيات ). وازدادت حالات الاضطرابات الدماغية والعصبية بنسبة ٨٠ %، وازدادت حالات الاضطراب في الشخصية ( اضطرابات في السلوك، الإسراف في استعمال الأدوية، فرط في النشاط ) بنسبة ٣٠٠ %. وارتفعت نسبة الإصابة بأمراض العين والأذن ( وخصوصاً التهاب الأذن الوسطى ) حتى ١٢٠ %. وارتفعت حالات ضعف السمع في الأذنين إلى ١٢٩ %. **تلك الحالات كانت متطابقة في الجماعات ذات الدخل المرتفع والدخل المنخفض**. وفي نفس الفترة، فإن مستويات الأمراض غير المترافقة بأضرار ناتجة عن اللقاح بقيت كما هي.

١٩٨٦ ــ قامت مختبرات كانوت Connaught Laboratory المصنعة للقاح DPT بتغيير النشرة المرفقة مع المنتج للتحذير من استخدامه ضد " الحساسية " و" فرط التحسس ".

١٩٨٦ ــ يتبنى اتحاد أطباء الأسنان الأمريكي American Dental Association قراراً يقول بأن حشوة الزئبق " لا تشكل خطراً على المرضى غير المصابين بالحساسية ". وكذلك أن " إزالة الحشوة بحجة إزالة المواد السامة من الجسم، بعد أن يتم العلاج بتوصية من طبيب الأسنان، هو أمر غير صحيح وغير أخلاقي ".

١٩٨٦ ــ انفجار مفاعل تشيرنوبل Chernobyl الذي يعتبر من مصادر الطاقة الرئيسية في مدينة غومل الصناعية Gomel في الاتحاد السوفياتي.

١٩٨٦ ــ تضيف مختبرات كانوت Connaught Laboratories للنشرة المرفقة بلقاح DPT: " يمكن أن يترافق بحدوث حمى لدى الأشخاص الذين يعانون من آثار جانبية موضعية، وعلى الأغلب فإنها قد تكون ناتجة عن زيادة عدد جرعات اللقاح".

١٩٨٧ ــ مكتب الإحصاء العام The General Accounting Office (GAO) ينهي سنتين من الدراسة حول إحصائيات تتعلق بالسرطان. وجاءت النتائج متوافقة مع ما توصل إليه بايلر Bailar وسميث Smith ( أنظر عام ١٩٨٦ ). **ووفقاً لمكتب الإحصاء العام GAO فإن ٢ مليار دولار كانت تنفق سنوياً على الأبحاث المتعلقة بالسرطان ( أي أكثر من ٥٠ % من الاعتماد الحكومي )**. وعلى الرغم من الإنفاق الضخم على هذه الأبحاث فلم يحدث سوى انخفاض طفيف في معدل الوفيات خلال ثلاثين عاماً، أي منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٨٢. **وقد تم التعتيم على هذه الدراسة بهدف حماية " صناعة السرطان ".**

١٩٨٧ ــ نشرت مراكز السيطرة على الأوبئة Centers for Disease Control (CDC) دراسة تشير إلى أن لقاح Hib قد أظهر فعالية بمعدل ٤١ %. **حيث تبين**

**أن الأطفال الذين أخذوا اللقاح تحسنوا أكثر من الذيم لم يأخذوا اللقاح بخمسة أضعاف.**

١٩٨٧ ــ مركز السيطرة على الأوبئة CDC يرفض إعطاء أي معطيات تتعلق بلقاح التهاب الكبد hepatitis والـــ HIV+ لتبرير إدعاءاتها.

١٩٨٧ ــ في الخامس عشر من آذار تعلن الجمعية الأمريكية للسرطان American Cancer Society في تصريح رسمي أن: " حالات الكشف المبكر عن سرطان الثدي أدت إلى معدل شفاء يقترب من ١٠٠ % ".

**( ملاحظة: إن تعريف الجمعية الأمريكية للسرطان ACS لكلمة " شفاء" تعني أن يعيش المريض لمدة خمس سنوات بعد الإصابة، إذاً فإن "الكشف المبكر" سيؤدي إلى زيادة وهمية في "معدل الشفاء").**

١٩٨٧ ــ موت عدد كبير من الحيتان الحدباء لأسباب غير معروفة، تبعه نمو طحالب بحرية سامة على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية.

١٩٨٧ ــ دراسة تحدد أن نسبة ١٦ % من الأشخاص تحت سن ٣٠ يستخدمون اليد اليسرى ( أعسر ).

١٩٨٧ ــ البرلمان الأوروبي European Parliament يصوت ضد معالجة الأغذية بالإشعاع بحجة الوقاية.

١٩٨٧ ــ وزير الصحة الكندي يعلن أنه سيتم السماح بمعالجة الأغذية بالأشعة.

١٩٨٧ ــ ستة وستون من ضحايا لقاح الشاهوق في اليابان يتلقون تعويضات ضخمة من الحكومة اليابانية.

١٩٨٧ ــ وجد أن الجمعية الطبية الأمريكية AMA مذنبة بتهمة التآمر لقيامها على مدى ٢٠ عاماً بمحاربة العلاج بالتدليك الشعبي. واستنتجت المحكمة أنه " وفقاً لقانون شيرمان ( الذي وضع لضبط المنافسة التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية )، فإن أي اندماج أو مناورة في مجال التجارة تعتبر غير قانونية ".

**١٩٨٧ ــ مجلس الصحة السويدي Swedish Health Board يعلن بأن حشوة الأسنان الزئبقية سامة ولا يجوز استخدامها في حشوات الأسنان.**

١٩٨٧ ــ الكتور فينسنت دي فيتا Vincent DeVita، رئيس المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute، يطالب بإجراء مناظرة تشمل ١٣٠٠٠ اختصاصياً في السرطان بهدف " السماح بإجراء العلاج الكيميائي والجراحة لجميع النساء اللواتي يعانين من سرطان الثدي، بغض النظر عن انتشاره في الجسم ".

١٩٨٨ ــ مختبرات ليديرل Lederle Laboratories تضيف إلى النشرة المرفقة بلقاح DPT: " إن لقاح الشاهوق يترافق بأعراض جانبية أكثر من أي لقاح آخر. وتظهر آثار جانبية موضعية في ٣٥-٥٠ % من الحالات، ومن المتوقع حدوث حمى لدى المرضى الذين ظهرت عليهم آثار جانبية موضعية بعد تناولهم لجرعات سابقة ".

**١٩٨٨ ــ وجدت دراسة سويدية أن الكشف المبكر عن سرطان الثدي لم يقلل من معدل الوفيات.** وقد قام الدكتور لارس يانسون Lars Janzon بدراسة ٤٢٠٠٠ حالة قبل أن يصرح في المجلة الطبية البريطانية British Medical Journal في تشرين الأول من عام ١٩٨٨ أنه يجب الحد من استخدام الصور الشعاعية للثدي. **وعندما قامت صحيفة Wall Street في الولايات المتحدة بإبلاغ أحد المسؤولين في جمعية السرطان الأمريكية حول هذا التقرير، قام المسؤول برميه جانباً.**

١٩٨٨ ــ نشرت صحيفة تريبيون الطبية Medical Tribune مقالة بعنوان " ٣٣% من الأجسام المناعية في الدماغ ذات طبيعة فصامية ". وهذا يشير إلى أن ٣٣% من حالات الفصام ( انفصام الشخصية ) ذات منشأ مناعي في طبيعتها.

١٩٨٨ ــ بدأ معهد باتيل ميموريال Battelle Memorial Institute دراسة حول الفلورايد والسرطان، لصالح دائرة الصحة العامة الأمريكية USPHS، جاء فيها أن **الفلورايد عالي التركيز يسبب السرطان.** تم تحويل المعطيات إلى البرنامج الوطني للمواد السامة National Toxicology Program (NTP)، الذي نقل المعطيات إلى مختبرات علم الأمراض التجريبي Experimental Pathology Labs، التي قامت بعملية إعادة تصنيف وحذف المعطيات المتعلقة بمركبات الفلورايد. وتم تقديم المعطيات البديلة إلى مجموعة عمل حول علم الأمراض عقدت في السادس من كانون الأول عام ١٩٨٩، أي بعد عام من إعادة العمل على المعطيات الأصلية، وكل ذلك بمعرفة هيئة حماية البيئة EPA ودائرة الصحة العامة الأمريكية USPHS. ( أنظر عام ١٩٩٠ )

١٩٨٨ ــ في خطاب أمام قسم صحة كالغاري Calgary Health Department، الدكتور جويل بوريسكن Joel Boriskin رئيس اللجنة الاستشارية الوطنية للفلورايد يصرح بأنه " **يمكن وصف جرعة ١٥٠٠ ميلغرام من الفلورايد يومياً للأشخاص البالغين الذين يعانون من ضعف سمع متقدم** ". **( ملاحظة: ١٥٠٠ ميلغرام في اليوم تعتبر جرعة قاتلة ).**

١٩٨٨ ــ باحثون في مختبر أرغون الوطني Argonne National Laboratory يكتشفون **أن الفلورايد يحفز ويساعد في سرطنة المواد الكيميائية الأخرى المسببة للسرطان** الموجودة في الأغذية والبيئة المحيطة.

والمثير أن هذا البحث يثبت ما توصلت إليه دراسات قام بها المعهد الوطني الأمريكي للسرطان United States National Cancer Institute منذ عام ١٩٦٣ والتي أجراها هيرسكوفيتس Herskowitz ونورتن Norton من جامعة سانت لويس

Saint Louis University. منذ أكثر من ثلاثين عاماً أظهر هذان العالمان أن مستويات منخفضة من الفلورايد تزيد من حدوث الأورام السرطانية في الكائنات الحية من ١٢ إلى ١٠٠ %، وعلى الأرجح فإن الفلورايد يحرض حدوث هذه الأورام جراء تناوله لفترة من الزمن. وظهر بحث آخر ليؤكد هذه الدراسات حيث أظهر الدكتور تايلور Taylor من جامعة تكساس University of Texas أن تركيز ١ جزء في المليون من الفلورايد في مياه الشرب يزيد معدل نمو الأورام السرطانية لدى الفئران بنسبة ٢٥%.

١٩٨٨ ــ الولايات المتحدة الأمريكية تجري اختباراً على لقاح غير خلوي للشاهوق Pertussis على أطفال سويديين. وخلال فترة خمسة أشهر من التلقيح يموت خمسة من الأطفال. أما حالات الوفاة التي حصلت في الولايات المتحدة خلال ساعات أو أيام من التلقيح فقد تم صرف النظر عنها ولم يتم التحقيق فيها.

١٩٨٨ ــ **اكتشف أن ابتلاع ١٠٠ ميلغرام من السكر يضعف الوظائف المناعية في الجسم بنسبة ٥٠% خلال ساعة.** وأثبتت دراسات أخرى أن تناول السكر بكميات كبيرة قد يزيد إمكانية الإصابة بالأمراض ويقلل من قدرة الجسم في محاربة المرض.

المراجع: Eat for Health, William Manahan, M.D, Tiburon Press, 1988; Robert Mendelsohn, M.D, "The Risks of Immunizations", 1988, Peoples Doctor Newsletter, Inc.

١٩٨٨ ــ عقدت جلسات استماع في السويد حول الملغم amalgam ( حشوة الأسنان )، وبقي العمل بقانون عام ١٩٨٧.

١٩٨٨ ــ الولايات المتحدة تطلق منظم نبضات القلب الذي يعمل على البلوتونيوم.

١٩٨٨ ــ بريطانيا تنجز أول عملية زرع لخلية دماغية.

١٩٨٨ ـــ هيئة حماية البيئة الأمريكية The US Environmental Protection Agency تصرح بأن حشوات الأسنان التالفة تعتبر من النفايات شديدة السمية. ويشكل الزئبق أكثر من ٥٠% من حشوة الأسنان "الفضية"، وهو مادة سامة بروتوبلازمية ويعتبر أكثر سمية من الرصاص، والكادميوم، والزرنيخ.

وقد استنتج كل من الباحثين: الدكتور توماس كلاركسون Thomas Clarkson، والدكتور جون هيرش John Hursh من قسم المواد السامة Department of Toxicology في المدرسة الطبية School of Medicine في جامعة روتشيستر University of Rochester، والدكتور ماغنوس نيلاندر Magnus Nylander، والدكتور لارس فريبيرغ Lars Friberg من معهد كارولينسكا في استكهولم Karolinska Institute of Stockholm، السويد، في الأبحاث التي قاموا بإجرائها أن " تحرير الزئبق من حشوات الأسنان هو السبب الرئيسي في تعرض الإنسان للزئبق اللاعضوي، بما في ذلك بخار الزئبق ". إن أكثر من مئة مليون شخص يستخدمون هذه الحشوات المحتوية على الزئبق.

**١٩٨٨ ـــ أثبتت دراستان علميتان أن لقاح الحصبة الألمانية rubella الجديد الذي طرح للتداول عام ١٩٧٩ هو السبب في مرضالإرهاق المزمن Chronic Fatigue Syndrome ( فيروس إيبشتاين بار Epstein-Barr )، وتم الإبلاغ عن أول حالة من الاضطراب المناعي عام ١٩٨٢.**

١٩٨٨ ـــ نشر الدكتور روبرت ميندلسون Robert S. Mendelsohn مادة تشير إلى أن الدكتور جون سيل John Seal من المعهد الوطني التحسس والأمراض المُعدية National Institute of Allergy and Infectious Disease يعتقد بأن: "جميع لقاحات الإنفلونزا يمكنها أن تسبب مرض غيَّان–باريه Guillain-Barre (التهاب الجذور والأعصاب الحاد مجهول السبب )".

١٩٨٨ ـــ الولايات المتحدة تصرح باستخدام لقاح جديد للـــ Hib للأطفال فوق عمر ١٨ شهراً.

**١٩٨٨ ــ أشار أحد الأبحاث إلى أن ٢٥ % من الأطفال الذين تلقوا لقاحاً ضد الحصبة الألمانية rubella لم يظهر لديهم أي دليل على عمل الجهاز المناعي خلال فترة خمس سنوات من التلقيح. وفي ويومنغ ٧٣% من حالات الحصبة الألمانية rubella ظهرت لدى الأطفال الملقحين.**

١٩٨٨ ــ ذكرت مقالة نشرت في صحيفة نيويورك تايمز New York Times في عددها الصادر في ٨، تشرين الثاني، عام ١٩٨٨ في الصفحة C-1 أن **سن البلوغ أو المراهقة يستمر حتى أواخر العشرينيات من العمر**، وهذا يعتبر دليلاً على تأخر عام في تطور الجيل.

١٩٨٨ ــ ( شباط ) **تقرير للمعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute يؤكد أن حالات السرطان تزداد منذ عام ١٩٥٣.**

**١٩٨٨ ــ صحيفة واشنطن بوست Washington Post تعلن أن جميع حالات شلل الأطفال polio منذ عام ١٩٧٩ كان سببها اللقاح.**

١٩٨٨ ــ ذكر تقرير في صحيفة واشنطن بوست Washington Post أن ٢% فقط من أصل ٦٠٠٠٠ مادة كيماوية تم التأكد من عدم تأثيرها على سلامة الإنسان.

**١٩٨٨ ــ ذكرت صحيفة واشنطن بوست Washington Post أن أكثر من ٥٠% من المنظمات غير ضرورية.**

١٩٨٩ ــ في ٣٠، آذار، عام ١٩٨٩ ذكر تقرير صادر عن قسم الخدمات الصحية Department of Health Services في كاليفورنيا أن المياه المعدنية التي تنتجها شركة نياغارا تحتوي على تركيز من الفلورايد يبلغ ٤٥٠ جزء في المليون. وقد حذر مدير الصحة في الولاية كينيث كايزر Kenneth Kizer السكان بأن استخدام هذه المياه قد يكون قاتلاً.

١٩٨٩ ــ مدينة لوس أنجلوس تقوم بعمليات رش ٤٧ ألف غالون من الملاثيون Malathion السام ( مبيد للحشرات ) حتى تاريخ ٣٠، أيار، ١٩٩٠، أي بعد شهر واحد من إصدار مكتب التقييم والتكنولوجيا لتقرير حول السمية العصبية Neurotoxicity للفوسفات العضوية Organophosphates ( أحدها هو الملاثيون Malathion ). ومن المعروف أن هذه المادة تسبب مظاهر سلوكية عنيفة.

١٩٨٩ ــ الدكتور ياموبانيس Yiamouyiannis يستخدم قانون حرية المعلومات Freedom of Information Act للحصول على دراسات حول خواص المواد المسرطنة التي كانت قد أجرتها شركة بروكتور آند غامبل Proctor and Gamble ( أحد مصنعي معجون الأسنان المقوى بالفلورايد )، والتي سلمت لدائرة الصحة العامة الأمريكية United States Public Health Service التي قامت بدورها في التغطية عليها.

تظهر هذه الدراسات حدوث شذوذ في الخلايا نتيجة الفلورايد. وقد نشرت هذه النتائج في صحيفة تريبيون الطبية Medical Tribune في عددها الصادر في ٢٢، شباط، ١٩٩٠. وهناك دراسات أخرى أجريت من قبل العلماء في شركة Proctor and Gamble تثبت الصلة بين الفلورايد ونمو السرطانات الفموية، إضافة إلى ازدياد في أورام العظام osteomas وسرطانات العظام osteosarcomas.

في الحقيقة، لقد توصل المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute في عام ١٩٩٠ إلى أن نسبة الإصابة بسرطان العظام لدى الأشخاص تحت سن ١٩ عاماً الذين يتناولون ماءً معالجاً بالفلورايد أكثر بـــ ٥٠% من الأشخاص الذين لم يتناولوا ماءً معالجاً بالفلورايد.

١٩٨٩ ــ نشر غوردون توماس Gordon Thomas كتاباً بعنوان " رحلة إلى الجنون: القصة الحقيقية لأسرار المخابرات الأمريكية في السيطرة على العقول وإساءة استخدام الأدوية" ( Journey into Madness: The True Story of Secret CIA Mind Control and Medical Abuse ).

١٩٨٩ ــ دراسة أجرتها شركة هيلدبولت .Hildebolt, et al على ٦٠٠٠ من تلاميذ المدارس تنفي أي فائدة مزعومة من استخدام فلورايد الصوديوم sodium fluorides.

١٩٨٩ ــ في ٢٣، شباط، ١٩٨٩، أصدر معهد باتيل Battelle نتائج الدراسة التي أجراها عن تأثير مركبات الفلورايد على الفئران. والنتيجة الأكثر غرابة في هذه الدراسة – من وجهة نظر دائرة الصحة العامة الأمريكية USPHS – هي أن الفلورايد يحرض حدوث نوع نادر جداً من سرطان الكبد المسمى hepatocholangio carcinoma لدى الفئران الذكور والإناث التي تمت معالجتها بالفلورايد. وبعد شهرين، في نيسان من نفس العام، أصدر معهد باتيل Battelle نتائج دراسته على العلاقة بين مركبات الفلورايد والجرذان. وقد أظهرت الدراسة علاقة بين الإصابة بالأورام السرطانية الفموية والفلورايد وهذه العلاقة تعتمد على الجرعة المعطاة.

وكرد فعل على الدراسة التي أطلقها معهد باتيل Battelle، قام المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute عن طريق فحص حالات الإصابة بسرطان الفم في البلدان التي تستخدم الفلورايد وتلك التي لا تستخدمه خلال الفترة من عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٧، بالتوصل إلى أن استخدام الفلورايد قد ازداد، وبالتالي فقد ازدادت حالات الإصابة بسرطان الفم ووصلت إلى ٥٠% في المناطق التي تستخدم الفلورايد. أي بمعدل ٨٠٠٠ حالة من سرطان الفم وسرطان البلعوم سنوياً. ألم ومعاناة غير ضرورية مقابل الكسب المادي الكبير الذي تحققه الصناعة الطبية والدوائية المرتبطة بهذه الأدوية.

**١٩٨٩ ــ فرنسيون يكتشفون فيروس الــ HIV، ويعترف لوي مونتاغنييه Luc Montagnier بأن: "فيروس الــ HIV لا يمكنه تدمير الجهاز المناعي في الجسم والذي يعرف بمرض الأيدز AIDS".**

١٩٨٩ ـــ صحيفة Microwave News تذكر بأن بوريس يلتسين Boris Yeltsin " قد أخبر أحد المراسلين الصحفيين بأن المخابرات السوفياتية KGB تمتلك جهاز ترددات منخفضة جداً ELF يمكنه إيقاف قلب الإنسان بإشارة قوية ترددها ٧-١١ هرتز.

١٩٩٠ ـــ البرنامج الوطني للمواد السامة The National Toxicology Program يصدر نشرة Press Release تتضمن معطيات تثبت إيجاد صلة بين الفلورايد وسرطان العظام osteosarcomas، إضافة إلى علاقة الفلورايد بزيادة معدلات سرطان الفم لدى الجرذان. ( كانون الثاني، ١٩٩٠ )

١٩٩٠ ـــ أصدرت الجمعية الأمريكية لأطباء الأسنان The American Dental Association نشرة أعلنت فيها أن "معالجة المياه بالفلورايد هي الطريقة الأكثر أماناً وفعالية للحفاظ على الأسنان، إضافة لكونها ذات جدوى اقتصادية كبيرة".

١٩٩٠ ـــ في شهر شباط أصدر البرنامج الوطني للمواد السامة The National Toxicology Program جدول معطيات خاص بالأمراض وقد ادّعى فيه أنه " لا يوجد أي دليل يظهر أن للفلورايد علاقة بالسرطان أو أي مرض آخر يصيب الإنسان "، وبأن " معالجة المياه بالفلورايد قد أثبتت فعاليتها في تحسين صحة الأسنان للشعب من خلال منعها لتسوس الأسنان ".

أما التقرير النهائي فقد صدر في شهر آذار، وفيه تم حذف جميع الدراسات التي تظهر أضراراً جينية ناتجة عن الفلورايد، وتجاهل الدراسات التي تظهر العلاقة بين الفلورايد والأورام والسرطانات. وقد أصبح كرايبل Kraybill، الذي ترأس الدراسة، مستشاراً للمجلس الأمريكي للعلوم والصحة American Council of Science and Health (ACSH)، وهدد بمقاضاة هيئة حماية البيئة EPA إذا حاولت " ضعضعة الثقة بالفلورايد ".

١٩٩٠ ــ أصدرت الجمعية الأمريكية لأطباء الأسنان The American Dental Associations ADA تقريراً مفاده أن شركة Proctor and Gamble ( المصنعة لمعجون الأسنان بالفلورايد ) تمتلك " اكتشافات لم تنشر " والتي " تدحض القابلية المسرطنة للفلورايد ". في آذار عام ١٩٩٠ نشرت شركة Proctor and Gamble نتائج دراستها حول الفلورايد وعلاقته بسرطان العظام ( لدى الجرذان ) وتكتمت على المعطيات المتعلقة بنتائج هذه الدراسة على الفئران. نتائج الدراسة على الجرذان تتطابق مع دراسة سابقة تثبت أن وجود الفلورايد في الأغذية يؤدي إلى أورام قُبيل سرطانية في الفم. وقد صرحت شركة Proctor and Gamble بما يتعارض مع دراستها نفسها بأن الفلورايد " لا يسبب تغيرات سرطانية أو قُبيل سرطانية ".

١٩٩٠ ــ قام قسم التلوث في أركنساس The Arkansas Department of Pollution ( لم لا يسمى قسم تنقية المياه ؟ ) بفحص مياه الأنهار في أركنساس ووجد أن ٩٤% منها غير ملائمة للسباحة والصيد ومليئة بالبكتيريا والأمراض.

١٩٩٠ ــ نشرت مجلة الوعي الصحي Health Consciousness مقالة بعنوان "لقاحات الفيروسات الحية والطفرات الوراثية" ( Live Virus Vaccines and Genetic Mutation ) للدكتور هــ. ي. بوترام H.E.Buttram ذكر فيها أن "اجتياح الجسم من قبل مادة جينية غريبة قد يكون السبب المباشر في الضعف الدائم لجهاز المناعة، وبداية عصر جديد من أمراض المناعة الذاتية autoimmune diseases ".

١٩٩٠ ــ تم في روسيا الكشف عن الفجوات الكثيرة الموجودة في الطريقة النموذجية لفحص فيروس الــHIV، اختبار ELISA ( طريقة لفحص الدم بهدف الكشف عن الأجسام المضادة لأنواع محددة من البكتيريا والفيروسات وخصوصاً فيروس HIV ). فمن أصل ٢٠٠٠٠ حالة لم يتم إثبات سوى ١١٢ حالة فقط، وهو أمر مشكوك بصحته. ( أنظر عام ١٩٩٤، صحيفة The Sunday Times )

١٩٩٠ ــ اعترفت الصحيفة التي تصدرها الجمعية الطبية البريطانية British Medical Association والمسماة Lancet في عددها رقم ١٨ الصفحة ١٢٣، أن سرطان كاربوزي Karposi Sarcoma لا يسببه فيروس HIV سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

١٩٩٠ ــ الموازنة العامة الأمريكية للموارد البشرية بلغت ١٩٧ مليار دولار، وهي تشمل البرامج السلوكية الاجتماعية إضافة إلى نشاطات أخرى مماثلة.

١٩٩٠ ــ برنامج ستون دقيقة الذي تعرضه محطة Central Broadcast Station التلفزيونية الأمريكية يخصص الحلقة التي عرضها بتاريخ ١٦، كانون الأول، ١٩٩٠ للحديث عن أخطار حشوات الأسنان الزئبقية، مما ساهم في تعديل مكانة الجمعية الأمريكية لأطباء الأسنان ADA. ونتيجة لذلك فقد أصدر المعهد الوطني للأبحاث السنية The National Institute for Dental Research ورقة تعبر عن موقفها داعية فيها إلى " التخلص التدريجي " من حشوات الأسنان الزئبقية، بهدف تطوير مواد " أقل سمية ". ( أقل سمية ؟ لماذا لم يقولوا: غير سامة ؟ )

١٩٩٠ ــ اللجنة الاستشارية لتطبيقات التحصين المناعي Immunization Practices Advisory Committee (ACIP) التابعة لدائرة الصحة العامة الأمريكية The US Public Health Service، والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics تعتبر أن النداءات شديدة اللهجة المعادية للقاح DPT تعارض بشكل مطلق أي لقاح آخر للشاهوق Pertussis.

١٩٩٠ ــ الدكتور في طب الأطفال والأعصاب جون. هــ. مينكس John H. Menkes وهو بوفيسور متقاعد من جامعة كاليفورنيا UCLA يقدم تقريراً عن ٤٦ طفلاً أصيبوا بآثار جانبية عصبية خطيرة خلال ٧٢ ساعة من إعطائهم جرعة من لقاح DPT. أكثر من ٨٧% من الأطفال أصيبوا بنوبات تشنجية، ومات اثنان منهم، كما أن معظم الأطفال الذين بقيوا على قيد الحياة أصبحوا متخلفين، إضافة إلى إصابة ٧٢% منهم باضطرابات تشنجية جنونية.

١٩٩٠ ــ أجرى الدكتور جون ياموويانيس John Yiamouyiannis دراسة على ٣٩ ألف من تلاميذ المدارس وعارض فيها كل الفوائد المزعومة من استخدام فلوريد الصوديوم.

**١٩٩٠ ــ محكمة الإدعاء الأمريكية تشير في ٣١، تشرين الأول، ١٩٩٠ إلى أنه " قد تم تسجيل العديد من الدعاوى القضائية المطالبة بتعويضات عن أضرار وحالات وفاة كان سببها اللقاحات** ". مركز معلومات اللقاح الوطني.

١٩٩٠ ــ ما يقارب من ٣ ملايين شخص في الولايات المتحدة يصابون بالعجز بسبب اللقاحات.

١٩٩٠ ــ الدكتور جون كولكوهون John Colquhoun من نيوزيلندة يجبر على التقاعد المبكر بسبب دراسة أجراها على ٦٠٠٠٠ من تلاميذ المدارس، ووجد فيها أنه لا يوجد أي فرق في تلاشي الأسنان بين المناطق التي تستخدم الفلورايد والمناطق التي لا تستخدمه. كما وجد أيضاً أن عدداً كبيراً من الأطفال في المناطق التي تستخدم الفلورايد مصابون بتسمم الأسنان بالفلورايد dental fluorosis. وقام بنشر هذه الدراسة على الملأ.

١٩٩٠ ــ أوردت صحيفة La Prensa Dominical التي تصدر في هندوراس في ٢٢، تموز، ١٩٩٠ أن الشرطة في مدينة El Salvador قد كشفت النقاب عن شبكة لتهريب الأطفال، وتقوم ببيعهم في الولايات المتحدة الأمريكية، وذكرت أن ٢٠٠٠٠ طفل يختفون سنوياً في المكسيك. إن العديد من هؤلاء الأطفال يستخدمون كمصادر لزراعة الأعضاء.

١٩٩٠ ــ ذكر تقرير في صحيفة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine أن إعطاء فيتامين A للأطفال المصابين بالحصبة measles يقلل من المضاعفات وحالات الوفاة.

**١٩٩٠ ــ ذكر تقرير في صحيفة نيوزويك Newsweek الصادرة في ١٤، أيلول أن الدراسة التي أجراها معهد Battelle Memorial Institute بتفويض من الكونجرس للبحث في الصلة بين الفلورايد والسرطان لدى الحيوانات ( والتي أثبتت وجود هذه الصلة ) تم رفض نشرها من قبل صحيفة المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute.**

١٩٩٠ ــ لجنة ترخيص أطباء الأسنان في نيويورك New York Dental License Board تسحب الترخيص من طبيب الأسنان جويل بيرغر Joel Berger لقيامه بإزالة حشوة أسنان زئبقية لامرأة في عام ١٩٨٤ لمساعدتها على الشفاء من التهاب المفاصل الروماتيزمي rheumatoid arthritis.

١٩٩٠ ــ نشرت صحيفة Los Angeles Times في عددها الصادر في ١٠، تشرين الأول، مقالة بعنوان " ارتفاع معدل الإصابة بسرطان الدماغ مع التقدم في العمر " وجاء في المقالة "أن معدل الإصابة بسرطان الدماغ قد ازداد بنسبة ٥٠٠% بين الأمريكيين المتقدمين في العمر"، وأنه "كان يعتقد سابقاً أن إمكانية الإصابة بسرطان الدماغ تبلغ ذروتها في الثلاثين من العمر ثم تبدأ بالتناقص مع التقدم بالعمر، وكلن يظهر الآن أن إمكانية الإصابة تزداد مع التقدم بالعمر".

**١٩٩٠ ــ في كانون الأول من هذا العام تم تبني تعديل فدرالي يسمح لإدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA بتجنب القوانين الأمريكية والدولية التي تمنع تجريب الأدوية على الأشخاص دون علمهم بذلك. ويجيز هذا التعديل لإدارة الغذاء والدواء FDA حقن جنود الجيش الأمريكي بأدوية أو لقاحات ما زالت قيد التجربة وغير مصرح بها دون علم مسبق من الجنود.** وتعتبر هذه الإدارة أنه "ليس من الضروري" الحصول على موافقة الجنود.

١٩٩١ ــ أثناء عملية عاصفة الصحراء Operation Desert Storm في العراق، أعطيت القوات الأمريكية لقاحات تجريبية ضد الأسلحة البيولوجية. وخلال أشهر أصيب الآلاف من الجنود بفيروس معدٍ مسبب للسرطان. وأطلق على هذا

الفيروس اسم " مرضحرب الخليج ". وأنكرت الحكومة الأمريكية مسؤوليتها عن هذا الأمر. أعطي ٨٠٠٠ من الجنود لقاحاً ضد التسمم يدعى Botulism، وأعطي أكثر من ١٥٠ ألفاً من الجنود لقاحاً ضد الجمرة الخبيثة anthrax vaccine، كما تم إعطاء القوات بأكملها والبالغ عددها ٥٠٠ ألف جندي لقاح Pyristigimine وهو عامل عصبي تجريبي. وقد كانت جميع هذه الأدوية في طور التجريب.

١٩٩١ ــ أشارت صحيفة نيويورك تايمز New York Times في عددها الصادر في ١٧، آذار، ١٩٩١ في مقالة بعنوان " خطة التطعيم الأمريكية تستخدم المكاتب الخيرية " (US Vaccine Plan Uses Welfare Offices )إلى أن الحكومة الفيدرالية قامت بحرمان العائلات التي رفضت التطعيم من الفوائد التي تقدمها هذه الجمعيات الخيرية.

١٩٩١ ــ اللجنة الاستشارية لتطبيقات التحصين المناعي (ACIP) في دائرة الصحة العامة الأمريكية The US Public Health Service تضع آلية جديدة للقضاء على الحملات المعارضة لاستخدام لقاح الشاهوق Pertussis vaccine. تتمثل في إنكار معظم الآثار الجانبية والتغطية عليها على أساس أنه " ليس هناك أي دليل على أن اللقاح يسبب أضراراً دماغية ".

وقد استند موقفهم إلى العديد من الدراسات التي موّلتها الشركات المصنّعة للقاحات في أواخر الثمانينات وقام بها أشخاص مروّجون للقاح مثل الدكتور جيمس شيري James Cherry والدكتور إدوارد مورتايمر Edward Mortimer. هذان الرجلان عضوان في اللجنة الاستشارية لتطبيقات التحصين المناعي ACIP ويقدمان الاستشارات للشركات الأمريكية المصنعة للقاح الشاهوق، وقد قاما بدراسات منحازة وغير كاملة لأثبات أنه " ليس هناك علاقة " بين لقاح الشاهوق والأضرار المستديمة التي تصيب الدماغ. إن المسؤول عن سياسة اللقاحات في الولايات المتحدة هما مركز السيطرة على الأوبئة CDC والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics.

( ملاحظة: هذه السياسة تعتمد على تجاهل المجرمين، وعلى الابتزاز والتآمر ).

١٩٩١ ــ تسلل كارل كامبل Carl Campbell إلى موقف باصات في مبنى البنتاغون Pentagon وأطلق النار على مسؤول في البحرية الأمريكية هو إدوارد هيغنز Edward Higgins المتخصص في ضبط التسلح المدني في وزارة الدفاع. وقد ادعى كامبل Campbell الذي أطلق سراحه بكفالة أن المخابرات الأمريكية CIA قد " حقنته برقاقة للتحكم بعقله ".

١٩٩١ ــ لقاح Hib "المركب" الذي أدخل للاستخدام عام ١٩٨٨ يرخص باستخدامه للأطفال بعمر شهرين. وقد سمح باستخدامه في ٤٤ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية.

١٩٩١ ــ مركز السيطرة على الأوبئة CDC يبدأ عملية للسماح باستخدام لقاحات التهاب الكبد نوع ب Hepatitis B لجميع الأطفال في الولايات المتحدة. وقد تلقى العديد من الأطفال جرعات متعددة منذ الولادة.

١٩٩١ ــ المعهد الوطني للصحة National Institutes of Health يعلن بأن حشوات الأسنان الزئبقية آمنة. ( صحيفة واشنطن بوست W.Post )

١٩٩١ ــ وثيقة كوبدن كلب Cobden Club Document التي تم توزيعها خلال مؤتمر التخطيط البيئي المستقبلي Eco-Conference preplanning نصحت أعضاء المؤتمر بأنه يجب على الدول أن تحدد نسباً للتقليل من عدد السكان الحالي.

١٩٩١ ــ المؤتمر الثاني للتحصين المناعي Second Immunization Conference يعقد في كانبرة، أستراليا. وفي المؤتمر **صرح الدكتور فييرا شايبنيروفا Viera Scheibnerova أن " اللقاحات هي السبب الأكثر شيوعاً لحالات الوفاة لدى الأطفال** ".

١٩٩١ ــ أوصت دائرة الصحة العامة الأمريكية The US Public Health Service بإعطاء الأطفال الجرعة الأولى من لقاح DPT في عمر الشهرين، والجرعات اللاحقة في عمر ٤ و٦ و١٨ شهراً، ثم بين السنة الرابعة والسنة السادسة من العمر. في الوقت الذي كانت فيه الدول الأوروبية " تنتظر " حتى يتجاوز الطفل عمر ستة أشهر " بسبب الاستجابة الجيدة للأجسام المضادة لدى الأطفال والذين يكون جهازهم المناعي أكثر تطوراً ".

١٩٩١ ــ انعقاد المؤتمر السنوي لجمعيات العلاج المثلي Annual Conference of the Society of Homeopaths في مانشستر، إنكلترا. في أيلول ١٩٩١.

١٩٩١ ــ الإعلان أن دائرة الصحة الوطنية البريطانية English National Health Service تدفع " مكافآت " للأطباء الذين يصفون اللقاح لمرضاهم بنسب تتجاوز المعدل المحدد.

١٩٩٢ ــ الصحيفة التي تصدرها الجمعية الطبية البريطانية British Medical Association والمسماة " Lancet " تورد في تقرير نشرته بتاريخ ٧، آذار، ١٩٩٢ أن لقاح شلل الأطفال polio vaccine الذي كان يعطى عن طرق الفم في منتصف السبعينات لعلاج مرض الحلأ الناكس recurrent herpes كان ملوثاً بعدد من الفيروسات الراجعة الخطيرة، والتي قد تكون السبب وراء انتشار فيروس HIV بين الأمريكيين.

١٩٩٢ ــ في بريطانيا، نشر عالم الأحياء الجزيئية بيتر دوسبيرغ Peter Duesberg مقالة من ٧٦ صفحة في الجزء ٥٥ من كتاب علم الأدوية والعلاج Pharmacology and Therapeutics، وفيها دحض النظرية القائلة بأن مرض الأيدز سببه " فيروس معدٍ " وأن فيروس HIV قادر على تدمير الجهاز المناعي بشكل كامل كما تدعي النظرية. وكان الدكتور روبرت غاللو Robert Gallo وغيره من العلماء هم أصحاب النظرية القائلة بوجود صلة بين مرض الأيدز وفيروس HIV وقد استندت نظريتهم على أدلة ظرفية فقط: وهي أن هذا الفيروس

موجود لدى بعض الأشخاص الذين يعانون من اختلال وظيفي عام في جهازهم المناعي. **وقدم دوسبيرغ Duesberg إحصائيات أجراها المعهد الطبي تظهر أن ٥٠% فقط من الأمريكيين المصابين بالأيدز لديهم أجسام مضادة لفيروس HIV. ووفقاً لدوسبيرغ Duesberg فإن " ٢٥% كانت لديهم مسبقاً أمراض غير معروفة أعيد تعريفها على أنها مرض الأيدز، متخذين ذريعة لذلك وجود فيروس HIV في أجسامهم ".**

١٩٩٢ ــ اعترف مركز السيطرة على الأوبئة (CDC) بحالات نفاذ لخلايا T لدى بعض المرضى دون وجود فيروس HIV لديهم. وقد صدر هذا الاعتراف في العدد الصادر بتاريخ ٩، أيلول، ١٩٩٢ من صحيفة الجمعية الطبية الأمريكية American Medical Association.

١٩٩٢ ــ نقلت صحيفة Vancouver Sun في عددها الصادر بتاريخ ٢٥، كانون الثاني، ١٩٩٢ عن رئيس قسم الجراحة العصبية في جامعة كاليفورنيا رونالد يونغ Ronald Young قوله أنه تم إيجاد طريقة لتركيز الأمواج فوق الصوتية بشكل دقيق جداً بحيث يمكن لحزمة الأمواج أن توجه إلى الدماغ وتوقف نشاط الخلايا العصبية. ووفقاً ليونغ Young يمكن صعق الخلايا العصبية وقتلها باستخدام مستويات أعلى من الطاقة.

١٩٩٢ ــ الأكاديمية الأمريكية الوطنية للعلوم U.S. National Academy of Sciences (NAS) والجمعية الملكية في لندن Royal Society of London تصدران تصريحاً مشتركاً يطالبان فيه بضرورة الحد من التزايد السكاني. وقد أقر التصريح الذي كان بعنوان " Population Growth, Resource Consumption and a Sustainable World " نموذج مالثوس Malthusian paradigm القائل بــ:

١- إن الكوكب لا يمكنه تحمل سوى عدد محدد من السكان.

٢- إن التزايد السكاني يدمر البيئة.

**١٩٩٢ ــ الصحيفة الأمريكية لعلم الأوبئة American Journal of Epidemiology تذكر في تقرير لها أن الأطفال يموتون بمعدل يفوق المعدل الطبيعي بثمانية أضعاف خلال ثلاثة أيام من تلقيهم جرعة من لقاح DPT.**

١٩٩٢ ــ اكتشاف أربع حالات من مرض الخناق Diptheria في الولايات المتحدة.

١٩٩٢ ــ الهيئة التشريعية في ولاية فرجينيا تقر قانون تحديد الرعاية الصحية Health Care Decisions Act الذي يستهدف القضاء على المرضى الذين " لا يملكون أي إمكانية محتملة للشفاء " في المصحّات النفسية والعقلية.

١٩٩٢ ــ كشفت دراسة أجريت على ٢٠٠ من الأحداث الجانحين أن ٣٣% منهم يعانون من اضطرابات في الشخصية.

١٩٩٢ ــ جاء في مقالة في صحيفة Washington Post في ٢، تشرين الثاني، بعنوان " حول التطعيم الآمن "، وفي النشرة الصادرة عن مركز معلومات التطعيم الوطني National Vaccine Information Center بتاريخ ١٤، كانون الأول إشارة إلى التقرير الذي أصدرته إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA والذي اعترفت فيه بأكثر من ١٧٠٠٠ حادثة خطيرة، من بينها أكثر من ٣٥٠ حالة وفاة، تلت عمليات التطعيم، وجميعها حدثت خلال فترة شهرين انتهت بتاريخ ٣١، تموز، ١٩٩٢. إن الرقم الذي ذكره التقرير أقل بكثير من الرقم الحقيقي الذي ربما قد يتجاوز ١٧ ألف حادثة.

١٩٩٢ ــ قدرت قيمة استهلاك الأدوية الأمريكية المحظورة بما يقارب ١٥٠ مليار دولار.

١٩٩٢ ــ اتصل المساعد القانوني مايكل بيرون Michael Perrone بإدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA طالباً جميع المعلومات المتعلقة بسلامة وفعالية مستحضرات الفلورايد الدوائية. **وبعد ستة أشهر من المماطلة اعترفت إدارة**

**الغذاء والدواء FDA بأنها لا تملك أية معطيات تثبت أن مستحضرات الفلورايد آمنة أو فعالة.** كما أخبروا بيرون Perrone أنهم " ربما سيسحبون هذه المستحضرات من السوق ".

١٩٩٢ ـــ **بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٢ تم دفع ٢٤٩ مليون دولار كتعويض عن مئات حالات الوفاة والعجز الناتجة عن اللقاحات، وما زالت آلاف الحلات الأخرى بالانتظار.** وتتضمن الأضرار الناتجة عن اللقاح: عجز في القدرة على التعلم، نوبات تشنجية، تخلف عقلي، إضافة إلى الشلل. العديد من التعويضات التي منحت لحالات الوفاة الناتجة عن لقاح الشاهوق تم اعتبارها في البداية وفاة ناتجة عن مرض الموت المفاجئ (Sudden Death Syndrome (SIDS.

١٩٩٢ ـــ قررت الحكومة الأمريكية منح براءة اختراع حصرية لشركة التكنولوجيا الحيوية الأمريكية المسماة (Agracetus) التابعة لشركة W.R. Grace متعددة الجنسيات المهتمة بالتكنولوجيا النووية والكيماوية وذلك لإنتاجها القطن المعدل وراثياً. وتعهدت أوروبا بضمان براءة الاختراع. **وتمنح هذه البراءة احتكاراً عالمياً لأي نوع جديد من أنواع القطن. مما يجبر جميع البلدان المنتجة للقطن على دفع رسوم ضريبية للحصول على هذه البذور، ويجعل المزارعين في جميع أنحاء العالم مجبرين على العودة لاستخدام المبيدات الحشرية، الأمر الذي سيساهم في استمرار تلويث البيئة.**

١٩٩٢ ـــ ما يقارب ١١,٢ مليون شخص في الولايات المتحدة يستخدمون الأدوية المحظورة.

١٩٩٢ ـــ **ذكر تقرير صادر عن مركز السيطرة على الأوبئة (CDC) أن ٨٧% من حالات الإصابة بشلل الأطفال في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٣ و١٩٨٣ كان سببها اللقاحات.** وذكر التقرير أيضاً أن جميع الحالات بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٩ كانت أيضاً نتيجة اللقاحات.

١٩٩٢ ــ أمرت هيئة حماية البيئة EPA بإعادة العالم البارز وليم ماركوس William Marcus إلى منصبه ودفع ٥٠ ألف دولار كتعويض له بعد أن أقيل من منصبه لأنه عارض سياسة الهيئة في معالجة مياه الشرب بالفلورايد وطرحها أمام الرأي العام.

١٩٩٣ ــ كشف المؤرخ في جامعة برينستون Princeton University جيرالد جايسون Gerald Geison دليلاً من ملاحظات لويس باستور Louis Pasteur، يظهر أن لويس باستور Louis Pasteur قد تجاوز المعايير العلمية والطبية في التجارب التي أجراها، والتي كان معظمها غير أخلاقي.

١٩٩٣ ــ أكثر من ٢٥% من حالات الحصبة measles تصيب الأطفال قبل بلوغهم عامهم الأول. ويعتبر مركز السيطرة على الأوبئة CDC أن السبب في هذه الظاهرة هو تزايد عدد الأمهات اللواتي خضعن للتطعيم بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠. **فعندما يتم القضاء على المناعة الطبيعية بواسطة اللقاح، لا يمكن للمناعة ضد الحصبة measles أن تنتقل من الأم إلى الطفل.**

١٩٩٣ ــ كشف الدكتور روبرت غاللو Robert Gallo أحد مكتشفي فيروس HIV في إصدار حزيران من مجلة أن بروتين ( ب– ٢٤ ) والذي يعتبر دليلاً على وجود فيروس HIV موجود في جميع الفيروسات الراجعة والتي تعيش في الجسم دون أن تسبب أي أذى. ويعتبر الكشف عن بروتين ب–٢٤ أساس اختبار ELISA. وقد كشفت دراسة نشرت في صحيفة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine في العدد ٣١٨ عام ١٩٨٨ أن الأجسام المضادة لبروتين ب–٢٤ توجد في شخص واحد من أصل ١٥٠ شخصاً.

**١٩٩٣ ــ وباء الشاهوق Epidemic of Pertussis يصيب ٢١٨ طالباً في ماساشوسيتس، ٩٦% منهم كانوا قد أخذوا لقاحاً ضد الشاهوق Pertussis.**

١٩٩٣ ــ أعلنت إدارة كلينتون عن البرنامج الوطني لتطعيم الأطفال National Childhood Vaccination Program. وقد أصدر الكونجرس القوانين رقم (S732,S733,HR1460 ) التي تسمح بتطعيم الأطفال في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتحد بشدة من حق الأهل في الاعتراض. ودعت إلى العمل على وضع قوائم وسجلات لحملات التطعيم الوطني لملاحقة الأهل الذين يقاومون تطعيم أبنائهم.

١٩٩٣ ــ أصدرت مجموعة التحقيق الطبية المسماة Mediaeko Investigative Reporting Group تقريراً بعنوان " النواقل الدماغية: ما هي ؟ وكيف تعمل ؟ " في شهر تشرين الأول في استكهولم. يذكر هذا التقرير بالتفصيل " كيفية استخدام البلورات السائلة التي تحقن في الدم مباشرة وتتثبت في الدماغ ".

**١٩٩٣ ــ صحيفة Seattle Times في عددها الصادر بتاريخ ١٠، حزيران، ١٩٩٣ تذكر في تقرير لها بأن جميع حالات شلل الأطفال polio في الولايات المتحدة سببها اللقاحات.**

**١٩٩٣ ــ أعلنت أخبار سي أن أن CNN News أن زوجين قد حصلا على تعويض قدره ٢,٩ مليون دولار جراء دعوى قضائية تتعلق بالتطعيم.**

١٩٩٣ ــ برنامج تلفزيوني ( في ١١، آب، ١٩٩٣ ) يطلب من الأهالي تطعيم أولادهم بلقاح التهاب الكبد Hepatitis vaccinations.

١٩٩٣ ــ أعلن مركز السيطرة على الأوبئة CDC أن التدخين يسبب ٢٢% من حالات اللوكيميا النخاعية myeloid leukemia.

١٩٩٣ ــ أعلن مركز السيطرة على الأوبئة Center for Disease Control في الأول من أيلول عن توقعاته بحصول موجة من مرض الإنفلونزا Beijing flu وطالب بحملة تطعيم وطنية ضد هذا المرض.

١٩٩٣ ــ قدم السيناتور إدوارد كينيدي Edward Kennedy مشروع القانون (S.732 ) الذي يطالب بأتمتة السجلات التي تتضمن جميع أطفال الولايات المتحدة تحت سن ٦ سنوات، إضافة إلى أحد الوالدين " قانون تطعيم الأطفال ". ويطالب كينيدي Kennedy بإعطاء كل طفل " بطاقة ذكية " عند ولادته، يليها تتبع ورصد مستمر لعمليات التطعيم. كذلك اقترح كلينتون Clinton ما أسماه " بطاقة طبية وطنية "

١٩٩٣ ــ ارتفعت مبيعات منتجات الأعشاب الطبيعية في الولايات المتحدة بنسبة ٧٠%.

١٩٩٣ ــ قامت صناعة الهواتف النقالة بدفع مبالغ طائلة لإصدار دراسة تعتبر استخدام الهواتف النقالة آمناً. وذكر محرر صحيفة Microwave News عن الدكتور أوم غاندي Om Gandhi من جامعة يوتاه University of Utah أن نتائج هذه الدراسة لا تدعم هذا الادعاء. وتم نشر النتائج "الآمنة" لهذه الدراسة في صحيفة USA Today بتاريخ ١٠، كانون الأول، ١٩٩٣ في محاولة لصرف النظر والتقليل من القلق العام المتزايد بعد تقارير تفيد بأن الهواتف النقالة تسبب أوراماً دماغية.

١٩٩٣ ــ أوردت صحيفة Associated Press مقالة بتاريخ ١٨، آب، ١٩٩٣ تدعي فيها بأنه " لا يوجد أي خطر على الصحة ينتج من استهلاك المياه المعالجة بالفلورايد "، كما صرح مجلس الأبحاث الوطني National Research Council والدكتور برنارد. م. فاغنر Bernard M. Wagner من المدرسة الطبية School of Medicine في جامعة نيويورك New York University. وجاء في التصريح أن " ١٣٢ مليون أمريكي يشربون ماءً معالجاً بالفلورايد بتركيز ٧ جزء في المليون ".

١٩٩٤ ــ بلغ عدد السجناء في الولايات المتحدة ٢٥٠ من بين كل ١٠٠ألف شخص مقارنة بـــ ٢٩ من بين ١٠٠ ألف في عام ١٨٥٠.

**١٩٩٤ ــ ذكر تقرير للأكاديمية الوطنية للعلوم The National Academy of Sciences أن ٩٥% من المواد الكيماوية المستخدمة في العطور هي من مشتقات البترول، وأن العديد من هذه المواد تسبب آثاراً جانبية تحسسية، واضطراباً في الجهاز العصبي المركزي، وصعوبة في التنفس، إضافة إلى السرطان.**

إن إدارة الغذاء والدواء FDA لا تستطيع إزالة هذه المواد لأنه وفقاً للقانون فإن صناعة المواد التجميلية غير منظمة ومعفاة من ذكر جميع مكونات منتجاتها. وقد تم تصنيف العديد من مكونات العطور على أنها مواد سامة للجملة العصبية، وتسبب التحسس.

**١٩٩٤ ــ حصلت شركة W.R.Grace and company عن طرق شركة Agracetus على براءة اختراع لإنتاج فول الصويا المعدل وراثياً. وهي أول محاولة من نوعها للسيطرة على محصول غذائي أساسي. ويقدر إجمالي إنتاج هذه الصناعة حول العالم بـــ ٢٧ مليار دولار سنوياً.**

**١٩٩٤ ــ وجدت جامعة كارولاينا الشمالية University of North Carolina أن النساء اللواتي يعملن في مجال تجارة الأدوات الكهربائية أكثر عرضة لسرطان الثدي بنسبة ٣٨%.** أما بالنسبة للرجال العاملين في نفس المجال فيزيد معدل الإصابة بستة أضعاف عن المعدل الطبيعي.

١٩٩٤ ــ ذكر تقرير أوردته صحيفة The Sunday Times الصادرة في لندن بتاريخ ٢٢، أيار أن اختبار Western Blot للكشف عن فيروس HIV أعطى نتائج إيجابية بنسبة ٨٥% من المرضى الأفارقة ووجد أنهم لا يملكون فيروس HIV. إن البروتينات المناعية الموجودة في الجراثيم المسببة للجذام leprosy germ، الذي أصاب الملايين في أفريقيا، يمكن أن تعطي فكرة مزيفة عن وجود الـــ HIV.

١٩٩٤ ــ الحكومة الأسترالية تنفق مبلغ ١٢٠ مليون دولار أسترالي لتمويل التكنولوجيا الحيوية. وقد ذهب ٣٠ مليون دولار أسترالي إلى منظمة البحوث العلمية والصناعية للاتحاد الأسترالي Commonwealth Scientific and Industrial Research Organization (CSIRO)، والتي أجرت بحوثاً حول التعديل الوراثي للبذور منذ أوائل السبعينات. وقد كانت أوستراليا أول دولة تستخدم مبيدات حشرية عضوية معدلة وراثياً recombinant DNA biopesticides.

<u>**ملاحظة:**</u> **إن التطور الخطير لأبحاث التعديل الوراثي هو تطوير أنواع من النباتات مقاومة للمبيدات السامة، مما يسمح بتسميم البشر مقابل الحفاظ على الحافز المادي لإنتاج الغذاء.** في هذا الوقت، ينفق ما يقارب ٦ مليارات دولار في الولايات المتحدة لتحقيق هذا الهدف.

ربما يكون الأسوأ هو أبحاث التعديل الوراثي التي تجرى على الحيوانات، والتي تمتلك مورثات بشرية ضمن الــ DNA الخاص بها.

١٩٩٤ ــ **ذكرت مجلة Science News أن العلماء " يدركون الآن " أن بعض الملوثات الكيماوية تشبه في تركيبها الكيماوي هرمون الإستراجون الأنثوي. وهذا يؤثر على التطور الجنسي الطبيعي لدى الذكور. فقد ارتفع معدل الإصابة بسرطان الخصية، وانخفض عدد الحيوانات المنوية بنسبة ٥٠% خلال السنوات الأربعين الأخيرة.**

المرجع: Population control and disease production). Science News 7/2 & 7/15.

١٩٩٤ ــ إدارة الغذاء والدواء FDA تعتبر أن دواء Bactrim ودواء Septrin آمنين على الرغم من احتوائهما على مركبات كبريتية غير ضرورية ولا علاقة لها بفعالية الدواء.

ويحتوي هذان الدواءان على مركب كبريتي تسبب بموت أكثر من ألف شخص في المملكة المتحدة التي تمثل ١٠% من التوزيع العالمي للأدوية، وسوقاً يدرّ أكثر من ٥ مليارات دولار للشركات المسوّقة، مثل شركة Burroughs-Wellcome وشركة Hoffman La Roche في سويسرا. وهي شركات تعمل في تسويق الأدوية منذ أكثر من عشرين عاماً.

١٩٩٤ ــ ذكر تقرير لجمعية السلام الأخضر Greenpeace أن الولايات المتحدة قامت بتصدير تقنية معالجة البلوتونيوم إلى اليابان بشكل غير قانوني.

١٩٩٤ ــ الصين تقوم بإجراء تجارب نووية.

١٩٩٤ ــ أعلنت هيئة حماية البيئة عن خطط لإعادة النظر وحظر استخدام المبيدات الحشرية المسببة للسرطان عن طريق اتفاقات غير رسمية مع منظمات حماية المستهلك.

يمكن لهذه العملية أن تحظر استخدام ٣٦ مادة كيماوية يستخدمها المزارعون. ومن المقرر أن تتم هذه العملية خلال السنوات الخمس القادمة. الأمر المهم هنا هو أن الوكالة لم تفرض فقرة "ديلاني" من القانون Delaney Clause.

١٩٩٤ ــ ذكر تقرير أوردته صحيفة The Associated Press في ١٦، أيلول، ١٩٩٤ أنه تم إلقاء القبض على مجموعة من العصابات كانت تنقل الهيروين والكوكايين من الولايات المتحدة إلى إيطاليا. كان هذا أول تصريح في وسائل الإعلام يؤكد أن الولايات المتحدة هي مصدر عالمي للمخدرات وليست مجرد سوق للتصريف.

**١٩٩٤ ــ إدارة كلينتون Clinton Administration تقوم بالضغط على مجلس الشيوخ الأمريكيUS Congress لإقرار مشروع قانون الصحة Health Bill. وقد كتبت النسختان الخاصتان بالبيت الأبيض وبمجلس الشيوخ من قبل لجان سرية مغلقة (مشابهة لاجتماعات هيلاري كلينتون Hillary Clinton السرية غير**

**الشرعية)، مما يمنع الشعب الأمريكي من معرفة مضمون هذا القانون وبالتالي عدم قدرتهم على الاعتراض. يجب أن يعرف المشرّعون وفقاً للقانون والأخلاق كيف يشعر الناس قبل التصويت على أي قرار في مجلس الشيوخ، مما يجعل هذه العملية السرية بأكملها غير قانونية وغير شرعية.**

***ملاحظة:*** تذكّر أن كل هذه الأعمال غير الشرعية وغير الأخلاقية بالإضافة إلى المؤامرات الخسيسة التي تجري في العالم الغربي لتسويق دواء أو منتوج غذائي معيّن، من خلال تشريعه قانونياً والمصادقة عليه من قبل الجهات الصحّية الرسمية (بطرق خسيسة وملتوية)، سوف يأتي إلينا (دول العالم الثالث) فيما بعد على أنه آخر ما توصّلت إليه العقول العلمية في الغرب المتطوّر. والذين سيساهمون في نشر وتسويق هذه المنتجات القبيحة هم أطباءنا المحترمين قبل أي جهة أخرى. وفي الحقيقة، هذه هي وظيفة الأطباء في المقام الأوّل (مسوّقين تجاريين) قبل أن يكونوا معالجون حقيقيون.

اعتقد بأن القارئ، من خلال الاطلاع على هذا التاريخ، قد كوّن فكرة شبه كاملة حول موضوع الطب الحديث وكيف نشأ وكيف تم تكريسه. لا يمكننا مناقشة معظم المسائل الواردة في هذا التاريخ المقيت، لكن كل ما علينا فعله هو النظر إلى الدّور الذي يلعبه النظام الغذائي القياسي في الدول الغربية في صنع الحالة العامّة لصحّة المواطنين. هذا النظام الغذائي الذي يتسرب إلى حياتنا اليومية بشكل تدريجي وخسيس. أما اليوم فإنَّ الملايين من الناس يعانون من أمراض مزمنة لم تكن موجودة حتى في القرون القليلة السابقة. فمرض السكريّ وأمراض القلب على سبيل المثال هي حالات مرضيّة ظهرت في القرن العشرين.

لم يظهر مصطلح "الإعياء المزمن" إلا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، ومع هذا فإنَّ إحدى الدّارسات الإحصائية تقول أن في أيامنا هذه ٧٠% من السّكان الغربيين البالغين مثلاً يعانون من الإعياء المزمن. وقد أثيرت العديد من المشاكل الصحية الحديثة بشكل كبير كنتيجة للتغيير الجوهري في النظام الغذائي العام. وقد لعب أيضا الاستخدام المزمن للعقاقير واللّقاحات دوراً رئيسياً في ذلك.

سيكون من الأفضل للحكومات السماح لمواطنيها مـن اختيـار طريقـة العـلاج والشخص الذي يقوم بالعلاج. ولكنْ هذا ممنوع فـي معظـم دول العـالم وعلـى المواطنين الالتزام بالنظام الطبي الرسمي! هذا النظام الذي فرض على الجمـاهير نتيجة مؤامرة تجّار الأدوية وحلفاءهم في الطبّ الألوباثي. وعلينـا أن لا ننـسى السياسيين الغربيين المحنكين الفاسدين الذين يتـصرّفون بـدون تفكيـر واهتمـام وبمنتهى الجبن لما يقومون به من خيانة الشعب عن طريق تطبيق قوانين صارمة ومحددة تصدر تحت شعار "حماية الشعب"، حيث ساعدوا في تكريس هذا النظـام الطبي الملتوي.

آن الأوان على الحكومات أن تتصرف حيال هـذا التلاعـب الـشيطاني بـصحة الشعوب. فلا يمكن اعتبار الغرب معياراً للجودة والمصداقية والمثالية كما يعتقـد الكثيرون. هذا الغرب الذي تحكمه عصابات منظمة ومحافل سرية شيطانية لـيس لها أي اهتمام سوى بمصالحها الخاصة. وقد سيطروا بالكامل على النظام الطبـي ومؤسسات الرعاية الصحية بسبب الأموال التي يمكن جنيها وليس بسبب صـحة الإنسان ورخاؤه.

كل ما علي قوله هو: من أجل مصلحتكم ومصلحة أطفالكم، **اسـتيقظوا يـا أيّهـا الناس** واستعيدوا سلطتكم على صحتكم وتوقفوا عن دعم هؤلاء المرضى النفسيين والهمجيين القابعين على رأس هرم الاقتصاد الدوائي. أنتم فقط تـستطيعون فعـل ذلك، أما الوقت فهو **الآن**. نحن عبارة عن شعوب من الخرفان، نسرح مع القطيع وفق مزاج الرعاة. نحن نعاني من حالة "**لا مبالاة**" قاتلة!... تـذكروا أن مـصير الخرفان هو دائماً المسلخ!.

***انتهى***

## *قضايا مهمة تستحق التوقف*

خلال سرد هذا التاريخ الطويل، لاحظنا وجود نقاط مهمة لا يمكن استيعابها وتفهمها دون التوقف وإلقاء نظرة تفصيلية لكي نستوعبها جيداً. أوّل ما لفت انتباهنا هو مادة الفلورايد والجدال الذي كان دائراً حولها طوال مسيرة التاريخ المذكور. ثم سنتوقف عند قضية مرض الأيدز، لأن هذا الموضوع، رغم انتشاره الواسع بحيث أصبح مألوفاً للأذن، إلا أنه لازال غامضاً حتى على بعض العاملين بمجال الصحة. أما قضية جنون البقر التي شغلت العالم منذ سنوات، وسأستخدمها شاهداً إضافياً على مدى التلاعب وعدم المسؤولية التي تجري في المستوى السياسي الرفيع، مما يجعلنا نتأمّل، هل هؤلاء مؤهلين فعلاً لقيادة النظام العالمي الجديد الذي يتحدثون عنه؟.. وسأذكر قضية تشريح الحيوانات وإقامة التجارب عليها، فرغم أن معظمنا لا يلقي لها بالاً، ولا يهتم أساساً لهذا الأمر، إلا أنها تحمل حقائق كثيرة وجب التعرف عليها. وفي النهاية، سوف أذكر مثالاً واحداً فقط على المواد النافعة والمهمة التي تم قمعها وإخفائها من اجل محوها تماماً من ذاكرة الشعوب، وهي نبتة القنّب (الحشيش) التي يتم استهدافها اليوم من قبل جميع الأجهزة الأمنية على وجه الأرض. ما هو سبب هذا الاستهداف المركّز والكثيف؟ هل هو لأسباب أخلاقية كما يدعون؟.

### *الفلورايد*

إن عدم اكتراث العامة لما يجري من تلاعب بهم هو أيضا ناجم عن فعل متعمد تماما يتمثل بإضافة مواد كيماوية إلى الموارد المائية والغذائية. فمثلاً، يحدث هذا عند إضافة فلورايد الصوديوم إلى معظم الموارد المائية وإلى غالبية معاجين الأسنان، ويفترض بفلورايد الصوديوم هذا أن يمنع التسوس لأسنان الأشخاص الذين ما دون الثانية عشر من العمر. ولكن ما لم يخبروا الشعب عنه هو أن فلورايد الصوديوم هو مادة شديدة السمّية تنتج عن عمليات تصنيع الألمنيوم وعمليات تصفية صخور الفوسفات. وقد استعمل فلورايد الصوديوم في أحد

الفترات كسم للفئران كما أنه يعتبر أحد ملوثات البيئة المائية والجوية وذلك نتيجة لفرط استخدام مركبات كلورات فلورات الكربون الغازية CFC (و يعتبر من أكثر الغازات ضرراً على طبقة الأوزون). والفلورين هو أحد المكونات الرئيسة لمعظم الأدوية المهدئة وهو أيضا مكون رئيسي حتى في الأدوية المهدئة الجديدة التي يفترض أن تأثيرها الإدماني أقل مثل البروزاك (فلوكسيتاين) ومشتقاته. (يحتوي البروزاك أيضا على البِنزِن benzene، الذي يعتبر، ووفقا لما تقوله منظمة الصحة العالمية، "مادة مُسرطِنة معروفة، ولا يُعرَف عنها أي درجة من درجات الأمان". البروزاك حالياً هو أكثر مضادات الاكتئاب شيوعاً في العالم ومن ضمن تأثيراته الجانبية المكتوبة في النشرة المرفقة به: ميول نحو الانتحار، سلوك عنيف، عصبية، قلق، أرق، فقدان الشهية والعجز الجنسي).

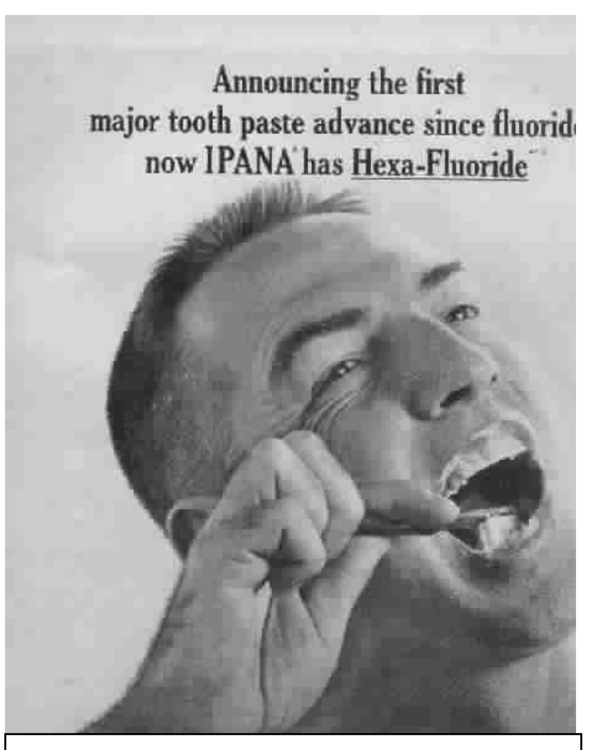
العبارة التالية مأخوذة من "خطاب موجه للإجابة على خطبة الحكومة أمام البرلمان"، وذلك وفقا لما هو مسجل في محضر جلسات مجلس العموم البريطاني في ١٩٨٧/٧/١٢، هذا الخطاب الذي ألقاه هارلي ريفيرز ديكينسون، أحد أعضاء الحزب الليبرالي في البرلمان الملكي والنائب عن منطقة بارون الجنوبية:

*في نهاية الحرب العالمية الثانية، أرسلت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تشارلز إليوت بيركنز، وهو باحث في مجالات الكيمياء والكيمياء الحيوية وعلم النفس وعلم الأمرض، من أجل تولي مسؤولية المصانع الكيماوية التابعة لشركة فاربين (Farben) في ألمانيا. وبينما كان تشارلز هناك أعلمه الكيميائيون الألمان عن مخطط تم وضعه من قبلهم أثناء الحرب وأقرته القيادة الحربية في ألمانيا. وتضمن المخطط كيفية التحكم في تعداد السكان في أية منطقة من خلال معالجة ضخمة لمياه الشرب. ووفقا لذلك المخطط، فقد احتل فلورايد الصوديوم مكانة بارزة فيه.*

*إن تناول جرعات متكررة من الفلورايد بكميات صغيرة سيؤدي عبر الزمن إلى تخفيض قدرة الفرد على مقاومة السيطرة على نفسه وذلك عن طريق تسميم وتخدير مناطق محددة من الدماغ ببطء وهذا ما سيجعل من الفرد خاضعاً لإرادة*

*أولئك الذين يريدون الهيمنة عليه. لقد قام كل من الروس والألمان بإضافة فلورايد الصوديوم إلى ماء الشرب المعطى لسجناء الحرب وذلك من أجل إخضاعهم بواسطة جعلهم أغبياء وحمقى".*

بعد انتهاء الحرب تم تفكيك شركة **أي جي فاربين** I.G. Farben ولكنها ظهرت من جديد تحت غطاء العديد من الشركات التي وقعوا معها اتفاقيات احتكارية واشتملت تلك الاتفاقيات على إنشاء شركة بروكتر وجامبل Procter and Gamble، هذه الشركة جعلت من كلمة **فلورايد** مألوفة للآذان وقد شجعتها الحكومة على القيام بذلك من خلال إقامة **حملة "كريست"** Crest **معجون الأسنان المقوى بالفلورايد** هذه الحملة التي حصلت في العام ١٩٥٨. علاوة على ذلك فإن مستشار الحكومة الأمريكية في مجال التنويم المغنطيسي والسيطرة على السلوكيات النفسية، الدكتور جورج إيستبروكس Dr. George Estabrooks، قد أصبح فيما بعد رئيس دائرة علم النفس في جامعة كولجيت Colgate. وكانت شركة كولجيت وما تزال المُصنِّع الأكثر حماسة ودفاعا عن أهمية إضافة الفلورايد إلى معجون الأسنان

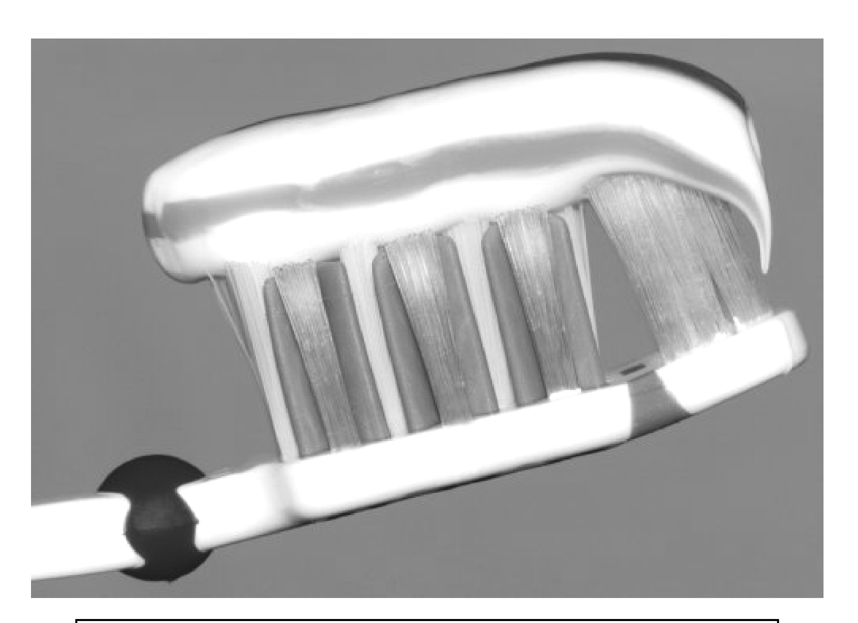



الفلورايد، أكبر مؤامرة على الكائن البشري

على المستوى العالمي. يعمل الفلورايد بفعالية كبيرة في الجسم، مهما كانت نسبته صغيرة، ويؤدي لتعزيز عمل باقي الأدوية، وزيادة مفعولها المدمّر. في العام ١٩٥٤، صرح العالم والكاتب تشارلز إليوت بيركنز Charles Elliot Perkins قائلاً:

*"إن الهدف الحقيقي لعملية إضافة الفلورايد إلى الماء يتمثل في إنقاص مقاومة الجماهير لعمليات الهيمنة والتحكم وإنقاص حريتها". أستطيع القول بكل جدية وثقة، وذلك كعالم قضى حوالي عشرين عاماً في أبحاث تدرس الفلورين من النواحي الكيميائية، والبيوكيميائية وعلم النفس والباثولوجيا، بأن: أي شخص يشرب الماء المضاف إليه الفلورين صناعياً لمدة سنة واحدة أو أكثر لن يبقى الشخص ذاته أبداً، سواء من الناحية العقلية أو من الناحية النفسية".*

أصبح لدى رجال الصناعات الكيميائية الآن سوق ضخم لأحد المخلفات السامة التي كان يصعب التخلص منها، وإضافة على ذلك، أصبح لدى المتحكمين بالعالم شعوباً خانعة يمكن السيطرة عليها بسهولة.



فكّر جيداً قبل استخدام معجون الأسنان... المشبع بالفلورايد

## AIDS & HIV



يُعرَّف الإيدز بأنه أحد الأمـــراض الخمـــسة وعشرين المختلفة تمثّل عدم وجـــود أجـــسام مضادّة لفيروس نقص المناعة عند الإنـــسان HIV. ويُقال أنّه ينتقل من خـــلال الاحتكـــاك الجنـــسي عبـــر نقـــل سوائل جسدية مثل الدم والمني، ويُقال أيـــضاً أنّه ينتقل عبر الأدوات التي تـــستخدم عبـــر الوريد كما في حالـــة استخدام متعدد بـــإبرة واحدة مـــشتركة ممـــا يؤدي إلى نقـــل الـــدم المصاب.

حوالي خمسمائة عالم من مختلف أرجاء العالم، بما فيهم أطباء بارزين، مثل رئيس جامعة كاليفورنيا البروفيسور بيتر دوزبيرغ Peter Duesberg، بروفيسور الأحياء الجزيئيّة، والأسترالي الفيزيـــائي إيلينـــي بابـــا دولولـــوس – إيلويولـــوس Eleni Papadopoulos – Eleopoulos، الـــدكتور تـــشارلز تومـــاس Charles Thomas (البروفيسور السابق للكيمياء الحيويّة)، الدكتور كاري موليس Kary Mullis الفائز بجائزة نوبل للكيمياء عام ١٩٩٣، الدكتور هانك لومان (بروفيسور الكيمياء جامعة أمستردام)، والدكتور ستيفن لوماس (بروفيسور الطب الوقائي جامعة نيويـــورك)،

جميعهم أعلنوا عن اقتناعهم الآن بأنَّ الإيدز ليس سببه فيــروس نقــص المناعــة HIV. بعبارات أخرى يقولون: "***الحقائق لا تشير إلى ذلك***". على ســبيل المثــال: يوجد العديد من الأشخاص مصابون بالإيدز ولكنهم غير مصابون بفيروس نقــص المناعة HIV. وعدد كبير من الأشخاص الذين لديهم فيروس HIV غير مــصابين بالإيدز. أما الاختبارات التي تحدد وجود فيروس الــ HIV – مثل اختبار وسترن بولت Western Plot واختبار إيليسا Elisa ـــ التي تظهر الوضع الإيجابي لفيروس نقص المناعة HIV فهي غير دقيقة لدرجة أنه يمكن أن يظهر نتيجة إيجابيّة مجرد أن كان الشخص مصاب بحالة مثل سوء التغذية، عدوى ثانوية متعــددة، تــصلّب الأنسجة المتعدّدة، السل، الجُذام، أو وجود الزكام لدى الشخص أو حتى الحصبة.

عندما يتمُّ تحديد فيروس نقص المناعة على أنّه إيجابي لدى المريض، تجرى لــه اختبارات دم منتظمة لمراقبة استجاباتهم لظواهر المناعة وأسبابها وبشكل خــاص انخفاض نسبة خلايا T في الجسم. يتم فرز الخلايا T كالاســتجابة طبيعيــة مــن الجهاز المناعي للجسم ضد غزو الجراثيم أو الفيروســات أو الأجــسام المــضادّة الأخرى. يعتبر انخفاض نسبة خلايا T في الجسم عند العديد من العيادات الطبيــة مؤشّر على أنَّه وجب البدء بتناول الدواء الفعال لمعالجة الحالة. لكن في الحقيقــة، تعدّ طريقة التشخيص بالاعتماد على "تعداد الخلايا T " طريقة غير مجدية، حيــث أنَّ تعداد الخلايا T في الشخص السليم صحياً تتروح بين ٢٠٠ إلــى ٢٠٠٠ فــي اليومٍ العادي. علَّق البروفيسور إيان ويلير Ian Weller الذي نظم حملة اختبــارات المنظمة المسماة British arm of the Concorde التجريبية للدواء على متطــوّعين ذوي فيروس نقص مناعة إيجابي، قائلاً:

*"الشيء الذي يجب أن نتذكّره عن تعداد خلايا CD4 T (T – Cell) هــو أنّ عــددها يتغير باستمرار حيث يمكن أن تختلف عند الفرد على مدى أوقات اليوم، فتكــون منخفضة في الصباح ومرتفعة في المساء ويمكن أن تتأثّر بالأشياء التي نفعلها مثل المشي على عكس ركوب دراجة وتتأثّر كذلك بمقدار أشعّة الشمس والتــدخين .. إلى آخره".*

أوضحت جميع هذه الاختبارات غير الدقيقة في مجال مرض الأيدز، والحالة المتعلقة به، إلى وجود الكثير من التشخيصات الخاطئة والتي أشارت إلى وجود مرض HIV عند الأشخاص رغم أن الأمر غير ذلك، كما هو الحال في أفريقيا حيث أنه من المفترض وجود هذا الوباء بكثرة. هناك الكثير من الأوبئة المختلفة هناك، وغالباً ما تكون كامنة في المرضى، وهذا يعتبر عامل رئيسي في سوء التشخيص والنتائج الخاطئة. وعندما يتمُّ تشخيص المرض لدى المرضى ينظمون إلى أنظمة علاجية تتمثل بتناول أدوية عالية السميّة مثل Septrin – DDI, AZT والتي العديد من تأثيراتها الجانبية مشابهة لأعراض الإيدز.

لم يكن أيٌّ من تلك الأمراض الافريقية جديدة – ما الجديد في حياة هؤلاء المساكين هو طريقة اختبار الـ HIV عندهم. جميع الأبحاث التي تتناول هذه الحالة المرضية بنيت على اكتشافات روبرت غالو Robert Gallo المؤسس المشترك وحامل امتياز براءة اختراع هذا البحث والذي وجد أنّه فمزوَّر منذ ذلك الوقت. صرّح شريك غالو Gallo والشريك المؤسس لنظريّة فيروس نقص المناعة لوك مونتغنير Luc Montaginer في عام ١٩٨٩:

*"لا يمكن لفيروس نقص المناعة HIV التسبُّب بتدمير نظام المناعة الذي يظهر في الأشخاص المصابين بالإيدز".*

بيَّن أحد الأطباء الذين مارسوا وحاضروا في مجال الطب في كافة أنحاء العالم لأكثر من خمس وثلاثون سنةٍ وهو الدكتور روبرت أي. ويلنر Robert. E. Wilner بشكل علني أنَّ فيروس نقص المناعة HIV لا يسبب مرضاً، وأثبت ذلك عن طريق حقن نفسه بدمِ مريض مصاب بفيروس نقص المناعة، قام بذلك على شاشة التلفاز الأسباني الأكثر شعبيّة، ومع ذلك لم تنتشر للصحافة خارج أسبانيا.
أوضح الدكتور ويلنر Wilner في كتابه ( "الخداع المميت"*Deadly Deception*' إثبات أنَّ الجنس وفيروس نقص المناعة لا يسبب أبداً مرض الإيدز) أن عقار الـ AZT هو أحد الأسباب الرئيسيّة للإيدز ويصرُّ أيضاً على أنَّ فيروس نقص المناعة

HIV هو قطعة نسيج غير ضارّة ليس مثل الفيروسات الأخرى التي توجــد فــي أجسامنا وأنَّ الإيدز لا ينتقل عن طريق الجنس وليس معــدي بــأي شــكل مــن الأشكال.

يُصرِّح الدكتور ديوسبيرغ Dr. Duesberg المعروف بأنّه أحد الخبراء بــالفيروس، إن لم يكن الأوّل في العالم، قائلاً:
*"يعتبر عقار الــ AZT قاتل عشوائي للخلايا المصابة بالعدوى وغير المــصابة ولا يميّز بينها، حيث يقتل خلايا T وخلايا B والخلايا الحمراء وكلَّ الخلايا. وإنَّ AZT هو مدمّر لسلسلة الــ DNA في كلِّ الخلايا دون استثناء، إنّه يمسح كــل شـــيء. وعلى المدى البعيد، ربّما يؤدي إلى موت جميع الأعضاء الجسدية، وبالتالي يؤدي بالمريض إلى المقبرة. من سيكون المسؤول عن موت الأشخاص المــصابين ( إنَّ عشرين ألفاً يعالجون الآن بــ AZT ومات الآلاف غير المعدودة بسببه في العقــد الماضي ) بسبب المعالجة بــ AZT "*

ويضيف على ذلك قائلاً:
*" إنَّ فيروس نقص المناعة لا يسبب نقص مناعة. إنَّ الفكرة المفقودة هنا بالنــسبة لكلِّ شخص هي أنَّ كل الأوراق والشهادات الأصليّة التي كتبها غالوا Gallo عــن فيروس نقص المناعة HIV هي مخادعة وغير صحيحة. وبنيت فرضيات الفيروس على أساس هذه الأوراق ".*

يبدو أن هؤلاء العلماء على حق وأنَّ فيروس نقص المناعــة HIV لــيس مُــسبِّبٌ للإيدز. الإيدز ليس مرضٌ ناجم عن فيروس واحد، ولكنّه مؤلــف مــن أمــراض أخرى ليست وثيقة الصلة سببها طاقات حيوية متنافرة في الجسم أسبابها متعــدِّدة. لا ريب في أنَّ أحد الأسباب الرئيسيّة للموت بأمراض متصلة بالإيدز هــي عــدم قدرة الجسم على القضاء على المرض المتجسّد، لأنَّ الجسم قــد ضــعف بــسبب الأدوية نفسها التي تُعطى لمنع أو قمع المرض.

أظهرت الاختبارات أنَّ العلاجات الفعّالة الوحيدة للإيدز هي تلك التي تشتمل التوقّف عن تناول الأدوية العقارية التقليديّة واللجوء إلى العلاجات الطبيعيّة غير التقليديّة، مثل المعالجة بالأسياك Essiac، أو علاج الأوكسجين / أوزون. وتشترك هذه العلاجات الطبيعة بميزة واحدة وهي أنّ **جميعها ممنوعة رسمياً من قبل وكالات حكوميّة وعملاء شركات الدواء .**

أهلاً بك إلى الجحيم Wellcome to Hell هذه العبارة تشير إلى شركة ***ويلكوم*** Wellcome لصناعة الأدوية لكن أخذت بمعنى آخر. أخذ المقطع التالي من كتاب مارتن. ج. وكر Martin. J. Walker الذي بعنوان: "الدواء القذر"*Dirty Medicine*:

بدأت شركة ويلكوم بوروز Wellcome Burroughs في الولايات المتحدة كشركة دوائيّة أسسها في عام ١٨٨٠ هنري ويلكوم Henry Wellcome وسايلاس بوروز Silas Burroughs، وكانت ارتباطاتها مع إمبراطورية روكفيلر Rockefeller واضحة بعد تعيين هنري ويلكوم لكلٍّ من جون وألبن دولز John and Allen Dulles في شركة سوليفيان وكرومويل Sullivan and Cromwell القانونيّة حيث أن هؤلاء مسؤولين عن أيّة مسائل قانونيّة تخصُّ الشركة والإدارة.

بعد موت هنري ويلكوم Henry Wellcome في عام ١٩٣٦، شُيِّد اتحاد ويلكوم ترست Wellcome Trust (الآن أصبحت مؤسسة ويلكوم Wellcome) وأصبحت إحدى أضخم المؤسسات المُموِّلة للبحث الطبي في أوربا وتعزّز الارتباط مع روكفلير في أواخر الخمسينات عندما تبنّى ويلكوم إدراة شؤون روكفيلر في كليّة الطب والمستشفى الجامعي في لندن، بالإضافة إلى مشروعهما المشترك في أبحاث المرض عن طريق مدرسة لندن للطبِّ الصحي والاستوائي.
وعلى مدى العقود اللاحقة، مارست شركة ويلكوم عدَّة مظاهر للدعاية الصحيّة الدوائيّة مع اهتمامات بالعلاج العام وعلاج الفيروسات والرعاية الصحيّة بالحيوانات والهندسة الوراثيّة والتكنولوجيا الحيويّة. وعززت علاقتها مع الحكومة ووسائل الإعلام والأكاديميّات الطبيّة ومختلف الجمعيات والهيئات والإتحادات التي

أُسست لمراجعة وتنظيم ومراقبة كل مظاهر الأبحاث العمليّة الطبيّة والتعليم وفعلت ذلك من خلال تقديم هبات وتبرعات للعديد من هــذه المنظّمــات مثــل الإتحــاد البريطاني لتقدّم العلم، المؤسسة البرلمانيّة للعلم والتكنولوجيا، المكتــب البرلمــاني للعلوم والتكنولوجيا ومؤسسة الإتحاد البريطاني للإيدز (والتي قــدّمت لهــا مائــة وأربع وأربعون ألف دولار بين عامي ١٩٨٨ – ١٩٩٢) وكذلك عن طريق وضع أبحاثها العلميّة وخبرائها في مواقع بارزة. على سبيل المثال، كان السيّد "ألاســتر بيلكينغتون" Alastair Pilkington في إحدى المرات نائب رئــيس مؤســسة العلــم والتكنولوجيا حيث كان باحث في شركة ويلكوم.

كان البروفيسور س. غوردن سميث C. Gordon Smith عميد كليّة لنــدن للطــب الصحي والاستوائي موظفاً إدارياً في شركة ويلكوم. وكان اللــورد ســوان Lord Swan مدير إذاعة BBC في الثمانينات وصياً أيضاً في شركة ويلكوم. السيّد الفرد شيبرد Alfred Shepperd عضو المجلس الاستشاري للعلوم والتكنولوجيــا ACST كان رئيس لشركة بوروز ويلكوم ومؤسسة ويلكوم حتى عام ١٩٨٥. البروفيسور روي الدرسون Roy Anderson رئيس الأحياء التطبيقيّة في الكليّة الإمبراطوريّــة للعلوم والتكنولوجيا في لندن وعضو المجلس الاستشاري للعلوم والتكنولوجيا كــان موظفاً في شركة ويلكوم.

في الثمانينات، اتّبعت الشركة بعض الأفكار العقلانيّة. ففي عام ١٩٨٦، تمَّ اتّخــاذ قرار بيع أسهم في شركة ويلكوم الدوائيّة والتي كانت لملكيّة ويلكوم ترست. وفــي السنوات الست اللاحقة، باعت أيضاً عدّة مجالات بمــا فيهــا الرعايــة الــصحيّة للحيوانات ومشروع مشترك مع شركة ICI لإنتاج فوسفات عــضوي مــن بقايــا الأغنام، واهتماماتها بإنتاج اللُّقاحات. تمَّ تخفيض إنتاج أدوية السُّعال والزكام إلــى ١٤% من المبيعات بينما بدأت تركِّز استثماراتها في مجالات أكثــر ربحــاً مثــل الموروثات والتكنولوجيا الحيويّة والمضادات الفيروسيّة.

حدّدت شركة ويلكوم العقار AZT كمضاد لفيروس الايدز، مع العلم أنه تمَّ تطوير هذا المركب الكيماوي في الستينات كدواء لعلاج السرطان ولكنّه ثبت أنّه عالي السميّة وغير فعّال حيث ظهر عدم قدرته على التمييز بين الخلايا السرطانيّة والسليمة. وقد أظهرت الاختبارات على هذا الدواء بعض المزايا المضادَّة للفيروس الذي كان لغزاً. بعد أن أُهمله في الستينات، أعيد اختبار الـ AZT ليُستعمل في علاج الإيدز في الثمانينات.

أما تجربة كفائة العقاقير على البشر، بعد تجربتها على الحيوانات طبعاً، فتجري وفق مرحلتين: المرحلة الأولى تمثّل اختبار حول مدى السمّية. والمرحلة الثانية تركِّز على التأثيرات الجانبيّة الطويلة المدى وعلى الفعّالية القصوى. وكلتا المرحلتان يمكن أن تستغرقان عدة سنوات. في حالة دواء AZT كانت تجارب المرحلة الثانية في أمريكا قد توقفت بعد أربعة أشهر عندما مات واحد من مستخدمي هذا الدواء، ورغم ذلك، فقد منح الدواء ترخيص قانوني، بالإضافة إلى أنهم خلال تجربة الدواء كانوا يجرون عملية نقل الدم بشكل منتظم إلى الأشخاص الخاضعين للتجربة، ذلك لتخفيف التأثيرات الجانبيّة المحتملة، هذا سبب كافي لإبطال مصداقية نتائج التجربة، في ظلِّ الظروف العاديّة.

جعل الترخيص السريع والمفاجئ لدواء AZT (القاتل) أرباح شركة ويلكوم تتضاعف إلى ١١٣٢ مليون جنيه سترليني (أي مليار ومئة واثنان وثلاثون جنيهاً) خلال أربع سنوات فقط. وكأن هذا لا يكفي، فقد أعطيت بعدها تراخيص لاحقةٌ لأدوية مختلفة للإيدز وكانت خاضعة لشرط رئيسي هو أنّه يجب أن يتمَّ اختبارها ثانية مقابل دواء AZT وعندها فقط وجب أن توصف معه.

والعجيب في الأمر هو أن دواء AZT قد أعطي ترخيصاً في المملكة المتحدة UK بدون أيّة اختبارات سريريّة، وذلك قبل أربعة أسابيع من ترخيصه في الولايات المتحدة. ربّما يعود السبب لحقيقة أنَّ من بين خمس وعشرين عضواً من أعضاء جمعيّة الأدوية والعاملين كمستشارين في البرلمانيين بخصوص الأدوية، لدى

خمسة منهم مصالح خاصة في شركة ويلكوم. أحـد الأعـضاء البـارزين هـو البروفيسور ترغور م. جونير Trevor M. Jones مدير البحث والتطوير في شركة ويلكوم. ومن بين واحد وعشرين عضواً في لجنة سلامة الأدويـة التـي منحـت التراخيص، لدى اثنان منهم مصالح لدى مؤسسة ويلكوم.

وخلال فترة قصيرة جداً، منح الترخيص لدواء AZT في خمس وثلاثون دولة حول العالم. وكانت شركة ويلكوم تسوّق هذا الدواء الثوري عن طريق وسائل الإعـلام والصحافة، وراحت تموّل المؤتمرات والمحاضرات التي دعت إليها علماء وأطباء بارزين على المستوى العالمي، وراحت تتصدى لأيَّ رأي مضاد يقول بـأنّ هـذا الدواء يسبب تأثيرات جانبيّة ضارّة طوال هذه الفترة.

استمر تأثير شركة ويلكوم على وسائل الإعلام والحكومة من خلال تبرعهـا بـ ١٠,٠٠٠ جنيهاً للمجموعة البرلمانيّة الموكلة علـى موضـوع الإيـدز APOGA وبدأت شركة ويلكوم، تحت رعاية واستشارة مجلس البحث الطبي، بتجربة الدواء AZT على المصابين بمرض نقص المناعة HIV الذين لا يحملون أعراض تـشير إلى وجوده (سميت بتجارب الكونكورد The Concord trials في شهر أكتوبر مـن عام ١٩٨٨). منذ ذلك التاريخ فصاعداً كان معظم الأطباء الذين يقدمون معلومات ويقدمون تقارير للمجموعة البرلمانيّة الموكلة على موضوع الإيدز كانوا مشتركين أيضاً في هذه التجارب. هؤلاء الأطباء لم يكتفوا بالعمل على ترويج نتائج أبحاثهم المزوّرة فقط، بل ذهبوا أبعد من ذلك بكثير حيث راحوا يهاجمون أصحاب الرأي المناقضين لهم، بالإضافة إلى مهاجمة العلاجات البديلة التي يمكن لهـا أن تكـون مجدية أكثر.

احتكرت شركة ويلكوم أيضاً السوق البريطانيّة فـي أدوات اختبـارات الإيـدز. وبمساعدة الدكتور روبن ويس Robin Weiss وأنجوس دالغيلش Angus Dalgleish من معهد أبحاث السرطان، تم تسويق الجيل الثاني من أدوات اختبـارات الايـدز وذلك بناء على بحث أقامه عضو في جمعية تسمي نفسها "حملـة ضـدَّ الخـداع الصحي" Campaign Against Health Fraud (أصبح اسمها الآن "المراقبة الصحيّة"

Healthwatch) هو البروفيسور فينسيت مـــاركس Vincent Marks رئـــيس قـــسم الكيمياء الحيويّة في جامعة سوري Surrey، والقسم ذاته الذي تلقى ما يزيـــد عـــن نصف مليون جنيه من شركة ويلكوم منذ عام ١٩٨٥. ومن أجل ضـــمان أنَّ يـــتمَّ توجيه أيٍّ مصاب بفيروس نقص المناعة مباشرة وحصراً إلى أطبـــاء مناصـــري دواء AZT، أُعطي الأطباء العامون مدخلاً محدوداً جداً للتعرّف علـــى الوســـائل المرخّصة لاختبار هذا المرض. وبالتالي لم يكن لديهم خيار سوى إرسال مرضاهم للمستشفيات التعليميّة القابعة تحت تأثير شركة ويلكوم ومـــستوصفات STD فـــي لندن، ذلك في الوقت الذي تم تحريم ومنع بيع معدّات الاختبـــار المنزليّـــة فـــي المملكة المتحدة UK في عام ١٩٩٢. وبهذا تمكنت شركة ويلكوم من احتكار كـــل جوانب علاج وتشخيص الإيدز بالمطلق.

طبعاً وفي طبيعة الحال، لا يمكن إهمال موضوع هذا المرض تماماً بالإضافة إلى التعرّف أكثر على كل ما يخصُّ HIV والإيدز، لذلك تبرّعت شركة ويلكوم بـــدفع ١٥٠,٠٠٠ جنيه لتمويل مجموعة من الأطباء المتخرجين حصراً من الهيئة الطبيّة البريطانية British Medical Association، والذين عرّفوا العامة على تفاصيل هـــذا المرض بطريقتهم الخاصة.

وبدلاً من أن تكون تجارب الكونكورد نفسها مستقلّة، كانت تحـــت تـــأثير شـــركة ويلكوم بشكل كامل. السبب الرئيسي وراء إجراء التجارب هو إثبات فعالية الـــ AZT في منع تطوّر الإيدز في المرضى المصابين بفيروس نقص المناعة HIV. بمخالفة النظام القائم الذي يحدّ من استقلاليّة مثل هذه التجارب، والتي كانـــت فـــي الماضي تتمُّ عن طريق دعم الشركات الدوائيّة للدواء والدفع للمســـتشفيات لتقـــوم بالتجارب (دون تدخل الشركات)، تم إجراء تجربة الكونكـــورد بالاشـــتراك بـــين شركة ويلكوم ومجلس البحث الطبي MRC وقسم الصحّة. دفـــع مجلـــس البحـــث الطبي MRC تكاليف العلاجات الاختبارية، أما قسم الصحّة فقد سمح باستخدام ستة مستشفيات في لندن مع الموظفين والتسهيلات اللازمة. كان يتمُّ تشجيع أيٍّ شخص، ثبت بالاختبار أنّه حامل إيجابي لفيروس نقص المناعة، على الانضمام إلى التجربة

بدون مناقشة أو تقديم علاجات بديلة، لكنهم يقدمون له بالمقابـل ثـلاث سـنوات مجانية من العناية الصحيّة، مع العلم بأنه سيُعطى جرعة مـن دواء AZT قـدرها ١٠٠٠ ملغ يومياً. كل هذا رغم صدور تقارير عديدة، من جهات طبية محايـدة، تتحدث عن التأثيرات الجانبيّة الخطيرة مثل تلاشي العضلات، فقر الـدم والعجـز الجنسي. توجت شركة ويلكوم نجاحها في هذه الصفقة الشيطانية بالحصول علـى حق حصري في نشر التقارير التي تتناول نتائج هذا الاختبار. والتقريـر الوحيـد الذي يسمح بنشره هو الذي يصدر من شركة ويلكوم.

للتأكّد التام من الحصول على النتيجة المطلوبة، حـصلت شـركة ويلكـوم علـى مساعدة العديد من الأصدقاء في مجلس البحث الطبي MRC والذين لديهم الكثيـر من المصالح والالتزامات الخاصة عالم الصناعة والأعمال التجارية أكثر مما لديهم مع المؤسسات الطبيّة أو الحكوميّة. كان لورد جيليك Lord Jellicoe، رئيس لجنـة الإيدز في مجلس البحث الطبي، وبنفس الوقت مـديراً فـي شـركة روكفيلـر، ومورغان كروسبل Morgan Crucible، بالإضافة إلى شركة السكر تيـت ولايـل Tate and Lyle، وأصبح بعد فترة رئيس شركة تيت للحلويات.

عمل السيّد دونالد أتشيسون Donald Acheson لقسم الصحّة ولكنّه تركه في عـام ١٩٩١ ليعمل في كليّة روكفيلر للطب الاستوائي وعلم الصحّة. كان السيّد أوستين بايد Austin Bide المنفّذ الرئيسي لغلاكسو Glaxo (الآن بالشراكة مـع ويلكـوم) وكان مديراً لشركة ليونز للحلويات J. Lyons CO في الـسبعينات. كـان ديفيـد كروتش David Crouch مديراً لشركة بفيزر المحدودة Pfizer Ltd وهـي شـركة دوائيّة كانت المُصنِّع الوحيد للمقوّم التركيبي لدواء AZT في ذلك الوقـت وأيـضاً أدارت عدّة شركات عامّة كانت إحداها كينغز وي رولانـد Kings Way Roland. كان الدكتور J. W. G. Smith مديراً لمختبر الصحّة العامّة منذ عام ١٩٨٥ وكـان محاضراً في كليّة الطبِّ قبل ذهابه للعمل لصالح شـركة ويلكـوم كـرئيس علـم الجراثيم في عام ١٩٩٦.

البروفيسور د. إي. وارل D. A. Warrel الذي كان مديراً لوحدة البحث الطبي في شركة ويلكوم وعمل أيضاً في أبحاث الملاريا المموّلة من قبل مؤسسة ويلكوم وروكفيلر. البروفيسور س. ن. هيلز C. N. Hales متخصَّص في مرض السكر والذي تمَّ تمويل بحثه غالباً من قبل شركات دوائيّة بما فيها شركة ويلكوم.

مع ما ذكر أعلاه حيث تاريخ الأعضاء الثمانية في لجنة مجلس البحث الطبي للإيدز ورئيسهم اللورد جيليكو Lord Jellicoe ليس مستغرباً أنّ يكون الدواء الذي أعتبر مرّة سام جداً والذي لم يتم ختباره بدقّة، والذي تأثيراته الجانبيّة مشابهة بشكل لافتٍ للنظر لأعراض الإيدز، وفقاً لما ذكره كتاب الوصفات الطبيّة الوطني البريطاني. لكنه أصبح يعتبر الدواء الشافي من الإيدز في التسعينات وحافظ على الأرباح الطائلة لشركة ويلكوم والتي تقدّر بـ ٤٠٠ مليون دولار كل سنة.

من كتاب: "الدواء القذر" *Dirty Medicine* لمارتن. ج. وكر Martin. J. Walker

ملخّص آخر عن الامبراطورية الاحتكارية "الدوائي – الطبي" قد تمّ تقديمه من قبل ج.و.هودج J. W. Hodge الحاصل على دكتوراه في الطب من نياغارا فولز – نيويورك. وجاء في هذا الملخّص ما يلي:

"إنّ الإمبراطورية الاحتكارية الطبية، والتي تسمي نفسها الاتحاد الطبي الأمريكي AMA، هي ليست أكثر الاحتكارات لؤماً فقط بل أكثرها تعجرفاً وخطراً يمكن أن تدير شؤون شعب من الأحرار في أي عصر من العصور. إنّ الوسائل العلاجية التي تستخدم أساليب آمنة وبسيطة وطبيعية سوف تكون مُهاجمة بعنف ومتهمة من قبل القادة المغرورين في الإتحاد الطبي الأمريكي AMA الذين يلجؤون إلى التزييف والخداع ووالاحتيال للوصول إلى مآربهم. إنّ كل طبيب لا يتحالف مع الإتحاد الطبي سوف يُتّهم بكونه دجّال خطير ومُدّعي من قبل أطباء هذا الإتحاد المفترس. إنّ كل اختصاصي في علم الصحّة والذي يريد أن يشفي مرضاً ما، مستخدماً وسائل طبيعية دون اللجوء إلى الأدوية السامّة أو مصل أو حتى لقاح، سوف تتمّ مهاجمته فوراً من قبل هؤلاء الأطباء المتعصبون حيث يتهمونه بشكل

جارح ومهين، فيشوهون اسم وسمعة الطبيب بالإضافة إلى ملاحقته قانونياً بحيث يدفع الثمن غالياً.

على كلّ حال، فقد أصبح الوعي العام يدرك أخيراً مدى خطورة الوضع، وبدأ بالتساؤل وبشكل جدّي حول فعالية وقوّة تأثير هذه الأدوية العقارية التي تتفاوت تأثيراتها السلبية. ورغم مضي وقت طويل على نهوض هذا الوعي الجديد، لكن الحمد لله على أي حال.

*"سوف لن أعطي دواء قاتل لأي شخص حتى إذا طلب ذلك"*
من قسم أبقراط

يمكننا تكوين فكرة شاملة عن ما يجري في العالم السرّي لمعالجة الإيدز والتلاعب بالمصابين به، عن طريق شهادة ممرض يدعى ولتر Walter ويعمل في هيئة الممرضين في مستشفى نيوكاسل العام وحدة الأمراض المُعدية NGH التي اندمجت مع كليّة لندن للطب الاستوائي. هذه الشهادة التي تتوافق عن أقوال وتصريحات الأطباء الحكماء المتحررين من سطوة شركات الأدوية والعصابات القائمة عليها. إنَّ لعالم رعاية وعلاج مرضى الإيدز في وحدة الأمراض المُعدية في مستشفى نيوكاسل العام بعض العناصر الخفيّة الفاسدة جداً وليس لدي سبب لأشكَّ بأنّ هذه الحالة محصورة في هذه الوحدة الطبية فقط حول العالم حيث هناك وحدات كثيرة أخرى. هنا موجز لبعض المعلومات التي قدّمها الممرّض ولتر Walter:

وفقاً لقوانين السلوك والنظام الداخلي الموصى به من قبل المجلس المركزي البريطاني للتمريض والقبالة (توليد النسا)، يجب أن يكون دور الممرضّ والممرضّة المؤيّد للمريض والداعم له وأن يكون ذات ثقةٍ لتقديم الرعاية بما يخدم راحة المريض تجنّب فعل أي شيء ضار بحالته.

إحدى المجالات المهمّة التي يغطيها هذا السلوك الأخلاقي هي إدارة الدواء وطريقة إعطائها. فالممرض مسؤول عن ضمان إعطاء الجرعة الصحيحة من الدواء ومسؤول أيضاً عن حذره من النتائج والتأثيرات الجانبيّة المحتملة للدواء.

لكن في وحدة الأمراض المُعدية في مستشفى نيوكاسل NGH يعطي الممرضين كل الأدوية التي يصفها الطبيب سواء كانت المعلومات عن تأثيرات الدواء متوفّرة أم لا. أما الطبيب الذي يصف الدواء فهو جاهل تماماً بالطبيعة الحقيقيّة للأدوية الذي يوصفه ولذلك فهو غير قادر على إعلام هيئة الممرضين عن التأثيرات والتأثيرات الجانبيّة للأدوية التي يستخدمونها. غالباً ما تظهر وتختفي العديد من العقارات البديلة بشكل دوري في خزائن الأدوية وغالباً ما تسمّى بسلسلة أرقام أو أحرف بدلاً من أسماء. وعندما يُسأل الأطباء عن سبب وصفهم لمثل هذه الكينونات غير المعروفة، عادةً يجيبون بأنَّ مستشاريهم قد أمروا بإعطائها. المستشارون عادةً غير موجودون من أجل التعليق على ذلك.

لقد لوحظ أنَّ التأثيرات الجانبيّة لهذه لأدوية هي مضرَّةً جداً. فعلى سبيل المثال أحد الأدوية المستخدمة كثيراً، فوسكارنت Foscarnet الذي يُعطى مباشرةً في قلب أو عيون المريض، عندما يسقط على رداء الممرضّة يذيبه لدى الاحتكاك. التأثيرات الجانبيّة الشائعة لهذا الدواء تشمل الصرع والعمى والجنون. دخل العديد من المرضى إلى القسم بأعراض ضئيلة مثل فقدان الوزن وأصبحوا في فترة قصيرة عميان ومصروعين من خلال استخدام هذا الدواء. يقول الممرض ولتر Walter: إنّني أُسمِّمُ الناس من أجل العيش، ولكنّه إذا رفض أن يعطي الأدوية كما هي موصوفة سيخسر وظيفته وسوف يجدون شخص آخر غيره ليعطيها. ذات الشيء ينطبق على الأطباء الصغار الذين يخافون من العقاب الذي سينالونه من أسيادهم في الأعلى إذا كان عليهم تحدي الوضع الراهن. لم يجري أيُّ تحدٍ حتى الآن حتى بعد أن قدّمت هذا المقطع مع أوراق تفصيليّة توجز البحث الذي نفى أسطورة أنَّ فيروس نقص المناعة HIV يؤدي إلى الإيدز.

حالما يتمُّ تشخيص المرضى على أنّهم مصابون بالفيروس يتمُّ إعلام العديد منهم أنَّ الفرصة الوحيدة التي لديهم للبقاء فترة أطول على قيد الحياة هي أنّ يستخدموا الأدوية المقدّمة لهم.

من الواضح أنَّ غالبية المرضى الذين لديهم أعراض قليلة، خائفين جداً من التعاون مع النظام العلاجي والاستجابة للوصفة. لكنهم يعانون في النهاية بشكلٍ فظيع ويموتون ميتةً بطيئةً وشنيعه نتيجة تعاونهم مع هذا النظام العلاجي.

كردٍ على العديد من التحدّيات من قبل الممرّض ولتر Walter، قرّر الفريق الطبي إثبات جدوى نظامهم الدوائي أمامه. مع أنهم اتهموه بأنه متشائم وانهزامي، حيث لا يرغب في إعطاء المرضى فرصة للحياة. وردّاً على هذه الاتهامات، طلب في العديد من المناسبات من الأطباء أن يعطوه حتى مثال واحد فقط عن أي شخص عالجوه من الإيدز أو حسَّنوا حياته. لم يكن بمقدور أحدهم أن يعطي مثالاً واحداً على ذلك.

حتى إذا مدّدنا حياة الناس، بهذا العمل نبليهم بأمراض تنغّص حياتهم ولا تحسّنها. ما الغرض من سنة إضافيّة من الحياة إذا قضيت تلك السنة كنبتة ساكنة لا حول لها ولا قوة؟. حتى لو استطعنا تكهّن موعد الموت، فعندها أفضل بالتأكيد أن نحيا تلك الحياة المتبقية بكاملها ويكون موتنا هادئ ومحترم قدر الإمكان.

في أحدى المناسبات، تجاوزت الوحدة ميزانيتها المخصصة للأدوية وخافت من حدوث أزمة في مستوى العناية. عند هذه النقطة قدّمت شركة ويلكوم خدماتها مجاناً على شرط أنّهم سوف يقدّموا جميع الأدوية المستلزمة طالما أعطيت لهم حصراً كل ملاحظات ونتائج الأبحاث بالمقابل. يبدو أنّ الأشخاص الوحيدين الذين كانوا على علم بكل شيء كانوا المستشارين المسؤولين وممرضي البحث المعينين من قبل الشركة، ولا أحد منهم كان يقبل بإظهار أي من نتائج اختبارات الأدوية الممنوحة من قبل الشركة. وهذا يعني بالنتيجة أنَّ المرضى في هذه الوحدة قد

عولجوا من قبل علماء أدوية كأنّهم فئران تجارب إنسانيّة من أجل اختبار مختلف أنواع الأدوية المُقدَّمة من قبل الشركة.

كيف لنا أن نعرف أنَّ هذه الأدوية آمنة من أجل المعالجة ؟ أليس من المحتمل أن تكون سموم ومواد كيميائيّة غير فعّالة أدخلت إلى موقع البحث كمحاولة غير مجدية لتظهر بعض عناصر المعالجة ؟ هل يبحثون بالفعل عن علاج؟.

بعض الأدوية المعروفة وذات الاستخدام المنتظم قد انقطع استعمالها في مجالات أخرى لأنّها غير فعّالة و/ أو خطرة. على سبيل المثال، كان دواء **A. Z. T** يعتبر ساماً بالنسبة للمرضى المصابين بالسرطان.

المناشير الخاصّة المقدّمة لأقسام مرض الإيدز من قبل شركة ويلكوم والمكتوب عليها الشعار: إما المرض HIV أو الدواء AZT "خيارك الوحيد"، تعطي فقط ثلاثة أمثلة عن التأثيرات الجانبية للدواء وهي، فقر الدم والذي تدّعي انه يتأثّر به نسبة ٤٠% من المستخدمين، الصداع من ١ – ١٠ % من المستخدمين. الدوار والغثيان الذي يصاب به نسبة ٢٥% من المستخدمين، وتزعم أن هذا التأثير الجانبي يختفي دائماً بعد عدّة أسابيع من المعالجة، وتؤكّد الورقة أيضاً:

معظم الناس لا يعانون من تأثيرات جانبيّة عندما يأخذون دواء AZT مبكراً. إذا ظهرت تأثيرات جانبيّة هناك طرق للتغلّب عليها ويمكن إيقافها بالتوقف عن المعالجة. إذا فكرت أنّك ربّما تواجه الموت من خلال مرض لا يمكن الشفاء منه أتساءل، هل لك أن تتوقّف عن أخذ الدواء الذي أصبح إدماناً وعلى أنّه يعطي أمل بإطالة الحياة؟

سيبترين Septrin هو مركب من مضادين حيويين وظهر أنّه أقل فعاليّة وأكثر عرضة للتأثيرات الجانبيّة من أي مركب يستخدم بشكل منفرد (وهو أيضاً أغلى بثلاث مرّات تقريباً من المقوّم الأساسي الأكثر فعّاليّة والأقل ضرراً تريميثوربرم

Trimethorprim. ويستخدم ثاليدومايد Thalidomide الآن في الجناح ٢٥ لخواصه المضادّة للقيء.

العديد من المرضى الذين شُخّصوا نهائياً على أنّهم مصابين بالمرض رفعوا الإرادة الحيّة وطلبوا بالتوقّف عن المعالجة الفعّالة في آخر مراحل المرض. وتمَّ تجاهل ذلك بشكل مستمرٍ من قبل الأطباء الذين استمروا بضخ السموم Toxins داخل المرضى المحتضرين وادعوا بأنّهم يتبعون الأوامر من الأعلى.

عندما يموت المريض، يتم إعلام الأهل والأقارب بأن جثة فقيدهم خطيرة جداً بحيث يفضّل إحراقها لأسباب صحية. لم يذكر أي شيء عن التلاعب بالجثث والاختبارات التي تقام عليها، رغم أن الممرض والتر سمع الكثير من المحادثات الجارية بين الأطباء حيث يتكلمون عن اكتشافاتهم وتجاربهم على جثث الموتى الذين حرموا من الدفن الشرعي. هل هذا بحث طبّي مستقيم؟!

في إحدى الأمسيات، كان على ولتر Walter أن يستدعي طبيب من وحدة أخرى في ظلِّ غياب الطبيب المناوب في وحدته ذلك لضرورة الاستشارة بمسألة طارئة. بينما كان هذا الطبيب مشغول بعمله الذي جاء من أجله، أخبره ولتر عن كميّات الأدوية الخطيرة التي توصف للمرضى في وحدته. وافق هذا الطبيب مع ولتر Walter بأن الكميّات زائدة وخطيرة واستجاب لاقتراحه في قطع أو التقليل من معظم الأدوية الموصوفة. واعترف أيضاً لـ ولتر بأن شيء ما كان غير عادي وبعيد عن المتناول يجري في هذا المجال، وهو خارج نطاق سلطته. وعلاوة على وذلك، لو كان أمر في متناول يده لم يتمَّ إعطاء غالبية هذه الأدوية ووصفها إطلاقاً. على أيّة حال، وجب عليك في هذه الأيام أن لا ترى شراً، لا تسمع شراً، ولا تتكلّم عن شر، لكي تبقى على قيد الحياة. وتلك كانت نهاية القضيّة.
إنَّ كل هذه المعلومات مزعجة جداً. وحيث أنّ الإثباتات تزداد أكثر وأكثر ضد نظريّة فيروس نقص المناعة HIV، يبدو أنّ الطريقة الوحيدة للنجاة من الإيدز هي تجنّب هذا النظام الطبي وأدويته القاتلة. إذا كان كل ما ورد سابقاً يحصل في مجال

واحد فقط من بين مجالات مرضية كثيرة، فكيف تكون الحالة في المجالات الأخرى ؟. كم نحن ساذجين ومستغلين من قبل هذه الشركات؟ وكم من الصفقات التي تجري من وراء الكواليس بين الأطباء والشركات الدوائيّة والتي لها أثر مباشر على وجودنا ومصيرنا؟.

يشكّل الإيدز مجال واسع وكبير لجني الأموال، بحيث يوفّر ملايين الجنيهات كأرباح يومية من خلال مبيعات الأدوية في الأسواق، دون أن ننسى مبيعات الواقي الذكري condom، (لشركة ويلكوم Wellcome ارتباطات أيضاً مع شركة المطاط في لندن). لقد غرسوا الخوف في وسط المجتمعات وزاد التعصّب الأعمى بين الأشخاص المتخلفين ذوي الثقافة المتدنية الذين يرون الإيدز على أنّه عقاب من الله. لقد أدى هذا المرض (الخدعة الكبرى) إلى إنشاء جمعيات ومنظمات خيرية كبيرة تربح ملايين الجنيهات المجموعة من تبرعات مختلف شعوب العالم لادعائهم بأن هذه الأموال هي بهدف تمويل الأبحاث التي ستخلّص العالم من هذا المرض الخطير. كم خلقت هذه اللعبة الخسيسة من بؤس ويأس وتعاسة بين الشعوب ... وبنفس الوقت المليارات والمليارات لأباطرة لاقتصاد الدواء ؟.

## *قضيّة مرض جنون البقر*

## **BSE**



في عام ١٩٨٦، ظهرت أوّل حالة مُسجّلة في بريطانيا لمرض BSE وهو مــرض يُصيب الماشية. إنّ BSE مرض جديد يؤثّر على الجهاز العصبي للماشية ويــسبب أعراض شبيهة بمرض الاختلال العقلي المُسمى الباركنسون.

صنّفت وزارة الزراعة والأسماك والغذاء MAFF الحالة الرسميّة على أنّها تلــوّثٌ عابر بمرض سابق يُصيب الماشية عن طريق العلف الذي يحتوي على وجبات من لحم وعظام الماشية ويسمى (الراعوش) Scrapie. بحلول عام ١٩٩٦ ارتفع عــدد الأبقار المصابة بمرض BSE إلى ٢٧٨٠٠٠ وكذلك في عام ١٩٨٩ تــمَّ تحــريم إطعام الماشية من العلف الذي يحتوي على اللحم.

عُزيت الحالات المتزايدة إلى مرض يصيب البشر ويسمى CJD ( حيــث يــصبح الدماغ على شكل فطر مليء بفجوات تسبب آلام ثم تتطوّر إلى اضطراب متزايد يؤدي إلى الموت ) إلى العدد الكبير من المنتجات التي تحتوي علــى لحــم بقــر مُصاب.

على أيٍّ حالٍ فقد أجريت إبادات شاملة لقطعان البقر في بريطانيا في عـــام ١٩٩٦ لحلِّ هذه المشكلة وقد أصاب المرض BSE العديد من الحيوانـــات مثـــل القطـــط الأليفة والطيور الجارحة وكذلك الحيوانات الموجودة في حدائق الحيـــوان والتـــي تُطعم من اللحم المُصاب.

على الرغم من الاطمئنان إلى أنّ حالات مرض BSE قد انخفضت إلى عدد قليـــل جداً، فإنّ عدد الحالات التي تُصيب الإنسان والمُسمّاة CJD تزايدت في بريطانيـــا من ٢٧ حالة في عام ١٩٨٥ إلى ٤٢ في عام ١٩٩٤ ثم إلى ٥٥ حالة فـــي عـــام ١٩٩٥.

هناك ثلاثة أنواع معروفة من مرض CJD ويتشابه النوعان الأوّل والثـــاني مـــع مرض الزهايمر بالإضافة لأعراض أساسيّة مثل الاضـــطراب العقلـــي وفقـــدان الذاكرة، لكنّ مرض CJD ومنذ عام ١٩٨٥ أصبح له نوع ثالث جديـــد يوصـــف بفقدان إضافي لتناسق العضلات والتوازن.

هذه هي القصّة التي أُخرجت للعامّة بواسطة وسائل الإعلام وســـببّت ذعـــر بـــين المستهلكين اللذين بدؤوا يتجنبون منتجات لحم البقر البريطانيّة. حتى أنّها اعتبرت حسب ما وصفتها الصحافة على أنّها ( حرب تجاريّة ) مع أوربا التي كان يترأّسها رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور John Major بلباس فارس أبيض نموذجي.

إنَّ حقيقة الأمر هي أكبر من ذلك بكثير، والقضية سيّئة جداً ولها تداعيات كبيـــرة على كلِّ شخص سواء أكان من آكلي اللحوم أو من النباتيين على حدٍ سواء. وقـــد اكتشف مزارع يدعى Mark Purdy، وهو ينتج النباتات بالاعتماد علـــى الزراعـــة العضويّة، أنّ مرض BSE وكذلك النوع الثالث من مرض CJD لم يكـــن بـــسبب

شكل جديد لعدوى أسماها العلماء الذين يحققون في الأمر بـ "البريّون" (جزيئات بروتينيّة تسبب العدوى) بل بسبب عملية تسميم بواسطة أسمدة فوسفاتيّة عضويّة organo-phosphate fertilisers.

ظهرت عدة تباينات من قبل اختصاصيين كانوا يشرفون على التحقيقات في هذه القضيّة منها:

١ – لا يوجد أي مزارع عضوي ( لا يستخدم المواد الكيماويّة كالمبيدات ) تعرّض لحالة من مرض BSE بالرغم من أنّه استخدم نفس العلف الذي يدعون أنه السبب الرئيسي.

٢ – بالإضافة لذلك فإنَّ كل أوربا تستخدم نفس العلف ومع ذلك فقد ظهرت حالات نادرة من مرض BSE في القارّة لذلك فمن الصعب أن يكون السبب هو علف ملوّث بمرض الرعوش Scrapie، أليس كذلك؟

خلال الحرب العالميّة الثانية قامت شركة I, G, Farben (وهي شركة نازيّة للصناعات الكيماويّة والتي كانت مسؤولة عن تصنيع مادة Zyclon B التي استخدمت لقتل السجناء بالغاز، حيث استخدمت سجناء مخيّم Auschwitz في بولندا كعمّال عبيد وكفئران تجارب كيماويّة) بتطوير غاز أعصاب مصنوع من الفلورين ويعرف بـ Sarin والذي استخدمه العراق أيضاً في حرب الخليج، وهو مزيج من مواد عضويّة فوسفوريّة OP وهي شبيهة لما يستخدمه المزارعين بتركيز قليل لرش المحاصيل وقطعان الماشية لمنع اجتياح القراد ولكنّها تستخدم بتركيز أعلى قليلاً لمعالجة القطعان من اجتياح الذبابة النبريّة.

في عام ١٩٨٠ بدأت وزارة الزراعة والأسماك والأغذية MAFF بحرب ضدَّ الذبابة النبريّة وفرضت على المزارعين البريطانيين أسلوب بالمعالجة وكان ذلك

مرتين سنوياً وهو مستحضر من مواد عضويّة فوسفوريّة OP مركّزة تُسكب على ظهور القطيع.

ويعتبر هذا المستحضر بروتين للتسمين لذلك يتم حقنه للأبقار بواسطة الجلد. فيما بعد يتمّ امتصاص كميّة غير معروفة من هذا المستحضر والمنطقة الأكثـر تـأثر بهذه المادة هو النخاع الشوكي أي مركز النظام العصبي، يقتل هـذا الـدواء OP الذبابة النبرية عن طريق مهاجمة الجهاز العصبي وقد أبلغ عن تواجـد حـالات لمرض BSE في مناطق تواجد الذبابة النبرية.

لقد تم التوصل إلى حقيقة أنّه في حالة مرض BSE يتم تدمير بـروتين البريـون الموجود في الدماغ ويتحوّل بالتالي إلى البنية الأسفنجية المعروفة للدماغ المصاب. وقد تم التوصل أيضاً إلى أنّ مستحضر OP يلتحم مع بروتينات البريون ويـسبب بتغييرات متسلسلة في خلايا الدماغ. وبحسب ما تم استنتاجه عن حالة المستحضر OP، فتم الكشف عن عنصر "التالامايد" Thalamide الذي هو جـزء مـن عقـار Thalidomide الذي سبب حالات تشوّه خُلقي كبيرة في أواخر الستينات وبـدايات السبعينات ،مما يدل على أن العقل البشري يحتوي أيضاً على بروتين بريون.

كانت حالات مرض BSE أعلى بشكل ملحوظ في سويـسرا وأيرلنـدا الـشماليّة وتشترك هذه الدول مع بريطانيا في أنّها تستخدم مستحضر OP وعلـى الأرجـح تركيبة الفوسمت Phosmet بشكل أقوى بأربع مرّات ممّا كان يستخدم فـي بقيّـة أوربا.

لعدّة سنوات مضت، العديد من المزارعين البريطانيين الذين استخدموا مستحـضر OP راحوا يعانون من حالة مرضية مؤلمة ولم تستطيع الجهات الرسـميّة تحديـد

هوية هذه الأعراض ( الغير معترف بها رسمياً ) على الـرغم مـن الادعـاءات العديدة التي تؤكد وجود صلة بين هذه الأعراض والمستحـضر OP الـذي يـتم استخدامه. أما الأعراض المتزامنة مع هذا المرض فهي وعكـة صـحيّة مؤلمـة وإرهاق وألم بالصدر وكذلك ارتجاف شبيه بالذي حصل لمرضـى الباركنـسون والعديد من الاضطرابات العصبيّة الأخرى. على أيٍّ حالٍ فإنَّ المزارعين الذين لا يستخدمون المبيدات الكيميائيّة ( يعتمدون على الزراعة العضوية ) لم يتعرّضـوا لهذه الأعراض الغامضة.

تمَّ إيجاد نسبة كبيرة من مستحضر Op في نباتات الجزر كاملة النمو في إنكلتـرا (يحتوي على نسبة أعلى بـ٢٥ مرة من المسموح به). وقد اضـطرّت تحقيقـات وزارة الزراعة والأسماك والأغذية MAFF أنَّ ٨% من الجـزر يحتـوي علـى كميّات أعلى من الحدود التي تسمح بها المواصفات القياسيّة العالميّة MRL.

يهاجم مُستحضر Ops الدماغ ويضعف الجهاز المناعي، ويعتبر بلا شـك عامـل أساسي في تطوّر أمراض القرن العشرين مثل الحالة المتفاقمة لعـودة الأمـراض المُعدية وأمراض الجهاز المناعي مثل الإيدز.

أُجريت أكثر الاختبارات أهميّة باستخدام هذه النظريّة بداية بأبحاث Purdey التـي أجراها مجلس الأبحاث الطبيّة MRC التابع للحكومة في بريطانيا ولكن أظهـرت هذه الأبحاث أنّها غير مُقنعة. على أيٍّ حالٍ فإنَّ مجلس الأبحـاث الطبيّـة MRC اعترف بأنه لم يكن يستخدم بروتين البريون الحقيقي في هذه الأبحاث ولكنهم كانوا يجرون الاختبارات على بروتين بريون صناعي. هل يمكن أن تكـون الحكومـة ومن خلال وزارة الزراعة والأسماك والأغذية هي التي سببت ذلك عندما جعلـت استخدام مستحضر Op إجبارياً وبالتالي أدّت إلى ظهور مرض BSE؟.

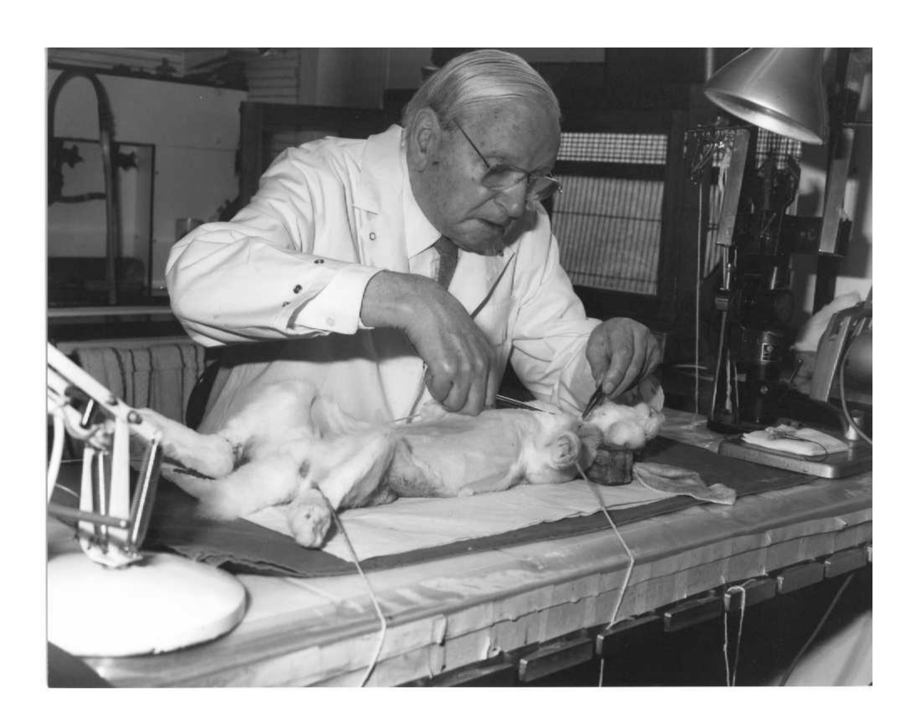
إذا أقرّت الحكومة بخطأها واعترفت بذنبها، فهذا سيفسح المجال لدعاوى قــضائية هائلة ضدها وسوف تدفع تعويضات بمبالغ خيالية لا يمكــن تحديــدها، وهــذا لا يستثني الشركات الكيماوية المسؤولة عن إنتاج مُستحضر OP مثل شركة ويلكــوم Wellcome وشركة ICI .

لقد تبيّن بشكل واضح أن الحكومة كانت تستخدم أزمة مرض الـــ BSE لتحقيــق غايات سياسيّة معيّنة وفي نفس الوقت بقي السبب الحقيقــي لمــرض CJD طـــيَّ الكتمان..

## *تشريح الحيوانات الحيّة*

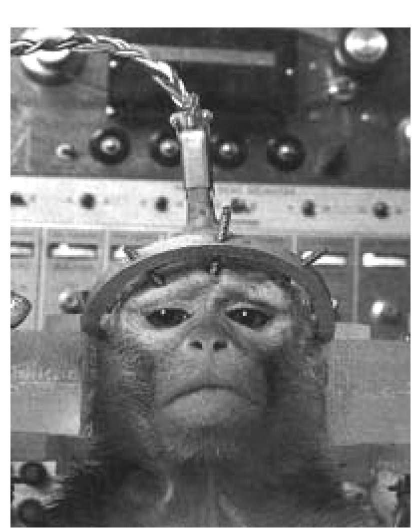
Vivisection

إنها أكبر من كونها مجرّد قضية حقوق الحيوانات



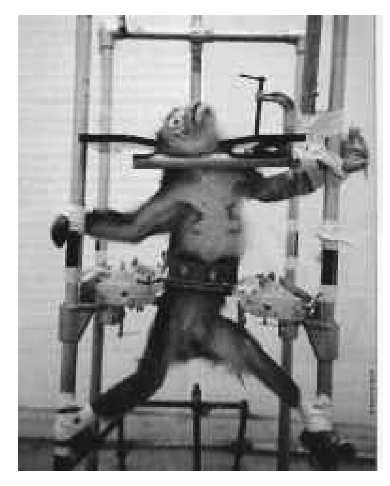
القصد من طرح هذا الموضوع هو الفهم العميق للتأثيرات السيئة الناتجة من "تجارب الحيوانات" على الجنس البشري بالكامل. أنا مدرك بحقيقة أن العديد من الأشخاص المهتمين بالحيوانات ويتعاطفون معها يجدون من المحزن جداً رؤية أو قراءة أي شرح تفصيلي عن العمليات التي يتم تطبيقها على هذه الكائنات المسكينة. وبناءً على ذلك، اخترت أن لا أعطي تفاصيل عمليّة عن التجارب المقزّزة المجرية على الحيوانات وسأركّز بدلاً من ذلك على الخداع العلمي الذي يقوم به المُشرِّحون وكيف أنَّ واقتناعهم المنحرف بأنَّ "**التشريح هو أداة علميّة قيّمة**" قد أفسد التقدّم الطبي وطهارة رسالته النبيلة إلى الأبد. سوف أظهر كيف أنَّ مجال "تشريح الحيوانات الحيّة" يشكّل جزءاً أساسياً من عملية استغلا الشعوب، ذلك من قبل نفس الأشخاص الذين ذكرتهم مسبقاً (النخبة المتحكمة باقتصاد الدواء).

ليس هناك أمر أسوأ من تشريح الحيوانات! لا يوجد أي عامل يسبب ألماً وأسى وموت للبشر والحيوانات من التشريح. ولا يوجد أيّة طريقة بحث أقل علميّة وأقل أخلاقيّة مستخدمة حالياً في المؤسسات الصناعيّة والتعليميّة في أي مكان من العالم كالتشريح.

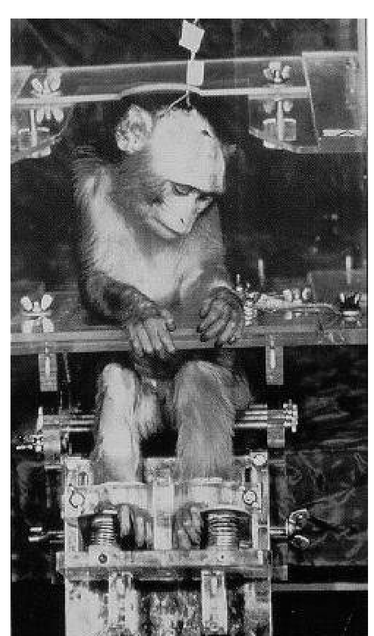


ما لم تقرأ الكتب وترى أفلام الفيديو التي تتناول تجار مقامة على الحيوانات، لا يمكن أن تتصوّر في مخيّلتك ما هو أشنع من الصورة الحقيقيّة للعذاب والجحيم المتجسّد في التجارب على الحيوانات. إذا استطعت أن تستحضر في ذهنك المشهد الأكثر شناعة وفضاعة على الإطلاق، تأكّد من أنّ هذا ما يحدث اليوم بالضبط، وربّما أسوأ بكثير يحص يومياً حول العالم في المدارس والجامعات ومختبرات البحث التي تمتلكها شركات خاصّة. كل ذلك يحصل بأموالنا التي ندفعها ثمناً للدواء، وبالتالي تزويد شركات صناعة الدواء العملاقة بأرباح مذهلة. هذه الشركات التي تحرص كل الحرص على أن نبقى جاهلين تماماً عن طبيعة، وسبب، والعلاج الحقيقي للأمراض.

في كل دقيقة تمرّ، يموت ٢٠٠٠ حيوان حول العالم نتيجة لهذه التجارب الرهيبة، أي ٢٥٠ مليون كل سنة، وما يقارب ثلاثة ملايين ونصف في بريطانيا وحدها. ما يزيد عن ٧٥% من هذه التجارب تجرى من دون تخدير. وعندما تتمُّ تحت تخديرتكون غالباً غير مجرية بشكل مناسب. ٠,٢% من الحيوانات المستخدمة في التجارب هي من أجل اختبار مستحضرات التجميل. يوجد في بريطانيا تسعة عشر مفتشاً فقط يراقبون عشرون ألفاً من الأشخاص المرخّص لهم بالتشريح.



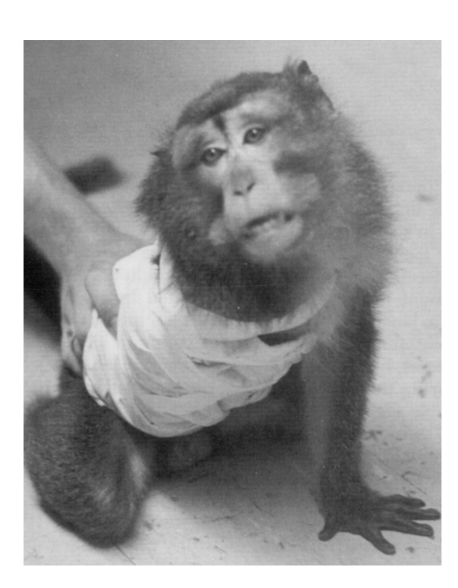
تعتبر ممارسة التجارب علــى الحيوانــات الدعامة الأساسيّة للبحث الطبي والبيولوجي منذ بدايات القرن ١٨٠٠ رغم أنّها لم تحدث تقدماً واحداً كبيراً في مجال العلوم الطبيّــة. ومع ذلك لكي يجتاز كــل طالــب طبيــب امتحانه ويتقدّم في المهنة التــي اختارهــا، عليه أن يقدم تقرير عن نتائج تجربة أجراها على إحدى الحيوانات.



كيف يمكن غــرس وترســيخ قــيم الحيــاة والحنان والتعاطف في وجدان أطباؤنا مــن خلال الممارسة التي تحتّم ضرورة تجاهــل الألم والمعاناة والرعب والموت، كما هــي الحالة في العمليّة التدريبيّة لأطباء الولايــات المتحدة الذين يشرحون بانتظام الحيوانــات التي تكون على قيــد الحيــاة كجــزء مــن تدريبهم؟ الجواب بسيط جداً: **لا يمكن فعــل ذلك أبداً!**.

يعتبر مجال "التجارب على الحيوانات" حجر الزاوية التي تستند عليه الصناعة الدوائيّــة الأكثر استغلالاً وفساداً. إنها عبــارة عــن منظمات علميّة كاذبة تجمع مبالغ هائلة من المال لأسيادها المجرمين القابعين على رأس الهرم عن طريق القيام بتجارب متوحّشة ومزوّرة فقط من أجل اســتخدامها لدعم ادعاءاتهم بأنّ أدويتهم هي آمنة وسليمة ومناسبة للاستخدام البشري.

مدير البحث في مختبرات ليديرل Lederle Laboratories الدكتور جيمسDr. James والدكتور غالاغر Dr. Gallagher ذكرا في صحيفة الإتحاد الطبي الأمريكي في آذار في عام ١٩٦٤، قائلين:



"أجريت دراسات عن الحيوانات لأسباب قانونيّة وليس لأسباب علميّة. إنّ قيمة هذه الدراسات وجدواها التنبؤية لا معنى لها بالنسبة الإنسان، مما يعني أنّ هذه الأبحاث ليس لها أي معنى".

لم يذكر أي قانون بريطاني أو أوربي بأنَّ الأدوية والمركبات الكيميائيّة والمواد التجميليّة يجب أن تختبر على الحيوانات. لكن على أيّة حال، تضمن هذه الاختبارات على الحيوانات أن يحصل المشرحين على النتائج التي يرغبونها من أجل أن يبيعوا موادهم الكيميائيّة الخطيرة للجماهير الجاهلة عن ما يحصل فعلاً. هناك عدد لا يحصى من المحاكمات القضائية التي أقيمت ضد الشركات الدوائيّة التي سبّبت أضراراً وضحايا كبيرة، كان الدفاع الأكثر فعّاليّة المستخدم بين الحين والآخر هو: أجريت كل الاختبارات العاديّة والمطلوبة على الحيوانات من أجل التأكّد من سلامة الدواء المشكوك فيه. وهذه حجّة خبيثة لم تكن معظم السلطات التشريعيّة مؤهلة لمناقشتها وتفنيدها. لكن على أي حال، فالخبراء الذين يطلبوهم إلى المحكمة من أجل الاستشارة في مسائل كهذه هم أعضاء في شركات أدوية أخرى أو وكالات ممولة من قبل شركات الأدوية وبالتالي هم من أتباع مذهب "الاختبارات على الحيوانات". تم تناول موضوع التجارب على الحيوانات في الكثير من المعارك القضائية المقامة نتيجة حصول أضرار من الدواء، واستخدمت للدفاع عن فكرة أنّ مثل هذه الكوارث غير متوقّعة لأنّه أجريت اختبارات كافية على الحيوانات!. وقد استخدمت

مثلاً هذه الحجّة بنجاح في قضيّة تاليدومايد Thalidomide في كانون الثاني من عام ١٩٧٠، والتي تم فيها الإدلاء بشهادة تثبت أنّ اختبارات الحيوانات لا يمكن أن تكون نتائجها مناسبة للبشر.

"إن فكرة الأخذ بنتيجة اختبار على حيوان يمكن أن تكون ذاتها عند الإنسان هي فكرة سخيفة". هذا ما صرّح به أبرز الأطباء وأكثرهم تأثيراً في تاريخ الطب، حيث قال:" إنّ التركيب البنيوي والفسيولوجي والنفسي للحيوانات مختلف تماماً عن تركيبنا كبشر بطرق عديدة ويزداد هذا الفرق في حالة ولادة الحيوانات ووضعها في المختبرات. يمكن توضيح هذه الحالة في عدّة طرق، هنا بعض منها:

في الاختبار المسمى "LD50" ( أي الجرعة القاتلة ٥٠% )، وهو عبارة عن تقنية معياريّة للسم المستخدمة لإثبات كميّة التكسين Toxin المطلوبة لقتل نصف أعداد الحيوانات. يتمُّ تنمية وتربية هذه الحيوانات لتكون متطابقة تماماً في كل النواحي، على سبيل المثال متشابهة جسدياً، وراثيا، في الحجم، والوزن. لكن رغم هذا التشابه الكبير، تتمكن جرعة التوكسين الموزعة على الحيوانات بالتساوي، بقتل نصفها فقط مباشرة، وتترك النصف الباقي يعاني من الموت التدريجي لكن بدرجات متفاوتة. ثم تترجم هذه النتائج بشكل عشوائي (حسب المصلحة المرغوبة) لتعطي صورة عن المستويات الآمنة والمدمّرة للبشر. هناك ١٢ طريقة تحدد إحصائياً سلامة المواد الكيميائيّة للبشر والمعتمدة على تجارب الحيوانات، التي تتغيّر نتائجها دائماً. وقد أصبح من المقبول أنَّ اختبارات الحيوانات قد نجحت في تحديد العوامل المسببة للسرطان في ٣٧% من الحالات. وهذا يعني أن نتائج الاختبارات تكون خاطئة في مرّات أكثر من تلك التي تكون فيها صحيحة. وهي إحصائياً أسوأ من رمى قطعة نقديّة لرؤية على أي وجه استقرّت. وكما صرّح الدكتور هانز رويش Hans Ruesch في كتابه الشهير "الإمبراطورة العارية" أو "الخدعة الطبيّة الكبرى" :

إن كمية ٢غرام من السكوبولامين scopolamine (مادّة شبه قلويّة سامّة) تقتل إنساناً، لكن يمكن للكلاب والقطط أن تتحمّل جرعات أعلى بمئات المرّات !. يمكن

لفطر سام أن يقضي على عائلة بكاملها ولكنّه طعام صحي للأرنب، أحد الحيوانات المفضّلة في المختبرات!. يستطيع الشيهم (حيوان شائك من القوارض) أن يلــتهم دون تعب كمية أفيون تعادل الكمية التي يدخنها المدمن في إسبوعين، ويهــضمها في معدته مستخدماً كمية إفرازات حامض البروسيك يمكنها تسميم فوج كامل مــن الجيش.

تستطيع الأغنام أن تبتلع كميّات ضخمة من الزرنيخ، هذه المــادة التــي تــستعمل لتسميم البشر. المورفين الذي يهدِّئ ويُخدِّر الإنسان، يسبب استثارة جنونيّة لــدى القطط والفئران. ومن ناحية أخرى يمكن لحبة لوز أن تقتل الثعلــب! والبقــدونس الشائع لدينا يعتبر سام لطير الببّغاء، والبنسلين الذي يشفينا من الأوبئة، يقتل حيوان آخر مفضّل في المختبرات هو الخنزير الهندي guineapig.



من حسن حظ الكثيرين أنّه لم يتمَّ اختبار البنسلين في البداية على الخنزير الهندي حيث كان سيعتبر بأنّه خطير. وإذا أردت أن تثبت أنَّ فيتامين C غير نافع، كل ما عليك هو منعه من الكلاب التي تستطيع إنتاج فيتامين C في أحشاءها. هناك حقيقة وجب ذكرها: لقد تم إثبات أن ممارسة "الجراحة" surgery والشفاء نتيجة العمليات الجراحية قد توقّفت لمئات السنين بعد أن أثبت الطبيب اليوناني غالين Galen (القرن الثاني الميلادي) من خلال التجارب على الحيوانات عدم صحيّة المبدأ الذي وضعه أبقراط (القرن الخامس قبل الميلاد)، وأنّ التغذية الجيّدة والحرص على النظافة وتكريس العادات الصحيّة (بالإضافة إلى حقيقة بسيطة هي أنَّ الطبيعة تشفي تلقائياً) هي العوامل الضروريّة للصحّة الجيّدة وكذلك العلاج. دافع غالين Galen عن وجهة النظر هذه (التي تبدو شاذّة بمعايير اليوم) فالحيوانات لم تستسلم حالاً للإصابة بالعدوى التي تتبع الولادة والإجراءات الجراحيّة. لقد سببت تجارب غالين Galen على الحيوانات رفضاً لقيم ومبادئ أبقراط، وسوء التعقيم من الجراثيم (أو عدمه) في العمليات الجراحيّة، هذا الإهمال الهدَّام في التعقيم الذي، أعيد النظر به في القرن التاسع عشر بعد اكتشاف البكتريا وكيف يمكن للنظافة والتعقيم أن تمنع الإصابة بالبكتريا. فيما يلي قائمة بأسماء الأدوية التي طرحت في الأسواق للاستهلاك البشري على خلفيّة الاختبارات المقامة على الحيوانات والأضرار التي سببتها لاحقاً:

أيرالدن Eraldin (لأمراض القلب) ضرر كبير بما فيه فقدان البصر

بارسيتمول Paracetamol (قاتل الألم) دخل مليون وخمسمائة ألف شخص إلى المستشفى في بريطانيا عام ١٩٧١.

أورابليكس Orabilex سبَّب أضراراً بالكليّة مع نتائج قاتلة.

ميل / ٢٩ – MEL/ 29 (المضاد لارتفاع ضغط الدم) سبَّب مرض الجندال (إعتام عدسة العين)

ميثاكوالون Methaqualone (منوِّم) سبب اضطرابات خطيرة قادت إلى ما لا يقلُّ عن ٣٦٦ حالة وفاة، من خلال القتل أو الانتحار بشكل رئيسي.

تاليدومايد Thalidomide (مُهدِّئ – مُسكِّن) سبب بتشويه عشرة آلاف طفل.

ايسوبروتيرنيول Isoproterenol (داء الربو) سبب ثلاثة آلاف وخمسمائة حالة وفاة في الستينات.

ستيل بويسترول Stilboestrol (سرطان البروستات) سبب سرطان لدى النساء الصغيرات في السن.

تريليرغان Trilergan (مضاد للحساسيّة) سبب التهاب كبد فيروسي.

فلاماميل Flamamil (السكري) سبب ألف حالة وفاة كل سنة حتى تمَّ إلغاؤه.

أتروميدس Atromids (للكولسترول) سبب وفاة بسبب السرطان وأمراض الكبد والمرارة والأمعاء.

فاليوم Valium (مُهدِّئ) سبب الإدمان بجرعات متوسّطة.

بريلودن وماكسيتون Preludin & Maxiton (أقراص حمية) سببت أضراراً خطيرة على القلب والجهاز العصبي.

نيمبوتال Nembutal (للأرق) سبب الأرق.

بروناب وبلاكسين Pronap & Plaxin (مهدّئات) قتلت الكثير من الأطفال الصغار.

فيناسيتن Phenacetin (قاتل الألم) سبب أضراراً خطيرة للكلى وكريات الدم الحمراء.

أميدوبيرين Amydopyrine (قاتل الألم) سبب أمراض في الدم.

مارزن Marzine (غثيان) سبب ضرراً للأطفال.

ريسير باين Reserpine (مضاد لارتفاع ضغط الدم) زاد من مخاطر الإصابة بسرطان الدماغ والبنكرياس والحالبان والجلد والأثداء عند المرأة.

فينولفثالين (مهدِّئ) Phenolphthalein سبب ضرر الكلية واهتياج وموت.

كليوكوينول Clioquinol (للإسهال) سبب عمى وشلل وموت.

ميثوتريكست Mehtotrexate (ابيضاض الدم اللوكيما) سبب نزيف الأمعاء وفقر دم شديد.

يوريثين Urethane (ابيضاض الدم) سبب سرطان الكبد والرئتان وهشاشة العظام.

ميتوتين Mitotane (ابيضاض الدم) سبب أضراراً في الكلية.

سيكلوفوسفامليد Cyclophosphamide (للسرطان) سبب أضـــراراً فـــي الكبـــد والكلية.
أيسونيازد Isoniazid (للسِل) سبب ضرراً في الكبد.
كاناميسين Kanamycin (للسِل) سبب الصمم وتدمير الكلية.
كلوروفيسيين Chloromycetin (للتيفوئيد) سبب ابيضاض الدم وانهيار الأوعيـــة القلبيّة والموت.
DES (لمنع الإجهاض) سبب تشوّهات في الولادة وسرطان.
ديبيندوكس Debendox (للغثيان) سبب تشوّهات في الولادة.
اكيوتين Accutane (لحبّ الشباب) سبب الصمم وتدمير الكلية.

الفقرة التالية وردت في كتاب "تشريح الأحيـــاء:علـــم أو خدعـــة" للـــدكتور روي كوبسينل Dr. Roy Kupsinel. وقد وردت في كتاب "الإمبراطورة العارية" للدكتور هانز رويتش Hans Ruesch:

"يدَّعي القائمون على تشريح الحيوانات بأنَّ لهم الفضل في العديد من التطـــوّرات الطبية، والتي حدثت في الحقيقة عن طريق وسائل خالية من تشريح الحيوانـــات. سوف يستشهدون باستمرار بالتجارب التي استخدمت تشريح الحيوانـــات والتـــي أظهرت نفس النتائج التي أظهرتها التجارب السبّاقة قبلها والخالية من عامل تشريح الحيوانات. إحدى الأمثلة على ذلك هي مسألة التلقيح. صـــحيح أنّ العديـــد مـــن الأمراض التي أهلكت الجنس البشري لقرون طويلة مثل شلل الأطفال والجـــدري، والسعال الديكي والسل والدنتريا والكزاز، قد شهدت انخفاضاً في القرن الماضـــي. لكن هذا ليس بسبب استخدام اللقاحات. تظهر الأرقام الإحـــصائية أنَّ مثـــل هـــذه الأمراض كانت في حالة هبوط تدريجي منذ فترة طويلة قبـــل البـــدء باســـتخدام اللقاحات، وقد قلّت نسبة هذا الانخفاض التدريجي عندما تمَّ استعمال اللقحات!".

إنَّ التقدّم الكبير في فهم مدى تأثر النظافة وبالتالي رسوخ العادات الصحيّة وتعزيز الصحّة العامّة وحالة الغذاء هي أسباب واضحة ورئيسية لتحسين الصحّة في العالم

ككل. اللقاحات مسؤولة عن التسبب بالعديد من الأمراض التي يُفترض أن تشفيها بالإضافة إلى أنّها مسؤولة عن قمع أجهزة المناعة في الأجسام الضعيفة خاصّة الأطفال الصغار والذين هم كما ظهر إحصائياً أكثر قابليّة لان يصابوا بحالة "موت الأطفال الغامض والمفاجئ" Sudden Infant Death Syndrome خلال أسابيع من أخذهم للقاحات الأوليّة.

إنَّ القائمين على مذهب التشريح هم المستغلين الكبار. يستثمرون مبالغ ضخمة من الأموال في منظّمات عملاقة في مجال العلاقات العامة مثل "جمعيّة الدفاع عن البحوث في المملكة المتحدة" Research Defence Society in the UK. بالإضافة إلى أنهم تسلّلوا على داخل العديد من المناصب في الحركة المضادّة للتشريح Anti-Vivisection وخلقوا الكثير من الإربكات في عقول العامّة حول الحقيقة وراء هذه التجارة الهمجيّة.

ذكر مثال على ذلك في ما يمكن اعتباره أكبر استعراض لفضيحة الصناعة التشريحيّة، وهو كتاب بعنوان: "ذبح الأبرياء" The Slaughter of the Innocent للدكتور Hans Ruesch:


This hamster is having a blood sample

"هناك قضيّة مثيرة تتناول "عصبة حماية الحيوان" Animal Protection league التي مقرّها في بازل، سويسرا. قام رئيسها الدكتور رودولف تشينكل Dr. Rudolph Schenkel وأستاذ علم الأعراق البشريّة، بانتقاد صحوة الضمير الناشئة بين السويسريين الذين بدأ يزداد بينهم عدد المعارضين للتشريح في سويسرا. بعد هذا التصريح، راحت الصحافة المحلية تكتب بعناوين عريضة: "حتى المدافعين عن حقوق الحيوان استنكروا الآراء المضادّة للتشريح".

وبعد نظرة دقيقة إلى تفاصيل حياة الدكتور رودولف تشينكل، تبيّن ما يلي:

١ – تلقت المنظمة التي يرأسها منحة بقيمة ٢٠٠,٠٠٠ فرنك سويسري (حـوالي ١٠٠,٠٠٠ دولار) من شركة هوفمان لاروتش Hoffman – La Roche لـصناعة الادوية.

٢ – كانت زوجته تجري تجارب على الحيوانات في قسم الغدد الصم.

عندما كشفت منظّمة CIVIS هذه الحقائق، اسقط شينكل Schenkel كـل ادعاءاتـه بأنّه مدافع عن الحيوانات. وقال لدى انعقاد المؤتمرة التالي لمجموعـات حمايـة الحيوان السويسريّة SPCAs: "بما أنّ حيوانات المختبرات هي نتاج عمل لـصالح الإنسانية يمكننا أن نفعل معها كما نشاء."

هذه الوسيلة الخسيسة في التسرب إلى منظمة AV لاتقتصر عليها فحـسب، بـل منتشرة بشكل واسع في جميع حركات ومنظمات حقوق الحيوان. يمكن الاستشهاد بحقيقة أن عدد كبير من الأعضاء في الجمعية الملكية للرأفـة بـالحيوان RSPCA يمارسون رياضة الصيد، بالإضافة إلى رياضة ملاحقة وقتل الثعالـب والغـزلان بالاستعانة بالكلاب (رياضة معروفة جيداً في بريطانيا).

أما الحجة الخبيثة التي يتبعها القائمين على تشريح الحيوانات هي أنّه "من الأفضل اختبار الأدوية على الحيوانات من اختبارها على البشر" وهذا تلخص بعبارة واحدة :"إما أطفالكم أو الحيوانات". إنها الطريقة الأكثر فعالّة التي ضمنوا فيها الدعم العام لصناعتهم الدوائية الخبيثة. أما الأمر الذي يمتنعون عن الإفصاح به هو حقيقة أنه يتمُّ اختبار كل الأدوية على البشر فوراً بعد تجربتها على الحيوانات وغالبـاً مـا تكون بدون معرفة المريض أو موافقته.

في ما يخصّ قضية تشريح الحيوانات، فالعامّة مـستعدين للقبـول بأنّهـا جـزء ضروري من التقدّم العصري وليست عملاً شريراًعلى الإطلاق. أحد الأسباب لهذا

الوضع هو أن المنطق البديل أي "**الحــقيقة**" قد تشكل عبئ ضخم جداً عليهم ولهذا من الصعب تقبلها بسهولة.

لذلك، فإن على المنظّمات المعارضة للتشريح مواجهة صراع آخر شاق ومريــر ضدَّ جهات ثرية جداً، تملك وسائل إقناع جبارة(وسائل الإعــلام) بحيــث يمكنهــا التحكم بعقول الملايين كما تشاء، بالإضافة إلى عامل "اللامبــالاة" الــذي طالمــا تميزت به البشرية، جميع هذه العوامل كانت ولازالــت أوراق مــؤثرة فــي يــد المتكمين والنتآمرين على الإنسانية.

بإيجاد نظام رعاية صحيّة (وبعبارة أكثر دقّة رعاية غير صــحيّة) يعتمــد علــى النتائج المخادعة للتجارب على الحيوانات، ضمن مستغلو ومحتكرو هذا القرن إنّه وفق هذا النظام الخبيث لن تكشف أبداً الأسباب الحقيقيّــة والعلاجــات الحقيقيــة للأمراض. ويخلق هذا بدوره صناعة دائمة ومربحة للشركات متعددة الجنــسيات التي بوساطة تجسيد الأمراض عبر أدويتها، يمكــن أن تحــصل علــى عائــدات الضخمة بحجة اكتشاف:

أ – سبب الخلل الحاصل بالدواء الذي طرحته، وهذا بدوره يعنــي المزيــد مــن الدراسات والتجارب على الحيوانات.

ب – المزيد من الأدوية لمعالجة نتائج أخطاء الأدوية التي طرحتها في الــسابق. وبهذه الطريقة، وغيرها من أساليب أخرى خسيــسة، يبقــي هــؤلاء المــستغلون المتآمرون على الحالة المرضية للعالم أجمع، وبالتالي، الحاجة الملحّة على إيجــاد حلول، وتكون الحلول هي أدويتهم وتدخّل نظامهم الطبّي في جميع نواحي حياتنــا اليومية.

## الماريجــوانا

نبتة القنّب



إحدى أكبر مؤامرات الإخفاء و تحريف الحقائق هي تلك التي تخصّ نبتة القنّــب (الحشيش) Cannabis، واسمها الشائع هو الماريجوانا MARIJUANA. كــل مــا نعرفه عن هذه النبتة اليوم هو أنها الدخّان المفضّل لدى الحشّاشين البائسين و غير المبالين الذين يمضون وقتهم يدخنون هذه النبتة فيدخلون في حالة نــشوة وثمالـــة. هذه الصورة التي يتم تكريسها اليوم بخصوص هذا الموضوع. لكن سوف نتفاجئ لذلك التاريخ الطويل الذي عرفته هذه النبتة بالإضافة إلى الكم الهائــل جــداً مــن الاستخدامات النافعة اقتصادياً و صحياً أيضاً. حقاً أن ذاكرة الشعوب ضعيفة جداً.

أوّل معلومة وجب معرفتها عن هذه النبتة هي أنها كانت مستخدمة حول العالم منذ بداية التاريخ البشري، وكان الإنسان يصنع منها كل مستلزماته الحياتية تقريباً.

ــ استخدمت النبتة لصنع ورق الكتب، والخرائط، وكذلك الأوراق النقدية.

ــ يمكنك إنتاج كمية ورق من كل هكتار من مزروعات القنّب أكثر بأربع مــرات من هكتار الشجر، و بربع القيمة والتكاليف، ونصف الأيدي العاملة، كما أنها أقوى بعشر مرات، و تدوم لفترة ١٠٠٠ عام بدلاً من ٥٠ عام (و هــي عمــر الــورق الحالي).

ــ يمكن إعادة تكريرها أكثر بنسبة أربع مرات من الورق العادي.

ــ جميع السفن الشراعية العظيمة سابقاً كانت معظم أجزائها مصنوعة من نبتة القنّب.

ــ ألياف القنّب هي أقوى الألياف الطبيعية على سطح الكوكب.

ــ القنّب أقوى من القطن بستة و عشرين مرّة، و يدوم أكثر منه بنسبة عشر مرات أكثر.

ــ سراويل الجينز كانت تصنع في البداية من القنّب، و كذلك ألبسة الجيوش القديمة.

ــ هذه النبتة لا تتطلّب أي سماد كيماوي أو مبيد حشرات كيماوية لإنمائه، فأعدائه قليلة في الطبيعة، و يمكنه النمو في أوحش المناطق من حيث البيئة و الطقس.

ــ يعتبر أسرع النباتات نمواً على سطح الأرض، أسرع من نبتة الذرة بأربع مرات.

ــ البذور المستخرجة من النبتة توفّر أعلى مصدر للبروتين النباتي الكامل من أي مصدر آخر على وجه الأرض.

ــ و قدتم التوصّل مؤخراً إلى اكتشاف مثير، هو أن بذور القنّب تعتبر أعلى مصدر الدهون الحمضية الأساسية، مما يعني: ضرورية للحياة. تعتبر الدهون الحمضية ضرورية جداً بالنسبة لنا، حيث أنها تعمل على تنظيف الشرايين من الكلسترول بشكل طبيعي. جميع الزيوت المعروضة في المتاجر تعتبر سيئة لأنها تخزّن في أوعية بلاستيكية و تتعرّض لأشعة الشمس، فتصبح حالتها أسوأ من

الدهون المشبعة saturated fats مما تؤدي إلى تراكم الكولسترول في الجسم، و بالتالي تسبب السكتة القلبية و غيرها من حالات معروفة.

ـ يمكن للزيت الناتج من بذور القنّب أن تستخدم كزيت للمحركات الميكانيكية، حيث يمكن استبدالها بالزيوت و الشحوم المستخرجة من النفط.




ـ هنري فورد (مؤسس شركة فورد للسيارات)، بنى السيارة المشهورة "موديل ت" Model-T مستخدماً ألياف القنّب في الصدّامات على جانبي هيكل السيارة. وكانت تتحمّل قوة صدمات أكثر بعشر مرات من الحديد الصلب. و هذا قد يخفض نسبة الوفيات الناتجة من الحوادث اليوم.هذه السيارة التي بناها فورد قد صممت في البداية لكي تعمل على وقود القنّب الذي كان فورد يملك مزارع واسعة منه. ولكي تصدقوا هذه الحقيقة، راجعوا مجلة "بوبولار ميكانيكس" Popular Mechanics، إصدار الشهر شباط من العام ١٩٣٨م.




*وصفت نبتة القنّب بأنها "..النبتة الصناعية التي تدرّ المليارات..!"*

*كيف تغيّرت الأحوال؟!*

ــ السوائل و الزيوت المستخرجة من نبتة القنّب كانت تشكّل ثاني أكثر الأدوية استخداماً في الولايات المتحدة لمدة ١٥٠ عام، و كانت تعالج أكثر من ١٠٠ مرض و علّة مختلفة. و تعتبر أفضل دواء طبيعي لحالات مثل: الماء الزرقاء في العين، الإرهاق، الغثيان، إلتهاب المفاصل، الربو، و الصرع.

يقدّر بأن نبتة القنّب قد تشكّل مصدر ٥٠,٠٠٠ منتج تجاري في السوق العالمية لولا منعها على يد حكومات العالم. و السبب الذي جعل هذه النبتة ممنوعة هو ليس بسبب استخدامه كمادة مخدرة أو غير ذلك من أسباب سخيفة. السبب الأساسي هو أن العائلات الثرية المتحكمة بمجريات الأمور في العالم وجدوا أنه من المناسب منعها و محوها من ذاكرة الشعوب. و الأسباب هي بكل بساطة:

ــ من أجل بيعنا كيماويات غير ضرورية.
ــ من أجل بيعنا وقود نفطي غير ضروري.
ــ من أجل بيعنا أدوية مدمّرة لصحتنا و جهازنا المناعي.
ــ الورق المستخلص من الأشجار المقطوعة يوفر مرابح خيالية. رغم مساهمته في تدمير الثروة الشجرية.

جميع هذه المنتجات توفر للعائلات الثرية المليارات من الدولارات سنوياً. رغم أن استعمال منتجات نبتة القنّب توفر مبالغ أكثر، لكن الفرق هو أن الأمر سيفلت من أيديهم و يفقدون السيطرة على الوضع الراهن. هل علمت الآن لماذا يلاحقون مزارعي نبتة القنّب؟. المسألة ليست مجرّد قضاء على عادة التحشيش السيئة بين مدخنيها، بل أكبر من ذلك بكثير.

## *التغذية، المدخل إلى الطاقة الحيوية*

قبل السير قدماً في مسيرتنا للبحث عن الحقيقة، دعونا نختم هذا القسم بموضـــوع مهم جداً بحيث يمثل المعيار الأساسي لحالتنا الصحّية ومدى جودتها وقوتها. سنبدأ بموضوع التغذية. هذا الموضوع الذي تم التلاعب به وتشويه مبادئه وأصوله على يد المسيطرين على وسائل الإعلام والتعليم، فقط من أجل إيجاد أســـواق واســـعة ورحبة لمنتجاتهم الغذائية المصنّعة. ومن خلال ســـرد هـــذا المـــوجز البـــسيط، ستكتشفون بأنفسكم وجود الكثير من الأفكار الخاطئة لديكم حول بعض العناصـــر الغذائية، والمشكلة هي أن هذه الأفكار الخاطئة قد تعلمناها في المدرسة وكرســـتها في أذهاننا وسائل الإعلام.

لا يمكن تقدير قيمة التغذية السليمة حق قيمتها. إن صحة الجسم البـــشري تـــرتبط مباشرة بما يتم إدخاله إليه. كما أن الأغذية المتوفرة في مخـــازن البيـــع الحديثـــة (سوبر ماركت) مجردة من قيمتها الحيوية بالنظر لما يجري عليها مـــن عمليـــات تلويث وتلاعب تصنيعية من قبل المنتجين. فالأغذية العضوية الطازجة الطبيعيـــة تمتلك نوع من الطاقة الحيوية التي لم يتم إدراكها وفهمها من قبل العلوم المنهجيـــة السائدة. علما أن بعض من هذه الطاقات الخفية يمكن كشفها وقياسها، حيث يوجـــد حاليا أدوات عديدة لقياس مستوى "القوة الحيوية" الكامنة في الغذاء. كمـــا تحـــوي الأغذية غير المصنعة على أنزيمات هاضمة غير متوفرة في الأغذيـــة المـــصنعة والمطهوة والمعلّبة. إن الأنزيمات الهاضمة التي تزودنا بهـــا الطبيعـــة بواســـطة الخضار الغضة والفواكه أو اللحوم، تمثل العنصر المثالي لذلك الغذاء بحد ذاتـــه. وإذا لم يحصل الجسم على الأنزيمات الهاضمة عن طريق الأغذية، سيكون لزامـــا عليه أن "يصنع" هذه الأنزيمات. وهو ما يتطلب كميات من الأغذية والطاقة التـــي تستنزف من الجسم ما يضعف مصادر طاقته. يعتقد العديد مـــن البـــاحثين الـــذين يدرسون هذه العناصر التي يعزى إليها طول العمر، أن لكل جسم بشري- خـــلال حياته- كمية محددة واحتياطياً ثابتاً من إنتاج الإنزيمـــات. وعنـــدما ينفـــد إنتـــاج الإنزيمات لدى الكائن الحي، تنتهي مدته فيزول.

تكون الفيتامينات والعناصر المعدنية أكثر احتواء على المواد الحيوية إذا كانت على طبيعتها – أي بالحالة التي تزودنا بها الطبيعة. وبمجرد إجراء أي تصنيع على الغذاء سيتم تجريده من الفيتامينات. فمثلا؛ إن مجرد إضافة فيتامينات صناعية إلى المادة غذائية بواسطة عملية التدعيم الاصطناعي، لا يكفي لمنحها نفس الجودة أو "الفعالية الحيوية" للفيتامينات الطبيعية التي تمنحها الطبيعة. وهذا هو أكبر خطأ يرتكبه أخصائيو التغذية، الذين يمثلون ذراع التغذية في الطب السائد. عند النظر إلى مكونات الأغذية، لا يأخذون باعتبارهم إلا العناصر الخام بحد ذاتها( الكالسيوم، والفوسفور، وغيره ...) ويفترض هؤلاء أن الحصول على التغذية المكافئة والنشاط الحيوي الذي تزودنا به الطبيعة عبر الطعام بحالته الخام الأصلية، يكون ممكنا سواء بتواجد العنصر المطلوب في الغذاء، أو بإضافته إلى ذلك الغذاء. الشيء الذي هو أبعد ما يكون عن الحقيقة.

رغم التوفر الكبير للمواد الغذائية في الولايات المتحدة، إلا أنها تتصف بنقص القيمة الغذائية لها. إن معرفة ذلك تعتبر ضرورية لأن الأمريكان يتغنون باعتقادهم أن الأغذية المقدمة لهم قد تم دعمها بالمواد الغذائية اللازمة.

بقيت لفترة طويلة أتحدث إلى الناس عن فهم طبيعة الصحة والمرض. وعندما كنت أناقش مع من لديه مشاكل صحية محاولا التوصل معه إلى أسباب هذه المشاكل، كان الطعام والشراب آخر ما يخطر على باله من أسباب. فالسبب يعود إما إلى التوتر، أو للمورثات، أو ضغط العمل، أو الزوجة، أو والدة الزوجة... إنه يتحجّج بأي شيء ماعدا الطعام. لكن تنبّهوا يا قوم، ... إنه الطعام والشراب.

نظرا لكون موضوع التغذية هو شأن واسع الاهتمام، سوف نبدأ ببعض المواضيع الهامة، ونضيف إلى القائمة حسب ما يتيسر من الوقت. وللاطلاع على المزيد حول التغذية، يرجى مراجعة قائمة المواد المقترحة للقراءة لدى نهاية هذه الصفحة.

## المواد المضادة للتغذية

مضادات التغذية هي مواد نتعرض لها جميعا من خلال الأغذية والمشروبات التي تعمل على معاكسة وتحييد المواد المغذية المطلوبة للصحة. بعض هذه المضادات للتغذية تندمج مع مواد مغذّية جاعلة منها مواد عديمة الفائدة. البعض الآخر يندمج مع الإنزيمات اللازمة لوظيفة الهضم وغيرها من وظائف الجسم. بعضها يسبب مشكلة عن طريق خلق حاجة متزايدة إلى أغذية محددة. منها ما يتسبب بعمليات طرح متسارعة لبعض الأغذية إلى خارج الجسم. في عالمنا الذي تتحكم به التكنولوجيا المتقدمة، إن مستوى مضادات التغذية الذي نتعرض إليه مرتفع بشكل مدهش. للكثير من هذه المضادات آثار على الوظائف المناعية للجسم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. إن كل ما يمكنك فعله لتخفيض التعرض لهذه المضادات سيكون مفيدا في منع أمراض متكررة.

يتصف كل من السكر، والملونات الغذائية، والدهون المصنعة، والإضافات مثل BHT، ومعظم المواد المضافة والتي يبلغ عددها حوالي ٣٠٠٠ مادة في الولايات المتحدة، بأن لها آثار مضادات للتغذية. تبين مثلا في عام ١٩٨٥، أن الزراعة الأمريكية تستخدم مليار رطل من المبيدات الحشرية كل عام، أي بمعدل ٤,٥ رطل إنكليزي لكل شخص(سواء أكان رجلا أو امرأة أو طفلا) من السكان. تؤدي هذه المواد الكيميائية إلى الكثير من الآثار العكسية، والمشاكل التي تسببها هي أكبر مما يتصوره الكثيرون. الكافئين (القهوين) هي مشكلة خطيرة أخرى لا يستوعبها الكثيرون.

العقاقير الطبية (الصيدلانية) هي نوع آخر وهام من مضادات التغذية. عندما تكون فترة العلاج قصيرة، لا ينجم عنها في العادة آثار خطيرة. ولكن عندما تكون فترة العلاج طويلة لمدى أشهر أو سنوات، لا بد من أخذ هذه الآثار في الحسبان على صعيد التغذية. وعندما تكون خاضعا للعلاج لا بد أن تناقش مع طبيبك هذه الناحية. وإذا كان طبيبك المعالج يتجاهل في وصفته لك الآثار الغذائية للأدوية،

يجدر بك أن تفتش عن طبيب آخر يأخذها بعين الاعتبار. فيما يلي تجد عيّنة من الأغذية التي تتأثر سلبا بالعقاقير الطبية.

| العقار | الحالة السريرية | المواد الغذائية المتأثرة سلباً |
|---|---|---|
| المضادات الحيوية | عدوى بكتيرية | Vit.. K, A, B12, Mg, folic acid, C, K+ |
| الأسبيرين | ألم، حمى | B1, Vit.. C, K+ |
| الكورتيزون | التهاب،تحسس | Zn, K+, folate, B6, Vit.. C, D, Ca |
| الريتالين | إفراط ADD , | انخفاض الشهية |
| الفينوباربيتال | اضطرابات مرضية | Vit.. C, D, Ca, Mg, حمض الفوليك |
| التيتراسيكلين | عدوى | Zn, Ca, Fe, Mg, Vit.. K, B2, B3, C, folate |

.......................

### *السـكر*

يؤدي السكر ببساطة إلى انخفاض المناعة. لقد رأينا في هذا الكاتب كيف أدى دخول السكر على النظام الغذائي البشري إلى تدهور المناعة حيث ظهور أوبئة عديدة بعد ذلك. في عام ١٩٥١، كتب الطبيب الفيزيائي بنيامين ساندلر، من كارولينا الشمالية، كتابا بعنوان: الحمية الغذائية تقي من شلل الأطفال. لقد توصل د. ساندلر بعد تجاربه على الأرانب والقرود إلى قناعة بأن الإكثار من السكر في

الطعام يجعل الكائن أكثر عرضة لشلل الأطفال. خلال انتشار وباء شلل الأطفال بين عامي ٤٨-١٩٤٩، ظهر الدكتور على محطة راديو أشفيل محفزا الآباء على منع إطعام أطفالهم السكر المكرر أو الأطعمة المحتوية عليه كالبوظة(أيس كريم) أو السكاكر، أو المشروبات الغازية (الكوكاكولا). كما نشرت تحذيراته عبر الصحف المحلية. في عام ١٩٤٨، كان عدد إصابات الشلل في كارولينا الشمالية ٢٤٠٢ حالة، بينما في عام ١٩٤٩ وبعد تبني "حمية ساندلر"، انخفض المعدل إلى ٢١٤ حالة. مع أن تلك الفترة شهدت ارتفاع كبير في عدد الإصابات بشلل الأطفال على مستوى الأمة.

هل كانت مجرد مصادفة أن يتوافق انخفاض معدل الشلل مع انخفاض معدل استهلاك السكر في تلك الولاية؟ هل يؤدي نزع السكر من الأنظمة الغذائية إلى تحسين مقاومة الشلل الأطفال؟ يمكنك التوصل إلى استنتاجاتك الخاصة، ولكن هناك أسباب مقنعة بأن استهلاك السكر يخفض المناعة. في تقرير نشرته مجلة" أميريكان جورنال أوف كلينيكال نوتريشن" *American Journal of Clinical Nutrition* أن مائة غرام من السكر الناتج عن الغلوكوز والفركتوز والسكروز والعسل وعصير البرتقال، تسببت بتخفيض ملحوظ في استعداد خلايا الكريات البيضاء لابتلاع وتدمير البكتيريا. وقد استمر هذا التدني في الوظيفة المناعية لفترة خمس ساعات بعد تناول السكر.

هناك العديد من الدراسات الأخرى التي تبين انخفاض الوظيفة المناعية نتيجة تناول السكر. قد لا يعتبر لذلك أهمية عندما يقتصر تناول السكر على مناسبات نادرة. ولكن، إذا استمر ذلك على مدى الأيام، فقد يتسبب في تخريب النظام المناعي لجسمك. المشكلة هي أن السكر يتسلل – بشكل أو بآخر– إلى كافة أنواع طعامنا، وغالبا دون أن ندري بذلك. لأن السكر يضاف إلى كل طعام يتم بيعه في الأسواق تقريبا. يستهلك الأمريكي البالغ وسطيا ما يزيد على ١٥٠ رطل من السكر في السنة ( قد يصل استهلاك المراهق إلى ٢٠٠ رطل)! وهو أكثر بأربع

عشرة مرة مما كان يستهلك منذ ١٠٠ عام مضى. وهو أكثر بكثير مما تستطيع أجسامنا تحمله.

لبيان مدى الآثار الضارة للسكر، سنأخذ على سبيل المثال إفطارا يحتوي على الحبوب. يحتوي أكثر منتجات الحبوب الشائعة المخصصة للأطفال على ٥٠% من الحريرات على شكل سكر. يؤدي وجود نسبة كبيرة من السكر في الغذاء إلى الاستهلاك التدريجي للزنك في الجسم. مع انخفاض معدل الزنك ينخفض المذاق "الإحساس بالتذوق" أيضا. ومع انخفاض هذا الأخير، تظهر الحاجة أكثر إلى زيادة منكهات الطعام لجعله "أكثر شهية". ويتم ذلك عادة بإضافة المزيد من السكر. مما يزيد من استهلاك الزنك وانخفاض مستوياته في الجسم، وهذا بدوره يخفض المذاق بشكل أكبر. بحيث يصل الطفل إلى تكديس كمية كبيرة من السكر فوق طبق الحبوب لديه. وتستمر الحالة على هذا المنوال.

في كتابه "الصراع ضد عمالقة الغذاء" *Fighting the Food Giants* يقول عالم الكيمياء الحيوية باول شتيت: إنه ليس مصادفا أن تحتوي الحبوب المخصصة للأطفال على كميات كبيرة من السكر. إن منتجي الأغذية هم أول من اكتشف أن استهلاك السكر يؤدي إلى نقص تدريجي في الزنك، والذي يؤدي بدوره إلى انخفاض المذاق. لقد تمكن هؤلاء، بتسويق الحبوب الغنية بالسكر، من خلق نوع من الإدمان على منتجاتهم. من من الآباء لم يسمع صرخة طفله الصغير يصيح في المتجر مطالبا بإفطاره المفضّل؟

إذا رغبت بتناول الحلويات، يفضل أن تحصل عليها من الفواكه الطازجة. ليس المعلّبة، ولا المجففة، بل الطازجة تحديداً. لا بأس بالقليل من العسل هنا وهناك، ولكن لا تتوهم بأن الأشكال الطبيعية من السكر كالعسل وقطر العقيق هي أفضل من السكر المكرر. إن السكر هو سكر مهما كان مصدره. يتواجد السكر في الفواكه بشكل يسمى الفراكتوز fructose. ونظرا لأن الفراكتوز هو سكر طبيعي وحيد السكرين monosaccharide، يتعامل معه الجسم بشكل مختلف عن سكر

الطعام (السكروز) والذي تم تجريده من السكرين. هناك شكل من السكر المكرر بشكل جزئي والذي أنصح من لا يعاني من مرض السكر بتناوله بشكل روتيني ولكن بكميات متواضعة نسبيا. والمقصود هو الدبس العضوي (دبس العنب مثلاً). إن المزايا الغذائية الناتجة عن توفر عناصر الحديد والكبريت الطبيعي(وغيره من العناصر) في الدبس، تفوق حسناتها مقابل سلبية احتوائها على السكر.

..............................

### *منتجات الألبان*

يتم تسويق حليب الأبقار في الإعلانات التلفيزيونية غالبا على أنه "غــذاء مثــالي" (كامل الدسم). ويفترضون أن كل شخص يحتاجه. "..إن لــم تــشرب الحليــب، ستصاب بهشاشة العظام.." وهو ما يتم قوله عبر المعلنين وحتى بعض الأطبــاء. مع ذلك، لقد تبين أن الكثير من المشاكل الصحية الشائعة في المجتمع تعزى إلــى تناول حليب الأبقار. إن الإكثار من تناول حليب الأبقار هو أحد ألعوامل الرئيــسة للتسبب في حالات العدوى من الأمراض.

وفقا لما يقوله د. شميت في كتابه "التهابات الأذن لدى الأطفال"، يكفى استبعاد منتجات الألبان – ببساطة – لحل مسألة المشاكل المتكررة التي تصيب الأذن عند الأطفال. وكان لهذه الآراء صدى لدى د. فريد بولن المتخصص في الأنف والأذن والحنجرة في ميامي – فلوريدا. كان كافة المرضى يقصدون د. بولن لغرض وحيد هو زرع أنبوب في غشاء الأذن بشكل جراحي. ولكن قبل الخضوع للجراحة، تم إخضاع الجميع إلى حمية تستبعد الألبان. فكانت النتيجة: "تمكن ثلاثة أرباع هؤلاء الأطفال من الاستغناء عن الأنابيب تماما".

إذا قام أحدنا ببعض الأبحاث سوف يكتشف وجود كمية كبيرة من المعلومات الإضافية حول هذا الموضوع. أحد الكتب الهامة بهذا الخصوص "مبادئ التغذية"

لمؤلفه ويتمان جوردان، الصادر عن ماكميلان كومباني في نيويورك منذ عام ١٩١٢. ورد في الصفحة ٢٦٦ وصف لدراسة ألمانية شملت ٤٩,٣٦٢ طفلا ولدوا عام ١٨٩٠م. قبل نهاية العام، توفي ١٢,٦٢٣ من هؤلاء. من بين المتوفين كان ٨٠٠٨ طفلا يتناولون حليب الأبقار. سأقتطف العبارة التالية من هذا الكتاب الذي صدر منذ أكثر من ١٠٠ عاما:

*"بينت إحصائيات إضافية أن نسبة الوفيات للأطفال الذين اعتمدوا على حليب الأم بلغت واحد من ثلاثة عشر طفلا، بينما وصلت النسبة إلى النصف للأطفال الذين كانوا يعتمدون على زجاجة الحليب".*

إن هذه الأرقام لا تحتاج إلى تعليق. ومع ذلك، لا يقتصر ضرر حليب الأبقار على الأطفال. إن المشاكل التي يتسبب بها حليب البقر كثيرة مما أدى بالبروفيسور الشهير د. فرانك أوسكي المتخصص بطب الأطفال في كلية جون هوبكنز للطب لوضع كتاب بعنوان" أرجوكم، كفوا عن تناول الحليب". فيما يلي بعض الحالات الصحية المرتبطة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بحليب الأبقار. أخذت من كتاب "الحليب هو مفيد للـ ـ ـ " __________ *MILK IS GOOD FOR* للدكتور "روبرت .م. كراديجيان":

ـ "المشاكل لدى الأطفال هي عبارة عن حساسية، التهابات اللوزتين والأذن، السلس البولي، الربو، نزف الأمعاء، التهابات الكلى، المغص، وسكري الأطفال".

ـ "المشاكل لدى البالغين، تتركز حول أمراض القلب، والتهاب المفاصل والحساسية، والتهابات الجيوب، وحول مسائل أكثر خطورة تتمثل باللوكيميا والأمراض اللمفاوية والسرطانات( كولون، رئة، بروستات، الصدر، المبيض، والمستقيم)".

ـــ "كما تبين أن هناك صلة بين العديد من حالات تصلب الأنسجة وهشاشة العظام والماء الأزرق أو الأبيض الذي يصيب العين من جهة، واستهلاك حليب الأبقار من جهة ثانية".

.............................

### *الحمية النباتية*

*"ليس هناك أكثر فائدة لصحة الإنسان وزيادة الفرصة لحياة أطول على سطح الأرض، من التحول إلى نظام التغذية النباتية" – ألبرت أينشتاين*

يعتبر النظام الغذائي النباتي طريقة فعالة وممتعة للتوصل إلى صحة جيدة. تعتمد التغذية النباتية على تشكيلة واسعة من الأغذية التي تتصف بالاكتفاء واللذة والصحة. يتجنب النباتيون اللحوم والأسماك والدواجن (رغم أن الكثير منا يسمع عبر وسائل التثقيف الذاتي ضرورة أكل السمك واللحومات من أجل البروتين). هناك من يضيفون إلى وجباتهم النباتية الألبان والبيض، ونطلق عليهم أشباه النباتيين lacto-ovo vegetarians . أما النباتيون فيمتنعون عن اللحوم والأسماك والبيض والدواجن وجميع مشتقات الألبان. وبينما يتمتع أشباه النباتيين ببعض الميزات، إلا أن النباتيين هم الأكثر صحة على الإطلاق، حيث تقل لديهم مجموعة كبيرة من المشاكل الصحية.

تكون مستويات الكوليسترول لدى النباتيين أقل من آكلي اللحوم، وبالتالي لا تعرف عندهم أمراض القلب. والأسباب واضحة. تكون وجبات النباتيين قليلة الاحتواء على الدهون المشبعة وتحوي عادة على كميات أقل أو معدومة من الكوليسترول. ونظراً لأن الكوليسترول لا يتواجد إلا في المنتجات الحيوانية كاللحوم والألبان البيض، فالنباتيون يتناولون أغذية خالية من الكوليسترول. كما يمكن أن يشكل نوع البروتين في وجبة النباتي ميزة هامة أخرى. بينت الدراسات أن استبدال البروتين النباتي بالبروتين الحيواني يقلل مستويات كوليسترول الدم– حتى إذا بقيت

كمية ونوع الدهون في الوجبات على حالها. تبين تلك الدراسات أن وجبات النباتيين الحاوية على دهون أقلّ، هي أفضل بشكل واضح من غيرها.

إن عددا مدهشا من الدراسات التي تعود إلى العشرينات من القرن الماضي، يبين أن النباتيين يتمتعون بنسب أقل في ضغط الدم من غيرهم. في الواقع، تشير بعض الدراسات إلى أن إضافة اللحم إلى وجبة النباتي يرفع مستوى ضغط الدم له بسرعة وبشكل ملحوظ. تصل آثار الحمية النباتية إلى فوائد تتعلق بتخفيض كميات ملح الطعام في الوجبات. عند إتباع حمية نباتية، الكثيرون من مرضى ارتفاع ضغط الدم يتحررون من الحاجة للدواء. ما يلي هو عبارة نبذة من "المعلومات الأوّلية للنباتيين الجدد". قد يهمك أن تعرف:

ـ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من الحبوب: ١%.

ـ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من الخضار: ٤%.

ـ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من منتجات الألبان: ٢٣%.

ـ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من اللحوم: ٥٥%.

ـ التلوث بالمبيدات الحشرية المترسب في حليب الأمهات اللاتي يتناولن اللحوم يزيد ٣٥ مرة عن تلوث حليب اللواتي لا يتناولن اللحوم.

إن ما تخبرنا به دائرة الزراعة الأمريكية .U.S.D.A يقول أن: اللحوم قد خضعت للفحص.

ـ النسبة المئوية للذبائح التي تم التأكد من خلوها من بقايا المواد الكيميائية السامة بما فيها مادتي الديوكسين والـ د. د. ت.: أقل من أربعة لكل عشرة ملايين (0.00004%).

## *المـــاء*

*"لازال العاملين في مهنة الطب اليوم لا يستوعبون الدور الحيوي للماء في جـسم الإنسان. إن الأدوية هي عبارة عن مسكنات، وليس الغاية منها علاج الأمـراض التي تصيب الجسم البشري". - الدكتور ف. باتمانغهيليدج.*

صافياً وبسيطاً، يشكل الماء جزءاً أساسياً من التغذية السليمة، وإلى حد أكبر بكثير مما يتصوره معظم الناس. ومما لا يدركه العاملون في الطب السائد، يعتبر نقص الماء سببا شائعا بشكل غير عادي لعدد كبير من الأمراض. أحد الرواد ممن بحث في هذا الميدان، هو الدكتور ف. باتمانغهيليدج، الـذي شـرح هـذا الموضـوع بالتفصيل في كتابه المعنون "الجسم يصرخ من العطش". وفيما يلي نـذكر بعـض مقتطفات الكتاب المذكور، والتي تكشف عن أهمية الماء لوجباتنا اليومية:

"**الحقيقة البسيطة هي أن نقص الماء يمكن أن يسبب المرض.** الجميع يعلم أن الماء "مفيد" لجسم الإنسان. ولكن يبدو أن لا أحد يدرك مدى أهميته لإخلاء الجسم من الأمراض. لا أحد يعرف ماذا يحدث إذا لم يتلق الجسم حاجته اليومية من الطعام."

"هناك خطأ كبير وكارثي يستحوذ على التفكير في المجتمعات المتطورة، وهو الاعتقاد المألوف بأن المشروبات المصنعة بما فيها الشاي والقهوة والكحول هي أفضل للجسم المتعب من الماء الطبيعي النقي. صحيح أن تلك المشروبات تحتوي على الماء، ولكن ما تحتويه بالإضافة إلى ذلك هو عوامل تسبب عوز الماء أو الجفاف. إنها تسبب بتخلص الجسم من الماء الذي تكون مذابة به، إضافة إلى التخلص من كميات أخرى من احتياطي الماء الخاص بالجسم !".

في الوقت الحاضر، يجهل من يزاول مهنة الطب المنهجي المهام الكيميائية العديدة التي يؤديها الماء في جسم الإنسان. باعتبار أن نقص الماء يؤدي في النهاية إلـى فقدان بعض الوظائف، بحيث تتحول مختلف الإشارات المعقدة التي يولدها برنامج

قياس معدل الماء في الجسم خلال حالات النقص الشديد والمديد للماء، إلى علامات على حالات وأمراض تعتري الجسم وتكون غير معروفة. إن هذا يمثل الخطأ الأساسي الذي أثر على مسيرة الطب السريري. وتسبب في منع من يزاولون الطب من إعطاء إجراءات وقائية أو تقديم علاج فيزيائي بسيط لعدد من الأمراض الرئيسة في الجسم البشري.

"عند ظهور هذه العلامات، يجب تزويد الجسم بالماء بحيث تتمكن أنظمة توزيع الحصص في الجسم من التوازن. إلا أن طلبة الطب يتعلمون أن عليهم إسكات هذه العلامات باستخدام مركبات كيميائية. بالطبع ليس لديهم أي فهم يتعلق بهذا الخطأ الشائع الكبير. إن هذه العلامات المختلفة الناتجة عن منظومة توزيع الماء هي عبارة عن مؤشرات على عطش بعض أجزاء الجسم وجفاف شديد للجسم. في البداية، يمكن إزالة هذه العلامات بتزويد الماء نفسه، واستمرار علاجها يتم بشكل خاطئ باستخدام منتجات كيميائية تجارية حتى ظهر إلى حيز الوجود علم تحليل الأمراض وظهور الأمراض."

ينصح الدكتور باتمانغهيليدج بشرب ٨-١٠ أكواب من الماء يوميا، وأكثر من ذلك إذا كنت تشكو من مرض ما.

..............................

## *الألياف*

ظهرت الألياف، أو النخالة الخشنة، بشكل شائع في وسائل الإعلام مؤخرا. في حين يحاول المعلنون أن يبيعوا لنا العديد من الأشياء التي لا نحتاجها، يحسنون صنعا عندما يقولون أن الحبوب الغنية بالألياف هي هامة للحفاظ على صحة جيدة. لقد تبين أن لنقص الألياف تأثير على تشكل أمراض الكولون، وأمراض القلب وعدد من الحالات الأخرى. لقد كان د. دينيس بوركيت أول من طرح فكرة أن الألياف تساهم في الصحة الجيدة. كان اعتقاده معتمدا على أبحاث أجراها على

قبائل إفريقية. لاحظ د. بوركيت أن أفراد القبائل الإفريقيـــة لا يعرفـــون معظـــم الأمراض الحديثة المنتشرة في الغرب كسرطان الكولون وأمراض القلب. مع أنـــه بالمقابل، عند انتقال الأفارقة إلى الغرب وتبني عادات الطعام الغربيـــة، أصـــيبوا بسرعة بنفس الأمراض الشائعة في الغرب.

إن ضرورة الألياف للأطفال لا تقل عن ضرورتها للكبار. تتصف الأطعمة الغنية بالألياف بأنها غنية بالفيتامينات، والعناصر المعدنية والأحماض الدهنية الأساسية. لنأخذ القمح على سبيل المثال، تتجمع كافة المواد المغذية الأساسية تقريبا في نهاية الحبة endosperm. تباع الحبة بشكل منفصل على أنها حبة القمح( المعروفة منذ القدم بأنها غنية بالمواد المغذية) بينما يتم طحن نهاية الحبة مرة أخرى للحصول على الطحين. إن طحن الحبة الكاملة ثم تكريرها لإنتاج الطحين المكرر يؤدي إلى فقدان النسب المئوية التالية منها: ٨٥ من المغنزيوم، ٨٦ من المنغنيز، ٤٠ من الكروميوم، ٧٨ من الزنك، ٨٩ من الكوبالت، ٤٨ من الموليبيديوم، ٦٨ من النحاس، بالإضافة إلى ضياع ملحوظ للسيلينيوم وفيتامين E وبعض الأحماض الأمينية الأساسية. علاوة على ذلك، تبقى المعادن الثقيلة كالكادميوم( والتي تكون متركزة في نهاية الحبة) في الطحين. (لسوء الحظ، المادة المقاومة للكادميوم- الزنك- يتم نزعها خلال العملية) ونظرا لأن المواد المغذية المطلوبة للاستخدام السليم لكافة الحريرات التي نستهلكها، يقود ما نتناوله من الأغذية المكررة إلى نقص تدريجي في المواد المغذية. وهنا يكمن السبب الأساسي لضرورة استخدام المنتجات التي تحتفظ بالحبة كاملة.

الاختبار الحقيقي لقيمة الأغذية المكررة (المدعومة صناعياً بمعادن ونغذيات أخرى) تم من خلال إجراء تجربة على مجموعتين من الفئران وإخضاع إحدى المجموعتين لحمية من الخبز الأبيض ومقارنتها مع مجموعة أخرى خضعت لحمية من الخبز الكامل (البلدي). فكانت النتيجة موت ثلثا مجموعة الفئران التي خضعت لخبز أبيض مدعوم، وذلك قبل نهاية التجربة.

تعتبر الألياف هامة أيضا لأنها تساعد على إبقاء محتويات الأمعاء في حركة مستمرة حتى يلفظها الجسم خارجا. عندما تكون حركتها بطيئة فإن نواتج هضمية سامة وتخمرات بكتيرية سيعاد امتصاصها عبر جدار الأمعاء إلى داخل الجسم، متسببة مع الزمن بحصول المرض.

عندما يكون الطعام فقيرا بالألياف، يصبح من السهل إلحاق طفيليات من نوع غيارديا لامبليا *Giardia lamblia*. عند احتواء الطعام على الألياف، تتحرك محتويات الأمعاء بسرعة أكثر مما يمنع تشكل ملحقات من هكذا طفيليات. المعروف أن الطفيليات من نوع غ. لامبليا هي الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة. ويعزى إليها ضعف المناعة وسوء الهضم والتحسس للأغذية وعددا من المشاكل الأخرى. إن من الأهمية بمكان أن نحد من التلوث والعدوى بهذه الطفيليات من خلال تناول أطعمة تحوي على المزيد من الألياف.

وكما أن الألياف ضرورية للصغار والكبار، فإن الزيادة منها يمكن أن يتسبب بمشاكل أيضا، لأن الفائض منها يمكن أن يؤدي لترشح المواد الغذائية خارج القناة الهضمية. لكن بالرغم من ذلك، فالمشكلة في أغلب الناس هي نقص الألياف، وليس زيادتها. (لا تخضع طفلا لحمية غنية بالألياف إلا بعد استشارة طبيب مختص بالصحة العامة). من الأغذية الغنية بالألياف نذكر الفواكه والخضار والبقول والحبوب (الشوفان، والقمح، والأرز، والشعير، ..)

## *العصائر*

عرف العصير والفوائد الناتجة من "برنامج غذائي يعتمد على العصائر" عبر العالم منذ زمن طويل. منذ بدايات القرين الماضي، توصل عدد من الباحثين من أمثال نورمان، ووولكر، ود. بيرنارد جينسين، إلى معرفة آثار العصير إذا استخدم كجزء من نظام غذائي يومي. بينت دراسات هؤلاء أنه يمكن للعصير أن يقدم كافة

أساسيات تغذية الإنسان، بما فيها الهيدروكربونات والبروتينات والدهون والفيتامينات والعناصر المعدنية.

العصير يزيد من فوائد الخضار والفواكه. فمن خلال عملية العصر، بدلا من تناول الفاكهة كاملا، يتم امتصاص المواد الغذائية الهامة والمركبات الكيماوية المتواجدة في الفاكهة، بشكل أسهل إلى الجسم – أحيانا خلال دقائق – بدون بذل جهود كبيرة من قبل الجهاز الهضمي. بالإضافة إلى ذلك، يتم امتصاص كميات أكبر من المواد الغذائية.

كما أن الفواكه الطازجة تكون غنية بالأنزيمات. مهمة الأنزيمات هي إطلاق مئات الآلاف من التفاعلات الكيماوية التي تتم ضمن الجسم؛ إنها أساسية لعملية الهضم وامتصاص الغذاء، ولتحويل المواد الغذائية نحو أنسجة الجسم، ولإنتاج الطاقة على مستوى الخلايا. في الواقع، تعتبر الأنزيمات أساسية لمعظم عمليات البناء والترميم التي تحدث في الجسم كل يوم. عند طهي الأغذية، يتم تدمير الأنزيمات؛ ومن هنا تأتي أهمية الأغذية غير المعالجة (الخام) والعصائر الطازجة. إنها تقدم مصدرا ممتازا لكافة الأنزيمات الهامة.

***اكتشافات مخبرية حول العصائر:***

ـــ ثبت أن كلا من "كاروتين بيتا" beta carotene المتوفر في الجزر، والحمض الإيلاجي ellagic acid المتوفر في عصير التفاح الطازج، يحتوي على عوامل مثبطة للسرطان.

ـــ ثبت أن عنصر "الليمونين" Limonene المتوفر في المادة البيضاء الإسفنجية تحت قشرة الليمون، يفيد كمادة شديدة المقاومة للسرطان، كما أنها فعالة في تفتيت حصاة المرارة.

ـ الألياف القابلة للذوبان المتوفرة في التفاح، مع الحمض الإيلاجي ellagic acid وفيتامين C، مضافة إلى جرعة من خضار الكرفس الحاوي على العناصر المعدنية والإليكترولايت، يمكن أن تطهّر الجسم وتحافظ على توازنه.

ـ الإنزيمات الهضمية الموجودة في "المنّ النباتي" (مادة تفرزها الحشرات على أوراق الشجر ولحائها)، وفاكهة البابايا، وفاكهة الأناناس تساهم في إزالة الالتهاب بالإضافة إلى تزويد الجسم بطاقة حيوية مميزة.

يتميز العصير الطازج على العصير التجاري أيضا بأنك تعرف تماما محتويات العصير الذي تصنعه بنفسك. فتكون واثقا من خلوه من السكر والمحلّيات وغيرها من الإضافات. كما أن الكثير من العصائر التجارية يتم تسخينها لتهيئتها للتخزين الطويل، مما يمكن أن يدمر قيمتها الغذائية.

## *نصائح حول الحمية الغذائية*

لمن يبحث عن أنظمة غذائية نموذجية، أنصح بما يلي:

· التركيز على وجبات تحوي أغذية طبيعية كاملة غير معالجة (حبوب كاملة، خضار، بقول، فواكه، بذور غير معالجة جينياً، إلخ...)

· تخفيض (أو استبعاد، إن أمكن) الاستهلاك من السكر المكرر.

· شرب ما لا يقل عن ٨-١٠ أكواب من الماء يوميا.

· تجنب المنتجات الحيوانية، مع إمكانية استثناء أسماك الماء البارد (السلمون، الماكاريل، الهيرينغ (سردين)، والهاليبوت(المفلطح) .. إلى آخره.

· تجنب مشتقات الألبان، والمواد المنبهة (كافيين)، والكحول.

· تجنب القهوة (تحتوي، بالإضافة للمنبهات، على مجموعة من المواد الكيماوية التي تسمم الجسم). حاول الاعتماد على شرب الأعشاب المغلية كالشاي الأخضر مثلاً.

· تجنب المشروبات غير الغازية تماماً ( كوكاكولا، ببسي، .. ).

· تجنب الخبز الأبيض ومنتجات الطحين المكرر. إنها تفتقر إلى المواد الأساسية بما فيها أحماض أوميغا-٣ الدهنية الأساسية وغيرها.

· تجنب السمن، وكافة زيوت الطبخ والقلي التجارية. واستعض عنها بالزبدة وزيت الزيتون العضوي المضغوط على البارد.

· استهلك يوميا زيت بذر الكتان العضوي Flax Seed Oil، وزيت السمك البارد (ماكس إيبا) MAX EPA.

· استهلك بانتظام حساء الميزو Miso وأعشاب البحر، والفطر.

· الأرز الأسمر أفضل من الأبيض.

· اشتري الأغذية العضوية (مزروعات ليس فيها كيماويات) كلما أتيح لك ذلك.

· مارس التمارين الرياضية بانتظام.

· مارس تمارين الاسترخاء (التنفس العميق والمركز، التأمل، التاي تشاي، التخيل، الصلاة، وغيرها...) لمدة من ١٠ إلى ١٥ دقيقة يوميا.

بعد الالتزام بهذا النظام، لا أعتقد بأنك ستدخل يوماً عيادة طبيب أو متجر صيدلي.

## *العلاجات المُحرّمة*

لازال النظام الطبي الرسمي متورطاً منذ بدايات القرن الماضي في عملية خـداع كبرى يصعب الكشف عنها بسهولة. فقد ساق الجماهير إلـى الاعتقـاد بالأفكـار التالية:

(١) إنَّ الأدوية والعلاجات الرسمية هي الأدوية القانونية الوحيدة لأنها مثبتة علميّاً، بينما جميع الأدوية وطرق العلاج الأخرى هي عبارة عن خزعبلات وشعوذات لا تعتمد على أسس علمية ثابتة.

(٢) أن الأطباء الرسميين التابعين للنظام الطبي العصري هم معالجون. بينما في الحقيقة هم ليسوا معالجين بل متورطين في مهنـة تـسمى "مهنـة إدارة شـؤون المرضى" أو "وكلاء تسويق منتجات الشركات التجارية ".

فالروتين المألوف الذي يتبعونه يجري على الشكل التالي:
يزور المريض عيادة الطبيب ... يشرح له المشكلة التي يعاني منهـا ... يكتـب الدكتور وصفة طبية من أجل تحسين الوضع الصحي للمـريض. (أمـا ملاحقـة أسباب المرض ومحاولة استئصاله بالكامل فهو خارج سياق العملية). أما الوصفة الطبية، فلا تقضي على المرض بالكامل، بل تحسّن حالة المريض لدرجة معيّنـة ... فيعاود المريض زياراته المتكررة إلى عيادة الدكتور من أجـل الفحوصـات الروتينية ... ومن ثم وصف المزيد من الأدوية.

هذه العملية تفيد الصيدلاني الذي ينشغل في بيع الأدوية المصنعة من قبل الشركات الكبرى ( أساس المؤامرة ). فيخرج الجميع من هذه العمليـة رابحـاً مـا عـدا المريض!. هذه العملية صممت من اجل هدف واحد فقط ... الربح الوفير لشركات الأدوية!. ويبدو أن شركات التامين لها دور أيضاً في هـذه المـؤامرة، حيـث أن

التامين الصحي أصبح يعتبر من أساسيات الإنسان العصري. ومن اجــل تنظــيم مدخول هذه الشركات، وجب بالتالي تنظيم بيع الأدوية والعلاجات.

هناك العديد من العلاجات البديلة الفعّالة، وقليلة التكلفة مقارنـــة مـــع العلاجـــات التقليدية. إلاّ أنّ الطب المنظّم وإدارة الغذاء والدواء وأباطرتها المــسيطرين علـــى الصناعة الدوائيّة ( الثلاث الكبار ) يفضّلون عدم معرفة العامّة بهـــذه العلاجـــات الطبيّة البديلة والسبب واضح: إنّ البدائل العلاجيّة الطبيعية ( الغير سامّة ) تمثّـــل إمكانية خسارة المليارات من الدولارات العائدة من جراء ممارسة الطب الرســـمي وشركات الأدوية.

لقد اتّحد الثلاث الكبار وبشكل انتقائي في مؤامرة طبيّة خاصة خلال الـــ ٧٠ سنة الماضية للتأثير بقوة على الهيئات التشريعيّة إن كـــان علـــى صـــعيد المحلـــي أو الدولي، ذلك من أجل إصدار قوانين تزيد من ترسيخ وانتشار واســـتخدام العقـــار الدوائي، ويقومون في الوقت نفسه بإيجاد آليات ضبط وتحكّم صارمة (تـــرخيص، موافقة الدولة ...الخ) والتي صممت خصيصاً لقمع أو الحد مـــن إمكانيـــة تـــوافر وسيلة علاجيّة بديلة غير دوائيّة. تلك المؤامرة ضدّ العلاجات غير الدوائيّة كانـــت قد بدأت بتقرير Flexner عام ١٩١٠م.

صاحب التقرير "ابراهام فلكسنر" كان مكلّفاً من قبل الوحش الاقتـــصادي الكبيـــر جون.د.روكفلر، بمهمة تقييم حالة النظام العلاجي السائد في تلك الفترة، بالإضافة إلى دراسة مدى تأثير وفعالية وسائل العلاج التي يتم تعليمها في المناهج الأكاديمية والمؤسسات التي تتبع فنون علاجية مختلفة.

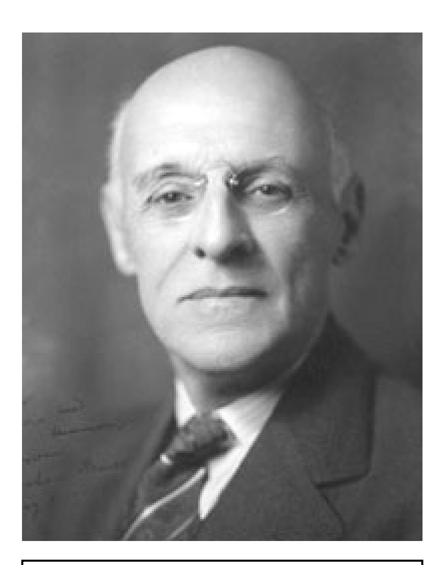
كان هدف روكفلر ليس خدمة الإنسانية بل بسط سيطرته على جميع الأسواق التي تتمحور حول منتوجات :البترول، البتروكيماويات، والأدوية الطبية التـــي كانـــت تشتق من مادة القطران النفطي المستخلص من النفط الخام.

كان روكفلر في تلك الفترة يناور ويرسم الخطط ويضع المؤامرات من أجل التحكُّم والسيطرة على أسواق شركات الأدوية المختلفة السائدة في تلك الأيــام. خاصــة شركة الأدوية الألمانية العملاقة I.G.FARBEN، مع العلم أن شركة روكفلر هــي شركة نفطية وليس لها علاقة بالأدوية أو الطب، لكن طالما هناك فرصــة لجمــع المال لماذا التردد في اصطيادها.

قام روكفلر بالتقرب من منافسيه العمالقة الأقوياء في الأســواق مثــل ANDREW CARNEGIE و J.P.MORGAN، وجعلهم شركاءَه في هذه السوق الثمينــة. أمــا الشركات الأخرى التي رفضت الانصياع إلى مخططاته ( لأسباب إنسانية ) فقــد سحقت سحقاً مبيناً! وخرجت من الأسواق مدحورة ومن ثم ذهبــت إلــى مزبلــة التاريخ!.

أما التقرير الذي قدمه فلكــسنر فكــان بعنوان "العلوم الطبيــة فــي الولايــات المتحدة وكندا"، يقول في الصفحة (٢٢) من التقرير:

"إن الامتيازات التي تقــدمها المــدارس الطبية لا يمكن إعطاءَهــا للمتــسكعين القادمين مــن الــشارع أو المــشعوذين الآتين من الأدغال." (يقصد بذلك عــدم إضــفاء الــشرعية علــى المعــالجين الخارجين عن المذهب العلماني الجديد، حتى لو كانت وسائلهم العلاجية مجدية).



أبراهام فلكسنر

ويكمل فلكسنر ليقول: "من الآن فصاعداً، وجب تعيين بواب أو حارس مهمته هي التدقيق في مدى أهلية ومصداقية الداخلين إلى هذه المهنة الشريفة".

وهذا ما حصل بالفعل. فقد قرر الكونغرس أن يعمل بهذه التوصيات التي وضعها فلكسنر، والتي تهدف كما يزعم إلى خدمة المواطنين.(جميعنا نعلم كيف يعمل السياسيون في النظام الديمقراطي الحرّ ... الانصياع التام لرجال المال). عملهم هو إصدار القرارات والقوانين المعاكسة لمصلحة الجماهير، لكنها تصدر بعناوين كبيرة مثل :"من أجل المصلحة العامة" أو "من أجل حماية المواطن"..

أما البواب الذي يحرس مهنة الطب ويدقق في أهلية الداخلين إلى هذه المهنة، فتمثلت بالاتحاد الطبي الأمريكي. وقد أعطي هذا الاتحاد صلاحيات كاملة في ترخيص أو منع أي عمل طبي أو أسلوب علاجي في البلاد.

أما هذا الاتحاد الطبي المذكور، فهو في الحقيقة عبارة عن مؤسسة خاصة غير رسمية أنشأت في العام ١٨٤٧م، ورجالها هم أطباء يتبعون طريقة علاج العقاقير (المخدرات) المدعومة من قبل الشركات الصناعية، فكان عمل هؤلاء الأطباء هو التسويق والترويج لمنتجات تلك الشركات. ويمكنكم أن تتصوروا كيف عمل هؤلاء خلال عملية استئصال الأساليب العلاجية المخالفة لطريقتهم.

أغلقت الكثير من المدارس الطبية المخالفة للقانون الجديد وسحبت تراخيص العمل من الكثير من المعالجين المشهورين. كانت مجزرة حقيقية لا تختلف كثيراً عن مجازر تيمورلانك!.

( قبل تقرير فلكسنر، كان عدد المدارس الطبية ١٦٠ كلية وأكاديمية (عام ١٩٠٦م). بعد التقرير أصبح عددها ٨٥ في العام (١٩٢٠م). ثم انخفض العدد إلى ٦٥ مدرسة في العام (١٩٤٤م). ماذا تتوقعوا أن يحصل بعد أن أصبح الثعلب مسؤولاً عن الدجاجات؟!.

"بعد قرار الكونغرس، أصبح أي نظام علاجي لا يستخدم الأدوية العقارية في معالجة المرضى يعتبر شعوذة طبية غير قانونية، مهما أظهرت من فعاليَّة، لأنها لا تستند على أي أساس علمي ثابت".

وقد تم تبليغ جميع المدارس الطبية التي يدخل في منهجها التعليمي بعض العلـوم الطبية الصينية أو العلاجات البايوكهربائية أو المثليـة Homeopathy أو العـلاج بالأعشاب أو غيرها من علاجات أخرى غير عقارية، طلب من هذه المـدارس أن تتوقف حالاً عن تدريس هذه المواد غير القانونيـة وإلا تـم محاسـبتها قانونيـاً. عارضت بعض المدارس في البداية، لكن في النهاية تم الخضوع لهـذا الوضـع الجديد (و الكثير من المدارس أغلقت).

أول ما ظهرت هذه القوانين التشريعية الملتوية في الولايات المتحدة، ثـم امتـدّت لتطال كندا. أما في بريطانيا، فقد تم صدّ محاولات القمع هذه بسبب تدخّل الأسـرة الملكية التي كان اعتمادها الأوّل هو على بعض العلاجات التي كان القانون الجديد يستهدفها.

أما في أمريكا، حيث يقبع الشياطين الماليين الكبار، فقد أقيمت حملة مكثّفة وواسعة لنشر معلومات كاذبة مغلوطة ومضللة، تهدف إلى قمع العلاجات البديلة ومحاربة المعالجين المتمردين على النظام الطبي الرسمي، ممـا أدى إلـى إبقـاء فكـرة العلاجات البديلة بعيدة عن الوعي العام. تم نشر هذه الأفكار المضللة عبر الأخبار والإعلام، وشارك بذلك منظمات عديدة مثل:

الإتحاد الطبي الأمريكي The American Medical Addociation (AMA)، مجتمّـع السرطان الأمريكي The American Cancer Society، مؤسسة مرضـى الـسكري The Diabetes Foundation، مجالس الأطباء المحليـة Local Medical boards ، وكالات حكومية مثل المؤسسة الوطنيـة للـصحّة National Institute of Health (NIH)، الأكاديمية الوطنية للعلوم National Academy of Sience وغيرها.... كل ذلك تمّ بالتعاون مع الإعلام الرسمي.

منذ تلك الفترة، وخلال العقود الطويلة الماضية، تم ملاحقة المئات من المعـالجين الأصليين المهتمين فعلاً بصحة الإنسان! لوحق أصحاب الـضمير الحقيقيـون...

الذين لا يأبهون بالمال أكثر من الاهتمام بخدمة الإنسانية جمعاء... لوحق هــؤلاء وسجنوا وعوملوا كمجرمين حقيقيين جريمتهم الوحيدة هي علاج المرضى بوسائل غير مرخّصة قانونياً.. هذا القانون الذي جاء نتيجة مؤامرة.. فتمَّت مداهمتهم فـــي عياداتهم من قبل رجال حكوميين متخصصين في مداهمة المجرمين...

و في الوقت نفسه، راح يظهر على وسائل الإعلام المختلفة، وبكل حرية، الرجال المزوَّرون المدعومون من قبل رجال المال.. رجال الظلام.. ويقنعون الجمـــاهير بأنهم الأخيار وهدفهم الوحيد هو خدمة الإنسان !؟؟ فتنهال عليهم الثناءات والمدائح والجوائز والمكافآت...و تزين صدورهم بالنياشين... وتصفق لهم الجماهير...

ملخّص آخر عن الإمبراطورية الاحتكارية "الدوائي – الطبي" قد تمّ تقديمه من قبل .و. يوهودج J. W. Hodge الحاصل على دكتوراه في الطب من نياغارا فولز، نيويورك. وجاء في هذا الملخّص ما يلي:

*"إنّ الإمبراطورية الاحتكارية الطبية، والتي تسمي نفسها الاتحاد الطبي الأمريكـــي AMA، هي ليست أكثر الاحتكارات لؤماً فقط بل أكثرها تعجرفاً وخطراً يمكن أن تدير شؤون شعب من الأحرار في أي عصر من العصور. إنّ الوسائل العلاجيـــة التي تستخدم أساليب آمنة وبسيطة وطبيعية سوف تكون مُهاجمة بعنف ومتهمة من قبل القادة المغرورين في الإتحاد الطبي الأمريكي AMA الـــذين يلجـــؤون إلـــى التزييف والخداع ووالاحتيال للوصول إلى مآربهم. إنّ كل طبيب لا يتحالف مـــع الإتحاد الطبي سوف يُتّهم بكونه دجّال خطير ومُدّعي من قبل أطباء هذا الإتحـــاد المفترس. إنّ كل اختصاصي في علم الصحّة والذي يريد أن يشفي مرضـــاً مـــا، مستخدماً وسائل طبيعية دون اللجوء إلى الأدوية السامّة أو مصل أو حتى لقـــاح، سوف تتمّ مهاجمته فوراً من قبل هؤلاء الأطباء المتعصبون حيث يتهمونه بـــشكل جارح ومهين، فيشوهون اسم وسمعة الطبيب بالإضافة إلى ملاحقته قانونياً بحيـــث يدفع الثمن غالياً."*

على كلّ حال، فقد أصبح الوعي العام يدرك أخيراً مدى خطورة الوضع، وبدأ بالتساؤل وبشكل جدّي حول فعالية وقوّة تأثير هذه الأدوية العقارية التي تتفاوت تأثيراتها السلبية، رغم مضي وقت طويل قبل نهوض هذا الوعي الجديد، لكن الحمد لله على أي حال.

### *فهم طبيعة المرض وسوء الصحّة*

لقد اعتمد مجال الدواء التقليدي (العقاري) على "نظرية الجراثيم" التابعة للعالم باستور Pasteur، والتي هي في الحقيقة عبارة عن مفهوم ناقص. تعتبر حالة المرض عبارة عن حدث مستقل بالنسبة للأطباء التقليدين، حيث أنّه يقتصر على المنطقة التي يظهر فيها، مثال: (التهاب الأذن، التهاب العين، الالتهاب اللّثة، سرطان الرئة، سرطان الجلد ...الخ). وتحت هذه النظرية، ولأسباب غير معروفة، تنمو الجراثيم أو الأورام وبشكل غير مقيّد في جسم المريض حيث يجب قطعها (عملية جراحية)، حرقها (الأشعة) أو تسميمها (دواء) وذلك للتخلّص من المرض. وفي هذا النموذج الطبي التقليدي، يتمّ التماس الحلول بواسطة أساليب ميكانيكية وكيميائية. أما محاولة تفهّم السبب الرئيسي لهذا المرض ولماذا تجسّدت العدوى أساساً، فلم يتم فعل ذلك بشكل جدي. فالحل النموذجي الوحيد لهذه الحالات، والمتبع اليوم، هو وصفة سريعة لبعض الأدوية فيتم إخماد الأعراض.



لويس باستور

لقد كان هناك عالم معاصر للعالم باستور Pasteur والذي يُدعى

انتون بوشامب Antoine Beauchamp حيث اقترح رأياً مختلفاً حول كيفية استفحال المرض ولقد شعر أنّ طبيعة الدم وبيئته تلعب دوراً أساسياً في إقرار إن كان المرض سوف يظهر أم لا.

أما الطب البديل فيكشف العوامل المرهقة في حياة المريض (البيئة، العامل البيولوجي أو الحيوي، العامل الكيميائي، العامل النفسي، الانفعالات، الأحاسيس والعواطف) والتي تؤدي إلى إضعاف مجال طاقة معيّن في جسده، والذي بدوره يسمح بظهور الحالة المرضية في تلك المنطقة الضعيفة. فمن أجل الحفاظ على حالة صحية جيدة، يجب على جميع أنظمة الطاقة الموجودة في الجسم أن تكون في حالة من التوازن والاتزان، حيث أن عدم التوازن في حقول الطاقة هذه يقود إلى حالة عدم الراحة التي سوف تتخذ في النهاية شكل المرض إذا لم يتمّ إعادة توازنها. لقد عمل الأطباء الصينيون والهنود على هذا المفهوم منذ آلاف السنين، حيث نجحوا في ابتكار وسائل علاجية ناجعة بالاعتماد عليه.

إنّ الطب التقليدي يستخدم مواد سامّة (العقاقير) وعلى شكل جرعات قليلة (غير مميتة) لكي تعمل على كبت أعراض المرض في المنطقة المصابة. إنّ هذه الطريقة لا تشير إلى أسباب المرض كما أنّها لا تشير إلى كونها المسؤول عن شفاء المريض. بل يتم استخدام هذا الدواء ليقوم بإخفاء المظاهر الخارجية للداء أو الخلل، وبشكل مؤقت، بينما في الوقت نفسه يعمل على تكريس المرض عميقاً في الجسم ذلك ليظهر من جديد، لكن يكون حينها في حالة أكثر خطورة وقد تصبح مزمنة مما تمثّل تهديد حقيقي لصحة المريض.

إحدى ثغرات طريقة الطب التقليدي هي أنّها تركز على الحالة المرضية بحد ذاتها بدلاً من التركيز على المريض. بينما الطب البديل يعمل على تشخيص المريض بشكل (كلّي) **holistic**، أي يشخصون الطاقات الفيزيائية، النفسية والروحية المتفاعلة في المريض.

قد تظنّ بأن الفرق الوحيد بين الطب التقليدي والطب البديل هو فقط عبارة عن اختلاف في وجهات النظر والفلسفات التي تتناول منشأ الأمراض وأصلها وطبيعتها. لكن في الحقيقة يوجد هناك برنامج منظّم ومدبّر ومخطط له منذ البداية، ابتكرته شركات صناعة الأدوية العالمية بالتعاون مع القائمين على النظام الطبي التقليدي، ذلك بهدف قمع والحد من كل علاج بديل غير العقاري مهما أظهره من فعّالية!. والسؤال الكبير هو .. ***لماذا***؟

لأنّهم يريدون الناس أن يعودوا باستمرار إليهم طلباً للمزيد من العلاج والأدوية! فالمريض الذي يشفى تماماً هو ليس سوى خسارة لمصدر دخلهم. أما المريض الذي تمّ تحسين حالته بشكل هامشي وسطحي فقط، فهو مريض مجدي اقتصادياً حيث أن زياراته الروتينية للعيادة وتجديد الوصفة الطبية (حيث شراء الدواء) يدرّ على أباطرة الطب الرسمي أموالاً طائلة!. طبعاً لا يمكنكم استيعاب الصورة إلا بعد أن تشمل هذه العملية مئات الملايين من المرضى!. إنه حقاً لأمر يستحق الغش والخداع، حيث أن الأرباح التي تجنيها مؤسسات الطب الرسمي هي فوق خيالية!. يهدف برنامج عمل الطب التقليدي إلى مدّ المريض بانفراج صحّي مؤقت فقط، بينما يتجاهل تماماً أسباب الحالة المرضية. لقد صمّم هذا البرنامج لكي يضمن عودة المريض المتكرّرة لعيادة الطبيب وتجديد الوصفة الطبية لشرائها من الصيدلية. إنّ هذه اللعبة واضحة وبسيطة.. إن أنكرناها أم عملنا بها.. التزمنا بها أم لم نلتزم!.. الخيار يعود لنا..

### *العلاج أو الشفاء الطبيعي*

إنّ الجهاز المناعي للمريض وحده هو المسؤول عن شفاء وعلاج الأمراض. إنّ استخدام الأدوية واللقاحات تمثّل انتهاك جائر للجهاز المناعي. وفي بعض الحالات، فإنّ استخدام نوع معين من الأدوية قد يكون قراراً حكيماً لتسريع الشفاء والعلاج. لكن استخدام علاجات طبيعية، لها تأثير جسدي شامل، كمواد طبيعية موجودة عادة في الطبيعة والتي تستطيع أن تركز على سبب المرض بشكل فعّال، يجب أخذها بعين الاعتبار أولاً لأنّها مواد طبيعيّة تتفاعل بتناغم مع الطبيعة فهي

تساعد وتمدّ الجسم بما يحتاجه ليشفي نفسه، بعيد عن التأثيرات الجانبية الثقيلة للأدوية التقليدية.

إنّ جسم الإنسان ميّال إلى الشفاء الذاتي (يشفي ذاته بذاته) حيث أن وظيفته الفطرية هي تكريس نظاماً صحيحاً مزدهراً. إلاّ أنّنا نثبط هذه العملية (الفطرية) بتناول طعام غير صحي ملوثين بيئتنا الداخلية (أجسادنا) بمواد غذائية صناعية، ومعتمدين على مواد سامّة لمعالجة حالاتنا المرضيّة.

على عكس "الأدوية المعجزة" (كالفياغارا مثلاً) أو أي ثورة دوائية أخرى، فإنّك لن ترى أو تسمع أي شيء من خلال الاتجاه السائد للإعلام عن غالبية العلاجات المذكورة هنا، حيث أن الثلاث الكبار حريصون على ذلك، إلاّ أنّك تستطيع أن تلتقط هذه المعلومات من المجلّات التي تتناول الطب البديل بالإضافة إلى الكتب ومواقعها الخاصة على الإنترنيت، بعض هذه العلاجات تتطلب أجهزة عالية التقنية وخبرة خاصة وإلمام تام، إلاّ أنّ أغلبها يمكن تطبيقها في المنزل دون الحاجة لوجود طرف ثالث أو مراقبة طبية رسمية. إنّه لشيء مذهل لكنّه الحقيقة. فالعديد من العلاجات الفعّالة (حتى لتلك الأمراض التي تهدد الحياة بشكل مباشر) هي ليست سوى عمليات بسيطة يمكن تطبيقها في المنزل، يجب عليك فقط تثقيف نفسك وتحمّل مسؤولية صحّتك.




دواء إيسياك

مثال آخر على التآمر الطبي هو وجود الكثير من العلاجات المستخدمة اليوم والتي أثبتت جدارتها في علاج السرطان مثل دواء إيسياك Essiac وكان مستخدماً منذ عام ١٩٢٢ على الأقل وليس له تأثيرات جانبيّة عكسيّة معروفة.
وهو مصنوع من أربعة أعشاب معروفة ويُنشّط جهاز المناعة بشكل مذهل. في عام ١٩٣٧ أقرّت

قانونيته وشرعيته في علاج السرطان في كندا وتم تقديم هذا العلاج إلـــى الحملـــة البريطانيّة ضدَّ السرطان من قبل مكتشفته رينيه كايسي Rene Caisse وذلك عبر أمير ويلز. ورغم ذلك كله، لا زال نادر الوجود في الأسواق، ويتم تداولـــه فـــي أماكن محدودة ( غالباً ما تكون سرّية) حول العالم.



الدكتورة "**رينيه كاسيه**" استخدمت تركيبة من الأعشاب لعلاج السرطان. لكـــن وزارة الصحة الكندية قامت بتدمير جميع سجلاتها وأبحاثها مباشرة بعد موتهـــا في العام ١٩٧٨م. هذه السجلات احتوت على تفاصيل آلاف الحالات التي تـــم معالجتها.

إنّ ما يلي هو مراجعة مختصرة لبعض العلاجات البديلة والتي قدّمت نفسها علـــى أنّها علاجات فعّالة وسهلة الحصول عليها غالباً بأبسط الأسعار الممكنة. إنّ هـــذه القائمة بعيدة عن الاكتمال وذلك بسبب الوقت الضيّق وسوف تتمّ إضافة وعـــرض ووصف هذه العلاجات بشكل مفصّل.

## *عــلاجــات بالأكســجــين*

### العلاج بالأكسجين عالي الضغط
Hyperbaric Oxyhen Therapy (HBOT)

إنّ علاجات الأكسجين تقوم على أكثر من عملية استخدام الأكسجين العـــادي O2 على الرغم من أنّه يستطيع تسريع ومساندة الشفاء، خاصة عندما يتمّ استخدامه في تركيزات عالية وتحت الضغط كالتي تستخدم فـــي حجــرات الأكــسجين العـــالي الضغط.

إنّ علاجات الأكسجين العالي الضغط HBOT قد تمّ استخدامه بشكل تقليـــدي فـــي حالات صعبة من أجل إزالة السمّية بشكل مبكّر وسريع. لكنّه أثبت أيضاً فعاليتـــه الشديدة في علاج ضحايا السكتات الدماغية ولقد وجد بأنّ معظم الحالات التقليديـــة (الشلل، الرواغ وخسارة النطق) والمرافقة للسكتة الدماغية حيث يمكن تقليل هـــذه الحالات أو إلغائها كلياً وذلك بتعريض المريض لعلاج بالأكسجين العالي التركيـــز خلال ٣٦ ساعة الأولى من حدوث السكتة. كلّما أبكر المـــريض فـــي الخـــضوع للعلاج في مستهلِّ السكتة كلّما كانت النتائج أفضل. حتى الحالات التـــي مـــضت عليها أيام قليلة أو حتى أسابيع من حدوث السكتة قد أظهرت نتائج ناجحـــة، لقـــد أثبت العلاج بالأكسجين العالي التركيز أيضاً فعّاليته في حالات متعلّقـــة بأشـــكال أخرى من الضرر الدماغي.

### العلاج بالأكسجين الأحادي
Singlet Oxygen Therapies

يمكن تشكيل وتركيب ذرات الأكسجين في ترتيب أو نظام شبه مستقر بحيث يسمح لذرة واحدة من الأكسجين بالتحرر. هذه الذرة يطلق عليها اسم ذرة أحادية (مفردة) O1. ولأغراض علاجية مختلفة يمكن إطلاق ذرات مفردة من الأكسجين O1 من

الهيدروجين البروكسيدي hydrogen peroxide (مـــاء الأكـــسجين) $H_2O_2$ والـــذي يتفكك ليعطي الماء $H_2O$ وذرة مفردة من الأكسجين O1 ، كما يمكن ذلك أيـــضاً بتفكك الأوزون $O_3$ ليعطي الأكسجين التقليدي $O_2$، بالإضـــافة إلـــى الأكـــسجين المفرد O1.

عندما يتمّ إطلاق ذرة أكسجين واحدة O1 في الجسم فإنّها تتفاعل وبـــشكل عـــالٍ لتقوم بعملية الأكسدة (تقلل أو تعطل) التركيب الجزيئي للكائنات الغير مرغوب بها مثل (البكتيريا، بروتينات غريبة...الخ) بالإضافة إلى الخلايا المصابة مثلاً: (خلايا السرطان) إنّ الطاقة العالية الموجودة في الأكسجين المفـــرد O1 تمتلـــك قـــدرة علاجية داعمة أكثر بكثير من الطاقة الموجودة في الأكسجين التقليدي $O_2$ .

## الهيدروجين البروكسيدي

Hydrogen Peroxide (ماء الأكسجين)

إنّ قارورة من الماء الأكسجيني الذي يصل تركيزه إلى ٣ ١/٢% بالمئة متـــوفرة في الصيدليات بأقل من دولار واحد ويمكن استخدامه لبقاء الفم مُعقماً وخالياً مـــن الجراثيم ( قم باستخدام هذا المحلول دائماً في غسيل الفم وحاول إبقاؤه فـــي الفـــم أطول فترة ممكنة ). كما يجب إضافته بشكل مستمر لتطهير أي نوع من الجروح، التقرحات والتشققات التي تصيب الجسم عامةً. إنّ التنـــوّع الـــدوائي للهـــدروجين البروكسيدي الموجود في الصيدلية جيد للاستخدام الخارجي إلاّ أنّه يحتوي علـــى مستويات منخفضة من التلوّث. لكن بالنسبة للاستخدام الداخلي فإنّه من الأفـــضل اللجوء إلى معدّلات الهدروجين البروكسيدي الموجودة في الأطعمة. فأنت تستطيع تركيب هدروجين بروكسيدي خاص بك بنسبة ٣ ١/٢% من خلال تخفيف ٣٥% من معدّلات الهدروجين البروكسيدي في الأطعمة بنسبة ١٠ إلى ١ بواسطة المـــاء المقطر. إلاّ أنّ ذلك يجب أن لا يمنعك من الاستخدام ا العقار الصيدلي للهدروجين البروكسيدي (ماء الأكسجين) في العلاج الجسدي الخارجي وذلـــك فـــي الحالـــة الصحيّة الطبيعية.

لكن الأشخاص الذين يحاولون التعافي من أمراض خطيرة مثـــل مـــرض الإيـــدز AIDS أو السرطان يجب أن يكونوا أكثر اهتماماً بالملوثات المحتمل تناولها (مواد وأطعمة ملوثة)، وجب عليهم البحث عن مصادر يمكن أن تزوّدهم بالهيـــدروجين البروكسيدي الطعامي، حيث أنه إذا كان مركزاً بشكل كافي، يمكن لـــ ٣٥% مـــن الهدروجين البروكسيدي أن يقوم بنتائج مدهشة إذا تمّ اســـتخدامها بطريقـــة ذكيـــة وحكيمة. كما أنّه يمكن تناوله داخلياً بشكل حقن بـــالغبرة (مباشـــرة فـــي الأورام السرطانية مثلاً) أو بواسطة الوريد مباشرة إلى مجرى الدم. يمكن أيضاً تناوله عن طريق الفم إذا ما تمّ تخفيفه بطريقة ملائمة.

### الدراسات والأبحاث الممولة من قبل المؤسسات الطبيّة الاحتكارية
Medical Cartel Sponsored Studies

بالطبع عليك أن تعرف ما الذي تفعله. ففـــي حالـــة التركيـــزات العاليـــة يكـــون الهدروجين البروكسيدي H2O2 فعّال جداً وقد يسبب حروق في الأنسجة. لكـــن إذا كنت من قراء صحافة الصحّة البديلة يمكنك الحصول على معلومات من الأطبـــاء الذين يستخدمون هذه العلاجات البديلة فتستفيد بعدها من خبراتهم في هذا المجال. أما جماعات الطب التقليدي ( الرسمي ) فلا تتوقّع تعاملاً صادقاً من قبلهم. فعلـــى غرار معظم الحلول الطبيعيّة الغير مُسجّلة أو المرخصة والقليلة التكلفة الأخـــرى، سوف تسعى المؤسسات الطبية الاحتكارية إلى جعلها تبدو خطيـــرة الاســـتخدام. مستخدمين قصصاً مخيفة وتصريحات فيها مبالغات خطيرة وإدخال بيانات مُضللة، وبما أنهم يمثلون الجهات الرسمية (أكاديمية وحكومية) فسوف يبدو كلامهم صادقاً وبريئاً.

فعلى سبيل المثال: سوف يشيرون إلى دراسات أقيمت على الفئران والتي تظهـــر بأنّها أصيبت بسرطان المعدة وبشكل متزايد بعد حقنها بالهدروجين البروكـــسيدي H2O2. ومن خلال نشر هذه الدراسات (المـــضللة)، تريـــد المؤســـسات الطبيـــة الاحتكارية أن توصلك إلى الاستنتاج فحواه أنّك سوف تصاب بسرطان المعـــدة إذا

ما حقنت نفسك بالهدروجين البروكسيدي. فتكون قد أفهمتك الرسالة دون قولها لك بشكل مباشر وصريح. وتقاريرهم هذه تنقصها معلومات إضـــافية مثـــل تركيـــز الهدروجين البروكسيدي المُحضّر لتلك الدراسات، أو تواتر الجرعـــات، أو كميّـــة الجرعات المعطاة مقارنة مع وزن الجسم وغيرها من التفاصيل المهمّة لـــم يـــتمّ ذكرها في الدراسة المقدّمة للجماهير، فقط تمّ إيصال النتيجة النهائية.

بالطبع فإنّ معظم الباحثون المطلعون جيداً في مجال الطب والأبحـــاث المخبريـــة يعلمون بأنّ التجارب المُقامة على الفئران لا يمكن مقارنتها مع التجارب المُقامـــة على الإنسان. إنّ التجارب المقامة على الفئران في الحقيقة تخضع لمـــدى شـــديد المحدودية عندما يتمّ تطبيقها لاستنتاج تطوّرات أو نتـــائج محتملـــة فيمـــا يتعلّـــق بالإنسان. لأجل ذلك فإنّ جميع التجارب تمّ تمويلها من قبل المؤســـسات الطبيـــة الاحتكارية بالتعاون مع وكالات حكومية أحياناً، وهم بالتالي يملكون برنامج عمل بعيد كل البعد عن التوجه العلمي الصادق ( أهدافهم هي تجارية فقط ).

لقد قام رالف موس Ralph Moss ولينوس بولينغ Linus Pauling (وهما شخـــصان مستقلان) بالبحث والتدقيق في بعض الدراسات والأبحـــاث الممولـــة مـــن قبـــل المؤسسات الطبية الاحتكارية وقد بيّنوا وأثبتوا بشكل واضح أنّ هـــذه المؤســـسات الاحتكارية قادرة على تحريف نتائج الأبحاث في أي اتجاه تريده. إنّ المـــصداقية والنزاهة العلمية عند مجموعات البحث المموّلة من قبل المؤسسات الاحتكارية هي ليست سوى أسطورة وخرافة. إنّ جميع مـــدارس الطـــب، الجامعـــات الطبيّـــة، والمنظّمات الصحيّة الحكومية تعمل تحت مظلّة الدعاية والإعلام المملوكة من قبل المؤسسات الاحتكارية الطبية، وبالتالي فهي خاضعة لسيطرتها المباشرة.

## الأوزون
## O3 Ozone

إنّ الأوزون مركّب من ثلاث ذرات من الأكسجين مرتبطة بخفّة مع بعضها، إحدى هذه الذرات تستطيع وبسهولة أن تنفصل لتشكل الأكسجين العادي O2 وذرة أكسجين مفردة O1. من خلال عملية الأكسدة تستطيع ذرة الأكسجين المفردة القيام بعملية شفاء هائلة. يمكن إنتاج الأوزون بشرارة (حارة أو باردة) باستخدام ضوء فوق البنفسجي أو باستخدام طريقة مبتكرة من قبل نيكولا تسلا Nicola Tesla والتي أطلق عليها اسم البلازما الباردة Cold Plasma لإنتاج الأوزون. إنّ طريقة البلازما الباردة تنتج كمّيات أكبر من الأوزون وهي الطريقة المفضّلة في الحالات العلاجية. إنّ آلات البلازما الباردة يمكن شراؤها بشكل قانوني خارج الولايات المتحدة فقط. لكن هناك وحدات سريّة بحجم الحقيبة والتي تمّ تصنيعها بسريّة في الولايات المتحدة وهي عبارة عن مولدات صغيرة من البلازما الباردة. هذه الوحدات متوفرة وبشكل قانوني في الولايات المتحدة لكن بكونها مرخّصة تحت خانة "مصفاة للمياه".

إنّ جميع مولدات الأوزون بطريقة البلازما الباردة تستطيع بسهولة إنتاج ماء أوزوني والذي يسهل تناوله بالقدر المرغوب. إنّ التأثيرات الإيجابية لتناول ماء أوزوني هي كثيرة. فالأشخاص الذين يعانون من حالات مرضيّة سوف يختبرون تحسناً ملحوظاً في وقت قصير ويشعرون بحيوية أكثر من الأشخاص الذين يتمتعون بالصحّة الطبيعية. فمنافع شرب الماء الأوزوني هي ملحوظة بوضوح من قبل الجميع سواء كنت تعاني من مرض ما أم لا.

إنّ الأوزون الموجود في الماء الأوزوني يدخل إلى مجرى الدم عبر المعدة (الأمعاء الدقيقة) حيث تمدّ الجسم بمنافع الأوزون دون الحاجة لأدوات عالية التكلفة. بعض الأشخاص يختبرون إحساس غريب (يشبه التخدير) أو الدوار وذلك عندما يشربون الماء الأوزوني، إنّه إحساس مؤقت ويحدث هذا فقط بعد المرّة

الأولى من تناوله، والسبب هو الزيادة في كمية الأكسيجين الذي يصل الدماغ. إن تناول الماء الأوزوني يومياً سوف يرسل الأوزون، بشكل كامل، إلى أعمق خلايـــا الجسم مؤكسداً البقايا الغير عضويّة ومسببات الأمراض المخبّــأة والراقــدة فـــي الجسم.

وقد تتفاجأ لو علمت بأنّ الفيروس الذي أصابك بالجدري عنــدما كنــت طفــلاً أو القوباء عندما كنت شاباً راشداً لا يزال موجود ومخبّأ في أعماق الجسم (في العقــد العصبية مثلاً في قاعدة العمود الفقري). إنّ جهازك المناعي قد طــوّر مــضادات تبقي هذه الجراثيم الباقية تحت المراقبة إلاّ أنّ هذا لا يعني أنّ هذه الجراثيم غيــر موجودة. تماماً مثل أي شخص يعاني نوبات متكرّرة من داء القوباء. لكن إذا قمت بمحابتها بالشكل الكافي، والقوّة المطلوبة بواسطة الأوزون (أو أي عــلاج بــديل آخر) فسوف تذهب وتختفي إلى الأبد.

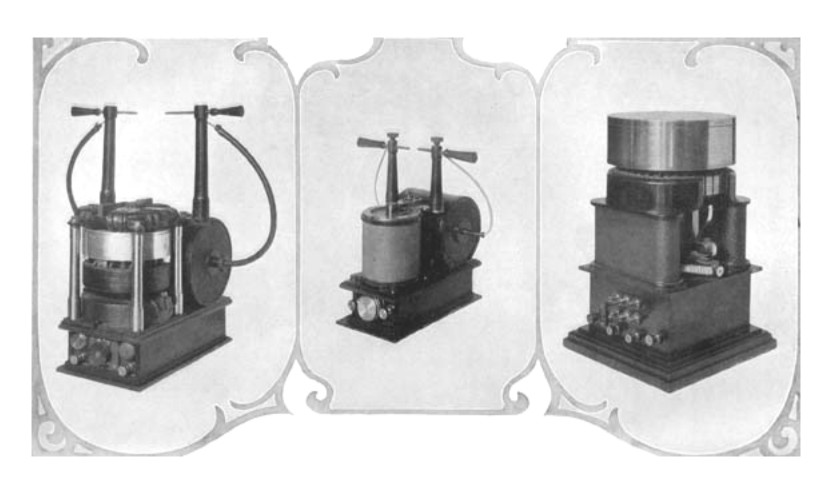
هناك منتج آخر يمكن تطبيقه بشكل موضوعي يدعى زيت الزيتــون الأوزونـــي Ozonated Olive Oil. وهو مصنوع من مزج الأوزون بزيت الزيتون (باســتخدام نفخ الفقاقيع الأوزونية في الزيت) وذلك لفترة من الوقت (عــدة أســابيع) وحتـــى يصبح زيت الزيتون مشبع بالأوزون ويصبح أكثر سماكة. بعد ذلك يمكن تطبيــق المنتج كبلسم في المناطق المصابة ليساعد أو يسرع عملية الشفاء.

## طرق تطبيق الأوزون O3

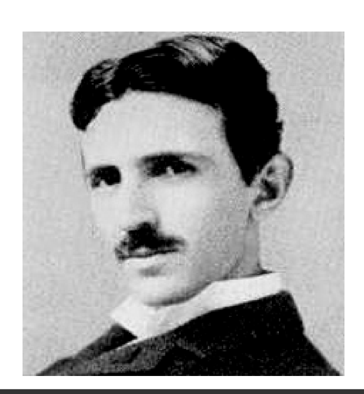
يمكن تطبيق الأوزون بطرق مختلفة طبّياً. إحدى أقدم الطرق، مستخدمة في ألمانية لأكثر من ٦٠ سنة، يطلق عليها اسم (معالجة بالدم الــذاتي Autohemotherapy)، يعتمد هذه التقنية على سحب ١/٢ لتر من الدم وتزويده بالأوزون ثم إعادته إلـــى جسم المريض، إنّها طريقة فعّالة لكنّها تقتصر على المنطقة المزوّدة بـــالأوزون. **طريقة ثانية** هي جعل المريض موصول بجهاز يتبع أسلوب التنقية حيث يخــرج الدم من ذارع المريض عبر الجهاز ليتمّ تزويده بالأوزون ثم يعــود الــدم عبــر

الأنابيب إلى الذراع الأخرى للمريض. بهذه الطريقة يحصل المريض على كميّة أكبر من الأوزون، إلاّ أنّ ضخ الدم بهذه الطريقة قد يسبب ضرراً لأغشية خلايا الدم الحمراء. **طريقة ثالثة** هي عملية الحقن الأوزوني، حيث يتمّ حقن الأوزون ببطء وحذر شديدين. تذكر أنّ الأوزون مكوّن من ثلاث ذارت أكسجين. إنّ الأكسجين يذوب في الدم ولا يشكل فقاقيع في مجرى الدم على عكس الهواء المكوّن من أكسجين و ٨٠% من النيتروجين. معظم مختصوا العلاج بالأوزون يفضلون هذه الطريقة. لكن كل من الطرق المختلفة السابقة لديها مؤيديها الذين يفضلونها على غيرها.

## الطب الكهرو – بيولوجي
Bioelectro Medicine



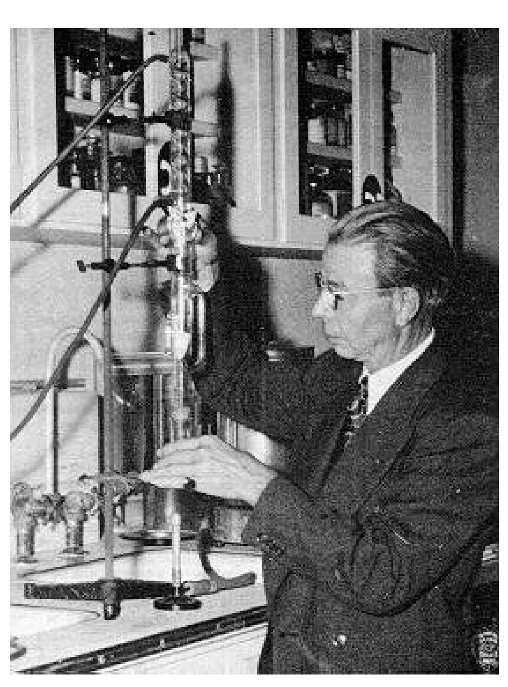
هناك العديد من الأجهزة التي تستخدم حقول كهربائية متخصصة لتبديل وظيفة أو حالة الأنسجة، الأعضاء أو حتى الخلايا المستهدفة في الجسم. هذه الحقول الكهربائية يمكن برمجتها لتعزز شفاء الخلايا السليمة أو كبح نمو أي كائن غير مرغوب به (مرض). حيثما يوجد حقل كهربائي يوجد أيضاً حقل مغناطيسي مُتغيّر عادة كل ٩٠ درجة من واحد إلى آخر. إنّ التفاعل بين الحقل الكهربائي والحقل المغنطيسي يلعب دوراً مهماً في هذا النوع من العلاج إلاّ أنّ التواتر، شكل الموجة، الاستمرارية وقطبية النبض.... الخ، كلّها مجتمعة تلعب دواراً كبيراً لتحدد الفرق بين نجاح أو فشل العلاج معتمداً على العناية والاهتمام بدقة هذه المعايير المحددة.



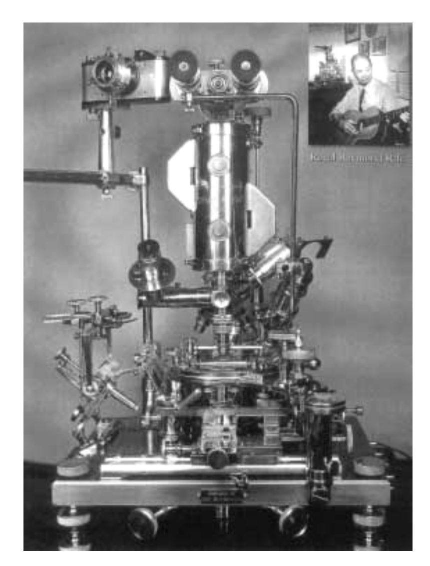
هذه ليست تقنية جديدة، ففي نهايات القرن التاسع عشر، قام نيكولا تسلا Nicola Tesla بتسجيل براءات اختراع للعديد من الابتكارات الكهربائية والتي أظهرت خاصيات مدهشة مُساعدة على الشفاء. بعضها يعتمد على استخدام تواتر عالي ودارات عالية الجهد

(الفولطية) لمولدات تعمل على النبض والتي تنتج نوعاً من الطاقة المشعة من الأثير والتي أطلق عليها اسم الطاقة المشعّة. ولقد قام تسلا أيضاً بتسجيل براءة اختراع لمولّد البلازما البارد الذي ينتج الأوزون وذلك عام ١٨٩٣م.

## الدكتور رويال ريف
## Dr. Royal Rife

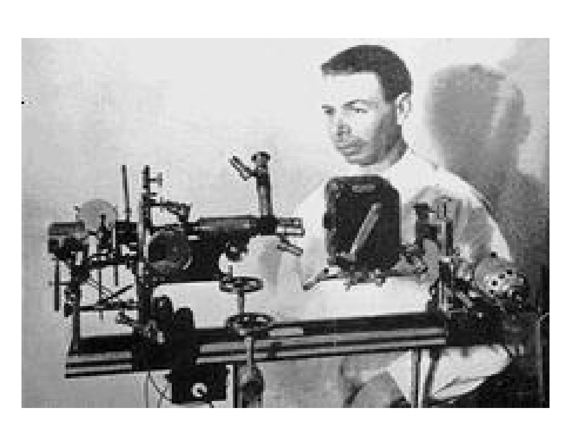


في نهاية سنة ١٩٢٠ وبداية سنة ١٩٣٠ قام الدكتور رويال ريف Dr. Royal Rife من سان ديغو – كاليفورنيا San Diego – California بتطوير مجهر عالي الدقة واستخدمه مرفقاً بمولّد للتواتر يطلق ذبذبات مختلفة. وباستخدام نوعاً خاصاً من ضوء فوق البنفسجي استطاع مجهر ريف Rife من التكبير حتى ٦٠,٠٠٠ مرّة. هذه الدرجة من التكبير مكنته من مراقبة فيروسات "حيّة" وأعضاء بكتيريا مختلفة. وخلال استخدامه للرنين المتذبذب القاتل MOR Mortal Oscillatory Resonance المنطلق من مولّد التواتر وعبر إشعاع أنبوب البلازما التابع للمولّد، تمكن من تدمير كل أنواع الأجسام المسببة للأمراض (بما في ذلك الخلايا السرطانية) وذلك بمجرّد ضبط المولّد للحصول على الرنين الصحيح ذات التواتر المطلوب وتطبيق الحقول الكهربائية المتذبذبة بواسطة حزمة أشعة البلازما.



مجهر رايف الخارق

كلّ شيء في الكون (حي أو ميت) لديه تردداته الخاصة. إذا قمت بإضافة هذا التواتر الرنان تحديداً على المادة أو العضو فإنّه سوف يقوم بالاهتزاز حتى يتحطّم ويتفكك مباشرة. وقد رأينا ذلك جميعاً في كأس النبيذ ومغني الأوبرا ( حيث غالباً ما تحصل أن يتوافق مستوى تردد صوت المغني مع ترددات إحدى الكؤوس الموجودة في الصالة فتتحطّم ) إنّه الأمر ذاته بالنسبة للميكروبات. إنّ تكبيراً بمقدار ٦٠,٠٠٠ مرّة وبدرجة عاليةً من الدقة لا زالت تعتبر مستحيلة حتى في هذا العصر حيث أننا لم نسمع عنها أبداً. اليوم يستطيع المجهر الإلكتروني أن يقدّم تكبيراً عالي الجودة إلاّ أنّه يستطيع أن يراقب الأعضاء الميتة فقط. تعتبر إمكانية رؤية أعضاء ميكروبية حيّة ذات أهمية كبيرة خاصة لأغراض التشخيص والبحث والعلاج .إنّ هذه نقطة مهمّة جداً يجب فهمها واستيعابها.



رايف يثبّت آلة تصوير سينمائية على مجهره ليسجّل ما رآه على فيلم تسجيل.

لم يلعب مجهر ريف دوراً في الإتلاف الفعلي للأجسام المسببة للمرض إلاّ أنّه سمح له بمراقبة تأثيرات الحقول الكهربائية المنبثقة من خلال أنبوب حزمة الأشعة المسلّطة على تلك الأجسام. لقد تمكّن من مراقبة تفسّخ وفساد

البكتيريا والطفيليات تحت تأثير رنين الحقول الكهرومغناطيسية المولّدة بواسطة أنبوب حزمة الأشعة.



*جهاز رايف القاتل للفيروسات بواسطة الرنين الكهرومغناطيسي*

في البداية كانت إنجازات ريف Rife الهائلة بمثابة دعاية صاخبة في الإعلام. في العام ١٩٣٤، عيّنت جامعة كارولاينا الجنوبية لجنة بحث طبيو خاصة لمراقبة نتائج وسيلة الدكتور رايف على ١٦ مريض مصاب بالسرطان المزمن (في المرحلة النهائية)، كانوا يعالجون في مستشفى باسادينا. ضمّت اللجنة أطباء وباثولوجيين مهمتهم هي فحص حالة المرضى، إذا بقوا أحياء، بعد ٩٠ يوم من بدء العلاج في مختبر الدكتور رايف. بعد ثلاثة شهور من العلاج، أقرّت اللجنة بأن ١٤ مريض قد شفوا تماماً. أما الإثنان الآخران، فقد عولجا تماماً بعدها بأربع أسابيع. في ٢٠/تشرين ثاني/١٩٣١م، قام ٤٤ من أبرز أطباء الأمة بتكريم الدكتور رايف في حفل عشاء أقيم في منزل الدكتور ميلبانك جونسون، يحمل الشعار "نهاية لكل الأمراض".

لقد أقيمت الاحتفالات على شرفه وتمّت استضافته كضيف شرف من قبل نخبة الأطباء ألرفيعي المستوى راجين التسلّق على عربة المجد والحصول على الألقاب والأوسمة كونهم (من جماعة) الرجل الذي استطاع أخيراً القضاء على السرطان. لكن سرعان ما تمّت ملاحقته من قبل "الثلاث الكبار" الذين يمثلون المؤسسات الطبية الاحتكارية، وهنا أشير إلى أصحاب السلطة والنفوذ في الطب المنظّم والصناعة الدوائية والصيدلية. وبغنى عن القول، مجرّد ما بدأت تنتشر أخبار الدكتور ريف Rife حتى تمّت حيادته على الفور من قبل الطب المنظّم وقاموا بتشويه سمعته وإحباط معنوياته بكثير من الالتباس (محاكم قضائية غير منتهية، إدانة بالاحتيال، إخافته وتهديده مالياً، حرق مخابره وتدميرها كلياً... الخ). إنّ أكثر من استبدّ به واضطهده كان رئيس الاتحاد الطبي الأمريكي والذي هو أيضاً رئيس تحرير مجلّة الإتحاد الطبي الأمريكي AMA " Journal of the American Medical Association". والذي يدعى الدكتور موريس فيشبين Dr, Morris Fishben والذي لم يعالج مريضاً واحداً في حياته. إنّ محرضه الأساسي ضد الدكتور ريف كان شهوته وجشعه الكبيرين للسلطة دون أي وجود لأي رغبة في إنقاذ حياة الناس. عندما فشل في إقناع رايف ببيع حقوقه الحصرية للتقنية العلاجية الجديدة قام "فيشبين" بتحطيم رايف بانتقام قاس وشديد. إنّ الظلم الشنيع المُقام لتحطيم ريف من قبل "فيشبين" والمؤسسات الطبيّة الاحتكارية تمّ تفسيرها بكثير من الدقّة والعمق في كتاب لـ باري لينرز Barry Lyners والذي يدعى "علاج السرطان الفعّال" " The Cancer Cure that Worked".

في العام ١٩٣٩م، جميع الأطباء والعلماء البارزين الذين احتفلوا بالرجل الذي راح يلامس قمة المجد، وكانوا يتمنون المشاركة يوماً في مشاركته هذا المجد، راحوا في النهاية ينكرون بأنهم يعرفون الدكتور رايف. هذا الانقلاب الكامل كان نتيجة الضغوط التي ذكرتها سالفاً، حيث مورست عليهم أيضاً. قبل يوم واحد فقط من إقامة مؤتمر صحفي لإعلان نتائج الدراسة الاستثنائية التي أقيمت على وسيلة رايف خلال علاج مرضى السرطان، في العام ١٩٣٤م، تم تسميم الدكتور العظيم ميلبانك جونسون، ثم اختفت جميع أوراقه!. وبعد فشل موريس فيشبن في إقناع

رايف على التخلي عن حقوق جهازه له، تم تدمير مختبر رايف بواسطة الحـــرق والبعثرة والتخريب. أما الدكتور "نيمز" الذي بنى جهاز مشابه لجهاز رايف، فقــد قتل في مختبره الذي شبّ فيه الحريق فضاعت أعماله وأوراقه وأدواته. وحريــق آخر دمّر مختبر "بورنيت" الذي كان يستنسخ وسيلة علاج رايف. الدكتور رويـــال رايف نفسه اغتيل في العام ١٩٧١م، خلال وجوده بمستشفى غروســـمونت، بعــد إعطائه جرعة زائدة من الفاليوم. بعد أن أمضى آخر حياته بهدوء يشرب الخمر. مات أيضاً بهدوء دون أن يدرك به أحد .. لأنخ كان مجهولاً .. وعمله العظيم كان مجهولاً ... لقد حرصت مؤسسة روكفيلر على ذلك .. ونجحت كما المعتاد.

بحسن الحظ هناك الفيزيائي والمتخصص بتقنية رايف Rife وهو غـــاري وايـــد Gary Wade وموقعه متوفر لكل قارئ على الإنترنت. إنّه يقوم بشرح كيف حقـــق رايف نتائجه المذهلة بشكل دقيق ومفصّل وكيف تستطيع أن تتعلم تطبيـــق تقنيـــة ريف بنفسك، يجب أن لا تضيّع الوقت وأنت تتفحّص مواقعه الرائعة حول تقنيات ريف، بل قم بدراستها جيداً وتطبيقها على الفور.

بعض أفضل الكتب التي تناولت الدكتور رايف وتقنيته كتبها بـــاري ليـــزر Barry Lyener مثلاً: (علاج السرطان الفعّال) The Cancer Cure that Worked ولقد نشر الدكتور جايمس باري Dr. James Bare من نيو مكسيكو New Mexico وقد نـــشر كتيّب تعليمات مُرفق بشريط فيديو حول كيفيّة بناء تقنيّة ريف بنفسك.

## *جورج لكوفسكي*
Georges Lakhovsky



هناك باحث ومفكّر لامع آخــر هــو المهنــدس الروسي الأصل جورج لكوفــــسكي Gorge Lakhovsky. لقــد قــدّم لكوفسكي نظرية تقــول بأنّ الخيــوط الجينيــة موجودة ضــمن نــواة الخلية الحيّة والتي تعمل عمل الملف (الوشــيعة) حيث يبدي كل خاصيات مولد الترددات (التحريض، السعة، المقاومة). ولقد افترض لكوفسكي جــدلاً بــأنّ جميع الخلايا الحيّة بما في ذلك الأعضاء المرضية (المرض) تــستطيع أن تعمــل كناشر ومُستقبل لاهتزازات عالية التوتر.

تبعاً لنظريته، تعتمد حالة المرض أو الصحّة على كون الاهتزازات الصادرة مــن الخلايا غير المريضة هي متزنة وقادرة على المحافظة على هذا الاتزان أو تــتم مهاجمة ذلك الاتزان باهتزازات الخلايا المسببة للمرض (عدم الاتزان). ووجد أنّه بالإمكان معاونة وإنعاش مستوى اهتزاز الخلايا الضعيفة والتغلب على المــرض وذلك بوصل مجسٍّ على شكل ملف (وشيعة) بسيطة بالمنطقة المصابة. ولقد أشار لكوفسكي إلى هذا المجس بكونه عبارة عن مولد تيارات اهتزازية وقد تمّ استعمالها من قبل المرضى عن طريق إرتدائها على شكل ياقات وأطواق أو أحزمة حــول الخصر، أو حتى على شكل أساور حول المعصم. وأدّعى بأنّ هذا المجس يلــتقط

أمواج متجانسة مصدرها الكون. ويقوم بتركيزها (أمواج كونية) علـــى المنطقـــة المصابة فتتناغم اهتزازاتها مع التواتر الأساسي للخليّة الضعيفة.

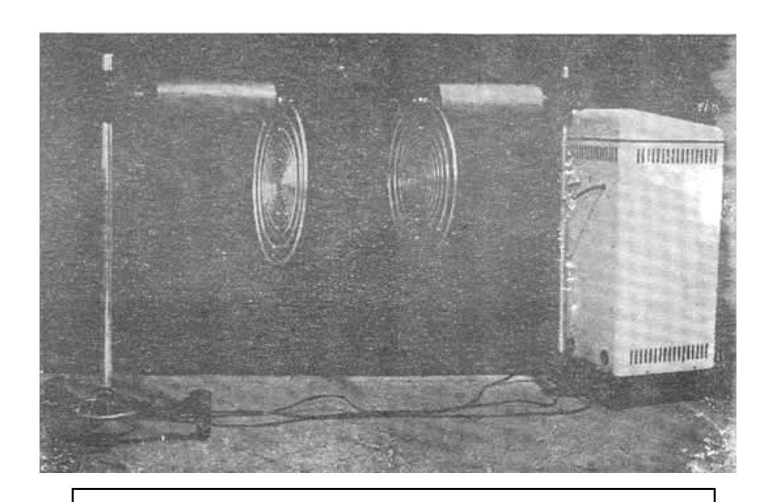
كلّما تمّ إدخال طاقة اهتزازية إضافية (من الأمواج الكونية) والتي لها التواتر ذاته مع دارة اهتزازية (نواة الخلايا)، كلما أصبحت الاهتزازات في تلك الخلايا أقــوى من خلال ظاهرة فيزيائية تدعى "الرنين" Resonanse. تبعاً لـــــ لكوفــسكي فـــإنّ الاهتزازات الجديدة (التي تزايدت قوّتها) الصادرة من الخلايا المريضة للإنــسان تستطيع أن تسيطر على اهتزازات الأجسام المسببّة للمرض حيث تقوم بتقليــصها وإضعاف قوّتها حتى تتلاشى تدريجياً.

أقام لخوفسكي اختبارات على النبتات وذلك في عام ١٩٢٤، وكان غرضه إقامـــة الدليل والبرهان على نظريته. لقد قام بتطعيم نباتات موضوعة في أوعية نباتـــات تسبب أوراماً سرطانية. وكانت النتيجة ناجحة بامتياز حيث قامت النبتة بسلخ النمو السرطاني ونمت كنبتة صامدة وصحية. لقد حقق لكوفسكي نجاحاً مماثلاً عندما تمّ استخدام هذه المجسّات (التيارات المهتزّة السابقة الذكر) على الإنسان والحيـــوان. ليتوسّع لاحقاً في أبحاثه حتى وصل لتطوير مولّد طنين متعـــدد الموجـــات Multi-Wave Oscillator.

### مولّد لكوفسكي المتعدد الموجات

نشر لاكوفسكي كتاباً شديد الأهميّة باللغة الفرنسيّة، الألمانية، الإيطالية والأســـبانية وذلك في العشرينات من القرن الماضي تحت عنوان (أسرار الحياة) The Secret of life لكن لسوء الحظ لم يكن متوافراً باللغة الإنكليزية حتى آب ١٩٣٩ في فترة نشوب الحرب العالمية الثانية، منشغلاً بمآسي الحرب المتصاعدة، مضى الكتـــاب دون أن تتمّ ملاحظته أو حتى مراجعته لكن الفضل يعود إلى الدكتور بـــوب بيـــك Dr. Bob Beck الذي كما يفعل العديد من الباحثون اليوم قام بإعادة اكتشاف مولّـــد لاكوفسكي المتعدد الموجات. إنّ هذا الجهاز يُنشئ مدى عريض مـــن الإشـــارات

النابضة العالية التواتر والتي تُشعُّ طاقة عبر المــريض مــن خــلال زوج مــن المرنانات، مرنان يعمل عمل المستقبل والآخر يعمــل عمــل المرســل. يجلــس المريض على مقعد خشبي موضوع بين جهازي رنين فيتعرّض للطاقــة متــرددة منها لمدة ١٥ دقيقة. هذه الطاقة المنبثقة تزيد من تردد الخلايا الــصحيّة وبــنفس الوقت تسبب اختلال في تكوين الأجسام الحيّة المسببة للمرض. أحدثت اكتــشافاته إثارة كبيرة في أوروبا حيث انتشر صيته بسرعة كبيرة.



أوّل نموذج لجهاز لاكوفسكي متعدد الموجات

بعد فترة قليلة، راحت إنجازات جهازه العجيب تمنحــه ســمعة علــى المــستوى العالمي. في العام ١٩٤١م، كان قد شق طريقه إلى نيويورك، الولايات المتحــدة، هرباً من الاحتلال النازي لفرنسا. يذكر "مارك كليمنت" في كتابه الــذي بعنــوان "الموجات التي تشفي" *The Waves that Heal* كيف كانت تنهال العــروض علــى لاكوفسكي من قبل الشخصيات والمنظمات المختلفة التي رغبــت فــي اســتثمار علاجه الجديد عن طريق تمويل صناعة الجهاز. وقد تم إنتاج فيلم وثائقي في تلك الفترة (على يد طبيب تجميل) وورد فيه الكثير من إنجازات جهــاز لاكوفــسكي ونتائج علاجاته المقنعة والمشجّعة. وقد جاءه عروض كثيــرة مــن العديــد مــن مستشفيات نيويورك آملين أن يختبرون جهازه العجيب.



البثور الســرطانية قبل وبعد معالجتها بجهاز لاكوفسكي

وقد حقق نتائج ممتازة من خلال فترة اختبار مدتها سبعة أسابيع في إحدى مستشفيات نيويورك الرئيسية. بالإضافة إلى الاختبارات التي أقامها أحد أبرز المتخصصين في علم البول والمقيم في بروكلين. والطبعات الجديدة من كتاب "أسرار الحياة" احتوت على الكثير من هذه الإنجازات الجديدة.

ما كان يعتبر تطوّر كبير ووثبة عملاقة في مجال العلاج من خلال "المولّد متعدد الموجات" قد تلاشى واندثر بعد أن مات لاكوفسكي بشكل مفاجئ وغير متوقع عام ١٩٤٢م في نيويورك، حيث صدمته سيارة بينما كان يسير في الشارع! كان حينها في الثالثة والسبعين من عمره. بعد وفاته مباشرة، تم نزع جميع أجهزته من المستشفيات وقيل للمرضى المراجعين بأن العلاج لم يعد متوفر. باستثناء هذا الاختبار الموجز الذي أقيم في نيويورك، بقيت أعمال لاكوفسكي مجهولة تماماً بين الجمهور الأمريكي. حتى النتائج الاستثنائية التي حققها في نيويورك قد تعرضت للنسيان بسرعة، كما هي الحال دائماً. يبدو أن الأيادي الخفية قد عملت عملها في محو لاكوفسكي ووسيلته العلاجية، ليس من ذاكرة الشعوب فقط، بل من ذاكرة التاريخ أيضاً.

### *الدكتور "بوب بيك" ينقذ جهاز لاكوفسكي من الإهمال*

في بداية الستينات من القرن الماضي، وجد الدكتور "بوب بيك" نموذجاً أصلياً لجهاز لوكوفسكي المتعدد الموجات في مخزن أرضي تابع لإحدى مستشفيات العامة بكاليفورنيا الجنوبية. قام بتفكيكها ودراستها بالتفصيل، ثم نشر نتائج أبحاثه مع شروحات تفصيلية، على شكل سلسلة مقالات موزعة من قبل دار "بوردلاندز" *Borderlands* للنشر والتوزيع، ذلك فيالعام ١٩٦٤م. بعد نشر هذه المقالات، بدأت تظهر في أنحاء البلاد ابتكارات مماثلة لهذا الجهاز وتعتمد على نفس المبدأ، وراحت القصة تنتشر بسرعة وعلى نطاق واسع.

إثنان من المبخترعين الذين قاموا ببناء أحد النماذج ( بالاعتماد على المعلومات التي احتوتها مقالات الدكتور )، يعيشان في الساحل الغربي، راحوا يصنعون أجهزة مماثلة ويبيعونها في الأسواق. ويبدو أن هذه الأجهزة نجحت في علاج المرضى، حيث أن إدارة الأدوية الفدرالية FDA علمت بهذا الموضوع الذي نال اهتمامها، خاصة بعد ازدياد شهرتها السريع والواسع، فطلبوا من الدكتور "بيك" أن يأتي إلى واشنطن في الحال. وطلب من مصنعي الجهاز أن يتوقفا عن بيعه والإعلان عنه وسحبه من الأسواق ... أمروهم أن ينفذوا ما طلب منهم بسرعة .. وإلا !!!



أجلس على هذه الكرسي وسوف تشفى من جميع الأمراض

لم يجد الدكتور بيك سبيلاً سوى إطاعة الأوامر، وكذلك أحد صانعي الجهاز (اسمه "أد سكيلينغز"). أما المصنّع الآخر، الذي كان اسمه "رالف بيرغسترسر"، فقد كان عنيداً وتابع عمله في صناعة الجهاز، لكنه قام بعمل لم يأتي في بال أحد، حيث أسّس كنيسة وجمع حوله عدد كبير من الأتباع مكرسين لعبادة هذا الجهاز !!.. نعم يا سيدي .. إن ما قرأته صحيح. ولمدة سنتين تقريباً، كان الأتباع يأتون إلى الكنيسة ويجتمعون حول هذا الجهاز "المقدّس" ( الموضوع على قاعدة عالية ) ويعبدونه مقابل الحصول على الترددات الشافية ( المباركة) التي كانت تنبثق منه. لكن هذا في الحقيقة ساعد في شفاء المرضى بشكل فعّال، رغم الطقوس المشينة التي أقيمت في هذا السبيل. بقيت الحال كذلك إلى أن أطبق رجال التحقيق الفدرالي على رجل الدين الجديد

ووضعته في السجن وتمت مصادرة هذا الجهاز. لكنه خرج من السجن بعد سنتين، واستمرّ في صنع وبيع هذا الجهاز، لكن من خلال قنوات ســرية جــداً. ومعظــم الأجهزة الموجودة اليوم تعتمد على النموذج الذي ابتكره "أد سكيلينغر". قد يتساءل الشخص أحياناً: لماذا لا يخصصون جائزة نوبل لهذا النوع من الناس؟.

## *كهربة الدم*

Blood-Electrification

خلال الأعوام القليلة الماضية، ذكر في مجلات طبية مختلفة عن أجهزة كهربائية خاصة تستخدم في علاجات مختلفة، وقد أعلن عنها في مقابلات وتحقيقات صحفية مختلفة، بالإضافة إلى نشر العديد من الكتب. أحد أكثرها إثارة هو جهاز كهربة الدم **blood electrifier** للدكتور "بوب بيك". هناك الكثير من التقارير المخبرية، بالإضافة إلى تصريحات من مجموعات علمية مختلفة تدعم صدقية ادعاءات الدكتور "بيك" حول فعالية هذه الوسيلة وأنها ساعدت في شفاء الآلاف من المصابين بمرض الأيدز، والسرطان، وكذلك الإرهاق المزمن وغيرها من أمراض مستعصية!. وقد اكتشف الدكتور هذه الوسيلة بالصدفة، بعد قراءته مقالاً في إحدى المجلات العلمية **Science News**، ذلك في العام ١٩٩١م.

### الاكتشاف

في خريف عام ١٩٩٠م، حقق الباحثان: الدكتور "وليام ليمان" والدكتور "ستيفن كالي"، اكتشافاً مثيراً خلال عملهما في كلية "ألبرت اينشتاين" الطبية في نيويورك. توصلا إلى حقيقة أن فيروس الأيدز يمكن تعطيله وشل حركته مباشرة بعد تعرّضه لتيار كهربائي مستمر منخفض الجهد low voltage direct current مع جريان شديد الانخفاض. وقد حققوا هذا الإنجاز بعد أن وضعوا أقطاب كهربائية، من معدن البلاتين، في أنبوب اختبار يحتوي على دم ملوث بفيروس HIV-1، ثم زوّدوه بهذا التيار الكهربائي المنخفض، ووجدوا أن التيار ذات ٥٠ إلى ١٠٠ مايكرو أمبير (uA) **50-100 microamperes** يمكنه تحقيق نتائج فعالة جداً. أما خلايا الدم الطبيعية والتابعة للجسم أصلاً، فبقيت على حالها دون أي تأثير سلبي!.
أما عملية تدمير الفيروسات، فلم تكن مباشرة، بل كانت نتيجة إتلاف الغلاف البروتيني للفيروس وبالتالي تعطّلت عملية إنتاجه للأنزيمات المستنسخة reverse transcriptase، وهي أنزيمات ضرورية في عملية الغزو على خلايا الجسم.

فهي تساعد الفيروس على الدخول على تركيبة خليـــة (ت) **T** cell line وتـــدعى CEM-SS وهي المتحكمة بآلية الحمض النـــووي الإنتاجيـــة DNA reproduction machinery. بعد استخدام الفيروس للخلية المضيفة في استنساخ الآلاف من نماذج مشابهة لها، تنفجر الخلية المضيفة بعد أن تتورّم، فتنطلق الفيروسات الجديدة فـــي المجاري الدموية. هكذا ينتشر الفيروس. لكن إذا تجرّد من الآلية التي تساعده فـــي عملية الاستنساخ ( أي الأنزيمات المستنسخة )، يصبح الفيروس ضعيف وعـــاجز عن غزو خلايا (ت)، ويصبح من السهل تدميرها على يد جهاز المناعة الطبيعـــي للجسم.

### الإعلان عن الاكتشاف

تم الإعلان عن هذا الاكتشاف بشكل مختصر في كل مـــن مجلـــة *The Houston Post* (Mar 20, 1991)، ومجلة *Science News* (Mar. 30, 1991 pg. 207) ومجلـــة *Longevity magazine* (Dec.1992 pg. 14). وبعدها بفترة، قدم الباحثـــان تفاصـــيل اكتشافهما في منتدى طبي في واشنطن في ١٤ آذار ١٩٩١م. وقد شرحا طـــريقتين مختلفتين في استخدام هذه الوسيلة لعلاج مرضى الأيدز. وسجل كل من الباحـــث "كالي" والمخترع "بيتر شولسكي" براءة اختراع ذات الرقم # 5,139,684 في تاريخ ١٨ آب ١٩٩٢م.

رغم كل الذي حصل، لم يذكر هذا الإنجاز في وسائل الإعلام (ماعـــدا المجـــلات المذكورة في الأعلى)، لا الراديو ولا التلفزيون ولا حتـــى المطبوعـــات. مـــع أن حصول المكتشفين على براءة اختراع يعني أن الوسيلة ناجحة مئة بالمئـــة!. لقـــد توصل الجميع إلى حقيقة أن هذا الاكتشاف قد أخمد تماماً كما بـــاقي الاكتـــشافات الأخرى. وبدأت عملية القمع والإخماد منذ المؤتمر الطبي الذي أقيم في واشنطن. لو كانت الأبحاث الجارية حول العالم ( حكومية وخاصة ) في سبيل إيجاد عـــلاج لهذا المرض الفتاك، لو كانوا جديين فعلاً ويقصدون التوصّل إلى نتيجة حقيقية (و هذا آخر ما يفكرون به)، لأظهرت الصفحات الأولى لجميع المجلات حول العـــالم الإعلان عن هذا الاكتشاف العظيم. لكن هذا هو الواقع المرير، وهذه هي الحـــال

دائماً.. أما عن نتيجة الحملة التي أقيمت لقمع هذا الاكتشاف، فيمكن استخلاصه من خلال القصة التالية:

في أيلول من عام ٢٠٠٠م، اتصلت إحدى النساء المصابة بما يسمى "داء حرب الخليج" Gulf War Illness أي مرض يسمى Mycoplsma Incognitus، اتصلت هذه المرأة بكلية أينشتاين الطبية وتحدثت مباشرة مع الدكتور "وليام لايمان" أحد مكتشفي العلاج الجديد، أرادت ان تعرف أكثر حول فعالية هذا العلاج في شفائها. فكان جواب الدكتور "لايمان" كما يلي:

" سيدتي .. ليس لدي أي فكرة عن ما تتحدثين عنه .." !! لقد نكر هذا الدكتور كل ما يتعلق بعملية الدم المكهرب، وادعى أنه لا يمكن تزويدها بمعلومات لا يعرفها، رغم أنه يحوز على براءة اختراع يتناول هذا الموضوع بالذات !. هكذا هي قوة قبضة وحوش الاحتكارات الدوائية ....

### *اهتمام الدكتور "بوب بيك" بالموضوع*

قام طبيب يدعى البروفيسور "والتر شنيدتر" Walter Schnitder بلفت انتباه الدكتور "بيك" إلى مقال علمي تناول هذا الموضوع باختصار. وقد بحث عن براءة الاختراع التي ذكرت في المجلة في أرشيف مكتب براءات الاختراع. ثم قرر أن يتبع الطريقة العلاجية ذاتها للتأكد من فعاليتها. فصمم دارة إلكترونية يمكنها توليد التيار المناسب. بعد تكرار المحاولات وإقامة اختبارات عديدة، توصل الدكتور إلى تصميم جهاز مختلف عن النموذج الأصلي، فكان جهازه طنين يطلق تردد قيمته ٣,٩٢هيرتز، ذات موجات مربّعة، واستخدم قطعتين من الستانلس ستيل كل منهما بطول ١ بوصة، وراح يقيم الاختبارات على نفسه. خلال فترة بسيطة بدأ يشعر بالنشاط المتزايد، وبعد فترة أطول، بدأ يفقد وزنه المتزايد (كان وزنه ٣٠٠ رطل) وبعد ٧ أشهر أصبح وزنه ١٥٠ رطل، وكان يشعر بنشاط هائل!. بعد نجاح هذه الوسيلة. راح ينشر أبحاثه مجاناً دون مقابل، بالإضافة إلى إقامة المحاضرات حول البلاد. وقد أقيمت التجارب على مرضى الأيدز، وكانت النتيجة تحسن كبير

في الحالة الصحية! لكن هذه الوسيلة كانت أكثر فعالية في حالات مرضية أخـــرى متعلقة بالجهاز المناعي، والفيروسات، والبكتريا.

## *العلاجات الغذائية*

هناك مقولة في الغرب تقول: You are what you eat ، ومعناها الحرفي هو:"أنـت تمثّل ما تأكله"، ونحن في الحقيقة لا نقدر قيمة هذه الحكمة إلا بعد أن نتجاوز سن الثلاثينات من العمر، حيث تبدو نتائج ما نأكله بشكل واضح. وقد تحققت اليوم من حقيقة أن العائق الأساسي أمام امتلاكنا صحّة جيدة وطبيعية هو الأغذية التي تعتمد على النظام الغذائي الأمريكي العام Standard American Diet. يمكننا أن نمـضي وقتاً طويلاً في التفاصيل، لكن يمكن اختصار الفكرة بالتالي:

ــ "الأغذية المكررة والمعالجة والمصنّعة، يمكنها أن تدمّر صحّتك بالكامل وتقلـل من مستوى مناعتك فتصبح في حالة هشة أمـام غـزوات الجـراثيم والبكتريـا والفيروسات".

ــ "من أجل أن تحظى بصحة ممتازة وتتمتع بمستوى عالي من المناعة، إنه لمـن الضروري أن تتوقف حالاً عن تناول أغذية مكرّرة ومـصنّعة ومعالجـة، وتبـدأ بتناول أغذية طبيعية، خضروات طازجة، حبوب وبقول غير معالجة جينياً، ثمـار بحرية، القليل من السمك إذا أردت التزوّد بالبروتين الحيواني، والكثير من المـاء النقي والنظيف".

### *التغيير تدريجياً*

إذا حاولت تغيير نظامك الغذائي بالكامل بين ليلة وضحاها سوف تفشل بـالالتزام بالنظام الجديد، لذلك قم بالتغيير رويداً رويداً. وغير كل عنصر بمفرده وبالتدريج وحاول التأقلم مع التغيير قيل الانتقال إلى العنصر الآخر.

ابدأ بالمشروبات الغازية. جميع هذه المشروبات تمثّل العدو اللدود لصحتك. إنهـا مدمّرة للصحة. إذا قرأت المحتويات المطبوعة على جانب العبوة سـوف تلاحـظ أنها تحتوي على ما بين ١٧ و٢٤ غرام من السكّر. وهذا يعادل ٦ إلى ١٠ ملاعق

صغيرة من السكّر في كل عبوة. وجميعها تتسرّب إلى جسمك وتعمل على التقليل من مستوى مناعته لمدة ٤ ساعات. وإذا كنت تشرب أكثر من عبوة في اليوم، يمكنك حساب الفترة الومنية التي تكون فيها مناعتك معدومة. والأشخاص ذات المناعة المنخفضة يمكنهم التعرض للمرض لأي سبب بسيط. يمكنكم ملاحظة هذه الحقيقة على الاشخاص الذين يكثرون من تناول المشروبات الغازية ( خاصة المراهقين ).

أما المشكلة الأخرى الكامنة في المشروبات الغازية، فهي الكمية المتفعة من مادة الفسفوروز PHOSPHOROUS. هذه المادة هي عبارة عن لعنة كبرى للجسم، حيث أنها تتحد مع المعادن الموجودة في الجسم ( كالكالسيوم ) وتحتجزها طوال الوقت حتى فترة إخراج الفضلات من الجسم، فيحرم الجسم من الاستفادة من تلك المعادن المفيدة. فالكالسيوم هو معدن ضروري، والجسم يحتاج إليه بكميات كبيرة يومياً. وإذا كانت المشروبات الغازية تقضي على هذا المعدن، من أين إذاً ستحصل على الكالسيوم. هل تعرف المصدر البديل للكالسيوم؟.. إنه العظام والأسنان!. والجسم سوف يفرغها تماماً فتصبح هشّة وقابلة للعطب. أما النساء اللواتي قلقن على حالة تخلخل العظام، فوجب تجنب المشروبات الغازية (بالإضافة إلى كميات مرتفعة من البروتين الحيواني)، بدلاً من صرف الأموال على حبوب الكالسيوم المصنّعة التي تباع في الصيدليات.

هذا مثال على احد العناصر التي وجب عليك استبدالها تماماً، فيمكنك استبدال هذا العنصر بالماء فقط. أما قائمة العناصر الأخرى التي وجب استبدالها فهي طويلة جداً. (أنظر في موضوع "التغذية")

## *العلاج بالبول*

في عام ١٩٤٥م، نشر "جون.و.أرمسترونغ" كتاب بعنوان: "ماء الحياة، أطروحة حول العلاج بالبول " *The Water of Life, A Treatise on Urine Therapy*. بحث الكتاب في فكرة غريبة وغير مستحبة تتمثّل بحقيقة أن الشخص الذي يشرب من بوله يزيد من سرعة الشفاء ويعيد الصحة للمريض!. وقد نشرت "مارثا كريستي" كتاباً مماثلاً بعنوان:"دوائك المتكامل الخاص" *Your Own Perfect Medicine*، ذلك في الثمانينات من القرن الماضي. كانت أساليب "كريستي" تقنية أكثر، حيث شملت حقن بالإبر، وتناول قطرات البول تحت اللسان..

أما أسلوب "أرمسترونغ"، فكان أكثر بساطة: لكي تقضي على الحالات المرضيّة المهددة للحياة، إشرب كل قطرة من بولك، ولا تتناول أي شراب أو طعام طوال فترة العلاج على أن تشفى تماماً!!. وفي كتابه، قدّم "أرمسترونغ" حالات كثيرة عبر التاريخ تماثلت للشفاء من خلال هذا النوع من العلاج. أمراض كثيرة مثل السرطانات، أمراض معدية، أمراض قلبية... وغيرها.. وجميعها كانت في المرحلة الأخيرة حيث يفقد الأمل منها تماماً. وهناك حالات خطيرة جداً مما توجّب على المرضى تناول البول، فقط لا غير، لمدة ٩٠ أو ١٢٠ أو ١٥٠ يوماً!. وهناك فترات أطول. وقد أشار "أرمسترونغ" إلى أنه يمكن مرافقة تناول البول عن طريق البلع بعملية تدليك الجسم باستخدام البول لفترة معيّنة ( ساعة أو ساعتين ). أما عملية التدليك المستمرّ والمنظّم بالبول فقط، فتساعد على العلاج من الأمراض الجلدية بالإضافة إلى جعل الجلد يصبح ناعم الملمس وخالي من الشوائب والمشوهات.

أما تفسير قدرة البول على العلاج، فهي مشروحة بالتفصيل في الكتب المذكورة، لكن يمكن تلخيصها بالأفكار التالية:

١ ــ يمكن استكمال وتعويض الأنسجة الحيوية التي يفقدها المريض مــن خــلال البول.

٢ ــ إعادة تناول البول، وتكريره، وتصفية الأجسام المضادة وعناصــر أخــرى منشّطة للمناعة، يساعد الجسم على يركّز بالتحديد على تدمير، وقلع، وإزالة جميع الكائنات المعادية والأنسجة الغريبة المسبة للمرض، وذلك دون القيــام بــالروتين المعتاد المتمثّل بعملية الهضم وآلية إزالة السموم.

ونحن طبعاً نعتقد بأن "البول" هو كما "البراز" عبارة عن فضلات يطرحها الجــسم للتخلّص منها. لكن "البول" يختلف عن "البراز"، لأنه معقّم تماماً. تذكّر انه ســائل مرشّح ومقطّر من دمك. الكثير من الناس يتناولون البول يوميــاً رغــم صــحتهم الطبيعية، ذلك للمحافظة على حالتهم الصحية هذه وكــذلك مظــاهرهم الجــسدية النظرة. حاول التعمق أكثر في هذه الدراسات، ومن يدري، ربما تكون هذه الوسيلة سبباً في إنقاذ حياتك.

كتب "أرمسترونغ" في مقدمة كتابه يقول:" بسبب ازدياد الدور الذي يلعبه الاستثمار التجاري في جميع أفرع النشاطات الإنسانية، وأكثرها ربحاً هو مجــال الأدويــة والعلاجات، أصبح الأفراد الفطنين وأصحاب البــصيرة فــي كــل المجتمعــات يتساءلون بتشكك وارتياب حول مدى مصداقية أساليب العلاج التقليدية".

وتابع في المقدمة ويتساءل:"لماذا بعد كل هذه السنين ( ٥٠ عام)، لم يقدم الباحثين عن علاج السرطان سوى مشرط الجراحة والراديوم والأشعة السينية لمواجهة هذا الداء؟! رغم كل هذا الوقت، والمال، والجهد الذي بذل في سبيل اكتشاف مــسبباته ومن ثم علاجه؟.. ثم تساءل الكاتب: لماذا، رغم كل تلك الرسائل والتقارير التــي قدمها عدد كبير من الأطباء حول العالم، عن عدم جدوى العلاج بالراديوم، ومــع ذلك لا زال الراديوم يعتبر في الأوساط الطبية الرسمية علاجاً فعالاً ورئيسياً إن لم نقل الوحيد؟!. وفي النهاية، يتساءل: لماذا يعمل القائمين الرسميين علــى أبحــاث علاج السرطان، والذين يجمعون بواسطة التبرعات كميات هائلة مــن الأمــوال،

يعملون على استبعاد وتجاهل أساليب العلاج الفعالة وبحجة أنها لا تستند على أساليب العلاج التقليدية والرسمية؟!.

أما اليوم، أي بعد ٦٠ عام من صدور كتاب "أرمسترونغ"، فلم يتغيّر شيء. حتى أن الحالة قد زادت سوءاً. حيث دخلت شركات الأدوية العملاقة إلى مجال السياسة، فأصبحوا بالتالي أكبر وأكثر خطراً على البشرية من أي وقت مضى. والغريب في الأمر هو أن أسئلة "أرمسترونغ" لازالت قابلة للطرح!. لكن الفرق هو أننا أصبحنا نعرف الإجابة بوضوح. والأغبياء فقط من بيننا، وكذلك المغفلين، هم الذي لا زالوا يصدقون الأكاذيب والخداع الذي تمارسه شركات صناعة الأدوية والطب المنظّم المدعوم من قبلها. والهدف الوحيد هو تجريد الجماهير من الأموال فقط وليس الأمراض.

لكن تذكروا أن جميع المتورطين في هذه اللعبة الخطيرة، المخططين، المنظرين، الممارسين، والباحثين، وجامعي التبرعات، والمصنعين، وغيرهم ... سوف لن ينجو أحداً منهم من اللعنة الأبدية، بعد أن يفارقوا هذه الحياة ويدخلوا في المجال الأثيري.

## العلاج بواسطة النبضات الكهرومغناطيسية

عندما يتعرض الجسم لنبضات متقطّعة، ذات تردد عالي أو متوسط أو منخفض، يمكن تولّد حقول كهرومغناطيسية علاجية. وإذا صممت بطريقة سليمة، يمكن لهذه الأجهزة إنتاج موجات متعددة التردد **scalar waves**. أوّل ما وصفت مميزات هذه الموجات بشكل رياضياتي، كان ذلك في دراسات الفيزيائي "جيمس كلارك ماكسويل" في العام ١٨٧٣م. وبعده جاء المخترع الكبير "نيكولا تيسلا" ليتناولها في أبحاثه. تبين من خلال الأبحاث ( غير الرسمية ) أن هذه الموجات الكهرومغناطيسية الخاصة تستطيع تسريع النمو وبالتالي تسريع شفاء الجروح، بالإضافة إلى علاجات أخرى تختلف حسب اختلاف توجه الباحثين. يمكنكم التعرّف أكثر على بهض الأجهزة المولّدة لموجات كهرومغناطيسية في القسم الثاني من هذا الكتاب. لكن دعونا نتعرّف على نوع مميّز من الموجات الكهرومغناطيسية الموجودة بشكل طبيعي من حولنا:

### *القدرات السحرية للألوان*

***ما هي الألوان؟***

قبل عدة عقود من الزمن قد يسارع أحد العلماء إلى الإجابة بأن الألوان هي عبارة عن طاقة كهرومغناطيسية ضوئية تنتقل في الفضاء على شكل موجات ذات أطوال أو ترددات مختلفة. فالضوء الموجود في أسفل الطيف اللوني والذي نسميه اللون الأحمر ينتقل بطول موجة تقارب ٦١٧ نانومتر، والأزرق المقارب لقمّة الطيف ينتقل بموجة طولها ٤٧٠ نانومتر، بينما في منتصف المسافة بين اللونين السابقين يوجد اللون الأخضر بطول موجة ٥٣٢ نانومتر. وعند اختلاط هذه الألوان الرئيسية الثلاثة ببعضها البعض، بشكل متساوي، ينتج ما ندركه كلون أبيض. بينما تداخل أطراف هذه الألوان فقط ينتج ما يعرف بألوان الطيف.

اللون البنفسجي يصدر ذبذبات تعد الأسرع بين الألوان. بينما اللون الأحمر يصدر ذبذبات تعد الأكثر بطئاً. لكن هناك ألوان لا ترى بالعين المجرّدة، وهـي الأشـعّة فوق البنفسجية وتحت الحمراء، وبما أن لديها ذبذبات ترافق الإشـعاع الـضوئي فتعتبر ألواناً بحد ذاتها.

يقول العلماء أن عيوننا لديها القدرة على التمييز والتعرّف علـى هـذه الموجـات والترددات الضوئية المنبعثة أو المعكوسة من الأشياء المحيطة بنا. وبطريقة أخرى نقول أن الوردة الصفراء مثلاً تبدو صفراء للعين لأنها تستوعب الـضوء الـذي يحمل ترددات جميع الألوان ما عدا اللون الأصفر، فتعكسه، ومن ثم يرتدّ إلينا هذا الضوء الأصفر، فتدركه عيوننا.

لكن هذا التعريف ألتوصيفي للألوان، رغم أنه يبدو مثيراً، إلا أنه يعتبـر بـسيطاً وسطحياً بالنسبة لما ظهر من حقائق جديدة في السنوات الأخيرة. فقـد ظهـر أن الألوان موجودة ليس فقط في العين بل هي متجسّدة في الدماغ.

***الألوان وعلاقتها بالإجراءات الدماغية***

تسائل أدوين .هـ. لاند، مخترع الكاميرات الفورية ( البولورويد ) عـن تفـسير ظاهرة مألوفة لكننا لم نفطن لها أبداً، هذه الظاهرة فحواها أن الصورة المـأخوذة بالكاميرا تحت ضوء لمبة منزلية عادية تبدو مائلة للأحمرار بشكل كبيـر، بينمـا المشهد ذاته عندما نراه بأعيننا وتحت ضوء اللمبة ذاتها يبدو لنا بألوانه الطبيعية ! فالنبتة تبدو خضراء والموزة صفراء والجدران بيضاء ... إلى أخره ..! فنـستنتج أن عقولنا لديها القدرة على إعطاء الألوان الحقيقية للأشياء المحيطة ! حتى لو كان الضوء خافتاً أو شبه مظلم !. والسؤال هو: كيف ندرك هذه الألوان بوضوح فـي تلك الظروف الغير عادية؟!

"**إن للألوان قدرات سحرية**" هذا ما قاله القدماء. وتعاملوا معها على هذا الأساس واستخدموها في مجالات كثيرة علاجية وسحرية (الإغراء والاستحواذ والشفاء من العلل والأمراض). أما اليوم فتسود الفرضية التي تقول أنه هناك صلة وثيقة بين الألوان وعقولنا، وبدأ العلماء يؤكدون أن ألوان معيّنة لديها تأثير عميق على أجسامنا، مزاجنا، تفكيرنا، وسلوكنا.

ورحنا نقرأ من حين لآخر عن قصص ومقالات تدلّ على هذه الحقيقة الجديدة. كالمقالة التي وردت في مجلة (ريدرز دايجست، إصدار آب ١٩٨٢م) والتي ورد فيها:

"اقتيد أحد المدمنين على المخدرات إلى إحدى مراكز الشرطة في سان بيرناردينو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وكان هذا المدمن قد تناول جرعة من مخدّر خطير (PCP "غبار الملاك")، فكان شرساً جداً مما تطلب أربعة عناصر شرطة للتغلّب عليه واقتياده إلى المركز، لكنه ما لبث أن أفلت من أيديهم هناك حتى راح يهاجم الموظفين، وبينما كان يحطّم جهاز الهاتف على رأس أحدهم تمكنوا من السيطرة عليه وقادوه إلى غرفة صغيرة مساحتها ( ٢×٢م ) وسجنوه فيها. لكن الذي يجعل هذه الزنزانة مختلفة عن غيرها هو أن جدرانها كانت مطلية بلون الزهر الفاقع. في البداية بدأ المدمن يضرب على الجدران بعنف، لكن بعد ستة دقائق كان جالساً بهدوء، وخلال خمسة عشر دقيقة كان مستلقياً على الأرض شبه نائم."

وقد أجري الكثير من التجارب على سجناء يتصفون بالعنف الشديد، فوضعوهم في زنزانات ذات لون زهري، وأثبتت النتائج أن هذا اللون لديه قدرة عجيبة على التسكين واستبدال الاندفاعات العدوانية بحالة هدوء تام !.

هل يمكن أن يبلغ تأثير الألوان على الشخص إلى هذه الدرجة ؟!. يبدو أنه هناك أكثر من ذلك بكثير! فقد تم التوصل إلى أن الألوان لها القدرة على إحداث تغييرات بايولوجية في الجسم أيضاً.

**العلاقة الخفية بين الألوان والعقل الباطني**

لكن يبدو أن هذه المسألة لا تكفي لعملية تفسير هذه الظاهرة بصورتها الكبرى. فطالما لاحظ علماء الطبيعة وجود تلك العلاقة الكيميائية الغامضة للألوان ونماذجها المختلفة بين الكائنات الحية. فلاحظوا مثلاً أن الأسماك الاستوائية ذات الألوان الفاقعة المختلفة هي حساسة جداً لطريقة توزيع وتناسق تلك الألوان على أجسام بعضها البعض، وتتعامل مع بعضها على هذا الأساس. وكذلك جميع الحيوانات تعرف بشكل غريزي كيف تستعرض نماذج الألوان الموجودة على أجسامها كإشارات تحمل رسائل خفية لحيوانات أخرى، بينما تلك الحيوانات الأخرى لا تستخدم عقولها لتحليل تلك الرسائل اللونية بل تتجاوب معها بشكل أتوماكتيكي غريزي.

أما نحن كبشر عاقلين فنفضّل أن نعتبر أنفسنا مترفعين على هذه التأثيرات، فلا يمكن أن نُحرّض لا شعورياً على فعل أشياء معيّنة بعد رؤية مزيج معيّن من الألوان بحيث تعمل على تحريك دوافع ونزوات أوتوماتيكية غريزية في عقولنا وأجسامنا... أو هل نحن كذلك؟ هل يمكن أن نخضع للتأثير الخفي للألوان بشكل لا إرادي؟.

هل يمكن أن يحرّض الرجل لاإرادياً على ملاطفة أو الانجذاب إلى امرأة معيّنة مجرّد أن لاحظ احمرار شفتيها؟! والذي سبب هذا الاحمرار هو جريان الدم الناتج من ارتفاع في الضغط بسبب تأجج عاطفتها استعداداً للتزاوج؟. هل يعقل أن أسلافنا القدماء لاحظوا هذه الظاهرة في الماضي؟! ربما الانتشار الواسع لاستخدام أحمر الشفاه بين النساء منذ زمن الفراعنة في مصر قد خدمهن في تحريك تلك النزوات الغريزية عند الرجال لاإرادياً! ولم يلاحظ الباحثون هذه الظاهرة إلا مؤخراً، وقد اكتشفوا الكثير من ردود أفعال غريزية عند الإنسان لها علاقة مباشرة بألوان محددة.

***الألوان وبنيتنا الفيزيولوجية***

لقد اكتشفوا إذاً أن الزنزانات الزهرية تتسبب بتغييرات بعيدة المدى في الحالة الجسدية لمن يتعرّض لها. وباحث آخر أجرى تجارب دلّت نتائجها على أن جرعات سريعة من التعرّض للون الزهر قد تسبب حالة ضعف واضحة في عضلات الجسم، وقد تدوم لفترة نصف ساعة. لكن هذا الباحث وجد دواء مضاد لهذه الحالة، وهو عبارة عن تعريض الشخص للون أزرق، فتزول حالة الارتخاء ويستعيد بعدها الطاقة التي استنفذها لون الزهر. لكن الأمر الغريب في موضوع الزنزانات الزهرية هي أن لديها نفس التأثير المسكّن على السجناء الذين يعانون من عمى الألوان! أي أنهم لا يستطيعون إدراك لون الزهر أساساً!.

وفي تجارب مخبرية مختلفة أنشأ الباحثون أجيالاً من الفئران التي عاشت تحت أضواء ذات ألوان مختلفة، وقد سببت ألوان محددة بنمو أعضاء معيّنة في أجسامها بدرجات متفاوتة. كما أن اختلاف الألوان أدى إلى اختلاف النشاطات، فالفئران التي عاشت تحت الضوء الأخضر كانت اقلّ نشاطاً وحيوية. بينما تلك التي عاشت تحت الضوء الأحمر كانت الأكثر حيوية.

و تبين أيضاً أن تسليطاً خاطفاً لضوء أحمر على كائنات دقيقة مثل الطحالب يؤثر في مدّة نموها. والتعرّض لمدة أطول لضوء أحمر يحرّك دافع التزاوج عند الطيور ويرفع مستوى الهرمونات عند الفئران!

و دلّت الدراسات السوفيتية أن الأشخاص الذين يعملون تحت تسليط ضوء أحمر تكون ردود فعلهم أسرع من الآخرين ويتميزون بنشاط في العمل لكن كفاءتهم في أداء أعمالهم ومهماتهم المختلفة تقل بشكل كبير. وقد أجمع العلماء الروس واليابانيون والأمريكان من خلال الاختبارات التي أجريت في هذه البلاد، على أن اللون الأحمر لديه القدرة على تغيير مسارات الإشارات الكهربائية في الدماغ. أما الألوان الأخرى فلكل منها تأثير خاص على بنية الكائنات مما يشير بشكل واضح إلى حقيقة أن للألوان أهمية أكبر من ما تبدو عليه.

أما نتائج الأبحاث التي أجريت في مجال الزراعة والتربية الحيوانية، فقد ساهمت في دعم إمكانية استخدام الألوان كعلاج فعّال في مجال الصحة الإنسانية، كالأمثلة التالية:

ــ في العام ١٩٩٧م، قام باحثان من مدرسة الزراعة وعلم الغابات في جامعة ويلز، بريطانيا، باستخدام لوني الأحمر والأزرق لمعرفة تأثيرهما على نشاط للدجاج وحالته الصحية، خاصة حالة عدم القدرة على المشي والعجز عن التنقّل. فاكتشفوا أن الدجاج الذي تعرّض للّون الأحمر لمدة ٣٥ يوم، كان أكثر حيوية ونشاطاً، بالإضافة إلى القدرة على المشي بشكل سليم. بينما الدجاج الذي تعرّض للّون الأزرق كان يعاني من تشوهات في القيافة وضعف السيقان.

ــ وقد أثبت الباحث مايكل كاسبربوير، من مركز الأبحاث الزراعية في كارولاينا الجنوبية، حقيقة أن استخدام الغلاف البلاستيكي الأحمر تحت مزروعات الطماطم والقطن، جعل إنتاجها يزيد بنسبة ١٥ ــ٢٠% من تلك التي تستخدم لون الأسود التقليدي. أما نبتة "اللفت" التي تنمو تحت غطاء بلاستيكي شفاف ذو اللون الأزرق، فتطوّر فيها الطعم والمذاق أكثر من تلك التي تنمو تحت اللون الأخضر. بعد تحليل هذه النباتات تبين أن التي نمت تحت اللون الأزرق تحتوي على تركيزات أعلى من الفيتامين "ج"، والغلوكونات.

وقد اكتشف مايكل كاسبربوير أيضاً، الصلة الخفية بين الألوان والتحكم بالحشرات الضارة بالنباتات. وقد أكّد على ذلك أيضاً الباحث مايكل أورزوليك من جامعة بنسلفانيا، حيث أثبت أن حشرة المنّ (قملة النبات) والفيروسات التي تسببها تنجذب بشكل عام إلى اللون الأصفر ولكنها تهرب من اللون الأزرق والأحمر. وهذا أكّد مقولة العالم الاستثنائي "بابيت" الذي أطلقها منذ أكثر من قرن:

*"الكهرباء الخفية التي يولّدها الضوء القادم من الزجاج الأزرق يعمل على تدمير الحشرات التي تتغذى على النباتات".*

***في مجال الطبّ***

كان معروف في تراث الشعوب القديمة بما في ذلك العربية منها، وسـيلة عـلاج ضد الجدري وهي عبارة عن ارتداء ثوب زهري اللون، وكان يُعتبر علاجاً فعالاً في حينها. يبدو أن هذه الوسيلة في العلاج تمثل جزءً صغيراً من منهج علاجـي متطوّر كان سائداً في إحدى المراحل التاريخية القديمة. فقد ذكر بأن فيثـاغورث الذي عاش قبل ٢٥٠٠ سنة، كان يستخدم الألوان في العلاج. وكان معروفاً عـن الحضارات القديمة مثل مصر الفرعونية والهند والصين، بأنها استخدمت الصالات الملوّنة، بحيث كان المرضى يقبعون في هذه المهاجع، كل حسب مرضه أو علته، لفترة محددة من الوقت.

أما اليوم، في هذا العصر، فأصبح مألوف تماماً في مجال الطب الحديث حقيقة أن الأوان لها تأثير كبير في الأمراض الجلدية بشكل عام. وقد أثبـت اللـون الأزرق فعاليته في علاج حالة "الهايبربيلليريومينيا" ( ارتفاع مستوى البيليروبين bilirubin عند الأطفال حديثي الولادة).

هناك الكثير من الأبحاث التي أجريت على مدى فعالية الألوان في المجال الطبّـي الحديث وإمكانية مساهمتها في مؤازرة الوسائل العلاجية العـصرية لكـن الأمـر المؤلم في الموضوع هو أن هذه الدراسات والاكتشافات هي ليست جديـدة، بـل إعادة إحياء علوم قديمة، وحديثة، لكنها مقموعة تماماً.

ــ الرائد في مجال العلاج بالألوان كان العالم **نيلز فينسن** من الدانمرك. فبعـد أن اكتشف في العام ١٨٧٧م، تأثير الطاقة فوق البنفسجية المستخلـصة مـن أشـعة الشمس على نشاطات البكتريا، درس "فينسن" إمكانية استخدام تأثير الـضوء فـي تسريع التئام الجروح. فقد استخدم الضوء الأحمر للحد من تشكّل الندب الناتجة من مرض الجدري، وفي العام ١٨٩٦م، أسس ما سماه بـ"معهد الضوء" (اسـمه الآن معهد فنسن في كوبنهاغن) لعلاج داء السلّ بواسطة الألوان.

ـ أشهر الدراسات الحديثة التي تناولت الألوان وقدرتها العلاجية كانت للعالم الأمريكي **أدوين بابيت** الذي خرج للعالم في العام ١٨٧٨م بكتابه الرائع الذي بعنوان "مبادئ الضوء والألوان". كان أدوين بابيت متحمساً جداً للألوان وبحث باهتمام بقدراتها العجيبة في العلاج وتأثيراتها في الإجراءات البيولوجية عند الكائنات. قام بدراسة الألوان المتجسّدة في النباتات المختلفة، خاصة الخضار والفواكه، وتوصل إلى اكتشافات مهمة تتناول تأثير الألوان الكيماوي والبنيوي في عالم النبات.

ـ أبرز الباحثين الاستثنائيين في مجال الألوان وقدراتها العلاجية كان **دينشو ب.غاديالي**. هذا الرجل، الهندي الأصل، كان طبيباً، عالماً، مهندس، مصلح اجتماعي، محرّر، طيّار، مثقّف جداً، ميتافيزيقي، بالإضافة على كونه مخترع.

كان هذا الرجل استثنائياً من كل النواحي، وبحث في مجالات عديدة علمية واجتماعية وغيرها، وخرج بنتائج جديدة لها أهمية عظيمة للبشرية. أهم ما توصل إليه من ابتكارات كان ما يعرف بـ"سبكترو كروم" Spectro-Chrome وهو جهاز يطلق مجموعة كبيرة من الألوان التي تسهم بشكل فعال في علاج أنواع كثيرة من الأمراض. رغم أنه كان طبيباً، إلا أنه اهتم بأبحاث العالم الأمريكي **أدوين بابيت** التي تناولت الألوان. والذي جعله مهتماً أكثر في هذا المجال هو قدرته على تطبيق إحدى الوسائل العلاجية التي ذكرها بابيت في كتابه على إحدى النساء المرضى التي عجز الطب التقليدي عن علاجها بحيث اعتبرت حالتها مفقود الأمل منها. فقد أنقذ حياتها من خلال تسليط إحدى الألوان على جسدها (عبارة عن زجاجة زرقاء وضوء صادر من فانوس عادي يعمل على الكيروسين). بعد هذا الإنجاز الاستثنائي الذي حققه من خلالا استخدام الألوان فقط في علاج المرض، بدأ **دينشو** رحلة بحث دامت ٢٣ عام يدرس خلالها تأثيرات الألوان العلاجية. فخرج بعدها بنظرياته المثيرة التي اعتبرت مساهمة عظيمة للإنسانية. راح يلقي المحاضرات ويقيم التجارب أمام مجموعات من الأطباء التقليديين الذين بدؤوا يلقون انتباهاً وكذلك الاهتمام لهذا الفن الجديد في العلاج. لكن هذا لم يرضي الاتحاد الطبي الأمريكي AMA الذي بدأ حملاته القمعية في العام ١٩٢٤م ضد الدكتور **دينشو**،

ابتداء من الإعلانات المهينة إلى المحاكمات العديدة والتي كسبها الدكتور دينشو في البداية دون الاستعانة بمحامي بحيث آزره ووقف معه الكثير من الأطباء البارزين مثل الدكتورة "كيت بالدوين" مديرة مستشفى النساء في فيلاديلفيا. لكن دخول مكتب الغذاء والدواء FDA على الخط وقيامه بدعاوى إضافية ضـــد دينـــشو ووســـيلته العلاجية الجديدة جعله ضعيفاً جداً أمام هاتين الوكالتين الحكــوميتين العملاقتـــين، فخسر المعركة في العام ١٩٤٦م حيث المحاكمة الأخيرة، ومنعت أجهزتـــه مـــن الاستخدام في عيادات الأطباء. وكادت أبحاثه الاستثنائية أن تُمحـــى مـــن ذاكـــرة الشعوب لولا أحد أبنائه **داريوس دينشو** الذي راح يقدمها للعالم من جديد. وأبـــرز مؤلفاته المتداولة الآن هو كتاب بعنوان: "ليكن هناك نور" Let There Be Light الذي يحتوي على الكثير من المعلومات الساحرة حول القدرات العلاجية للألوان.

***الحرب الخفية والشهداء المجهولين***

قد يتساءل أحدكم: إن كانت كل هذه العلاجات "المحرّمة" المذكورة مجدية فعـلاً، لماذا لا تنتشر بالسرعة التي تنتشر فيها العلاجات الأخرى التي تصل إلينا مجـرّد أن يتم اكتشافها؟..

الجواب يا سيدي الكريم هو أن أي دواء أو علاج معروف لديك هو معروف لأنهم يريدونه أن يكون معروف. أما السبب الذي لا يجعل تلـك العلاجـات المقموعـة معروفة لديك و لدى الآخرين فهو وسائل الأعلام! تذكّر أن روكفيلر (مؤسس هذا النظام الطبي الرسمي) قد حرص على ضمان سيطرته على كافة أجهزة الإعـلام قبل أن يكمل مسيرة مخططاته المبيّتة لترسيخ هذا النظام الطبي السائد اليوم.

فأي دواء أو علاج مناقض للمنهج العلاجي السائد لا يمكنه أن يظهـر علـى أي وسيلة إعلامية كبرى (مع بعض الاستثناءات في وسائل إعـلام محلّيـة صـغيرة التأثير)، هذا طبعاً بالإضافة إلى أنه وجب في البداية تجاوز التصديق و الترخيص الحكومي الذي سيحصل عليه من جهات رسمية مسؤولة عن مجال الصحة، و هذا التصديق مستحيل الحصول، كما رأينا في أماكن مختلفة من هذا الكتاب.

هناك حرب خفية تدور رحاها عبر العصور، و لازالت قائمة حتى اليـوم، بـين المبدعين و مكتشفي الأفكار الثورية الجديدة، و القائمين علـى المـنهج الفكـري السائد، خصوصاً المنتفعين منه مالياً، سياسياً و اجتماعياً.

هذه الحرب لا تستثني المجال الإنساني النبيل المتمثل بالطب و الصحة. فـالمنهج الطبّي السائد اليوم، و الذي تأسس ليس بفضل رجال شـرفاء مهتمـين بالـصحة الإنسانية، بل بفضل رجال العصابات و الجريمة المنظمة. هؤلاء المجرمين الذين لهم تأثير هائل و مخيف على جميع السلطات العلميـة و الـسياسية و القـضائية

والأمنية (التي أصبحت اليوم على مستوى عالمي). هذا ما ساعدهم في تكريس نظامهم المقيت، و ليس المصداقية التي يظهرها هذا النظام.

رغم هذا المظهر الحضاري للعالم المعاصر، إلا أننا لازلنا نعيش في زمن هولاكو و تيمورلانك، زمن المجازر الجماعية والوحشية المطلقة. لكن الفرق هو أن الصورة اليوم أصبحت أجمل و الأسلوب أسلس و أكثر رقياً و خساسة. آلة القتل أصبحت تعمل في دائرة أوسع تطال جميع أنحاء العالم و ليست مقتصرة في موقع واحد (ما الفرق بين قتل مئة شخص في موقع واحد بنفس اللحظة، و قتل مئة شخص بنفس اللحظة لكن في أماكن متفرقة؟). إنها تتم بهدوء و حذر و تروي، والتخطيط يتم للمدى البعيد.

كيف يمكنكم التعرف على علاجات بديلة، في الوقت الذي تجهلون فيه عن الدكتور "**ماكس غيرسون**" الذي استخدم نظام طبيعي يعالج السرطان و التصلّب المتعدد وغيرها من أمراض، و الذي أرغمته رابطة الطب الأمريكية AMA على إقفال عيادته مستعينة بقوة القانون!.أو الدكتور "**هاري هوكسلي**" مكتشف وصفة نباتية لعلاج السرطان، الذي تم تدميره مادياً و عقلياً من خلال إجراءات قانونية بالإضافة إلى مضايقة الـ AMA له، حيث تم اعتقاله ١٥٧ مرّة خلال ١٦ شهر. و مات في ظروف مشبوهة ربما تعرض للإغتيال. أما الدكتورة "**رينيه كاسيه**" التي استخدمت الأعشاب لعلاج السرطان، قامت وزارة الصحة الكندية بتدمير جميع سجلاتها و أبحاثها مباشرة بعد موتها في العام ١٩٧٨م. هذه السجلات احتوت على تفاصيل آلاف الحالات المعالجة. أما الدكتور "**لورانس بورتن**" الذي ألصقت به تهمة مزوّرة تقول أنه ينشر فيروس الأيدز في جزر الباهاما، فكانت جريمته الحقيقية هي إتباعه وسيلة علاج خاصة مخالفة للمنهج الطبّي السائد. والدكتور "**ستانيسلو بورزينسكي**" الذي أمرته إدارة الغذاء و الدواء الأمريكية بأن يتوقف فوراً عن تطوير برنامج مضاد لتورّم الأنسجة، فقد تعرض مختبره للمداهمة و تم مصادرة جميع أوراقه العلمية و سجلاته المخبرية التي لم يتمكن من استعادتها حتى اليوم. و عالم البيولوجية المجهرية "**غوستاف نوسنس**"،

الذي طوّر علاج للسرطان اسمه 714X ، فقد لوحق قانونياً و تـم طـرده مـن فرنسا، و قد لوحق قانونياً أيضاً في كندا و تم تهديده بالسجن المؤبّد فأجبر علـى السكوت. أما الدكتور **ج.س.بورنيت**، فقد تم إحـراق مختبـره "للبحـث الطبـي الإلكتروني" في العام ١٩٣٩م خلال حملة واسعة أقيمت في ذلك العـام. **هـاري اولدفيلد** تم تهديده و عدم السماح بنشر أبحاثه التي تثبت بأن الأدويـة الكيماويـة تساهم في ضرر حقل الطاقة الإنساني. **جورج لاكوفسكي** مخترع "المولد المتعـدد الموجات" مات نتيجة صدمة سيارة في العام ١٩٤٣م. **جورج ديـلاوار** تعـرض لمضايقات ومحاكما قضائية أدت إلى إفلاسه. الدكتورة **روث دراون** مخترعة جهاز التشخيص عن بعد، قامت بالانتحار بعد مضايقات و إهانـات متكـررة. **ولهـايم رايش** مكتشف طاقة الأورغون، مات في السجن. **س.م.ألـن** أصـيب بـالجنون. الدكتور **ريموند رايف**، تعرّض للدمار التام عقلياً و مادياً، و قضى بـاقي حياتـه يشرب الخمر. الدكتور **ميلبانك جونـسون**، يرفض السكوت حول نجـاح وسـيلة الدكتور رايف العلاجية، فمات نتيجة التسميم في العام ١٩٤٤م قبل موعد المؤتمر الصحفي بيوم واحد. الدكتور **ريموند سيدل** نشر الكثير من الحقائق حول وسـيلة رايف العلاجية في العام ١٩٤٥م، لكن بعد تعرضه لمحولة اغتيال لاذ بالـصمت إلى الأبد.

**جون كرين** قام بمحاولة لإعادة إحياء وسيلة رايف العلاجية في أواخر الخمسينات، لكن حكم عليه بالسجن ١٠ سنوات و قضى ثلاثة منها في السجن ثم أخلي سـبيله. الدكتور **وليام كوش**، و هو طبيب، بروفيسور فـي الكيميـاء، علـم التـاريخ، و الفيزيولوجيا، و مخترع "محفّز الغليكسوكلايد" العـلاج المثـالي للـسرطان، تـم مقاضاته من قبل إدارة الغذاء و الدواء الأمريكية لكن تم تبرئته بعد أن شهد ٦٠٠ طبيب لصالحه، فتم اغتياله بالتسمّم عام ١٩٦٧م. الدكتور **إيجين بـلاس**، مطـوّر علاج "الهوموزون"، تم اغتياله أمام منزله بنفس الشهر الذي قتـل فيـه الـدكتور كوش. الدكتور **باسيل إيرل وينرايت**، فيزيائي و مخترع علاج جديد بالأكسيجين، سجن لمدة ٤ سنين و قال بأنه نجى من ٦ محاولات اغتيال. الدكتور **جيمز بويس**، عالج ٢٥٤ مرضى بالأيدز مستخدماً علاج الأوزون، حكم عليه ٥ سنوات بتهمـة

استخدامه وسائل علاج غير مصادق عليها رسمياً، و سحبت شهادته الطبية. أعتقد أن هذا التعداد الموجز يكفي لإظهار الصورة الحقيقية للواقع. ففي كل يوم يمــر، كل ساعة، يتم التخلّص فيها من أحد مكتشفي الحقيقة، أما في العقدين الماضــيين، فقد تعرّض مجال الطب و البيولوجيا لأشرس هجمة اغتيالات و أوسعها. دعونــا نتذكّر منهم:

ــ ١٩٩٤م، تم اغتيال الدكتور"خوسيه ترياس" Jose Trias و زوجته في منزلهما بمريلاند الولايات المتحدة، بعد أن قررا فضح "معهد هاوارد هيوز الطبي" HHMI و تمويله للمشاريع البيولوجية السوداء (المشبوهة).

ــ ١٩٩٤م، الدكتور سي.بــورتن C. Bruton ، متخــصص فــي مــرض CJD الدماغي، قتل في حادث سيارة مصطنع، قبل أن يعلن نتيجة أبحاثة للعامة. يبــدو أنه أصبح يعلم أكثر من اللازم.

ــ ١٩٩٦م، الدكتور "تسوناو تسايتو" Tsunao Saitoh، أطلق عليه النار مع إبنته الصغيرة في لاجولا، كاليفورنيا، وجدوه ميتاً بجانب عجلة السيارة، و يبدو أن ابنته حاولت الهرب لكنها قتلت بالقرب من المكان. كان خبيراً في مجــال البروتينــات الشاذة في حالة الزهايمر Alzheimer.

ــ ١٩٩٦م، الدكتور "مارك بوردي" Mark Purdey، و محاميه، و مساعده الــذي كان طبيب بيطري، جميعهم ماتوا في نفس الفترة لكن بحــوادث متفرقــة. كــان بوردي متخصص في مرض CJD الدماغي. حرق منزله، قيدت سيارة محاميــه عنوة إلى خارج الطريق فمات مباشرة بعد حادثة اصــطدام. و كــذلك مــساعده البيطري الذي كان يدرس حالة "جنون البقر" في إنكلترا، مات نتيجة حادثة ســير مفتعلة. قبل موت الدكتور بوردي بقليل، تكلم عن مقتل الدكتور بورتن و صــرح بأن الدكتور المقتول كان يعلم أكثر من اللازم.

ـــ ١٩٩٧م، الدكتور "سيدني هارشمان" Sidney Harshman ، مات نتيجة تعقيدات في سكر الدم (مسموماً)، كان بروفيسور في المايكرو بيولوجية و علـم المناعـة البيولوجية، بالإضافة إلى أنه الأول في العالم من خلال خبرته فـي "سـموم ألفـا العنقودية" staphylococcal alpha toxins.

ـــ ١٩٩٨م، الدكتورة أليزابيث أ.ريتش، عمرها ٤٦ عاماً، قتلت في حادث سـير أثناء زيارتها أقاربها في تينيسي. كانت بروفيسورة في قسم عـلاج الرئـة فـي مجموعة مستشفيات كليفلاند. هي أيضاً عضو في اللجنة الرئاسية لمركز البحـث في مرض الإيدز، بالإضافة إلى كونها متخصصة في البحث المخبري حول نقص المناعة HIV، و بكتريا السلّ، و غيرها من أمراض معدية.

ـــ ١٩٩٨م، جونثان مان، عمره ٥١ سنة، قتل في حادث سقوط طائرة سويـسرية فوق الأراضي الكندية. كان المدير المؤسس لبرنامج منظمـة الـصحة العالميـة للإيدز. بالإضافة إلى أنه مؤسس برنامج "سيدا" في دولة زائير الأفريقية، و التـي تعتبر أوسع و اشمل عملية بحث و دراسة في موضوع الإيدز. تولى مراكز رفيعة في كل من منظمة الصحة العالمية، منظمة الأمم المتحدة، و غيرها من مراكز. لقد سببت تصريحاته في وسائل الإعلام عام ١٩٩٨م جدلاً واسعاً، حيث أتهم معاهـد الصحة الوطنية الأمريكية بانتهاك حقوق الإنسان من خلال تقعّسها عن التـصرف بسرعة وإيجاد اللقاحات اللازمة لمرض الإيدز.

ـــ ٢٠٠٠م، الدكتور "مايكل ثوماس"، عمره ٣٥ سنة، مات من أسباب غامـضة، بعد عدة أيام من فحص عيّنة مأخوذة من إحدى المرضى بإلتهاب السحايا، عمرها ١٢ سنة، و قد شفيت تماماً بعد فحصها و علاجها. كان متخصص في البيولوجية المجهرية في مركز كريستوود الصحي بهونتسفيل.

ـــ ٢٠٠٠م، الدكتورة "ليندا ريز"، متخصصة في البيولوجيـة المجهريـة، ماتـت بظروف غامضة، بعد ثلاثة أيام من أخذ عينة من طالبة في جامعـة ميـشيغان،

مصابة بمرض إلتهاب السحايا، اسمها "تريسيا زايلو". ماتت الطالبة قبل موت الدكتورة بسبعة أيام.

ـ ٢٠٠١م، البروفيسور "جانوس جلشازيويكز Janusz Jeljaszewicz"، مات نتيجة أسباب غير معروفة. كان خبيراً في عدوى البكتريا الكروية و العنقودية. كانت إنجازاته الاستثنائية هي في مجال دراسة آلية عمل الأدوية المضادة لهذا النوع من البكتريا. و كان، حسب المقربين منه، على وشك إعلان إنجاز مهم.

ـ ٢٠٠١م، الدكتور "سيت فان نغوين"، (فيتنامي الأصل) عمره ٤٤ سنة، وجد ميتاً في غرفة تبريد محكمة الإغلاق، تابعة للمختبر الذي كان يعمل فيه، بولاية فكتوريا، استراليا. كان يعمل على لقاح خاص مضاد للأسلحة البيولوجية، أو قد يكون سلاحاً بيولوجياً.

ـ ٢٠٠١م، الدكتور "دون ويلي"، خبير في البيولوجية الجزيئية، في جامعة هارفرد. بالإضافة إلى تخصصه في مجال الفيروسات الفتاكة. اختفى بشكل غامض، تاركاً سيارته مهجورة على جسر خارج ممفيس، تينيسي. وجدت جثته تطوف على سطح مياه إحدى السدود، يبعد عن مكان سيارته بـ ٣٠٠ ميل.

ـ ٢٠٠١م، الدكتور الروسي "فلاديمير باساشنيك"، ٦٤ عام، وجد مقتولاً بالقرب من مكان إقامته، إحدى القرى الريفية في إنكلترا، التي فر إليها من روسيا. كان العالم رقم واحد في برنامج الأسلحة البيولوجية FSU. كان مشغولاً في دراسة الحمض النووي، و كان ينوي التوصّل إلى علاج فعّال بديل للمضادات الحيوية السائدة.

ـ ٢٠٠١م، الدكتور "بينيتو كوي"، وجد مقتولاً نتيجة عملية سلب، بالقرب من مكان عمله في المدرسة الطبية بجامعة مايامي. و ذكر شهود أعيان بانه تعرّض للضرب المبرح من قبل أربعة رجال، أحدهم كان يحمل مضرب بيسبول. و رغم

هذا كله، أعلن رسمياً بأن سبب وفاته كــان "طبيعــي"!. كــان متخــصص فــي البيولوجية الخليوية، و يعمل على أبحاث مهمة جداً تتناول الإيدز و علم الأورام.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "إيفان غليبوف"، متخصص في مجال البيولوجية. قتــل فــي موسكو على يد عصابة شوارع. كان معروفاً جيداً بين جميع علماء البيولوجيا في العالم.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "ألكسي بروشلينسكي"، كان أيضاً متخــصص فــي مجــال البيولوجية. قتل أيضاً في موسكو على يد عصابة شوارع. كان معروفاً جيداً بــين جميع علماء البيولوجيا في العالم، و علماء الأكاديمية الروسية للعلوم.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "فلاديمير كورشونوف"، وجد مقتولاً في مدخل منزله، رأسه محطماً و كأنه مضروب بمطرقة. عرف عنه بأنه توصل إلى ابتكار لقاح خــاص ضدّ أي سلاح بيولوجي.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "إيان لانغفورد"، وجد مقتولاً غارقاً بدمائه في شــقته التــي تعرضت للتخريب الكامل، في إنكلترا. كان باحثاً بــارزاً فــي شــؤون البيئــة، ومتخصصاً في دراسة العلاقة بين صحة الإنسان و البيئــة المحيطــة بــه. أمــا اختصاصه الأساسي، فكان في الأمراض المعدية، و اللوكيميا.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتورة "تانيا هولزماير"، عمرهــا ٤٦ ســنة، تعرضــت لإطــلاق عيارات نارية متعددة خلال فتحها الباب لاستلام طلبية بيتزا. كانت أبحاثها مركزة على البنية الجزيئية البشرية وتأثير الأدوية عليها. كانت تعمل على ابتكار أدويــة جديدة توقف تكاثر الفيروس الذي يسبب الإيدز.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "ديفيد وين ـــ وليامز"، عمره ٥٥ سنة، قتل نتيجــة صــدمة سيارة خلال ممارسة رياضة الجري بالقرب من منزله في كامبردج، إنكلترا. كان

بيولوجياً فضائياً astrobiologist يتعامل مع وكالة ناسا الفضائية. كان يدرس قدرة الميكروبات على الانسجام مع البيئة بدرجتها الأقسى، بالإضافة إلى الإشـعاعات فوق البنفسجية التي تسبب ازدياد حرارة الكرة الأرضية.

ـ ٢٠٠٢م، الدكتور "ستيفن موستو"، مات في حادثة تحطّم طائرة فـي الولايـات المتحدة. كان أبرز الخبراء فـي الأمـراض المعديـة و البيولوجيـة الإرهابيـة bioterrorism ، عمله في مركز علوم الصحة بجامعة كولورادو. وقـد أطلقعليـه الاسم Dr. Flu لقدرته الهائلة على العلاج من مرض الأنفوينزا.

ـ ٢٠٠٣م، الدكتور "مايكل بريش"، وجد ميتاً في سيارته الغارقة في قاع النهـر في لوسيانا، الولايات المتحدة. كان أبرز خبراء البلاد في محاربة فيروس "وسـت نايل" West Nile virus . قبل موته بقليل، كان قد بدأ بحملة مكثفة ضد هذا الوباء، ذلك بالعمل على الحد من السبب الرئيسي لانتشاره و هو الباعوض.

ـ ٢٠٠٤م، الدكتور "رتشارد ستيفنز"، اختفى تماماً خلال ذهابه إلى العمل. و قـد أطلقت حملة وطنية للبحث عنه، وجد مقتولاً، و أعلن رسمياً بأنـه انتحـر. كـان اختصاصياً بالدمويات.

ـ ٢٠٠٤م، الدكتور "وليام ت.مكغوير"، يعتبر من أبرز علماء العالم فـي مجـال البيولوجية المجهرية. وجدت جثته مقسمة إلى ثلاثة قطع، و كل قطعة في داخـل حقيبة، و الحقائب الثلاث تطوف على سطح مياه خليج شيسابيك في نيوجيرسي.

ـ ٢٠٠٤م، البروفيسور "جون كلارك"، الخبير في علـم الحيوانـات و التقنيـة البيولوجية، ساهمت أعماله في حصول أول استنساخ في التاريخ (دولـي). وجـد مشنوقاً في منزله في إنكلترا.

ـ ٢٠٠٤م، الدكتور "ماثيو أليسون"، قتل في حادثة انفجار سيارته المركونة في موقف السيارات تابع لإحدى متاجر مقاطعة أوسكيولا، فلوريدا. كان خبيراً في مجال البيولوجية الجزيئية، و التكنولوجية البيولوجية.

ـ ٢٠٠٥م، الدكتور "جيونغ هـ. إيم"، كوري الجنسية، قتل نتيجة عدة طعنات بالسكين في صدره، وجدت جثته في صندوق سيارة محروقة بالكامل. كان باحثاً متقاعداً من جامعة ميسوري، كولومبيا. كان كيميائياً في مجال البروتينات، و له عدة إنجازات في هذا المجال.

ـ ٢٠٠٥م، الدكتورة "غيثا أنغارا"، بعد أن فقدت لفترة من الزمن، وجدت جثتها تطوف في مركز لتصفية المياه في توتوا، نيوجيرسي. كانت شخصية بارزة في مجال الكيمياء، متخرجة من جامعة نيويورك.

ـ ٢٠٠٥م، الدكتور "ديفيد بانكس"، مات في حادث سقوط طائرة صغيرة، مع ١٤ من زملاؤه. كان يعتبر في أستراليا "المخلّص" الذي قام بحماية الأستراليين من عدة أوبئة و أمراض محتمة. كان عبقرياً حقيقياً حيث ابتكرر وسيلة للتخلص من الباعوض المستخدمة للأبقار.

ـ ٢٠٠٥م، الدكتور "روبرت لول"، وجد مقتولاً في منزله نتيجة طعنات عديدة في جسمه. كان رئيساً لقسم الأدوية النووية في مستشفى سان فرانسيسكو العام. كان رئيساً للفيزيائيين النوويين في الجامعة الأمريكية و المجتمع الطبي بسان فرانسيسكو. تقول زوجته بأنه تعرف على معلومات سرية شغلت تفكيره كثيراً قبل مقتله بقليل.

ـ ٢٠٠٥م، الدكتور "ليونيد ستراشونسكي"، قتل نتيجة ضربة على رأسه بواسطة زجاجة شمبانيا، في غرفة إحدى الفنادق بموسكو. كان متخصصاً في إنشاء ميكروبات مقاومة للأسلحة البيولوجية.

ـ ٢٠٠٦م، الدكتور "لي جونغ وو"، مات بعد تعرضه لجلطة دموية في الـدماغ. رغم أنه كان رياضياً و مرحاً مما يجعل هذه الحالة مستبعدة. كان يقود حملة كبيرة ضد أنفلونزا الطيور، الإيدز، و غيرها من أمراض معدية خطيرة. فكـان مـدير منظمة الصحة العالمية منذ العالم ٢٠٠٣م.

تذكر أن هذه القائمة هي عبارة عن أمثلة مختصرة جداً لعدد كبير مـن الحـوادث التي تعرض لها الأطباء و المتخصصين في مجال الصحة. في الحقيقـة، قمـت بانتقاء هذه العينات من بين عدة مئات من الحوادث التي جرت حول العـالم منـذ عشرة سنين فقط، ولا زالت تجري حتى اليوم. المشكلة في عـدم انتباهنـا لهـذه المسألة هي بعثرة الأخبار عن هذه الحوادث أو إخفاءها عن وسائل الإعلام. فنحن نسمع كل يوم عن خبر موت أحد الخبراء أو العلماء، لكننا نمضي في سبيلنا دون أن ندرك الرابط الذي يجمع هذه الحوادث الحاصلة بشكل منفصل. لكن إذا جمعتها ببعضها سوف تتوصل إلى حقيقة خطيرة جداً، و سؤال هام جداً: **ما الـذي يـتم قمعه و إخفاؤه من خلال قتل هؤلاء الخبراء؟!. ما الذي ينتظرنا في المستقبل؟ ما هو مصير صحتنا و صحة أطفالنا، و الكائن البشري بشكل عام؟!.**

رغم هذا كله، وجب أن نتذكر أمراً مهماً: نحن لا زلنا نجهل حقيقة الوضع، مهما حصلنا على معلومات و حقائق.

"**لأن ما يحصل في الظلام هو أكثر بكثير من ما ندركه و نراه**"

كانت عمليات اغتيالات الخبراء البيولوجيين منتشرة جداً في العقد الأخير لدرجة أن إحدى المجلات الإلكترونية المشهورة وضعت عنوان ساخر عريض يقول:

**العمل في مجال الميكروبيولوجيا قد يكون مضراً بصحتك**

**A Career In Microbiology Can Be Harmful To Your Health!!**

***الحقيقة... هي العلاج لكل مرض***

إنَّ الاعتماد الكلّي على الطب المنهجي الرسمي (الطب التقليـدي الـذي يوصـف الأدوية الكيماوية) والصيدلانيون وإتباع النظام الغذائي الغربي النمـوذجي الـذي دخل إلى حياتنا اليومية قد أدى بنا إلى حالة يرثى لها من الصحّة العامـة. فلـيس هناك من هو مهتم أكثر منك في الحفاظ على صحّتك. وبالتالي وجب تقبل فكـرة كونك المسؤول الأوّل عن ذلك وأن لا ترمي المـسؤولية علـى الآخـرين. فـإنَّ الملايين والملايين من الناس قد عانوا (و ماتوا) عبثـاً بـسبب حمـاقتهم وعـدم اكتراثهم لتحمل مسؤولية العناية بصحتهم وتركها في أيدي الآخرين.



الفكرة السائدة اليوم تقول بأنَّ هناك جراثيم معيّنة مسؤولة عن نماذج معيّنـة مـن الأمراض المعدية. أي أن لكل مرض هناك جرثومته الخاصة. طوّر هذه النظريّة العالم الفرنسي باستور Pasteur ولكن تم معارضتها من قبـل مُنافِـسه بيـشامب Bechamp الذي كان يؤيّد نظريّة التحوّل (التطافر) mutation، والتي تتحدث عـن تعدد الأشكال وحالات التجسّد التـي يمكـن للجرثومـة الظهـور مـن خلالهـا Pleomorphism. قلَّما عرفنا من خلال الكتب المدرسية بأنَّ باستور Pasteur نفسه،

وحسب أقوال أحد معاونيه (الدكتور دوكلوكس Duclaux) قد غيّر رأيـــه وألغـــى نظريّته الجرثوميّة لصالح نظريّة أخرى قريبة لنظريّة ظهور الجرثومـــة بأشـــكال متعددة Pleomorphism. لكن في جميع الأحوال، لاتـــزال النظريّـــة الجرثوميّـــة الأصليّة لـــ باستور، تعتبر على مدى القرن الأخير، النموذج الأساسي لفهم عمـــل الميكروبات في الجسم.

هناك العديد من أنواع البكتريا التي تتعايش مع أجسامنا (بعلاقة تكافلية) كل الوقت ولا تظهر أعراضها سوى عندما يبدأ الجسم بالانتكاس، بسبب نوعيّة الحياة غيـــر الصحيّة بالإضافة إلى الإرهاق والضغط النفسي والمعنوي والعاطفي..إلى آخـــره. فتنطلق البكتريا بكل حرّية في عملية استثمار النفايات الناتجة عن هذه الحالة مـــن الوهن الجسدي، أي عندما تتقهقر الأنسجة وتبدأ بالانحلال إلـــى نفـــس مـــستوى التذبذب الذي تعيش فيه الميكروبات، مطلقة مواد عضوية ميتة مشابهة للفيروسات التي تتغذى عليها هذه الميكروبات (تذكر تعريف ويلز Wilner لفيـــروس نقـــص المناعة التقهقري ). وبعد ذلك تطرح الميكروبات هذه المواد الميّتة كنفايات عبـــر تدفّق الدم أو البراز أو عبر مواد مفرزة أخرى كالمواد المخاطية. إنَّ المقدار الذي يمكن أن تتكاثر فيه هذه البكتريا مقتصر على مقدار النفايات التي ستتغذى عليهـــا، وقد لا تكون قادرة على غزو الجسم بالمقدار الذي يجعلنا العلم نعتقد، ما لم يكـــن هناك طعاماً كافياً لهذه الميكروبات.



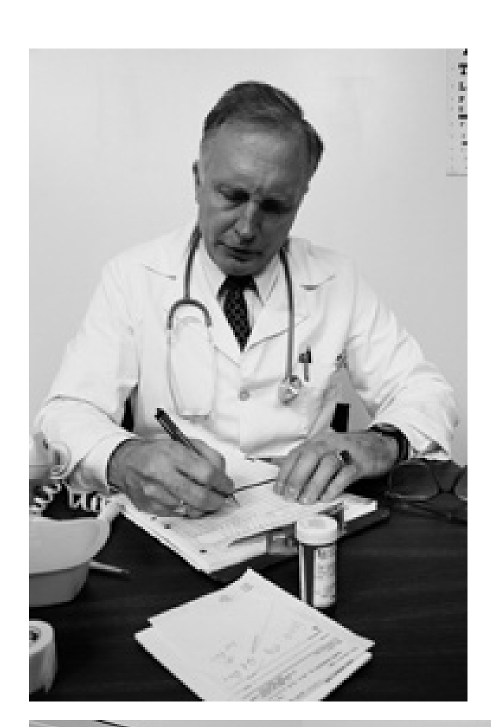
وعلاوة على ذلك، فكما ظهر في عمل الدكتور رويال ريموند رايف، من الممكن أن تتحوّل هذه الميكروبات إلى أشكال أخرى وحتى إلى عناصر مسبّبة للسرطان، ذلك وفقاً لشروطها البيئية، وهذا يُحدّده درجة تركيز النفايات ومقدار التردد الذي تكون فيه. ردّة الفعل الجسدية اللاحقة لهذه الفضلات السامّة المطروحة من قبل الميكروبات، تكون على شكل التهاب الحنجرة مثلاً أو درجة الحرارة العالية (طريقة الجسم الطبيعية في إبادة البكتريا)، وهذه هي بشكل عام أعراض المرض التي تلقى اهتماماً زائداً في الممارسات الطبيّة الحالية، فيعطون الأدوية عادة لقمع هذه الأعراض المرضية وليس للقضاء على السبب الأساسي. وبإعطاء المضادات الحيويّة، نقوم غالباً بقتل الميكروبات الصديقة التي تزيل القيح الميت في الجسم أثناء عمليّة الشفاء الطبيعيّة التي يقوم بها الجسم. وبهذا العمل نفتح الأبواب واسعة أمام تعريض أجسامنا لأشكال أخرى من المرض مثل العدوى الفطريّة fungal infections التي تبقى في الجسم مرافقة للوجود الطبيعي للبكتريا.



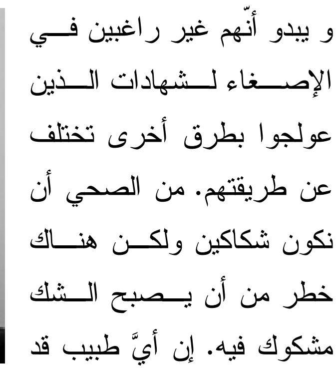
حتى هذا اليوم يؤكّد الباحثون أنّ الأسباب الدقيقة للسرطان وعلاجاته غير معروفة بينما العديد من الباحثين الآخرين الذين يدؤكّدون أنّهم يعرفون السبب هم دائماً ضحايا مؤامرة قمع من قبل الهيئات الحكوميّة والمؤسسات الخاصة.

من الضروري أن نفهم الطبيعة الحقيقيّة للمرض إذا كان علينا أن نكون فعّالين في استئصاله. ومن المهم أن نستخدم المقدار الكامل من معارفنا لنقاوم المرض ونعمل سويّة كمجتمع منظّم، وليس في مجموعات منعزلة مهتمّة بمصالحها فقط. يجب أن نفتح عيوننا على الحقائق ونبحث عن الدواء الأفضل. يجب أن نركّز على السؤال لماذا نحن مرضى؟ وليس مجرّد أن نبحث عن اجتثاث أعراض الأمراض التي نراها على أنّها شيء محتّمٌ لا بد منه. المرض ليس جزءاً من حالتنا الطبيعيّة، إنّه

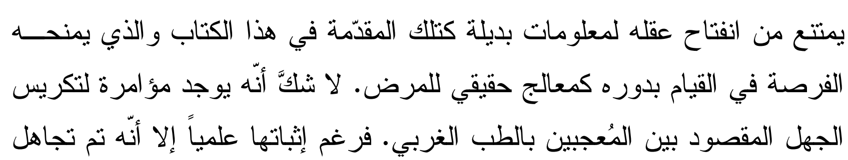
ليس حتمي. إنّه عرض جسدي خارجي بسبب التنافر الحاصل فيه، والذي يكون سببه أكثر أهميّة بكثير من أعراضه. مسؤوليّة الصحّة تقع علينا كلّنا، ليس فقط مسؤوليّة الأطباء والحكومات.



الملايين من البشر يسرعون إلى الأطباء يومياً ويتوقّعون علاجاً للأعراض التي تبدو عليهم لأنهم غير مهتمين بالسبب الجوهري بل يبحثون عن راحتهم فقط؟ ومن يلومهم في هذا التصرّف؟ فهم ضحايا مؤامرة دوائيّة أيضاً، هذه هي الثقافة التي نشؤا عليها. وفقاً لما يقوله العلماء والأطباء الذين يجدون عملاً ضمن هذا النظام الطبي، لا يوجد أدلّة أو إثباتات علمية تجعلهم يصادقون على أي شكل دوائي غير الدواء الموصوف من قبلهم (الدواء الكيماوي). هكذا تم إخبارنا وإخبارهم.



و يبدو أنّهم غير راغبين في الإصغاء لشهادات الذين عولجوا بطرق أخرى تختلف عن طريقتهم. من الصحي أن نكون شكاكين ولكن هناك خطر من أن يصبح الشك مشكوك فيه. إن أيَّ طبيب قد



يمتنع من انفتاح عقله لمعلومات بديلة كتلك المقدّمة في هذا الكتاب والذي يمنحه الفرصة في القيام بدوره كمعالج حقيقي للمرض. لا شكَّ أنّه يوجد مؤامرة لتكريس الجهل المقصود بين المُعجبين بالطب الغربي. فرغم إثباتها علمياً إلا أنّه تم تجاهل

القوّة العلاجيّة ***للطاقة الأثيريّة العاقلة*** من قبل معظم الأطبــاء المنهجيــين. وهــذا بالضبط هو الموضوع الذي سوف نحاول البحث فيه في الصفحات القادمــة مــن خلال التعرّف على بعض الحقائق التي يمكن من خلالها تكوين مفهوم جديد عــن صحتنا، وبناء عليه، سوف ننظر إلى حالتنا الصحية بطريقة مختلفــة، ومــن ثــم التعامل معها بالاعتماد على هذه النظرة.

# القسم الثاني

## *المنطق الطبّي المحظور*

كلنا نعلم أن المنهج العلمي الذي يعتمد عليه الطب التقليدي السائد هو منهجاً علمانياً مادياً... ***لا يؤمن سوى بكل ما هو مرئي ومادي وملموس***... لقد اعتدنا على تلقي هذه العبارة بطريقة إيجابية، بحيث أن هذا الشعار الذي يحمله أنصار المذهب العلمي المادي يجعلهم يظهرون بمظهر عقلاني مما يضفي عليهم مصداقية لا يمكن الشك بها أبداً. لكن السؤال هو: كيف توصّلوا إلى هذه الحقيقة؟ ولماذا يبدون متيقنون جداً من هذا الأمر؟

لكل مذهب، إن كان علمياً، دينياً، سياسياً...إلى آخره، له رموزه وشخصياته العظيمة التي يتطلّع إليها الأنصار على أنهم القدوة والمثل الأعلى وهذا ينمّي الإيمان التلقائي بأن هؤلاء الرموز لا يخطئوا أبداً وهم القاعدة والأساس، ولولا هذه الصفات الجليلة التي تمتعوا بها لما أصبحوا ما هم عليه من عظمة وسمو.

أما المذهب العلمي الذي يسود في كافة أنحاء العالم اليوم، ويُعتبر المذهب المفروض على كافة المؤسسات التعليمية والجامعات والكليات بحيث وجب التعامل به وإلا لما اعتُبرت تلك المؤسسات الأكاديمية رسمية، فهو ما يُشار إليه بـ ***المذهب المادي*** MATERIALISM. جميع أبطال هذا المذهب العلمي ورموزه هم ذاتهم الذين نشاهدهم دون غيرهم في كتب المدارس والجامعات الرسمية. هؤلاء العظماء المقدسّين ساعدوا على تكريس هذا المذهب ورسوخه، وطبعاً بدعم ومساندة من النخبة العالمية المسيطرة (الاقتصاديون الكبار). شخصيات علمية بارزة مثل ***ديكارت*** القائل أن الكائنات الحية (الإنسان والحيوان) هي عبارة عن أجهزة ميكانيكية ذاتية الحركة تختلف عن الأجهزة الصناعية في درجة تعقيدها فقط. و***إسحق نيوتن*** الذي طوّر المنهج الميكانيكي المسيطر على العلوم الفيزيائية التقليدية اليوم. والسيّد ***داروين*** الذي أعاد أصولنا إلى أسلافنا القرود، وصاحب نظرية التطوّر المعروفة لدى الجميع، والمستبعدة لأي وجود لعقل مدبّر يدير الحياة... والسيد ***سيغموند فرويد*** الذي ذهب بعيداً ليلامس حدود الغيب

والماورائيات لكنه لم يخرج لنا سوى باستنتاج واحد يتمثّل بفكرة ربط المحفّـزات اللاواعية المكبوتة في ما سماه بـ"العقل الباطن" بعوامل لا تتعدى ما يمكن اعتباره شذوذاً جنسياً... وغيرهم من علماء ومفكرين تم رفعهم عالياً إلى مراتب الأنبيـاء الملهمين...

إن كل ما خرج عن هذا المنطق العلمي الذي وضعه هؤلاء المقدسون، يُعتبر غير عقلاني وحتى ما ورائي بطبيعته. وكم من أجيال وأجيال متتالية نشأت على هـذه الطريقة في التفكير... حتى أصبحت من إحدى المسلمات الثابتة التـي تجـذرّت بعمق في وجدان المتعلمين والأكاديميين وبالتالي أصبح مـن المـستحيل إزالتهـا واستبدالها بسهولة؟ جميعنا أصبحنا نتقبّل هذه المسلّمات تلقائيـاً دون أي محاولـة لمناقشتها أو استكشاف مدى صحّتها ومصداقيتها. حرام أن نناقش بمدى مصداقية المسلمات.. أليس كذلك؟.. وفي الحقيقة، هنا بالضبط تكمن المشكلة الحقيقية.

لقد ذكرت في المقدّمة كيف أن المنطق العلمي السائد قد لا يكون انتـصاره فـي الساحة الأكاديمية بسبب مصداقيته، بل يكون ذلك نتيجة مؤامرات مُدبّرة ووسـائل خبيثة غير مستقيمة اتبعتها النخبة المسيطرة على مجريات الأمور. سوف أذكر في ما يلي لمحة مُختصرة جداً من مقطع مفقود تماماً من تاريخ الثورة العلمانية التـي نتناولها في المدارس والجامعات. لا أحد يأتي على ذكر هذه المرحلة أبداً فـي أي مؤسسة تعليمية محترمة. ومن خلال ذلك، ربما نعيد النظر في المعلومـات التـي بحوزتنا، وكذلك المسلّمات العلمية التي تسيطر على طريقة تفكيرنا.

### *المقطع المفقود من تاريخ الثورة العلمانية*

بعد خروج العلماء والفلاسفة والمفكرين في فترة العـصر التنـويري، وتبعـتهم الشعوب المتمرّدة على حظيرة السلطة الدينية، وأعلنـوا أن الحقيقـة هـي فـي المختبرات العلمية وليست عند رجال الدين أو الميتافيزيقيين المـشعوذين، كانـت الصورة مختلفة تماماً عن ما نعرفه اليوم بخصوص تلك المرحلة الحاسـمة فـي

تاريخ البشرية والتي دامت قرون من الزمن قبل حصول هذا التحوّل الجذري في طريقة التفكير البشري.

هناك نقطة مهمة جداً وجب منحها قدراً كافياً من الاهتمام بخصوص تلك المرحلة. ذلك لكي نتفادى الالتباس الخطير الذي نعاني من تبعاته اليوم. العلماء الأوائل الذين تمرّدوا على الكنيسة لم يكونوا منتمين ***للمذهب المادي*** كما نتصوره اليوم. في الحقيقة، لم يكن هناك ***مذهب مادي*** أصلاً. هناك التباس كبير تم تكريسه من قبل المتآمرون لكي يحصل خلط في الحقائق التاريخية وبالتالي من اجل ضياع الحقيقة. فالمذهب ***المادي*** الذي يحكم المنطق العلمي اليوم جاء بعد فترة طويلة من ذلك الصراع المرير مع الكنيسة. والمذهب العلمي الذي خاض هذا الصراع في البداية هو الذي أصبح يُشار إليه فيما بعد باسم ***المذهب الحيوي***. وهذا المذهب لم ينكر وجود عقل مدبّر لهذا الكون العظيم، والذي أثبت وجوده في كل مظهر من مظاهر الحياة، رغم أن هذا العقل يختلف تماماً عن ما توصفه المؤسسات الدينية. لكن ما لبثت أفكار هذا المذهب أن سيطرت على ساحة المعرفة الإنسانية حتى حصل انقلاب آخر أدى إلى استبعاده من الساحة واندثاره إلى الأبد، وذلك على يد المذهب ***المادي***، والأمر العجيب هو أنه كان بدعم ومساندة من المؤسسات الدينية! ولكي نختصر السبب: المؤسسات الدينية هي المؤتمنة الوحيدة والحصرية على الجانب الماورائي للرعايا، وممنوع على أي جهة، علمية أو فلسفية أو فكرية، منافستها في هذا المجال، لأن هذا سيشكّل تهديداً داهماً لوجودها!

### ***المذهب المادي*** MATERIALISM & ***المذهب الحيوي*** VITALISM

قبل ظهور الفلسفة المادية على الساحة الأكاديمية في بدايات القرن التاسع عشر، وتسلل بعدها إلى جميع المسالك العلمية والفكرية على السواء، كانت تسود فلسفة أخرى تختلف تماماً، يشيرون إليها بالفلسفة الحيوية (أو المذهب الحيوي). هذا المذهب كان سائداً منذ القرن الخامس عشر (في فترة عصر النهضة الأوروبية). بعد نشوء المذهب المادي، سارت هاتان الفلسفتان بانسجام لبعض من الوقت واعتبرت علوم شقيقة.

***المذهب الحيوي*** *يؤكد أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على طاقة حيوية داخلية تزودها بمقومات الحياة. ويؤمن الحيويون بأن القوانين الفيزيائية والكيميائية لا تكفي في تفسير مجريات وآليات بقاء الكائنات، ولا بد من وجود عقل مدبّر يدير الحياة بحكمة وبصيرة عظيمة.*

***المذهب المادي*** *يصر على أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على تفاعلات خاضعة لقوانين كيميائية وفيزيائية ثابتة وملموسة دون تدخل أي عامل آخر (غير ملموس).*

لم يمضِ وقت على هذا الانسجام بين رجال المذهبين حتى نشأ صراع كبير بينهم. صراع طويل دام ثمانين عاماً. هذا الصراع، الذي تعرضت تفاصيله إلى النسيان، كان مريراً وشرساً.. استخدمت خلاله أبشع وسائل الخداع والمؤامرات (كل شيء مباح في الحروب). وفي نهاية المطاف خرج المذهب المادي منتصراً. وطرد المذهب الحيوي من الساحة الأكاديمية... واعتبر مذهباً غير رسمياً.... يميل إلى الشعوذة والماورائيات أكثر منه إلى العلم المنهجي المستقيم... مذهب ميتافيزيقي غير مجدي، غير عملي، غير واقعي. لكن رغم ذلك الكم الهائل من التبريرات والتفسيرات والتحليلات التي وجدت الأسباب المؤدية إلى انتصار المذهب المادي على المذهب الحيوي، إلا أن القصة الحقيقية تختلف تماماً وليس لها علاقة بالمصداقية وقوة الحجة والبرهان.

لقد أظهر المذهب المادي أنه ذات قيمة اقتصادية هائلة... يمكنه تأمين الربح الوفير للمؤسسات الاقتصادية، والحكومية، وحتى السياسية (الأيديولوجيات المادية الاستبدادية)..... أما المذهب الحيوي، فلم يظهر أي قيمة مادية تغري أي من تلك المؤسسات (بالإضافة إلى كونها منافساً خطيراً للمؤسسات الدينية المسيطرة بالكامل على الجانب الماورائي من حياة البشر)... وبالتالي، ذهب التمويل والدعم والرعاية إلى رجال المذهب المادي... فانتصروا... أما رجال المذهب الحيوي، فذهبوا إلى غياهب النسيان.

بعد التراجع الكبير الذي شهدته الأفكار الروحية (حصول فراغ روحي ومعتقدي هائل) نتيجة تمرّد الجماهير على المؤسسات الروحية وكذلك خروج ***المذهب الحيوي*** مدحوراً من ساحة الصراع الأكاديمي، راح أتباع المذهب المادي (المنتصرون) يبحثون في مظاهر الوجود، وتفسيره بواسطة فلسفة علمانية (ملحدة)، تعتمد على ما توصلوا إليه من اكتشافات علمية، متناسين أن "العلم" هو "المعرفة" وليس "الحكمة"، والفرق بينهما كبير. فالفلسفة الحقيقية، الأصيلة، هي التي تقوم بتغطية حقائق فيزيائية وبيولوجية وتاريخية وروحانية وأخلاقية وغيرها الكثير من العناصر التي يجب النظر بها جميعاً في عملية تفسير ظواهر الوجود وتجلياته المختلفة. وهذا ما تجاهله العلمانيون بشكل مطلق. يمكن اختصار هذه النظرة المادية التي اتخذوها من خلال الفيلسوف العلماني "هايكل" Haeckel، الذي راح يزعم بإيجاد أجوبة على لغز الكون، بنظرة علمانية متجرّدة من عناصر كثيرة روحية ووجدانية وعقلية وغيرها، كالعبقرية والفن والموسيقى والروح والأخلاق.... إلى آخره. فقال إن الأفكار تنتج من الدماغ، والدماغ هو مصدر العقل، وكل شيء في الوجود يسير وفق تغيرات عشوائية للطاقة، وليس نتيجة قوة عاقلة. فيقول في كتابه ***لغز الكون*** "Riddle Of The Universe":

*"... يبدو واضحاً أن الكون هو عملية ميكانيكية شاملة، حيث أننا لم نلاحظ فيه هدف أو غاية من أي نوع. وكل ما نسميه (الخلق الرباني) أو (التصميم المقصود) في عالمنا العضوي هو ليس سوى نتيجة لعوامل ومسببات بيولوجية عشوائية.... كل شيء هو نتيجة لعامل الصدفة... إن طبيعتنا الإنسانية التي رفعناها لمستوى رفيع، قارناها بطبيعة الله، هي ليست سوى خدعة إنسانية، فالإنسان هو ليس سوى أحد الكائنات الثديّة، وليس له قيمة بالنسبة للكون أكثر من قيمة النملة أو الناموسة، أو بكتريا أو ميكروب..... إن بقاء الطاقة الكونية العشوائية هي التي تحدّد مصير المبادئ الميتافيزيقية الثلاث: الله، الحرية، الأبدية..."*

***فالعقيدة الجديدة التي أصبحت تحكم العالم الأكاديمي هي التالية:***

*الحياة هي عبارة عن تنافس وحشي، قاسي، عديم الرحمة، تحكمها غريزة **الصراع من أجل البقاء** ومبدأ الحياة الأساسي هو **البقاء للأنسب**. الحياة هي **صراع أبدي بين جميع المخلوقات**، منذ أن نشأت الأرض، بشكل عشوائي دون تدخّل رباني عاقل، وسيستمر على هذه الحال حتى نهاية الأرض بشكل عشوائي، وربما تذوب في الشمس...*

وبناء على هذه العقيدة السطحية، والخطيرة بنفس الوقت، نشأت علــوم الفيزيـــاء، والكيمياء، والطب، والبيولوجيا وفلسفة وعلم نفس... وغيرها.

..........................

## *المذهب الحيوي*
## VITALISM

المذهب الحيوي هو أحد المدارس التي تفترض أنه ليس بالإمكان تفسير الحياة بشكل كامل على أسس فيزيائية مادية فحسب. فالحياة، وفقاً لأنصار المذهب الحيوي، التي تظهر في العالم المادي كعمليات فيزيائية، ليست إلا نتيجة لمؤثرات أو دوافع غير مادية (روحية). ويعتقد أرسطو أن الروح بوصفها طاقة الحياة، هي التي تحافظ على بقاء المخلوق الحي. ويؤكد أرسطو أن الروح تؤثر على المخلوق الحي دون أن ترتبط به بالمعنى الفيزيائي.

ويرى أنصار المذهب الحيوي أن الكائنات الحية تختلف بشكل جوهري عن الأشياء غير الحية لأنها تحتوي على عنصر غير مادي أو لأنها تخضع لقوانين غير تلك القوانين التي تحكم الموجودات غير الحية. وبكلمات أبسط، إن المذهب الحيوي يرى أن المخلوقات الحية تحتوي على تدفق طاقة ما أو "روح" مميزة. الروح الحيوية تصبح مادة عاقلة تتخلل الأجسام وتمنحها الحياة. أي أن هناك تنظيماً مميزاً تشترك به جميع المخلوقات الحية.

إذا حاولنا تتبع أثر أنصار المذهب الحيوي فسندرك أنه من الواجب العودة بعيداً في التاريخ. إن تفسيرات أرسطو للظواهر الحيوية تجعله يبدو كأحد أنصار المذهب الحيوي، ولكنها مسألة جدلية. وفي القرن الثالث قبل الميلاد رأى الجرّاح الإغريقي غالين Galen أن القوى الحيوية ضرورية للحياة.

إن مفهوم الطاقة المحيطة بالأجسام الحية والتي تختلف عن طاقة المادة غير الحية هو مفهوم قديم جداً. إنه الجوهر بالنسبة للكهنة والشامانيين (السحرة لدى القبائل القديمة) وأولئك المهتمين بالمعارف الخفيّة. إن أقدم الكتابات المتعلقة بالطاقة وحقولها ترجع إلى الحضارة الهندية وتقريباً عام ٥٠٠٠ قبل الميلاد. وتتركز هذه الكتابات على مفهوم يدعى البرانا Prana. وهي – كما تذكر هذه الكتابات – الطاقة التي تسمح بوجود الحياة والتي تتخلل كل الوجود. وذكر أن البرانا Prana

تتكون من ضدين أو قطبين متعاكسين هما الآيدا Ida والبنغالا Pingala واللتان تسمحان عند توازنهما بظهور ضد ثالث يدعى Sushumna. ويقال بأن هذه الطاقات الثلاث تتوزع في مناطق الجسم من خلال سبع نقاط أو عقد محددة تدعى الشاكرات أو عقد الطاقة. ويعاد توزيع طاقة هذه الشاكرات السبع إلى مناطق محددة من الجسم والتي تتوافق مع هذه العقد عبر نقاط أصغر تسمى ناديز Nadis. ومجموع طاقات هذه العقد الصغيرة هو الذي يسمح بتطور الجسم ونموه.

وجرت الخطوة الثانية في التطور الحضاري الإنساني فيما يتعلق بهذه الطاقات في المملكة الوسطى (الصين) حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، فقد تم العثور على نصوص تتحدث عن طاقة كونية تدعى تشي Qi وهي موجودة في جميع الأشياء. وذكر أن الـــ "تشي" Qi تتألف من ضدين متعاكسين هما طاقتا الين Yin واليانغ Yang وهما يتوزعان في تيار دائم ضمن خطوط طولية تدعى مسارات الطاقة. وأن سبب المرض هو خلل في توزع تدفق الطاقة الحيوية ضمن هذه المسارات. وفي التقاليد الطبية الصينية هناك علم قديم يدعى الـــ " تشي كونغ " Chi Kung وقد تم تطويره على مدى آلاف السنين من قبل معلمي التاو في الصين. وقد استخدم بنجاح لآلاف السنين في الحفاظ على الصحة ومنع الأمراض وتسكين الألم وإطالة العمر. في الجسم السليم تتدفق الـــ " تشي " Qi بحرية ضمن مسارات غير مرئية تدعى مسارات الطاقة. إن الظروف السيئة والضغط والتوتر الانفعالي قد تؤدي إلى إعاقة أو خلل في تدفق الطاقة الحيوية وبالتالي إلى المرض. في مجال الوخز بالأبر الصينية، يقوم المعالج بإدخال أبر معقمة لفتح نقاط على طول مسارات الطاقة في الأماكن التي تحدث فيها إعاقة لتدفق الطاقة الحيوية. ويستخدم المعالج بالتشي كونغ Chi Kung قدرته في التعامل مع التشي Qi بنقاء عن طرق التركيز وتنظيم التنفس. وهو لا يقوم فقط بفتح الطرق المسدودة في مسارات الطاقة بل يقوم أيضاً بملء هذه المسارات بطاقة حيوية جديدة. وهناك خمسة تعابير تطلق على هذه الطاقات التي تدور في الجسم من نقطة إلى أخرى وهي: النار، والأرض، والمعدن (أُدخل الهواء كمصطلح جديد بدل المعدن)، والماء، والخشب وهي مذكورة في الطب التقليدي الصيني.

ظهرت بعد ذلك في اليونان حوالي عام ٥٠٠ قبل الميلاد، كتابات تتحدث عن الطاقة الحيوية والتي ربطت بالأجسام النورانية. وذكر أن الشخص الماهر يمكنه أن يستخدم هذه الطاقة لإنتاج علاج للأمراض.

خلال عصور الظلام التي سادت في أوروبا، لم ينج سوى القليل من الإرث الطبي الغني للحضارة المصرية والحضارة الإغريقية وذلك بسبب التوسع غير العقلاني لسطوة المؤسسة الدينية، والتي دمّرت كل ما اعتبرته وثني ومضاد للتعاليم المقدّسة. على أية حال، في القرن الثاني عشر الميلادي، بدأت أشكال عديدة من العلوم بالازدهار ثانية. وكتب الفيزيائي المعروف باسم باراسلزه Paracelsus حول الإلياستر Illiaster، القوة الحيوية Vital Force والمادة الحيوية Vital Matter. وذكر بأن المادة الحيوية هي التي تؤدي إلى ظهور الحياة. ويمكن استخدام القوة الحيوية لأهداف علاجية عبر جهود معالج بارع.

وفي نهايات ما يسمى بـ"عصر التنوير" في أوروبا، أصبح للماديين اليد العليا سياسياً، وتمكّنوا، بمساعدة من الكنيسة، من قمع أتباع المذهب الحيوي. وراح العلم في تلك الفترة يصف الخليقة كلها بأنها عبارة عن آلية ميكانيكية شاسعة معقدة، بما فيها الحياة. إن هذه النزعة موجودة حتى في علومنا الحالية، ولكن هناك الكثير من العلامات البارزة اليوم تشير إلى صحوة جديدة من تلك النظرة القاصرة إلى نظرة أكثر شمولية. فالحقيقة هي الغالبة دائماً وهي متوفرة لكل من يريد أن يعرف. إن الأشخاص المتحررين من المعتقد العلمي السائد هم فقط الذين يمكنهم الكشف عن حقيقة الوجود من حولنا.

لم يتم فهم المذهب الحيوي بشكل صحيح حتى ظهور العلم الحديث في القرنين السادس عشر والسابع عشر. بدأت التفسيرات الميكانيكية للظواهر الطبيعية تمتدّ وتتوسّع لتشمل الأنظمة الحيوية عن طريق ***ديكارت*** Descartes ومن أتى

بعده من أتباعه. وقد ادعى ديكارت أن الكائنات الحية (الإنسان والحيوان) هي عبارة عن أجهزة ميكانيكية ذاتية الحركة تختلف عن الأجهزة الصناعية في درجة

تعقيدها فقط. وتم تطوير المذهب الحيوي (بحيث أصبح تياراً فكرياً بدل من منطق عام يألفه الجميع) كرد فعل على هذه النظرة الميكانيكية. وخلال القرون الثلاثة اللاحقة، ظهر العديد من الأشخاص الذين عارضوا تطبيق تفسير الميكانيكية الديكارتية على علم الأحياء، حيث أنه لا يمكن للمادة تفسير الحركة والإدراك والتطور والحياة. وقد فقد المذهب الحيوي مكانته في القرن العشرين على الرغم من وجود الكثير من المدافعين عنه.

مع أن المنهج الميكانيكي القوي الذي طوره إسحق نيوتن Isaac Newton ١٦٤٢ – ١٧٢٧ قد سيطر على العلوم الفيزيائية، إلا أن العديد من العلماء الطبيعيين قد ثاروا ضد ما وصفوه بأنه مفهوم للكون بارد ومتزمت وخالٍ من الحياة. ومع أنهم صُنفوا كمفكرين تأمليين (غير واقعيين) إلا أن أعظم ممثلي المذهب الحيوي في علم الأحياء كانوا باحثين مميزين وعلماء تطبيقيين.

على سبيل المثال، فقد طور أحد معاصري نيوتن وهو جورج إيرنست ستال George Ernst Stahl (١٦٦٠ – ١٧٣٤) منهجاً طبياً نظرياً وتطبيقياً شاملاً على أسس المذهب الحيوي. كما أن أحد أعظم العلماء في القرن الثامن عشر وهو الفرنسي ماري فرانسوا زافييه بيشات Marie François Xavier Bichat ١٧٧١ – ١٨٠٢ مؤسس علم الأنسجة، كان من أنصار المذهب الحيوي. إضافة إلى كارل إيرنست فون بير Karl Ernst von Baer المنظّر الشهير للمذهب الحيوي في القرن التاسع عشر والذي دخل التاريخ عام ١٨٢٧ لاكتشافه مبيض الثدييات.

بعد اختراع المجهر في القرن السادس عشر، اكتسبت نظرية الجراثيم المسببة للأمراض شهرة واسعة طغت على المذهب الحيوي في الطب الغربي. كذلك تم لفت الانتباه إلى وظائف الأعضاء المختلفة في علم التشريح ودورها في الحفاظ على الحياة كبديل للقوى الحيوية. (لكن اكتشافات مجهرية أكثر دقّة، كأبحاث الدكتور رويال رايف، أعادت الدور الأساسي للقوى الحيوية الخفية).

خلال القرن الثامن عشر، مثّل عمل رجل واحد، هو الطبيب ***فرانز أنطون ميزمر*** Dr. Franz Antone Mesmer، حصيلة كامل هذا القرن في مجال الطاقة الخفية. كتب ميزمر Mesmer حول ما وصفه بتدفق مغناطيسي ينبثق من يديه خلال جلسات العلاج. لقد استطاع أن "يشحن" الأجسام الحية وغير الحية بهذا التدفق مما يسمح باستخدامه لعلاج أشخاص آخرين.

وفي القرن التاسع عشر، شكلت أعمال البارون ***كارل فون رايشنباخ*** Carl von Reichenbach الركيزة التالية في مجال الطاقة الخفية. وقد كان عالماً ذائع الصيت في عصره وقد درس لعشرين عاماً ما أطلق عليه القوة الأوديلية Odic force. وقد وصف هذه القوة عن طريق مقارنتها بالطاقة الكهرطيسية. كان يعتقد أن المركبات العضوية تنتج فقط من الكائنات الحية، كمنتج مباشر لوجود القوى الحيوية. لكن مع تقدم التقنيات الكيميائية وجدوا أن العديد من هذه المركبات، مثل البول، يمكن إنتاجها بعمليات كيميائية كتلك التي تنتج بها المركبات غير العضوية.

أدت الاكتشافات الكيميائية والتشريحية اللاحقة إلى تهميش تفسير القوة الحيوية، حيث أصبح من الضروري استخدام المصطلحات العلمية البحتة لتفسير مظاهر الحياة المختلفة، وأصبح التركيز يزداد على معرفة سبب الأمراض وسبب قصور بعض الأعضاء في أداء وظائفها وفشل بعض العمليات العضوية في الجسم.

لقد صرف علماء القرن العشرين النظر عن المذهب الحيوي بوصفه مهمشاً وغير علمي، ربما لأنهم لم يتمكنوا من إثباته. هذا الإصرار على إثبات تجريبي يظهر سوء الفهم العميق للمذهب الحيوي. إن المذهب الحيوي هو توجّه فكري، وليس مجرد فرضية تحتاج إلى إثبات مادي. خلال النصف الأول من القرن العشرين، برز هنري بيرغسون Henri Bergson أحد أهم المدافعين عن المذهب الحيوي، وهو الذي طور مفهوم الإيلان فايتال élan vital، الطاقة الكونية الحيوية. وكذلك هانز دريتش Hanz Driesch. وفي حين كان بيرغسون Bergson فيلسوفاً اعتمد على مصادر ثانوية في علم الأحياء، فإن دريتش Driesch كان عالم أحياء تجريبي، والذي أظهر في تجربة أجراها على القنافذ البحرية أنه إذا قمنا بإتلاف

نصف البويضة بعد عملية الانقسام الخلوي الأولى التي تلي عملية التخصيب، فإن النصف الباقي من البويضة سينتج جنيناً كاملاً وإن كان أصغر حجماً. من وجهة نظر دريتش Driesch فإن هذا النوع من إعادة التوليد يوضح لنا أن الحياة تتبع منطقاً معيناً وليست محددة بالظروف الفيزيائية الميكانيكية فحسب.

لقد شهد المذهب الحيوي في مجال الطب (وعلى المستوى الشعبي بشكل عام) بداية جديدة في نهاية القرن العشرين. خاصة بعد ظهور تقنيات معقّدة سمحت برؤية حقول الطاقة الحيوية للكائنات بوضح لا يمكن تكذيبه، وكذلك الاكتشافات الاستثنائية الأخرى التي حصلت في المختبرات العلمية المتطوّرة جداً، وبالإضافة إلى النظريات الثورية التي خرج بها العديد من المفكرين العصريين (مثل نظرية الحقل المورفوجيني لروبرت شيلدريك، ونظرية غايا لجيمز لوفلوك.. وغيرهما)، كل هذا أدى إلى حثّ العلماء على إعادة النظر من جديد في هذا المذهب العلمي العريق. وعلى الرغم من أن المفهوم العلمي للعمليات الكيميائية الحيوية التي تميز المادة الحية من المادة غير الحية قد أصبح معقداً بشكل أكبر، إضافة إلى الإدراك بأن هذه العمليات الأساسية معقدة بشكل يصعب تصوره، فلم يتم وضع نظرية بسيطة كاملة تشمل كل العمليات التي تتم على مستوى الخلية الواحدة (بغض النظر عن الأجسام العضوية بأكملها). وعلى الأغلب، فإن أمراً كهذا قد يكون غاية العديد من أبحاث العلماء الحيويين على المستوى الجزيئي. ويتحدث بعض منهم عن وضعهم لما أسموه "مخطط الدارة التوصيلية" الكاملة في الخلية الحية، في الوقت الذي عجز فيه الماديون عن ذلك.

إن نظرية ***الحقول المورفوجينية*** الحديثة مثلاً (بالاعتماد على مفهوم قديم يشار إليه بالحقول المورفوجينية)، والتي طورها روبرت شيلدريك Rupert Sheldrake، تؤكد الفكرة العميقة للمذهب الحيوي في أن الطبيعة تتطور وفق نظام متناغم عن طريق قوى "عاقلة" غير مرئية وغير مادية. ويرى "شيلدريك" بأن هذه الحقول تشبه الحياة نفسها، ربما لا يمكننا اكتشافها بالمعنى التقليدي للكلمة، ولكن ليس

بمقدور علماء الأحياء (الماديين) تجاهلها. (سوف نتعمّق أكثر في هذا الموضوع لاحقاً).

في الصفحات القادمة، سوف نتعرّف على المفاهيم العلمية التي اعتمد عليها المذهب الحيوي بحيث شكّلت الركائز الأساسية لبقائه قائماً. هذه الركائز التي تم استئصالها، الواحدة تلو الأخرى، من ساحة البحث العلمي والأكاديمي، مما أدى إلى فقدان المذهب الحيوي للمقومات التي تبرّر وجوده... رسمياً على الأقل. وسوف أذكر العديد من الاكتشافات العلمية العصرية (المقموعة طبعاً) التي تدعم هذا التوجّه العلمي المُحرّم أكاديمياً. لكن قبل ذلك كله، دعونا ننظر في بعض الظواهر التي لا يمكن تجاهلها، ويعجز المذهب المادي عن شرحها وتفسيرها بالاعتماد على منطقه العلمي السطحي، بالإضافة إلى حقائق واكتشافات علمية يصعب تجاهلها بسهولة، مما فرض على رجال العلم المنهجي بأن يفكّروا جدياً في تغيير توجههم العلمي بشكل جذري وحاسم.

## *البيولوجيا الاستثنائية*

### *ظواهر طبيعية لا يمكن تفسيرها*

*السبب الذي لم يمكّن العلم الغربي من اكتشاف ما هو "العقل" و"الوعيّ" هو بسيط جداً: لقد بنو أدوات وأجهزة لكي يبحثوا في أماكن لا وجود للعقل فيها ولا الوعي.*

بدأ علماء الفيزياء، بعد مسيرة أبحاثهم الطويلة، يجمعون على أن جميع أنماط الطاقة وأشكالها المختلفة التي تتواجد في الطبيعة (حرارية، كهربائية، مغناطيسية، كيماوية، ميكانيكية، ضوئية.. وغيرها) هي عبارة عن قوى عمياء في الطبيعة..... لكن أينما وجدت الحياة، بجميع مظاهرها المختلفة، تعمل هذه القوى العمياء على خلق وبناء نماذج محدّدة تناسب الطبيعة التي خلقت فيها. هذه الطاقة الموجّهة موجودة في كلِّ مكان في الطبيعة. وتتوارث تلقائياً في كلِّ شكل من أشكال الحياة، إن كان نباتياً أو حيوانياً. ما هو هذا المصدر المجهول الذي يقوم بتوجيه هذه القوى العمياء من أجل القيام بهذا العمل الخلاَّق؟ لابدّ من وجود قوّة حيّة خفية تعمل على إدارة الحياة. وبما أنَّ هذا الكيان الخفي يفعل ذلك بإتقان كبير، ولهدف منطقي ومقصود. إذاً، لا بدّ من أنه عاقل. اعترف رجال العلم منذ فترة طويلة، بأننا نعيش في رحاب قوّة خفية عظيمة، لا متناهية، تملأ الوجود... ينبثق منها كلُّ الوجود.

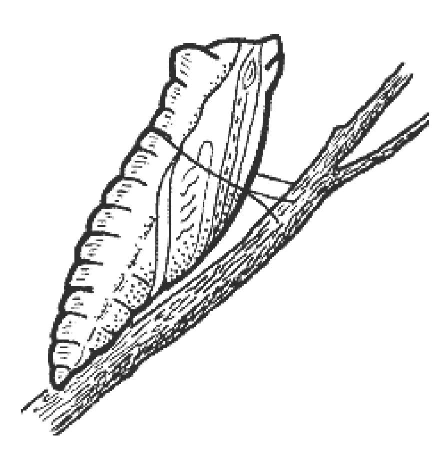
والفلاسفة تنبّهوا إلى أن هذا الانبثاق الأبدي للطاقة يصدر ويدار من قبل عقل عظيم... أمَّا العلم المنهجي الذي يولي اهتمامه بالمظاهر الخارجية للظواهر الطبيعية المختلفة ويقوم بدراسة مسبباتها بطريقة علمانية، فلازال يتلكأ ويتملّص من الاعتراف بهذه الحقيقة الواضحة جداً.

إن عملية التطوّر ومراحلها المتعدّدة التي تخوضها الطبيعة بما فيها من كائنات مختلفة، تظهر بنفس الوقت، عملية تقدّم وارتقاء مستمر ومتواصل من درجات متدنّية في الوعي والذكاء في السلوك، إلى درجات رفيعة، وترتفع باستمرار، ليس عند الإنسان فقط، بل عند باقي الكائنات أيضاً! ما هي تلك القوة العاقلة التي تتسبّب بذلك؟!

علماء فيزيائيون مثل "بول ديراك" و"أندريه ساخاروف" و"لوي دي بروغيل" و"ديفيد بوهم" (جميعهم حاصلون على جوائز نوبل في الفيزياء)، وغيرهم الكثير من العلماء البارزين، توصّلوا إلى حقيقة مهمة في علم الفيزياء. يقولون إنَّ الأثير الكوني الذي نعرفه هو عبارة عن "فلويد"، أي مادة بلازمية شبه سائلة. وقالوا إنَّ هذه المادة هي جوهر الكون.. هي الأساس.. وإذا نظرنا إلى الوجود فيزيائياً بالمستوى ألجزيئي (الكمّي)، نرى أن هذه المادة هي الوحيدة في الوجود. تعمل هذه المادة البلازمية نفس عمل الجهاز العصبي، وتقوم بتحريك الكون بأكمله عن طريق طاقة تلقائية منبثقة من ذاتها. ويمكن أن تتجسّد كمخزن ذاكرة عملاق. ولديها جميع المقوّمات والمكوّنات التي تجعلها تدير عملية التطوّر في الطبيعة ككيان واعي.

يعتمد التوجّه العلمي الحديث، إلى مفهوم جديد يقول إنَّ هذا الوعي الجوهري الموجود في الكون، هو الذي يبني المادة. وليس العكس كما هو سائد الآن. يقوم بذلك عن طريق استخدام الموجات الكمية والجزيئية بطريقة ذكية، بواسطة طاقة تصدر منها تلقائياً، لتكوين المادة بمختلف أشكالها ومظاهرها التي نراها في الوجود.

هل حاول أحدكم يوماً التفكير في بعض المظاهر السحرية التي تبرزها الطبيعة مثل مراحل تحوّل الحشرات، أو إحياء البيضة أو البذرة النباتية من خلال مراحل تدريجية مبدعة؟

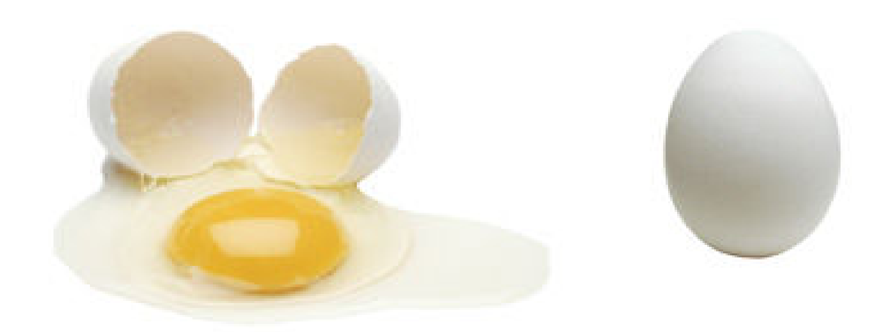


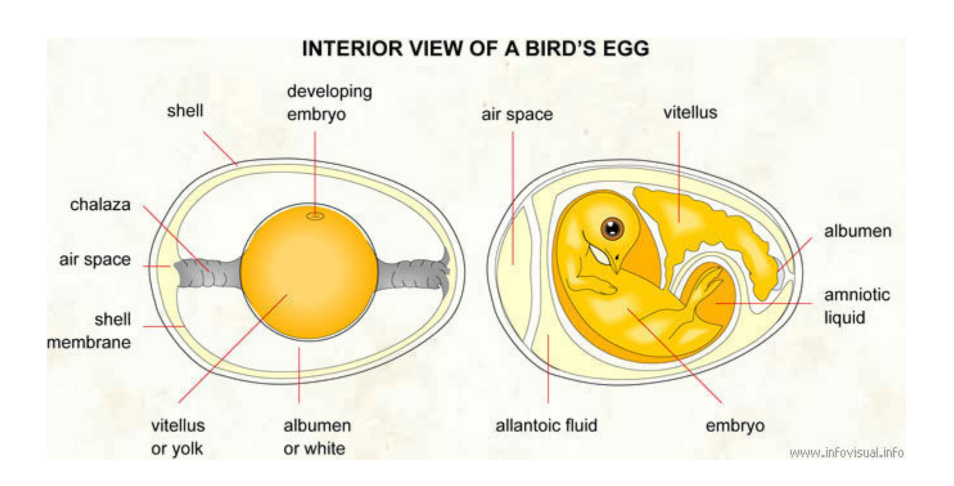
ففي الخادرة (الغلاف الكاسى الذي تقبع فيه اليرقانة قبل أن تــصبح فراشـــة)، تختفي اليرقانة تماماً ما عدا العــصب المركزي والأنبوب الهضمي، لتتحــوّل بالكامل إلى مستحلب أبيض اللون. وفي داخل هذا التجويف محكــم الإغــلاق وذات القشرة القاسية والعازلة تماماً من أي تواصل مع البيئة الخارجية، تتجسّد بسرعة أعضاء جديدة وأطراف جديــدة مناسبة للطيران. ولكن ليس هذا فحسب، بل مجموعة متنوعة من الألوان الرائعة، والمرسومة بإبداع يفوق قدرة الإنسان، حيث النقوش الفسيفسائية الدقيقة جداً التـــي تخطف النفوس بروعتها. هذا النموذج يتكرر بذاته في كل شرنقة تنتمـــي لـــنفس الفصيلة.

والعملية ذاتها تتم مع البيضة والبذرة حيث الإبداع الإلهي يعمـــل عملـــه بحكمـــة وبصيرة منقطعة النظير. لكن بعد أن نتوقف للحظة نتأمّل هذه المظاهر الـــساحرة ونتسبّح بهذا العقل العظيم الذي يكمن وراء كل هذه المظاهر، نستفيق إلى ســؤال جوهري يخطر في أذهاننا.. السؤال هو: من أين جاءت الأعضاء والأطراف التي تجسّدت وسط ذلك المستحلب الكامن في الخادرة والمعزول تماماً عــن أي تــأثير خرجي؟!

وفي حال البيضة، نتساءل: كيف يتجسّد الجنين وأعضائه المختلفة في البيضة التي لا تحتوي سوى على سائل معزول تماماً عن البيئة الخارجيـــة؟ مـــن أيـــن جـــاء الريش؟!. وكذلك الحال مع البذرة التي تنبثق منها النبتة، من أين جـــاءت المـــواد التي شكلت بنية الأوراق والأغصان؟!

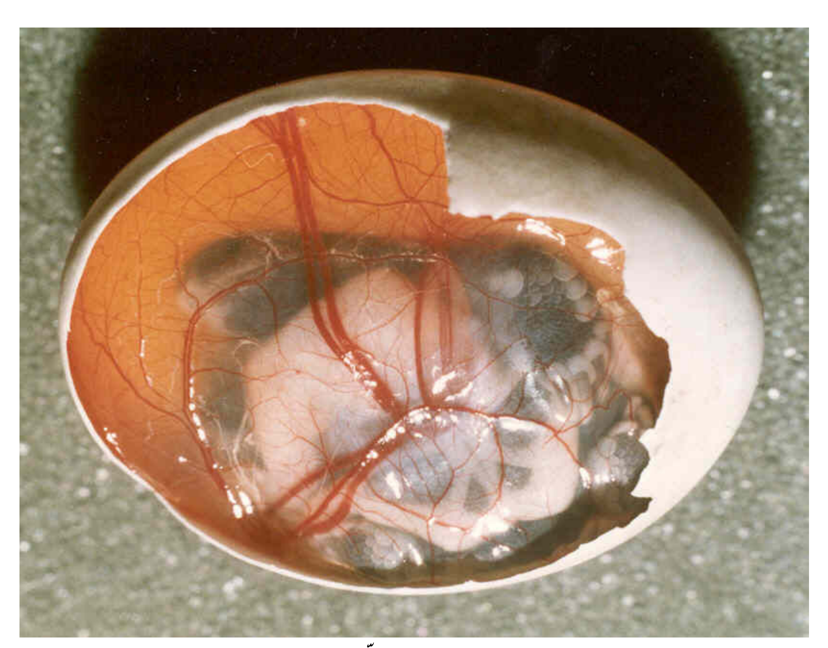
***كيف يتجسّد الجنين وأعضائه المختلفة في البيضة؟***








*كيف يمكن أن يتحوّل السائل داخل البيضة إلى كائن حـــيّ مؤلّف من أنظمـــة عـــضوية معقّدة وغطاء مــن الــريش وأرجـــل ومنقـــار وعيـــون ودماغ....إلى آخره؟!!*

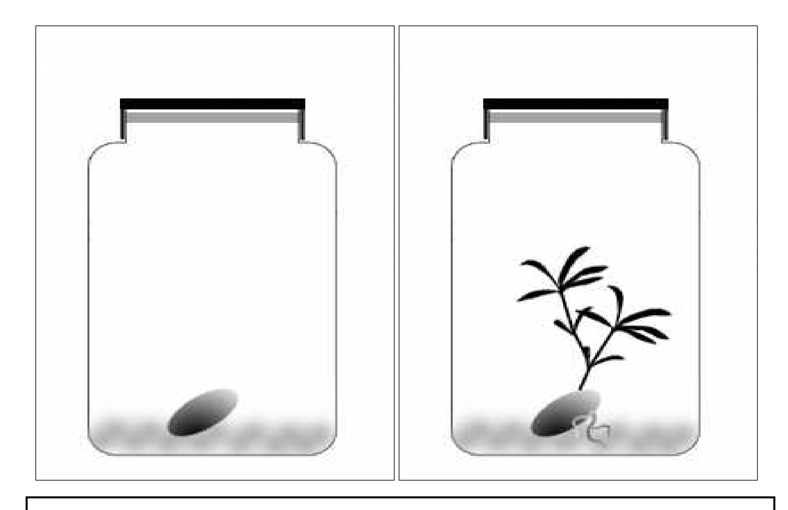


*جنين سلحفاة في طور التشكّل داخل البيضة!*

لا يستطيع العلم المنهجي الرسمي تفسير هذه الظواهر بالاعتماد علـــى مفاهيمـــه العلمية السائدة. لا يمكن فعل ذلك سوى من خلال مفهوم ***الحقـــول المورفوجينيـــة*** Morphogenic Fields وكـــذلك عمليـــة ***التطـــافر الحيـــوي*** Biological Transmutations اللذان اندثرا من الساحة العلمية منذ حوالي القرن، وكانا مـــن بين الدعائم الأساسية التي اعتمد عليها المذهب الحيوي فـــي تفـــسيراته لمظـــاهر الوجود بتجلياته المختلفة.

لكي نفهم هذه الفكرة جيداً، كل ما علينا فعله هو القيام بتجربة بسيطة جداً. نـــأتي بمرطبان زجاجي فارغ، نضع في أسفله من الداخل طبقة من القطن. نأتي ببـــذرة نباتية، حبة فاصوليا مثلاً، نضعها على طبقة القطن، نرويها بكمية من الماء. نغلق المرطبان، ونترك البذرة عدة أيام حتى تنمو. بعد أيام، سنلاحظ نمو البذرة لتصبح نبتة صغيرة. قد يبدو هذا أمراً طبيعياً، أليس كذلك؟. لكن السؤال هو:

إذا قمنا بوزن المرطبان قبل وبعد نمو البذرة، سنلاحظ حصول زيادة في الــوزن. من أين جاء هذا الوزن الزائد؟!



*من أين جاءت المادة الزائدة في البذرة رغم وجودها في مرطبان محكم الإغلاق؟*

السؤال الآخر: من أين جاءت المادة التي تتشكل منها بنية النبتة، حيث أن البذرة لا تحتوي على هذه الكمية من المادة؟! كيف يمكن حصول تجسيد حقيقي للمادة داخل مرطبان زجاجي محكم الإغلاق؟!...

### *الغذاء من الهواء*

رغم التعتيم الإعلامي وكذلك التجاهل العلمي على وجود أدلة قوية تؤكد حقيقة أن مدخول الطاقة الحيوية للجسم يُشكّل عاملاً أساسياً في صحة الكائن الحيّ وعافيته، وتعتمد شدّة الصحة ونشاطها على كمية الطاقة الكونية (الأيثر الكوني) الذي يدخل الجسم من خلال تفاعله بحقل الطاقة المحيط بالإنسان (الأيثــر الشخــصي). لقــد سمعنا عن الكثير من المتصوفين والقديسين الذين حافظوا على صحتهم من خلال الاعتماد على هذا المصدر من الطاقة وبقوا لفترات طويلة صائمين عــن الطعــام وحتى الشراب. ذُكرت أمثلة كثيرة في كتاب بعنوان "السيرة الذاتية لأحد اليوغيين"

للكاتب "براماهانسا يوغاناندا". وإن قصة القديسة "ثيريزا نيومان" التي عاشت في ألمانيا من العام ١٨٩٨ حتى العام ١٩٦٢ معروفة جيداً لدى جميع المطلعين على هذا المجال. هذه الفتاة القروية أدهشت الناس من خلال قدرتها على الصوم عن الطعام لسنوات طويلة! دون أن تدخل شيئاً إلى معدتها! وقد أقسم الأطباء الذين فحصوها وراقبوها خلال عيشها حياتها اليومية بأن هذه الفتاة لم تدخل شيئاً إلى جسدها سوى الهواء!

والرجل المصري الذي يُدعى "الشيخ عشماوي" والتي وردت قصته في جريدة ***التنكيت*** إصدار ١٨٨٢/٤/١م، هذا الرجل لم يكن يأكل أو يشرب لمدة عشرين سنة! إلى أن توفي. لكنه كان يعيش حياته اليومية بشكل طبيعي. وفي إحدى المناسبات، قام الشيخ العروسي، مفتي الديار المصرية في حينها، بحجز الشيخ عشماوي في حجرة معزولة لمدة شهرين كاملين قضاهما دون أي طعام أو شراب! فلم يتأثر ولم تتغيّر حالته الصحّية!

***المتصوّف الهندي "براهلاد جاني"*** Prahlad Jani
بقي دون طعام أو شراب لمدة ٦٥ عام!!



في العام ٢٠٠٣م، بعد عام كامل من التزلّف والترجّي، قبل المتصوّف الهندي "براهلاد جاني" بأن يخضع لاختبارات علمية يجريها فريق طبّي مؤلّف من عشرين أخصائي بارز، يرأسهم الدكتور "سودهير.ف. شاه". وبعد عشرة أيام من المراقبة المستمرّة وفي ظروف مخبرية صارمة وإجراءات مشدّدة، خرج الفريق الطبّي مشدوهاً لهذه القدرة العجيبة التي لا يمكن تفسيرها أبداً!

لقد وضعوا السيّد "جاني" في حجرة زجاجية معزولة تماماً من أي تأثير خـارجي. ليس فيها حمام ولا نافذة ولا يمكن دخولها سوى من باب زجاجي. بالإضافة إلـى خضوعه لمراقبة مستمرّة على مدار الساعة. وبعد انتهاء المدة، أكّد الفريق الطبّي بأن السيد "جاني" لم يأكل ولم يشرب طوال هذه المدّة (مع العلم بأن الإنسان العادي لا يستطيع البقاء حياً دون تناول الماء خلال ٤ أيام). ومن المعـروف أن الـسيد "جاني" لم يأكل ولم يشرب منذ ٦٥ عام!!

وقد أجرى الدكتور "شاه" أبحاثاً أخرى على متصوّف آخر يُـدعى "هيـرا راتـان مانك". وهذه المرّة دامت مدّة الاختبار ٤١١ يوماً!! وخلال هذه الفتـرة الطويلـة، تناول السيّد "مانك" ماءً مغلياً فقط! هذه إحدى الظواهر الغامضة الكثيرة التي يعجز العلم التقليدي تفسيرها.

هناك الكثير من الأمثلة التي يمكن ذكرها لدعم هذه الظاهرة، لكن سنلتفت إلى مـا يفيدنا أكثر بخصوص هذا المجال. هناك كتاب قديم نُشر في العـام ١٨٩٠م، مـن قبل المجتمع الثيوسوفي في لندن، هو من تأليف الهندي "راما براساد"، وعنوانـه: "***علم التنفّس وفلسفة التاتوا***"The Science of Breath & the Philosophy of the Tatwas.

هذا الكتاب الرائع فعلاً، يثبت، ومن دون أدنى شكّ، بأن الديانات الهندية القديمـة تعتمد على علوم متطورة جداً يصعب استيعابها بسهولة. يتحدث هذا الكتاب، الذي تُرجم من مراجع سانسكريتية قديمة جداً، عن القوى الطبيعية الخفية وتأثيرها على حياة الإنسان وقدره. والذي يهمنا هنا هو أنه خلال ممارسة الرياضات المـذكورة فيه، دون كلل أو ملل، واستيعاب الحكمة التي يبيّنها بخصوص الطبيعـة والكـون والطاقة الكونية (برانا).. فسوف تصبح شخصاً آخر دون أي جدال بذلك. أعظـم المواضيع التي يتناولها هي ***الغذاء من خلال استنشاق الهواء***!

كل هذا يثبت حقيقة أن مدخول الطاقة الأيثرية للجسم يُشكّل عـاملاً أساسـياً فـي صحة الكائن الحيّ وعافيته. نحن لا نريد أن نبقى بلا طعام طبعاً، لكن وجب علينا

استيعاب هذه الظاهرة الطبيعية (التي نجهلها تمامـــاً) والاســـتفادة منهـــا بأقـــصى الحدود. تذكّر أن الطب المنهجي لا يعترف بالطاقة الحيوية أو مفهوم "الهالة" التي تحيط بالكائنات الحيّة.

.....................

### *كلُّ شيء يبدأ من الوعي*

كل ما يحدث في حياتنا، وما يحدث في أجسادنا، هو نتيجة حصول تغيير ما في وعينا. إن وعينا هو ما نحن عليه، وما نختبره في الحياة. أنت تقرر ما تتقبّله من أفكار معيّنة، وترفض أفكاراً أخرى. أنت تقرّر بما تفكّر، وما تشعر به، ولهذه الأفكار والمشاعر تأثير كبير على جسدك الفيزيائي. إن نوعية هذه الأفكار والمشاعر هي التي تحدد مدى الإجهاد أو الارتياح الذي يعاني منها أو يتحلى بها جسدك. أما الإجهاد، فسوف يؤدي لظهور أعراض تتجسد حسب نوع هذا الإجهاد ودرجته، أي حسب حالة الوعي. ومن أجل استيعاب هذه الفكرة التي تشير إلى أن ما يصيب حالتنا الصحية سببه داخلي وليس خارجي، سنأخذ أمثلة من الواقع المحيط بنا:

الجراثيم موجودة في كلِّ مكان. لكن ما هو تفسير وجود أشخاص يتأثرون بها ويمرضون، بينما هناك أشخاص لا يتأثرون إطلاقاً؟... الجواب هو اختلاف حالة الوعي. في المستشفيات ولعيادات الطبية المختلفة، لماذا نجد مرضى يتجاوبون مع الأدوية والعلاجات ويشفون تماماً، بينما هناك أشخاص لا يتجاوبون مع الأدوية؟ الجواب هو اختلاف في حالة الوعي. إن نظرتهم لتلك الأدوية مختلفة، وتتفاوت درجات الإيمان بقدرتها على العلاج من شخص لآخر.

هل تعلم أن الهيكل العظمي في جسدك يتغيّر بالكامـــل خـــلال ٤ شـــهور؟ وأن المصران لديك تتغيّر كل ٥ أيام؟ وأن الجلد يتغيّر بالكامل خلال يومين؟ ويصبح لديك رئتين جديدتين خلال ٦ أسابيع؟ وكل عضو من أعـــضاء جـــسدك يتبـــدّل

بالكامل خلال فترة معيّنة؟... وطالما أن جسدنا يتغيّر باستمرار بحيث يصبح لدينا جسداً جديداً بين فترة وأخرى، لماذا تبقى الأمراض معلّقة بأعضائنا الجسدية؟! هل حاول أحدكم التأمّل بهذه الفكرة؟ إن الشيء الوحيد الذي لا يتغيّر في كياننا هو وعينا. أي أن حالتنا العقلية والنفسية ومعتقداتنا الخاصة عن أنفسنا تبقى كما هي. السبب الذي يجعل السرطان معلقاً بالرئتين رغم تبدلهما بالكامل خلال كل ٦ أسابيع هو الطريقة التي ننظر من خلالها إلى جسدنا الفيزيائي.

وعينا هو نظرتنا الخاصة تجاه أنفسنا.. الإيمان بما نحن عليه.. هو طاقة بحد ذاتها. طاقة عجيبة يمكنها تجسيد أي حالة عقلية في الجسم ابتداءً من الخلايا. هذه الطاقة لا تكمن فقط في الدماغ. إنها منتشرة في جميع أنحاء جسمنا. هذه الطاقة متصلة بكل خلية من خلايانا. وعن طريق هذا الوعي (الطاقة)، يمكننا التواصل مع كل عضو وكل قطعة نسيجية موجودة في أجسامنا. قبل أن نسير قدماً في موضوعنا، سوف نذكر بعض الظواهر التي تثبت تلك العلاقة الصميمية بين العقل والجسد:

## *مفعول بلاسيبو*
## Placebo Effect

عندما تعالج علّة معيّنة بنجاح، مهما كان العلاج، هذا النجاح قد يأتي نتيجة ثلاث احتمالات، الاحتمال الأوّل هو أن الشفاء قد يكون نتيجة مباشرة من العلاج الذي استخدم، كحالة قتل البكتريا من خلال مضاد حيوي. والاحتمال الثاني هو أن الشفاء قد يتجسّد بسبب طبيعة المرض المحدودة، مثل حالة الزكام التي يمكن لمناعة الجسم الطبيعية أن تقضي عليه من خلال آلية المناعة الطبيعية للجسم. أما الخيار الثالث، فهو إعطاء المريض مادة ليس لها قوة علاجية، لكن إيمان المريض بقدرتها العلاجية يساهم بشكل فعال في شفاء نفسه. هذا ما يمكن تسميته بمفعول بلاسيبو placebo effect.

هذا المفعول الغامض مذكور في مراجع تاريخية عديدة رغم اختلاف التسمية والتعريف. لكن سأستشهد بقضية حصلت في العام ١٨٩٠م، حيث وردت في مجلة طبية تتحدث عن مقاضاة امرأة لطبيبها الذي كان يحقنها بإبرة تحتوي على الماء والملح فقط في الوقت الذي يقنعها فيه أنه يحقنها بحقنة من المورفين. لكن رغم استخدامه للماء، كانت المرأة تشفى تماماً من الألم المبرح. لكن إذا أفصح لها الطبيب عن محتوى الإبرة لم يكن بإمكانها الشفاء. لقد أثارت هذه القضية جدلاً كبيراً قبل أن ينتهي الأمر بالحكم ضد الطبيب رغم تأكيده بأن نيته كانت حسنة والمهم هو النتيجة.

أعيد النظر بهذا الموضوع في الخمسينات من القرن الماضي، ١٩٥٥م، حين أطلق عليه الأطباء الاسم "بلاسيبو" وراحوا يجرون الاختبارات حوله. فكانوا يعطون المريض "كبسولة فارغة " أو "كوب من الماء الملوّن"، ويوهمون المريض، أي يجعلونه يعتقد، بأن ما يقدمونه له هو دواء فعّال أثبت جدارته في القضاء على المرض الذي يعاني منه، فيتناول المريض هذا الدواء الوهمي على فترات محدّدة، وبعد فترة من الزمن يبدأ بالتحسّن تلقائيّاً.

وهناك مفعول معاكس يسمونه "نوسيبو". وهو عبارة عن إعطاء المريض الدواء الحقيقي الذي يستطيع فعلاً أن يشفيه، لكنهم يقنعونه بأن هذا الدواء هو عبارة عن مادة غير فعالة وهي مجرّد ماء ملوّن أو كبسولة فارغة، والنتيجة المذهلة هي أن هذا المريض لن يتجاوب مع الدواء، أي أنه لا يشفيه. ويتمثّل مفعول "نوسيبو" في حالات أخرى كتلك التي تحصل في مختبرات التحليل الطبي، حيث يقوم العاملون به بإعطاء نتيجة تحليل شخص مريض معيّن إلى شخص آخر يتمتع بصحة جيدة (يحصل ذلك بالخطأ)، لكن هذا الشخص يصاب فعلاً بأعراض هذا المرض، مع أن نتيجة التحليل لا تعود له أساساً.

أما العمليات الجراحية فهي لا تخلو من تأثير هذه الظاهرة. وقد ظهر ما يسمى بجراحة البلاسيبو أي الجراحة الكاذبة. والتي لها نتائج مماثلة للجراحة الحقيقية!

نأخذ مثالاً على ذلك التجربة التي قام بها جرّاح في مركز هيوستن الصحي العسكري، عام ١٩٩٤م، يدعى "بروس موسلي"، على عشرة رجال يعانون من آلام مبرحة في الركبة بسبب التهاب المفاصل، وجميع هذه الحالات تتطلّب عمليات جراحية. لكن بعد إدخالهم إلى غرفة العمليات، واحد تلو الآخر، قام هذا الجراح بعملية جراحية حقيقية لاثنين فقط من هؤلاء الرجال. أما الباقون، فقد قام بجرح ركبهم بالمشرط ثلاث مرات ليجعلها تبدو أنها خضعت لعملية جراحية بالفعل. وخرج الرجال العشرة في اليوم التالي وهم جميعاً يستندون على عكازات وأرجلهم ملفوفة بالأقمشة الجصية بذات الطريقة. وبعد ستة شهور، صرّح جميع هؤلاء الرجال بأن الألم قد زال تماماً.

ألا يعكس هذا مدى تأثير العقل على الجسد من خلال حالة الوعي (قوة الإيمان)؟. أي أنك إذا أمنت بأنك تستحق الصحّة الجيدة وتوقّعت حصول ذلك فإنه سيحصل فعلاً.. ويتجسّد كواقع حقيقي وليس وهم. إذا كانت هذه الفكرة غير صحيحة، فكيف إذاً نفسّر ظواهر مفعول "بلاسيبو" المنتشرة في كل مكان؟

معظم مراودي عيادة الطبيب الذين يعانون من أعراض مثل وجع الرأس، وجع الظهر، اضطرابات في المعدة، ألم في الحلق، أو حتى تعب وغيرها، قد يشفون من هذه الأعراض ليس بسبب ما يقدمها لطبيب من علاج، بل بسبب إيمانهم بقدرة هذا الطبيب وحكمته. هذه العلاقة الشخصية بين الطبيب والمريض لها قوة علاج هائلة حيث يتم استثمارها دائماً. ولهذا السبب فممنوع على الطبيب أن يقول للمريض بأنه غير مريض ويذهب إلى المنزل ليرتاح، فهذا يغضب المريض ويشعره بأنه مخدوع. فلذلك، لا بد للطبيب أن يوصف له دواء. ولهذا السبب، فأدوية البلاسيبو (الوهمية) موجودة في مجال الطب الرسمي، لكن ليس على شكل ماء وملح، بل على شكل محاليل أو حبوب تحتوي على مواد مرخّص لها مثل المنشطات مثلاً أو غيرها من مواد ليس لها أي تأثير جانبي. لكن رغم ذلك، سيكون لها تأثير إيجابي فعّال لأن المريض مؤمن بها. وقدّر بأن ما يعادل ٣٥% و٤٥% من الأدوية الموصوفة اليوم ليس لها أي مفعول علاجي على الأمراض

التي وصفت من أجلها. هذه اللعبة التي تمارسها شركات صناعة الدواء (دون علم من الأطباء في معظم الأحيان) لازالت قائمة اليوم ويبدو أنها ناجحة. كل ما علـــى الشركة فعله هو الزيادة من كثافة الإعلانات في وسائل الإعلام، ومن خلال هـــذه الإعلانات يتم الإيحاء بقدرة هذه الأدوية العجيبة على العلاج. والمـــشكلة أن هـــذه الوسيلة ناجحة جداً ولها تأثير كبير.

### *قوة التصوّر*
### Imaging
### العلاج عن طريق توجيه الخيال

إنَّ الصور العقليّة (التخيّلات)، تتشكل قبل أن نتعلّم كيفيّة فهم واستخدام الكلمـــات بوقت طويل، وتشكل جوهر فكرتنا عن أنفسنا، وعن الشكل الذي نتخيّل به العالم، وما نشعر بأنّنا نستحقّه وعن الكيفيّة التي تدفعنا للاهتمام بأنفسنا. وتأثير معتقـــداتنا ومواقفنا على حالة المرض التي تصيبنا، وما يجعلنا نتحسّن، وتحديد مدى تـــأثير الأدوية والعلاجات الأخرى علينا.

وللتخيّل أيضاً تأثير قوي على نفسيتنا والتي تتصل مباشرة بنظام الشفاء الطبيعـــي في الجسم. إنَّ الأبحاث التي أجريت على مفعول بلاسيبو placebo قـــد خرجـــت بأدلّة ثابتة تتعلق بقوّة المخيلة وقدرتها على العلاج. فالنـــاس لا يـــشعرون فقـــط بالشفاء، بل يشفون جسدياً أيضاً. أي أن أفكارهم تتجسّد على ارض الواقـــع. كـــل ذلك يعتمد فقط على مدى اعتقادهم بالدواء أو العلاج.

طالما أن التأثير الفكري على الحالة الجسدية موجود، رغـــم أنـــه يظهـــر بـــشكل لاإرادي (كما هو الحال مع مفعول بلاسيبو)، هل من وسيلة تمكن الـــشخص مـــن استخدام هذه القدرة الفكرية بشكل إرادي دون اللجوء للحيلة والخداع كما هو الحال مع مفعول بلاسيبو؟.

الدكتور كارل سيمنتون، المتخصص في العلاج الإشعاعي للأورام السرطانية في مدينة لوس أنجلوس، صدم العالم الأكاديمي باستخدام علاج قديم جداً، جرى تحديثه، وتطبيقه على مرضى مصابين بأورام صنفت كسرطانات غير قابلة للشفاء وليس لهم أمل للعيش أكثر من عام واحد فقط. لكن العلاج الجديد لاقى نجاحاً كبيراً وأعاد الأمل للمرضى.

استخدم الدكتور سيمنتون العلاج بالتصوّر بمؤازرة الأدوية التي كان المرضى يتناولونها في عملية العلاج، وحدث أن ٤٠ بالمئة من المرضى ظلوا على قيد الحياة بعد أربع سنوات من بدئ هذه التجربة، و٢٢ بالمئة أظهروا تحسناً ملموساً، و١٩ بالمئة تراجعت أورامهم بشكل كبير. وفي تعليقه على نتائج تجربته الرائدة، قال الدكتور سيمونتون: "إن التصوّر (التخيّل) يمكن أن يقوي جهاز المناعة بمجرّد أن تخيّل المريض في ذهنه، بشكل مستمرّ، صور لكرات دم بيضاء قوية تقهر خلايا السرطان الضعيفة".

وقد كرّس العديد من علماء الغرب جهودهم لأجل هذا العلاج الجديد، مثل الدكتور "دينيس جيرستون" أستاذ الطب النفسي في "سان دييغو"، والذي ينشر مطبوعة دورية خاصة بهذا العلاج، فيقول: "التصوّر هو اللغة الأساس في داخلنا، فنحن نتفاعل عقلياً مع كل شيء عبر الصور، إن الأفكار المتنوعة التي نستقبلها تتحوّل في ذهننا إلى صور، وهي الأداة التي تتعامل بها عقولنا مع أجسادنا، وزيادة الجرعة من الصور السلبية يمكن أن يغيّر من فيزيولوجية الجسم باتجاه التدهور الصحي على شكل صداع أو التهابات مفاصل أو قرح بالمعدة والجهاز البولي، وحتى أمراض القلب، والعكس هو صحيح، أي أن زيادة جرعة الصور الإيجابية تعمل كدافع للتعافي".

ومن بين الأطباء الذين اهتموا بالتصوّر العلاجي نذكر الدكتور "بيرنارد سيجل" أستاذ الجراحة المساعد بكلية الطب في جامعة "يال". وفي جامعة "أوهايو" أثبتت الأبحاث أن التصوّر يوفّر إعداداً جيداً لمرضى السرطان عند تلقي العلاج

الكيماوي. وأثبتت دراسة أيرلندية أن التصوّر رفع عدد الخلايا القاتلة في الجهـــاز المناعي، وهي الخلايا المقاومة للفيروسات المعدية، وخلايا الأورام، والميكروبات والأجسام الغريبة التي تغزو الجسم.

وفي بحث بكلية الطب في كليفلاند، تبيّن أن المرضى المصابين بقـــرح الفـــم قـــد تعافوا من جراء تصوّر هذه القروح مغمورة بخلايا قاتلة لهـــا. وفـــي مستـــشفى ماساشوستس العام ببوسطن، أثبت بحث على مجموعة من النساء بأنهن استخدمن العلاج بالتصوّر فانتظمت دوراتهن الشهرية. وأثبت باحثون في جامعـــة جنـــوب فلوريدا أن مجموعة من مرضى الالتهاب الشعبي المزمن وانتفاخ الرئة تحـــسّنت حالتهم العامة عن طريق العلاج بالتصوّر، الذي خفض معدلات التوتر والاكتئـــاب والشعور بالإنهاك المفرط. أما الدكتور أنيس شيخ، أستاذ علم النفس الطبـــي فـــي جامعة "ميلواوكي"، فقد أثبت أن العلاج بالتصوّر يمكن أن يخفض من ضغط الـــدم المرتفع، ويبطئ تسارع القلب، ويكافح الأرق، والسمنة، والمخاوف المرضية.

"المخ يتفاعل مع الصور الواقعية كما يتفاعل مع الصور الخيالية" هذا ما توصّـــل إليه هؤلاء الأطباء. واهذا ما أثبته بحث باستخدام الأشعة المقطعية بجهاز الإنبعاث البوزوتروني (بي.ي.تي.)، إذ تبين أن نشاط المخ يتشابه إلى حد كبير فـــي كـــلا الحالتين (الخيالية والواقعية). أي أننا إذا تصوّرنا حالة صحية معيّنة فسوف تتجسّد في بنيتنا الجسمية بشكل واقعي حقيقي. وقد توصلوا إلى أكثر من ذلـــك، فخـــلال تجارب مختلفة تبين أن الإنسان عندما يركّز في خياله بأنه يـــركض مـــثلاً، فـــإن عضلات ساقيه تغمز بانقباضات صغيرة لاإرادية.

### *التحكّم الإرادي بمجريات الجسم*

أقام باحثون من جامعة أركانساس الطبية بقيادة الطبيـــب النفـــسي "ج. ريـــشارد سميث"، دراسة على امرأة في التاسعة والثلاثين من العمر، تمارس رياضة التأمّل (يوغا). أرادوا من هذه الدراسة معرفة مدى قدرة هذه المرأة على التحكم بجهازها

المناعي عن طريق الفكر. قاموا بحقنها، في يدها، بإبرة تحتوي على فيروس الجدري، وراحوا يراقبون ردود فعل جهازها المناعي تجاه هذا الفيروس عن طريق أخذ عينات من موقع الورم الذي تشكّل من جراء الحقنة، في المرحلة الأولى دلّت العينة على تكاثر معتاد لكريات الدم البيضاء، لكن في المرحلة الثانية طلبوا من المرأة أن تقوم بتقليل عدد الكريات البيض المقاومة للفيروس، ففعلت ذلك عن طريق التصوّر. ودلّت العينات التي أخذت بعد ذلك أن الكريات البيضاء قد انخفض عددها بشكل ملفت.



*التأمّل (تركيز طاقة الوعي) يتحكّم بمجريات الجسم*

وفي المرحلة الثالثة، طلبوا من المرأة أن تزيد من عدد كريات البيض المقاومة للفيروس، ففعلت ذلك أيضاً، وقد تخلّصت من الفيروس بعد أيام دون أن تصاب بأذى. علّق الدكتور سميث على هذه الظاهرة مندهشاً: "أمر لا يصدّق! لكنه واقع ملموس". هذا ما صرّح به المئات من الأطباء الباحثين بعد أن أقاموا الآلاف من التجارب المختلفة حول هذه الظاهرة.

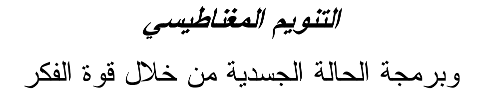
هناك الكثير من هؤلاء الأشخاص المميزون كالمرأة التي أسلفنا ذكرها، ومعروفون بقدرتهم على التحكم بوظائف أجهزتهم الجسدية المختلفة (الإرادية وغير الإرادية)، كسرعة ضربات القلب، ودرجة حرارة الجسم، ومستوى ضغط الدم، وعملية التنفس، وغيرها من وظائف جسدية أخرى، كل ذلك بقوة الفكر.

وقد تحدثت عن المصري طاهر بيّ مثلاً (١٩٢٣م) الذي استطاع رفع سرعة نبضاته الوريدية إلى ١٤٠ في الدقيقة! وأبطأها إلى سرعة ٤٠ نبضة في الدقيقة! وأحياناً تتوقف تماماً!.

وكذلك المصري حامد بيّ، الذي خضع للدراسات المكثّفة من قبل ثلاثة فيزيائيين بارزين، يستطيع التحكّم بنبضاته الوريدية في معصمه بطريقة تجعل سرعتها تختلف عن ضربات قلبه!. وفي إحدى الاختبارات قام بجعل معصمه الأيسر يعطي نبضات سرعتها ١٠٢ في الدقيقة، وبنفس الوقت، سجّل معصمه الأيمن نبضات بسرعة ٨٤ في الدقيقة، وبنفس الوقت أيضاً، كانت سرعة ضربات قلبه ٧٢ ضربة في الدقيقة!.

أما تلك الأعمال التي يقوم بها اليوغيون والتبتيون، الذين يستطيعون خلال ممارسة تمارين تأملية معيّنة أن يتحكموا بوظيفة أي عضو من أعضاء جسدهم. فيمكنهم إبطاء عملية التنفّس إلى درجة إنعدامها، أو إبطاء نبضات القلب أو تسريعها، أو البقاء بدون طعام وشراب لفترات زمنية طويلة، ومنهم من يستطيع البقاء عارياً وسط الجليد (تكون درجة الحرارة دون الصفر) لساعات عديدة، وغيرها من أعمال تعد خارجة عن المنطق المألوف، كل ذلك بقوة الفكر. هذه حقائق لم تعد خفية على أحد هذه الأيام.

تذكّروا بأن هذه عينات قليلة فقط من عالم كبير وواسع مليء بالظواهر الجسدية الاستثنائية. لكن هذا العالم تم تجاهله من قبل وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية بحيث جعلوا الأمر يبدو وكأنه مجموعة ظواهر نادرة تحصل بالصدفة هنا وهناك.



## التنويم المغناطيسي

وبرمجة الحالة الجسدية من خلال قوة الفكر



يعرّف التنويم المغناطيسي بأنه شكل من أشكال الاستحواذ السريع المباشر، يمارسه المنوِّم على حواس النائم من أجل تجاوز عقله الواعي ( شخصيته الظاهرية التي تنام حسياً وشعورياً)، ومن ثم التواصل مباشرة مع العقل الخفي (العقل الباطن). وبعد حصول هذا التواصل، يمكن زرع قناعات أو أفكار أو اعتقادات معيّنة عن طريق الإيحاء للنائم (الإيحاءات هي عبارة عن طريقة خاصة في مخاطبة العقل الآخر).

النوم المغناطيسي قريب الشبه لحالة النوم العادي، ويمكن استنهاضها في نسبة كبيرة من البشر، وأهم مظاهر هذه الحالة هو القابلية الكبيرة على التجاوب للإيحاءات (الأوامر والقناعات المزروعة في عقل النائم).

عُرِفَ التنويم المغناطيسي منذ زمن بعيد رغم أنه اتخذ أشكالاً ومفاهيم وأسماء مختلفة. فذكرت عملية مشابهة لها مثلاً في أيام الإغريق حيث كانت معابد إله الدواء الإغريقي اسكولابيوس Aesculapius. كان الكهنة يوحون للمرضى خلال

نومهم في المعبد ليلاً بإيحاءات ترفع من معنوياتهم الصحية، فيستيقظون صباحاً وهم يشعرون بصحة متعافية! مقتنعين تماماً بأن الإله خاطبهم أثناء نومهم وعالجهم من أمراضهم.

بالإضافة إلى القدرات الفكرية الهائلة التي يظهرها النائم مغناطيسياً مثل "القدرة الهائلة على التذكّر"، والتحكم بالإدراك وغيرها من قدرات لسنا بصددها الآن، أثبتت هذه العملية إظهار النائم لقدرات جسدية كثيرة مثل:

ـ غياب الحس والشعور Anesthesia:
لا يسمع ولا يرى ولا يشعر بشيء مهما تعرّض لمنبهات تحثه على ذلك.

ـ حدّة الحس والشعور Hyperesthesia:
حدَّة ملحوظة في الرؤية والسمع وحاسة اللمس حيث أنه يتجاوب لأي منبه مهما كان صغيراً لدرجة يعجز عن إدراكه الشخص العادي.

ـ القدرة على تجاهل الألم Hypnotic Analgesia:
وهي قدرة النائم مغناطيسياً على تجاهل الألم مهما كانت شدّته. فقد استعان الكثير من الأطباء في القرن التاسع عشر بالتنويم المغناطيسي في سبيل استنهاض حالة تخدير عام أو موضعي من أجل إقامة عمليات جراحية للمرضى. وقد سادت هذه الطريقة لفترة من الوقت قبل أن يتم اكتشاف المورفين.



*كان التنويم المغناطيسي شائعاً جداً في القرن التاسع عشر بسبب قدرته الفاعلة على إزالة الآلام المبرحة.*

واستخدم التنويم المغناطيسي أيضاً من أجل تسكين الآلام، خاصة السرطانية، وتلك الناتجة من الحروق، وغيرها من آلام مبرحة. كل ذلك عن طريق الإيحاء للمريض بأنه لا يشعر بشيء، فيحصل ذلك فعلاً.

ــ القدرة على إحداث تغييرات بيولوجية Altering Biological Conditions:
استطاع الأطباء عن طريق الإيحاء للنائم مغناطيسياً أن يتحكموا بأي عضو من أعضاء جسده، حتى الحركات اللاإرادية كنبضات القلب وجهاز التنفس وجهاز التعرّق والاستفراغ، وغيرها من وظائف جسديَّة لا إراديَّة. بالإضافة إلى التحكُّم بدرجة حرارة الجسم.



*إحدى التجارب التي أجريت في نهايات القرن التاسع عشر والتي تظهر حقيقة تجسيد تغييرات جسدية لدى النائم مغناطيسياً. الصورة في الأعلى تظهر المنوّم المغناطيسي على الجانب الأيمن للطاولة، وأمامه صورة ليد النائمة على اليسار. بدأ الطبيب بوخز الصورة بإبرة، فتجسّد الألم على اليد الحقيقية للنائمة! وقد ظهر على يدها قروح وتقيّحات دون أي سبب منطقي! مع العلم أن صورة اليد هي التي تعرّضت للوخز وليس اليد الحقيقية!*

ــ القدرة على الشفاء الذاتي Self Healing:
لقد أثبتت هذه الظاهرة (بالإضافة إلى الظواهر السابقة) قدرة تحكّم العقل بالجسم وعلاقته الجوهرية بالحالة الجسدية العامَّة. استطاع الأطباء أن يرفعوا درجة المناعة عند النائم مغناطيسياً، فتحصل زيادة ملحوظة في كريات الدم البيضاء بشكل تلقائي. بالإضافة إلى تسريع التئام الجروح بشكل ملفت، وغيرها من معجزات حقيقية أظهرتها طريقة التنويم المغناطيسي في التعامل مع الحالة الجسدية للإنسان.

وهذه العملية، بمفهومها المبسّط، هي عبارة عن الإيحاء للمريض وإقناعه بأنه يعيش حالة معيّنة فيحصل ذلك فعلاً وتظهر عوارض تلك الحالة عنده بوضوح.

## *الإستحواذ*
## Possession

كان مفهوم الاستحواذ possession راسخاً بقوة في طريقة تفكير القدماء. ويقصد به أن شخصية الفرد تختفي بطريقة غامضة لتأخذ مكانها شخصية أخرى غريبة، تختلف تماماً عن شخصيته الأصلية. وهذا الاستحواذ له مظاهر كثيرة، لكن المظهر الذي نحن بصدده، هو الدعوة للأرواح (أو الجن أو الآلهة أو الملائكة أو الأموات أو غيرها من كائنات غيبية أخرى التي تختلف حسب اختلاف الثقافات) أن تدخل إلى أجسامهم بشكل إرادي بعد إقامة الصلوات والرقصات وغيرها من طقوس مختلفة من أجل استحضار هذه الكائنات الغيبية. وبعد أن يدخلون في حالة بحران أو غشية يقومون حينها بأعمال استثنائية وإنجازات خارقة كغرس السيوف في أجسادهم أو المشي على النار أو غيرها من معجزات.

هناك جماعات من القبائل التي تعيش حالياً في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وبعض قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية وبعض القبائل القاطنين في حوض

الأمازون في أمريكا الجنوبية وجماعات من شعوب "الأبوروجينال" في أستراليا، تجمع بين هذه الجماعات تقاليد مشتركة يقومون بها في مناسبات مختلفة، ولكل منها طقوس خاصة، فيدخلون خلالها في غشية أو شبه غيبوبة (بحيث تستحوذ عليهم الروح أو الجن أو غيره من كائنات خفية)، ثم يقومون بتنفيذ أعمال خارقة لا يمكن تفسيرها، كالمشي على الجمر الملتهب أو داخل النار! أو يمشون على قطع من كسرات الزجاج الحادة! ومنهم من يأكل قطع الزجاج كأنها قطع من البسكويت، ويبتلعون قطع من الجمر الملتهبة، دون أن يصابوا بأي أذى يذكر!

هناك طوائف مسيحية عديدة تعتقد بظاهرة الاستحواذ من قبل روح القدس، ويمارسون طقوساً معيّنة من أجل استحضاره فيستحوذ عليهم ويعمل على شفاء الكثير من الممارسين من العلل والأمراض بالإضافة إلى إنجازات استثنائية أخرى.

وقد لعب مفهوم الاستحواذ دوراً رئيسياً في الطقوس الدينية والعبادية عند سكان جزر الكاريبي، والأمريكيتين، والشرق الأوسط، والهند، وأفريقيا. أما الدرويديون (كهنة الديانة السلتية التي سادت في بريطانيا وأيرلند ) فمارسوا هذه الطريقة خلال قيامهم بالحفلات السنوية من أجل استحضار الآلهة الأم GAIA لكي تستحوذ عليهم وتزودهم بالطاقة الإلهية المقدَّسة.

أشهر الأرواح التي لازالت مجموعة بشرية كبيرة تناديها لمعالجتهم هي العائدة لشخصية الطبيب الفنزويلي خوسيه هيرناندز JOSE HERNANDEZ، والمثير في الأمر هو أن هؤلاء يشفون فعلاً، حتى من السرطان!

*"العقل هو الشافي الأكبر"*

أبوقراط

جميع الظواهر المذكورة أعلاه تعتمد على علاقة العقل الصميمية بالجسد. أبحاث كثيرة تتناول ظاهرة حقل الطاقة الإنساني، اتخذت هذا التوجّه وهذه الطريقة الجديدة في النظر إلى الإنسان، اكتشفت أن حصول أي تغيير في حالة الوعي، يؤدي إلى تغيير في حقل الطاقة الحيوي (كهرومغناطيسي). وهذا التغيير في حقل الطاقة يؤدي إلى تغيير في الجسم الفيزيائي. تتجلى هذه المعادلة الحديثة كالتالي:

حالة الوعي .ــــــــــ.. حقل الطاقة الحيوية .ــــــــــ.. الحالة الفيزيائية

يحكم الأطباء والعلماء اليوم إيمان راسخ بأن ٧٥ بالمائة من الأمراض والأوبئة مسببها الرئيسي هو العقل (الوعي). وأثبت الباحثون أن الإجهاد والإرهاق الذي ينتج من العقل، هو المسبب الرئيسي للعلل والنكسات الصحية، وفقدان المناعة. حتى أكثر الأطباء علمانية وتشككاً في علاقة العقل الصميمية بالجسد يؤمنون بأن الإرادة القوية يمكن لها أن تنقذ صاحبها من حالات مرضية ميئوس منها، وحتى الجروح القاتلة. وهم يعرفون أيضاً أن ما يعادل نسبة ٤٠ بالمائة من المرضى الذين يزورون المستشفيات هم مصابون بأمراض وهمية، أي أنهم ليسوا مريضين في الحقيقة لكن أعراض المرض تبدو واضحة عليهم وكأنهم يعانون منها فعلاً (حالة وعي).

لم تكن ظاهرة دخول عنصر "العقل" في معالجة العلل والأمراض جديدة، فقد عرفت منذ عصور سحيقة. واكتشف الكثير من المخطوطات القديمة التي تشير إلى هذه الطريقة في العلاج. عرفت في الصين والهند وحضارات أمريكا الجنوبية وعند الرومان والإغريق وسكان أستراليا الأصليين وأفريقيا. جميع هذه الشعوب أجمعت على أن التصوّر القوي للمرض قد يؤدي إلى ظهور أعراضه فعلياً. وامتدّ هذا الاعتقاد إلى عصر النهضة، قبل أن تتسلل أفكار "المادية الجدلية" إلى أوساط

رجال العلم، حيث كتب الطبيب السويسري المشهور "باراسيلزوس" يقول: "يمكن لقوة التصوّر أن تلعب دوراً مهماً في الطب، فيمكن أن تنتج المرض ويمكن أن تعالجه".

وإذا ألقينا نظرة سريعة على تاريخ الطب وتفحصنا الأساليب العلاجية التي اتَّبعها أسلافنا القدماء، سوف نكتشف أنَّ هذه الأدوية وطرق العلاج البدائية لم تكن سوى مفعول بلاسيبو لا أكثر ولا أقل. فكان الفرد يشفى تماماً بعد خضوعه لمرحلة علاجية تتمثّل بتناول أدوية محضّرة بطريقة عشوائية وألله وحده يعلم ما هي محتوياتها، أو عملية جرح في إحدى مناطق جسده (فيسيل بعض من الدم) كافية لجعله يشعر بعدها بتحسّن واضح. والحقيقة هي أن هؤلاء الناس قد تماثلوا للشفاء ليس بفضل الدواء بل بفضل خضوعهم لفترة علاجية! وهذا كافٍ لشعورهم بالتحسّن. خاصة وإن كانوا يؤمنون بفاعلية هذا العلاج أو الطبيب الذي يشرف على هذا العلاج. (هل لاحظتم أن الأطباء الشعبيين الأكثر نجاحاً في علاج المرضى، غالباً ما يتصفون بقوة الشخصية والحضور وطلاقة اللسان؟ هذه الصفات في شخصيتهم هي بحد ذاتها الدواء الذي يقوم بالفعل الحقيقي وليس المواد التي يصفونها للمرضى).

وفي الحديث عن قوة الشخصية والحضور، يمكن أن نستشهد بتلك التقاليد التي تعود إلى قرون ماضية، تتمثّل بقدرة ملوك أوروبا على شفاء المرضى عن طريق اللَّمس!. وكانوا يقومون بذلك في يوم واحد فقط، وهو يوم تتويجهم على عروشهم، أي بعد أن يتلقّى الملك الأعطية المقدّسة من الله! (هذا ما كان يعتقد في حينها).

فكان ملوك فرنسا مثلاً يملكون مقدرة على شفاء المصابين بالتهاب العقد السلّية، وهي عبارة عن تقيّحات في الغدد اللمفاوية وسببها داء السلّ. فكان الملك يلمس دمامل المئات من المرضى الذين يقدمون له في يوم تتويجه، شرط أن يردّد هؤلاء المرضى البؤساء عبارة :"الملك يلمسك، الله يشفيك". وذكر عن الملك لويس السادس عشر أنه لمس ٢٤٠٠ مريض في يوم تتويجه! أما ملوك المجر، فكانوا

يشفون المصابين باليرقان، وملوك أسبانيا كانوا يشفون من هذيان الاستحواذ، وملوك إنكلترا كانوا يشفون من داء الصرع ... والسبب الذي كان وراء شفاء هؤلاء المرضى ليس الملوك وقدراتهم الإلهية المصطنعة، بل الشعور بالرهبة والمهابة الذي كان ينتاب هؤلاء المساكين في حضور الملك، بالإضافة إلى إيمانهم المطلق بقدرته على الشفاء فعلاً.

وقد نلاحظ أمراً آخر هو أن الأدوية التي كانت تستخدم في العصور الماضية، وحتى في القرن التاسع عشر، أي منذ زمن قريب، والتي كانت توصف من قبل أطباء علميين حقيقيين، أصبحت تعتبر من قبل أطباء اليوم مواد خطيرة غير مناسبة لصحة الإنسان، ومع ذلك كانت في حينها تشفي الناس وتنقذهم من أمراض مستعصية خطيرة.

أما اليوم، في هذا العصر، حيث التقدم الهائل الذي نشهده وخاصة في المجال الطبي، وأصبحنا نسمع أسماء ومصطلحات طبية جديدة، مثل "الجينوم البشري" و"الاستنساخ" و"الحمض النووي" وغيرها من مصطلحات، فجعلنا هذا نشعر بأننا أكثر أماناً وقد نظن أن الطب قد ترك ورائه تلك العصور المظلمة إلى الأبد. لكن لازلنا نشاهد الإحصاءات التي تؤكّد ارتفاع ضحايا هذا النظام الطبي بشكل مستمر.

وبعد مئة عام من الآن، أي في العام ٢١٠٤م، ماذا سيقول الأطباء عن وسائل اليوم العلاجية؟ وكم من الأدوية الحاضرة سوف تستخدم في ذلك الزمان؟ أليس هذا ما يحصل دائماً عبر التاريخ؟

إن الحالة التي نتجت من التلاعب بالجينات الوراثية والجينومات التي تدخل في تركيبتها، والآثار الجانبية البعيدة المدى التي سببتها، أصبحت واضحة غير مشكوك بها إطلاقاً. لماذا ننتظر مئة عام حتى نتعرّف على نتيجة التقدم الذي أحرزته الحضارة المزوّرة الحالية؟

إن الحقائق والمعلومات المختلفة التي نتناولها بخصوص صحّتنا تتغيّر باستمرار مع مرور الزمن. إن المواد التي يقنعونا بأنها مفيدة اليوم، قد تتغيّر غداً. حيث يعودون ويصرّحون بأنها خطيرة وضارة بالصحّة. إن هذه المعلومات تتبدّل على الدوام. هذه هي الحقيقة. هذا هو الواقع الذي مرّت به أجيال وأجيال من البشر. فكانوا في الماضي البعيد يضعون ثقتهم المطلقة بيد الكهنة والشامانيين وحتى المشعوذيين، ورغم ذلك كانوا يصحّون. أما الآن، في هذا العصر، إننا نعطى ثقتنا لشركات الأدوية العالمية، فهي المصدر الوحيد لصحّتنا وبقائنا على قيد الحياة.

تلك المؤسسات العملاقة التي يملكها رجال عصابات ليس لها أي علاقة بالطب. وطريقتها في تسويق أدويتها تشبه إلى حد بعيد أساليب الكهنة والمشعوذين، لكن على نطاق أوسع وأضخم وأكثر وقعاً وتأثيراً على الشعوب. فالقائمون على هذه المؤسسات يجندون جيوشاً من الأطباء والخبراء الصحيين الذين يطلون علينا من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ويقولون لنا ما هو أفضل لصحتنا وما هو عكس ذلك، ويطلعونا على دراسات أقاموها (بتمويل من شركات الأدوية)، تظهر لنا مدى هشاشة مناعتنا الصحية تجاه الأمراض، فينصحونا بتناول أدوية جديدة توصّلوا إليها لإنقاذنا من تلك الحالات المرضية المرعبة!...

التاريخ يتكرر دائماً.. لا شيء يتغيّر أبداً. ومع ذلك كله، فإن الشعوب بقيت على هذه الأرض، وتمتعت بصحّة جيّدة ساعدتها في متابعة مسيرتها التاريخية الطويلة، رغم تبدّل أساليب العلاج وطقوسه المختلفة وطرق تناول الأدوية. لكن شيئاً واحد فقط تغيّر، هو فقدان الإنسان لإيمانه بنفسه، في مرحلة معيّنة من مراحل التاريخ، منذ أن سيطر على معتقداته أشخاص آخرون، مشعوذون وكهنة وغيرهم، وراحوا يملون عليه قناعات ومعتقدات مختلفة، فيطيعها دون وعي أو تفكير. وراح الإنسان يقتنع مع مرور الوقت بأنه مخلوق ضعيف يحتاج إلى نصيحة دائمة، خاصةً في ما يتعلّق بصحته. فتنشأ أجيال كاملة، على أفكار ومعتقدات متوارثة من جيل إلى جيل، قناعات كثيرة، غالباً ما تكون خاطئة، تتحكّم بحالتنا الصحية حتى أصبحت هي المعيار الحقيقي لها.

إننا ننشأ على أفكار مثل: "لا تخرج في البرد حافي القدمين، هذا سيسبب لك آلام في البطن".. لكن هذه القناعة مترافقة مع قناعة أخرى هي عبارة عن الدواء الشافي: "في حال شعرت بألم في البطن، تناول النعنع المغلي" أو "تناول كذا وكذا".

وكذلك الحال، تقول لنا الدراسات التي تنشرها شركات الأدوية: "لا تخرج تحت أشعة الشمس القوية، لأنها ستسبب آلام في الرأس والجلد، وظهور أعراض لأمراض كثيرة كسرطانات جلدية ودماغية مختلفة" و"في حال شعرت بأعراض إحدى هذه الأمراض، تناول كذا وكذا من منتوجاتنا، من أجل الشفاء".. إننا نتوارث هذه القناعات والآلاف غيرها، ونحتفظ بها في ذاكرتنا كما نحتفظ بأسمائنا، دون أن نعي ذلك إطلاقاً. وتقوم أجسادنا بتنفيذ هذه القناعات بحذافيرها، يحصل ذلك بشكل لاإرادي. أي إذا صادف ومشى أحدنا حافي القدمين على سطح بارد لسبب ما طارئ، ولو لعدة دقائق فقط، سوف يبدأ دافع خفي بداخله بالعمل والتفاعل، دون أن يشعر بذلك، وسوف يعاني فعلاً من آلام في البطن! لكن ذلك الشيء الغامض في داخله لن يهدأ، إنه يريد المسرحية أن تستمر إلى النهاية، فيتناول الفرد قليلاً من النعنع المغلي، أو أي دواء آخر مقتنع به، فيكفّ ذلك الشيء الغامض عن التفاعل ويهدأ، فيختفي وجع البطن ويستريح الفرد. إنها عبارة عن عملية برمجة حقيقية، ويستوجب تنفيذها بكامل تفاصيلها دون إرادة أو تفكير. وإذا صادف وبقي أحدنا تحت شمس قوية لفترة طويلة من الزمن، يقول ذلك الشيء في داخله: "لقد مضى وقت طويل لوجودي تحت الشمس، حان وقت ألم الرأس"، فيشعر الشخص فعلاً بوجع الرأس.... وهكذا.

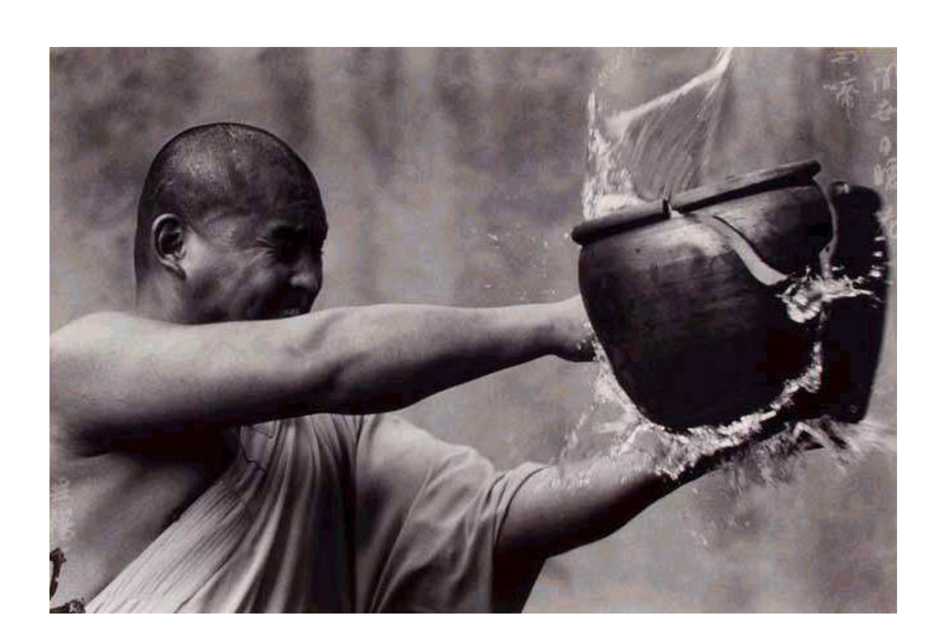
ونستمرّ بهذا الحال، أي تتجاوب أجسامنا للقناعات التي تبرمجنا عليها، إلى أن نواجه معلومات جديدة عن صحتنا في مرحلة معيّنة في حياتنا، يكون لهذه المعلومات أثر قوي في نفوسنا، مما يجعلنا نعدّل في تلك القناعات. فيمكن أن نقوم باستبدال دواء النعنع المغلي، المضاد لوجع البطن، بدواء أكثر حضارة وعلمانية، مثل اللاييراكس الذي يوصفونه الأطباء، فيقوم بتسكين الألم. لكن المسرحية تبقى ذاتها، والذي يتبدّل هو الدواء. فالمعلومات التي نزوّد بها دائماً تخص الدواء! ولا

تخصنا نحن إطلاقاً! فنحن لم نسمع من أي جهة من يقول لنا إننا أقوى من ما نحن عليه بكثير، وأننا أقوى من هذه الحالات التي نتعرّض لها، وهي ليست سوى تجسيد لقناعات مختلفة نشأنا عليها كما نشأت عليها أجيال سبقتنا. هل السبب يعود إلى أننا فعلاً ضعفاء، والبحث في هذا الموضوع لا يستحق العناء؟

ربما الجواب يكمن عند الذين قاموا بالخدمة العسكرية، ومروا بمرحلة الدورة التدريبية، في الشهور الثلاثة الأولى. حيث يجبرون المجندين على الوقوف في طقس شديد البرودة، ليس فقط حفاة القدمين، بل شبه عراة، ولفترات زمنية طويلة قد تمتدّ لساعات! ونلاحظ بوضوح ذلك الصراع بين القناعات التي تحكم الأفراد، والإيحاءات التي يطلقها المدرّبون. فالأفراد يتذمرون ويتمتمون "هذا برد قاتل"، "سوف نموت من البرد"، "أشعر بألم في بطني".. ومنهم من ينهار تماماً، ومنهم من يصرخ باكياً، وغيرها من ردود أفعال مختلفة. وفي نفس الوقت، نجد المدرّب يصرخ بعبارات مثل: "أنتم وحوش"، "أنتم لا تأبهون للبرد"، أنتم أقوى من البرد بكثير"، وغيرها من عبارات مختلفة هي في الحقيقة ليست سوى إيحاءات تعمل على إعادة برمجة ما يخزنه الأفراد من قناعات مختلفة. هذه الإيحاءات التي يطلقها المدربون تتشابه في جميع جيوش الدول، وكانت موجودة منذ عصور قديمة ومعروفة منذ تلك الأزمان بدورات تأهيل الأجسام على قدرة التحمّل. لكن إذا نظرنا إلى هذه العملية من منظور آخر سوف نكتشف بأنها عبارة عن دورات تأهيل القناعات بأن الأجسام تستطيع أن تتحمّل. (تبديل حالة الوعي)، لأن هؤلاء الأفراد الذين يمرون بهذه الرياضات، كالوقوف في طقس جليدي، أو تحت أشعة الشمس الحارقة، أو غيرها من أعمال، يظهرون مناعة تامة بعد مرة أو مرتين من الخوض في هذه التجربة (الصعبة في البداية) وتصبح حالة طبيعية فيما بعد، ولا يكون لها انعكاسات سلبية كالمرض أو الألم أو غيرها! فكل ما يعانون منه هو الملل بسبب مرور الوقت ببطء.

أليس هذا ما يعلمونه في مدارس فنون القتال التي نشأت في الشرق الأقصى، مثل دير "شاولينغ" في الصين مثلاً، حيث يستخدمون طاقة الفكر في التحكّم بالألم

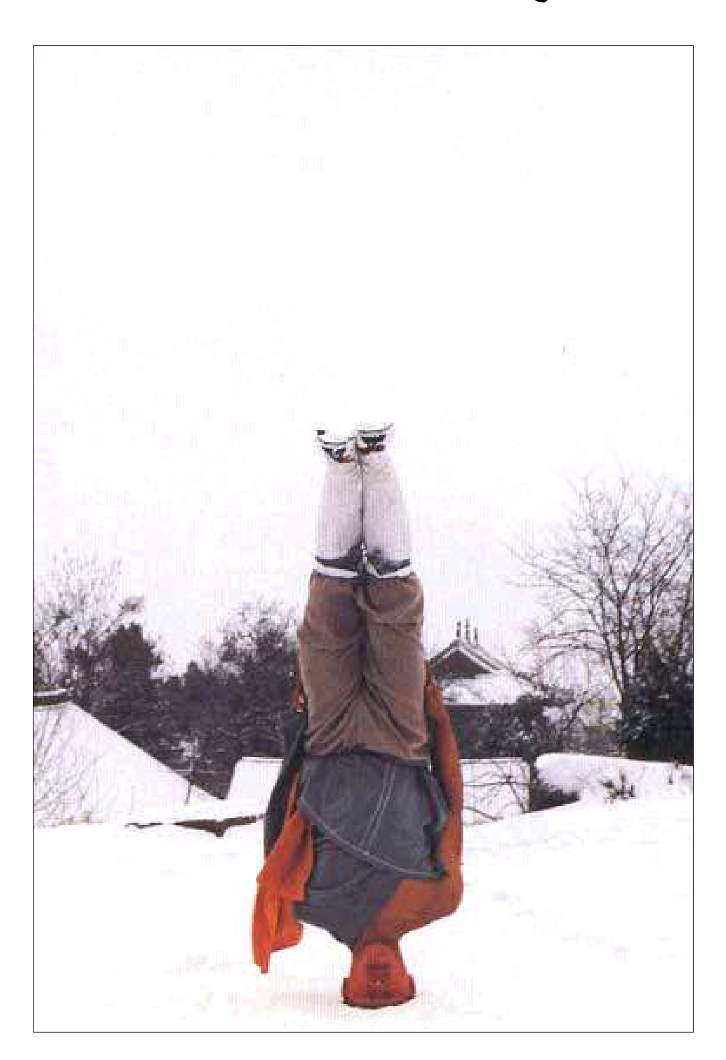
والقدرة الجسدية الهائلة على التحمّل والسرعة والتغلّب على الخوف؟ فيستطيعون كسر ألواح حجرية ضخمة بالأيدي والأرجل والرؤوس، أو البقاء لمدة ساعات طويلة في وضعيات جسدية مختلفة دون أي شعور بالألم أو التعب، وغير ذلك من أعمال مذهلة؟

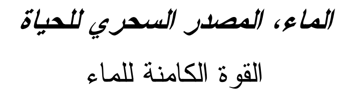


***ماذا نستنتج من هذا كله ؟***

ما هو السر الذي يكمن وراء هذه الظواهر؟. كل منا هو عبارة عن نظام خاص من الوعي.. مستقلّ عن غيره.. مبرمج حسب الظرف الاجتماعي والفلكلوري وغيرها من أنظمة فكرية مختلفة ترعرع ونشأ فيها.. كل منا يسير في الحياة وفق درجة معيّنة من القناعة بقدرة معيّنة.. يتم تحديد هذه القدرة حسب نوع البرمجة التي تلقاها وتأثر بها"(وعينا" وآمن بها ... كلٌّ منّاً هو نظام خاص من الطاقة... طاقة متدفقة في كياننا.. ويتم توجيهها بواسطة وعينا (حسب القناعات والمعتقدات المخزّنة في الذاكرة). لكن بواسطة هذا النظام الخاص الموجود في جوهرنا، يمكننا فعل أيَّ شيء.. ونعالج أيَّ شيء.. طالما أنها عبارة عن طاقة.. طاقة قابلة

للتوجيه... كل ما عليك هو التعرّف عليها... وإتقان طريقة استخدامها... ومن ثم توجيهها.. وسوف تصنع المعجزات.





## *الماء، المصدر السحري للحياة*

القوة الكامنة للماء



**إن الماء لمادة غامضة**، ومع ذلك فإننا نتعامل معها بطريقة روتينية بدون أن ننتبه إليها أو نفكر فيها. إنها أكثر العناصر تعرضاً لسوء الفهم وكذلك سوء المعاملة على وجه الأرض. الصيغة الكيميائية للماء هي $H_2O$ ولكن هذا التعريف لا يكفي. فالماء تنبض بالحياة. إنها شريان الأرض. وللماء طاقتها الحية الخاصة بها. وإذا نضبت الماء، فإن كوكبنا سيهلك مباشرة. إن الماء تشكل ٦٠-٧٠% من أجسامنا. جميع المعادن والبروتينات والسكريات وغيرها من المواد تنحل في الماء ثم تشكّل غروانيات colloids، والتي بدورها تحمل شحنة كهربائية خفيفة. لذلك فالماء تستطيع توليد قوة حيوية كهربائية في جميع الكائنات الحية. حتى عندما تتحول الماء إلى سحابة أو ضباب، فإنها تبقى قادرة على حمل هذه القوة الإحيائية الحيوية، محافظة على فعاليتها وعلى طاقتها. إنها تماماً كما يقول المثل 'جيدة حتى آخر قطرة منها'. وبما أن الماء مفعمة بالحياة، فهي بحاجة دائمة إلى إعادة توليد نفسها من خلال الحركة بشكل دوامة حلزونية، ويمكننا رؤية هذه الحركة في أماكن كثيرة كالمياه التي تخرج من بالوعة المغطس مثلاً.

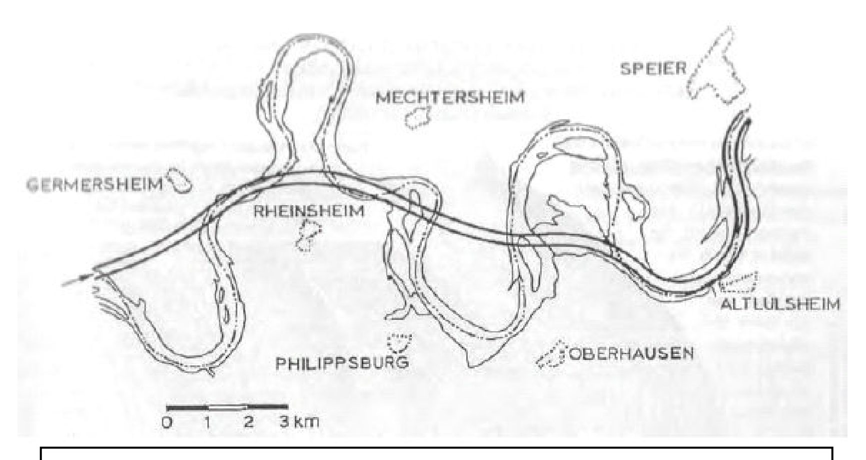
تبلغ الماء أقصى قوتها عندما تكون في حالة كثيفة تحت درجة حرارة ٤ مئويـــة. وعندما تزيد أو تنقص حرارتها عن درجة الحرارة السحرية هذه، فإن الماء تبــدأ بالتراجع عن قوتها القصوى وتفقد قدرتها على امتصاص الطاقة وتجميعها. وفـــي حالة قوتها القصوى في الغابات أو في الجداول الجبلية، تكون درجة حرارة الماء قريبة من ٤ مئوية، ولكن عندما تبدأ الماء تسخن، تصبح فاترة وآسنة وبلا طاقــة. ولكي تبقى الماء حية، يجب أن نسمح لها أولاً بأن تجري بحريـــة فـــي حركتهـــا الحلزونية، وثانياً، تركها تصل إلى درجة حرارتها المثالية التي تبلغ ٤ مئوية.



إن الحركة الطبيعية للماء تمكنها من جمع الطاقة الحيوية. وبينما تطـــوف المـــاء حول الأرض فإنها تبرّد نفسها وتزيد طاقتها الداخلية. فتدخر الماء هـــذه الطاقـــة الساكنة ضمنها ومن ثم تمنح هذه الطاقة مجاناً إلى كل المخلوقات الحية.

لقد اكتشف عالم الطبيعة النمساوي فيكتور شوبرغر في بداية القرن الماضي مـــن خلال أبحاثه الاستثنائية، أن أسوأ ضرر يمكن حصوله للماء هو جعل تحركاتهـــا المتموجة الطبيعية تستقيم. وضرب مثال على ذلك من خلال الإشارة إلى الأنهـــار والقنوات المائية الصناعية المستقيمة الذي تجعل الماء تسير بشكل مـــستقيم ممـــا

جعلها تتدفق بشكل أسرع. وهذا أدى إلى تزايد الحتّ، أما التربة المنجرفة نتيجة الحتّ فقد أصبحت سامة حيثما ترسبت ولم يعد بالإمكان استخدامها لتنمية المحاصيل. عندما يتم 'إجبار الأنهار على السير بشكل مستقيم' فإن الماء تبدأ بالموت. أشار "شوبرغر" أيضاً إلى عملية "تنظيم" مسار نهر "الدانوب" حيث أُجبر على أن يتدفق عبر قنوات من صنع الإنسان وهذا ما جَعَلَ الماء تفقد قدرتها على

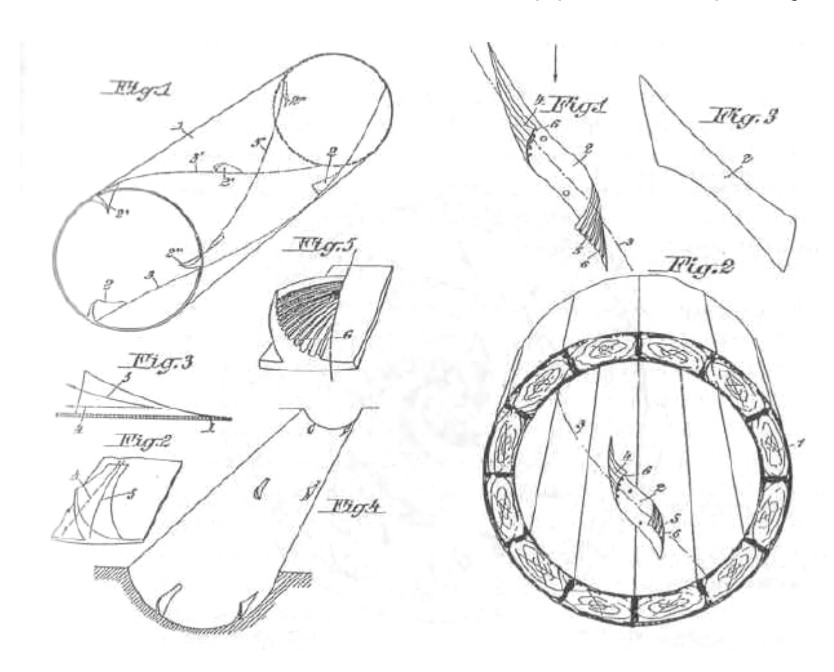



إحدى القنوات الاصطناعية التي درسها شوبرغر في مانهايم، والتي أدّى إنشاءها إلى تلف المزروعات على ضفاف القناة. ويبدو مسار النهر الطبيعي أيضاً.

البقاء حيّة. وبالإضافة لذلك، فقد انخفض مستوى النهر بشكل تدريجي.

إحدى الطرق الأكثر شيوعا في تدمير الماء هي ضخّها في أنابيب مستقيمة إلى بيوتنا. وعندما يتم ضخ الينابيع الصحية باستخدام المضخات التقليدية التي تعتمد على قوة الطرد المركزي وضغط الماء، فإن الماء ستفقد طاقتها وكهرباؤها الساكنة بسرعة. وهكذا ستصبح مرتعاً خصباً للميكروبات والبكتريا مما يوجب التخلص منها عن طريق المواد الكيماوية السامة مثل الكلورين والفلورين. لسوء الحظ فإننا غير متنبهين لهذه المياه الميتة والمعالجة كيماويا. وأيضا، فإن المزارعين يصبون أطناناً من هذه الماء الفاقدة الحيوية على المحاصيل مما يؤدي إلى تناقص حيوية ونمو المزروعات بشكل كبير.

إن الغطرسة الإنسانية تجعلنا نفضل قهر الطبيعة الأم بدلاً مـــن أن نـــتعلم منهـــا. ولحسن الحظ يمكننا أن نتعلم منها. فيمكننا شحن الماء بالطاقة الحيوية من خـــلال جعلها تلف وتدور وفقاً لنفس حركتها الحلزونية الطبيعية بحيث تخـــضع خلالهـــا لعملية تبدل في الطاقة الدايامغناطيسية diamagnetic وتـــسترد المـــاء طاقتهـــا الكهربائية، وطعمها الجيد، وقوتها المانحة للحياة.




تصميمات شاوبرغر لأنابيب خشبية فيها شفرات موصولة إلى داخل الأنابيب كي تساعد على إنتاج الحركة الحلزونية الدورانية

عندما يتم جر الماء إلى الحقول بواسطة الأقنية والأنابيب التي تسمح للماء بالتدفق بطريقتها الطبيعية على شكل تموجات حلزونية، فإن ذلك يزيد من انتاجية الحقول بنسبة ٣٠-٤٠%. إن الماء المنقولة بهذه الطريقة وفقاً لمبـــدأ الجريـــان الـــدوّار vortex flow قد أدى إلى تحويل المستنقعات المالحة والسبخات الحامضة إلـــى أراضٍ منتجة وغير مالحة. إذا لم نستفد من هذه المعلومات فإن التلـــوث ســـوف يقضي على الماء. إذا قضينا على الماء فنكون قد قضينا على أنفـــسنا. لا يمكـــن للحياة أن تستمر على هذه الأرض ما لم تكن هناك مياه صحية ونظيفة. لذا فمـــن

الضروري جداً الإبقاء على ماء تنبض بالحياة. ومع ذلك فإن التقنيات الحالية تعتمد وبشكل حصري تقريبا على مبدأ القوى النابذة المركزية المدمرة التي تؤدي إلى دمار الطبيعة وفي النهاية إلى موت الأرض.

يتوجب علينا الاستماع إلى الدروس التي تتلوها علينا الطبيعة الأم. إذا تعلمنا من الحركة الطبيعية للماء فسيكون بإمكاننا تجنب الكثير من مشاكل الكوكب. ففي الماء، يمكننا رؤية العلاج وليس فقط الاعتلال. هذا إذا كنا راغبين أن نتعلم الدرس الذي تقدمه لنا الطبيعة.

قبل أن يفقد هذا العصر المادي قدرته على تحسّس "الطاقات" الخفية، فقد كان الماء أساسياً في الشعائر والرموز المقدسة: كالتعميد لدى المسحيين، والنهر المقدس، الرؤى الروحية لبحر الحب، الأساطير حول الطوفان والخلق، شرب الماء المقدس عند زيارة المزارات المقدسة أو المعابد. يوجد لدى آلهة السومريون المدعوة إنانا مزهرية في موضع القلب، ويتدفق من تلك المزهرية ماء عجيب غير عادي. وفي العصر البرونزي كانت حضارة الملك مااينوس Minos في مدينة نوسوس Knossos في جزيرة كريت تعيش كما يبدو اعتماداً على مبدأ أن الماء يجب أن تعود إلى الأرض بنفس الحالة التي كانت عليها عندما تم استعارتها منها، وقد عاملوا جميع أنواع المياه على أنها مياه مقدسة. أما في عصرنا الحالي .. المتحضّر.. فنعامل المياه والمحيطات على أنها مناطق لتفريغ الزبالة والمجاري القذرة. هذا في الوقت الذي نعاني فيه من نقص مياه الشرب.

***ذاكرة الماء .. هل نعرف الماء حقاً؟***

الدكتور ديفيد شويتزر David Schweitzer، حفيد ألبرت شويتزر، هو أول عالم تمكّن من تصوير تأثير الأفكار على الماء. وهذا يظهر بأن الماء تستطيع أن تكون عبارة عن نظاماً سائلاً لتخزين المعلومات. وقد مضى ديفيد شويتزر بهذا الاتجاه لأول مرة بعد أن أصبح مختصاً بتحليل الدم. لقد علم بأن خلايا الدم تُعَبِّرُ عن نفسها من خلال تشكيلات هندسية معيّنة بالإضافة إلى الأشكال والألوان المتناغمة

لهذه التشكيلات. وكون خلايا الدم تبقى كامنة في الماء، فقد بحث أكثر حول تلك المادة السائلة من أجل إيجاد أجوبة حول عملية التفكير. وبعد عشرة سنوات من مراقبته للدم، اكتشف في العام ١٩٩٦ اكتشافاً فتح الباب واسعاً لتصوير الترددات المُخَزَّنة في المياه الكامنة في الأدوية الطبيعية وتلك المستخدمة في المعالجات المثلية homeopathy ( طريقة علاج تتمثّل بإعطاء المريض كميات صغيرة جداً من المادة المسببة لأعراض المرض، لكنها محلولة في كمية كبيرة من الماء، وبالتالي يكون الاعتماد على ذاكرة الماء في العملية لأن كمية المادة المنحلّة فيها لا تكفي لإنتاج تأثير فعال)، ونحو البحث في تأثير الأفكار الإيجابية أو السلبية في سوائل الجسم.

بعد دراسته للعلاقة بين الدماغ والخلايا والانفعالات، قال لـ جوزيف دوجان Joseph Duggan من فانكوفر: "لقد توصلت إلى معرفة وجود حاجة لعناصر معينة بكميات بسيطة من أجل إرسال المعلومات من منطقة من الدماغ إلى منطقة أخرى فيه"، فالمعادن وحدها غير قادرة على نقل المعلومات. واستمر الدكتور شويتزر بإجراء التجارب لمعرفة فيما إذا كان الناقل هو الماء نفسه. وكان العالم الفرنسي جاك بينفيست Jacques Bienveniste قد ألقى الضوء مسبقاً على ذاكرة الماء وأهميتها في المعالجة المثلية homeopathy. وقد أوضح جاك والعديد غيره من العلماء بأن الماء يستطيع أن يتذكر نوع الجزيئات التي كانت موجودة فيه في وقت سابق قبل أن يتم استخلاصها منه. نشرت مجلة Nature في العام ١٩٨٨ تجاربهم التي تظهر بأن الماء الذي يحتوي على الأجسام المضادة، إذا تم ترشيحه وتصفيته عدة مرات متتالية إلى أن يصبح خالياً تماماً من أي جسم مضاد، ستستمر خلايا المناعة في الاستجابة لهذا الماء وكأنه لازال يحتوي على أجسام مضادة. وقد أثار ذلك المقال سخط وازدراء العلماء والأساتذة المنهجيين.

ولكن هذه الحملة الشعواء المقامة ضد هذا المفهوم الجديد لم تستطع أن تثني الدكتور شويتزر عن التفكير بطريقة ثورية جديدة. لقد تذكَّر فكرة ألبرت آينشتاين التي تقول بأن "الأجسام الضوئية" تتصرف بطرق لم نتوصل إلى فهمها بعد.

واستيقظ ذات صباح واستيقظت في خاطره فكرة حول كيفية جعل هـذه الأجـسام قابلة للرؤية، لذا بدأ شويتزر العمل على مجهر مضيء يعطي قوة ضوء محـددة. لقد أراد أن يرى التغييرات في الأجسام البلازمية البراقة somatids الموجودة في المياه وتجاوبها مع الأفكار وغيرها من التأثيرات. وتماماً قبل أن يتبخّر الماء على صفائح المجهر، فقد رأى تكوُّنَ تشكيلات محددة "تعتمد على الأفكـار أو الطاقـة الحيوية المحيطة" وقد لاحظ بأن هذا التنظيم الشكلي يمكن تغييره أيـضاً حـسب الإرادة الموجهة نحوها. "وقد بيَّن المزيد من العمل بأن الأجسام الضوئية المجهرية في الماء تزداد عند وجود أفكار إيجابية. فتسطع بتألق إذا كانت الأفكـار معـززة بالانفعالات، وتختلف بشكل كبير فيما لو كانت الإنفعالات إيجابية أم سلبية".

وقد وجد جاك بينفيسيت Jacques Bienveniste بـأن الـدارات الإلكترونيـة تستطيع تخزين المعلومات في الماء، وبأن الإشعاعات المغناطيسية منخفضة التردد والحرارة تدمر قرتها على المعالجة المثلية. بالإضافة إلى أن الـدكتور شـويتزر أطلق تحذيراً حول الماء المكرر الذي نشتريه في عبوات بلاستيكية شفافة والـذي يتم تعريضه للضوء الساطع. عندما نقوم بشرب هذا الماء فقط وباسـتمرار، فـإن شفاهنا تجفُّ وتتشقق وتتقشب. "عادة، فإن شرب الماء لا يجفـف الفـم، ولكـن الضوء الساطع يغير تركيب الماء بطريقة تؤدي لتجفيف الأغشية المخاطية".

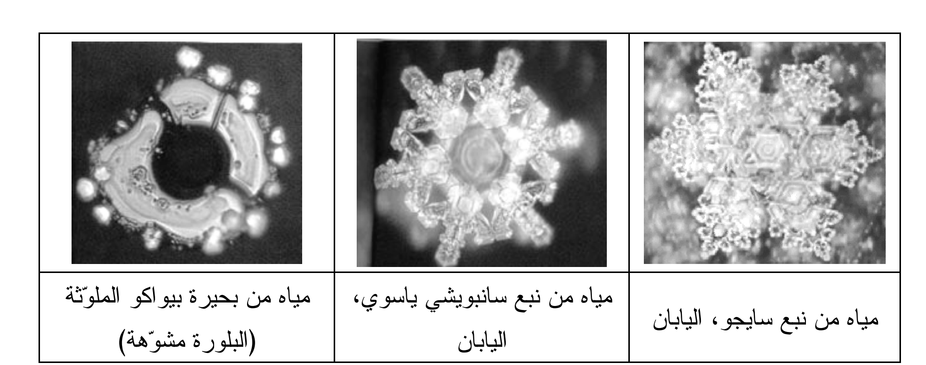
أكدت التجارب الاستثنائية التي أقامها الباحث الياباني "ماسارو إيموتو" أن أفكارنـا ووعينا وأعمالنا اليومية، بالإضافة على الكلمة المقروءة والمحكية، يمكنها التـأثير على جزيئات الماء!.

درس الباحث البلورات المائية الجليدية العائدة لمياه مختلفة المصادرة والمعرّضـة لظروف وحالات مختلفة. فدرس مثلاً: الماء المعالجة كيماويـاً، وميـاه الينـابيع الطبيعية، ومياه السدود الملوثة، وغيرها ... فاكتشف أن البلورات الجليدية تختلف في بنيتها وتركيبها ومظهرها، حسب نوع المياه ومصادرها.

أجرى السيد "إيموتو" أبحاثه على الماء متبعاً طريقة التجميد ومــن ثــم التكبيــر ألمجهري، ويقوم بعدها بتصوير البلورات الجليدية للماء الخاضع للاختبار. فعــن طريق تجميد نقطة ماء واحدة ،ثم تكبيرها تحت مجهر خاص مجهّز بآلة تــصوير متطوّرة استطاع الحصول على معلومات مهمة جداً من خلال البنية والشكل الذي أظهرته البلورات الجليدية لنقطة الماء حسب الحالة والظرف الذي تعرّضت له.

جمع "إيموتو" كميات مياه من مصادر كثيرة مختلفة: من الينابيع الطبيعيــة، مــن البحيرات الملوثة، من البحار والأنهار والمناطق المتجمدة .. وغيرها. وقد عرّض بعضها لظروف وحالات مختلفة مثل:

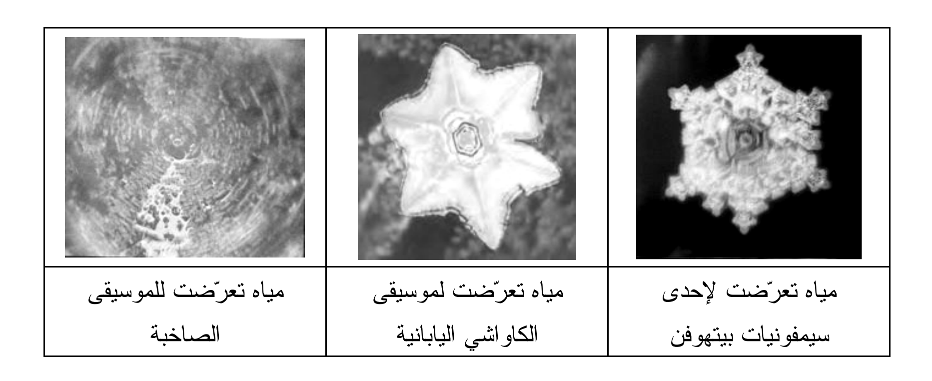
تعريضها للموسيقى المختلفة، كتابة كلمات مختلفة على أوعية المــاء، وغيرهــا. وبعد تصوير بلوراتها الجليدية، لاحظ حــصول تغييــرات جذريــة فــي بنيتهــا ومظهرها. إليكم فيما يلي بعض الصور التي حصل عليها "إيموتو" من المياه ذات المصادر المختلفة والمعرّضة لظروف مختلفة (المكتوبة تحت كل صورة):



| مياه من نبع سايجو، اليابان | مياه من نبع سانبويشي ياسوي، اليابان | مياه من بحيرة بيواكو الملوّثة (البلورة مشوّهة) |
|---|---|---|

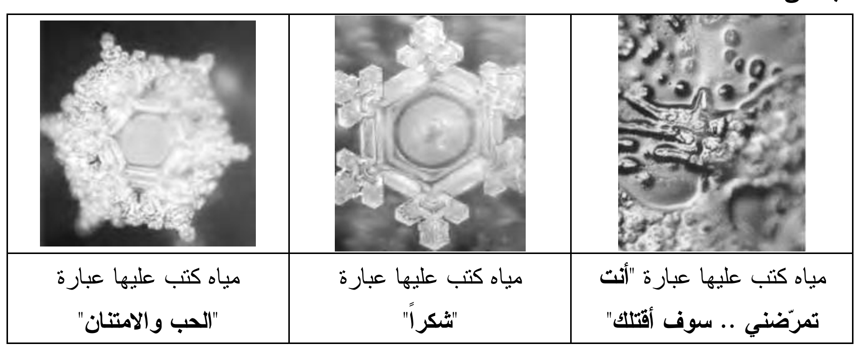
أراد السيد إيموتو أن يتحقق من مدى تأثير الموسيقى على المياه. فقام بتعــريض كميات مختلفة من المياه النقية (مأخوذة من مصدر واحد) إلى عــدة أنــواع مــن الموسيقى. أما الطريقة، فكانت كالتالي: قسّم كمية من الماء النقيــة إلــى أقــسام صغيرة مخزّنة في عدّة زجاجات. وعرّض كل واحدة من هذه الزجاجات إلى نوع

خاص من الموسيقى، ذلك بواسطة وضع كل زجاجة بين سماعتين، لمــدة عــدة ساعات، ثم قام بفحص النتيجة. وإليكم بعض النماذج من النتائج:



| مياه تعرّضت لإحدى سيمفونيات بيتهوفن | مياه تعرّضت لموسيقى الكاواشي اليابانية | مياه تعرّضت للموسيقى الصاخبة |
|---|---|---|

بعد إثبات حقيقة أن الماء يتفاعل بسرعة مع البيئة التي تحويــه، بالإضـــافة إلـــى تجاوبه السريع مع الموسيقى، قرر إيموتو أن يدرس مدى تأثير الافكار والكلمـــات المكتوبة على بنية الماء الجزيئية. فجاء بكمية من الماء الطبيعية النقية، وقـــسمها إلى كميات صغيرة، ووضع كل قسم في زجاجة، وقام بكتابة أســـماء وعبـــارات مختلفة على أوراق والصقها على الزجاجات. وفي اليوم التـــالي، وبعـــد فحـــص المياه، لاحظ أن البنية الجزيئية لكل قسم تغيّرت حسب العبارة التي مثّلتها!. وإليكم بعض الأمثلة:



| مياه كتب عليها عبارة "**أنت تمرّضني .. سوف أقتلك**" | مياه كتب عليها عبارة "**شكراً**" | مياه كتب عليها عبارة "**الحب والامتنان**" |
|---|---|---|

***هذه الصور المأخوذة للبلورات الجليدية المائية تبيّن لنا مدى حـساسية المـــاء، التي يبدو أنها تنبض بالحياة، لكل فكرة أو عاطفة موجّهة إليها!.***

يقول راندي زايسينوس Randy Ziesenus، من إدموند في أوكلاهوما، بـأن أي شخص يستطيع بنفسه أن يحسن الماء الذي يستخدمه. "إنه لأمر مدهش ما يحـدث عندما تأخذ كأساً من الماء وتمسكه بين راحتي كفيك وتطلب من ذاتك العليا (العقل الباطن) أن تفعل بذلك الماء ما تحتاجه منه. ثم تشربه، إنه لأمر مدهش ما يفعلـه هذا الطقس البسيط". وزايسينوس هذا هو رئيس شركة بيو-كوم المتخصصة فـي تطوير التقنيات الحيوية باستخدام الترددات الموجيـة radio-frequencies مـن أجل تغيير بنية الماء. يقول زايسينوس بأنك "إذا شربت ماءً يتنـاغم مـع الجـسم البشري فإن هذا الماء سوف يعبر جسم الإنسان خلال ١٠-١٥ دقيقة. ثـم يجـب عليك الذهاب إلى المرحاض. إن الماء (المتناغم) سوف يحمل معه عند خروجـه جميع الفضلات والسموم المتراكمة". (سوف ندرس هذا الموضوع بالتفصيل فـي كتاب "طريقة حياة").

***الماء، جميعنا بحاجته***

عندما نستخدم ماء ذي جودة قليلة، فإننا بذلك نضر بصحتنا دون أن ندرك ذلـك. إن الاستخدام العالمي غير المسؤول والإساءة المستمرة للمياه قد وصل إلى درجة أن الكوكب بكامله أصبح مهدداً بالتلوث وتفشّي الأمراض وكذلك حصول كارثـة بيئية محتمة. العديد من المستغلون الوصوليون سوف يستفيدون من "الماء النظيف المقطّر" الذي يبيعونه في عبوات، وقد تم تشجيعك وإقناعك باستخدامه من خـلال وسائل الإعلام، رغم أن هذا الماء الذي تشتريه فـي المحـلات التجاريـة لـيس بالحيوية ولا بالفائدة ولا بالجودة الكافية التي يستحقها جسمك...!! أما في الوقـت الحاضر، فإن جهل البشر وعدم مسؤوليتهم وسوء استخدامهم المستمر سوف يدمّر المصادر الحيوية الرئيسية في كوكبنا ... أي الماء والهواء والتربة. وبدون هـذه العناصر البسيطة، لا يمكننا أن نتوقع أبداً حصول الرخاء أو الـصحة الحـسنة أو الحرية الشخصية التي هي من حق كل إنسان. لذا دعنا نلقي نظرة علـى وجهـة نظر فيكتور شوبرغر فيما يتعلق بتحديد الماء الصالح للشرب بالنسبة لنا :

**الماء المقطر:** نحصل على الماء المقطر من خلال تبخير الماء العادي ثم تكثيفه من أجل الحصول على سائل نقي، حيث يبدو ظاهرياً بأنه نظيف من الناحية الكيميائية. وفي هذه الحالة، فإن الماء، وبسبب طبيعته الجوهرية، سوف يميل إلى أن يسحب إليه، ويذوِّبَ في داخله، أي شيء يصادفه من أجل إكمال آلية عمله الجوهرية ... والتي هي الميل لحمل المواد والعناصر. إن الماء المقطر سوف يبقى ماءً مقطراً فقط بالقدر الذي لا يمنح به الفرصة من أجل مساس الأشياء القابلة للذوبان.

إن الاعتياد على شرب الماء المقطر هو أمر خطير!! فسوف يؤدي إلى الإصابة بالإسهال وسوف يمتص المواد والمعادن ذات الكميات القليلة أصلاً في الجسم فيجرّده منها!! لا تشتري هذا الماء من المحلات ولا تستخدم أدوات التقطير من أجل الشرب... لقد حذرتك!.

**ماء المطر:** في حال كون الجو غير ملوث، فإن ماء المطر هو أنقى ماء تمنحه الطبيعة، ولكن لسوء الحظ فإن جزءاً كبيراً من كوكبنا تهطل فيه الأمطار الحمضية التي نتجت من الطرق الجاهلة التي نتعامل بها مع الطبيعة. وكما الماء المقطر، فإن ماء المطر غير مناسب للشرب ويجب تجنب شربه لفترات طويلة.

**الماء اليافع:** هذا الماء يأتينا من باطن الأرض، وغالباً من أعماق كبيرة حيث يُجْبَرْ على الصعود للأعلى (ربما قد يظهر على شكل ينابيع معدنية حارة) أو يُضَخ نحو السطح بواسطة آبار عميقة. ولكنه يفتقد إلى نصيب كبير من المعادن بالإضافة إلى النقص في الكربون الذائب فيه. ومن ناحية استخدامه في الشرب، فله قيمة ثانوية في أحسن الحالات.

**المياه السطحية:** هذا الماء يلامس الأرض لذا فإن هنالك مجالاً كي تنحل المواد والعناصر فيه. وتذكر بأن التلوث الموجود في منطقة معينة يسيء للماء الموجود فيها. الماء السطحي يتعرض بشكل عام لأشعة الشمس المباشرة، وعندما يحجز

ويخزن في سدود مكشوفة، فإن قيمة طاقة الماء تتضرر بسبب تأثير الحرارة والضوء. ملاحظة: يجب عدم تعريض ماء الشرب لأشعة الشمس المباشرة أبداً...!!

**المياه الجوفية:** لكون هذه المياه تستخرج من الأرض (القريبة)، فإنها تكون جيدة لأن هناك الكثير من المعادن المنحلة فيه. وفي رحلته التي يمضي بها فوق الطبقة الجوفية، يمكنها أن تظهر في السفوح الجبلية على شكل ينابيع صغيرة، أو على شكل آبار ضحلة.

**مياه الينابيع:** تعد هذه المياه المصدر الأساسي لمياه الشرب التي تبعث على الحيوية. وهي غنية بالمعادن، وبالعناصر النادرة وبالكربون المحلول بها. وإن الدرجة الحيوية العالية التي تتصف بها يمكن مشاهدتها من خلال تألقها باللون المزرق الساطع، حيث لا يظهر أي ماء آخر بنفس هذا المظهر. إنه بارد ومنعش وتقترب حرارته من درجة ٤ مئوية. إن الجداول التي تتشكل من هذه الينابيع تعتبر مناطق مناسبة لتجميع ماء الشرب، وإذا لم يتم تلويث الجداول نتيجة الزراعة أو استيطان البشر، فإن هذا الماء يبقى صالحا للشرب تماماً، ويستحق تماماً الذهاب والبحث عنه...

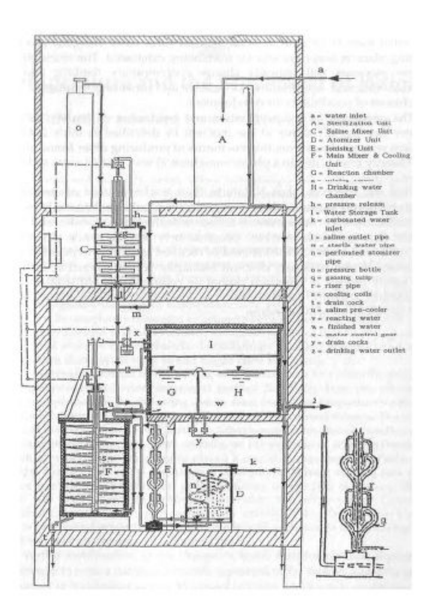
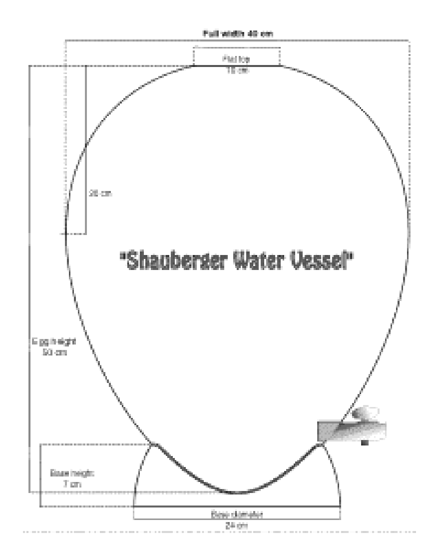


Fig. 12: Apparatus for the preparation of high-grade water. (See Patent No. 142032 in Appendix)

**لقد اخترع فيكتور آلة تستطيع استخدام أي ماء غير ملوث (تقريباً) ومعالجته حتى يصبح كما ماء الينابيع.** وبسبب هذه الآلة فقد حاز فيكتور على لقب "ساحر الماء" ذلك أن الماء الذي أنتجه كان فيه قدرات كبيرة للمعالجة. كان فيكتور قادراً على معالجة أي شخص من السرطان، ولكنه سرعان ما اصطدم

بالسلطات التي اتهمته بالاحتيال وبكونه غير مؤهل لممارسة المعالجة. وتم الحجز على آلته وتحطيمها...!!

**تخزين ماء الشرب:**




إذا كنت محظوظا بالسكن في منطقة قريبة من ماء نبع حقيقية أو ماء جوفية جيدة، فإنني أنصحك بشدة أن تجمع ذاك الماء، وأن تأخذه إلى بيتك ولا تستخدم سواه!!.

***المياه السحرية القادمة من تركيا***

هل سمعت بالمياه السحرية التي اكتشفت في إحدى ينابيع تركيا الطبيعية؟. والتي تمكنوا من فحصها ومعرفة تركيبتها الجزيئية مما جعلهم قادرون على إنتاج كميات كبيرة منها بشكل صناعي، وبنفس تأثيرها العجيب؟. طبعاً أنت لم تسمع عنها وربما لن تسمع عنها أبداً! لأن الولايات المتحدة ضغطت بشدة على أن لا تكشف تركيا هذا السر لأحد!.

هذه المياه العجيبة، إذا وضعت كمية صغيرة منها في وسط مائي كبير ملوّث، فسوف تصبح المياه الملوثة بعد فترة قصيرة من أجود أنواع المياه وأنقاها!. قاموا بهذه التجربة في كل من تركيا والولايات المتحدة وكانت النتائج لا تصدّق!؟

*غالباً ما تكون الحقيقة أغرب من الخيال!..*

جميع هذه الظواهر المذكورة سابقاً لازال يعتبرها العلم المنهجي (خاصة الطب الرسمي) أحداثاً فردية تحصل هنا وهناك، لا يمكن أخذها بجدية بسبب دخول بنسبة كبيرة من عامل الصدفة في العملية، بالإضافة إلى عوامل أخرى لازالت غير مفهومة علمياً. لكن هذا الإدعاء غير صحيح إطلاقاً. فهناك منهج علمي يستطيع تفسير هذه الظواهر وشرحها بالاعتماد على أسس علمية ثابتة. هذا المنهج العلمي قد تعرّض للقمع والإقصاء طوال فترة طويلة من الزمن، إلى أن اختفى من الساحة بالكامل في بدايات القرن الماضي. نعم يا سيدي.. إنه المذهب الحيوي.

وفي الصفحات القادمة، ستتعرّفون على بعض المفاهيم العلمية التي اعتمد عليها رجال المذهب الحيوي في تفسير الظواهر المختلفة التي تجسّدت في الكائنات الحيّة والطبيعة بشكل عام.

## *AETHER*
## *الطاقة الكونية العاقلة*

***تعريف سريع:***

الأيثر Aether (وليس اللأثير ether) هو مجال طاقة كثيف يتغلغل في كل أنحـــاء الكون، وهو موجود حتى في الفراغ المطلق بحيث لا يتشتت. من الممكن للأيثـــر أن يجسّد نفسه بعدة أشكال، كما أنه المسؤول عن توليد قوى الجاذبية، والقـــصور الذاتي، والمغناطيسية، وغيرها من القوى الأساسية.

إن تعلّم كيفية استخدام الأيثر سيمكننا من التحكم في العديد من القوى التي تعتبرها الفيزياء المنهجية التقليدية مستحيلة. إن التعرّف على مفهوم "الأيثر" سوف يمكننـــا من فهم العالم المحيط بنا بشكل أفضل وسيمكننا بالتالي من فهم أنفسنا.

تلفظ كلمة "الأيثر" أحيانا بـــ"أثير" Ether، وهذا المصطلح نادراً مـــا يـــستخدم الآن (وغالباً ما يستخدم بطريقة غير جدية بتاتاً). فتستخدم لوصف الوسط الناقل الـــذي تنتقل عبره موجات الراديو مثلاً. وعلى الرغم من أنه تم استخدام هـــذه المفـــردة لقرون عدة في مجال العلوم، إلا أنها الآن تستخدم بين المتخصصين في المجـــال اللاسلكي على أنها كلمة "عامية" بحيث لا معنى حقيقي لها. فيقولـــون مـــثلاً: "إن جهاز الإرسال والهوائي الجديدان يستطيعان إنتاج ما يكفي من الترددات الراديوية من أجل اختراق الأثير". وقد نسمع المذيع في محطة الإرســـال يقـــول عبارتـــه المألوفة:"نرسل تحياتنا لكم عبر أثير الإذاعة".

قبل انتصار النظرة الميكانيكية للكون (المذهب المادي)، عرف بين ثقافات وتقاليد جميع أمم الأرض مفهوم "بحر الطاقة الكونية" sea of energy، والذي تتجسّد منـــه جميع الأشكال والنماذج المادية.

فيمكننا ملاحظة ذلك بسهولة في التقاليد الهندوسية حيث مفهوم الـــ"برانـــا" prana، وعند البوذية والتاوستية نرى مفهوم "تشي" أو "كي"، وهناك مفهوم "راي كي" -Rei

Ki القادم من الشرق الأقصى أيضاً. أما مصطلح "أثير" فهو ما استخدمه الإغريق للإشارة إلى هذا البحر العظيم من الطاقة. وهذا المفهوم معروف بديهيا ووبشكل واضح لدى جميع المعالجين التقليديين، المشار إليهم بالشامانيين shamans، حول العالم، ابتداءً من هنود الأمريكتين إلى الأسكيمو في القطب الشمالي وسيبيريا، إلى أفريقيا،.. إلى آخره، جميعهم عرفوا هذا المفهوم ز تعاملوا معه بطرق مختلفة.

أن استيعاب مفهوم الأيثر بشكل جيّد ساهم في تفسير ظاهرة الجاذبية وكذلك مجال الطاقة الحرّة (المناقضة لقانون "مصونية الطاقة" التقليدي)، وقد بدأت تبرز في السنوات الأخيرة الكثير من التطبيقات العملية المستندة على هذا المفهوم المقموع تماماً. فقد أثبتت التجارب المخبرية، وبشكل جازم، قدرة انتقال الطاقة وكذلك المعلومات بشكل أسرع من الضوء (انتقال لحظي)، ذلك من خلال "الهندسة الأيثرية". هذا المجال الجديد الذي يقضي بشكل كامل على أكذوبة "النظرية النسبية" ومبادئها السخيفة المتعلقة بالفيزيائية وعلم الكون.

يمكن اختصار وصف بنية الأيثر بأنها عبارة عن وسيط ذات سيولة خارقة superfluidic، بالإضافة إلى أنها تمثّل العلاقة الجوهرية والمتداخلة بين جميع المظاهر الكونية التي تتجسّد بظواهر فيزيائية مختلفة كالمغناطيسية والكهرباء والجاذبية.

لقد نجح الكثير من التقنيين والمهندسين والفيزيائيين والكيميائيين، العاملين في مختبارات متواضعة في منازلهم، في الخروج بنتائج متطوّرة جداً في هذا المجال، سابقين بأشواط كبيرة زملاؤهم العاملين وفق المنهج العلمي التقليدي والذين يسمون أنفسهم بـ"المجتمع العلمي" المحترم.
لقد أثبتت التجارب بأن الأيثر موجود، ويمكن هندسته، حتى لدرجة تجعل الجاذبية قابلة للتحكم والتوجيه، بحيث أصبح إنتاج الطاقة الحرّة ممكناً، وقد تم إنجاز عملية انتقال المعلومات والطاقة من مكان إلى آخر بشكل لحظي (أسرع من الضوء

بكثير)، وهناك فيض من الابتكارات المتعلقة بمجال توليد الطاقــة، المواصـــلات، الاتصالات، وجميعها أصبحت الآن جاهزة لطرحها في الأسواق.

أما من الناحية البيولوجية، فهناك الكثير مما وجب قوله بهذا الخصوص.

## *في رحاب الأيثر الكوني العاقل*

نحن نعيش في رحاب كون متناغم ومتآلف، مبني على أساس غيــر مرئـــي مـــن الطاقة الواعية، تُعرف ***بأسماء كثيرة*** أشهرها هو ***الأيثر*** *AETHER*. حتى بـــدايات القرن العشرين، كانت الثقافة العلمية تقترح ضرورة وجود هكذا نوع من الطاقــة الكونية الواعية لتفسير مظاهر الوجود المختلفة. هذه الثقافة عريقة جداً بحيث تمتد جذورها إلى أيام الفلاسفة الإغريق القدامى، وحتى أقدم من ذلــك بكثيــر حيــث الحضارات ***المتطورة*** التي ازدهرت ما قبل التاريخ المكتوب بآلاف السنين. لكـــن في بدايات القرن العشرين حُكم على هذا المفهوم بالإعدام بحيث أُثبت بأنـــه غيـــر موجود من خلال تجارب مشكوك بأمرها قام بها أتباع "المذهب المادي" لترســيخ منطقهم أكثر في الساحة الأكاديمية على حساب "المــذهب الحيــوي"، كالتجربـــة المشهورة التي قام بها كل من "***مايكلسون ومورلاي***"، ومعظم العلماء حتى اليوم لا زالوا يعتقدون بأن نتائج هذه التجربة كانت صحيحة ولا تشوبها شائبة، رغـــم أن الأمر كان عكس ذلك تماماً. فهناك الكثير مـــن الأســـباب التـــي تجعـــل تجربـــة "مايكلسون ومورلاي" زائفة وغير صحيحة، هذا على الأقل ما تشير إليه الحقـــائق التي تبرز للعلن يوماً بعد يوم، خاصة تلك الوثائق التي تتناول تفاصيل تلك الفتـــرة بالذات والظروف التي جرت فيها التجربة. أصبحنا نعلم اليوم أن ***علم الأيثر*** هـــو النموذج العلمي الوحيد الذي يتناسب مع الحقائق الجديدة التي بـــرزت حـــديثاً ولا يمكن لأي نموذج علمي آخر تفسيرها. وأصبح لدينا الكثير من النظريات العلميـــة الحديثة التي تعمل على أساس مفهوم الأيثر، منها: "الفيزياء التتابعية" Sequential

Physics، "الحرائك ما دون الكمّية" Subquantum Kinetics، "الديناموحرارية غير المتوازنة" Nonequilibrium Thermodynamics، "نظرية النظام العام" General System Theory، "نظرية النظام التبادلي" Reciprocal System Theory، "نظرية الكون الإيقاعي المتناغم" Harmonic Universe Theory، "فيزياء ماكسويل/ويتاكر للموجات السكالارية" Maxwell / Whittaker scalar-wave physics، "فيزياء الأبعاد الفوقية" Hyperdimensional Physics، وعدد كبير من نظريات "المجال الموحّد" Unified Field Theories، جميع هذه التوجهات العلمية تتفق مع حقيقة أن عالمنا المادي والملموس يتجسّد منبثقاً من هذه الطاقة الخفية، والتي تخلق كل ما نراه وندركه من خلال عامل ***الذبذبة***.

وبالتالي، فكما السمك في البحر، إن هذه الطاقة تحيط بنا وتتخللنا، إلا أننا لا نلحظ وجودها أو حضورها. جميع المعطيات الجديدة تشير إلى أن هذا الوسط الشبه سيولي المسمى بالأيثر، يمثّل مصدر هائل من الطاقة المتدفقة والمتذبذبة باستمرار، والتي تجرى من خلال كل الأجسام في الكون، تخلقها أو تعيد خلقها كل لحظة وثانية. كما شعلة الشمعة التي في حالة استهلاك مستمر لمادة الشمع والأكسيجين ثم تطلق الحرارة والضوء، لكنها تبقى قائمة ومتجددة على الدوام. لكن ما أن يتوقف هذا الأيثر عن التدفّق والدوران بطريقة عاقلة وحكيمة، سوف يتلاشى كل شيء في الكون ويعود إلى حالته المستقرة من الطاقة المبدئية، فتنطفئ الشعلة ويحلّ الظلام.

يقول لنا هذا المذهب الفيزيائي الجديد (فيزياء القرن المقبل) أن أحجارة البناء التي تشكّل الكتلة، أي الذرّات والجزيئات، هي ليست جسيمات على الإطلاق، بل بدلاً من ذلك هي عبارة عن ***دوامات كروية من الطاقة*** الكامنة في هذا النهر الأيثري الجاري والمتدفق باستمرار. إن مفهوم ***الأيثر*** هو أكثر الوسائل العلمية واقعيةً والتي تفسّر وتعرّف وتشرح آلية عمل العقل الكوني... الله.

من الصعب التحديد في أي زمن أو تاريخ بدأ فيه الإنسان استيعاب الفكرة، والتي عبر القرون من التكرير والتنقيح والتطوير، أصبح نموذج علمي قائم بذاته

ويتعامل مع التركيبة الأساسية للفراغ. يمكن إيجاد أفكار تبحث في العناصر المشكّلة لهذه القوى الإحيائية والطاقات الحيوية الأساسية في ثقافات كل من الحضارات الشرقية والغربية القديمة، هذا إذا تم ترجمتها وتفسيرها بشكل واسع وكافي.

حوالي ٥٠٠٠ قبل الميلاد، نَجِدُ أن شعوبَ الهند تشير إلى هذا المصدر الأساسي لكُلّ أنواع الحياة باسم "برانا" prana. في ٣٠٠٠ قبل الميلاد أشار الصينيون إلى هذا المصدر نفسه باسم "تشي" chi، الذي يتكون من قوتين قطبيتين: "ين" yin و"يانغ" yang. وقد وَصفَ الفيلسوف "لاو تزو" Lao-tzu هذه القوة بقوله:"... إنه شيء خفي لا شكل له لكنه كان في حالة الكمال قبل أن يولد الكون.. إنها السكينة، الفراغ، التَّفرُّد، لا متغيّرة، لا نهائية، موجودة دائماً وأبداً، إنها أمُّ الكون. ولعدم وجود اسم أفضل من هذا الاسم، أدعوها بـــ"تاو" Tao (آلية عمل الطبيعة بطريقة متناغمة وهادئة.. يحكمها ويديرها مصدر غير معروف لكنه خالق كل الأشياء)..".

في عام ٥٠٠ قبل الميلاد، علّم "فيثاغورس" بِأَنَّ هذا الكيان النوراني من الطاقة الحيوية يُمْكِنُ أَنْ يجسّد العلاجات المناسبة للأمراض. وقد وجد "باراسالزه" Paracelsus المصطلح "إلياستر" illiaster في القرن الثاني عشر الميلادي لوصف هذه القوة الخفية. ورأى أفلاطون هذا الكون المتّقد بالحيوية على أنه "كائن حيّ يحمل في طياته جميع الكائنات الحيّة التي تعيش في رحابه".

جميع الثقافات الشعبية المختلفة حول العالم تعتقد بأنه ليس هناك فراغ في الأرض أو في السماء. الحياة موجودة في كل مكان، المرئي أو الخفي. يمكن رؤية ولمس الطاقة الإحيائية في جميع الأشياء. وبناءً على هذا، اعتقد الهنود الحمر بأن جميع الأشياء تتصل بالروح العظيمة (الله)، لذا فإنها تستحق الاحترام.

وبرغم كل ما مرّ به العالم الغربي من تقدّم وولع بالعلمانية الميكانيكية، فلم ينسى "الأيثر" ذات الطبيعة الروحية. ومن خلال منظوره الخاص، تم اكتشاف ومناقشة خصائصه الفيزيائية والتطبيقية، حتى خلال الفترات التي اعتبر فيها مفهوم "الأيثر" باطلاً وغير مجدي.

بعد أن تم وصف وتمييز قوى الجاذبيةِ والمغناطيسية والكهرباء (لكن لم يتمكنوا من تفسيرها)، فقد حاول العديد مِنْ المفكّرين ربط هذه الأشكال الجديدة من الطاقة بالعلوم السحرية القديمة. وحتى عندما صاغ "جيمس كلارك ماكسويل" معادلته الشهيرة حول القوة الكهرومغناطيسية في عام ١٨٦٤، كان الصوفيون قد بدؤوا الحديث عن القدرة على الشفاء والقدرات الخارقة مستخدمين مصطلحات مثل "المغناطيسية الشخصية" أَو "الكهرباء الإنسانية"، وهذه النزعة لازالت مستمرّة حتى يومنا هذا (بالمفهوم الحديث المتمثّل بـــ"حقل الطاقة الإنساني" أو الـــ"أورا"). ربما أنها نزعة قديمة قدم التاريخ لدى المفكرين الثوريين لإطلاق مصطلحات جديدة دائماً على هذا المفهوم العريق لكي يناسب العصر، وبهذا قد ينقذوه من الزوال.

وعلى الرغم مِن هذا، لا زالت الحاجة للتعريف والتفسير تتقدّم باستمرار. لكن بعدما تم فهم واستيعاب الخصائص المتعلقة بالمجال الكهرومغناطيسي الكلاسيكي، بدأ يحصل انعطاف علمي جديد على حساب المفهوم القديم المتمثّل بـــ"السيالة الحيوية" vital fluid .."الأيثر".

ومنذ أن تم وبسهولة استعراض وإثبات الطبيعة الموجية للإشعاع الكهرومغناطيسي (التي تختلف مع نظرية نيوتن التي تقول بأن الضوء ينتقل عبر خط مستقيم من الجزيئات)، فقد كان من الطبيعيَ جداً ابتكار وسط ناقل ينتشر الإشعاع من خلاله. وفي النهاية، ألا تتطلب الموجات الصوتية وسطاً مادياً للانتقال عبره، كالماء أو الهواء؟ وهكذا فقد تم دمج "الأيثر" الفراغي في العلوم الفيزيائية وبثقة نادرة الحصول في التاريخ الغربي. كان الاعتراف بوجود "الأيثر" يمثّل عقلانية ومشروعية في حينها (بعكس ما هو حاصل اليوم). ومن الناحية الميتافيزيقية (الماورائية) غالباً ما كان يتم التعبير عن "الأيثر" بأنه الوسيط الناقل

لإرادة الله. وقد نشأ اعتقاد بأن قوة الجاذبيةِ أيضاً تتولّد نتيجة ضغط في تدفق "الأيثر". كان سهلاً بالنسبة للطلاب الذين يدرسون الفيزياء في سبعينيات القرن التاسع عشر 1870's أن يتخيلوا عالمنا على أنه كالقلعة الموجودة في حوض الأسماك، شكلها جميل ومُحاطةِ بسائل غير مرئي (الماء)، ولا يمكن ملاحظته أو تحسّسه من قبل الأسماك.

إنه خلال هذه الفترة التي بدأ فيها أولئك، الباحثين في المجال الواقع على الحدود بين السحري والعلمي، يدركون صعوبة تفسير مفهوم "طاقة الحياة" والمواهب الإنسانية الاستثنائية بالاعتماد على المصطلحات التابعة لمبادئ الكهرباء والمغناطيسية التي تبدو سهلة الاستيعاب. ***فرانز أنتون ميزمر*** Franz Anton Mesmer، الذي ارتبط اسمه بما نسميه "المزمرة" mesmerism (التنويم المغناطيسي)، بدأ بإجراء تجارب تعتمد على أسس منطقية وعقلانية، تتناول ما سيُعرف فيما بعد باسم "الطاقة الحيوية" أو الحقل "المورفوجيني" morphogenic field.

أشار ميزمر، النمساوي الذي عاشَ من ١٧٣٤ إلى ١٨١٨، إلى انبثاقات وإشعاعات وحقول تتدفق من الجسم البشري، بحيث تشكّل نوع جديد من القوة المغناطيسية. وبالرغم من أنه تمرن كمحامٍ في البداية إلا أنه أصبح طبيباً في عمر الثانية والثلاثون. وكان متأثراً بنظرية "الجاذبية" لنيوتن، وشعر بأن لدى عقل الإنسان وروحه قدرة على التفاعل مع القوى على المستوى الكوني. وقام فيما بعد بتعديل نظرته هذه، حيث شعر بأن طاقة العقل والجسم كانت خصائصها أقرب إلى المغناطيسية. وعندها وُجدت عبارة "المغناطيسية الحيوانية" animal magnetism الشائعة في أيامنا هذه.

انصبت تجارب "ميزمر" في البداية على ردود فعل المتطوعين خلال تسليط حقول مغناطيسية ذات الاتجاهات والقوى المختلفة عليهم. لقد آمن بأن هذه "السيالة المغناطيسية" تستطيع شَحنَ الأشياء الحية والجامدة، كما يمكنها التأثير عن بُعد. وفي النهاية، اصطدم "ميزمر" مع المجتمع العلمي والطبي في فيينا، حيث كان

يعيش. وقد اتُهم بالاحتيال، وانتهى به الأمر في باريس حيث بدأ تجاربه واستعراضاته من جديد. ومرة أخرى واجه غضبَ المجتمع العلمي وعبّرت جامعة باريس وغيرها من الجامعات عن استنكارها وسخطها من أعمال "ميزمر". وقد بذل ميزمر جهوده للمرة الأخيرة ليستعرض ما شَعَرَ بأنها تجارب ونظريات منطقية أمام مجلس علمي مكون من كبار العلماء في ذلك العصر، بمن فيهم بنجمين فرانكلين Benjamin Franklin. على أية حال، لم يكن القرار في صالح ميزمر، وأُعلنت اللجنة عدم صحة أساليبه وادعاءاته ونَتائِج أعماله.

يمكن اعتبار هذا القرار الذي اتخذته اللجنة مثيراً للسخرية، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار حقيقة فشل بعض النظريات العلمية الأخرى التي اعتبرها المجتمع العلمي موثوقة وذات مصداقية، مثل نظرية "كالوريك" caloric (نظرية الحريرات)، ونظرية "الفلوجيستون" phlogiston (مبدأ من مبادئ الاحتراق)، وحتى ادعاء "بنجمين فرانكلين" بوجود "أشعة فريجيديفيروس" frigidiferous rays!

بعد عدة عقود على موت "ميزمر" تابع البارون الألماني ***كارل فريدريك فون ريتشينباخ*** Baron Karl Friedrich von Reichenbach (مخترع مطهر الكريوزت creosote) دراسة وتشخيص التأثيرات الغريبة التي أظهرها مجال الطاقة البشرية، وقد دعى تلك القوة باسم "أود" OD. وقد تم مقارنة هذه القوة "الأودية" مع الحقل الكهرومغناطيسي. صنّف "ريتشنباخ"، وبدقة متناهية، النتائج التجريبية لتأثيرات المغانط والكريستالات والصوت والضوء على أشخاص مختارين بعناية، كانوا يتمتعون بقدرات استثنائية نشير إليها اليوم بـــ"قدرات عقلية خارقة".

وكذلك في القرن التاسع عشر، وضع "ويلهيلم فون ليبنيتز" Wilhelm von Leibnitz مصطلح "العناصر الأساسية" essential elements الممثلة للــ"الأيثرِ" وهي مراكز قوى تحتوي على مصدرها الخاص للحركة.

عند نهاية القرن التاسع عشر، فإن فكرة "القوة الإحيائية الديناميـــة" dynamic life force، أو "الجوهر الكوني" universal essence، قد نهضت من خـــلال شـــذرات

المفاهيم والنظريات الميتافيزيقية والهرمزية القديمة، وبدأت تدخل في مرحلة التحليلات المنطقية والمنهجية. وهنا يتوجب علينا بالتأكيد الاعتراف بفضل بعض المجتمعات والحركات السحرية القديمة ومجموعات فكرية من أمثال "الثيوسوفيين" Theosophists لقيامها بحمل مشعل هذه الأفكار عبر الزمن حتى يومنا هذا.

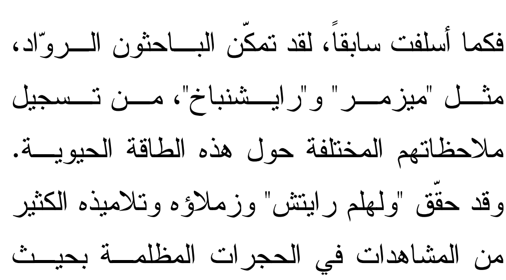
## *الهـــالـــة*

AURA

### *الإدراك المباشر للأيثر الشخصي*



دعونا الآن نتعرّف على موضوع أصبح مألوفــاً عند الأكثرية، وهــو الهالـــة المحيطـــة بجــسم الإنسان، "الأورا" كما يسميها البعض، أو "حقــل الطاقة الإنساني" بمصطلحها العلمي. إنه الأيثــر الشخصي الذي يتجسّد في حالة أكثر كثافة حول كل كائن حي بحيث يمكن مشاهدته مباشرة مــن قبل بعض الحــسّاسين (روحيــين) أو بواســطة أجهزة العلماء.



فكما أسلفت سابقاً، لقد تمكّن البــاحثون الــروّاد، مثــل "ميزمــر" و"رايــشنباخ"، مــن تــسجيل ملاحظاتهم المختلفة حول هذه الطاقة الحيويــة. وقد حقّق "ولهلم رايتش" وزملاؤه وتلاميذه الكثير من المشاهدات في الحجرات المظلمــة بحيــث راقب كيف يمكن للــ"أورغون" (سنأتي على ذكره لاحقاً) أن يجــسّد انطباعــات مرئية للعين المجرّدة. تبيّن أن الأورغون/الأيثر/الطاقة الحيوية أو مهما كان اسمه، يستطيع أن يتجسّد بمظاهر مختلفة عديدة بحيث يتراوح من اللون الأزرق الضبابي المتموّج إلى أزرق جلي مليء بالجسيمات الدقيقة المتحرّكة والمتلألئة على الدوام، إلى اللون الأبيض. لكن في جميع الأحوال، فإن المعالجين بالطاقة والباحثين فــي الأرواحيات والروحانيات وكذلك بعض الأطباء والعلماء المنهجيين قد تمكّنوا منــذ عقود طويلة من فحص واختبار وتحديد الخواص المرئية لحقل الطاقــة الإنــساني (الهالة). وهذا ما سنتعرّف عليه في الصفحات التالية:

## *حـــقل الطاقـــــة الإنســـــانـــي*

في العام ١٩١١م، استطاع الدكتور *"والتر كيلنر"* Walter Kilner، في مستشفى سانت توماس في لندن، أن يرى مجال الطاقة الأيثرية الإنسانية واسماها AURA أي "هالة" وكان ذلك عن طريق النظر من خلال ألواح زجاجية مطلية بصبغة "الديسيانين" DICYANIN ورأى ضباب مضيء حول الجسم وقد شكلت ثلاثة أقسام أو طبقات مختلفة:

١- طبقة رقيقة ملاصقة للجلد تعادل سماكتها ربع سنتمتر.

٢- طبقة متطايرة (مشابهة لحركة البخار) عرضها ٢,٥ سم تتطاير بشكل عامودي إلى أعلى.

٣- طبقة خارجية ذات سطوع خافت عرضها ١٨ سم وحدودها غير مستقرة (متعرجة ومتحركة على الدوام) فليس لها شكل ثابت.

ذكر الدكتور "كيلنر" في دراسته (نُشرت بعد وقت طويل في نيويورك ١٩٦٥م) أن مظهر هذه "الهالة" يختلف من شخص لآخر ويعتمد ذلك على حالته الفيزيائية، العاطفية، والعقلية. وقد شكل نظام خاص لتشخيص المرض معتمداً على بنية الهالة وشكلها وقد أمكنه أن يحدد نوعية المرض أو الحالة الصحية عن طريق دراسة الهالة، فتمكن من معالجة حالات كثيرة مثل: أمراض القصبات، الأورام، الصرع، التهاب الزائدة الدودية، والهستيريا. ولا زالت الأبحاث المعتمدة على أعماله قائمة في أوروبا حتى يومنا هذا.

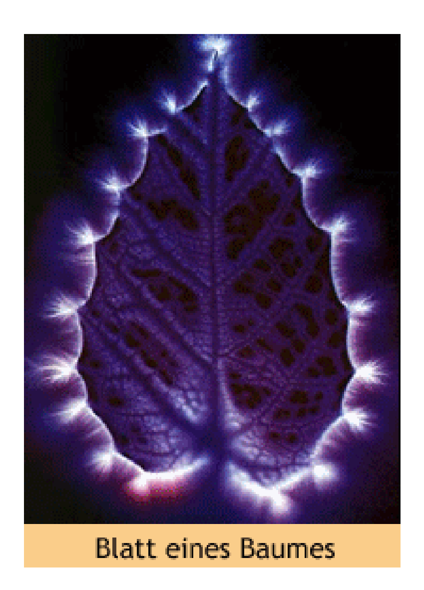
إذاً، فما هي حقيقة هذه "الهالة" أو "الأورا"؟ أفضل طريقة لتعريفها هو أنها الحقل "الأيثري" الخاص بالإنسان ويمكن إدراكه بواسطة حواسنا العادية (طبعاً بعد التدريب) وتمكّن المعالجون بالطاقة أو الوسطاء الروحيون أن يدركوا التغييرات الحاصلة في هذه الهالة خلال تشخيص المرضى. وبنفس الوقت، فهناك أجهزة خاصة ابتكرها العديد من الباحثين في هذا المجال بحيث مكّنتهم من قياس شدّة

الهالة وشكلها ولونها ومظاهر مختلفة أخرى. لقد ظهرت أدبيات كثيرة حول موضوع التشخيص الأمراض الجسدية والنفسية بواسطة تحليل مظهر الهالة. والكل أجمع على أن هذه الهالة مؤلّفة من طبقات مختلفة تبدأ بشكل كثيف حول الجسم وتتلاشى تدريجياً كلما ابتعدت عنه حتى تختفي تماماً أو تندمج مع الأيثر الكوني المنتشر في كل مكان من حولنا. ولكي نستوعب الفكرة جيداً، لقد بدا واضحاً أن "الهالة" المحيطة بالكائن الحيّ تبدأ من لا شيء ثم تتكاثف تدريجياً إلى أن تتجسّد بشكلها المادي والملموس، أي الجسد الفيزيائي.

***طريقة تصوير كيرليان***

لقد تأكّدوا من صحّة ادعاءات الوسطاء الروحيين والمعالجين بالطاقة حول مظاهر هذه الهالة بعد أن تم اكتشاف طريقة ***تصوير كيرليان*** Kirlian photography. فـي العام ١٩٣٩م بمدينة كراسنودار على شاطىء البحر الأسود ــ الإتحاد السوفييتي، لاحظ ألكهربائي سيميون كيرليـان SEMYON DAVIDOVICH KIRLIAN، وزوجته (فالانتينا)، بريق ضوء أو جزيئات ضوئية متراقـصة، سـببها اقتـراب أقطاب كهربائية ذات جهد عالي، إلى جسم الإنسان (تظهر هذه الأضـواء علـى الصورة الفوتوغرافية) وقد لاحظها علماء روس من قبل لكنهم تجاهلوها كلّيـاً.
واخترع كيرليان مع زوجته طريقة جديدة في التصوير، تظهـر الهالـة بـشكل واضح، وعُرفت بطريقة تكيرليان KIRLIAN PHOTOGRAPHY. وقد سـاعدت هذه الطريقة في دراسة الأشكال المتنوعة التي تتخذها الهالة حول جسم الإنـسان وقد اكتشفت أمراضاً لا يمكن معرفتها بالطرق التقليدية بسبب عدم وجود أعراض جسدية مرئية بينما يمكن تحديدها عن طريق شكل الهالة ولونها. وهذا الاكتـشاف مكنهم من معرفة حقائق كثيرة لم تكن في الحسبان، خاصة في مجال البيولوجيـا والصحة وكذلك الظواهر الماورائية المتعلّقة بالإنسان.

***بعض الصور على طريقة كيرليان***



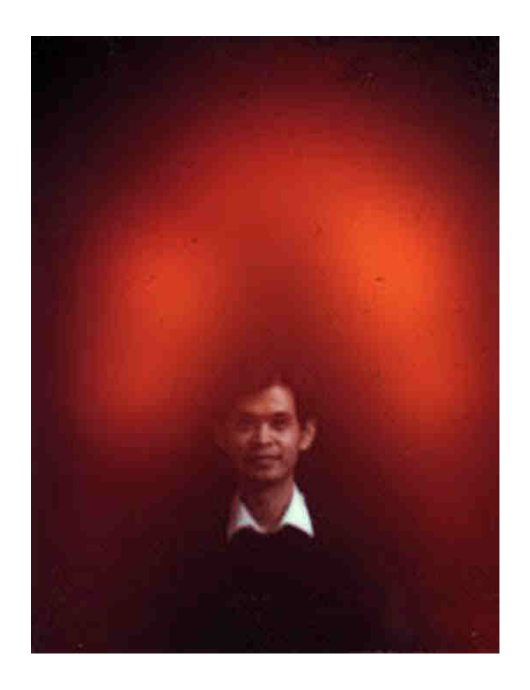

ورقة نباتية، تبدو الهالة واضحة عند الأطراف




ورقة نباتية أخرى..



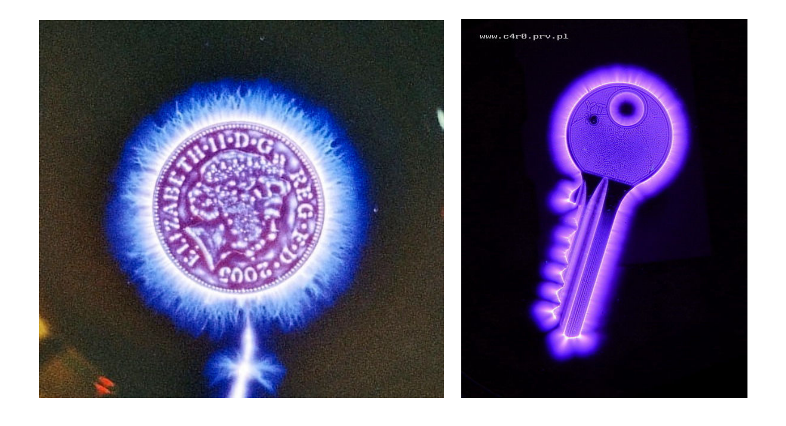

النوتي البحري داخل صدفته



*صورة كيرليانية تظهر الهالة المحيطة بالإنسان*



صورة *كيرليانية* أخرى للهالة




حتى المعادن لها هالة خاصّة..

مفتاح، وعملة نقدية

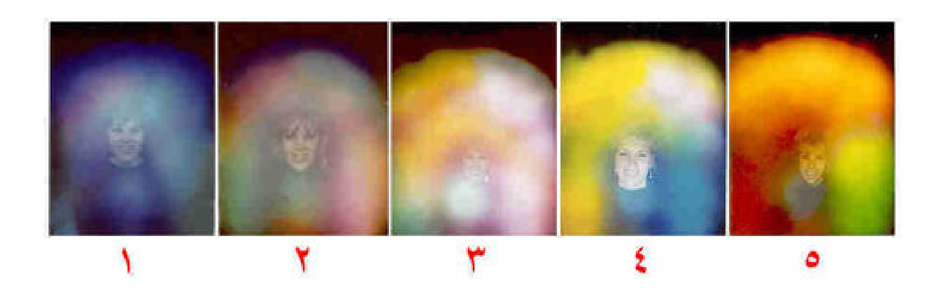
***بعض المشاهدات والملاحظات التي تناولت هذه الهالة الحيوية المحيطة بالكائنات***

ــ تمكنت هذه الوسيلة من أن تبيّن بوضوح، التغيرات الحاصلة في حقل الطاقة خلال دخول الشخص في حالة وعي بديلة (تتراوح هذه الحالات من شرود ذهني، غشية، شبه غيبوبة، غيبوبة كاملة).

ــ تمكنت من إثبات أن انبثاق الهالة المحيطة بالجسم، ليس لها علاقة بحرارة الجلد، ولا العرق، ولا أي تفاعل كيماوي أو غيرها من تفسيرات اعتمد عليها رجال العلم المنهجي.

ــ عندما يكون الشخص في حالة طبيعية، صحية ونفسية، تظهر الهالة المحيطة بلون أزرق سماوي مائل للبياض.

ــ عندما يكون في حالة هياجان عاطفي، أو قلق، أو في حالة عصبية، تتخلل الهالة لطخة حمراء أو تميل بالكامل إلى اللون الأحمر (حسب درجة الهياجان).




*تمثّل هذه الصور حالات نفسية وصحية مختلفة لنفس السيدة التي أخذت هذه الصور في فترات ومناسبات مختلفة. لاحظوا الفرق بين توهج المجال البلازمي المحيط بها وأشكاله المختلفة*

ــ الباحثان الإنكليزيان، "د.ر.ميلنر" و"ي.ف. سمارت"، اكتشفا في إحدى تجاربهما حصول انتقال وتفاعل في الطاقة الحيوية (الهالة) بين ورقة نباتية قطفت حديثاً، وأخرى قطفت منذ ٢٤ ساعة.

ــ أجريت بحوث كثيرة حول حالة السكر (نتيجة الإفراط في شرب الخمر، والمخدرات)، فتبيّن أن الشخص يدخل في حالة وعي أخرى سلبية (حالة سكر أو تخدير)، فتوهّجت الهالة المحيطة به لدرجة كبيرة. لكن الوهج تحوّل إلى اللون الأحمر، أي حالة عقلية سلبية.

ــ تم إثبات قدرة بعض المعالجين بطريقة نقل الطاقة بوضع الأيدي، على نقل الطاقة فعلاً إلى المرضى والتفاعل مع حالتهم البايولوجية.




*تمثل هذه الصور عملية وضع اليد التي قامت بتغيير حالة المجال البلازمي المحيط بالسيدة*

ــ تم تصوير الهالة المحيطة بالنائمين مغناطيسياً، واكتشفوا أنه يزداد توهجها كلما تعمّق النائم في نومه المغناطيسي.

ــ تم تصوير أحد الوسطاء الروحيين، ولاحظوا أنه بعد دخوله في حالة وعي بديلة (أي غيبوبة)، تتوهج الهالة وتتخذ لون أزرق مائل للبياض.

ــ اكتشفوا أن كل إنسان لديه نموذج خاص به في تركيبة حقل الطاقة المحيطة به، بسبب تفاوت الدرجات الصحية والنفسية والمزاجية والفكرية بين البشر.

ــ إذا قام أحد الوسطاء بتوجيه طاقته الفكرية نحو نبتة مريضة من مسافة بعيدة، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة بشكل واضح.

ــ أما الوسيط الموهوب بقدرة التحريك عن بعد، فتبين أن رؤوس أصابعه تتوهّج أثناء قيامه بعملية التحريك. وتم تصوير الطاقة المنبثقة منه أثناء عملية التحريك.

ــ تعمل الموسيقى الهادئة (ذات الترددات الموجية الطويلة)، على التأثير بالهالة، فتتوهّج وتتكثف وتشكّل كريات من الطاقة حول الجسم.

ــ تختلف حالات التوهّج في حقل الطاقة الإنسانية حسب الأوقات (نتيجة تغيرات المواقع الدورية للكرة الأرضية)، وتم تحديد هذه الأوقات، وتبيّن أن الهالة تتوهّج بأعلى درجة في الساعة السابعة عصراً (بتوقيت غرينتش)، وتكون في أدنى درجة توهجها في الساعة الرابعة صباحاً (بتوقيت غرينتش).

ــ تم تصوير عملية انفصال حقل الطاقة أثناء حالة الخروج عن الجسد. وكذلك أثناء حالة الموت، وحددوا الفرق بين الحالتين.

ــ تم اكتشاف حصول تغيير ملفت في وهج الهالة حسب نوعية تفكير الإنسان وتوجيهه. إذا فكرت بكتاب مثلاُ، تتخذ الهالة وهج معيّن، وإذا فكرت بقلم، تتخذ وهج آخر.

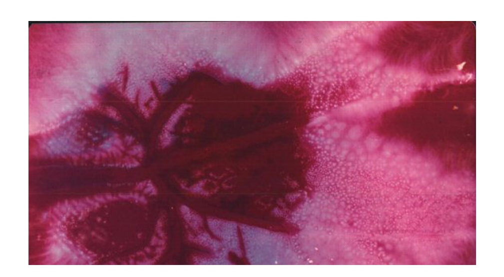
ــ إذا قام الشخص بالتفكير بشيء معيّن، كالكتاب مثلاً، يلاحظ تشكل وهج بايوبلازمي حول ذلك الكتاب. ويمكن أن يتم ذلك حتى لو كان الكتاب يبعد عنه آلاف الكيلومترات. والمثير في الأمر هو أن الوهج البلازمي المحيط بالأجسام المستهدفة فكرياً (خاصة خلال التركيز المكثّف، أو التواصل الوجداني الشديد)

تنبض بنفس نغمة الشخص الذي يستهدفها فكرياً، مثل ضربات القلب والحركة التنفّس.

ـ إذا قام أحدهم بوخز إصبعه بجانب نبتة، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة مباشرة (عاطفة من النبتة).

ـ بعد القيام بأبحاث على أشخاص لديهم القدرة على التحكم بوظائف أجسادهم المختلفة. تبين أنه إذا تخيّل هذا الشخص بأن يده تحترق، تتوهّج الهالة بنفس الطريقة التي تكون فيها أثناء حصول الحريق فعلاً. إذا لمس هذا الشخص الموهوب، شخص آخر طبيعي، وتخيّل أن يده تحترق، تتوهج الهالة حول الشخص الطبيعي كأنه في حالة حريق فعلاً.

***تجربة ورقة النبتة المقصوصة***





*بعد القيام بقصّ جزء من ورقة نباتية، تبقى الهالة الحيوية معلّقة بالنبتة وتتخذ ذات شكل الورقة المقصوصة*

واكتشافات كثيرة أخرى لا يمكن حصرها في دراسة واحدة، لكنها أثبتت حقائق كثيرة تعتمد على مفاهيم مختلفة عن المفاهيم العلمية التقليدية.

......................

## *أبحاث مخبرية عصرية*

ـــ منذ بدايات القرن العشرين، استمرّ العلماء المستقلّين (الخارجين عــن المــنهج العلمي التقليدي) في محاولتهم لفهم" الهالة "بصفتها حقل من الطاقة المتلازم مــع الجسد الإنساني. وفي الخمسينات من القرن الماضي جاء مصطلح"حقل الحياة" life field كما سماه كل من الدكتور هارولد بور Harold Burr والدكتور" ف.أس.سي. نورثروب F.S.C. Northrup، ووصفاه بأنه طاقة تدير عملية تنظيم هيئة ومحتــوى الكائن الحي. وقد أوجدا مفهوم الإيقاع اليومي circadian rhythm حيــث تبــيّن أن الهالة تمرّ في حالات منتظمة من الشدّة والضمور خلال كل ٢٤ ساعة. ثم جــاء الدكتور ***ل.ج. رافيتز*** L.J. Ravitz ليقترح بأن هناك حقل آخر ســماه بـــ"الحقــل الفكري" thought field الذي كما قال، له تأثير جوهري وحاسم على"حقل الطاقة" حيث أن هذه العلاقة بينهما هي المسؤولة عن ظهور أعــراض العلــل الجــسدية كنتيجة مباشرة للحالات النفسية.

استخدم الدكتور" ل.ج. رافيتز L.J. Ravitz "جهاز كاشف للهالة من أجل قيــاس مدى عمق حالة النوم المغناطيسي عند الشخص. فخلال حالة النــوم المغناطيــسي تبقى الحالة الجسدية وكذلك الموجات الدماغية كما هي دون أي تغييــر. قبــل أن أجرى الدكتور" رافيتز "اختباراته الثورية، كان من المستحيل قياس مــدى عمــق النوم عند النائم مغناطيسياً .لقد اكتشف أيضاً، بعد إجراء ٣٠,٠٠٠ تجربــة قيــاس على ٤٣٠ إنسان، وجود إيقاعات دورية منتظمة في شدّة الطاقة وضعفها. فعنــدما كان الأشخاص يشعرون بـــ"حالة جيّدة "سجّل جهاز القياس درجة مرتفعــة مــن الطاقة الحيوية، وعندما كانوا يشعرون بـــ"حالة سيّئة "كانت درجة الشدّة ضعيفة. وبدا أن هذه الإيقاعات الدورية من شدة الطاقة وضعفها تستغرق أسبوعين كــاملين

خلال كل دورة، وهذه الحالة ظاهرة عند جميع الكائنات الحيّة .وقد تبيّن لدى بعض الباحثين الآخرين بأن هذا الإيقاع الدوري لشدّة الطاقة مرتبط بفرص الحظ والقدرات الروحية (الخارقة) لدى الأفراد. فيمكن تحديد الفترات التي يتمتع بها الشخص بأعلى درجة من القدرة الروحية لديه بالاعتماد على فترة ارتفاع شدّة الطاقة الحيوية عنده.

ــ أما في السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، فقد حصل انفجار هائل من المعلومات والاكتشافات المتعلّقة بهذا المجال. كأبحاث الدكتور "***روبرت بكر*** Robert Becker "الذي تمكن من قياس ما بدا وكأنه حقل كهرومغناطيسي يحيط بجسم الإنسان وربطه بالحالة الصحّية والأمراض.

الدكتور روبرت بكر ROBERT BECKER من مدرسة أبستيت الطبيّة، رسم خريطة تدلّ على حقل كهربائي معقّد في الجسم، وكانت هذه الخريطة تتخذ شكل الجسم ومواقع الجملة العصبية. وأسمى هذا الحقل بـ"نظام التحكّم ذو التيار المستمر" THE DIRECT CORRENT CONTROL SYSTEM وكان هذا الاسم هو ذاته عنوان الكتاب الذي نشره عام ١٩٦٢م. اكتشف أن هذا الحقل يتغيّر شكله ودرجة قوّته حسب حالة التغيّرات الجسدية والنفسية في الإنسان. وأقام تجارب أخرى خلال العام ١٩٧٩م، ووجد بعدها إنه هناك جزيئات بحجم "الإلكترون" تتحرّك داخل هذا الحقل.

ــ الدكتورة" ***باربرا برينان*** Barbara Brennan "ومجموعة من زملائها راقبوا تغيّر حالات" حقل الطاقة الإنساني human energy field "خلال تجاوبه مع حالات عاطفية مختلفة.

نشرت في العام ١٩٧٨م دراسة بعنوان " طرق عملية لقياس حقل الطاقة الإنساني "للباحثين الثلاث: باربارا برينان، ريشارد دوبرين، جون بيراكوس. قاموا خلال أبحاثهم بقياس مستوى الضوء (بطول موجة يقارب ٣٥٠ نانومتر) في غرفة مظلمة قبل، خلال، وبعد تواجد أشخاص فيها. ودلّت النتائج على أن هناك ارتفاع

بسيط في مستوى الضوء عندما يتواجد الأشخاص في الغرفة، لكن عندما يكون الشخص الموجود في الغرفة مصاباً بالكآبة أو الإرهاق، تنخفض قيمة الضوء في الغرفة. وقد استطاعوا، عن طريق آلات خاصة، تصوير الهالة المحيطة بالجسم، بشكل واضح. كما استطاعوا تمييز ألوانها وطبقاتها المختلفة، حيث وجدوا أنها تتغيّر حسب الحالة النفسيّة أو الصحيّة.

ـ تمكّن" ***هيروشي موتوياما*** Hiroshi Motoyama"من قياس طاقة "تشي" chi أو نقاط الوخز بالإبر acupuncture meridians المرتبطة بهذه الطاقة بشكل وثيق.

قام هيروشي موتوياماHIROSHI MOTOYAMA، بقياس الضوء الخفيف الصادر من الأشخاص الذين مارسوا اليوغا لمدّة سنوات طويلة. استخدم بذلك كاميرا سينمائية عادية، في غرفة مظلمة. واستطاع أن يصوّر أيضاً الضوء الصادر من الأشخاص المرسلين للطاقة إلى الأشخاص المستقبلين لها (عملية وضع اليد على جسم آخر تسمى إرسال بينما الجسم الآخر هو المستقبل)، فكان مستوى طاقة المرسل في أغلب الأحيان تنخفض فجأةً ثم تعود للارتفاع من جديد. وقد ذكر مشاهدات كثيرة أخرى حول حقل الطاقة الإنساني في كتابه الذي يحمل عنوان "آلية العلاقة بين اليوغا ونقاط الطاقة الجسدية ١٩٧٩م".

ـ الدكتور ***فيكتور إنيوتشين*** Victor Inyushin تمكّن من اكتشاف آيون بايوبلازمي في هذا المجال الحيوي.

الدكتور "فيكتور إنيوتشين" VICTOR INYUSHIN، من جامعة كازاخستان (في الإتحاد السوفيتي سابقاً)، كان قد أجرى منذ الخمسينات من القرن الماضي، أبحاثاً مكثّفة حول ظاهرة حقل الطاقة الإنساني. وقد أكّد حينها وجود مجال طاقة بايوبلازمي مؤلّف من آيونات وبروتونات وألكترونات محرّرة. واقترح أن الطاقة البايوبلازمية هي الحالة الخامسة للمادة. (الحالات الأربعة للمادة هي: الصلب،السائل،الغاز،البلازما).

أظهرت أعمال إنيوتشين أن الجزيئات البايوبلازمية تتجدّد على الدوام بفعل إجراءات وتفاعلات كيميائية في الخلايا، كما أنها في حالة حركة دائمة. وهناك توازن بين الجزيئات الموجبة والسالبة في الحقل البايوبلازمي الذي هو مستقرّ في حالته الطبيعيّة، لكن مجرّد أن حدث خلل ما في هذا التوازن، يؤدّي ذلك إلى تغيير في حالة الفرد الصحّية وكذلك حالة الأعضاء والأنظمة المختلفة في جسم الإنسان. وإذا كانت الصحّة في حالة جيّدة، تفيض هذه الطاقة البايوبلازمية بشكل يجعلها تتذبذب نحو الفضاء.

ـ أما الباحث ***جون زيمرمن*** John Zimmerman، فقد تمكّن من استعراض تزامن عمل القسم الأيمن والأيسر من الدماغ بنفس الوقت (مع أن هذا غير ممكن في الحالة الطبيعية) في كل من المعالجين بالطاقة والمرضى خلال جلسة علاج حقل الطاقة التابع للمريض.

ـ وهناك أيضاً أبحاث لكل من العالم الفرنسي ***غوستاف نايسنس*** GUSTAVE NAESSENS.

الفرنسي غوستاف نايسنسGUSTAVE NAESSENS، عالم الأحياء المجهرية، شاهد أثناء أبحاثه أجزاء صغيرة جداً في الدم لا يمكن التعرّف عليها عن طريق استخدام الأجهزة المخبرية التقليدية، فاخترع جهازاً مخبرياً سمّاه"سوماتاسكوب"، ذات قدرة تكبيرية (٣٠,٠٠٠ مرّة)، واستخدمه لمتابعة دراسته للجزئيّات المضيئة الصغيرة الدائمة الحركة. يقول في نظريته "السوماتيد"SOMATID، أن عملية انفصال الخلية لا يمكن أن تتم دون حضور هذه القوّة الحياتية أو هذا الجزيء الطاقي الذي أسماه السوماتيد .يعتقد نايسنس أن السوماتيد هو شرارة الحياة، هو تلك النقطة الدقيقة التي تتركّز فيها الطاقة لتصبح مادة ملموسة. ويؤكّد أيضاً أن السوماتيد، تلك النقطة الدقيقة الدائمة الحركة، تمثّل تجسيد حقيقي للطاقة الكونية.

ـ العالمان في الطاقة الأحيائية BIO-ENERGETICS، جون وإيفا بيراكاس JOHN AND EVA PIERRAKAS، وجدا نظاماً تشخيصياً وعلاجياً جديداً للأمراض أو

الإضطرابات النفسيّة، معتمدين بذلك على المشاهدة واستخدام" البندول" في التعرّف على حقل الطاقة الإنساني (الهالة)، وأضيفت المعلومات المستخلصة من تلك المشاهدات إلى طريقة جديدة للعلاج النفسي، وجمعت جميعها لتشكّل ما اسمه "علم الطاقة الحيوية" لقد أثبت الدكتور بيراكاس خلال أبحاثه أن انبعاث الضوء من جسم الإنسان له علاقة بالصحّة. وهو أول من نادى بوجوب استخدام آلات دقيقة خاصّة لقياس حجم الضوء المنبعث حيث أنه يمكن لهذه الطريقة أن تحدّد درجة الصحّة في الإنسان، وقال إنه يجب أن تتواجد هذه الآلات في جميع المراكز الصحيّة، تشخيصيّة وعلاجية.

ـ الدكتور الصيني زهنغ رونليانغZHENG RONLIANG، من جامعة"لانزهو" الصينية، أقام دراسات متعدّدة على قوّة "الشي غونغ"، فقام بقياس طاقة الـ"شي" المنبعثة من جسم أحد المتصوّفين الممارسين لها، وذلك عن طريق جهاز كشف طبيعي نوعاً ما، وهو عبارة عن ورقة نباتية موصولة بمقياس حجم الفوتونات، ودرس عملية انطلاق طاقة الـ"شي" من ممارس" الشي غونغ"، وكذلك درس الطاقة المنبعثة من"المستبصر" (يقصد به الإنسان الذي لديه القدرة على رؤية أحداث وصور دون الاستعانة بأي من الحواس الخمسة التقليدية). فوجد أن تذبذبات الطاقة المنبعثة من يد ممارس "الشي غونغ" تختلف بشكل كبير من تلك المنبعثة من المستبصر. في أكاديمية المؤسّسة الذريّة والنووية في شانغهاي ـ الصين SINICA، لوحظ أن هناك طاقة حيوية منبعثة من ممارس الشي غونغ، ويبدو أن هذه الطاقة تتّصف بموجة تذبذب ذات تردّد منخفض. ولاحظوا أحياناً أن طاقة "الشي" كانت تظهر كجسم مؤلّف من جزيئات مجهرية MICROPARTICLES تسبح في الهواء، وتكون هذه الجزيئات بحجم (٦٠ ميكرون) وسرعتها ٢٠ إلى ٥٠ سم في الثانية.

ـ الباحثان ديجان راكوفيشDEJAN RAKOVIC، وغوردانا فيتاليانو GORDANA VITALIANO، أقاما تجارب مكثّفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائيّة لحالة" الوعي "الإنساني.

الباحثان " ديجان راكوفيش، وغوردانا فيتاليانو، أقاما تجارب مكثّفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائيّة لحالة الوعي الإنساني. الدكتورة فيتاليانو موجودة الآن في بوسطن ــ الولايات المتحدة، حيث أنشأت مؤسّسة "مايند ويف"MIND WAVE، أي (موجة العقل). تهدف أبحاث فيتاليانو بشكل رئيسي إلى دراسة الشبكات العصبية، والموجات الدماغية، والبنية الأيونية عند الإنسان. وقد اقترحت إمكان وجود حقل طاقة إنساني ذات علاقة مباشرة ببنية أيونية عازلة تخفي في طياتها حقل كهرومغناطيسي ذات تردّد منخفض الوتيرة.

ــ العلماء الروس، في مؤسّسة "بوبوف"، اسمها الكامل:

A.S POPOV ALL-UNION SCIENTIFIC AND TECHNICAL SOCIETY OF RADIO TECHNOLOGY AND ELECTRICAL COMUNICATIONS

بدؤوا في العام ١٩٦٥م بأبحاثهم غير المألوفة على ظاهرة "الإدراك الخارج عن الحواس" E.S.P، وراحوا يدخلون الأساليب العلمية الفيزيائية الحديثة في تجاربهم (خصوصاً على ظاهرة التخاطر). وأعلنت مجموعة علماء مركز "بوبوف" فيما بعد أن الكائنات الحيّة تطلق ذبذبات ذات تردّدات قد تتفاوت بين ٣٠٠ و ٢٠٠٠ نانومتر. وسموا هذه الطاقة بالحقل الحيوي BIOFIELD أو البايوبلازما BIOPLASMA. واكتشفوا أن هذا المجال الحيوي يصبح أقوى عندما ينجح الإنسان في إرسال البايوبلازما إلى خارج الجسم. أعلنوا عن هذا الاكتشاف في أكاديمية العلوم الطبيّة في موسكو. ودعمت هذه النظرية من قبل نتائج أبحاث متعدّدة أقيمت بعدها في ألمانيا، وبولندا، وهولندا، وبريطانيا.

ــ إحدى أكثر مجالات البحث إثارة هي تلك التي تديرها الدكتورة "فالري هنت" Valorie Hunt مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنياUCLA. وخلال أبحاثها، سجّلت الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، فتبيّن أن هذه الموجات المنبعثة من جسم الشخص تتوافق مع موجات الألوان التي يدعي الوساطاء الروحيين بأنهم يشاهدونها بأعينهم المجرّدة.

أقامت الدكتور "فالري هنت" Valorie Hunt، مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنيا UCLA، اختباراً سجّلت فيه الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، ثم تم تحليل هذه الموجات (التي تُقاس بالميليفولط) بطريقة رياضية معيّنة، وبنفس الوقت كانت حاضرة في المكان الوسيطة القديرة والراهبة "روزالين بروير" .Rev Rosalyn Bruyere التي شاهدت بأم عينها الألوان المنبعثة من الهالة المحيطة بكل من جسم المُدلّك وكذلك الشخص الخاضع للتدليك، وقامت بتسجيل ما شاهدته بدقة متناهية مع التوقيت. وقد تم تكرار التجربة مع سبعة وسطاء روحيين غير الراهبة "روزالين بروير"، بحيث تمكنوا جميعهم من رؤية الهالة وألوانها المختلفة وقاموا بتسجيلها بدقّة. وكانت النتائج مذهلة فعلاً! فقد توافقت وتيرة تردد الموجات التي سجّلتها الدكتورة "هنت" مع الألوان التي شاهدها وسجّلها الوسطاء الروحيين خلال جلسة التدليك. ولكي نوضّح الفكرة أكثر، جميعنا نعلم أن الألوان هي عبارة عن ترددات كهرومغناطيسية معيّنة، وتختلف تردداتها حسب اختلاف اللون. وبالتالي، فالترددات التي سجّلتها الدكتورة كانت متطابقة مع ترددات الألوان التي رآها الوسطاء. وفي ما يلي جدول بالترددات الأساسية للألوان، وقد حصلت الدكتورة من خلال أجهزة القياس على موجات تتردد بنفس الوتيرة رغم أنها لم تشاهد الألوان:

اللون الأزرق يتردد ما بين ٢٥٠-٢٧٥ هرتز وأيضاً ١٢٠٠ هرتز

اللون الأخضر يتردد ما بين ٢٥٠-٤٧٥ هرتز

اللون الأصفر يتردد ما بين ٥٠٠-٧٠٠ هرتز

اللون البرتقال يتردد ما بين ٩٥٠-١٠٥٠ هرتز

اللون الأحمر يتردد ما بين ١٠٠٠-١٢٠٠ هرتز

اللون البنفسجي يتردد ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠هرتز، و٣٠٠-٤٠٠، و٦٠٠-٨٠٠ هرتز.

اللون الأبيض يتردد ما بين ١١٠٠-٢٠٠٠ هرتز.

إن ما يسميه العلماء بـــ"حقل الطاقة الحيوية "هو ذاته الذي يشير إليه الوسطاء الروحيين بـــ"الهالة ."وقد خضعت هذه الطاقة الحيوية لدراسة ومراقبة دقيقة من خلال استعمال أجهزة مختلفة مثلEEG، EKG ، وقد تمكنوا من قياس هذه الطاقة بدقة كبيرة في العقود الأخيرة من خلال جهاز" التداخل الكمّي الفائق الناقلية " SQUID، وأثبت صحّة ادعاءات الباحثين الروّاد، مثل" ولهلم رايتش "وغيره، بأن هذه الطاقة الحيوية لها علاقة وثيقة بصحّة الإنسان وحالته النفسية، حيث أنه يمكن التنبؤ بالمرض قبل حصوله بفترة طويلة من خلال ظهور خلل ما في هذا المجال الحيوي المحيط بالكائن الحيّ.

يؤكّد لنا العلم الحديث أن الكائن البشري (والكائنات الأخرى)، هو ليس مجرّد بنية فيزيائية مؤلّفة من ذرّات، بل عبارة عن حقول طاقة. إنّنا في حالة تغيّر دائم، حالة مدّ وجزر كما البحر، والعلماء يدرسون هذه التغيّرات الخفيّة غير الملموسة. إن ظاهرة "حقل الطاقة الإنساني" هي الجبهة الرئيسية التي تتوجّه نحوها أكثر الدراسات والبحوث العصريّة. إنّنا نسبح في محيط كبير مؤلّف من حقول طاقة، حقول أفكار، وأشكال ومجسّمات بايوبلازميّة، تدور حولنا، وتنطلق من داخلنا، وتمرّ خلالنا. إنّنا نتذبذب، نحن مجرّد انبعاثات مركّزة من البايوبلازما. لقد اكتشف أسلافنا هذه الحقيقة في الماضي وتعاملوا معها بطرق متعدّدة. أما الآن، فنحن نعيد اكتشافها، هي ليست ظاهرة جديدة، بل أنها ملاحظة جديدة، إدراك جديد، منظور جديد، لغز جديد من ألغاز المجهول اللامتناهية.

....................................

## *التطافر الحيوي*
## Biological Transmutations

*(التطافر هو التحوّل من حالة إلى أخرى، في الشكل أو التركيبة أو العنصر الكيماوي)*

في الكيمياء التقليدية، إحدى أكثر المعتقدات تشدداً والتي يتشبثون بها بعناد وإصرار هو أنه من المستحيل خلق عنصر من عنصر آخر عن طريق تفاعل كيماوي. معظم الكيميائيين يصرّون أيضاً بأن جميع التفاعلات الحاصلة في الأنظمة الحية هي كيماوية في طبيعتها. فهم يؤمنون بقوة بأن الكيمياء وحدها تستطيع، ويجب أن، تفسّر جميع مظاهر الحياة.

قبل اكتشاف الانصهار البارد (على يد بون وفشمان) بوقت طويل، اكتشف علماء آخرون شواهد استثنائية بوجود تطافر غير إشعاعي، وذات طاقة منخفضة، لعناصر صغيرة في كل من النباتات والحيوانات وحتى المعادن.

هذه التفاعلات الحاصلة بين الكائنات الحيّة أصبحت تعرف باسم "التطافر الحيوي" biological transmutations، أو تفاعلات بايو نووية nuclido-biological reactions. هذا النوع من التفاعلات النووية تعتبر هامة جداً بالنسبة لتقدم المعرفة الإنسانية في كل من مجالات الفيزياء، علم الكون، علم الأحياء، الجيولوجيا، علم البيئة، الطب والعلاج، التغذية، والزراعة. إن آلية عمل هذا التطافر الحيوي لازالت مجهولة، رغم طرح عدة نظريات لتفسيرها. لكن التطافر الحيوي موجود ولا يمكن نكرانه، إنه يشكّل الجوهر الأساس لطبيعة الحياة، والتي بدورها لا تستطيع العمل من دونه.

يمكن القول بأن دراسة التطافر الحيوي بدأت في القرن السابع عشر من خلال تجربة فون هيلمونت von Helmont المشهورة، حيث قام بتربية شجرة صفصاف في مزهرية من الصلصال، فيها ٢٠٠ رطل من التربة. بعد خمس سنوات، قام بتجفيف التربة فوجد أن وزنها نقص ٢ أونصات فقط. فتبين أن الماء وحده كان كافياً لإنتاج ١٦٠ رطل من الخشب، اللحاء، والجذور (بالإضافة إلى

الأوراق الشجرية التي تساقطت عبر السنين والتي لم يحسبها في الوزن النهائي). رجّح فيرمونت بأنه قد يكون العامل الأساسي في نمو هذه الشجرة هــو المعــادن الموجودة في المياه التي روى بها الشجرة.

نحن اليوم أصبحنا نعلم بأن النباتات تــشكّل الــسكّريات carbohydrates مــن أكسيد الكربون الموجود في الهواء، لكن محتوياتها من العناصر المعدنية تأتي من التربة، وليس الهواء. من أين إذاً جاء كل هذا الكم من الوزن الزائد من الخــشب واللحاء والجذور والأوراق؟!

ــ في العام ١٧٩٩م، دهش الكيميائي الفرنــسي "فــاكلين" Vauquelin بكميــة الحمض التي يفرزها الدجاج يومياً. قام بعزل دجاجة واحدة وأطعمها مقدار رطل من حبوب الشوفان فقط. وبعد تحليل البيض والبراز الخارج منها، وجد فيها كمية من الكالسيوم أكثر بخمس مرّات من الكمية التي استهلكتها الدجاجة. فاســتنتج أن الحمض قد تم خلقه بطريقة ما، لكن كيف حصل ذلك؟.

ــ في العام ١٨٢٢م، درس فيزيائي إنكليزي يدعى براوت، ارتفاع نسبة كربونات الكالسيوم داخل محتويات بيضة دجاج مفرّخة، وتبيّن أن هذا الارتفاع في الكمية لا علاقة له بقشرة البيضة. من أين جاءت؟.

ــ في العام ١٨٣١م، قام العالم شوبارد بتنبيت بذور الجرجير في أوعية زجاجيــة نظيفة وتبيّن أن البذور المنبّتة تحتوي على معادن لم تكن موجــودة فــي البــذور أصلاً. من أين جاءت المعادن؟!.

ــ في العام ١٨٤٤م، وجد العالم فوغيل شواهد علــى التطــافر الحيــوي (ذكــر ج.ج.برزيليوس هذه التجربة في أطروحته التي بعنوان "كيمياء المعادن، النباتات، والحيوان" ١٨٤٩م): قام فوغيل بإنبات بذور الجرجير في زجاج مطحون وخــالي من السلفات sulfate أو أي عنصر سلفوري. سقاها بماء مقطّر، ثم غطاها بواقي زجاجي، ثم قام بتحليل الهواء الموجود في الغرفة بحثاً عن أي عامل مؤثّر. وبعد

عدة شهور، بعد أن أصبحت النبتة بالغة وتحتوي على بذور ناضجة، قام بحرقها مع خليط من نترات البوتاسيوم وكربونات البوتاسيوم، وكانت النتيجة وجود كمية مضاعفة من حمض الكبريت الموجود في البذور. هذه التجربة تظهر أن السلفور إما أنه ليس عنصراً بسيطاً، أو أن المصدر الذي أنتج السلفور لازال مجهولاً.

ـ وقد أجريت تجارب أخرى في تلك الفترة، مثل تجربة اويس وغيلبرت عام ١٨٥٠م، التي أظهرت كميات زائدة من الماغنسيوم في رماد النباتات المحروقة.

ـ لمدة ٨ سنوات، من ١٨٧٥م إلى ١٨٨٣م، أجرى العالم البيولوجي الألماني ألبرخت فون هيرزل Albrecht von Herzeele عدة تجارب في مختبره في برلين، بحيث أحرجت نتائجها المجتمع العلمي كثيراً، وبالتالي تم إزالة جميع كتبه من المكتبات ومنعت أبحاثه تماماً من التداول. أما الموضوع الذي أسخط زملاءه فهو لازال يعتبر اليوم مسألة محرّمة لا يمكن طرحها قي الأوساط العلمية المهذّبة. هذا السؤال المحرّم هو:"من أين تأتي المعادن الموجودة في النباتات؟".

قام هرزيل بتربية النباتات بدون استخدام التربة، بل استخدم بدلاً من ذلك محاليل معيّنة بحيث عمل على قياس محتوياتها بدقة كبيرة. كما حصل مع علماء من قبله في كل من فرنسا بريطانيا وألمانيا، اكتشف وجود عناصر جديدة في رماد النبات الذي رباه ثم حرقه. وهذه العناصر لا يمكنها التجسّد خلال مرحلة النمو التقليدية. فاستنتج أن النباتات تستطيع أن تحدث تطافراً في العناصر المختلفة (أي يمكنها تحويل عنصر إلى عنصر آخر). كادت كتابات هرزيل أن تضيع إلى الأبد، لكن بعد خمسين عاماً تقريباً، وجد قسم منها في برلين على يد الدكتور هوسكا Dr. Hauscka الذي نشرها من جديد.

ـ في العام ١٩٤٦م، السيد هنري سبندلر، مدير مختبر دينارد البحري الفرنس، بحث في منشأ عنصر اليود iodine في الأعشاب البحرية، ووجد أن الطحالب تقوم بتصنيع اليود حتى لو كانت المياه التي تعيش فيها هي مياه غير بحرية (خالية من اليود)!! والبروفيسور بيرولت، من جامعة باريس، وجد أن هورمون

الألدوستيرون aldosterone يحرّض على عملية تطافر (تحوّل) عنصر الصوديوم إلى البوتاسيوم، وهذا يمكن أن يكون قاتلاً بالنسبة للمريض. فقد تحصل سكتة قلبية عندما تصل كمية البوتاسيوم في مصل الدم إلى ٣٥٠ مليغرام في كل لتر.

ــ في عام ١٩٥٩م، أثبت الدكتور جوليان، من جامعة بيسانكون، أن سمك التــنش tenches إذا وضعته في مياه تحتوي على ١٤% من كلور الــصوديوم، يــزداد إنتاجها من كلور البوتاسيوم بنسبة ٣٦% خلال أربع ساعات فقط!.



ــ يعتبر الباحث الفرنسي لويس كيرفان، من جامعة باريس، أكثر الباحثين حماســاً في مجال التطافر الحيوي، وعمله في هذا المجال منحه جائزة نوبــل. فــي بدايــة الستينات، نشر كيرفان عملاً مثّل صــفعة حقيقية في وجه المنطق الكيميائي المألوف في حينها. كشف كيرفــان عــن النتــائج المثيرة لأبحاثه بحيث أثبت بشكل جــازم أن النباتات تستطيع ممارسة التطافر بــين العناصر.

الأمر الثوري في الموضوع هو أن حسب المنطق السائد في العلم، يمكنك إحــداث تطافر بين العناصر، لكن لا يمكن فعل ذلك دون كم هائل من الطاقة، وليس بمقدار الميليفولتات أو المايكروفولتات كما تفعل النباتات بايوكهرمغناطيسياً. لهذا السبب، اعتبر معظم العلماء هذه المسالة مستحيلة وأن أبحاث كيرفان هي أوهام ليس أكثر. يقول كيرفان أن هذه الظاهرة (التطافر الحيوي) موجودة في جميع الأنظمة الحيــة في الطبيعة. وضرب مثالاً يتمثّل بالدجاج الذي يعيش في منطقة بريتاني، شــمال فرنسا، فالتربة في هذه المنطقة لا تحتوي أبداً على الكالسيوم، لكن رغم ذلك، تقوم الدجاجات بوضع البيض يومياً وبشكل طبيعي، والبيضة تكــون كامــل متكاملــة

وتحتوي على الكمية النموذجية من الكالسيوم. لكن الدجاجات تلتقط عنصر الميكا من التربة، والميكا تحتوي على البوتاسيوم، فتبين أن الدجاجات تستطيع تحويل البوتاسيوم إلى كالسيوم ألذي يعلوه درجة واحدة في جدول العناصر الكيماوية. رغم هذا كله، بقي معظم العلماء متشككين وحتى عدائيين نحو هذا المفهوم الجديد.

***اعترف العلم أو لم يعترف... التطافر الحيوي موجود!***

معظم العلماء لازالوا مصرّون على أن الحيوانات والنباتات لا تستطيع إنتاج العناصر التي تحتاجها للمحافظة على صحتها ـــ حيث لا بد من أن تأتي هذه العناصر الغذائية من مصدر خارجي... هكذا يقولون.

لكن هذا ليس صحيحاً. فكلما تقدمت تقنيات البحث العلمي وازدادت دقة وتعقيداً، تزداد ملاحظاتنا لآليات عمل بيولوجية مثيرة فعلاً!. وأهم ما اكتشفناه هو آلية التطافر الحيوي التي تجري في جميع الكائنات الحية. جميع الكائنات لديها قدرة على خلق العناصر الغذائية الضرورية للبقاء على قيد الحياة، حتى لو لم تكن هذه العناصر موجودة في البيئة المحيطة بها!.

فنظام التحكّم بمستوى الـ"باء هاء" pH (الحموضة) في جسم الكائن البشري لازال مثيراً للعجب! فإذا زاد هذا العنصر في أجسادنا، من أين أتى؟! وإن نقص، إلى أين ذهب؟!. وهناك نظام تحويل السيليكون إلى الكالسيوم، وهو عنصر يصعب على الكائنات الحية استيعابه. إن تزويد الجسم بالسيليكون العضوي organic silicon بدلاً من الكالسيوم يساعد على تسريع شفاء العظام وإصلاح المفاصل العظمية.

إحدى أهم المعادلات الكيماوية الجسدية هي نسبة الصوديوم للبوتاسيوم، بحيث يتم تعديل هذه المعادلة بواسطة التطافر. والنباتات تحتاج لعنصر المغنيسيوم بنفس النسبة التي هي بحاجة للفسفور، لكن رغم أن المزارعين لا يدخلون المغنيسيوم في

سمادهم الزراعي إلا أننا لم نجد أي افتقار أو نقص في معـــدن المغنيـــسيوم فـــي المزروعات. من أي يأتي الماغنيسيوم؟!.

وجب أن نعترف بهذه الحقيقة ونؤمن بها... اعترف العلم أو لم يعترف... نحـــن عبارة عن كائنات عجيبة وساحرة ... نحن أكثر ممـــا يحـــاول العلـــم المنهجـــي تصويره لنا... منذ أن وضعنا أجسادنا وحالتنا الصحية تحت رحمـــة توجيهـــاتهم وإرشاداتهم، مسببين بذلك خللاً في الآلية الطبيعية العاقلة والحكيمة التي تجري في كياننا، بدأت المشاكل الصحية تتجسّد وتسود.

## *الحقول المورفوجينية*

*"... يعتقد معظم علماء الأحياء بشكل لا يقبل الشك، بأن الكائنات الحية ليست إلا آلات معقدة، تحكمها قوانين الفيزياء والكيمياء. وأنا نفسي كانت لي وجهة النظر تلك، ولكنني وجدت خلال عدة سنوات أنه من الصعب تبرير افتراض كهذا. فبما أننا لم نتمكن سوى من فهم القليل، فهناك إمكانية في أن بعض الظواهر في الحياة تعتمد على قوانين أو عوامل لم تكتشفها العلوم الفيزيائية بعد..."*

بهذه الكلمات يقدم عالم الأحياء روبرت شيلدريك، من جامعة كامبردج، لكتابه الأول الذي بعنوان: "علم الحياة الجديد: فرضية السببية التشكّلية" A New Science of Life: The Hypothesis of Formative Causation، والذي نشر عام ١٩٨١. وقد واجه الكتاب ردود فعل متباينة: فبيمنا رحب به البعض بوصفه "محرض ومتحدي"، فقد رفضته صحيفة الطبيعة Nature بوصفه: "كتاباً مثيراً للغضب. .. وأفضل مرشح للحرق لعدة سنوات". وقد طور شيلدريك فكرته في كتابيه التاليين: "حضور الماضي: الرنين المورفي وعادات الطبيعة" The Presence of the Past: Morphic Resonance and the Habits of Nature، الذي نشر عام ١٩٨٨، و"تجدد الطبيعة: تخضير العلم والله" The Rebirth of Nature: The Greening of Science and God، ونشر عام ١٩٩١.

وكانت فكرته الأساسية هي أن الأنظمة الطبيعية، أو الوحدات المورفوجينية، على جميع مستويات التعقيد، سواء كانت ذرات أو جزيئات أو بللورات أو خلايا أو أعضاء أو كائنات أو مجتمعات من الكائنات، فإنها تحيا وتنتظم وتتعاون بواسطة الحقول المورفوجينية، التي تحتوي على ذاكرة موروثة. وترث الأنظمة الطبيعية هذه الذاكرة الجمعية من جميع الأشياء السابقة من نوعها بعملية تدعى الرنين المورفوي morphic resonance، وتكون النتيجة أن أنماط التطور والسلوك

تصبح اعتيادية بشكل متزايد من خلال التكرار. ويرى شيلدريك أن هناك طيفاً مستمراً من الحقول المورفوجينية، يشمل الحقول السلوكية، والحقول العقلية، والحقول الاجتماعية والثقافية.

تعني كلمة Morphogenesis حرفياً "تجسّد الشكل"، حيث أن: "التجسّد" هي genesis، و"الشكل" هي morphê، وهذا يُعتبر لغزاً محيراً. فكيف تنشأ الكائنات الحية المعقدة من تلك الأشكال البسيطة كالبذور أو البيض؟ وكيف تنمو حبة البلوط لتصبح شجرة، أو بيضة ملقحة إلى إنسان بالغ؟ إن الميزة المدهشة للكائنات الحية هي القدرة على التجدد، والتي تتنوع من التئام الجروح إلى استبدال طرف أو ذيل مقطوع. من الواضح أن الكائنات الحية ليست مجرد آلات معقدة، فلم يُذكر أبداً أن "الآلة" machine قد تطورت بشكل تلقائي من "بيضة آلية" machine egg أو تجددت بعد حدوث عطل ما داخلها. وبعكس الآلات، فإن الكائنات الحية ليست مجرد مجموعة من الأجزاء المركّبة ببعضها، بل هناك شيء شمولي وهادف داخلها، يوجه تطورها لغايات وأهداف محددة.




*صورة توضيحية عن الحقل المورفوجيني غير المرئي، والذي هو المسؤول عن تنظيم عملية تجسّد ونمو وتشكّل كافة الأعضاء الحيوية.*

على الرغم من أن علم الأحياء الميكانيكي الحديث قد نشأ خصيصاً لمواجهة وتحدّي ***المذهب الحيوي*** ــ القائل بأن الكائنات الحية تخضع للتنظيم من قبل عوامل حيوية غير مادية ــ إلا أنه وجد الحل المناسب لمسألة "التنظيم العاقل الهادف" الذي اتصفت به عملية نمو وتشكّل الكائنات، فأدخل مبادئ تنظيمية هادفة خاصة به، وتمثّلت بمصطلح "البرمجة الجينية" genetic programs. وقد تم ربط وتشبيه هذه "البرمجة الجينية" في بعض الأحيان ببرمجة الكومبيوتر. ولكن السؤال هو: طالما أن برمجة الكومبيوتر قد صممت من قبل كائنات عاقلة، أليس من المفروض أن البرمجة الجينية قد اجتمعت نتيجة عامل الصدفة التي تتميّز بها مسيرة الحياة ذات الطبيعة العشوائية (حسب اعتقاد المذهب المادي)؟ وفي السنوات الأخيرة اقترح بعض العلماء البارزين في مجال الكيمياء الحيوية الإنمائية أن المفهوم الخاطئ للبرمجة الجينية قد أُقصي على يد مصطلحات مثل "التمثيل الداخلي" internal representation أو "الوصف الداخلي" internal description. وما تمثله هذه التمثيلات أو الأوصاف هو ما يجب تفسيره، لكنهم عجزوا عن ذلك.

وقد قام علماء الأحياء بالتعظيم من أهمية الدور الذي تلعبه الجينات. حيث أن الشيفرة الوراثية ضمن جزيئات الــDNA تحدد ترتيب الحموض الأمينية في البروتينات، ولكنها لا تحدد الطريقة التي تنتظم فيها البروتينات ضمن الخلايا، والخلايا ضمن الأنسجة، والأنسجة ضمن الأعضاء، والأعضاء ضمن الكائن الحي. يقول شيلدريك:

*".. لنفرض أن الجينات والبروتينات والأنظمة التي تصنّع هذه البروتينات تخضع للسيطرة، فيفترض أن يقوم الكائن الحي بتجميع نفسه بشكل تلقائي، وهذا أشبه بإيصال مواد البناء إلى موقع البناء في الوقت المناسب، ثم انتظار أن يبني البيت نفسه بشكل تلقائي.."*

إن جميع الخلايا في الكائن الحي لها نفس الشيفرة الوراثية، ومع ذلك فإنها تقوم بوظائف مختلفة وتشكل الأنسجة والأعضاء ذات البنى المختلفة، وتشير هذه الحقيقة إلى وجود تأثير آخر غير الــDNA يساهم في تشكيل الأعضاء والأطراف. ويعترف علماء علم الأحياء الإنمائي بهذه المسألة، ولكن تفسيراتهم الميكانيكية تتلاشى لتتحول إلى عبارات غامضة تحتوي على مصطلحات غير مفهومة طلاقاً مثل: 'complex spatio-temporal patterns of physico-chemical interaction not yet fully understood'، أي "نماذج زمانية مكانية معقّدة من التفاعلات الفيزيو ــ كيماوية غير المفهومة بعد".

ووفقاً لشيلدريك، فإن تطور أجسام الكائنات الحية والحفاظ عليها يتم توجيهه من قبل الحقول المورفوجينية. وقد تبنى علم الأحياء الإنمائي مفهوم الحقول المورفوجينية بشكل واسع، ولكن طبيعة هذه الحقول بقيت أمراً غامضاً، وغالباً ما تتألف من المصطلحات الفيزيائية والكيميائية التقليدية. ويعتبر شيلدريك أنها نوع جديد من الحقول ما زال غير معروف في الفيزياء، وهي تتوضع ضمن وحول المنظومات التي تنظمها، وتحتوي على نوع من الذاكرة الجمعية التي ينجذب إليها كل فرد من ذات النوع ويسهم فيها. لذلك فإن هذه الحقول هي أيضاً تتطور تلقائياً مع الوقت.

ولكل وحدة متجسّدة حقلها المورفوجيني المميز لها، وهي جزء من وحدة مورفوجينية أعلى والتي تساعد في التنظيم والتعاون بين أجزائها. فمثلاً، إن حقول الخلايا تحتوي حقول الجزيئات، والتي تحتوي بدورها حقول الذرات. إن الذاكرة الموروثة لهذه الحقول تفسر مثلاً سبب سرعة قابلية تبلور المركبات الكيميائية المركبة حديثاً في جزء من العالم كلما كرّروا هذه العملية. (أي أن المركبات الكيماوية لها ذاكرة خاصة بها تستفيد من تجاربها السابقة وهذا ما يجعلها تنجز عملية التبلور بشكل أسرع من المرّة السابقة).

قبل أن ننظر إلى أنواع أخرى من الحقول المورفوجينية، يجدر بنا أن نوضح ما هو الحقل المورفوجيني تماماً أو ما يُفترض أن يكون هذا الحقل. يصف شيلدريك هذه الحقول بأنها "حقول معلوماتية" 'fields of information'، ويقول بأنها ليست نوعاً من المادة وليست طاقة ولا يمكن الكشف عنها سوى من خلال تأثيراتها على المنظومات المتجسّدة مادياً. ولكن إذا افترضنا بأن هذه الحقول المورفوجينية غير مادية، فهذا يعني أنها عديمة الوجود تماماً، ومن الصعب أن نفهم كيف تؤثر حقول من العدم على العالم المادي. وفي محاورة مع ديفيد بوم David Bohm اعترف شيلدريك بأن الحقول المورفوجينية قد تمتلك طاقة خفية، ولكن ليس بالمعنى التقليدي (الفيزيائي) للكلمة، طالما أن الحقول المورفوجينية يمكن أن تنتقل عبر الزمان والمكان ولا تتلاشى عبر المسافة. بهذا المعنى، فإن الحقول المورفوجينية ستكون شكلاً دقيقاً جداً من الطاقة، وهي أيثرية ethereal لدرجة لا يمكن كشفها بالأدوات العلمية. كما يرى شيلدريك أن هذه الحقول قد تكون ذات صلة وثيقة بحقول المادة الكمومية quantum matter fields. ووفقاً للمفهوم العلمي، فإن الحقل الكمومي الكوني universal quantum field يشكل قوام العالم الطبيعي أو الفيزيائي، وهو ينبض بالطاقة والحيوية، وهو يعادل انبعاث مفهوم الأيثر ether الذي هو وسط يتألف مادة دقيقة ويملأ الفضاء بأكمله.

السبب الذي دعا شيلدريك لاستخدام مصطلح "السببية التشكلية" formative causation للإشارة إلى سببية التشكل بواسطة الحقول المورفوجينية هو لتمييزها عن "السببية الطاقية" energetic causation، وهي التي تحدثها الحقول الفيزيائية المعروفة كحقل الجاذبية والحقل الكهرومغناطيسي. ويقال بأن السببية التشكلية تفرض ترتيباً مكانياً على التغيير الذي تحدثة السببية الطاقية. إن الثنائية التي أدخلها شيلدريك بتمييزه بين السببية الطاقية وغير الطاقية ليست مقنعة تماماً. مع العلم أن شيلدريك كان ينتقد الأشكال الأخرى من الثنائيات مثل فكرة العقل غير المادي الذي يسيطر على جسم مادي (الثنائية الديكارتية)، وفكرة أن العالم المادي محكوم بقوانين طبيعية غير مادية.

لم يكن شيلدرك أوّل مـن اقتـرح هـذه الفكـرة المتمثّلـة بمـصطلح "الحقـول المورفوجينية" morphogenetic fields، حيث يعود هذا المفهوم العلمـي إلـى تاريخ بعيد جداً، لكنه تجسّد بشكل واضح في الأدبيات العلمية الأكاديمية في بدايات القرن الماضي. وقد حصلت تطوّرات كبيرة في هـذا المجـال فـي العـشرينات والثلاثينات، قبل أن يتم إهماله تماماً لصالح مفهوم جديد برز حديثاً على الـساحة الأكاديمية ويشار إليه بـ"الجينات الوراثية". وانتقل التمويل والدعم إلى هذا المجال الجديد، وكاد يتعرّض مفهوم "الحقل المورفوجيني" للنسيان لولا إعادة ظهوره مـن جديد في العقود الماضية. دعونا نتعرّف على بعض التفاصيل من خلال المقتـبس التالي المأخوذ من إحدى فصول كتاب أكاديمي بعنوان "علـم الأحيـاء الإنمـائي" Developmental Biology للكاتبان "سـكوت.ف. غيلبـرت" Scott F. Gilbert و"سوسان.ر. سينغر" Susan R. Singer. يشرح فيه الكاتبان كيف تم إقصاء مفهوم الحقل المورفوجيني، ليس بسب عدم صحّته، بل لأنه سقط سهواً لـصالح مفهـوم جديد أُدخل بقوّة إلى الساحة الأكاديمية بحيث نال كل الدعم والتمويل. تذكّر أن هذا الكتاب يعتبر أكاديمياً بطبيعته، بحيث يشكّل مرجعاً مهماً في الجامعات والكليـات الرسمية.

### *إعادة اكتشاف الحقول المورفوجينية*
### The "Re-discovery" of Morphogenic Fields

*Developmental Biology*
Scott F. Gilbert **&** Susan R. Singer

شهدت عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي توسعاً هائلاً في علم الأجنة التجريبي، وكان الهدف الرئيسي لهذا العلم هو دراسة القواعد التي تحدد الشكل المنظم للجنين (وهو ما يطلق عليه باللغة الألمانية اسم Gestaltungsgesetze، لقد جرى في ألمانيا النسبة الكبرى من الاختبارات بهذا المجال، ولهذا السبب نرى أن جميع المصطلحات هي ألمانية). والمفهوم الذي أعطى هذه الفكرة بنيتها يُشار إليه باسم ***الحقل المورفوجيني*** morphogenetic field. وقد تم تعريف هذا الحقل غير

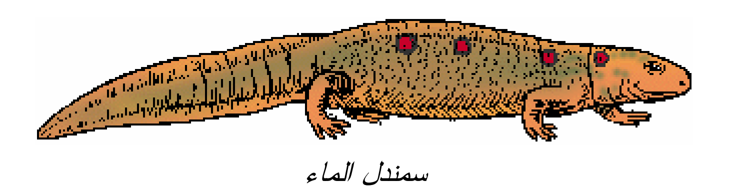
المرئي بطرق عديدة، لكن يمكننا القول عموماً بأنه مجموعة من الخلايا التي تشكل بتفاعلاتها وتجمّعها عضواً فيزيائياً معيناً. لهذا الحقل الخفي حدود محددة وتتشكل الأعضاء نتيجة تفاعلات الخلايا الموجودة ضمن هذه الحدود. فالخلايا الواقعة ضمن هذا الحقل زوّدت بمعلومات بطريقة ما تجعلها تعرف بأنها جزء من هذا الحقل حصراً، وأن عليها التجمّع لتشكيل عضو معيّن. مع نهاية عقد الستينات من القرن الماضي، لم يعد ***الحقل المورفوجيني*** هو النموذج الفكري الأساسي الذي اتبعه العلم، بل أخذ مكانه النموذج الصبغي للتناسخ الجيني. وحتى قبل ذلك، وفي الولايات المتحدة تحديداً، كانت نظرية الحقول المورفوجينية قد بدأت بالتراجع نتيجة اعتماد علم الأجنة على علم الوراثة بدلاً من الفيزيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) وعلم التشريح. على أية حال، فقد عاد مفهوم الحقول المورفوجينية للظهور من جديد في التسعينيات نتيجة لاكتشاف دلائل على وجودها في المستوى الجزيئي.

### *أساس مفهوم الحقل المورفوجيني*

منذ بداية عشرينيات القرن الماضي وحتى منتصف الثلاثينيات منه، شهد علم الأجنة نهضة وتطوراً بالغ الأهمية. فقد كان هذا العصر عصر مختبرات سبيمان Spemann's laboratory ومفهوم ***العقل المنظم*** Organizer، وعصر توضيح هاريسون Harrison لقطبية الأطراف، ودراسات هامبرغر Hamburger وويس Weiss حول نمو الأعصاب ونوع كل منها، كان عصر نظرية هيرستاديوس Hörstadius وتشايلد Child حول الميول، وتوضيح ويللر Willier ورونيس Rawles لهجرة الخلايا العصبية (المادة الرمادية)، وملاحظات ويتشي Witschi حول تحديد الجنس وتمايز الغدد التناسلية. وكان كل من نيدهام Needham وودنغتون Waddington وبراكيت Brachet ينشئون علم الجنين الكيميائي الحيوي biochemical embryology، وبدا أن أساس النظرية المورفوجينية كان يبدأ بالظهور. أما البحث الجبار والمتفائل حول علم الأجنة الذي وجد في ألمانيا والذي أطلق عليه اسم Gestaltungsgesetze، فكان محاولة لاكتشاف القوانين التي تحكم ***الشكل المنظم*** ordered form (نيدهام Needham، ١٩٣١).

إن النموذج الفكري الأساسي لعلم الأجنة embryology، وما أعطاه أسسه وبنيته المنهجية كان نظرية ***الحقل المورفوجيني*** morphogenetic field.

من الصعب أن ندرك كم كان مفهوم الحقل المورفوجيني قوياً وراسخاً. لقد كان أحد تلك المفاهيم العظيمة التي اعتبرت من المسلمات التي لا يجدر إضاعة الوقت في محاولة إثباتها (أوبنهايمر Oppenheimer، ١٩٦٦). وبالنسبة لنيدهام Needham(١٩٥٠) فقد شكلت هذه النظرية دعماً كبيراً في وضع القوانين الخاصة بمفهوم الـــ Gestaltungsgesetze. وأول من تحدث عن مفهوم الحقول المورفوجينية داخل الجنين كان بوفيري Boveri (١٩١٠)، ثم قام ألكساندر غورفيتش Alexander Gurwitsch (١٩١٠،١٩١٢،١٩٢٢) بتعريفها بشكل واضح، وأطلق عليها في البداية اسم Geschehnsfeld و Kraftfeld، وأخيراً في عام ١٩٢٢ أطلق عليها اسم "حقل المضغة" Embryonales Feld. وقد كانت هذه الفكرة شائعة من خلال تجارب هاريسون على زراعة الأطراف التي أجراها في عام ١٩١٨. وقد استعرض هاريسون كيف أن جنين حيوان سمندل الماء يحتوي على قرصين من الخلايا يمكنها أن تعطي طرفاً أمامياً عند زراعتها في منطقة أخرى من الجنين.



*سمندل الماء*

إضافة إلى ذلك، يمكن للخلايا ضمن هذا الحقل أن تنظم نفسها، فإذا قطعنا الحقل المخصّص بنمو الأطراف إلى نصفين، وقمنا بزرع هذين النصفين في مكانين مختلفين، فإن كلاً منهما سيشكّل طرفاً كاملاً. وإذا زرع النصفان مع بعضهما في نفس الاتجاه، فإن الحقلين سوف ينتظمان مشكلين طرفاً واحداً طبيعياً. وإذا قمنا بإدخال خلايا أو أنسجة خارجية غير محددة ضمن مجال الحقل، فإنها تنتظم

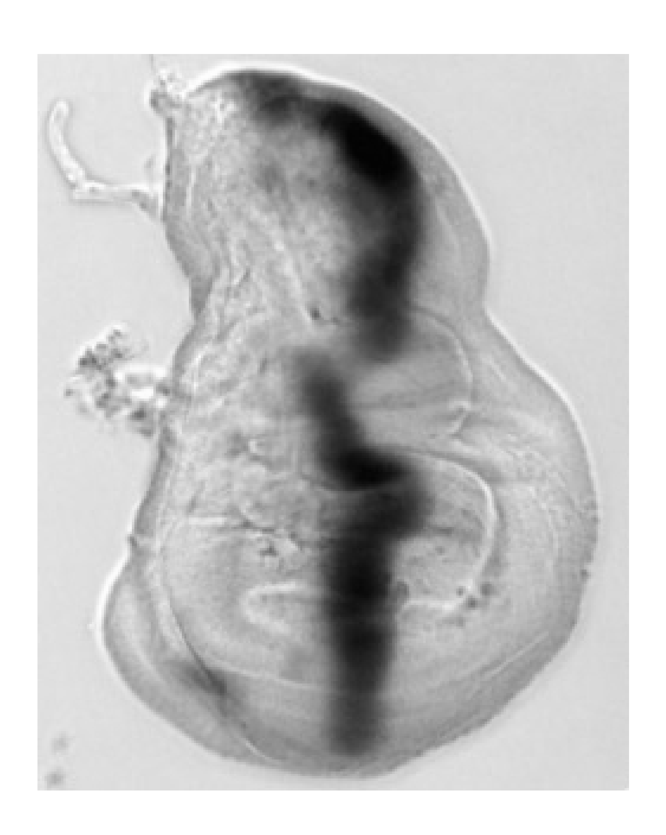
وتدخل ضمن العضو المتشكّل داخل ذلك الحقل. ويدعو هاريسون هذه العملية بالنظام متساوي الجهد ذاتي التمايز "self-differentiating equipotential system".

قام هانز سبيمان Hans Spemann، صديق هاريسون، بإعادة ابتكار هذا المفهوم وأطلق عليه اسم "الحقل التنظيمي" Organisationsfeld، وقال بأن الفتحة المشيمية الظهرية dorsal blastopore lip قد أنشأت حقلاً تنظيمياً كهذا. وتوصل بول ويس Paul Weiss (١٩٢٣)، إلى مفاهيم وتسميات مشابهة، وأعطى لهذا المفهوم أساساً نظرياً مهماً (سنناقشه بعد قليل). هذه الحقول تمثّل مناطق وجود المعلومات الجنينية، المرتبطة بالقوام الفيزيائي. وتخلق مكونات هذه الحقول الخفية شبكة من التفاعلات التي تحدد هوية كل خلية ووظيفتها من خلال موقعها ضمن الحقل المخصص لها.

لقد مثّل الحقل المورفوجيني ــ كما مصطلحات التجانس homology والمورثة gene ــ معاني مختلفة لأشخاص مختلفين، لم يكن له معنى ثابت مُتفق عليه. فقد تم تطبيق هذا المصطلح على منظومات متعددة ومختلفة مثل تكاثر الديدان المسطحة planaria، التحريض العصبي، وتحديد الأطراف. وكما مصطلح الحقل الكهرومغناطيسي، فإن مصطلح هذا الحقل يشير إلى العلاقات المكانية والمعلوماتية معاً. وقد صادق نيدهام (١٩٥٠) على استخدام هذه الحقول لتفسير ظاهرة التشكل الجنيني، وقد مزج بين النظرة الخاصة كل من "سبيمان" و"ودنغتون" و"ويس" في تعريف واحد، هو التالي:

".. الحقل المورفوجيني هو عبارة عن نظام من الترتيب يتمثل في أن أي مكان يأخذه كيان متغيّر في جزء ما من النظام، يرتبط بعلاقة محددة مع الموقع الذي يأخذه كيان آخر متغيّر في أجزاء أخرى من هذا النظام. ينشأ تأثير الحقل من توازن المواقع المختلفة التي تأخذها هذه الكيانات. إن الحقل مرتبط بقوام أو بنية تحتية معينة، تنشأ على أساسها إجراءات معيّنة تشكّل البنية الفيزيائية للكيان. هذا

الحقل متعدد المحاور ومتعدد الأقطاب، وله مناطق متمايزة، ويمكنه المحافظة على نموذجه عندما تتناقص كتلته أو تزيد، تماماً كالحقل المغناطيسي. ويمكنه الاندماج مع نموذج مشابه ذات محتوي مختلف، لكن بشرط أن يكون اتجاه المحاور متلائماً. وحالة تدرّج التأثير المورفوجيني هي حالة خاصة محدودة من الحقل المورفوجيني.."



*قطعة من يرقانة ذبابة، والمسؤولة عن نمو الأجنحة.*
*أما الجزء القاتم، فهو صبغة تم حقنها*
*في اليرقانة لإظهار المنطقة التي هي في طور التجسّد المادي ومن ثم النمو.*



*يرقانة ذبابة كاملة، تظهر للعين المجرّدة من خلال طريقة تصوير خاصة.*
*والقسم القاتم هو عبارة عن صبغة*
*خاصة تم حقنها لإظهار النظام العصبي الذي في طور التجسّد المادي.*

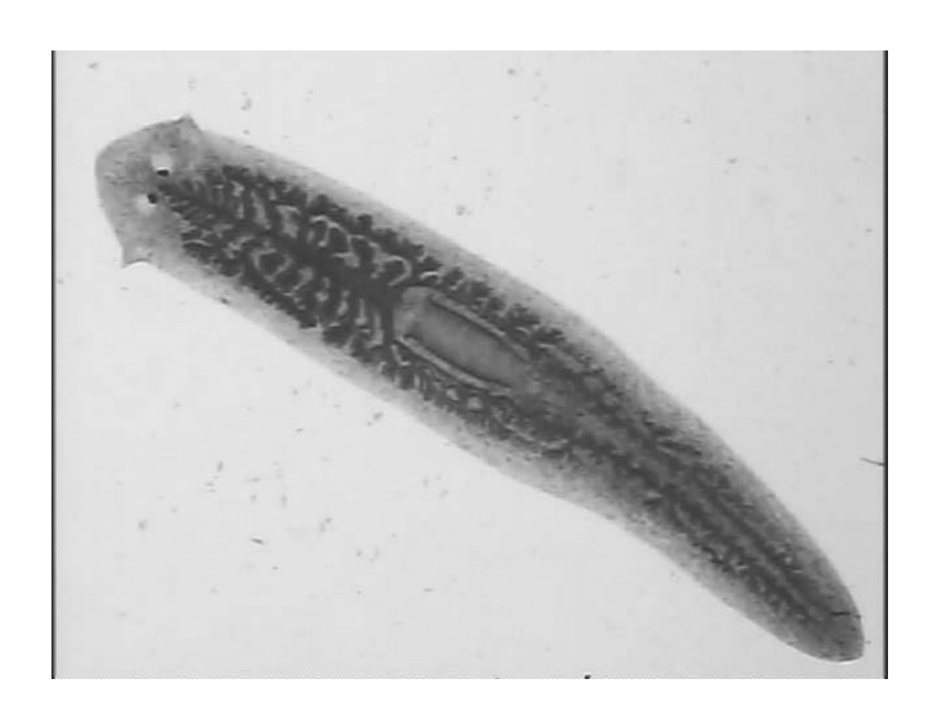
لقد روج كتاب "بول ويس" الذي نشر عام ١٩٣٩ بعنوان: "مبادئ التطور" Principles of Development لمفهوم "الحقل"، واستخدمه كمبدأ منظم في علم الأجنة. لاحظ ويس أن "مفهوم الحقل قد تم تبنيه بشكل كبيرمن قبل علماء الأجنة"، وبدأ بوضع بنية ثابتة لهذا المفهوم المطاطي. وقد استند مفهومه لهذا الحقل على دليل تجريبي محض، واستنتج أن لهذا الحقل صفات "الفردية" و"تعدد القطبية" و"البنية المتدرّجة" (كثيف في المركز ومتلاشي تدريجياً كلما اقتربت من الحدود). إضافة إلى ذلك، ليست الظواهر التطورية وحدها هي التي أظهرت خصائص هذا الحقل، بل لهذا الحقل وجود مادي حقيقي. "إن مفهوم الحقل ليس مجرد شرح مفيد، ولكنه تعبير عن الواقع المادي". وأدى هذا إلى رفع الحقل إلى مرتبة "المواضيع التي تستحق البحث"، وفرض واجب دراسته تماماً كما يجب دراسة أي ظاهرة طبيعية حديثة الاكتشاف. "إذا كان مصطلح **حقل** يُفهم بشكل خاطئ على أنه نوع من المخدر، تم ابتكاره لتهدئة اضطرابنا الفكري الذي ينشأ من جهلنا العميق مسألة

التنظيم الحيوي، فإن استخدامه لن يكون في مكانه أبداً". وقد وضع سبع خواص أساسية للحقول، ثم شرحها باستخدام أمثلة معروفة جيداً في علم الأجنة:

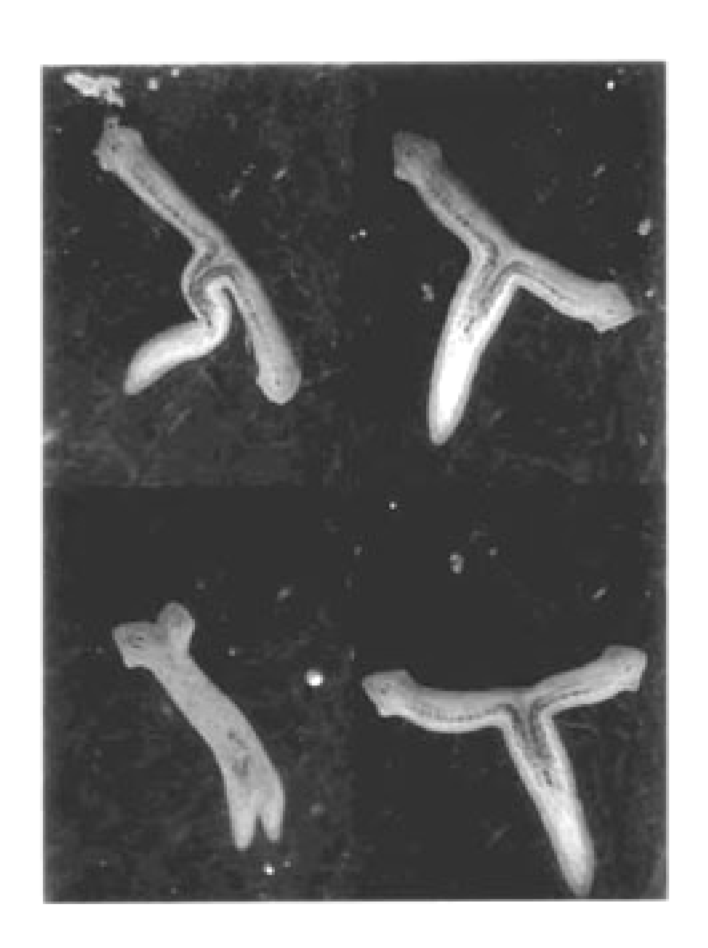
١ــ إن نشاط الحقل يرتبط بشكل ثابت بالقوام المادي.
٢ــ إن الحقل هو عبارة عن كيان قائم بذاته وليس فسيفسائي بتركيبته.
٣ــ بنية الحقل ثلاثية الأبعاد، وغالباً ما يكون هناك محور لتأثير الحقل.
٤ــ مثل قطبي المغناطيس، لا يمكن ربط أي من العناصر الخاضعة لتأثير الحقل في إحدى مناطق التأثير بأي من مكونات الحقل.
٥ــ عندما تتناقص كتلة منطقة تأثير الحقل، فإن بنية الحقل لا تتأثر.
٦ــ إن تقسيم مجال تأثير الحقل إلى نصفين، تجعل كل نصف يتحول إلى حقل كامل مكافئ في بنيته للحقل الأساسي.
٧ــ إن اندماج مجالي تأثير حقلين يمكن أن يعطي نتائج تعتمد على اتجاهات محوريهما.

إضافة إلى حقول ويس عالية التفاعل والتي تشبه الأنظمة التبادلية، يوجد هناك نموذج شبيه بها هو الحقل المتدرّج field gradient. وكان من ابتكار غافن دي بير Gavin de Beer وظهرت في الكتاب الذي نشره عام ١٩٣٤ مع هيكسلي Huxley بعنوان: "عناصر علم الأجنة التجريبي" Elements of Experimental Embryology. ويمزج مثل هذا الحقل بين مفهوم الحقل المورفوجيني ومفهوم التدرّج gradient. وكما لاحظ دي روبرتس De Robertis والعاملون معه (١٩٩١) فإن لهذا المفهوم ثلاثة مصادر إثبات: الأول هو فرضية التدرّج "Gefäll" لبوفيري، والتي تقول بأن التراكيز المختلفة للمواد هي التي تحدد مصير الخلية. الثاني هو التجارب التي أجراها سويت Swett(١٩٢٣) والتي أظهرت أن أقصى إمكانية لتشكل الأطراف الأمامية موجودة في المنطقة الأمامية الظهرانية من حقل الطرف الأمامي، وتتناقص بشكل تدريجي منها إلى بقية الحقل. أما الثالث فهو التجارب التي أجريت على توليد الديدان المسطحة planaria والتي أظهرت أن أمكانية مجموعة معينة من الخلايا

على تشكيل الرأس أو الذيل يعتمد على الخلايا المتصلة بها. فإذا كانت الخلايا في القسم الأمامي من منطقة البتر فستشكل الرأس، أما إذا كانت في القسم الخلفي من منطقة البتر فإنها ستشكل الذيل. وقد أُظهرت هذه الطبيعة الشبيهة بالحقول لهذه الظاهرة عن طريق صنع شقوق عميقة في منطقة الرأس، فإذا منعنا القسمين من إعادة الالتحام سيشكل كل منهما رأساً جديداً كاملاً.



*دودة البلاناريا بشكلها الطبيعي*



*ديدان البلاناريا تنمي رؤوساً مزدوجة بعد إحداث شقوق في منطقة الرأس ومنع القسمين من إعادة الالتحام. وكذلك في منطقة الذيل كما هو مبيّن في أدنى يسار الصورة.*

وقد بين تشايلد Child (١٩١٥-١٩٤١) أن هناك تدرّجاً محورياً لقدرة إعادة التشكل. وتتناقص نسبة قدرة الحيوانات على إعادة تشكيل رؤوس جديدة بزيادة المسافة بين نقطة البتر والقسم الأمامي. وقد انتقد ويس ربط الحقول المورفوجينية بالتدرّج. فهو يرى بأن التدرّج هو مجرد دلالة تشير إلى أتجاه وسرعة تناقص

نشاط الحقل. لذلك، كان هناك عدة مفاهيم مرتبطة لكنها متنافسة في مطلع الأربعينيات حول ماهية هذا الحقل التنظيمي الخفي. على أية حال، لم تكن أهمية الحقول المورفوجينية موضع نقاش. الجميع كان متيقناً من وجودها.

*تراجع مفهوم الحقل*

وكما أشار أوبيتز Opitz (١٩٨٥) إلى أنه: "في واحدة من أكثر التطورات إدهاشاً في تاريخ العلم الغربي، يبدو أن مفهوم الحقل المتدرّج gradient-field أو حقل تجدد الأعضاء المقطوعة epimorphic field، كما درسه علماء الأجنة، قد تراجع من الإرث الفكري لعلماء الأحياء الغربيين.

ما الذي دمر مفهوم الحقل المورفوجيني؟ أحد الأجوبة يتمثل في أنه لم يقم أي شيء بتدمير الحقل المورفوجيني. ولم تقدم أية معطيات تقول بأن فكرته خاطئة أو أنه لم يكن موجوداً. إنما تم تجاوزه وتجاهله ببساطة، وكان هناك العديد من الأسباب لهذا التجاهل.

ـ أولاً، لم تكن تقنيات الكيمياء الحيوية جيدة بشكل كافٍ بحيث يسمح لعلماء الأجنة باختبار ظاهرة الحقل كما في قطبية الأطراف ونماذج المسار العصبية وغيره. لقد وضع علماء الأجنة، مثل ويس، قيود صارمة كثيرة حول كيفية دراسة هذا الحقل. فإذا كان يجب أن تدرس الحقول ككيانات كلية وليس عن طريق دراسة مكوناتها (كما تُدرس حقول التدرّج) فمن المستحيل إيجاد بنية تحتية بايوكيماوية لهذا الحقل. إن تصوّر ويس عن الحقل جعله من الصعب على علماء الأجنة دراسة هذه الحقول سوى في الكائنات الحية، ووضع علم الأجنة في موقع جعله يبدو خيالياً وغامضاً وقديماً، في وقت كان فيه علم الوراثة الجينية genetics يستغل أية فرصة ممكنة ليربط نفسه بالرياضيات والفيزياء.

ـ ثانياً، كان هناك تراجع كبير في تمويل العلوم الحيوية في أوروبا، وخصوصاً في ألمانيا، والتي كانت تمثل المركز الفكري والمؤسساتي لعلم الأجنة.

ـ ثالثاً، نشوء علم الوراثة مع برنامجه البديل بخصوص التشكّل. وهذه النقطة الأخيرة هي الأهم. فبما أن التطور أصبح محدداً بدراسة التغيرات في ترتيب الجينات، فإن علم الأجنة أصبح يعرف بأنه العلم الذي يدرس التغيرات في الصيغ الجينية (مورغان Morgan، ١٩٣٤). وبما أن الفرضية المورفوجينية أصبحت تصنف كفرع من الصيغ الجينية، فلم يعد هناك حاجة لهذه الحقول. وبالنتيجة، أصبحت الفرضية المورفوجينية مرادفة لتمايز الخلايا، وبحلول عام ١٩٤٨، خرج سول سبيغلمان Sol Spiegelman بفكرة أن تمايز الخلايا مرادف لإنتاج البروتينات المتمايزة، ويمكن دراسته بسهولة أكبر في الخمائر أو في بكتيريا الإشيرشيا كولي *E. Coli* (نوع من البكتيريا يعيش في الأمعاء، ومع أنه لا يشكل خطراً على الإنسان، إلا أن وجوده في مياه الشرب يعتبر مؤشراً على وجود أنواع أخرى خطيرة من البكتيريا) بدلاً من أجنة الحيوانات. وإن تشكل الأعضاء المعقدة ما هو إلا نتيجة لتغيرات طفيفة في الصيغ الوراثية، كما أن التغيرات التطورية ما هي إلا نتيجة لتراكم التغيرات الطفيفة في الصيغ الوراثية.

لقد كان المنهج الوراثي في علم الأحياء مناوئاً تماماً لمفهوم الحقول المورفوجينية. ومورغان Morgan الذي كان مؤيداً لتشايلد ووثائقه التي نشرها حول حقل التدرّج، بدأ يعيق محاولات تشايلد وأتباعه لنشر اكتشافاتهم الجديدة. حيث اعتبر مورغان أن عملاً كهذا منهجاً قديماً وعلماً غير جيد. في الواقع لقد استنتج ميتمان وفوستو ستيرلنغ أن مورغان متشدداً جداً حول التقليل من أهمية مفهوم الحقل، لأن الحقل المورفوجيني كان في الثلاثينيات قد أصبح بديلاً للجينات بصفته الوحدة الأساسية في دورة الحياة العضوية، وكان كلاهما غير مرئي (الحقل والجينات)، وقد تم افتراض وجودهما على أساس نتائج المعطيات التجريبية، وكلاهما يفسران الوراثة. في الديدان المسطحة planaria تظهر المعلومات الوراثية في التدرّج الذي يمكن الكائن من تشكيل رأس في إحدى النهايتين وذيل في النهاية الأخرى. وعند الفصل بينهما، فإن كل نصف يرث القابلية لتشكيل حيوان كامل صحيح التكوين. وفي ذبابة الفاكهة Drosophila، يمكن لأجيال متعددة من الذباب أن

ترث صفة أو طبيعة معينة وفقاً لقوانين إحصائية صارمة، مما يجعلنا نفترض وجود دور للصبغيات النووية (الموجودة في نوى الخلايا).

ويرى دي روبرتس وزملاؤه (١٩٩١) أن الحقول المورفوجينية قد اختفت من الأدبيات العلمية لأنها فرضية مجردة، ونوعاً ما كانت مفاهيماً افتراضية لا يمكن كشفها إلا تجريبياً. على أية حال، لم تكن الحقول المورفوجينية أكثر تجريداً من الجينات، وحتى أن بعض علماء الجينات مثل بيتسون Bateson وغولدشميدت Goldschmidt يعترفون بأن الجينات هي مفهوم افتراضي أيضاً وما تزال طبيعته المادية موضع شك وتساؤل. ويرى أوبنهايمر Oppenheimer (١٩٦٦) أن مفهوم الحقل قد تراجع لأنه تم اعتماد صحته على أنها من المسلمات ولم يقم أحد بمحاولة إثبات صحته. على أية حال، سنفترض أن الحقول المورفوجينية قد اختفت من الأدبيات العلمية لأن التقنيات اللازمة لتحليلها لم تظهر بعد، ولأنها حُجبت نتيجة لظهور التفسير الوراثي أو الجيني للتطور والذي لم يعد للحقول دور فيه. (وجب أن لا ننسى الضغوط الهائلة التي قامت بها شركات الأدوية لصالح علم الجينات على حساب الحقول المورفوجينية)

***عودة المكانة للحقول المورفوجينية***

ساهمت العديد من الظواهر في عودة الحقول المورفوجينية إلى مكانتها:

ـــ أولاً، وجد في التهجين والكيمياء المناعية الخلوية جزيئات تتطابق مجالات تجسيدها expression domains مع تلك الموجودة في الحقول المورفوجينية.

ـــ ثانياً، قابلية الاستجابة للعوامل المنشئة للشكل morphogen يمكن ملاحظتها بالنظر إلى المستقبلات الموجودة على سطح الخلية. والخلايا التي تحمل هذه المستقبلات يمكن النظر إليها على أنها تمتلك الحدود التي يمتلكها الحقل المورفوجيني. وهكذا، يظهر أن هذه الحقول هي كيانات حقيقية.

في بعض نواحي علم الأحياء الإنمائي developmental biology، بقي مفهوم الحقل موجوداً، وبقيت مفاهيم حقول الأطراف وحقول القلب موجودة في الأدبيات

العلمية. وفي تلك الأمثلة، كان الادعاء الوحيد هو أن تلك المناطق الموجودة في الوريقة الوسطى من الجنين (تتشكل معظم الأعضاء الرئيسية في الجسم من الأنسجة المشكلة لهذه الوريقة) مخصصة لتشكيل هذه البنى المحددة فقط. وفي السنوات اللاحقة، قام العديد من العلماء في مجال علم الأحياء الإنمائي بإحياء فكرة الحقول وأعادوا لها أهميتها الأساسية في التطور والنشوء. وقد قام دي روبرتس ومساعدوه (١٩٩١) بتركيب مواد جزيئية "لزيادة الوعي بين العلماء المختصين بعلم الأحياء الإنمائي حول المفاهيم القديمة لحقول التدرّج المورفوجينية". في ذلك الوقت، كانت التفاعلات بين أجزاء أي حقل ما تزال مجهولة، وقد أكد دي روبرتس على الدور الذي تلعبه الجينات المسببة للطفرات الوراثية في إنشاء وتنظيم هذه الحقول. ولكن هناك مفهومان مهمان يتعلقان بالتدرّج الذي تسببه بروتينات "هوكس" Hox proteins في البراعم المشكلة للأطراف.

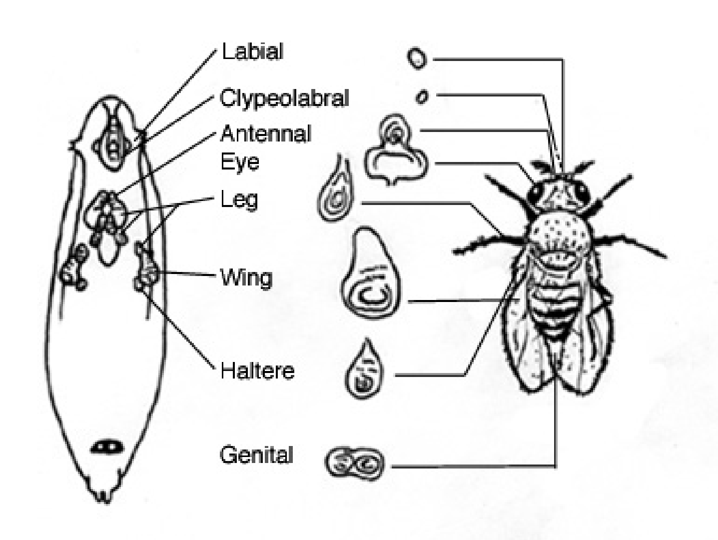
ــ الأول، هو أن تدرّج هذه البروتينات يمكن أن يحرّض على إنتاج بروتينات معينة في مناطق محددة، وهذه البروتينات قد تهيئ الشروط لنشوء الحقل (مثل حقل أحد الأطراف أو حقل براعم الريش).

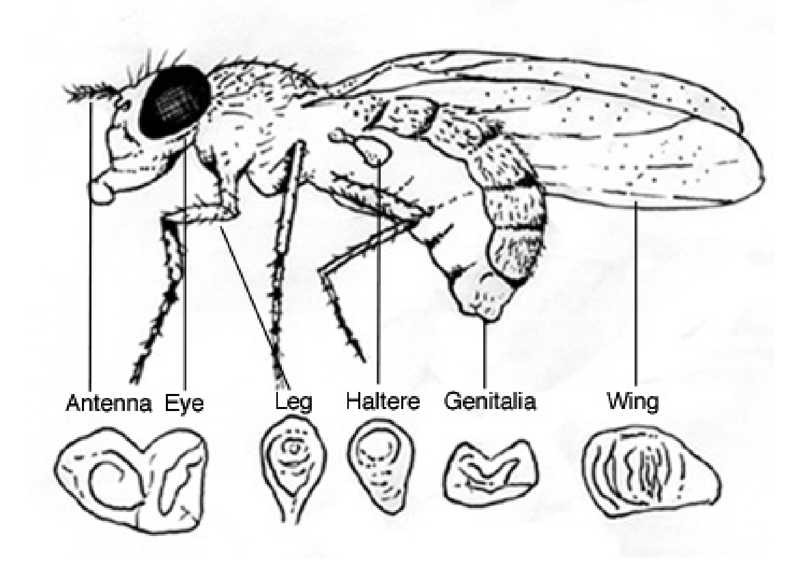
ــ أما المفهوم الثاني، فهو أن تدرّج هذه البروتينات قد ينشئ المحور القطبي لهذه الأعضاء.

وحتى الآن ما زال العلماء غير قادرين على تحديد التفاعلات التي تنشئ هذه الحقول. على أية حال، فإن اكتشاف المسالك المتماثلة homologous pathways للنمو قد منحنا نظرة جديدة حول كيفية نشوء هذه الحقول واستمراريتها.

وقد أعاد الباحثون في علم الأحياء الجزيئي اكتشاف هذه الحقول في ذبابة الفاكهة Drosophila. فقد اعتبرت البنى التكوينية الافتراضية دائرية الشكل imaginal discs عند الحشرات لفترة طويلة على أنها حقول تدرّج، بما أنها مجموعة من الخلايا التي تشكل تفاعلاتها مع بعضها البعض عضواً كاملاً، وأنها تنتظم لتستبدل

أي عضو مفقود، وتحافظ على قدرتها على تكوين عضو محدد عندما يتم زرعها في موضع آخر من اليرقة.




الحقول المتجسّدة في اليرقانة، والتي تساهم في نشوء أعضاء مختلفة من ذبابة الفاكهة

كذلك أعيد اكتشاف مفهوم الحقول من قبل علماء الوراثة الطبية clinical geneticists. وبما أن تشوهاً خلقياً معيناً قد يحدث نتيجة طفرات مختلفة (أصبع سادس في اليد مثلاً) ويكون جزءاً من أعراض مختلفة، فقد قاد هذا إلى أن مجموعة البنى التشريحية المشوهة تشكل مع بعضها البعض "وحدة متفاعلة بشذوذ مورفوجيني" dys morphogenetically reactive unit. وأن مجموعة البنى التشريحية تشكل وحدة متفاعلة مورفوجينياً في الظروف الطبيعية. وقد تم تعريف الحقول المتفاعلة بشكل شاذ مورفوجينياً، على أساس الأعراض المرضية، بأنها مكافئة للحقول المورفوجينية ذاتية التنظيم والمتعاونة والمتزامنة في علم الأجنة التقليدي. وقد استكملت هذه المعادلة من خلال ملاحظة أنه يمكن إحداث نفس التشوهات في العديد من الفقاريات (وجود عين واحدة أو كثرة الأصابع في الأطراف) تجريبياً أو من خلال الطفرات الطبيعية.

إذاً لقد عاد الحقل المورفوجيني كجزء مهم في التطور والنشوء وعلم تطور السلالات. إضافة إلى ذلك، فقد أصبح مساوياً للجينات في دوره في عملية التطور. فبما أن الجينات تعمل كجزء من المسالك pathways، وهذه المسالك pathways هي الوحدات الفيزيائية المتفاعلة في الحقل المورفوجيني، فإن الحقل يقع في مكان متوسط بين الجينات والتطور.

*........... انتهى الاقتباس .........*

................

***أنواع مختلفة من الحقول***

نتابع مع روبرت شيلدرك

لا يمكن تفسير ظواهر مثل السلوك الغريزي أو الفطري والتعلم والذاكرة وفق المصطلحات الميكانيكية. وكما يشير شيلدريك: ".. هناك هوّة عميقة من الجهل

تفصل بين جميع هذه الظواهر وبين الحقائق التي يقرّها علم الأحياء الجزيئي، والكيمياء الحيوية، وعلم الوراثة، والفيزيولوجيا العصبية.." كيف يمكن تفسير سلوك غريزي هادف مثل بناء العناكب لشبكاتها أو هجرة الطيور بالاعتماد على حاسة توجّه خارق الدقّة، عن طريق الــDNA وتصنيع البروتين؟!

يرى شيلدريك أن السلوك الطبيعي أو الغريزي تنظمه الحقول السلوكية behavioral fields، بينما تحدث النشاطات العقلية والوعي واللاوعي من خلال الحقول العقلية mental fields. إن الغرائز هي العادات السلوكية للأنواع وتعتمد على وراثة الحقول السلوكية ــ ومن ضمنها الذاكرة الجمعية ــ من الأفراد السابقين في نفس النوع عن طريق الرنين المورفي morphic resonance. إن نشوء عادات سلوكية لدى الحيوان يعتمد على الرنين المورفي الذي يشكّل "ذاكرة جماعية" لكامل أعضاء فصيلته. ومن الممكن أيضاً أن يهيئ اكتساب الحيوان لبعض العادات إلى انتقال هذه العادات إلى الحيوانات الأخرى من النوع نفسه، حتى مع عدم وجود أي وسيلة للاتصال والتواصل. وهذا يفسر أن تعلم الجرذان لحيلة جديدة في مكان ما، قد جعل الجرذان الأخرى في أماكن أخرى (قد يفصل بينها بحور ومحيطات شاسعة) قادرة على تعلم نفس الحيلة بشكل أسهل.

تشكل الذاكرة مشكلة شائكة بالنسبة لأتباع المذهب المادي، وقد باءت جميع المحاولات لتحديد مكان الذاكرة في الدماغ بالفشل. ويرى التجريبيون أن الذاكرة موجودة في كل مكان وبنفس الوقت غير موجودة في أي مكان من الدماغ. أما شيلدريك، فيرى أن سبب الفشل المستمر في تحديد مكان الذاكرة في الدماغ بسيط جداً، فيقول: "إنها غير موجودة هناك أصلاً"، ويضيف: "إن بحثك داخل جهاز التلفاز عن أثر البرامج التي كنت تشاهدها في الأسبوع الماضي محكوم بالفشل لنفس السبب، يتم توليف الجهاز لاستقبال البث التلفزيوني لكنه لا يخزّنه". صحيح أن إصابة مناطق معينة من الدماغ قد يُحدث ضعفاً في الذاكرة بطريقة ما، ولكن هذا لا يثبت أن الذكريات المعنية مخزنة في تلك الأنسجة. وبنفس الطريقة، فإن أي

ضرر يصيب أجزاء من دارات التلفاز قد يشوه الصورة أو يلغيها، ولكن هذا لا يثبت أن الصورة مخزنة داخل الأجزاء أو الدارات المتضررة.
يعتقد شيلدريك أن الذكريات تترافق مع الحقول المورفوجينية، وأن التذكر يعتمد على الرنين المورفي لهذه الحقول. ويرى أن الذاكرة الفردية ناتجة عن حقيقة أن رنين الكائنات الحية يكون أكثر قوة مع ماضيها الخاص، ولكنها تتأثر أيضاً بالرنين المورفي من أفراد آخرين من نفس النوع عبر نوع من الذاكرة المشتركة أو المختلطة، وهي مشابهة لمفهوم اللاوعي الجمعي الذي طوّره يونغ Jung وعلماء نفس آخرون.

ويرى شيلدريك أن الرنين المورفي هو عبارة عن نقل للمعلومات وليس للطاقة، مع أنه من الصعب أن نستوعب كيفية حدوث أحدهما دون الآخر، وأن نوع الطاقة المعنية قد يكون "فوق مادي" supraphysical. وفي المصطلحات الفلسفية التصوفية فإن العالم المادي تتخلله مجموعة من المستويات والعوالم الأثيرية المؤلفة من جسيمات طاقة خارج مجال قدرتنا على الإدراك، والتي تدعى أحياناً الأكاشا âkâsha. ويشار إلى مستوياتها الدنيا بالضوء النجمي astral light. والانطباع المتشكل عن كل فكرة وفعل وحدث تتم طباعته على سجلّ أكاشا الكوني، لذلك فإنها تشكل نوعاً من الذاكرة الطبيعة. وبطريقة مماثلة، هناك ضمن وحول الجسم المادي مجموعة من "الأجسام" الدقيقة التي تتكون من الحالات الأثيرية للمادة.

إذن، فإن الذكريات تنطبع على المادة الأثيرية للمستويات الفوق مادية supraphysical، ونصل إلى هذه السجلات عن طريق التزامن المتذبذب، ويتم بث هذه الذبذبات من خلال الضوء النجمي. ويرفض شيلدريك فكرة أن الرنين المورفي يتم بثه عبر "الأيثر المورفوجيني" morphogenetic aether، حيث يقول: "يمكن فهم الموضوع بطريقة أكثر إقناعاً إذا نظرنا إلى الماضي على أنه مختزن، إذا جاز القول، في الحاضر وأنه موجود في كل مكان". ولكن من

الصعب أن نرى لماذا يمكن أن يكون هذا المفهوم الضبابي أكثر إقناعاً من فكرة أن الطاقات غير المادية تنتقل عبر وسط أثيري.

من المستحيل أيضاً فهم التنظيمات الاجتماعية بمصطلحات المذهب الميكانيكي والمذهب الاختزالي. إن مجتمعات النمل الأبيض، والنمل، والنحل يمكن أن تضم ملايينا من الأفراد، ويمكنها بناء أعشاش متقنة، وتُظهر تقسيماً معقداً للعمل، وتعيد إنتاج نفسها. ويمكننا مقارنة هذه المجتمعات بالكائنات الحية التي تمتلك مستويات أعلى من التنظيم، وبالكائنات الراقية. وقد أظهرت الدراسات أن النمل الأبيض، على سبيل المثال، يمكنه إصلاح الضرر الذي يصيب تلته الترابية بسرعة، ويعيد بناء المداخل والممرات، وتعمل مجموعتين منفصلتين على جانبي الصدع الذي حدث في التلّة بحيث تلتقي الحشرات في المنتصف تماماً، كل ذلك على الرغم من أنها عمياء.

ويرى شيلدريك أن مثل هذه المستعمرات منظمة بواسطة ما يمكن تسميته "الحقول الاجتماعية" social fields، التي تشمل جميع الأفراد. ويساعدنا هذا أيضاً على تفسير سلوك مجموعات الأسماك وأسراب الطيور وقطعان الحيوانات، والتي يشكل تعاونها نقطة تحدٍ لأي تفسير. ويمكن النظر إلى الحقول المورفوجينية الاجتماعية على أنها تنسق جميع أنماط السلوك الاجتماعي، بما فيها المجتمعات البشرية. وهذا يسلط الضوء على أشياء مشابهة مثل السلوك الجماعي، والهلع، والموضة، والصرعات، والعبادات. وترتبط الحقول الاجتماعية بشكل وثيق بالحقول الثقافية cultural fields، التي تحكم الموروثات وانتقال الأعراف والتقاليد الثقافية.

إن فرضية شيلدريك حول الحقول المورفوجينية والرنين المورفي تعتبر لعنة على علماء الأحياء الميكانيكيين (الماديين). وهي تذهب إلى أبعد مما بلغته الأشكال العديدة للنظريات حول المنظومات، والتي يميز أنصارها بين الخصائص الشمولية للكائنات الحية والحاجة إلى نوع من المبادئ المنظمة، ولكنهم يتجنبون الاعتراف بوجود كيانات سببية جديدة في الطبيعة، مثل حقول خفية غير معروفة بالنسبة لعلم

الفيزياء. وبدلاً من ذلك، فهم يستخدمون مصطلحات غامضة مثل: الأنظمة المعقدة ذاتية التنظيم، وخصائص ذاتية التنظيم، وقوانين التنظيم الطارئ، ونماذج المعلومات ذاتية التنظيم. .. وغيرها من التعابير والمصطلحات الوصفية التي لا تمتلك قوة إيضاحية كافية، ولا أي معنى هادف أو مجدي.

إذن، تتكون المخلوقات البشرية، وفقاً لشيلدريك، من جسم مادي يُنظّم شكله وبنيته من قبل ترتيب هرمي من الحقول المورفوجينية، أي بمعدل حقل واحد لكل ذرة، وجزئ، وخلية، وعضو وصولاً إلى الجسم بأكمله. أما نشاطاتنا الاعتيادية فتنظّمها حقول سلوكية، بمعدل حقل واحد لكل نمط من أنماطنا السلوكية، أما نشاطنا العقلي فتنظمه الحقول العقلية، بمعدل حقل واحد لكل فكرة. ويقترح شيلدريك أيضاً، أن ذاتنا الواعية يمكن اعتبارها إما سمة شخصية من سمات الحقول المورفوجينية التي تنظم الدماغ، أو كمستوى أعلى من مستويات وجودنا والذي يتفاعل مع الحقول الأدنى فتقوم بدور القاعدة الخلاقة التي تنشأ منها حقول فكرية أو سلوكية أو مورفوجينية جديدة.

*سنتوسّع أكثر في هذا الموضوع في إصدارات أخرى*

## *أبحاث الدكتور رويال رايف*

اعتُبر عالم المجهريات "أنتون فان ليوينهوك" Leeuwenhoek، ومجهره الجديد، البطل الذي وجّه الضربة القاضية لمفهوم "الأيثر" الذي اعتمد عليه في المذهب الحيوي. لكن الحقيقة هي أن العكس قد حصل تماماً، لأن هذه الضربة جعلت مفهوم "الأيثر" يتطوّر ويبرز بشكل جديد واسم جديد في الفكر البشري.

### *الحكمة تكمن دائماً في الأبحاث المقموعة*

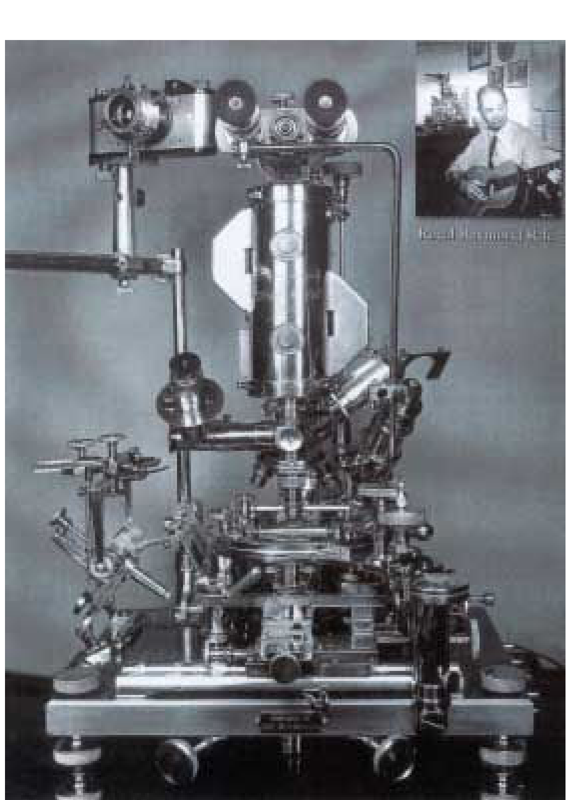
في الوقت التي كانوا فيه يبرزون حقائق واكتشافات علمية جديدة ويدعمونها ويسوّقون لها بهدف القضاء على أي اكتشاف يدعم المذهب الحيوي بشكل كامل، كانوا بنفس الوقت يقمعون اكتشافات وحقائق علمية أخرى يمكن أن تمثّل إجابات شافية لغوامض كثيرة تشوب المعرفة الإنسانية. لقد ذكرت سابقاً كيف أن عالم المجهريات "أنتون فان ليوينهوك" Leeuwenhoek، ومجهره الجديد، اعتُبر البطل الذي وجّه الضربة القاضية لمفهوم "الأيثر" الذي اعتمد عليه في المذهب الحيوي. لكن من ناحية أخرى، هناك بطل آخر لم يُذكر إطلاقاً في العالم الأكاديمي، واستخدم جهاز المجهر ذاته لإعادة النظرة الحيوية من جديد إلى عالم المعرفة والمنطق العلمي. نحن نتحدّث عن الدكتور ***رايموند رويال رايف***.



في نهاية سنة ١٩٢٠ وبداية سنة ١٩٣٠ قام الدكتور رويال ريف Dr. Royal Rife من سان ديغو – San Diego – California كاليفورنيا بتطوير مجهر عالي الدقة واستخدمه مرفقاً بمولّد للتواتر يطلق ذبذبات مختلفة. وباستخدام نوعاً خاصاً من ضوء فوق البنفسجي استطاع مجهر ريف Rife من التكبير حتى ٦٠,٠٠٠ مرّة. هذه

الدرجة من التكبير مكنته من مراقبة فيروسات "حيّة" وأعضاء بكتيريا مختلفة. وخلال استخدامه للرنين المتذبذب القاتل MOR Mortal Oscillatory Resonance المنطلق من مولّد التواتر وعبر إشعاع أنبوب البلازما التابع للمولّد، تمكن من تدمير كل أنواع الأجسام المسببة للأمراض (بما في ذلك الخلايا السرطانية) وذلك بمجرّد ضبط المولّد للحصول على الرنين الصحيح ذات التواتر المطلوب وتطبيق الحقول الكهربائية المتذبذبة بواسطة حزمة أشعة البلازما.

***مجهر رايف***



إنّ تكبيراً بمقدار ٦٠,٠٠٠ مرّة وبدرجة عاليةً من الدقة لا زالت تعتبر مستحيلة حتى في هذا العصر حيث أننا لم نسمع عنها أبداً. اليوم يستطيع المجهر الإلكتروني أن يقدّم تكبيراً عالي الجودة إلاّ أنّه يستطيع أن يراقب الأعضاء الميتة فقط. تعتبر إمكانية رؤية أعضاء ميكروبية حيّة ذات أهمية كبيرة خاصة لأغراض التشخيص والبحث والعلاج .إنّ هذه نقطة مهمّة جداً يجب فهمها واستيعابها. لم يلعب مجهر ريف دوراً في الإتلاف الفعلي للأجسام المسببة للمرض إلاّ أنّه سمح له بمراقبة تأثيرات الحقول الكهربائية المنبثقة من خلال أنبوب حزمة الأشعة المسلّطة على

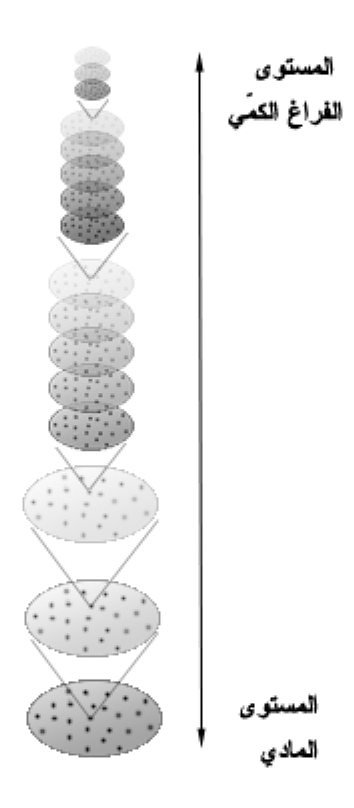
تلك الأجسام. لقد تمكّن من مراقبة تفسّخ وفساد البكتيريا والطفيليات تحت تأثير رنين الحقول الكهرو – مغناطيسية المولّدة بواسطة أنبوب حزمة الأشعة.

***التطافر بين الخلايا***

لقد اكتشف رايف ظاهرة استثنائية لم يستطع أحد تفسيرها في أيامه. لقد اكتشف أنّه بإمكان الجراثيم أن تتحوّل وتغيّر حجمها وشكلها لتشبه الفيروسات والبكتريا وذلك بعد تغيّر ظروفها البيئيّة، وهذا يمكّن نفس الجرثومة من التسبب بأمراض متنوّعة. فعلى سبيل المثال، يمكن لنفس الميكروب الذي يسبب قيح – المكور العقدي (بكتيرمكوَّر يتكاثر بالانقسام باتجاه واحد فقط محدثاً سلاسل أو عقوداً) أن يصبح الميكروب أو الجرثومة التي تسبب ذات الرّئة – العصبة الرئويّة – (الجرثومة المسببة لذات الرئة وغيرها من التهابات قناة التنفّس)، كنتيجة لتغيير في بيئتها. بعد أبحاث مطوّلة في هذه الظاهرة، اكتشف كائنات حية مرهفة جداً تختفي وتظهر إلى الوجود بشكل متناوب، هذه الكائنات التي أصبح يشار إليها اليوم بالطاقة الحيّة living energy أو كائنات الحالة الافتراضية virtual-state forms. فهناك حقيقة لم يكتشفها العلم سوى مؤخراً، وهي وجود ما يمكن تسميته بكائنات عضوية افتراضية virtual-state organisms، حيث تكون في حالة انتقال متناوب ومستمر بين الحالة الافتراضية (الفراغ الفضائي، أو الزمكاني) والحالة المادية (الملموسة والمرئية). لقد توصلت الفيزياء الكمية إلى أن النواة الذرية هي كما الجزيرة الموجودة في وسط محيط من الحالة الافتراضية، والتبادل الانسيابي (بين الحالة المادية والحالة الافتراضية) يحصل كما أمواج المحيط التي تمتد إلى داخل الجزيرة ثم تعود ثانية. الكائنات العضوية الافتراضية تعيش في هذا المحيط الافتراضي، وتتعامل مع الخلايا بنفس طريقة أمواج المحيط والجزيرة.

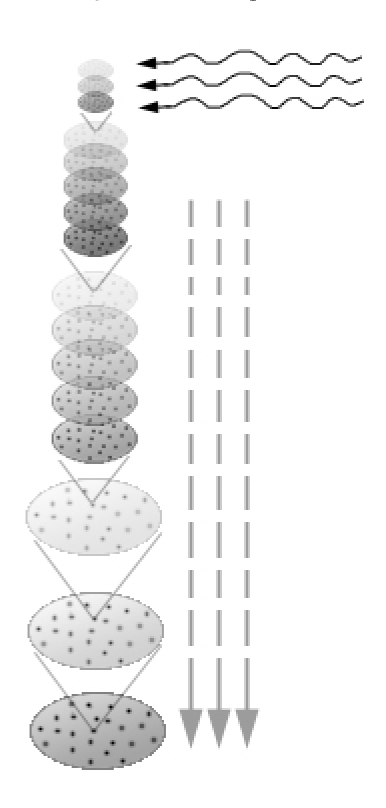
من أجل إحداث تطافر بين العناصر، لابد للأنظمة الحيّة أن يكون لديها قدرة التأثير على النواة الذرية. وتبيّن في النهاية بأن هذا النشاط هو خلوي في الأساس، حيث أن كائنات وحيدة الخلية استطاعت فعل ذلك.

الخلية تتألف من 16
مستوى من الواقع الحيوي




*لقد أظهر عمل الدكتور رايف أن الخلية الحيّة هي متصلة بستة عشر مستوى متداخل من الواقع، بحيث لا يمكن رؤية هذه المستويات بواسطة المجهر العادي. بالإضافة إلى أن جميع هذه المستويات هي مركّبة ومنظّمة كل بنموذجها الخاص. وكلما نزلت من مستوى إلى آخر يزداد الصغر بحيث أن الفرق الصغري بين المستوى الأوّل والثاني هو كما الفرق بين عالمنا والعالم ألمجهري الذي نراه من خلال المجهر العادي. وتذكّر أن هناك ١٦ مستوى!!*

من المنطقي إذاً الاستنتاج بأن حياة الخلية هي مركّبة ومصممة وبالتـــالي تعمـــل بتواصل حتمي مع الحالة الافتراضية القابعة في أعماق الفضاء الكمي (الجزيئي)، أي أنها (الخلية) تعمل في مستوى الفضاء الفوقي *hyperspace* المتعـــدد الأبعـــاد. وسوف نكتشف لاحقاً كيف يمكن للعقل والفكـــر (الـــوعي) التـــأثير علـــى هـــذه المستويات الافتراضية الدقيقة. طبعاً، نحن لسنا في صدد مـــسألة نظريـــة غيـــر واقعية. فقد أثبت عمل الدكتور رايف حقيقة وجود مـــستويات افتراضـــية حيّـــة، بالإضافة إلى وجود بنى حيّة منظمة، وكذلك بحصول تحكـــم عاقـــل بنـــشاطات ديناميكية تحصل على جميع المستويات من الوقائع الافتراضية (جمع واقع).



هذه المستويات الافتراضية التابعة للكائنات الحية ـــ نباتات أو حيوانات ـــ تؤثّر، وتعمل، وتكمن في النواة الذرية المكوّنة للمادة التي تشكّل بنية الكائنات الجـسدية. أما الوحوش البكتيرية المجهرية، كالفيروسات، فلديها أيضاً بنية حيّة منظمة مـن الطاقة في عدة مستويات من الواقع الافتراضي. وتبيّن أن عند هذه الأشكال الحية البدائية، يمكن للواقع الافتراضي لديها(الطاقة الحية) أن تنفصل وتمرّ من خلال ما يسمى "مصفاة" filter ( أي تختفي تماماً) ثم تعود وتجسّد الشكل الفيزيـائي الـذي يسبب المرض في المضيف!. هذا على الأقل ما تبـيّن لـدى الـدكتور رايـف، بالإضافة إلى علماء آخرين جاؤا بعده.

## *من العدم إلى الوجود*

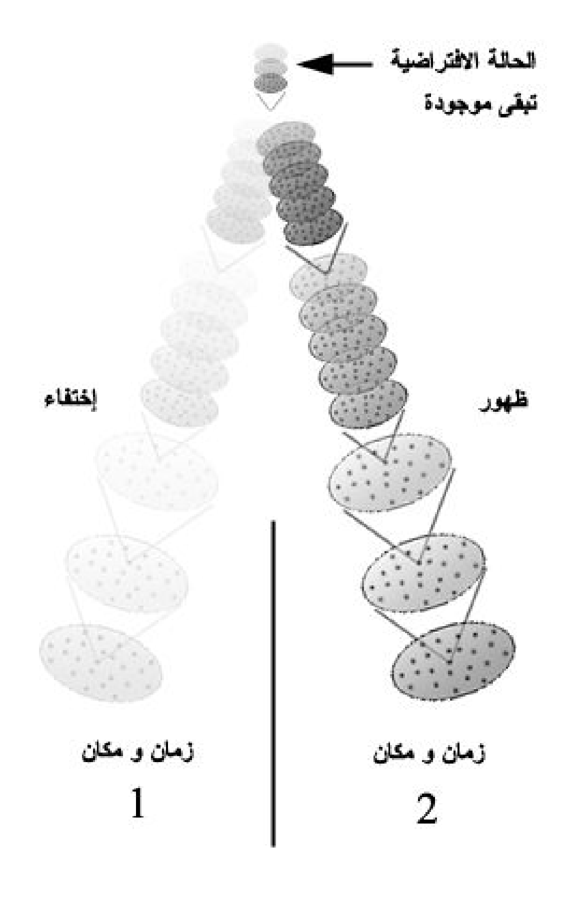
***سؤال مهم جداً؟***

كيف يمكن للجراثيم والفيروسات والكائنات المجهرية الأخرى أن تتجسّد من العدم في بيئة معيّنة دون أن يكون لها أي أثر مادي يؤدّي إلى ذلك؟

***الجواب:***

الحالة الافتراضية المرضية التي تكون موجودة في الجسم مسبقاً، لكنها لا تتجسّد في حالتها المادية الملموسة إلّا بعد أن تتوفّر الظروف والمقوّمات التي تمكنها من فعل ذلك.

أنظر الشكل التوضيحي في الصفحة التالية



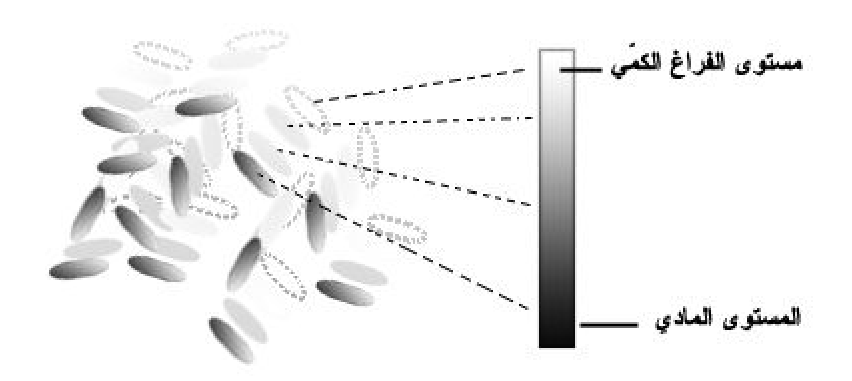

*رغم أن الفيروس أو البكتريا المرضية قد تختفي في الجسم نتيجة العلاج الكيماوي الذي يخضع له الفرد، إلا أن الحالة الافتراضية للمرض تبقى موجودة بحيث يمكن إعادة تجسيد الفيروس أو البكتريا عندما تكون البيئة مناسبة.*

من اجل استيعاب هذه الفكرة جيداً وجب قراءة المواضيع التالية:

التطافر البيولوجي (ص...) & الحقول المورفوجينية (ص...)

## *خلاصة اكتشافات الدكتور رايف*

لقد أثبت ***الدكتور رايف*** أن نظرية باستور الجرثومية هـي خاطئـة تمامـاً بعـد استخدام جهازه المجهري الذي لديها قدرة هائلة على التكبيـر، وأكتـشف وجـود كائنات عضوية افتراضية، تكون في حالة انتقال متناوب ومـستمر بـين الحالـة الافتراضية (الفراغ الفضائي) والحالة المادية.

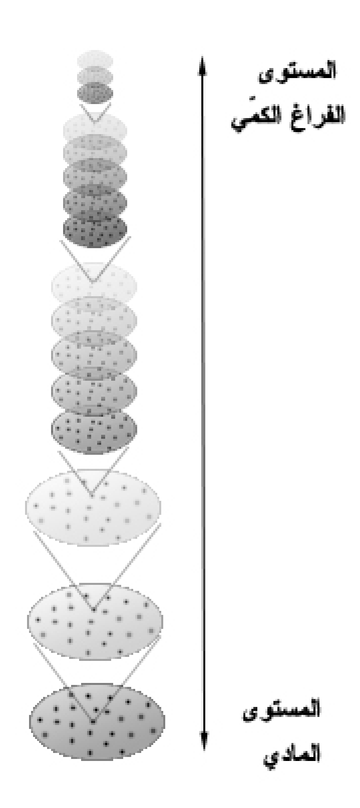



*كائنات مجهرية تنقل بين المستوى الكمومي والمستوى المادي الملموس*

.......................

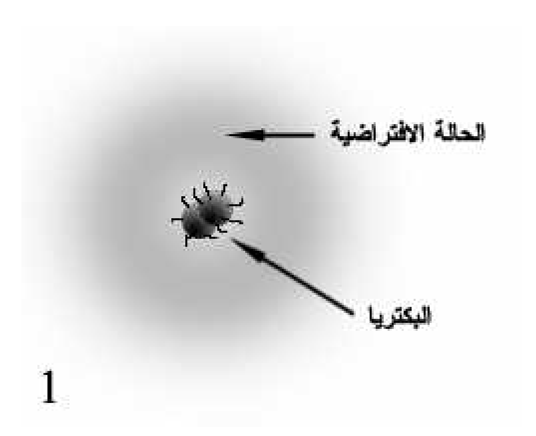
اكتشف الدكتور ريموند رايف بواسطة مجهره الخاص بأن الخلية مؤلفة مـن ١٦ مستوى من الواقع المجهري. وكلما نزلت من مـستوى إلـى آخـر زاد الفـرق الصغري بينهما كالفرق بين عالمنا والعالم المجهري الذي نراه من خلال المجهـر العادي. وكلما ازداد الصغر، ازداد بالتالي التواصل الوثيق مع الحالة الافتراضـية

القابعة في أعماق الفضاء الجزيئي (الكمي). وبالتالي، فإن حصول أي تغيير فـــي المستوى الكمي يؤدي إلى تغيير في المستوى المادي للخلية.



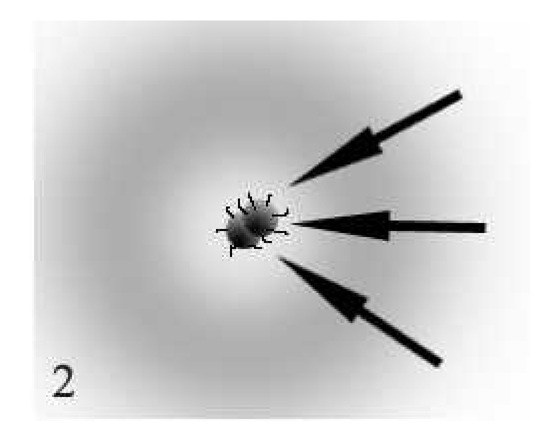

هذا يعني أن الطب المنهجي يهتم بمستوى واحد فقط من الواقع المجهــري، أمـــا المستويات الأخرى فيتجاهلها تمماً وهذا ما يجعل المرض يعود ثانية بعد القــضاء عليه. ذلك بسبب بقاء العوامل (الحالة الافتراضية) التي تساعد على إعادة تجسيده من جديد.

***إن لم يتم القضاء على الحالة الافتراضية للمرض، سوف تبقى إمكانية ظهور المرض قائمة. يمكن شرح العملية كالتالي:***



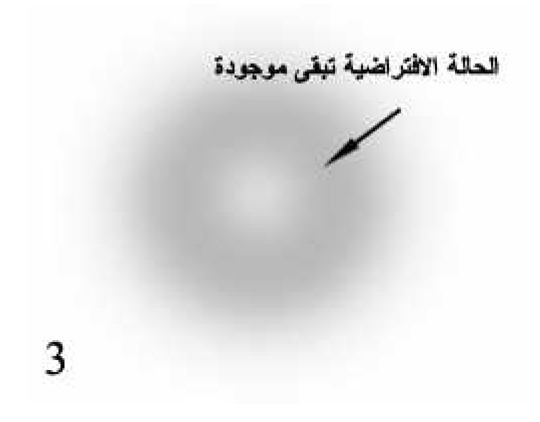

جميع الكائنات الحية لديها هالة من الطاقة الكهرومغناطيسية المحيطة بها، وهــذه الحالة الحيوية تحتوي على الحالة الافتراضية النموذجية التي وجــب أن تجــسدها الكائنات على الأرض الواقع. (أنظر في ***الحقول المورفوجينية***)

.....................




الطب المنهجي لا يهتم بهــذه الحقيقة أكثــر مــن اهتمامــه بإيجـــاد وســـائل خاصـــة (كيماوية) لقتل الحالة الماديــة المتجسدة للفيروس أو البكتريا.

**خطأ!**



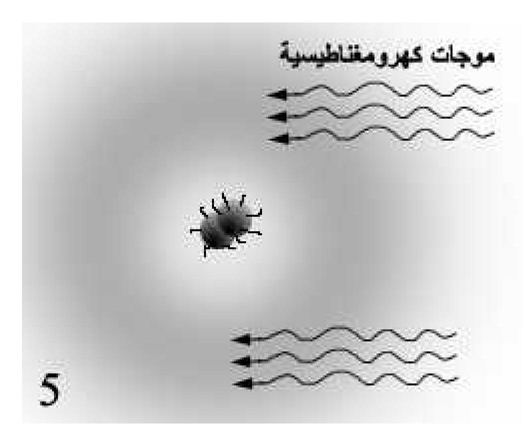

بعد القضاء على الفيروس، تبقى الحالة الافتراضية موجودة، وتنتظر حتى تصبح الحالة مناسبة لكي تعيد تجسيد الفيروس.

......................




بعد أن تصبح البيئة مناسبة، يتجسد الفيروس بشكل مادي وملموس.

......................




الوسيلة الوحيدة للقضاء على الفيروس هو تدمير أو إحداث خلل في الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية (الحقل المورفوجيني) التي تحمل جميع مقومات وجوده وبقائه.

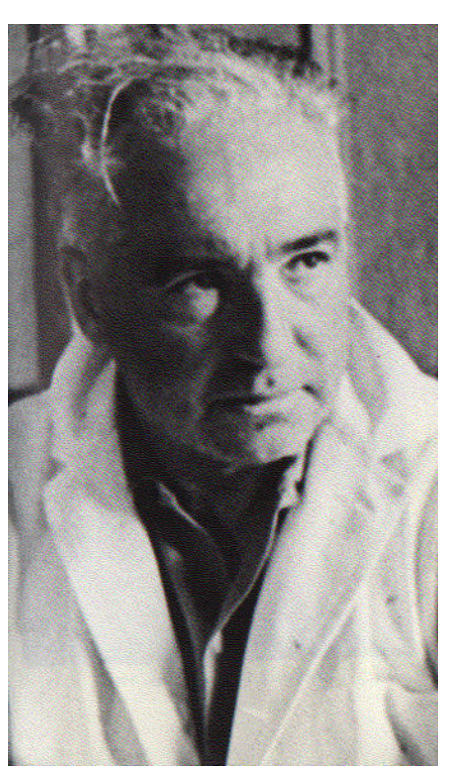
......................




فيتلاشى الفيروس بشكل تلقائي بعد أن تم تدمير مجاله الحيوي البايومعلوماتي (الحقل المورفوجيني).

......................

### *أبحاث الدكتور ولهلم رايتش*
Wilhelm Reich
### *وطاقة الأورغــون*
Orgone



سوف نتحدث عن أحد أكثر العقول العلمية المثيرة للجدل، وأكثرها تعرّضاً للتشهير والتآمر والظلم والاعتداء المباشر منذ أيام "غاليليو" Galileo. رغم أنه تم محاورته دائماً بغضب وحقد دفين، إلا أنه يمثّل عقلية علمية فريدة من نوعها ولا يمكن إنكارها بسهولة. رغم اعتباره من قبل البعض بأنه محتال ومنافق، وللبعض الآخر كان يمثّل العالِم المجنون التائه الذي أضاع الطريق، لكنه في الحقيقة كان عالماً تجرأ أن يخترق الحدود التي وُضعت للفكر الأكاديمي، وانتهى به الأمر يتقدّم، ليس فقط قرن واحد إلى الأمام، بل ربما عشرة قرون سابقة لزمانه. مجرّد ما ذكرنا الاسم "ويلهلم رايش"، فإننا بذلك قد اقتربنا من خط النار. والسبب سيتوضّح تلقائياً من خلال قراءة المواضيع التالية.

ولد "ويلهلم رايش" Wilhelm Reich في النمسا عام ١٨٩٧. وكانت طفولته معكرة نوعاً ما ومتقلبة، ومع ذلك فقد بلغ سن الرشد بسلام وراح يدرس النظريات والمبادئ الجديدة لعلم النفس، وأصبح أحد أبرز طلاب "سيغموند فرويد"، عالم النفس الشهير. وقد حصل على شهادة جامعية أخرى لكن في مجال الطب وبهذا

يكون قد علّق شهادة أخرى على جدار منزله، بعد أن أصبح طبيباً رسمياً. في بداية الثلاثينات من القرن الماضي أصبح "ويلهلم رايش" معروفاً على مستوى العالم بأنه أحد الرواد اللامعين في علم النفس وفي العلاج النفسي. وقد ترافق عمله في تطوير مجال علم النفس بحماس قوي في الأمور السياسية. لقد ناضل "رايش" ضد النزعة للتقييد والميل للنزعات السلبية والخصال السيئة التي مثلتها التيارات المحافظة والفاشية. وقد دعم حق المرأة بالإجهاض، ومنع الحمل، وحقوق الشباب اليافعين بأن يعبّروا عن ميولهم الجنسية بطريقة صحيحة صحية وسليمة. آمن "رايش" بحقيقة أن المجتمع التقدمي المعافى لا ينطلق سوى على يد أشخاص تقدميين ومعافين يستطيعون التعبير عن أنفسهم بشكل كامل وبحرية، خاصة في حياتهم الجنسية والعملية والإبداعية. ومن الأعمال المميزة والرائعة التي كتبها "رايش" في هذه الفترة من حياته ظهر كتابان يحملان العناوين: "تحليل الشخصية" Character Analysis و"الحالة النفسية الجماعية للفاشية" The Mass Psychology of Fascism. بعد ذلك تغيرت الأمور، وأخذت مجريات الحياة منحى غير متوقع. حافَظَ "رايش" على علاقة عمل طبيعية مع أستاذه القديم "فرويد"، حتى منتصف الثلاثينات. وسواء أكان بسبب تمرينه كطبيب أو عمله كمصلح سياسي، فقد انفصل "رايش" عن "فرويد" بطريقة مثيرة، وراح يشقّ سبيله وحيداً مبتدأً رحلة طويلة مضنية ومميّزة.

وبينما حافظ "فرويد" على رأيه بأن شخصية الإنسان تحركها دوافع محددة، مثل الغريزة الجنسية والنزعة نحو الموت Eros and Thanatos، وقد نُظُر إلى هذين الدافعين على أنهما المكونات النظرية، أو التجريدية، أو النماذج الأساسية التي تحرك العقل والعواطف، بدأ "رايش" يفكر ملياً فيما إذا كان هناك المزيد من العوامل الأخرى الداخلة في هذه العملية. لقد افترض بأن هناك حالات معيّنة من الطاقة المحفّزة، ربما تكون طاقة "بايوكهربائية"، أو قد تكون غير ذلك، تستجيب لهذه القوى النفسية المعيّنة. هل يمكن للإنسان أن يكون تحت رحمة التأيثرات والنزعات التي قد تسبب الانكماش أو الانحراف في توازنات طاقية كامنة في داخله؟

قام بدراسة أنواع مختلفة من الشخصيات بالإضافة إلى أفراد يظهرون أنواع معينة من المشاكل العقلية والعاطفية. وبدلاً من أن يتخذ وضع "المراقب" اللامبالي للمعالج النفسي الذي يجلس على الكرسي ويضع مريضه على الأريكة أمامه، فقد قام "رايش" بدارسة النظام العضلي والقوام الجسدي لمرضاه. لقد عاينهم وتلمسهم وفحصهم وأحياناً استثارهم لكي يرى ردة فعلهم. وقاس التوتر الكهربائي للجلد، وبحث عن التحولات غير العادية فيه. وقد أخذت هذه التقنيات والنظريات الجديدة تبعده عن الخط الرسمي العام لمجتمع المختصين بعلم النفس، فغادر النمسا متوجهاً إلى هولندا.

في عام ١٩٣٩ شعر "ويلهلم رايش" بأنه لن يتمكن من إنجاز الكثير مع اقتراب أوروبا من شفير الحرب المحتّمة. فهاجر إلى الولايات المتحدة راغباً في مواصلة عمله في ظل الحرية والسلام (هذا ما كان يظنّه). وبينما كانت السفينة التي تقلّه تبحر باتجاه أمريكا، حمل "رايش" معه القناعات التالية:

١ ــ هناك تجسيد فيزيائي وقوي لشكل من الطاقة في الكائنات الحية، بحيث إذا حصل فيها تغيير أو تعطيل أو تشويشه أو انقباض، قد يؤدي ذلك إلى حصول تغييرات فيزيائية في الكائن الحي، بالإضافة إلى وهن وهشاشة جسدية ونفسية.

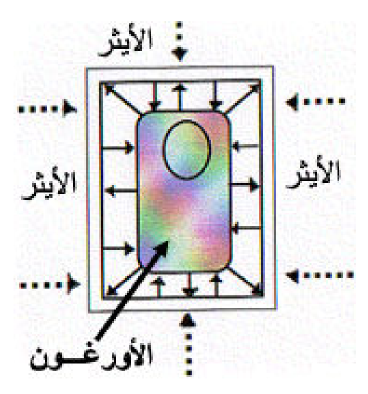
٢ ــ إن شكل الطاقة هذا فريد من نوعه، وهو ليس كهربائي أو مغناطيسي بالمعنى التقليدي، ولكن من الممكن أن ينتج عنه حقولاً كهربائية ومغناطيسية في حالة تكثيف هذه الطاقة.

٣ ــ في حال تم فهم واستيعاب طريقة التعامل مع هذه الطاقة، يمكن تحسين الطبيعة الإنسانية بشكل عام، وبطرق متعددة.

في أمريكا، أمضى "ولهلم رايش" بضعة سنوات من الأبحاث الجيّدة، قبل أن يتنبه المجتمع الطبي والعلاج النفسي لوجوده. وفي مختبره في "لونغ أيلاند" (نيويورك) وضع "رايش" الأسس الأولية لأبحاثه التي ستستنزف ما تبقى من حياته. وقد

أطلق الاسم المشهور على شكل الطاقة التي استطاع عزلها وتمييزها ومن ثم دراستها بـــ"الأورغون" Orgone، والتي استخلصت من المفهوم "عضوي" organic.

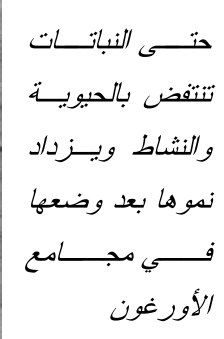
بدأ "رايش" دراسة آلية عمل هذه القوة، وحـــاول تحديـــد صـــفاتها ومظاهرهـــا المختلفة. وقد اكتشف عدة طرق فريدة لقياس شدّة طاقة الأورغون أو حـــضورها بشكل غير مباشر مستخدماً أدوات لقياس الحرارة، الكهرباء الساكنة، والرطوبـــة. وقد قام ببناء أدوات، يبدو بأنها قادرة على جمع وتخزين شحنات أو تراكمات من طاقة "الأورغون" واطلق على هذه الأجهزة اسم "مجمـــع الأورغـــون" orgone accumulators أو أشار إليها بالمختصر "أوراك" ORACS.

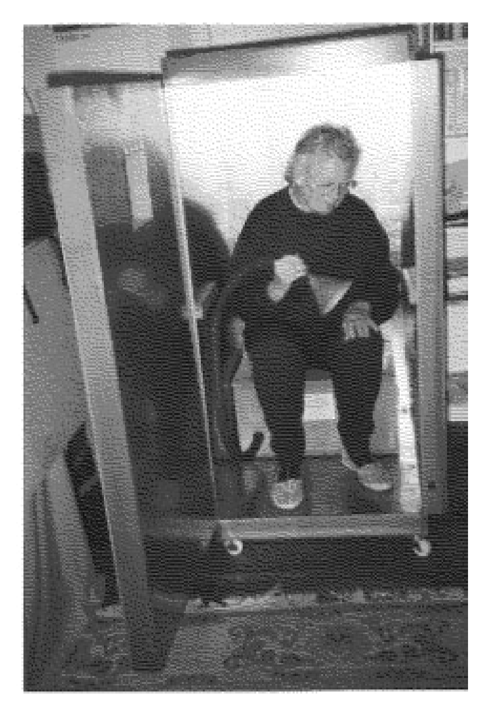




*مبدأ عمل مجمع الأورغون*





*حتـــى النباتـــات تنتفض بالحيويـــة والنشاط ويـــزداد نموها بعد وضعها فـــــي مجـــــامع الأورغون*




*كل ما عليك هو قضاء فترة من الوقت في هذه الصناديق فتشحن جسدك بالطاقة الحيوية فتتلاشى العلل والأمراض*

......................

في العام ١٩٤١، أصبح لدى "رايش" الثقة الكافية بجهازه الجديد (جامع طاقة الأورغون) بحيث دبّر موعداً للقاء "ألبرت آينشتاين" واستعرض أمامه التأيثر الغريب الذي يظهره هذا الجهاز. ليس هناك صورة واضحة حول ردّة فعل "أينشتاين" تجاه هذا الجهاز، حيث هناك من قال بأنه ذُهل للنتائج التي استعرضها، وهناك من قال أنه كان يُجامل "رايش" حيث أنها لم تثير أي انطباع لديه. لكن في جميع الأحوال، فآينشتاين لم يذكر أي شيء عن هذه المُقابلة وعن التأيثر الجديد سواء في أوراقه العلمية أو مذكراته الشخصية، ليس في أوراقه التي ظهرت للنور

على الأقل. وقد كتب "ويلهلم رايش" فيما بعد حول هذا اللقاء باختصار، في وثيقة نشرها بنفسه وكانت بعنوان "مسألة آينشتاين" The Einstein Affair.

في فترة الأربعينات، ازدهرت أعمال "رايش" سواء كعالِم أو كمؤلف. وأنشأ شبكة من الزملاء العلميين في جميع أنحاء الكرة الأرضية لتبادل الأفكار حول موضوع طاقة "الأورغون" و"الأيثر". والعديد من أولئك الزملاء كانوا أطباء أو مختصين نفسيين تتبعوا الخطى الأولى لـ"رايش"، وصاحبوه على طول الطريق في تطوير نظرية "الأورغون". وفي الولايات المتحدة قام عدد من الأطباء بتجربة واختبار أجهزة جمع طاقة الأورغون ORACs وغيرها من طرق ومظاهر أخرى للعلاج بـ"الأورغون".

أجرى "رايش" عدداً هائلا من التجارب سواء على الأنظمة الحية أو غير الحية. وأظهر استعرض دلائل كثيرة مثل تعريض الفئران المخبرية لكمية مركّزة من طاقة الأورغون قد توقف وتمنع نمو بعض أنواع ***السرطان*** لديها. وقد بحث عن دلائل على وجود طاقة الأورغون في الغلاف الجوي للأرض. وأجرى اختبارات على أنابيب مفرغة من الهواء بدرجة كبيرة high vacuum tubes بحيث أظهرت تلك الأنابيب آثارا شاذة كحصول حالة تأيين (تشريد) في الغازات بتأثير جهد كهربائي منخفض جداً نسبياً.

### ***تأثير إشعاع الأورغون المميت (القاتل)***

The effect of Deadly Orgone Radiation

لقد اكتشف الدكتور رايش بأن هذه الطاقة يمكن لها أن تتحول إلى ***طاقة مميتة*** واطلق على هذا النوع من الطاقة بـ"الأورغون المميتة" Deadly Orgone والتي تُختصر بـ DOR.

الـــDOR هو أحد الأشكال غير الطبيعية والضارة لطاقة الأورغون. إنها منتشرة في مناطق مختلفة من الغلاف الجوي للأرض، وهذه البقع القاتلة تتزايد باستمرار كما رقعة الأوزون (خاصة في هذه الأيام حيث البــؤس الــذي تعيــشه الطبيعــة والكائنات والبشر في هذا العصر المادي وغير الأخلاقي).

الـــDOR هي طاقة راكدة غير متحرّكة، وتتدخّل بشكل خطير فـــي المجريـــات الإحيائية (الاستقلابية) التي تقوم بها الأورغون الطبيعية في كل من الغلاف الجوي وداخل الأجسام الحيّة.

فالأورغون الطبيعية تضفي على السماء مظهر اللون الأزرق الفاتح أو الرمـــادي، بينما في المناطق المُصابة بـــDOR، فتبدو مظلمة، وأحياناً تميل للسواد أو الأسود البنفسجي. طاقة الأورغون الطبيعية هي متحرّكة باســتمرار، متدفقـــة، جاريـــة، متلألئة أو نابضة. بينما الـــDOR هي ساكنة وعدوانية.

إن ركود الجو الموبوء بالـــDOR يجعله معرضاً للتلــوّث بكافــة أنواعــه. إن الضباب الدخاني الذي ينبعث من المناطق المأهولة يظهر بشكل عام في الاجــواء الراكدة بفعل الـــDOR .

الحيوانات والنباتات المعرّضة بشدة لهذه الطاقة السلبية المكثّفة سوف تعاني مـــن اختلال خطير في المجريات الإحيائية (الاستقلابية) التي تعتمد بشكل كبيـــر علـــى مجال طاقة الأورغون الخارجي (الأيثر الكوني) التي تدعم مقومات حياتها (مـــن خلال التفاعل مع الأيثر الشخصي) وتحافظ على بقائها. إن التعـــرّض المـــستمر والمتواصل لهذه الطاقة السلبية قد ينتج منه اختلال كبير فـــي مجـــالات الطاقـــة الحيوية، وبالتالي الموت المحتّم.

الشجرة المعرّضة للجو الموبوء بالـــDOR تموت بطريقة معيّنة يمكن تلخيـــصها بالشكل التالي: يتم استقطاب الـــDOR من الأعلى نحو الشجرة. وبالتـــالي، أوّل قسم يُصاب بهذ الطاقة السلبية هو القسم الأعلى مـــن الـــشجرة. الأوراق تـــاتفّ

وتموت، وتبدأ اللحاء بالتلاشي والتقشّر. رؤوس الأغصان الممتدّة بعيداً، والتي تكون على الأغلب بالقرب من قمة الشجرة، هي القسم التالي الذي يتأثّر. فتتحوّل اللحاء على رؤوس هذه الأغصان إلى لون قاتم ثم تتلاشى. الشجرة تموت من الأعلى إلى الأسفل، ومن الخارج إلى الداخل.

في المناطق التي تكون فيها الـDOR مركّزة بشكل كثيف، تتحوّل الصخور المعرّضة لها إلى لون أسود. يبدأ السواد على شكل بقع صغيرة، ثم يتمدد ليغطي المزيد من المساحات على سطح الصخرة.

بعد أن يتم إزالة الـDOR بواسطة جهاز رايش الخاص لهذا العمل، يتراكم ويتكاثف حول الجهاز من الخارج. ويمكن لهذه التركيزات أن تمثّل خطراً داهماً للحياة. فهناك إجراءات معيّنة وجب اتخاذها، وجميعها مذكورة في دراسات وأعمال رايش المتناولة لهذا الموضوع.

وفقاً لما وجده رايش، فإن الأورغون موجود في كل الأزمنة والأمكنة وهو الأساس لكل العمليات الإحيائية. وقد لاحظ أن المبدأ ذاته موجود ابتداءً من تشكل المجرات.. وصولاً إلى مستوى الخلايا أو الكائنات المجهرية.

قد أظهرت له أبحاثه المبكرة حول الإضطرابات النفسية، بأنه عندما يتم صد هذه الطاقة الكونية بواسطة استنهاض الذكريات المؤلمة في الذهن، التي تتجلى جسدياً على شكل توتر عضلي (دعا هذه الحالة بالتصفيح armouring)، فإن هذه الطاقة تتحول إلى DOR. وقد قام بتسميته الحالة المتجسدة عند الشخص "المصفّح" بشكل كبير باسم "الوبائي" pestilential، أي أنه قابل للإصابة بالمرض أو العلّة في أي لحظة. خلاصة الكلام هي أن الأمراض المتجسدة كالسرطان أو الأمراض الفيروسية مثلاً، هي بفعل تحوّل طاقة الأورغون الحيوية في الجسم إلى طاقة مميتة، والعلاج هو إعادة تعديل هذه الطاقة والعودة بها إلى مكانها الصحيح.

## *العجائب العلاجية*

ابتكر الدكتور رايش نوع من مجامع طاقة الأورغون الذي كان يساعد المرضى على الشفاء تماماً من الأمراض التي كانوا يعانون منها، مهما كان نوعها. فطالما أن سبب المرض يعود إلى ضعف شدّة الطاقة الإحيائية التي كانت تمدّ هالة الجسم (الطاقة الحيوية البشرية) بالقوة المناسبة للمحافظة على مستوى شدتها، هذا يعني أن مجرّد ما عادت الهالة إلى شدّتها الطبيعية ستستطيع القضاء على المرض أو العلّة بواسطة تفعيل نظامها المناعي الطبيعي.

إحدى الوسائل البدائية التي ابتكرها هي عبارة عن صندوق من الخشب، وجميع جدرانه هي عبارة عن طبقات متتالية من "مواد عضوية" و"مواد معدنية"، حيث أن بهذه الطريقة يمكن تجميع كمية كبيرة من الأورغون (الأيثر الكوني) المتدفّقة في البيئة المحيطة.

يجلس المريض في هذا الصندوق لمدةّ محددة يومياً، فتتكاثف الطاقة الإحيائية الكونية (الأورغون) داخل الصندوق مما يساعد على تنشيط مجاله الحيوي (الهالة).

المبدأ بسيط جداً، عندما يكون لدينا نقطة استقطاب (مجمع الأورغون)، فلا بد من أن تتغلّب الطاقة المتحرّكة (أورغون حيوي) على الطاقة الراكدة (DOR).

لقد نجح رايش فعلاً في علاج الكثير من المرضى (النفسيين والجسديين)، لكنه تعرّض لأكبر عملية قمع في التاريخ العلمي الحديث، فأودع السجن حيث مات فيه بشكل غامض، بينما حرقت أوراقه بالكامل على يد السلطات الأمريكية (و هناك مراجع استخباراتية تؤكّد بأن أوراقه تم دراستها بإمعان حيث استفادوا بشكل كبير من أفكاره وابتكاراته)، وقد تلاشى اسم ولهيلم رايش من ذاكرة البشر إلى الأبد، كما هي العادة مع باقي الروّاد العلميين الخارجين عن المنهج العلمي المرسوم.

## *تجربة XX*

أما التجربة المشهورة باسم "XX" فقد تعاملت مع خلق آثار غير طبيعية في الماء النقي بعد معالجته بجهاز جامع طاقة الأورغون ORAC. لقد وجد "رايش" دليلاً واضحاً على أن الطاقة الحياتية الكامن في طاقة الأورغون تستطيع تنظيم نفسها لتتجسّد بأشكال مشابهة للكائنات الحيّة، فتظهر أشكال دقيقة مشابهة للخلايا، ويبدو أنها تمثّل صلة الوصل بين الحياة وعدم الحياة، فأطلق عليها اسم "البايونات" bions.

كانت هذه الفترة من حياته مفعمة بالكتابات الغنية. وأحد أفضل الكتب التي ألفها "رايش" في تلك الفترة هو كتاب بعنوان "الاعتلال العضوي السرطاني" Cancer Biopathy، الذي لازال يمكن إيجاد نسخ منه في المكتبات العريقة الكبرى. وأيضاً هناك وثيقة نشرتها في البداية "مؤسسة رايش" بعنوان "التراكب الكوني" Cosmic Superimposition، وعالجت آلية عمل الأرغون/الأيثر على المستويين الجيوفيزيائي والفلكي.

بعد ذلك بفترة قصيرة ذهب الدكتور "رايش" ناقلاً معه مختبره إلى مركز حديث النشأة بالقرب من "رانغيلي" Rangely في "ماين" Maine، وقد سمي ذلك المركز باسم "أورغونون" Orgonon.

وفي العام ١٩٤٧، صرّح الدكتور "رايش" بأنه استطاع تزويد ***محرك كهربائي***، مُعدّل بطريقة عيّنة، بطاقة الأورغون. وكان هذا الموضوع بالتحديد محل تحرٍّ لمدة ثلاث سنوات من قبل التحقيقات الصحفية، بالإضافة إلى وثيقة علمية صغيرة تم نشرها بحيث تعاطت مع ما يمكن أن يكون نسخة من "محرك الأورغون" ذاك، وتوجد نسخة عن تلك الوثيقة في الأرشيفات التي يكسوها الغبار. إن قصة محرك الأورغون مثيرة ويشوبها الكثير من الدسائس والمؤامرات التي أدّت إلى قمع هذا الجهاز بالكامل. ويمكن تصنيف هذه القصة الغامضة ضمن روايات المسلسل المشهور X Files.

***العدو يستيقظ من سباته***

في هذه الفترة بالذات من رحلة أبحاثه وتجاربه، بدأت الأحزاب الحكومية والمنظمات الطبية بحملة ضارية لتشويه سمعة "رايش" وزادوا من محاولاتهم الخسيسة في توقيف إرسال شحنات من أجهزة "تكثيف الأورغون" إلى الأطباء في كافة أنحاء الولايات المتحدة، والذين رغبوا في استخدام هذه الأجهزة لمعالجة مرضاهم بالإضافة إلى إجراء بعض الأبحاث الخاصة عليها. وكانت تلك الفترة هي ذاتها التي توصّل فيها "رايش" إلى اكتشاف مهم جداً وحاسم جداً، حيث تبيّن أن جهاز "ترويض الغيوم" لم يكن مجدي للتحكّم بالطقس المحلّي فقط، بل أنه كان يجذب الأجسام الطائرة المجهولة الهوية! هل هذا وهم أو خيال؟ أو أن تلك الأجسام كانت طائرات تابعة للمشاريع السرّية التابعة للحكومة؟ في الحقيقة لا أحد يعلم بالضبط، لكن كل ما ذكره الدكتور "رايش" هو أن تلك الأجسام كانت تظهر في الموقع الذي كان يستخدم فيه هذا الجهاز، وقد حضر في إحدى تلك المناسبات مجموعة من تلاميذه ومساعديه. وبعد ان قدّم تبليغ لقيادة الجيش والقوات المسلّحة، حضرت مجموعة من الضباط وشاهدوا هذا الأمر بأم عينهم. (بما أن هذا الموضوع يختلف عن موضوعنا الأساسي سوف أذكر هذه الظاهرة في أماكن أخرى).

بجميع الأحوال كانت نهاية هذا الرجل وشيكة. ففي العام ١٩٥٦ اتُهم "ويلهلم رايش" بعدة جرائم مُلفّقة وكان الاتهام الأساسي هو جريمة نقل أجهزة تكثيف الأورغون إلى خارج حدود ولايته! وفي المحكمة الفيدرالية، وبظل ظروف حملت مظهر محكمة غريبة وسخيفة، تم إدانة "رايش" وحُكم عليه بقضاء فترة من الزمن في السجن الفيدرالي. وتم مصادرة وإيقاف عمل مختبر "أورغونون" الذي أنشأه "رايش"، وفي عملية غريبة من نوعها، بحيث يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تصديق حصولها في القرن العشرين، تم حرق وتمزيق مذكرات وكتب وأدوات وأجهزة الدكتور "رايش" بقرار من المحكمة. إن الهوس المجنون الكامن وراء تلك

الأعمال والتصرفات، التي تعيدنا إلى أيام محاكم التفتيش في العصور الوسطى، تكشف عن أن هناك ما وجب التخلّص منه بسرعة قبل أن ينتشر ويسود.

في العام ١٩٥٧، وقبل وقت قصير من انتهاء محكوميته، مات الدكتور ويلهلم، الحالم والكاتب والعالم المتخصص بالطبيعة والشخص الذي عاد لاكتشاف "الأيثر" الحيوي، في السجن نتيجة نوبة قلبية... وانتهت معه ظاهرة الأورغون...

وبشكل يثير العجب، فإن مجتمع الباحثين في طاقة "الأورغون" وعلم "الأوروغون" orgonomy قد استمر وكافح في ظل غياب المعلّم الأوّل الذي ابتدأه. وفي وقتنا الحالي فإن العديد من أولئك الفعالين في هذا المجال يلاحظون بأن غالبية خصائص الأورغون أصبحت تتناسب بشكل جيد جداً مع الاكتشافات العلمية الحديثة المتعلقة بـ"طاقة النقطة صفر" zero point energy، أو "الفراغ الكمي" quantum vacuum. لقد بدأت أبحاث ودراسات الدكتور "رايش" تنبعث من جديد وتحوز على المصداقية، لكن ببطئ شديد.

في العام ٢٠٠٧، وبحسب وصية الدكتور "رايش"، سيتم افتتاح قسم خاص في متحف "ويلهلم رايش"، في مختبر "أورغونون" في رانجلي Rangely، وسيتضمن ذلك القسم العديد من الوثائق والمذكرات التي ستفتح آفاقاً جديدة حول طاقة الأورغون. وقد أوعز الدكتور "رايش" بإخفاء هذه الوثائق العلمية لمدة خمسين عام بعد وفاته. متأملاً بأن هذه المدة ستكون كافية لظهور جيل جديد من البشر الأكثر حساسية وفطنة. وسيكون أعداؤه القدامى قد اندثروا على الأغلب منذ زمن طويل. سيكون ذلك فتحاً جديداً، وبداية جديدة وممراً جديداً إلى عالم "الأيثر" العريق.

## *تجارب كازناشييف الاستثنائية*

الدكتور فلايل كازناشيف Vlail Kaznacheyev هو مدير معهد العيادات والاختبارات الطبية في نوفوسيبرسك، في الاتحاد السوفييتي السابق. يجري منذ أكثر من عشرين سنة اختبارات على أزواج من مجموعات الخلايا. هذه الاختبارات تعتبر حيوية لفهم واستيعاب كيفية عمل المرض وكذلك العلاج بشكل أساسي وجوهري بحيث تختلف تماماً عن مفهوم الطب المنهجي السائد.

أثبتت تجارب كازناشيف (عددها عدة آلاف) وبشكل جازم، أن المرض الخلوي أو ما يسمى بـــ"نموذج الموت" يمكن انتقاله أو إرساله كهرومغناطيسياً، والخلايا المستهدفة المتلقية للموجات الكهرومغناطيسية يتجسّد فيها حالة المرض أو الموت.

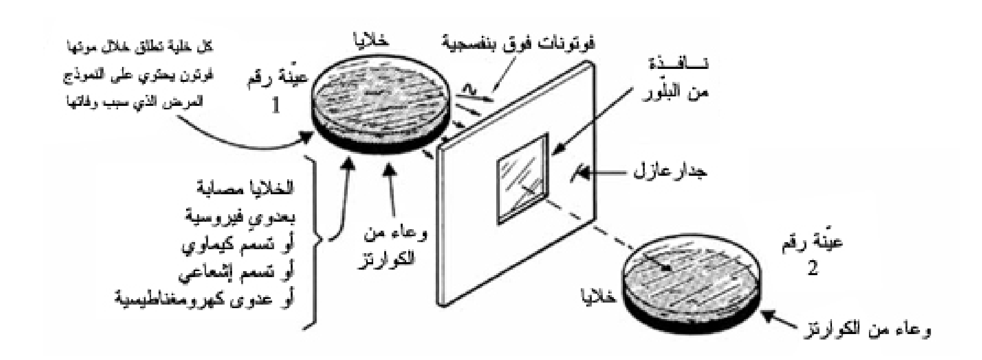
في إحدى الاختبارات التي أقامها، وضع وعاءين محكما الإغلاق مقابل بعضهما البعض بحيث يفصل بينهما حاجز مرئي شفاف. كان الوعاءان معزولان تماماً إلا من جهة الحاجز المرئي. وضع في كل وعاء مجموعة من الخلايا المتماثلة تماماً، وعرّض إحدى المجموعتين لعدوى بكتيرية، أو سمّ كيميائي، أو إشعاع نووي، أو فيروس قاتل، أو إشعاع فوق بنفسجي قاتل ... إلى آخره. وهذه العملية أدّت حتماً إلى موت مجموعة الخلايا التي تعرّضت لإحدى هذه العوامل.

فتبيّن من خلال الاختبارات بأنه إذا كان الحاجز المرئي مصنوع من الزجاج العادي، لم يطرأ أي تغيير في الخلايا المجاورة للخلايا المتعرّضة لعوامل المرض. لكن إذا كان الحاجز المرئي مصنوع من الكوارتز يحصل أمراً غير متوقع إطلاقاً. فخلال ١٢ ساعة، وبعد أن يظهر المرض في الخلايا المتعرّضة للعدوى، تظهر نفس العوارض في مجموعة الخلايا الأخرى التي على الجانب الآخر من حاجز الكوارتز.

وهناك اختبار آخر استنتج بأنه إذا بقيت الخلايا غير المريضة على تواصل مع الخلايا المريضة، مرئياً فقط، من خلال حاجز الكوارتز لمدة ١٨ أو ٢٠ ساعة، ثم

وضعت هذه الخلايا غير المريضة مقابل خلايا أخرى غير مريضة وجعلها تتواصل مرئياً فقط من خلال حاجز الكوارتز، تبدأ عوارض المرض بالظهور بين هذه المجموعة الثالثة من الخلايا. مع العلم بأنه لم يحصل أي تواصل فيزيائي بين هذه المجموعات الثلاث. كان التواصل مرئياً فقط، ومن خلال حاجز من الكوارتز.

من خلال احتذاء الدكتور كازناشييف وفريقه بعمل الدكتور أ.غ.غورفيتش الذي أظهر أن الخلايا تطلق إشعاعات فتيلية mitogenetic radiation (فوتونات) يمكنها التأثير على خلايا أخرى، بحث فريق كازناشييف عن جواب من خلال البحث عن فوتونات منبثقة من مجموعة الخلايا المريضة التي تحتضر. فوجدوا أن الخلايا المحتضرة الموجودة في المجموعة المريضة أطلقت فوتونات قريبة من التردد فوق البنفسجي. هذه الفوتونات عجزت عن المرور من خلال الحاجز المصنوع من الزجاج العادي لأن الزجاج قام بامتصاص هذه الأشعة فوق البنفسجية، لذلك بقيت الخلايا في الجهة المقابلة متعافية ولم تتأثّر. لكن عندما وضعوا حاجزاً من الكوارتز تمكنت هذه الأشعة من المرور إلى الخلايا الأخرى وسببت فيها نفس المرض. وبالتالي، فاختبارات كازناشييف قد أثبتت بأن نماذج الموت أو المرض يمكن إرسالها وإحداثها كهرومغناطيسياً.




*مبدأ تجربة كازناتشييف*

### *المرض ينتقل كهرومغناطيسياً*

**عدوى كهرومغناطيسية تتجسّد كمرض جسدي:**

إذاً، فالخلايا الجديدة أصبحت مصابة بالعدوى كهرومغناطيسياً وبالتالي أصبحت مريضة جسدياً. ففي النهاية، المرض بشكل عام هو عبارة عن مجموعة إجراءات تجري على المستوى الخلوي في المقام الأوّل، أي هو عبارة عن حصول تغييرات فيزيائية، كهربائية، بايوكيميائية في الأداء الطبيعي للخلية. إن للخلية نموذج عمل طبيعي لها، وكما ذكرنا سابقاً، أن طبيعة حياة الخلية هي مركّبة ومصممة وبالتالي تعمل بتواصل وثيق وحتمي مع الحالة الافتراضية القابعة في أعماق الفضاء الكمي (الجزيئي)، أي أنها (الخلية) تعمل في مستوى الفضاء الفوقي *hyperspace* المتعدد الأبعاد. فبالتالي، أي تغيير يحصل على هذا المستوى "الكمي" ( أي في الحالة الافتراضية) يتجسّد فعلاً في المستوى الفيزيائي الملموس.

***علاجات ممكنة لفيروس نقص المناعة، لكنها مقموعة منذ قرن كامل:***

إذاً، فالخلايا المريضة يمكنها إطلاق ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج حالة المرض الافتراضية وتؤثّر على الحالة الافتراضية الصحية للخلايا الأخرى فتصاب بالمرض. لكن ماذا لو عكسنا العملية وقمنا بإرسال ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج الحالة الافتراضية لخلية متعافية إلى الخلايا المريضة؟ هل سنحصل على نتيجة مجدية؟. الجواب هو **نعم !** لكن قبل أن نتابع في هذا التوجه، دعوني استغلّ الفرصة لأذكر حقيقة مهمة هي أنه منذ مئة عام تقريباً تم التوصّل إلى معرفة أن الترددات فوق البنفسجية لها تأثير كبير في الشفاء من الأمراض رغم أنهم لم يعرفوا التفسير الحقيقي في حينها، لكن هذه الوسيلة في العلاج كانت تعمل بنجاح، وهذا النجاح كان كبيراً لدرجة أن هذه الوسائل قد منعت وقمعت قانونياً نتيجة مؤامرة شركات الأدوية.

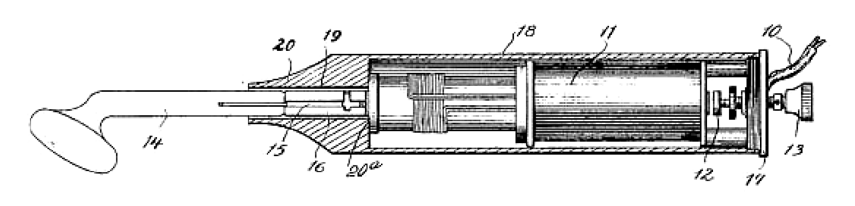
قبل السير قدماً في هذا الموضوع، هناك نقطة مهمة وجب ذكرها ... حيث إن معظم الناس لا يفطنون لها أبداً. الجميع يظن أن "العلم" و" التكنولوجيا " هما

مجالان متوافقان يسيران على وتيرة واحدة. لكن هذه ليست الحقيقة. والسبب هو أن التكنولوجيين " التقنيين " و" العلماء " ليسوا متشابهين في طريقة التفكير. فالعلماء هم نظريون على الأغلب، أما التقنيون فهم مهندسون ميدانيون، أي أنهم عمليون أكثر. العلماء يضعون النظريات بالاعتماد على المنهج العلمي الرسمي ويحاولون تطبيقها بالاعتماد على الأسس العلمية المنهجية. أما التقنيون فهم يبنون الأشياء ويراقبون ما يمكن أن تفعله هذه الأشياء. وقليلاً ما يلتزمون بالقواعد والنظريات المسبقة الصنع !. فيمكن للتقنيين أن يتقدموا على العلماء بأجيال عديدة من الناحية التكنولوجية، هذه الحالة تجسدت بوضوح في صناعة الكمبيوتر، فهذه الصناعة تقدمت بسرعة هائلة بفضل التقنيين وليس بفضل العلماء!. فالتقدّم التكنولوجي تم إحرازه بفضل التقنيين الذين لا يلتزمون بالمسلمات العلمية التقليدية. وهناك أمثلة كثيرة على وجود تقنيين ومخترعين مميزين لم يتقدموا كثيراً في الدراسة الأكاديمية لكنهم غيروا مجرى التاريخ العلمي بفضل إنجازاتهم الثورية التي قلبت الكثير من العلوم التقليدية رأساً على عقب ... وتوماس أديسون هو أكبر مثال.

لنعود إلى موضوعنا .. أما بخصوص العلاج بواسطة الترددات (الأشعّة) فوق البنفسجية، فقد ذكرت في مراجع كثيرة (تعرّضت للنسيان) بحيث كان لها تاريخ غني ومجيد فعلاً قبل تدخّل قوى الشرّ وقمعها في أرضها قبل انتشارها بشكل واسع. الحقيقة التي عرفها مستخدمين علاجات الترددات الكهرومغناطيسية (الأشعّة) منذ البداية هي أن تركيبة الخلايا هي أقوى بكثير من تركيبة الفيروسات. لذلك، فقد توصلوا إلى استنتاج بأن هذه الترددات الكهرومغناطيسية، حتى لو لم تكن تحمل نماذج مرضية (حالات افتراضية مرضية كما توصل إليه كازناشييف)، وحتى لو كانت عشوائية فإن لها تأثير كبير على الفيروسات والبكتريا.
يقول الدكتور وليام سي.دوغلاس مشيراً إلى هذه العلاجات المقموعة في إحدى مقالاته بعنوان "الحد القاطع" The Cutting Edge (يقصد به الجبهة الأمامية للتكنولوجيا) :" إنه لمن المدهش ما يمكنك إيجاده خلال البحث في أرشيف إحدى المكتبات الطبية المهملة. لقد وجدت علاج رائع آخر من بين العلاجات التي قمعتها

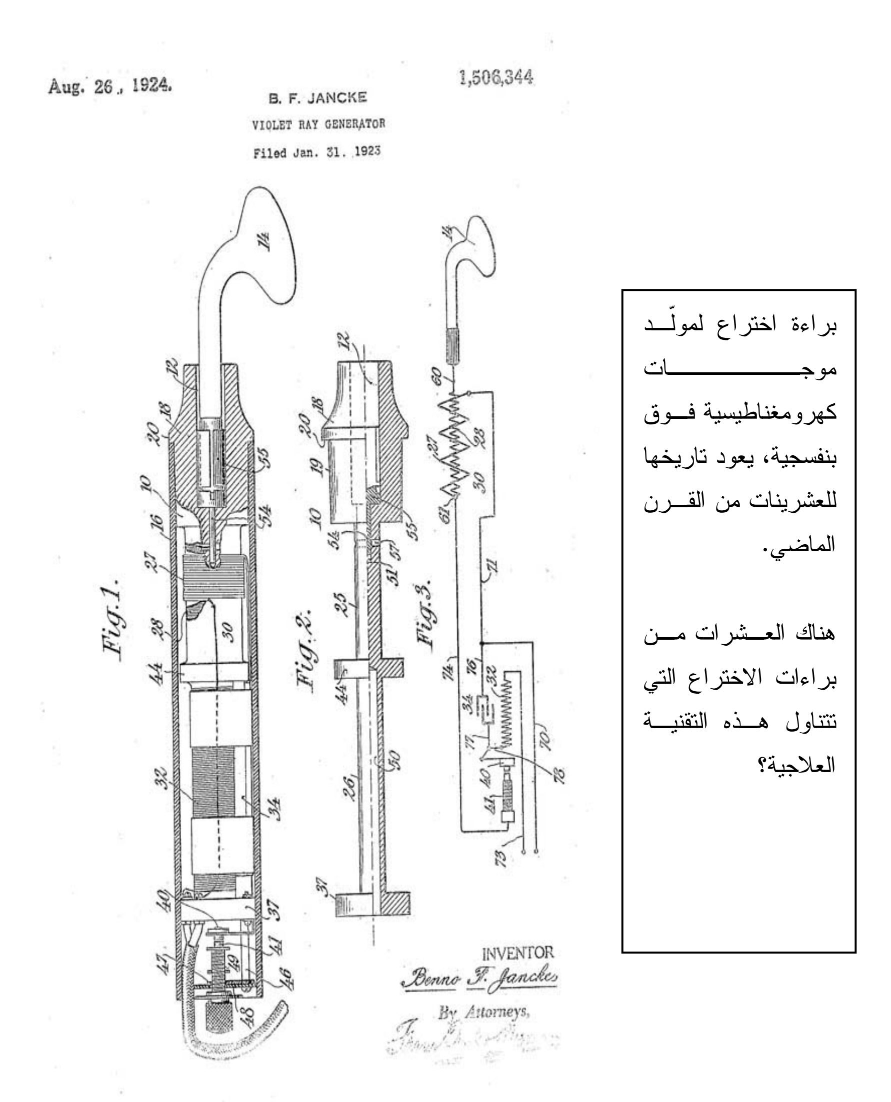
رابطة الطب الأمريكي AMA وأسيادها في مؤسسات اقتـصاد الأدويـة، بحيـث تعرّضت للنسيان كما باقي العلاجات الناجعة الأخرى. في العـام ١٩٣٣م، عـالج الطبيبان "هانكوك" و"كنوت" مريضاً يحتضر نتيجة تسمّم الدم، مـستخدمين بـذلك علاج الأشعة فوق البنفسجية. فتعافى المريض تماماً نتيجة هذا العلاج".

"خلال المزيد من البحث، وجدت أنه في العام ١٩٢٨م تم علاج حالة مشابهة بهذه الأشعة المسلّطة على الدم. إذاً، فقد تم علاج الأمراض الدموية بواسـطة الـضوء فوق البنفسجي منذ مئة عام تقريباً. لماذا لم يتم استخدام هذه الطريقة في العـلاج بشكل واسع، خاصة أن معظم الأمراض السائدة في تلك الأيام كانت فـي الـدم؟". تصوّر وجود علاج قد يشفي من فيروس الأيدز، منـذ العـشرينات مـن القـرن الماضي!؟ لماذا لم نسمع عنه حتى الآن؟ ربما عرفتم الجواب بعـد قـراءة هـذا الكتاب.




يبدو أن هذه الوسيلة في العلاج قد ازدهرت لفترة من الوقت قبل القضاء عليها

في العام ١٩٤٠م، تم علاج ١١٠ حالة بواسطة الأشعّة فوق البنفسجية. والنتـائج كانت جيدة كما المعتاد. بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤٨، تم علاج حالات كثير مختلفة بما فيها حالات إلتهاب الوريد phlebitis، شـلل الأطفـال polio، وحتـى الربـو asthma. حتى نهاية الأربعينات، كان قد تم علاج ٤٠ ألف حالة بواسطة تـسليط الأشعة فوق البنفسجية على دم.




براءة اختراع لمولّد موجات كهرومغناطيسية فوق بنفسجية، يعود تاريخها للعشرينات من القرن الماضي.

هناك العشرات من براءات الاختراع التي تتناول هذه التقنية العلاجية؟

في العام ١٩٤٧م، أكّد الدكتور ج.ب.ميلاي بأن ٧٩ حالة عدوى بالفيروسات قد عولجت تماماً. وصرّح الدكتور بأن العلاج بواسطة تسليط الأشعة فوق البنفسجية على الدم يمكن الاعتماد عليه دائماً في عملية التحكم بعدوى فيروسية لأنه علاج آمن وفعّال.

الأيدز هو فيروس، الإيبولا هو فيروس أيضاً، وكذلك السارز وانفلونزا الطيور... تذكّر أن هذه الفيروسات القاتلة تسكن داخل الخلايا. لذلك لا يمكن للدواء الكيماوي أن يجدي نفعاً في هذه الحالة لأن أي عنصر كيماوي يدخل إلى داخل الخلية من أجل قتل الفيروس سوف يقتل الخلية أيضاً. لكن الإشعاع فوق البنفسجي يستطيع قتل الفيروس دون المساس بالخلية.



حقيبة طبيب معالج بالموجات الكهرومغناطيسية فوق البنفسجية

***العودة إلى موضوعنا الأساسي:***

توصلنا إلى أن الخلايا المريضة يمكنها إطلاق ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج حالة المرض الافتراضية وتؤثّر على الحالة الافتراضية الصحية للخلايا الأخرى فتصاب بالمرض. وتساءلنا: ماذا لو عكسنا العملية وقمنا بإرسال ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج الحالة الافتراضية لخلية متعافية إلى الخلايا المريضة؟ هل سنحصل على نتيجة مجدية؟. الجواب هو

**نعم !** وهذا ما أكده الدكتور كازناشييف. لكنه منع من نشر هذه النتائج الاستثنائية، وتم الحرص على أن لا تخرج هذه التفاصيل للعلن أبداً !. والسبب هـو واضـح جداً، فبهذا الاكتشاف الكبير يكون السوفييت قد حصلوا على سـلاح اسـتراتيجي خطير جداً جداً حيث يستطيع تجسيد أي مرض يريده بـين مجموعـات بـشرية بكاملها عن طريق تـسليط موجـات كهرومغناطيـسية تحمـل نمـاذج (الحالـة الافتراضية) المرض المطلوب تجسيده. والمشكلة هي أن هذا الانبثـاق للنمـاذج المرضية قد يكون مرافق مع البث التلفزيوني أو الإذاعي ولـيس مقتـصر علـى أجهزة خاصة.

لا أريد الدخول في تفاصيل معقّدة بحيث لا يمكن فهمها حتـى لـدى المختـصّين البيولوجيين(و بالتالي لا جدوى من ذلك)، لكن الخلاصة هي أن العلماء في الاتحاد السوفييتي السابق قد توصلوا فعلاً إلى نظام معقّد جداً يـستطيع تـسجيل النمـاذج المرضية (الحالة الافتراضية) التي تنبثق من الخلية المصابة بمرض معيّن، كمـا عملية تسجيل صوت أو أغنية بواسطة مسجّلة عادية، فيخزنون هذه النماذج التـي تكون على شكل ترددات فوق بنفسجية بوسائل خاصة، كتخزين الموسـيقى فـي كاسيتات التسجيل، وعند تسليط هذه النماذج المخزّنة على خلايا معافـاة، تـصاب الخلايا بالمرض الذي تحمله هذه النماذج (الحالة الافتراضية).

وبالطريقة ذاتها، لكن بشكل معكوس، يمكن تسجيل وتخزين النمـاذج (الحـالات الافتراضية) التي تسبب بشفاء الخلية من الأمراض، ولكل مـرض لـه نموذجـه الخاص لشفائه، وبالتالي يمكن استنهاض حالة شفاء تامة في الخلية مجرّد تـسليط الموجات الحاملة لنماذج الشفاء عليها لفترة من الزمن.
إذاً، لقد أصبح لدينا مظهر جديد في مجال العلاج والدواء. فيمكن تفهّم المرض من خلال مفهوم جديد يتحدث عن التفاعل الكهرومغناطيسي بـين الكائنـات الحيـة، المجهرية والعادية.

لم نعد بحاجة لأي من الأدوية الكيماوية أو أي لقاح يتم حقنه في أجسادنا لتحصيننا ضد الأمراض. كل ما يتطلبه الأمر هو تناول جرعة من الموجات الكهرومغناطيسية المسلطة على أجسادنا لكي تتداخل مع النماذج الافتراضية السائدة (الضعيفة) وتستبدلها بنماذج صحية (قوية) مقاومة لأي عدوى أو مرض.

***العدوى الكهرومغناطيسية الإيجابية:***

بما أن النماذج الافتراضية التي تحكم الخلايا هي هولوغرافية holographic في طبيعتها. هذا يعني أن النموذج الذي يكمن في خلية واحدة، يكمن بالتالي في كل خلايا الجسم، بما في ذلك الخلايا الدموية. ولهذا السبب، فقد نجحوا في نقل كمية من الدم من حيوان تعرّض لإشعاعات علاجية(و بالتالي يحمل النموذج الشافي الافتراضي من المرض) إلى حيوان آخر، فتمكنت هذه الجرعة الدموية من شحن باقي جسم الحيوان الآخر بالنموذج الافتراضي الشافي، فقام بتفعيل الجهاز المناعي بشكل صحيح، بالإضافة إلى أنه بدأ ينتج كميات طبيعية من الأجسام المضادة antibodies.

لقد تمكن المخترع أنتون برواه Antoine Prior من إظهار هذا التأثير مرّات عديدة من خلال اختراعه الاستثنائي في الستينات والسبعينات من القرن الماضي. مع العلم بأنه لم يعرف السبب ولم يكن لديه أي تفسير لهذه الظاهرة، لكنه نجح في ابتكار أعظم جهاز في تاريخ الصحة الإنسانية! تذكروا ما أسلفت ذكره بأن التقنيين قد يسبقون العلماء بأجيال، هذا ما حصل بالضبط مع أنتون برواه.

## *آلة أنتون برواه والاقتران الطوري*
## The Priore Machine and Phase Conjugation



في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، قام "انتون برواه" العامل في مجال الرادار (لكن دون شـهادات أو مؤهلات علمية) ببناء واختبار آلات كهرومغناطيـسية تستخدم للعلاج، وكان لها نتائج مذهلة فعلاً.
من خلال المئـات والمئـات مـن التجـارب الدقيقـة والصارمة، على حيوانات مخبرية، تمكنت آلات برواه من شفاء عدد كبير ومتنوع من الأمراض المزمنة، القاتلة، والغير قابلة للشفاء.

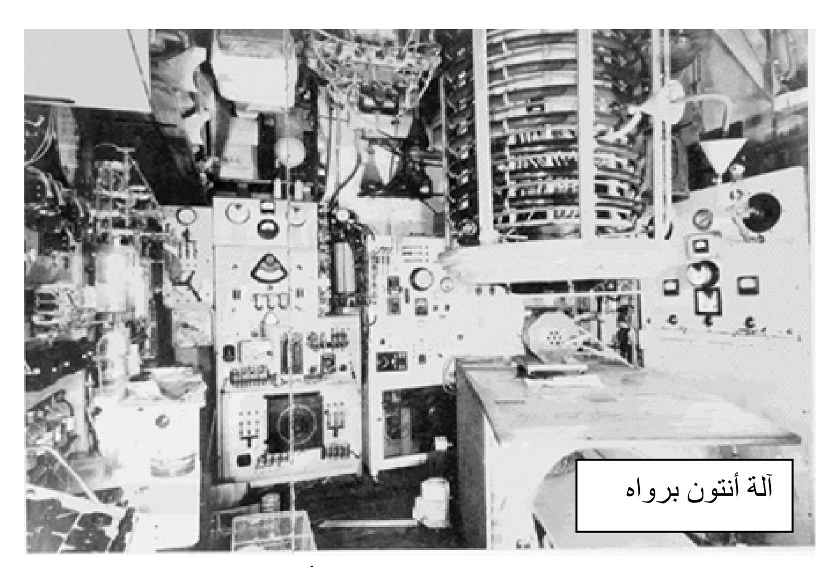
بتمويل من الحكومة الفرنسية، بمبالغ تقدر بعدة ملايين من الـدولارات، أظهـرت آلات برواه قدرتها على العلاج الكامل ١٠٠% لجميع أنواع السرطانات المزمنـة بالإضافة إلى اللوكيميا (إبيضاض في الدم)، ذلك من خلال الآلاف من الاختبارات التي أقامها على الحيوانات المخبرية. وقد عرضت النتائج على العلماء الطبّيين منذ العام ١٩٦٠م.

جميع الاختبارات تمت على يد أبرز العلماء الفرنـسيين مـن أكاديميـة العلـوم الفرنسية. أوّل من قدم هذه النتائج المدهشة إلى المجتمع العلمـي كـان روبـرت كورييه، مدير قسم البيولوجيا. يبدو أن آلية عمل هذه الآلات لا يمكـن اسـتيعابها وفهمها جيداً. وقد عبر الكثير من العلماء الفرنسيين (ذات الشهرة العالميـة) عـن سخطهم وامتعاضهم بسبب نجاح هذه الآلات، صارخين بغضب أنه ليس لهم مـا يفعلونه بهذه "الصناديق السوداء". هكذا كانوا يسمون تلـك الآلات. وقـد طـالبوا المخترع بأن يفسّر لهم آلية عمل اختراعه الجديد، لكن المخترع أيضاً لم يكن يفهم كيف كانت تعمل خلال عمليات الشفاء العجيبة. لكن برواه كان يعرف بكل تأكيـد كيف يبني هذه الآلات بالإضافة إلى كيفية جعلها تعمل بشكل جيـد. لازال الأمـر

مثار جدل حتى اليوم حول إذا كان أحد يعلم أو يفهم كيف تعمل هذه الآلة العجيبة. والسبب هو بسيط، لم يكن أحد يعلم في حينها ( ولا حتى معظم العلماء اليـوم) أي شيء عن مفهوم "الاقتران الطوري" phase conjugation. وفي الحقيقة، لم يكن أحد في الغرب يعلم شيئاً عن هذا المفهوم في الستينات من القرن الماضي حـين كـان برواه يحقق نتائج مذهلة. ففي تلك الفترة كان السوفييت فقط يعرفون ما معنى هذا المفهوم، بالإضافة إلى مفهوم الموجات العاكسة للزمن time-reversed waves.

### *تأثير يمكن تطبيقه على أي شيء*

أي مرض مهما كان أساسه، خلوي، بايوكيماوي، جيني، يمكنه الزوال مباشـرة وخلال دقائق!. أظهرت وسيلة برواه الجديدة بأنها تستطيع عكس مـسيرة عمليـة



آلة أنتون برواه

انسداد الشرايين نتيجة الرواسب الدهنية. واستطاع أن يخفض مستوى الكولسترول في الدم، حتى خلال استمرار تناول الشخص لأطعمة مسببة لارتفاع كبيـر فـي الكلسترول!. وقد نجح في علاج مرض النوم sleeping sickness، والمرض الناتج من التريبانسومي trypanosome.

يبدو أن الموجات المنبثقة من آلة برواه لها تأثير مباشر على النموذج الهولوغرافي الذي يحكم بنية الكائن الحيّ، من مستوى الخلية وصعوداً إلـى مـستوى الجـسم بالكامل. حيث أن كل بنية أكبر من الخلية لديها أيـضاً نموذجهـا الهولـوغرافي الخاص والذي هو مؤلّف من مجموع النماذج الخلوية.

تبـيّن أن الأعـضاء الحيويـة تـستطيع أن تعيـد إنمـاء أطـراف مفقـودة (يد،رجل،أصابع..إلى آخره)، إذا تمكنت من استخدام عملية الشفاء الذاتي الطبيعي لكن بطريقة عمل آلة برواه. هل فقدنا هذه القدرة الطبيعية فعلاً؟!

رغم أن عمل برواه قد قدّم إلى الأكاديمية الفرنسية للعلوم عن طريق أبرز العلماء الفرنسيين وهو روبرت كوريبه، إلا أن الأكاديمية لم تستطيع تفسير آلية عملهـا. هذا لأن هؤلاء العلماء المرموقين كانوا على جهل تام بــ "الكهرومغناطيـسيات المدرجة" scalar electromagnetics، و"الاقتـران الطـوري" phase conjugation، وآلة برواه العجيبة كانت عبارة عن جهاز "كهرومغناطيسي مدرجي" يعمل وفـق مبدأ "الاقتران الطوري"، electromagnetic device using phase conjugation.

***في منتصف السبعينات .. انتهت الفرحة***

في العام ١٩٧٤م، أدى تغيير الحكومة في فرنسا إلى فقدان برواه لـدعم مؤيديـه الحكوميين. وقد ضاع دعمه المالي والأمني أيضاً. والذي يدعو للسخرية (و البكاء بنفس الوقت) هو أن برواه كان ينتهي من لمساته الأخيرة على جهاز بارتفاع أربع طوابق، يستطيع إرسال أشعّة إلى كامل الجسم دفعة واحدة. كـان بمقـدورها أن تعالج حالات السرطان واللوكيميا عند البشر بدلاً من علاج الحيوانات فقط (كانت آلاته السابقة صغيرة الحجم بحيث لم تسع سوى حجم الكائنات الصغيرة). في تلك الآلة العملاقة، استخدم برواه لمبة، وقسم خاص بحيث يمكن خلط ١٧ تردد مختلف ثم تعديله على حاملة ٩,٤ غيغاهيرتز.

بينما كان برواه لازال حياً، حاول الكثير من رجال الأعمال الأثرياء دعم وتمويل هذا المشروع الجبّار، بالإضافة إلى بعض العلماء المنفتحين (الشرفاء) الذين حاولوا إدخال هذه المفاهيم الجديدة إلى عقول العلماء المتعصبين (و غالباً ما تكون هذه النوعية في السلطة العلمية) لنيل اعتراف علمي رسمي بهذا الجهاز، ثم إدخاله إلى المختبرات لدراسته بتأني واهتمام ومن ثم تطويره، لكن لا حياة لمن تنادى ... هكذا هي الأمور دائماً.

هناك محاولة واحدة وجب ذكرها احتراماً لمن قام بها: مجموعة من العلماء "الأحرار" في الولايات المتحدة اجتمعوا مع مجموعة من الممولين "الأحرار" أيضاً وراحوا يسافرون إلى فرنسا يفاوضون برواه والحكومة الفرنسية على عقد صفقة يتم من خلالها تمويل وتصنيع هذه الأجهزة ثم طرحها في الأسواق (رغم معارضة المجتمع الطبّي الرسمي) معتمدين على الرأي العام الذي يعود القرار النهائي له، بحيث ينتزعون الترخيص بالقوة من المجلس التشريعي بفضل الضغط الشعبي الذي كانوا سيجمعونه من خلال الإعلام الواسع. لكن كم كان هؤلاء مغفلين وغير واقعيين. لقد تم سحب الدعم والتمويل من قبل الرأسماليين الممولين ... لأسباب غامضة. جميع الجهات الممولة سحبت تمويلها على الفور... لأسباب غير معروفة. مات بعدها برواه تاركاً إرثاً عظيماً للإنسانية لم يستطع هو ذاته فهم كيفية عمله. تم تفكيك جهازه ذو الأربع طوابق، وضاعت قطعه المبعثرة، كما ضاع المبدأ الذي يعمل به الجهاز إلى الأبد.

لكن في جميع الأحوال، إن البرهان على إمكانية إنتاج الإشارة الضرورية "للاسترجاع الزمني" time-reversed signal، والركوب مع المجال المغناطيسي لكي يتسرّب إلى داخل كل خلية وكل نواة ذرية في الجسم، موجود في الأدبيات الفيزيائية السائدة اليوم، لكن وجب على الشخص معرفة أين يبحث وكيف يترجم المفاهيم جيداً. فحقيقة أن هكذا إشارات تستطيع عكس كل حالة مرض خلوي موجودة في الجسم قد أثبتت من خلال أعمال برواه وكذلك العلماء الذين عملوا معه، وهي موجودة الآن في الأدبيات العلمية الفرنسية. فعلاج الإيدز على طريقة

المهندس برواه موجود بين أيدينا اليوم، كل ما في الأمر هو التمويـــل المناســـب وكذلك الكوادر المناسبة، وسوف يتم تطوير وإعادة تشغيل هذه الآلات.

إذاً، نستنتج من ما سبق أن الكائنات الحية محكومة من الحالة الافتراضية الكامنـــة في المستوى الجزيئي وهذه الحالة الافتراضية تتغيّـــر بالاعتمـــاد علـــى الموجـــة الكهرومغناطيسية التي تؤثر بها.

## الخلاصة

ـ لا تزال النظريّة الجرثوميّة الأصليّة لـ باستور Pasteur، تعتبر على مدى القرن الأخير، النموذج الأساسي لفهم عمل الميكروبات في الجسم. وتقول بأنّ هناك جراثيم معيّنة مسؤولة عن نماذج معيّنة من الأمراض المعدية. أي أن لكل مرض هناك جراثيمه الخاصة.

ـ نظرية باستور لم تكن الوحيدة التي برزت في تلك الفترة، فهناك نظرية بيشامب Bechamp مثلاً، والتي تتحدث عن تعدد الأشكال وحالات التجسّد المختلفة التي يمكن للجرثومة الظهور من خلالها Pleomorphism.

ـ رغم أن باستور تخلى عن نظريته الجرثومية الأساسية وراح يميل إلى نظريّة أخرى قريبة لنظريّة ظهور الجرثومة بأشكال متعددة Pleomorphism، لكن رجال المال القائمين على شركات صناعة الأدوية استمروا في تكريس نظريته الأساسية للمحافظة على المرابح الطائلة التي يجنوها بالاعتماد عليها.

ـ ظهر في فترات مختلفة عبر تاريخ الطب الحديث الكثير من الأطباء الذين أثبتوا قدرة الميكروبات على التحوّل من شكل إلى آخر، ومن مسببات لمرض معيّن إلى مسببات لمرض آخر، حتى السرطان، ذلك حسب شروط البيئة التي تكون فيها. هؤلاء الأطباء، مثل الدكتور ريموند رايف مثلاً، أثبتوا بشكل جازم عدم واقعية نظرية باستور. لكن بدلاً من إقصاء النظرية، تم إقصاء الأطباء الذين اكتشفوا الحقيقة.

ـ حتى هذا الوقت من العصر الحديث لازال الباحثون يؤكّدون أنّ الأسباب الدقيقة للسرطان وعلاجاته غير معروفة بعد، لكن في الحقيقة هناك العديد من الباحثين الآخرين الذين يؤكدون أنّهم يعرفون السبب واكتشفوا العلاج، لكنهم دائماً ضحايا

مؤامرة قمع وملاحقة من قبل الهيئات الصحّية الحكوميّة وشركات صناعة الأدوية العملاقة.

ــ أما المؤسسات التعليمية، كالجامعات والكليات الطبية الرسمية العالميــة (التـــي أصبحت المعيار الأساسي للطب المنهجي الرسمي حول العالم)، فهي ممولة تماماً من قبل شركات صناعة الأدوية، وبالتالي، فلا يتخرّج منها سوى الأطباء الذين لا يؤمنون بوجود أدلّة أو إثباتات علمية تجعلهم يصادقون على أي شكل دوائي غيــر الدواء الموصوف من قبلهم (الدواء الكيماوي الذي تصنعه الشركات).

ــ من خلال التحكّم التام بالمنهج العلمي والتمويل ألحصري للأكاديميات الطبيــة الرسمية، تبيّن في النهاية أن الصيغ والوسائل الطبيعيّة للعلاج قد تمَّ تجاهلها تماماً وجرّدت من حقها في البحث العلمي كما غيرها من الصيغ العلاجية الأخرى.

ــ هذه الشركات الصناعية تسيطر على معظم مؤسسات الرعايــة الــصحيّة فـــي العالم، وهي التي تحدّد معايير ممارسة الطب في كل الدول المتطوّرة بحيث لم يعد الأطباء أحراراً في اختيار الصيّغ العلاجية الأكثر أماناً ووثوقاً، لأنّهــم أصـــبحوا تحت رحمة اعتمادهم المالي التام على شركات الدواء الراعية والممولة لأبحاثهم.

ــ هناك الكثير من النظريات البديلة لتلك التي تحكم عالم الطب اليوم، ويمكن من خلال العمل وفقها أن نبتكر وسائل علاج ناجحة جداً فـــي استئــصال الأمــراض والقضاء عليها إلى الأبد، مثل الإيدز، الــسارز، أنفلــونزا الطيــور، الــسرطان، وغيرها. لكن هذا ليس من صالح حكام العالم المسيطرين بــشكل مطلــق علـــى مجريات الأمور. فالأمر هو سياسي، استراتيجي، أكثر من كونه طبّي، إنساني... إنه أكثر بكثير!.

ــ هذه الشركات الدوائيّة، التي أوجدت اقتصاداً مزدهراً يعتبر ثاني أكبر اقتــصاد بعد صناعة الأسلحة، تعتمد على سوء الصحة المنتــشرة بــين الــسكان لتحــصد

أرباحها. لا يوجد لدى أي شركة دوائيّة اهتمام بشفاء المرضى. لــدى الــشركات اهتمام راسخ وواسع في الحفاظ على سوء الصحة وخلق أمراض جديدة وتــصنيع المواد الكيميائيّة التي سوف تشجّع انتشار سوء الصحة تحت قناع "معالجة أعراض المرض" ونادراً ما تمثّل السبب الحقيقي للمرض.

ــ جميع القائمين على شركات صناعة الأدوية والمواد الغذائيــة متــورطين فــي نشاطات وإجراءات خفيّة تقرّها المؤتمرات السنوية المنعقدة بهدف تحديــد النــسل وتحسينه eugenics. هذه الاجتماعات الدورية تعقد أمام عيوننا دون أن نلقي لهــا بالاً. وإحدى أهدافها هي إيجاد وسائل فعّالة للحد من الزيادة السكانية دون اللجــوء للحروب، بتحكّم كامل ومباشر واصطناعي بعملية التكاثر والإنجــاب!! يــضخّون هذه السموم في عروقنا من خلال الأغذية الصناعية والأدويــة الكيماويــة التــي يصنعونها.

ــ لقد نجحت شركات صناعة الأدوية، في معظم أنحاء العــالم، بنــشر فكــرة أنّ المرض هو جزء محتوم من الحياة، خاصّة في العقــود الأخيــرة. مــن خــلال الشخصيات العلمية البارزة التي تمثله، قام النظام الطبيّ، وبشكل حاســم وفعّــال، بالحدّ من مدى خيارات العلاج والرعاية الصحيّة التي يدركها العامّة من النــاس، وتم توجيههم نحو خيار واحد: "العقاقير الكيماوية الجاهزة".

ــ الأيديولوجية التي تكرّسها مؤسسات صناعة هي أن "الطّبيعة الأم لم تكن تعلــم ماذا تفعل عندما صنعت الجسم البشري". فالعلم الحديث وحده الذي يعلم.

ــ الحقيقة الجوهرية التي أخفتها هذه الشركات عن الشعوب، من خــلال نفوذهــا الهائل والمخيف سياسياً، علمياً، واقتصادياً، هي أن "الجهاز المناعي للكائن البشري هو المسؤول الأساسي والوحيد عن شفاء وعلاج الأمراض". وأن "استخدام الأدوية واللقاحات تمثّل انتهاك جائر للجهاز المناعي الطبيعي".

ـ إنّ جسم الإنسان ميّال دائماً إلى الشفاء الذاتي (يشفي ذاته بذاته) حيث أن وظيفته الفطرية هي تكريس نظاماً صحيحاً مزدهراً. لكننا أجبرنا على كبح وتثبيط هذه العملية الفطرية الطبيعية من خلال تناول طعام غير صحي، ملوثين بيئتنا الداخلية (أجسادنا) بمواد غذائية صناعية، ومعتمدين على مواد سامّة (الأدوية) لمعالجة حالاتنا المرضيّة.

### *اكتشافات جديدة ومفهوم جديد*

ـ بعد الاكتشافات الثورية الجديدة التي حصلت في القرن الماضي، والتي لم تجد طريقها حتى الآن إلى المناهج العلمية وبالتالي إلى الشعوب، أصبح بإمكاننا النظر إلى الصحّة الإنسانية بطريقة جديدة، عقلية جديدة، ومنظور جديد.

ـ أوّل ما تم التأكّد منه هو أن الطبيعة محكومة من قبل عقل عظيم، يعلم جيداً ماذا يفعل. بعكس ما يدعيه المنهج العلمي الذي كرسته شركات صناعة الأدوية. بعد هذه الاكتشافات الحديثة، اعترف رجال العلم أخيراً بأننا نعيش في رحاب قوّة خفية عظيمة، لا متناهية، تملأ الوجود ... ينبثق منها كلُّ الوجود!

ـ هذا الوعي الجوهري الموجود في الكون، هو الذي يبني المادة! وليس العكس كما هو سائد الآن. يقوم بذلك عن طريق استخدام الموجات الكمية والجزيئية بطريقة ذكية، بواسطة طاقة تصدر منها تلقائياً، لتكوين المادة بمختلف أشكالها ومظاهرها التي نراها في الوجود!.

ـ فعملية التطوّر ومراحلها المتعدّدة التي تخوضها الطبيعة بما فيها من كائنات مختلفة، تظهر بنفس الوقت، عملية تقدّم وارتقاء مستمر ومتواصل من درجات متدنّية في الوعي والذكاء في السلوك، إلى درجات متقدمة، وترتفع باستمرار، ليس عند الإنسان فقط، بل عند باقي الكائنات أيضاً.

ـ هذه المادة البلازمية العاقلة هي جوهر الكون. هي الأساس. وإذا نظرنا إلى الوجود فيزيائياً بالمستوى ألجزيئي (الكمّي)، نرى أن هذه المادة هي الوحيدة في الوجود. تعمل هذه المادة البلازمية نفس عمل الجهاز العصبي، وتقوم بتحريك الكون بأكمله عن طريق طاقة تلقائية منبثقة من ذاتها. ويمكن أن تتجسّد كمخزن معلوماتي عملاق. ولديها جميع المقوّمات والمكوّنات التي تجعلها تدير عملية التطوّر في الطبيعة ككيان واعي وحكيم.

### *الحالة الافتراضية المثالية*

ـ بعد التطور التقني في مجالات عديدة تتناول جسد الكائن البشري وصحته، تبيّن وجود هالة بلازمية خفية محيطة بالإنسان (وجميع الكائنات الأخرى). هذه الهالة البلازمية هي عبارة عن طاقة كهرومغناطيسية تخضع لقوانين محددة ولها شروط خاصة في وجودها ونشاطها، وانبثاقها، وطريقة عملها.

ـ تبين أن هذا المجال البايوكهرومغناطيسي المحيط بالكائن الحي، هو حقل حيوي معلوماتي، حيث بخزّن كمية كبيرة من المعلومات التي يتحكم من خلالها بالنماذج الجينية المختلفة، ويحمل أيضاً في طياته أوامر محددة تتوجه إلى كل خلية على حدى فتتحول إلى الشكل المنشود حسب موقعها، وتقوم بوظيفتها النموذجية، وتتصرف بطريقة مبدعة حسب الوضع والموقف الطارئ.

ـ لقد رأينا كيف تأكد البايولوجيون من وجود حقل بايومغناطيسي حيوي يحرص على تشكيل الخلايا في البيضة لكي تبني الجنين، بالاعتماد على معلومات يفتقد لها الجينيوم الوراثي بينما يحملها هذا الحقل الكهرومغناطيسي الحيوي في طياته. فهو الذي يخزنها، ويصدر الأوامر البيولوجية بناء عليها.

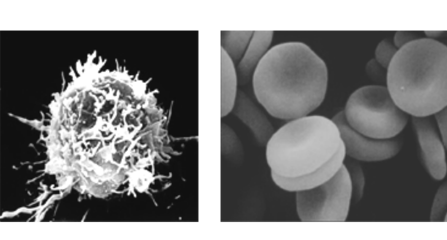
ـ كل شيء يخلق في حالة مثالية. جميع الكائنات الحية خلقت في هذه الطبيعة بحالة من الكمال.. انسجام تام مع البيئة المحيطة بها. ففي الطبيعة العذراء التي لم

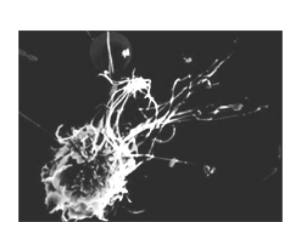
تمسّها أيدي التلاعب والتخريب، لا يوجد هناك أي خلل أو نقص في منظومة عملها وانسجامها الكامل.

ـ كل كائن حي (ابتداء من الخلية) ينبثق إلى الوجود وهو مزوّد بالمعلومات الفطرية الكافية لتمكنه من الارتقاء والازدهار والمحافظة على بقائه، والمساهمة في تطوّر فصيلته. جميع الكائنات أثبتت من خلال سلوكها بأنها عاقلة أو تسيّر بواسطة عقل خفي مجهول.

ـ فطريقة عمل الخلايا في الدم مثلاً أثبتت دون أي شكّ بأنها عاقلة وتقوم بوظيفتها بطريقة لا تخلو من الذكاء والإبداع أحياناً. أين يوجد هذا العقل الفطري الذي يتحكم بمجريات الأمور؟.

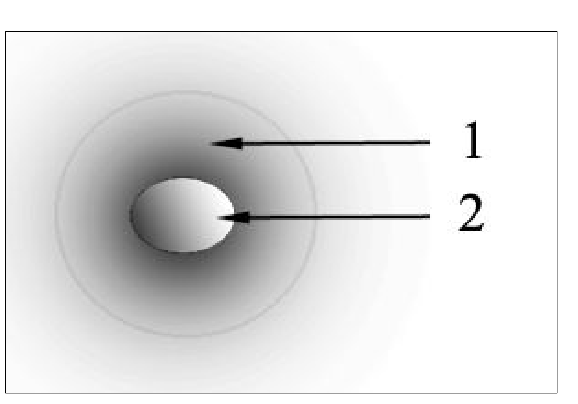
ـ بعد الاختبارات الاستثنائية التي أقامها العديد من العلماء مثل "ريتشارد دوتون" و"روبرت متشل" اللذان أثبتا قدرة الخلايا على التواصل فيما بينها، والعالم الروسي فلايل كازناشيف الذي أثبت إمكانية انتقال المرض بين الخلايا تخاطرياً بعد أن عزلها عن بعضها بحاجز من الكوارتز، تبين وجود عامل أساسي يدخل في سلوك هذه الكائنات المجهرية. هذا العامل هو انبثاق موجات كهرومغناطيسية فوق بنفسجية من الخلايا المرسلة، فتلتقطها المجالات البيوكهرومغناطيسية المحيطة بالخلايا المستقبلة، فيتم التواصل.





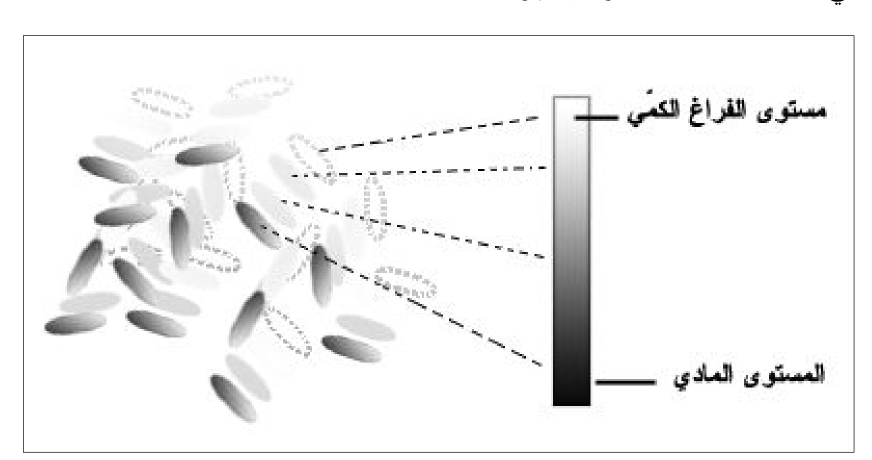
خلايا الدم

ــ تبين فيما بعد بأنـــه يمكن التحكم بالحالـــة الصحية للخليـــة مـــن خلال تغيير حالة الهالة الكهرومغناطيـــــــسية المحيطة بهـــا. أي أن المعلومات الافتراضية التي تحملها هذه الهالة عن الخلية هي التـــي تحدد حالتاها الصحية وكذلك وظيفتها.

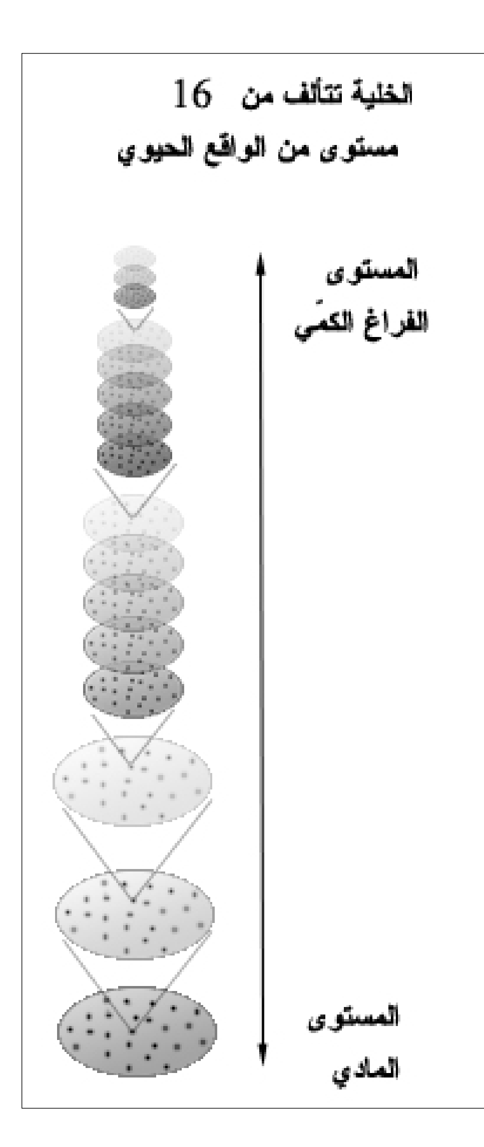



**١ــ الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية**
**٢ــ جسم الخلية**

فهذه الهالة تحمل، في الحالة الطبيعية، المعلومات الافتراضية النموذجية لحالة الخلية المثالية (كيف وجب أن تكون في الطبيعة). لكن مجرّد حصول أي تغيير في هذه الهالة يتجسد المرض فوراً.




أثبت أن نظرية باستور الجرثومية هي خاطئة تماماً بعد استخدام أجهزة مجهرية لديها قدرة هائلة على التكبير (مثل جهاز الدكتور رايف)، وأكتشف وجود كائنات عضوية افتراضية، تكون في حالة انتقال متناوب ومستمر بين الحالة الافتراضية (الفراغ الفضائي) والحالة المادية.



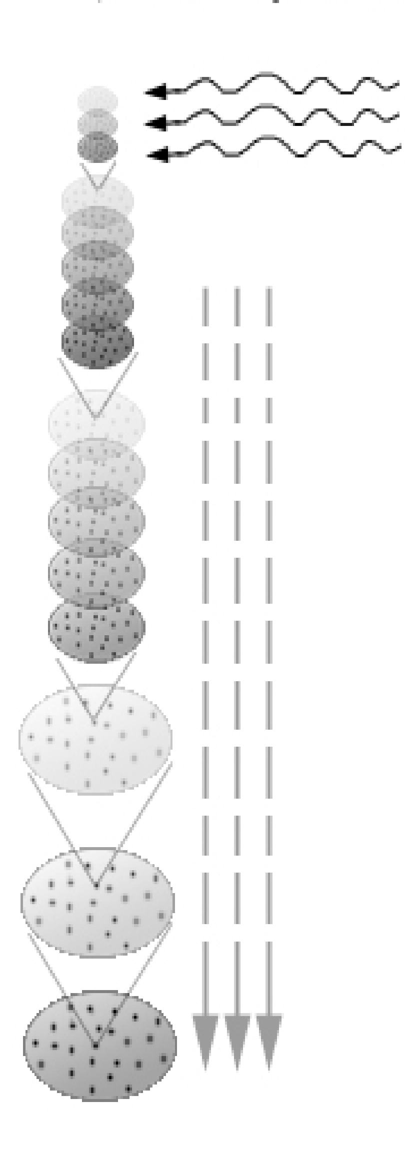

اكتشف الدكتور ريموند رايف بواسطة مجهره الخاص بأن الخلية مؤلفة من ١٦ مستوى من الواقع المجهري. وكلما نزلت من مستوى إلى آخر زاد الفرق الصغري بينهما كالفرق بين عالمنا والعالم المجهري الذي نراه من خلال المجهر العادي.

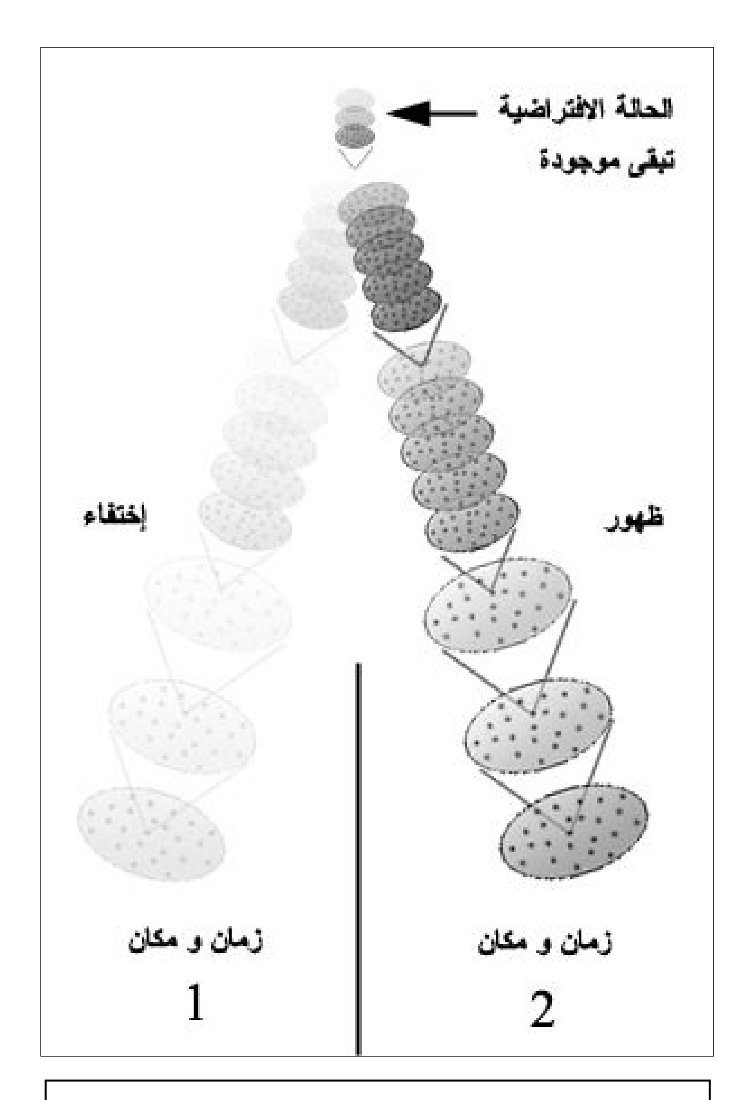
و كلما ازداد الصغر، ازداد بالتالي التواصل الوثيق مع الحالة الافتراضية القابعة في أعماق الفضاء الجزيئي (الكمي).

و بالتالي، فإن حصول أي تغيير في المستوى الكمي يؤدي إلى تغيير في المستوى المادي للخلية.

ـ هذا يعني أن الطب المنهجي يهتم بمستوى واحد فقط من الواقع المجهري، أما المستويات الأخرى فيتجاهلها تماماً وهذا ما يجعل المرض يعود ثانية بعد القضاء عليه. ذلك بسبب بقاء العوامل التي تساعد على إعادة تجسيده من جديد.

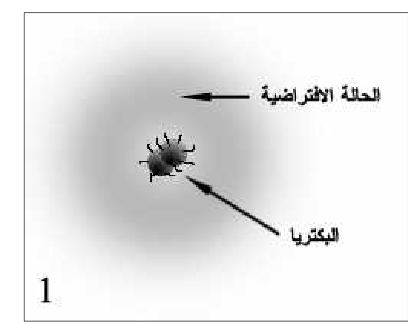
أي تغيير في المستوى الكمّي يؤدّي
إلى تغيير في المستوى المادي

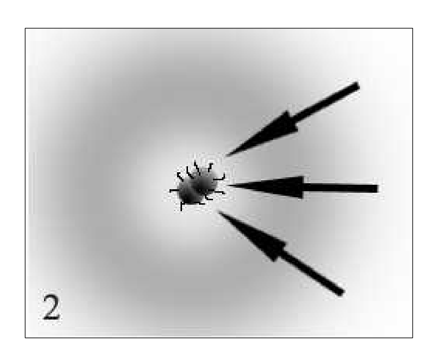




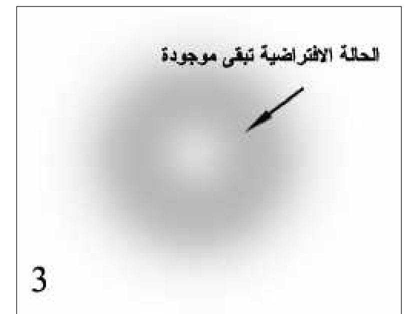

رغم أن الفيروس أو البكتريا المرضية قد تختفي في الجسم نتيجة العلاج الكيماوي الذي يخضع له الفرد، إلا أن الحالة الافتراضية للمرض تبقى موجودة بحيث يمكن إعادة تجسيد الفيروس أو البكتريا عندما تكون البيئة مناسبة.

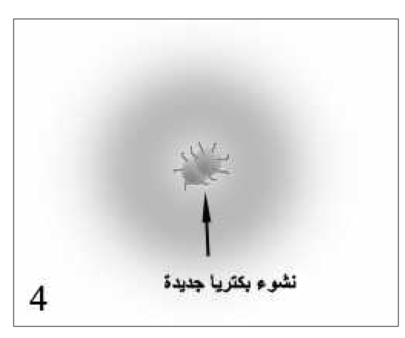
ـ إن لم يتم القضاء على الحالة الافتراضية للمرض، سوف تبقى إمكانية ظهـور المرض قائمة. يمكن شرح العملية كالتالي:



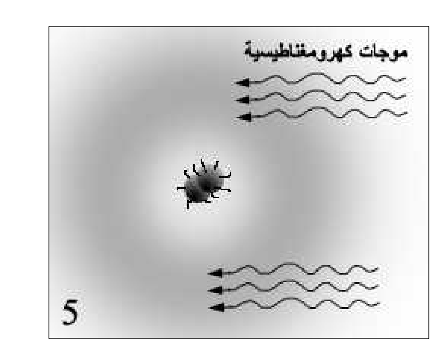



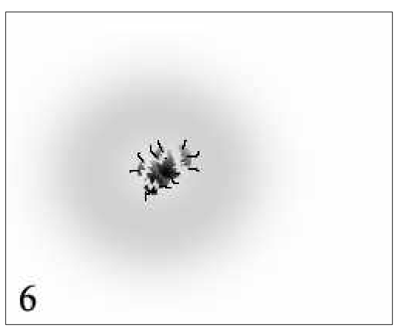

١ـ ذكرنا أن جميع الكائنات الحية لديها هالة من الطاقة الكهرومغناطيسية المحيطة بها، وتحتوي على الحالة الافتراضية النموذجية التي وجب أن تجسدها الكائنات على الأرض الواقع. ٢ـ الطب المنهجي لا يهتم بهذه الحقيقة أكثر من اهتمامه بإيجاد وسائل خاصة لقتل الحالة المادية المتجسدة للفيروس أو البكتريا.



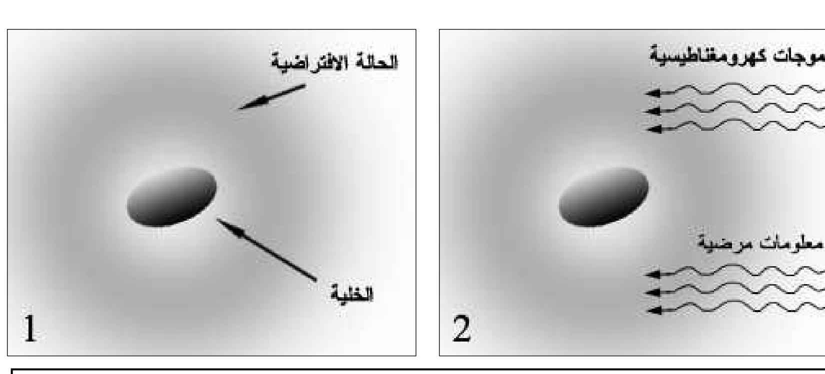

٣ـ بعد القضاء على الفيروس، تبقى الحالة الافتراضية موجودة، وتنتظر حتى تصبح الحالة مناسبة لكي تعيد تجسيد الفيروس. ٤ـ بعد أن تصبح البيئة مناسبة يتجسد الفيروس بشكل مادي وملموس.




٥ـ الوسيلة الوحيدة للقضاء على الفيروس هو تدمير أو إحداث خلل في الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية التي تحمل جميع مقومات وجوده وبقائه.
٦ـ فيتلاشى الفيروس بشكل تلقائي بعد أن تم تدمير مجاله الحيوي البايومعلوماتي.

ـ لكن بنفس الوقت، مجرّد أن تعرض هذا المجال الحيوي التابع للخلية لتأثير كهرومغناطيسي آخر، فسوف تتغير الحالة الافتراضية المثالية وبالتالي تتغير حالة الخلية إما سلباً أو إيجاباً حسب التأثير.




تصبح البيئة الخلوية مناسبة لظهور الفيروس أو البكتريا المرضية عندما يتأثر المجال الكهرومغناطيسي الحيوي (الذي يحوي على النموذج الافتراضي الطبيعي)، بتأثير سلبي يجعله يتحوّل إلى نموذج افتراضي سلبي، أي مناسب لظهور البكتريا.

### *حالة الوعي والحالة الافتراضية*

كلٌ شيء يبدأ من الوعي



ــ ذكرنا سابقاً كيف أثبت وجود هالة بلازمية خفية محيطة بالإنسان. هذه الهالة البلازمية هي عبارة طاقة كهرومغناطيسية تخضع لقوانين محددة ولها شروط خاصة في وجودها ونشاطها، وانبثاقها، وطريقة عملها.

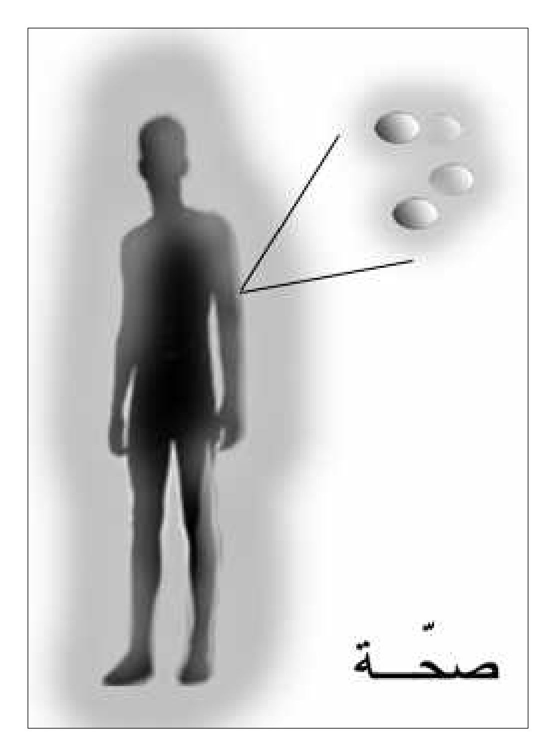
ــ كما باقي الكائنات التي تخلق في حالة مثالية، فقد خلق الإنسان في هذه الطبيعة بحالة من الكمال وانسجام تام مع البيئة المحيطة به.

ــ لقد ولد الإنسان في هذه الحياة مزوّداً بالمعلومات الفطرية الكافية لتمكنه من الارتقاء والازدهار والمحافظة على بقائه، والمساهمة في تطوّر فصيلته.

ــ بعد اكتشاف وسائل وأجهزة جديدة تمكننا من رؤية الهالة المحيطة بالإنسان ومراقبة التغيرات الحاصل فيه، برزت حقائق كثيرة لم تكن في الحسبان. فتبين أن شدّة هذه الهالة وضعفها لها علاقة جوهرية بحالته الصحية والمعنوية.

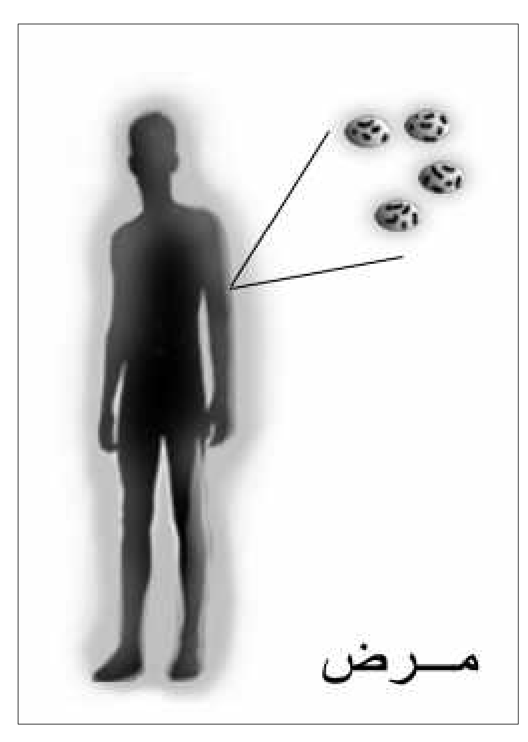
ــ وبعد الاختبارات العديدة والمختلفة حول موضوع العقل والذاكرة والإدراك والوعي والتفكير، وغيرها من إجراءات عقلية مختلفة، تبين أن هذه الإجراءات متصلة بشكل صميمي بهذه الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية المحيطة به.

ــ أهم الحقائق التي انبثقت من هذه الدراسات الاستثنائية يمكن اختصارها بالتالي:




ــ اكتشف أنه عندما تكون الهالة نشيطة، يكون بالتالي المجال الكهرومغناطيسي المحيط بالخلايا الدموية نشيط مما يعزّز الحالة الافتراضية النموذجية لصحتها.

ــ وبكلمة أخرى نقول: أن الهالة النشيطة تعزّز قوة المناعة الجسدية بشكل مثالي وكامل.



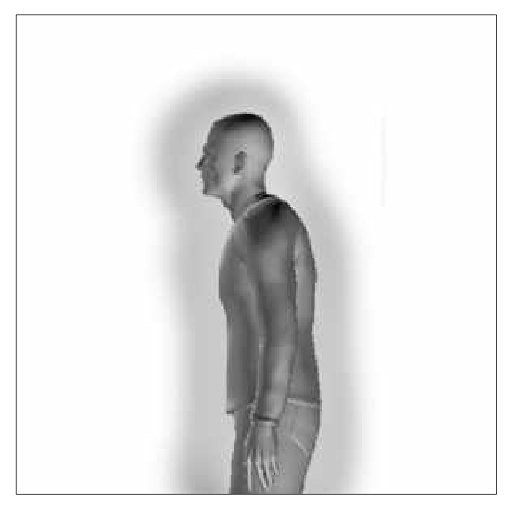

ــ لكن عندما تكون الهالة ضعيفة وواهنة، يكون بالتالي المجال الكهرومغناطيسي المحيط بالخلايا الدموية ضعيف مما يقلل من قوة تأثير الحالة الافتراضية النموذجية لصحتها، وهذا يؤدي إلى فرصة سيطرة الحالة الافتراضية المرضية على الوضع.

ــ أي أن الهالة الواهنة والضعيفة تؤدي إلى مناعة جسدية ضعيفة.

ــ إحدى الأسباب الجوهرية والأساسية التي تسبب هذا النشاط للهالة البايوبلازمية هي الحالة الفكرية والمعنوية التي يتمتع بها الفرد.



ــ فالحالة المعنويــة المرتفعــة تزيد من نشاط الهالــة الحيويــة بشكل كبير.



ــــ أمــا الحالــة المعنويــة المنخفضة، فتسبب وهن في شدة الهالة الحيوية.

ــ فالهالة الشديدة تقوي من تكريس الحالة الافتراضية النموذجية للــصحة بحيــث تمنع تجسيد أي حالة افتراضية مرضية، بينما الهالة الواهنة تعجز عــن تكــريس الحالة الافتراضية النموذجية للصحة بحيث تسمح بتجــسيد أي حالــة افتراضــية مرضية.

ــ تذكر أن هذه الهالة، التي يشار إليها بحقل الطاقة الحيوي، تحتوي على معلومات مورفوجينية (فطرية) تميل إلى تكريس الحالة الصحية النموذجية عند الشخص الذي تلازمه. لكن عندما يحصل خلل أو ضعف في شدّة هذه الهالة، أو هذا الحقل الكهرومغناطيسي الحيوي، تضعف بالتالي قدرته على بثّ الأوامر والمعلومات اللازمة لبقاء الجسم متماسكاً (بكل ما فيه من خلايا وأنسجة وسوائل وغيرها)، فيضعف الجسم ويصبح عرضة لتجسّد البكتريا المرضية أو الفيروسات.

ــ أما الأسباب التي تؤدي إلى حصول ضعف أو خلل في الهالة الحيوية، فهي كثيرة أهمها:

١ــ الحالة المعنوية والعاطفية للشخص.

٢ــ الحالة الفكرية، أي المعلومات التي يجمعها عن صحته وحالته الجسدية بشكل عام.

٣ــ تناول الأدوية الكيماوية، التي تؤدي إلى حصول خلل في جريان الطاقة الحيوية. إن تناول هذه الأدوية يشكل انتهاك كبير لنظام المناعة الطبيعي للجسم.

٤ــ سوء التغذية الناتج من: إما النقص في العناصر الغذائية الضرورية، أو تناول مواد غذائية مصنّعة ضارة بالجسم.

٥ــ التلوّث الناتج من عدم النظافة أو التعقيم (جروح، عدوى،..) مما يجعل الجسم عرضة للطاقة السلبية التي قد تتجمّع بشكل تدريجي لتتغلّب على الحالة الافتراضية المثالية للصحة.

ــ السبب الرئيسي في حصول الأمراض والعدوى بين البشر في هذا العصر هو الانخفاض المخيف في مستوى شدة الهالة الحيوية. هذه الحالة بدأت تتجسّد منذ أن بدأ الطب المنهجي بالتقدم وزيادة رسوخه أكثر وأكثر، بالإضافة إلى النظام الغذائي الصناعي الذي فرض على الشعوب.

### *حقل الطاقة وعلاقته الجوهرية بالحالة الصحية*

لقد اكتشف الكثير من الباحثين العلاقة الجوهرية بين شدة حقل الطاقــة الإنــساني بالحالة الصحية للإنسان، وتم ابتكار أجهزة كثيرة تستطيع فحص مــستوى شــدة الطاقة ومن ثم تحديد مستوى الصحة، وبناء على ذلك يمكن اتخاذ إجراءات مناسبة تجاه حالة ضعف الطاقة الحيوية قبل أن تتجسّد على شــكل مــرض فــي جــسم الإنسان. فيما يلي إحدى هذه الأجهزة الاستثنائية التي بدأت تشهد انتشاراً واســعاً حول العالم.

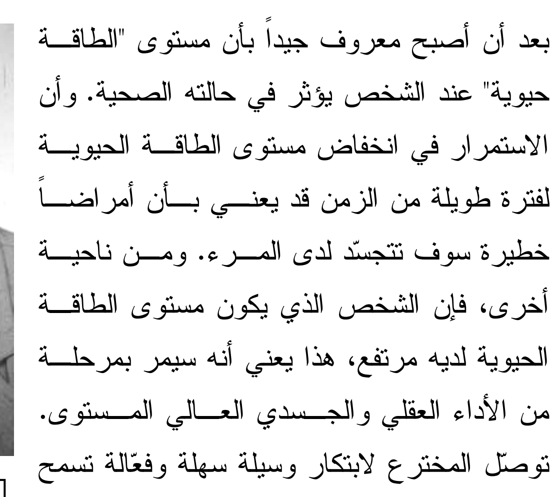


**جهاز إيغلي لقياس شدة الطاقة الحيوية** (عجلة إيغلي)



عبارة عن جهاز يمكنه قياس شدة الطاقة الحيوية المنبثقة من جسم الإنسان فيتمكن بعدها من معرفة مدى نشاطها الذي له علاقة صميمية بصحة الإنسان. تعتبر هذه الوسيلة الجديدة ناجعة جداً في التنبؤ بالمرض قبل تجسده بفترة طويلة، أي قبل أن تظهر أعراضه على الجسم الفيزيائي.

إن جهاز إيجلي لقياس الطاقة الحيوية هو نتاج سنوات عديدة من الإعداد والأبحاث العلمية المكثفة. وعلى الرغم من أن أساس الظاهرة غير مفهوم بشكل كامل علمياً (حسب رأي المخترع)، إلا أن التجارب الدقيقة جداً قد أثبتت بـأن دوران العجلـة خلال عملية القياس لا يعود إلى الحرارة الجسدية أو النقل الحراري، أو غيرها من مؤثرات، بل بفعل حقل الطاقة الإنساني (الهالة). إن مخترع ومصمم هذا الجهـاز الدكتور جورج إيجلي Dr. George Egely، هو عالم متمرس عمل لعدة سنوات في معهد أبحاث الطاقة النووية في الكلية الهنغارية للعلوم. إنه خبير في حقل عمليات نقل الطاقة.





الدكتور جورج إيغلي

بعد أن أصبح معروف جيداً بأن مستوى "الطاقـة حيوية" عند الشخص يؤثر في حالته الصحية. وأن الاستمرار في انخفاض مستوى الطاقـة الحيويـة لفترة طويلة من الزمن قد يعنـي بـأن أمراضـاً خطيرة سوف تتجسّد لدى المـرء. ومـن ناحيـة أخرى، فإن الشخص الذي يكون مستوى الطاقـة الحيوية لديه مرتفع، هذا يعني أنه سيمر بمرحلـة من الأداء العقلي والجسدي العـالي المـستوى. توصّل المخترع لابتكار وسيلة سهلة وفعّالة تسمح لك **بفحص وقياس مستوى الطاقة الحيوية لديك.**

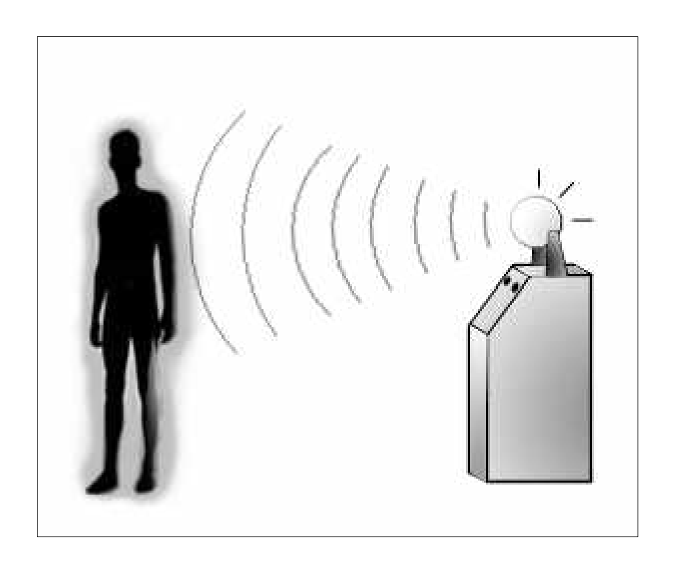
**و**إن استمرار ظهور مستوى منخفض من الطاقـة هو بمثابة تحذير من احتمال إصـابتك بـالمرض. وقـد أصـبح مئـات الآلاف يستخدمونها اليوم حول العالم، بحيث يستعينون بها في التنبـؤ بحـالتهم الـصحية معتمدين على معرفة شدّة الطاقة الحيوية لديهم. الأمر بسيط جداً، إذا كـان حقـل الطاقة منخفض، كل ما عليك فعله هو البحث عن سبب انخفاضه (في الغذاء الذي تتناوله، في الضغوط النفسية الناتجة من طريقة الحياة،.. وغيرها من أسباب) وبعد معرفة السبب كل ما عليك فعله هو تجنّب هذا السبب، فيعود حقل الطاقة بالارتفاع مجدداً! أليس هذه طريقة جيّدة للحياة ؟.

إن مجال الطاقة الحيوي هو الأساس، هو سبب الصحّة والعلّة. حافظ على مستوى شدّته الطبيعية وسوف لن يصيبك علّة أو مرض، مهما كان نوعــه. لأن جهــاز المناعة لديك متصل بالحقل الحيوي بشكل جوهري ووثيق. فإذا كان الحقل الحيوي قوي، تكون الحالة الافتراضية للصحّة الطبيعية قوية فتسيطر على الوضــع. وإذا كان الحقل الحيوي ضعيف، تصبح الحالة الافتراضية الطبيعية عرضة لتــرددات افتراضية مرضية مما يؤدي إلى تجسيد الأمراض حسب نوع الحالة الافتراضــية المرضية التي تسود.

*العقل هو الشافي الأكبر*
أبوقراط

### *العقل والقدرة على تغيير الحالة الافتراضية للجسم بواسطة الفكر*

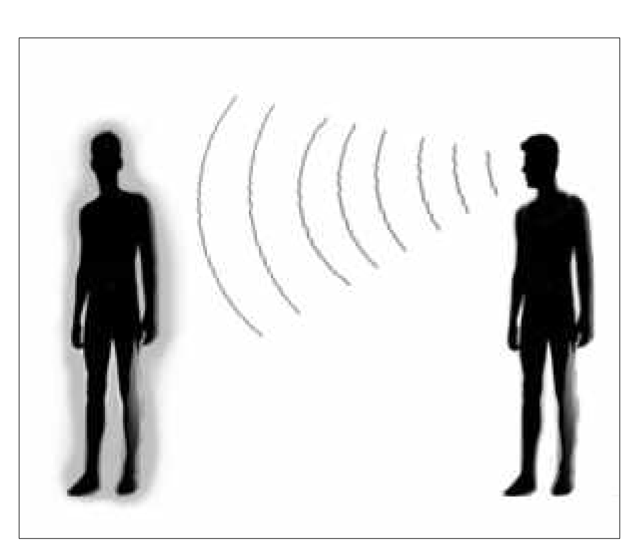
ــ لقد ذكرت في الكتاب الكثير من العلاجات المقموعة من قبل القائمين على المنهج الطبي الرسمي، وشركات صناعة الأدوية. مثل العلاج بالأشعة الكهرومغناطيسية فوق البنفسجية، وغيرها من أجهزة إطلاق ترددات كهرومغناطيسية حديثة الاكتشاف (في الاتحاد السوفييتي السابق)، وجميعها تتعامل مع المستوى الافتراضي للبكتريا والفيروسات، وقد نجحت في القضاء على هذه الكائنات المجهرية بالكامل، دون أن تترك لها أثراً (بالطريقة التي أسلفت شرحها).



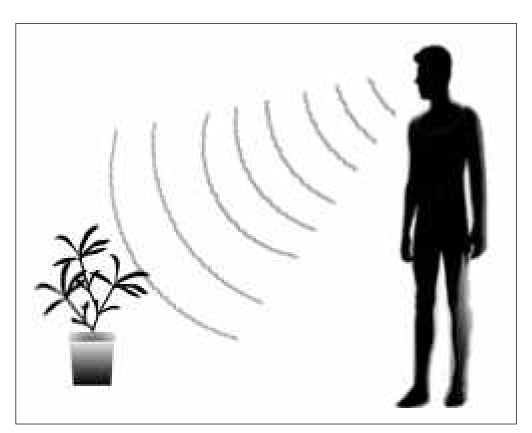
أجهزة إلكترونية تطلق موجات كهرومغناطيسية فوق بنفسجية، تمكنت من القضاء على البكتريا المرضية.

ــ السؤال هو: هل صحيح أن الأجهزة الإلكترونية فقــط تــستطيع توليــد هــذه الموجات الكهرومغناطيسية التي تؤثّر على الحالة الافتراضية (ســلباً أو إيجابــاً) للخلايا؟.

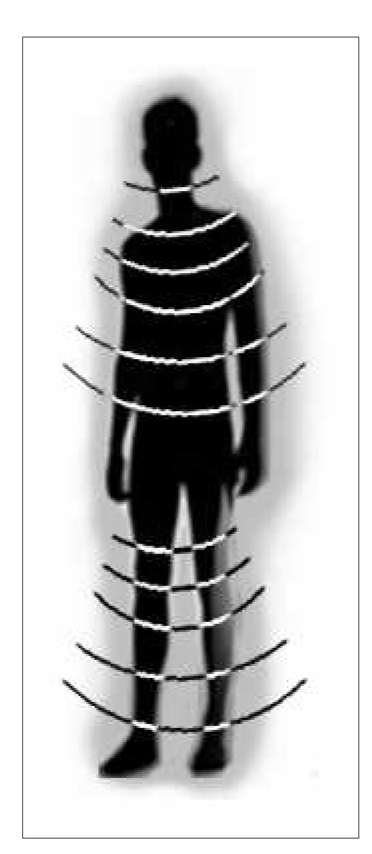
ــ ألــيس الطاقــة العقلية الموجهة هي أيضاً عبــارة عــن موجــــــــات كهرومغناطيــــسية (شديدة الانخفاض) ويمكنهــا الانتقــال عبــــر مــــسافات طويلة؟



ــ طالما أنها تستطيع الانتقال، هل يمكــن لهــذه الموجــات العقلية أن تؤثر على الأشــياء المستهدفة عقلياً؟
(سوف نكتشف ذلك في كتاب "طريقة حياة")



ـ هل يمكن لهذه الموجات العقلية أن تعمل نفس عمل الأجهزة الإلكترونية المذكورة في الأعلى؟. هل يستطيع الإنسان التحكم بالحالة الافتراضية للخلايا بواسطة الفكر؟.



الجواب هو نعم!.. وبكفاءة أكبر بكثير!... إنها قدرة طبيعية في الإنسان لكنه نسي كيف يستخدمها، ذلك لأسباب كثيرة أهمها المعلومات المزورة التي نشأ عليها.

إذاً، فالهالة الشديدة تقوي من تكريس الحالة الافتراضية النموذجية للصحة بحيث تمنع تجسيد أي حالة افتراضية مرضية، بينما الهالة الواهنة تعجز عن تكريس الحالة الافتراضية النموذجية للصحة بحيث تسمح بتجسيد أي حالة افتراضية مرضية.

ذلك لأنها تحتوي على المعلومات المورفوجينية (الفطرية) التي تميل إلى تكريس الحالة الصحية النموذجية عند الشخص الذي تلازمه. ومجرّد ما يحصل خلل أو ضعف في شدّة هذه الهالة، أو هذا الحقل الكهرومغناطيسي الحيوي، تضعف بالتالي قدرته على بثّ الأوامر والمعلومات اللازمة لبقاء الجسم متماسكاً، فيضعف الجسم ويصبح عرضة لتجسّد البكتريا المرضية أو الفيروسات.

بعد أن توصل العلم إلى هذه الحقيقة، دون أن يكون أي شك بذلك على الإطلاق، فلماذا إذاً لا يكون توجه العلم نحو البحث عن وسائل تساعد على تنشيط هذا الحقل البايومعلوماتي الكهرومغناطيسي عند الإنسان بدلاً من البحث عن وسائل لقمع المرض من خلال قتل الجراثيم بالمواد الكيماوية المضرّة أساساً بالجسم؟. خاصة وبعد أن أثبت حقيقة أن قتل الجراثيم المرئية جسدياً لا يكفي للقضاء على الحالات الافتراضية التابعة لها والتي تميل دائماً إلى تجسيد هذه الجراثيم مجرّد أن سنحت الفرصة بذلك، مع العلم أن الفرصة هي سانحة دائماً عند البشر العصريين.

الطبيعة البشرية ليست بحاجة إلى أطباء ولا مواد كيماوية ولا إشعاعية أو غيرها. كل ما عليك فعله هو المحافظة على البيئة والنظام الغذائي المناسب لإبقاء الحقل الحيوي عندك نشيطاً. وهذا الحقل سوف يتكفّل بعملية المحافظة على الصحة الجيدة وكذلك العلاج الطبيعي التلقائي، وسيستعين بقوى خاصة مجهولة لدينا مثل "التطافر الحيوي" لتعويض العناصر الناقصة في الجسم مثلاً، أو غيرها من قدرات موجودة في الطبيعة لكنها خارجة عن مجال معرفتنا. دع الطبيعة تعمل لوحدها، ولا داعي لمشورة أحد أو أي توجيه من أحد. لكن لكي تبدأ الخطوة الأولى على الطريق الجديد الذي ستسلكه، وجب أن تتعلم بعض الأمور الأوّلية.

تعلّم كيف يعمل جسمك وكيفيّة تجنب المرض، وتعلّم كيفيّة معالجة جميع الحالات المرضيّة بنفسك في حال تعرضت لأي منها. صحيح أنك بحاجة إلى الأطباء والمستشفيات، لكن في ظروف محدودة جداً فقط. أي في الحالات الإسعافية الطارئة جداً .. كحوادث السيّارات والنوبات القلبيّة المفاجئة، عندها بالطبع أنت بحاجة للدخول إلى غرفة الطوارئ أو الإسعافات الأوليّة. أمّا بالنسبة للأمراض الروتينيّة أو الأمراض المزمنة أو حتى ما يسمى الأمراض "اللامنتهية"، فمن الأفضل أن تثقف نفسك وتتعلّم كيفيّة معالجة الحالة بعيداً عن المفهوم الصيدلاني التقليدي. وعلى العموم فإنَّ فرصك بالبقاء حياً لمدّة طويلة تكون أكبر بكثير لو أنّك اتبعت الطرق الطبيعية البديلة.

إنَّ تناول الأدوية لفترة طويلة من الزمن سوف يضعف من مناعتك ويسمم جسمك ويؤدي إلى انحطاط عضوي وحيوي كبير، ويؤدي بالنهاية إلى نشوء مرض أكثر خطورة وتهديداً لحياتك.

أنت لست بحاجة للأطباء. فالطبّ المنظم قد عمل على غسل دماغك منذ الطفولة بالفكرة التي تقول أنك بحاجة للأدوية. والحقيقة هي أنّ غرضهم الرئيسي من فعل ذلك هو لاستمرارية تدفق الأموال إلى جيوب القائمين على هذه الإمبراطورية الطبية التجارية.

اعتني بنفسك من خلال التعلّم والتثقيف الذاتي، ومن خلال إدراك أنَّ خالق الجميع، العقل المتجسّد في الطبيعة من حولك، قد زوّدك بكلّ الوسائل الضرورية للعناية بنفسك.

الشيء الوحيد الذي يجب عليك فعله هو أن تتعلم كيف تتعامل مع الطبيعة الأم ومراعاة قوانينها، وبالمقابل فهي ستقوم بالاعتناء بك. أوّل الدروس هي التعرف أكثر على الطبيعة من حولك، وتأمّل مظاهرها الساحرة. هناك بعض الحقائق التي وجب التعرف عليها، وبالاستناد عليها سوف تتوصل إلى الحقيقة.

***نحن أقوى من ما نحن عليه بكثير..كل ما ينقصنا هو معرفة الحقيقة وبعدها سنتحرر. فالمعرفة وحدها هي القوة..!***

.......................

***انتهى***